الذخائر





كتاب

تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة

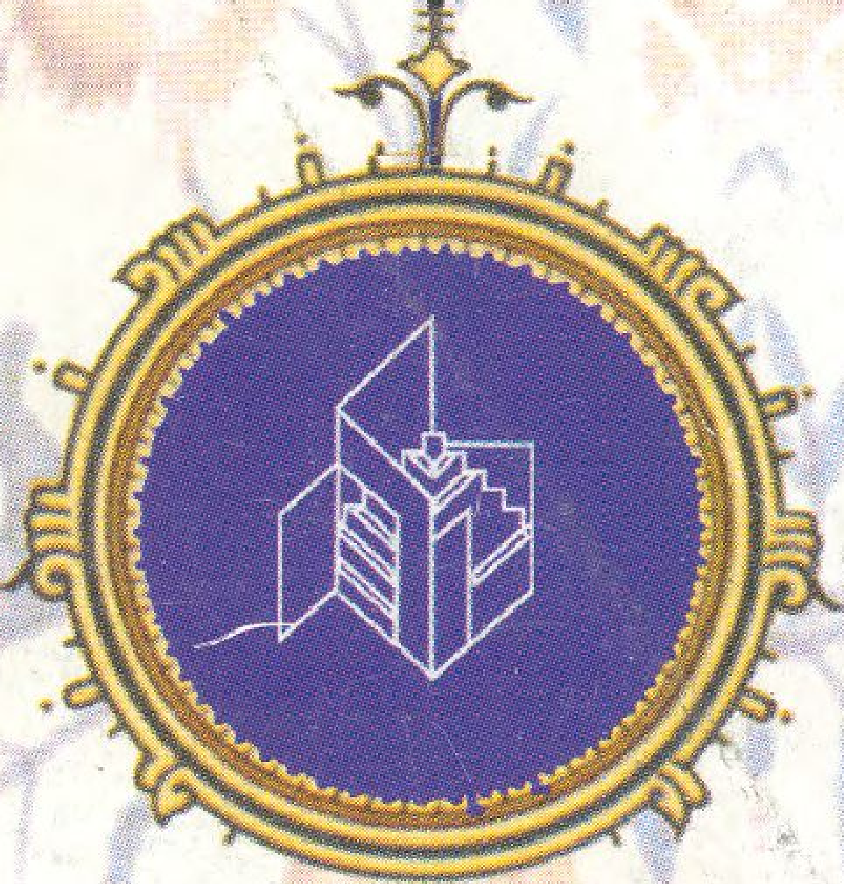
للبيروني

أبي الريحان محمد بن أحمد

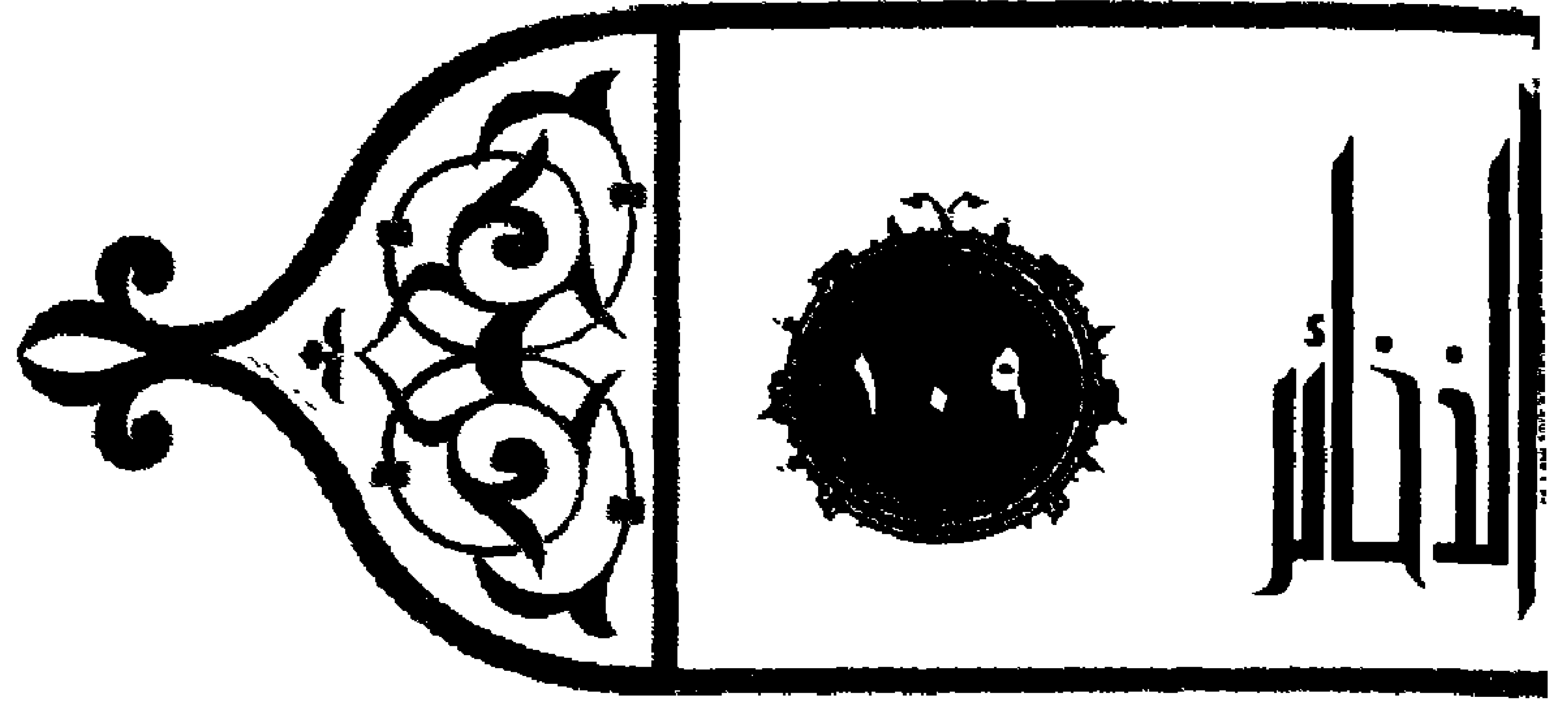
المتوفى سنة ٤٤٠ هـ

قدم هذه الطبعة

دكتور محمود علي مكي



الهيئة العامة لقصور الثقافة



كتاب

تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة

للبيروني

أبي الريحان محمد بن أحمد

المتوفى سنة ٤٤٠ هـ

قدم هذه الطبعة

دكتور محمود علي مكي



الهيئة العامة لقصور الثقافة

الذخائر (١٠٩)

نصف شهرية

إصدار

أول ديسمبر ٢٠٠٣

كتاب

تحقيق ماللهند من مقولة

مقبولة فى العقل أو مرذولة

للبيرونى

مصوّر عن

طبعة دائرة المعارف العثمانيّة

بحيدرآباد الدِّكن ١٩٥٨

قدّم هذه الطبعة

دكتور محمود على مكّى

تصميم الغلاف محمد بغدادى

رقم الإيداع : ١٥٧٦ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977 - 644 - 9 -

الشركة الدولية للطباعة ٦ أكتوبر

ت : ٨٣٣٨٢٤٠

المراسلات باسم سكرتير التحرير على العنوان التالى

١٦ أ ش أمين سامى قصر العينى - القاهرة

رقم بريدى ١٢٥٦١



بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف

عزيزى القارئ . . تُخرج المطابع كلّ يوم مئات الكتب التى تتنوّع بموضوعاتها ومعارف مؤلفيها وتعدّد اتجاهاتهم ومواقفهم ، ومن هنا يكون لكلّ كتاب طابعه الخاص الذى يُفترض أن لا يشاركه فيه كتاب آخر . فهذا الكتاب يلفتنا بموضوعه وذاك يلفتنا بمؤلِّفه ، وآخر يلفتنا بخصوصية معينة فى داخل الموضوع ، وغيره يلفتنا بموقف خاصّ للمؤلف . . إلخ .

والكتاب الذى تقدمه إليك (الذخائر) فى هذه الحلقة يجمع كلّ ما سبق من عوامل الجذْب واقتِسار النظر ، سواء بموضوعه الشيّق الغريب ، أو بثقافة مؤلفه التى شهد بها معاصروه ومن جاءوا بعدهم . . ولكنه - إلى جانب ذلك - يحمل - من وجهة نظرى - عوامل جذبٍ إضافية ، لعلها - فى الحقيقة - هى العوامل الأساسيّة التى يُستمدّ منها القدر الأكبر من قيمة الكتاب .

ولكى أكون واضحا . . أسوق الأمر فى شكل تساؤلات تكشف ما أريد :

- **فما الذى يعنيه أن يصدَر الكتاب عن مؤلِّف وُلد فى أقصى الشمال الشرقى من إيران** ، هناك فى إقليم خُوارَزْم الذى تنقل بينه وبين جرجانَ - المجاورة لخوارزم - وبين (غَزْنَة) الواقعة - الآن - فى أفغانستان ، حيث صحب محمود الغزنوى فى حملاته التى انتهى فيها إلى فتح الهند ؟
- **وما الذى تعنيه كتابتُه هذا الكتابَ وغيرَه باللغة العربية** ، وتنويهُه بهذه اللغة وتفضيلها على غيرها مع أنها لم تكن لغتَه الأصلية ، بل تعلمها كما تعلم عددًا من اللغات غيرها ؟
- ثم ما الذى يعنيه أن يشغل المؤلفُ نفسه **بالحديث عن عقائد وأحوالِ قوم ليسوا قومه فى بلد ليس بلده ؟**

الجواب : إنه المدّ السياسى والدينى والثراء الفكرى الذى نعمت به أمتنا الإسلامية فى ماضيها الذى (كان) مضيئا وساطعا .

المدّ السياسى الذى يمثله اشتمال الإمبراطورية الإسلامية على هذه البقاع الشّاسعة الممتدّة من الصين فى الشرق إلى الأندلس فى الغرب ، ومن بلاد الصقالبة فى الشمال إلى بلاد الزَّنج فى الجنوب .

والمدّ الإسلامى العربى الذى واكب المدّ السياسى حيث انتشر الإسلامُ وسادت العربيّة وهو ماتشهد به أسماء العلماء المسلمين الذى أنجبتهم تلك البقاع والذين دوّنوا المئات من المؤلفات فى مختلف الموضوعات باللغة العربية ، **وهذا هو البيرونى أحد الشهود على تلك الحقيقة الباهرة .**

أمّا الثراء الفكرى واتّساع الأفق فلا أدلّ عليه من هذا الكتاب الذى ذاع صيته فى الشرق والغرب ، فى القديم والحديث ، والذى صرف

صاحبُه عنايته وكرّس جهده للحديث عن عاداتِ وأحوالِ ودياناتِ لأقوام من غير المسلمين فى تلك البقاع ، حال دون المعرفة بهم اختلافُ اللغة واختلاف الملة والدين .

عزيزى القارئ . . ألست معى فى التماس العذر لأولئك الذين تغلب على ألسنتهم - الآن - كلمة **(كنّا)** بحكم تاريخنا المتألّق الساطع ، لتختنق فى حلوقهم كلمة **(نحن)** بفعل واقعنا المتعثّر الغائم ؟

عبد الحكيم راضى

هذه الطبعة :

هذه الطبعة مصوّرة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الصـــادرة سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م.

مقدم الطبعة :

الأستاذ الدكتور محمود على مكى الأستاذ غير المتفرّغ بآداب القاهرة وعضو مجمع اللغة العربية . وقد سـبق التعريف بسيادته بمناسبة تقديمه لمعجم الشعراء للمـرزبانى (الحــلقة ٩٣) مــن الذخـائر .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أ.د محمود على مكى

- ١ -

صاحب الكتاب الذى نقدم له بهذه الصفحات شخصية فذة فى تاريخ العلم على المستوى الإنسانى العالمى، ومفخرة من مفاخر العلم العربى باعتراف كل من اطلع على منجزاته فى مختلف مجالات العلوم من عرب ومستشرقين (١) .

هو **محمد بن أحمد الخوارزمى**، كنيته **أبو الريحان**، وشهرته **البيرونى** . وخوارزم التى ينتسب إليها إقليم فى أقصى الشمال الشرقى من إيران، ولد البيرونى فى إحدى ضواحيه القريبة من نهر جيحون.

---

(١) **مصادر ترجمة البيرونى** : ياقوت الحموى الرومى : (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) المعروف (بمعجم الأدباء)، المنشور بعناية أحمد فريد الرفاعى، القاهرة ١٩٣٦م ، ١٧/ ١٨٠-١٩٠؛ ابن أبى أصيبعة: (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء)، القاهرة ١٨٨٢م ، ٢/ ٢٠ ؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، (الوافى بالوفيات)، بيروت ، ٨/ ١٣٨ - ١٤٢؛ ابن العبرى: (تاريخ مختصر الدول)، بيروت ١٨٩٠ م، ص ٣٢٤؛ جلال الدين السيوطى : (بغية الوعاة)، القاهرة ١٩٦٥م، ١/ ٥٠ .

ومن المراجع الحديثة : كارل بروكلمان : مادة البيرونى فى :(دائرة المعارف الإسلامية) ٤/ ٣٩٧ - ٤٠٣ ؛ خير الدين الزركلى : (الأعلام) ، بيروت ١٩٧٩م، ٥/ ٣١٤ ؛ أحمد أمين : (ظهر الإسلام)، القاهرة ١٩٦٢م ، ١/ ٢٨٦ - ٢٩٠ ؛ إغناطيوس كراتشكوفسكى : (تاريخ الأدب الجغرافى العربى)، القاهرة ١٩٦١م ، ترجمة صلاح الدين هاشم ، ص ٢٤٥ - ٢٧١ .

وأما نسبة «البيرونى» التى اشتهر بها فقد فسرها ياقوت بأنها تعنى «البرّانى» بالفارسية، أى الغريب؛ وذلك لأنه ولد وقضى صباه فى خوارزم، ولكنه اغترب عنها فى شبابه ولم يعد إلى بلده إلا بأخرة من عمره، فعدوه مغتربًا.

وكان ينتمى إلى أسرة مغمورة مجهولة النسب كما اعترف هو نفسه بذلك فى أبيات يغلب عليها طابع الفكاهة، يقول فيها مجيبًا لشاعر مدحه بنبل نسبه إنه لايعرف جده فضلاً عن أبيه وإنه قد يكون من ذرية أبى لهب وامرأته حمالة الحطب [1].

ولد البيرونى فى الثانى من ذى الحجة سنة ٣٦٢ هـ (= ٤ سبتمبر ٩٧٣م). ولسنا نعرف الكثير من أخبار نشأته ومن تلقى على أيديهم دروسه الأولى، ولكن القليل مما وصل إلينا عن ذلك يدل على أنه كان منذ صباه المبكر متعطشًا إلى المعرفة؛ فقد روى هو أنه كان يعيش فى خوارزم عالم يونانى، فكان البيرونى يختلف إليه حاملاً أنواع النبات والبذور يسأله عن أسمائها اليونانية ويدون ذلك.

ونعرف أنه اضطر لمغادرة بلده وهو فى سن العشرين إلى جرجان المجاورة حيث حظى برعاية ملكها قابوس بن وشمكير الزيارى (المتوفى سنة ٤٠٣ هـ = ١٠١٢م) وكان أديبًا بليغًا كثير الحفاوة بالعلماء، غير أنه كان غشومًا شديد القسوة، وإلى هذا الملك رفع البيرونى أول مصنفاته الكبرى، وهو «الآثار الباقية» وهو فى السابعة والعشرين من عمره (فى سنة ٣٨٩هـ = ٩٩٩م).

وفى جرجان التقى بأكبر أساتذته الطبيب الفلكى أبى سهل عيسى المعروف بالمسيحى. وعلى الرغم من حفاوة قابوس به فإن ما اتسمت به سياسته من الطغيان جعله يكره الإقامة فى كنفه، فقرر العودة إلى وطنه فى

(١) الوافى بالوفيات ٨/ ١٤٠.

خوارزم سنة ٤٠٠ هـ (١٠٠٩م) حيث كانت دولة مأمون بن مأمون الصغيرة مطمعًا لجارتيها القويتين : دولة إيلخانات سمرقند، ودولة محمود بن سبكتكين الغزنوى التى كانت تنمو بسرعة شديدة باسطة سيطرتها على الممالك المجاورة قبل امتدادها إلى شمالى الهند. وإلى هذه الفترة ترجع الرسائل التى تبادلها البيرونى مع الفيلسوف المشهور الرئيس أبى على بن سينا (المتوفى سنة ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧م) ، وهى رسائل تقفنا على عمق معرفته بالفلسفة .

فلما فتح محمود الغزنوى خوارزم حمل معه البيرونى إلى مقر ملكه فى غزنة (فى أفغانستان الحالية) سنة ٤٠٨هـ (= ١٠١٨م) ، فكان يرافقه فى حملاته العسكرية المتوالية التى انتهى فيها إلى فتح الهند، إلى أن توفى سنة ٤٢١ هـ (= ١٠٣٠م) وخلفه ابنه مسعود. وإلى هذين الملكين العظيمين رفع البيرونى اثنين من مؤلفاته الضخمة، هما: كتابه عن الهند موضوع هذا التقديم، وكتابه فى علم الفلك «القانون المسعودى» .

وكان البيرونى مقربًا لهذين السلطانين، إذ أجريا عليه راتبًا منتظمًا يكفيه حاجات معيشته، وتمتع فى ظلهما بحرية التنقل، فاستطاع فى سنة ٤٢٥هـ (=١٠٣٤م) أن يعود إلى مسقط رأسه فى خوارزم. وفى عهد الملك الثالث مودود بن مسعود الذى خلف أباه وضع البيرونى كتابه «الصيدنة» فى الطب والعقاقير، وهو آخر مؤلفاته الكبرى. وكانت وفاته بغزنة فى الثالث من رجب سنة ٤٤٠هـ (١٣ ديسمبر ١٠٤٨م) .

- ٢ -

أجمع من ترجموا للبيرونى على أنه نبغ فى كل علوم عصره، **فهو مع تبحره فى العلوم الإنسانية** من: أدب ولغة وتاريخ وجغرافية، **كان جل اهتمامه بالفكر العلمى** من فلسفة ورياضيات وعلوم فيزيائية وطب وفلك،

إلى جانب إتقانه للغات كثيرة منها: اليونانية والفارسية والهندية السنسكريتية، وهو يعد مثلاً أعلى للعالم المخلص للعلم الواهب له حياته. يقول عنه ياقوت إنه: «لايكاد القلم يفارق يده، وعينه النظر، وقلبه الفكر، إلا فى يومى النيروز والمهرجان من السنة».

وزهد فى المال إلا مايكفى حاجته، يذكر عنه أنه حينما صنف «القانون المسعودى» ورفعه للسلطان مسعود أثابه عليه بأموال طائلة، فردها معتذرًا بالاستغناء عنها.

وكان لايمل الاستزادة من العلم وهو فى النزع الأخير، تشهد بذلك الحكاية التى يرويها الفقيه أبو الحسن الولوالجى، وهى أنه دخل عليه وهو يجود بنفسه، فسأله أبو الريحان عن مسألة فى توريث ذوى الأرحام، فقال له الفقيه إشفاقًا عليه : أفى هذه الحالة ؟ فقال : أودع الدنيا وأنا عالم بها خير من أن أخليها وأنا جاهل بها. قال الفقيه: فلما خرجت من عنده سمعت الصراخ عليه.

وقد نال البيرونى مكانة عظيمة من سلاطين عصره. يذكر أن السلطان محمود بن سبكتكين علم أن فى مجلس مأمون بن مأمون أمير خوارزم جماعة من أهل العلم، منهم: ابن سينا والبيرونى وأبو سهل المسيحى وابن الخمَّار وأبو نصر بن عراق، فكتب إليه يطلب إرسالهم إليه لكى تستفيد دولته من علمهم. فجمعهم ابن مأمون وقرأ عليهم كتاب السلطان، فأبى ابن سينا الوفود عليه وفر، وأما البيرونى وابن الخمَّار وابن عراق فقد قبلوا دعوته، ولحقوا ببلاطه.

ولأبى الريحان قصيدة لزومية ذكر فيها من أكرمه من ملوك عصره، متحدثًا بنعمة الله عليه يقول فيها :

مضى أكثر الأيام فى ظل نعمة — على رتب فيها علوت كراسيا
فآل عراقٍ قد غَذَوْنى بِدَرِّهم — ومنصور منهم قد تولى غراسيا
وشمس المعالى كان يرتاد خدمتى — على نُفْرةٍ منى، وقد كان قاسيا

وأولاد مأمون ومنهم عَلِيُّهُمْ   تبدَّى بصنع صار للحال آسيا
وآخرهم مأمون رَفَّه حالتى   ونوَّه باسمى ثم رأس راسيا
ولم ينقبض محمود عنى بنعمة   فأغنى وأقنى مُفْضِيًا عن مكاسيا
أبو الفتح فى دنياى مالك رِبْقَتِى   فهات بذكراه الحميدة كاسيا
فلا زال للدنيا وللدين عامرًا   ولا زال فيها لِلْعُفَاةِ مُواسيا (١)

ويعلق الصلاح الصفدى على هذه المقطوعة وعلى غيرها مما ساقه فى ترجمته فيقول : «شعر جيد ، وياعجبًا كل العجب من نظم مثل هذا الرجل هذا النظم، إذ ليس هذا فنه، ولا عرف به ! ذلك فضل الله » .

وقد نوه كل من تعرض للبيرونى من عرب ومستشرقين بثقافته الموسوعية، وإن كانت جهوده موجهة فى المقام الأول للعلوم الطبيعية والرياضية والفلكية والطبية، على أنه كتب أيضا فى التاريخ، وقامت شهرته فى الأدب العربى على كونه جغرافيا، ومع أنه لم يعد نفسه كذلك فإن ماتحتوى عليه كتبه المختلفة ممًا يتصل بهذا العلم يؤهله لذلك الوصف، ومن أجل هذا أفرد له كراتشكوفسكى فصلاً كاملاً فى كتابه عن الأدب الجغرافى العربى.

وأما الأدب واللغة - وهما ميدانان يبدوان بعيدين عن مجال اهتمامه - فقد كان له فيهما مشاركة متميزة. وقد رأينا نموذجًا من شعره كان موضع ثناء من ناقد دقيق النظر مثل الصلاح الصفدى.

(١) الوافى بالوفيات ٨/ ١٤١ - ١٤٢ . وشمس المعالى المذكور فى الأبيات هو قابوس ابن وشمكير أمير جرجان ، وبنو مأمون هم أمراء خوارزم، ومحمود هو ابن سبكتكين الغزنوى فاتح الهند، وأبو الفتح المذكور فى البيتين الأخيرين هو الأديب على بن محمد البستى (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٨م) الذى اشتهر بطريقته فى استخدام الجناس.

كما كان واسع الاطلاع على التراث الشعرى العربى، ففى كتابه **«الجماهر فى معرفة الجواهر»** يستشهد بما يقرب من ثمانين شاعرًا قديمًا.

وأما اللغة فقد أشرنا إلى إتقانه للغات المختلفة للأمم التى تعاملت معها الثقافة العربية. ولهذا فإن السيوطى لم ير بأسًا فى إدراجه فى معجم التراجم الذى أفرده للغويين والنحاة وهو «بغية الوعاة». وقد مكنته معرفته الوثيقة باللغات الأجنبية من إجراء مقارنات دقيقة بينها وبين العربية. وانتهى من هذه المقارنات إلى أن العربية هى أصلح اللغات للتعبير عن المعانى الدقيقة. ويقول عن نفسه إنه قد طبع فى نشأته الأولى على لغته الخوارزمية، وهى لغة لا تصلح للعلم فى نظره، ثم انتقل إلى العربية والفارسية، وهو فيهما دخيل ولهما متكلف، فانتهى إلى تفوق العربية على سائر مايعرفه من لغات، حتى إنه رأى أن يُهْجَى بالعربية خيرًا له من أن يُمْدح بالفارسية، ويقول فى أثر ذلك : «إن من تأمل كتابًا نقل من العربية إلى الفارسية كيف ذهب رونقه، وكُسِف بالُه، واسْوَدَّ وجُهه، إذ لاتصلح الفارسية إلا للأخبار الكسروية، والأسمار الليلية».

غير أنه فى موضوعيته الصارمة لايخلى العربية من النقد، فهو يتبع حكمه المتحمس للعربية بقوله: « إن للكتابة العربية آفة عظيمة، وهى تشابه صور الحروف المزدوجة فيها، واضطرارها فى التمايز إلى نقط المعجم، وعلامات الإعراب التى إذا تركت استبهم المفهوم منها»[1].

- ٣ -

ذكر ياقوت أنه رأى فهرسة كتب البيرونى فى مرو، وكانت تقع فى ستين ورقة بخط مكتنز ، أى دقيق مُتضامّ الكلمات، وتصور لنا هذه

(١) تاريخ الأدب الجغرافى العربى لكراتشكوفسكى ص ٢٥٢ .

العبارة غزارة ماصدر عن قلم هذا العالم من نتاج فكرى. ومع أن معظم هذا النتاج قد ضاع فإن الحظ أسعدنا بأن عددًا من أهم مؤلفاته وأكبرها قد وصل إلينا وتم نشره، وفيما يلى عرض لهذه الكتب :

- **« الآثار الباقية عن القرون الخالية » :**

كتاب انتهى البيرونى من تصنيفه فى سنة ٣٩٠هـ (= ١٠٠٠م) وهو فى السابعة والعشرين من عمره أثناء إقامته فى جرجان ، وقام بنشره المستشرق إدوارد سخاو **Edward Sachau** .

وهو كتاب يصفه كراتشكوفسكى بأنه :**« لا مثيل له فى جميع آداب الشرق الأدنى »** ، وهو خلاصة للتقاويم الفلكية والشعبية المختلفة، ويقدم وصفًا كاملاً لجميع التوقيتات والأعياد المعمول بها عند الشعوب والأديان المختلفة المعروفة له ، كاليونان والرومان والفرس والصُّغْد والخوارزميين والصابئة (الحرانيين) والقبط (المصريين) والنصارى واليهود وعرب الجاهلية والمسلمين. وهو فى هذا الحشد الهائل من المعلومات يعتمد على مصادر مفقودة أو على مشاهداته المباشرة.

وفى هذا الكتاب المبكر من كتب البيرونى يبدو اعتزازه بالتراث الثقافى الإيرانى ومكانته فى تاريخ الحضارة الإنسانية ، غير أن هذا الاتجاه لم يجنح به إلى حد العصبية الشعوبية، فقد ظل الرجل وفيًا لعقيدته فى التمسك بالعروبة وتفضيل العربية على كل ماعداها من لغات بما فيها الفارسية.

كذلك يُشْتَمُّ فى مواضع من كتابه ميل معتدل للتشيع، غير أن هذا الميل قد خف كثيرًا بعد ذلك حتى اختفى تمامًا فى كتبه التالية، ومن الواضح أن ذلك يرجع إلى ارتباطه المتزايد بدولة الغزنونيين التى كانت ملتزمة بمذهب أهل السنة أشدَّ الالتزام .

- « **تحديد نهاية الأماكن لتصحيح مسافات المساكن** » :

ومن هذا الكتاب مخطوطة فريدة محفوظة فى إستانبول بخط يد البيرونى نفسه ومؤرخه فى سنة ٤١٦ هـ (= ١٠٢٥م) ، وهو يعد كتابًا فى الجغرافية الرياضية، ويبدأ بمقدمة نظرية يذكر فيها أن العرب اتبعوا فى تحديد أطوال المسافات بين المواضع ثلاثة مذاهب: **الأول** الأخذ بحسابات بطلميوس كما هى فى جغرافيته ، **والثانى** إجراء أرصادهم الخاصة وفقًا لمذهبه فى الرصد، **والثالث** هو استقاء مادتهم من أسفار الرَّحالة وطرق البريد، وهذا المذهب الأخير هو أسلم المذاهب إذ إنه قائم على التجريب المباشر، وكان البيرونى يبدى فى أثناء عرضه ملاحظاته الشخصية من خلال تنقلاته. كما ينوه بتفوق الجغرافيين العرب على اليونانيين وإضافاتهم إلى العلم الجغرافى بحكم اتساع رقعة الدولة الإسلامية من الصين إلى الأندلس، ومن بلاد الصقالبة فى الشمال إلى بلاد الزنج فى الجنوب.

ويتضمن الكتاب أيضًا معلومات ذات قيمة كبيرة عن چيولوچيا خوارزم، ويلفت النظر أن الجغرافى والمؤرخ المصرى المقريزى يستشهد بآراء البيرونى فى هذا الكتاب عند حديثه عن محاولات القدماء حفر قناة تربط بين البحرين الأبيض المتوسط والأحمر .

- « **القانون المسعودى فى الهيئة والنجوم** » :

يرجع تاريخ تأليف هذا الكتاب إلى سنة ٤٢١هـ (١٠٣٠م) التى توفى فيها السلطان محمود الغزنوى وخلفه ابنه مسعود، فرفعه البيرونى إلى هذا السلطان وحلاَّه باسمه، وإليه ترجع شهرة البيرونى فى المشرق، حتى إن القفطى لايذكر معه كتابًا آخر، ويصفه ياقوت بأنه : «يُعفِّى على أثر كل كتاب فى تنجيم أو حساب» ، وكان عليه اعتماد أبى الفدا فى مصنفه الجغرافى.

ويتألف الكتاب من اثنى عشر فصلاً يقدم فيها المؤلف موسوعة موجزة فى علم الفلك كله مع حساب التوقيت وحساب المثلثات

والرياضة والجغرافية والتنجيم ، متخذًا من كتاب «المجسطى» لبطلميوس نموذجًا بعد الاستفادة مما أدخله الفلكيون العرب عليه من إصلاحات وإضافات مستندة إلى الأرصاد الجديدة.

ومادة الكتاب هى تعداد مفصل للمدن موزعة على الأقاليم المختلفة مع تبيان خطوط الطول والعرض التى تقع عليها فى جداول ضمنها الفصل العاشر من الكتاب. وقد اضطلع المستشرق الألمانى كراوزه Krause بنشر الكتاب ، وترجمت بعض فصوله إلى لغات أوربية.

ومما يميز هذا الكتاب هو أن الهند والبلدان الشرقية من العالم الإسلامى قد نالت فيه من الاهتمام مالا نجده فى مؤلفاته السابقة .

- **« التفهيم لأوائل صناعة التنجيم »** :

ليس هذا الكتاب مقدمة تقتصر على التنجيم كما قد يفهم من عنوانه ، بل هو موسوعة مبسطة لعدد من علوم عصره يتناول فيه المؤلف مسائل فنية ومصطلحات علوم الهندسة والحساب والفلك ووصف الأجهزة الفلكية. وهو حافل بالملاحظات الجغرافية حول أقاليم الأرض وتوزيع البحار عليها.

وقد يبدر إلى الخاطر أن البيرونى يعتقد فى «التنجيم» أى ربط حياة البشر بالأجرام السماوية وحركاتها ، غير أن تأمل مادة الكتاب تفضى بنا إلى نتيجة مغايرة لذلك تمامًا، فهى تدل على أن البيرونى بعقليته العلمية الصارمة وباعتداده بسلطان العقل يقف موقف المستريب بل المتهكم من التنجيم والمنجمين.

وتختلف طريقة البيرونى فى هذا الكتاب عن طريقته فى مؤلفاته الأخرى، وذلك فى أمرين: **أولهما** هو أنه لم يُهْدِ كتابه إلى أحد السلاطين، وإنما إلى سيدة من خوارزم تدعى ريحانة بنت الحسين، يبدو أنها كانت تنتمى إلى أسرة بنى مأمون التى كانت تحكم خوارزم قبل أن يضمها محمود الغزنوى إلى مملكته، وهذه ظاهرة طريفة تدل على

مشاركة المرأة فى الاهتمام بمثل تلك العلوم الدقيقة فى المجتمع الإسلامى فى ذلك العصر.

وأما الأمر الآخر فهو فى عرض مادة الكتاب، إذ اتبع البيرونى فيه شكلاً جديدًا، هو أن يكون فى هيئة أسئلة وأجوبة، إذ كانت هذه الطريقة على حد قول المؤلف :«أحسن وللتصور أسهل» . وقد نال هذا الكتاب انتشارًا واسعًا بدليل وفرة عدد مخطوطاته الموجودة فى خزائن الكتب .

- « **الجماهر فى معرفة الجواهر** » :

هذا هو أحد الكتابين اللذين ألفهما البيرونى خلال الأعوام العشرة الأخيرة من حياته، وهو يبحث فى الفلزات والمعادن وبخاصة الأحجار الكريمة، وهو يقع فى خمسين فصلاً أفرد لكل واحدة من هذه الأحجار فصلاً خاصًا.

وأهميته لاتكمن فى الناحية العلمية وحدها، بل تمتد إلى التاريخ الحضارى لعالم الإسلام، وهو ثمرة لتجارب طويلة وخبرة جيدة بالتراث العلمى والفنى، لا فى اللغة العربية وحدها، بل وكذلك فى آداب الأمم الأخرى.

ويتجلى اهتمام البيرونى بالتراث العربى فى الكتاب فى استشهاده بعدد كبير من الأشعار القديمة الجاهلية والإسلامية لما يقرب من ثمانين شاعرًا، كما تبدو لنا شخصية المؤلف عالمًا چيولوچيا خبيرًا بتكون الأحجار والمعادن، وجغرافيًا عارفًا بأماكن وجودها وتوزيعها على الأقطار.

وقد حقق هذا الكتاب ونشره المستشرق الإنجليزى الألمانى الأصل فريتز كرنكو Fritz Krenkow (محمد سالم الكرنكوى وهو اسمه بعد اعتناقه الإسلام) فى حيدرآباد الدكن سنة ١٣٥٥هـ (= ١٩٣٧م) .

- « **الصيدنة فى الطب** » :

هو الكتاب الآخر الذى ألفه البيرونى فى السنوات العشر الأخيرة من حياته فى عهد السلطان مودود حفيد محمود الغزنوى ولعله آخر كتبه، إذ يبدو أنه توفى قبل إكماله. وقد تم الكشف عنه فى مخطوطة فريدة فى مدينة بروسة التركية، ولم يحقق حتى الآن فيما عدا مقدمته التى نشرها ماكس ميرهوف Max Meyerhaf .

والكتاب أشبه بمعجم للعقاقير، غير أن البيرونى لما كان غير ممارس للطب باعترافه فإنه استعان بطبيب متخصص فى بيان الآثار الطبية لما ذكره من عقاقير. وقد ترجم الكتاب إلى الفارسية مما يدل على ما أتيح له من انتشار واسع. ويؤكد أهميته البالغة ما نشر منه من شذرات متفرقة.

وينتهى ميرهوف بعد دراسة هذا الكتاب إلى أن البيرونى :« عالم لا مثيل له فى جميع العصور الوسطى سواء فى عمق التفكير أو متانة منهجه فى البحث» .

- ٤ -

ونأتى فى النهاية إلى الكتاب الذى نقدم له بهذه الصفحات، وهو المعدود من أعظم منجزات البيرونى، ونعنى به كتابه عن الهند.

عنوان الكتاب يتألف من بيتين من الرجز : «**تحقيق ما للهند من مقولة / مقبولة فى العقل أو مرذولة**»، ونلاحظ فى هذا العنوان نفسه تمسك المؤلف بالمنهج العقلى فيما سيسوقه فى وصف أحوال الهند، وهو المنهج الذى التزم به فى كل أعماله.

وتبدو موضوعية المؤلف فى مقدمة الكتاب، إذ يبدأ بالحديث عن فضيلة الصدق فى الخبر، ويستشهد هنا بعبارة لأستاذه أبى سهل عبد المنعم بن على يستنكر فيها من يسىء تأول مقولة المعتزلة : (**إن الله عالم بذاته**) على أن الله تعالى منسوب إلى الجهل ، تحاملاً عليهم ورميًا لهم بما لم يقصدوا إليه. ولم يكن البيرونى معتزليا،

ولكنه كان يأخذ مثلهم بتحكيم العقل، بالإضافة إلى تحرى الإنصاف والبعد عن التحيز.

ثم يذكر مثلاً آخر هو ماكتبه أبو العباس الإيرانشهرى عن ديانات اليهود والنصارى والمانوية [1]، فقد أخبر فى كل ذلك عن كتبهم، إلا أنه حينما أتى لفرق الهند اعتمد على كتاب زرقان المليء بروايات خاطئة منقولة عن العوام. على أن البيرونى كان منصفًا لهذا العالم، فهو يقول إن الإيرانشهرى حينما أعاد قراءة الكتب حرص على تحرير ماقاله من قبل، فعهد إلى البيرونى نفسه بأن يصحح له ماوقع فيه من أخطاء ، ومن هنا كان تأليفه لهذا الكتاب.

هكذا يقفنا البيرونى على السبب فى تأليفه لكتابه، وهو الاستجابة لما طلبه إليه أبو سهل الإيرانشهرى من وضع كتاب يصحح فيه أخطاءه الناتجة عن نقله لروايات العوام. **ويحدد البيرونى بعد ذلك منهجه فيقول:** إن كتابه ليس كتاب جدل أو حجاج، وإنما هو كتاب حكاية يورد فيه كلام الهند على وجهه، مضيفًا إليه ما لليونانيين من مثله « غير باهت على الخصم، ولا متحرج من حكاية كلامه وإن باين الحق» .

ويشرع البيرونى بعد ذلك فى تقرير أحوال الهند متبعًا ذلك المنهج الموضوعى، فيشرع أولاً فى بيان أسباب جهل الأمة العربية الإسلامية بأمور هذه البلاد، وفى مقدمتها سببان رئيسيان : **أولهما** التباين اللغوى فى الأصوات والدلالات ، **والثانى** التباين الدينى بين الملة الإسلامية

---

(١) المانوية مذهب ينسب إلى مانى بن بابك ، وهو مصلح دينى ظهر بعد موت أردشير الأول مؤسس الدولة الساسانية فى فارس فى سنة ٢٤١ م ، وكان يدعو إلى تعديل الديانة الزرادشتية خالطًا إياها ببعض تعاليم المسيحية ، وانتشرت دعوته، غير أن رجال الدين الزرادشتيين رأوا فيها خطرًا عليهم، فأفتوا بقتله، وتم إعدامه فى أول ولاية بهرام الأول سنة ٢٧٣ م .

وديانات الشعوب الشرقية المتاخمة لدار الإسلام، فى فارس والهند، ثم أتت فتوح المسلمين لهذه البلاد ابتداءً بمحمد بن القاسم الثقفى ، وما تلا ذلك من حملات المسلمين فى عهد الدولتين السامانية والغزنوية، فزادت من القطيعة بين المسلمين والهنود.

ويعقد البيرونى بعد ذلك مقارنة مجملة بين الفكر الهندى والفكر اليونانى منتهيًا إلى تأكيد تفوق اليونانيين ؛ لأن الفكر الهندى يخلط النظر العقلى بالخرافات .

وأول مايحظى باهتمام البيرونى لدى الهنود هو عقيدتهم وتصورهم للذات الإلهية، وهنا نراه يفرق بين اعتقاد الخاصة والعامة. أما الخاصة فهم يؤمنون بالله الواحد الأزلى من غير ابتداء ولا انتهاء، القادر الحكيم المدبر الفرد فى ملكوته، وهو تصور يتفق مع العقيدة الإسلامية. ويستشهد فى وصف ذلك التصور بما ورد فى كتابى «چيتا» و «پاتنجل» من كتبهم الدينية. أما العامة فهم يدينون بالتجسيم.

ويقارن البيرونى بين عقيدة الهنود وعقائد اليونانيين المؤمنين بتعدد الآلهة ، ويستطرد إلى مقارنات أخرى مع مايدين به العبرانيون مستشهدًا بما ورد فى توراتهم، وبعقيدة مانى المنتشرة بين الفرس. وهو فى هذه المقارنات يستخدم مصطلحات الهنود بألفاظها مع ترجمتها إلى العربية كما يفعل مثل ذلك فيما يتعلق بآراء فلاسفة اليونان.

وينتقل إلى الحديث عن الأفعال الإرادية الصادرة عن الحيوان بعد وجود الحياة فيه، وإلى حال الأرواح التى يرون أنها لاتفنى، ويقوده ذلك إلى شرح عقيدة الهنود فى التناسخ فيقول: «التناسخ علم النِّحلة الهندية، فمن لم ينتحله لم يك منها، فهو مثل الإخلاص فى الإسلام، والإسبات (أى تقديس يوم السبت) فى اليهودية، والتثليث فى المسيحية» . ومنبع هذه العقيدة هو أن الأرواح لاتموت، وإنما تتردد فى الأبدان على تغاير الإنسان. وقد نقل هذه العقيدة «مانى»

إلى أرض فارس حينما نفى عن بلاده فدخل الهند، كما أخذ بها بعض فلاسفة اليونان .

وللتناسخ علاقة بالمعرفة، فليس تعلمنا غير تذكر ماقد كنا تعلمناه فى الزمان الماضى حينما كنا فى جسد آخر. كذلك له علاقة بالحلول، وهو مذهب أخذ به بعض الصوفية المسلمين الذين يجيزون حلول الحق فى الأمكنة كالسماء والعرش والكرسى، ومنهم من يجيزه فى جميع العالم والحيوان والشجر والجماد، ويعبر عن ذلك بالظهور الكلى، وما داموا أجازوا ذلك فلم يعد لديهم خطر فى حلول الأرواح بالتردد فى أجسام كثيرة.

وللقول بالتناسخ صدى فى آراء بعض متكلمى الإسلام، وهم يقسمونه إلى أربع مراتب: النسخ وهو التوالد بين البشر، وضده المسخ، وهو تحول الناس إلى قردة وخنازير وفيلة، والرسخ وهو كالنسخ ولكنه يرسخ أى يبقى ويدوم، وضده الفسخ، وهو للنبات المقطوف والحيوان المذبوح لأنها تتلاشى ولا تعقب.

وقد أخذ بعض فلاسفة اليونان بما يقرب من ذلك، إذ يحكى يحيى النحوى عن أفلاطون أنه كان يرى أن الأنفس الناطقة قد تصير إلى لباس أجساد البهائم بحسب تشابه الطباع، فالإنسان الشره يدخل فى أجناس الحمير والسباع، والإنسان الظالم يدخل فى أجناس الذئاب والحِدَأة والبُزاة.

وتحتل الفلسفة الخلقية للهنود مساحة واسعة من كتاب البيرونى، وهى مرتبطة بالمعرفة. وفى عقيدتهم أن الخلاص بالعلم لايكون إلا بالانّزاع عن الشر، والتغلب على قوتى الشهوة والغضب والالتزام بالسيرة الفاضلة التى يفرضها الدين، وأصوله راجعة إلى جوامع عدة: ألا يقتل، ولا يكذب، ولا يسرق، ولا يزنى، وأن يلتزم بالطهارة ، ويديم الصوم والتقشف وعبادة الله.

وفى هذه الفلسفة مايتفق مع بعض فلاسفة اليونان مثل سقراط الذى كان يشتاق إلى الموت لأنه يوصله إلى معبوده. وإلى هذا ذهب أيضًا بعض صوفية الإسلام فى تحديد «العشق» بأنه الاشتغال بالحق عن الخلق.

والتقشف عند الهنود يبدأ بأخذ الإنسان قدر حاجته من الغذاء والكِنّ واللباس وترك ماعدا ذلك من الفضول، ثم يضيفون إلى ذلك ترك اللحم والامتناع عن قتل الحيوان إذ إنه لاينبغى أن يُمَيَّز عن الإنسان. وقد ورد فى كتاب چيتا المقدس عندهم : « من أمات شهوته لم يتجاوز الحاجات الضرورية » . ويتفق بعض حكماء اليونان مع هذه الفلسفة، إذ ينسب إلى فيثاغورس قوله : «كيف ترجون الاستغناء مع لبس الأبدان، وكيف تنالون العتق وأنتم فيها محبوسون ؟» .

ويظهر أن أبا العلاء المعرى (المعاصر للبيرونى) تأثر بهذه الفلسفة حينما أخذ لنفسه بسرد الصوم والامتناع عن ذبح الحيوان وأكل اللحم وعده كون روحه فى جسده أحد سجونه الثلاثة:

أرانى فى الثلاثة من سجونى ... فلا تسأل عن الخبر النَّبيثِ

لفقدى ناظرى ولزوم بيتى ... وكون النفس فى الجسد الخبيث

ويقرن البيرونى كلام بعض صوفية المسلمين الذى يدل على الاتحاد بما ورد فى كتاب «پاتنجل» المقدس حيث يرد قوله : «مادمت تشير فلست بموحد، حتي يستولي الحق علي إشارتك بإفنائها عنك، فلا يبقى مشير ولا إشارة» . فهو مثل قول الشبلى : «اخلع الكل تصل إلينا بالكلية، فتكون ولا تكون» ، وقول أبى يزيد البسطامى وقد سئل: بم نلت مانلت ؟ فقال : «إنى انسلخت من نفسى كما تنسلخ الحية من جلدها، ثم نظرت إلى ذاتى فإذا أنا هو» !

ومن جديد ننبه إلى أن البيرونى كان من أهل السنة المتشددين، فروايته لهذه الأقوال لا تعنى إقرارها، وإنما هو منهجه الذى أخذ نفسه به

من إيراد أقوال الهنود وغيرهم وذكر معتقداتهم فى أمانة وموضوعية، مع مقارنتها بما شابهها من آراء مفكرى الأمم الأخرى وبما ذهبت إليه بعض فرق المسلمين من فلاسفة وصوفية ومتكلمين.

وفى حديث البيرونى عن المجتمع الهندى يفصل القول عن ظاهرة كانت - ولا تزال - من أبرز ما يتميز به، وهى نظام الطبقات، فيقول إن السياسة والدين اجتمعا على تصنيف الناس فى طبقات ومراتب يحفظونها عن التّماذج والاختلاط، إذ يلزمون كل طبقة ما إليها من عمل أو صناعة ولايرخصون لأحد فى تجاوز رتبته، ويعاقبون من لم يكتف بطبقته. وينبه مؤلفنا إلى أن الهنود أورثوا الفرس نظامهم هذا، إذ أخذ به أردشير بن بابك عند تجديده ملك فارس(فى سنة ٢٢٦ م). وهذه الطبقات عند الفرس فى مماثلتها لطبقات المجتمع الهندى هى :

- **الأساورة وأبناء الملوك.**
- **النساك وسدنة النيران وأرباب الدين.**
- **الأطباء والمنجمون وأصحاب العلوم.**
- **الزراع والصناع.**

وقد تأصل هذا النظام فى الهند بحيث «أن مخالفتنا إياهم وتسويتنا بين الكافة إلا بالتقوى هى أعظم الحوائل بينهم وبين الإسلام».

وفى الفصل المتعلق بالسنن والنواميس والرسل يقارن البيرونى مرة أخرى بين الهنود واليونانيين ، فيذكر أن اليونانية كانت تأخذ نواميسها من حكمائهم، فلما تسلط ميانوس على جزائر البحر- وكان بعد موسى بمائتى سنة - وضع لهم نواميس على أنها مأخوذة من «زوس» (زيوس كبير الآلهة) .

وأما الهنود فقد كانت لهم شريعة صادرة عن الحكماء، وكانت الأشياء فيها مباحة حتى جاء «باسديو»، فنسخ تلك الشريعة وحرّم عليهم

أشياء منها لحم البقر ، وذلك «لتغير طباع الناس وعجزهم عن تحمل الواجبات» ، ونسخ أيضًا بعض قوانين الزواج.

ويفرد البيرونى فصلاً حول بداية عبادة الأصنام عند عدد من الشعوب القديمة كالهنود والرومان (أهل رومية) . وأما الهنود فمبدأ الأصنام عندهم كان تَجَلّى الرب لأحد ملوكهم القدماء «أنبرش» Ambarisha وهو بأربع أيدٍ، وأمره الرب بأن يصنع تمثالاً على الهيئة التى ظهر له بها، فمن هذا الوقت تعمل الأصنام. ومن أشهرها صنم «مولتان» الخشبى باسم الشمس، وكان محمد بن القاسم الثقفى حينما فتح المولتان وجد ذلك الصنم يحجون إليه من كل مكان ، فرأى الصلاح فى تركه[١] ، وبنى بجواره مسجدًا عظيمًا . ولما استولى القرامطة على المولتان كسر جلم ابن شيبان ذلك الصنم وقتل سدنته، واتخذ من بيته جامعًا بدلاً من جامع محمد بن القاسم. ثم لما استولى محمود الغزنوى على تلك الجهات وأزال سيطرة القرامطة أعاد الجمعة إلى الجامع الأول وأهمل جامع القرامطة.

ويتحدث البيرونى بعد ذلك عن كتاب الهنود المقدس المعروف باسم «بيذ» (= الڤيدا Veda) فيقول إن معناه العلم بما ليس بمعلوم، وهو كلام نسبوه إلى الله تعالى من فم «براهم» ، ولا يُعْلَمْ تفسيره، ويتلوه البراهمة (كهنة الهندوس) تلاوة من غير فهم لتفسيره، ولايعرف تفسيره إلا قليل، وأقل من ذلك من يتصرف فى تأويله. ويتضمن «بيذ» الأوامر والنواهى

(١) نرى فى هذا الحدث كيف كانت سعة أفق المسلمين فى تعاملهم مع هذه الأصنام التى لم يعدوها خطرًا على إيمانهم الراسخ، وكذلك تسامحهم مع من يخالفونهم فى العقيدة، هذا على عكس ماشهدناه فى الآونة الأخيرة من بعض المتشددين الذين جنح بهم التطرف إلى تدمير تلك الآثار القديمة التى تنحصر أهميتها اليوم فى قيمتها الفنية ، وكأنهم أشبهوا أولئك القرامطة فى بدعتهم الذميمة .

والثواب والعقاب، ومعظمه تسابيح وتراتيل. وهم لايجوّزون كتابته، وإنما هو مقروء بألحان يعجز القلم عن كتْبها، وهى مقدرة بأوزان كالأراجيز. ومنهم من يقول إنه معجز لايقدر أحد أن ينظم مثله، والمحصلون يزعمون أن ذلك فى مقدورهم، لكنهم ممنوعون عنه احترامًا له (١).

ومن أطرف فصول الكتاب الفصل الذى يتناول كتب الهنود فى النحو والشعر، وفيه يقول : إن نحوهم هو الذى يصحح به الكلام ويؤدى إلى البلاغة فى الكتابة والفصاحة فى الخطابة، وكان سبب وضع النحو أن أحد ملوكهم قال كلمة لإحدى جواريه فهمت منها شيئا وهو يقصد شيئًا آخر لتشابه نطق اللفظين (٢)، فغضب الملك وامتنع - كعادتهم - عن الطعام، فأتى أحد العلماء فسلاّه عن ذلك بأن وعده تعليم النحو، وذهب إلى القديس مهاديو مسبحًا ومتضرعًا، إلى أن ظهر له، ووضع له قوانين يسيرة هى المبادئ الأولية للنحو، وأمره أن يسير على هديها واعدًا بمساعدته على إتمام مهمته (٣).

وتلا النحو كتاب «چَنْد» وهو وزان الشعر المقابل لعلم العروض العربى، وهم لايستغنون عنه لأن كتبهم منظومة حتى يسهل استظهارها «وذلك لأن النفس توّاقة إلى كل ماله تناسب ونظام، مشمئزة عمّا لانظام له».

---

(١) يشبه ذلك مانعرفه عن بعض المتكلمين وفقهاء الإسلام ممّن أخذوا بمذهب «الصرفة» فى بحثهم لإعجاز القرآن، مثل النَّظام المعتزلى وأبى الحسن الأشعرى والرّمانى وابن حزم الظاهرى. وقد تصدى للرد عليهم كثير من العلماء. ونظن أن الهنود أخذوا بهذا المذهب عن أولئك العلماء المسلمين.

(٢) تذكرنا هذه القصة بخبر خرافى مأثور عن ملك يمنى قال لجليس له من عرب الشمال وهو على سطح مرتفع : ثب ! فوثب من أعلى السطح فاندقت عنقه. بينما كان قصدُ الملك بكلمة (ثِبْ) معناها فى اليمنية القديمة، وهو : (اجلس).

(٣) يشبه هذا الخبر مايذكر عن بداية علم النحو العربى على يد أبى الأسود الدؤلى وأن الإمام على بن أبى طالب هو الذى ألقى إليه المبادئ الأولى للنحو وأنه أمره بأن يسير على هذه المبادئ ويضيف إليها مايراه.

على أن البيرونى يشكو من إسراف الهنود فى نظم كل مايقع إليهم من معارف، ويضرب مثلاً على ذلك: أنه حينما نقل إليهم كتاب إقليدس والمجسطى لبطلميوس وماكان يمليه فى صنعة الإسطرلاب «حرصًا منى على نشر العلم وأن يقع إليهم ماليس عندهم - وجدتُهم يشتغلون بعمل ذلك فى «شلوكات» أى أشعار منظومة لايفهم منها المعنى، لأن النظم محوج إلى تكلف، والله ينصفنى منهم!»(١) .

ويستطرد البيرونى إلى ذكر أول من استخرج صناعة العروض فى الهند، وكتبهم فيه وأشهرها كتاب «كَيْسِتو» الذى عُرف باسم مؤلفه حتى لُقب العروض به. ولم يتحقق البيرونى بهذه الكتب، ولكنه يشير إلى أنهم يصورون فى تعديد الحروف شبه ماصوره الخليل للساكن والمتحرك، ولو أن اللغة الهندية تبدأ كلماتها بساكنين أو ثلاثة وهو مستحيل فى العربية، ولهذا فهم ينطقون تلك السواكن بحركات خفيفة، ثم يقارن بين العروض الهندى والعروض اليونانى الذى يقسم البيت الشعرى إلى مايدعونه «الأرجل» (feet بالإنجليزية) .

وينتقل البيرونى إلى الحديث عن كتب الهنود فى سائر العلوم، ويخص بالذكر علم النجوم لتعلق أمور ملتهم به، وأشهر هذه الكتب فى العربية كتابهم «سِذْهانْدُ» (أى المستقيم الذى لايعوج) وهو الذى عربه العرب فى صورة «السندهند» ، على أنه يسجل أن هذا الكتاب «قاصر عن زيجاتنا» (أى جداولنا الفلكية) (٢) .

ثم يفصل الحديث عن أبواب هذا الكتاب وعن غيره من كتبهم فى علم النجوم وأحكامها، كما يفيض فى تتبع كتبهم الطبية، إذ إن الطب عندهم مرتبط بالنجوم وهو معه «فى قَرَن» ، ولو أن علم النجوم أكثر

(١) تحقيق ما للهند ص ١٠٥ - ١٠٦ .

(٢) تحقيق ما للهند ص ١١٨ .

صلة بملتهم. ومن أهم كتبهم الطبية كتاب «پَرَجَاپَتَ» ومؤلفه في زعمهم براهم الأب الأول، وهو كتاب نقل إلى العربية بتكليف من البرامكة.

وللآداب الهندية مكان من بحث البيرونى، ويستوقف نظرنا إلى إشارته إلى كتاب «پنج تَنْتَرَ» Pancatantra وهو الذى عرف فى الأدب العربى باسم «كليلة ودمنة» ، فيقول: إنه «تردد بين الهندية والفارسية والعربية على ألسنة قوم لا يؤمن تغييرهم إياه كعبد الله بن المقفع في زيادته باب برزويه قاصدًا تشكيك ضعفي العقائد في الدين وجَرِّهم إلي مذهب المنَّانية (المانوية) . وإذا كان متهمًا فيما زاد لم يخل من مثله فيما نقل»[1] .

ويصرح البيرونى بأنه كان يود ترجمة هذا الكتاب من جديد، ولسنا نعرف ما إذا كان قد حقق هذه الأمنية أم لا، إذ إنه كما نرى يتهم ابن المقفع بعدم الأمانة فى النقل بهدف الطعن على الإسلام، وهى تهمة خطيرة تحتاج إلى مزيد من التحقيق .

ويأخذ البيرونى بعد ذلك فى تقديرات الموازين والمكاييل عند الهنود، ثم فى ذكر خطوطهم وحسابهم، وفى ذكر المواد التى كانوا يكتبون عليها، ويستطرد إلى تتبع هذه المواد فى عالم الإسلام من جلود وقراطيس من ورق البردى وكواغد ورقية .

وينتقل إلى الحديث عن عاداتهم ومنها عدم حلق الشعر وتضفير اللحى وشرب الخمر على الريق وقيام النساء بأمور الحراثة والذكور فى راحة، ويلبس الذكور ملابس النساء ويتخذون الأصباغ والشنوف (الأقراط) والأسورة. ولهم فى الزواج عادات خاصة، منها أن يتم على صغر السن ويكون بعقد بين الأبوين لأبنائهم بغير مهر، وإنما يؤدى الزوج صلة للمرأة بحسب قدرته، وهو مال لايجوز ارتجاعه

(١) نفس المصدر ص ١٢٣ .

إلا أن تهبه المرأة عن طيب خاطر ، ولا يفرق بين الزوجين إلا الموت إذ لا طلاق عندهم، وللرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة إلى أربع، وما فوق الأربع محرم، وأما المرأة فإذا مات عنها زوجها فليس لها أن تتزوج، وهى بين أمرين: إما أن تظل أرملة مابقى من عمرها أو تحرق نفسها. ويجوز لكل رجل من أهل الطبقات أن يتزوج فى طبقته أو فيما دونها ، ولكن لايحل له أن يتزوج من طبقة فوق طبقته، ويكون الولد منسوبًا إلى طبقة الأم دون الأب. ويظن الناس أن الزنا مباح عندهم، ولكن الحقيقة غير ذلك، فهو محرم ولكنهم لايشددون العقوبة فيه. وأما النساء اللواتى فى بيوت الأصنام (المعابد) فهن للغناء والرقص فقط، ولا يرضى سدنة المعبد منهن بغير ذلك .

ويصف البيرونى المباحات والمحظورات لديهم من المطاعم والمشارب فيقول: إن ذبح الحيوان محظور عندهم على الإطلاق من ناحية المبدأ، ولكن لما كان الناس يشتهون اللحم بطبيعتهم فقد بقى الحظر بالنسبة للبراهمة رجال الدين، وأما عامة الناس فلحوم الحيوان مباحة لهم فيما عدا بعض أنواعه ومنها البقر والخيل والبغال والحمير والإبل والفيلة. وأما تحريم لحم البقر فيرى البيرونى أن السبب فيه هو أن البقر هو الحيوان الذى يخدم فى الأسفار بنقل الأحمال وفى الفلاحة وفى الطعام لأنهم يجيزون الانتفاع بلبنها وأخثائها .

والملاحظ أن كثيرًا مما ذكره البيرونى حول المجتمع الهندى وعاداته لايزال قائمًا حتى اليوم، إذ إنهم من أكثر الشعوب حفاظًا على تقاليدهم المتوارثة. ومن هنا يصبح لكتابه المؤلف منذ عشرة قرون حضور حئ حتى عصرنا الحاضر.

ويفرد البيرونى صفحات كثيرة لأساطير الهند وملاحمهم ولتقاويمهم الفلكية، وأعيادهم، ولقواعد التنجيم وجداوله، وهم يولونها اهتمامًا

عظيمًا على الرغم من أنها فى نظر البيرونى لاتستند إلى أساس عقلى أو منطق سليم.

وبعد ، فإن هذا الكتاب العجيب يفتح للقارئ العربى نافذة واسعة يطل منها على ذلك العالم الهندى الغريب بكل مافيه : خيره وشره، حلوه ومره، ومايدين به مجتمعه من عادات وتقاليد، ومايضطرب فيه من آراء وأقوال «مقبولة فى العقل أو مرذولة» .

عالم الهند ذو حضارة عريقة وثقافة لها طابع خاص، وقد عرفه المسلمون منذ فتوحهم الأولى؛ ونمت علاقاتهم به نموًا كبيرًا فى العصور التالية، ولاسيما فى عهد الفاتح الكبير محمود بن سبكتكين الغزنوى الذى عاش فى ظله أبو الريحان البيرونى، ومع مرور الزمن أصبحت هناك دول إسلامية عتيدة فى شبه القارة الهندية، وبلغ سلطان المسلمين فيها أوجه فى مطلع القرن السابع عشر الميلادى، ولو أن المسلمين ظلوا فى الهند أقلية حتى منتصف القرن العشرين حينما انفصلت المناطق ذات الأغلبية المسلمة عن دولة الهندوس فيما نعرفه اليوم باسم «باكستان» .

أبو الريحان البيرونى الذى يسعدنا تقديم كتابه هو الذى يأخذ بيدنا فينفذ بنا فى مجاهل تلك الحضارة الهندية وفى شعاب ثقافتها التى جمعت بين علوم يرتضيها العقل ويقدرها حق قدرها ، وأساطير تمتع من يتذوق الفن ويتعشق الجمال.

على أن البيرونى فى علمه المستفيض وثقافته الموسوعية لاتقتصر معارفه على الهند، بل يقدم لنا مقارنات بين حضارة هذه البلاد وماحولها من حضارات الفرس واليونان، وعلاقاتها بالحضارة الإسلامية وما وقع بين الجانبين من تأثر وتأثير ، وأخذ وعطاء.

ولايسعنا إلا أن نعرب عن تقديرنا للمحقق الأول لنص هذا الكتاب : **المستشرق الألمانى إدوارد سخاو** Edward Sachau الذى نشره فى ليبزج

سنة ١٨٨٧م ، كما قام بترجمته إلى الإنجليزية . وبعد نحو سبعين سنة قامت دائرة المعارف العثمانية فى حيدرآباد الدكن بالهند بإعادة نشر النص العربى للكتاب بمعونة من وزارة المعارف للحكومة الهندية، بعد مقابلته وتصحيحه عن النسخة المخطوطة القديمة المحفوظة فى المكتبة الأهلية بباريس (مجموعة شيفر رقم ٦٠٨٠) ، وذلك فى سنة ١٣٧٧ هـ (= ١٩٥٨م) وألحقت بهذه الطبعة فهرس الترجمة الإنجليزية التى اضطلع بها ناشره الأول إدوارد سخاو . وكان من توفيق الهيئة العامة لقصور الثقافة أن أدرجت هذا الكتاب الجليل فى سلسلة مطبوعاتها من «ذخائر» الفكر العربى. فلها وللقائمين عليها جزيل الشكر وخالص التقدير على هذا الجهد، جعله الله خالصًا لوجهه، وأثابهم عليه عظيم الثواب،

والحمد لله رب العالمين.

مصر الجديدة
فى أول رمضان المبارك سنة ١٤٢٤هـ
٢٦ أكتوبر سنة ٢٠٠٣م

محمود على مكى

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١١

ابو الريحان محمد بن احمد البيرونى

المتوفى ٤٤٠ هـ=١٠٤٨ م

كتاب البيرونى
فى تحقيق ما للهند
من مقولة مقبولة فى العقل او مرذولة

صُحح

عن النسخة القديمة المحفوظة فى المكتبة الأهليّة بباريس

[مجموعة شيفر رقم ٦٠٨٠]

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية



طبع

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

١٣٧٧ هـ/١٩٥٨م

محتويات

كتاب أبي الريحان البيرونيّ فى تحقيق ما للهند

تشبيه

الموضوع	الصفحة

د – (الباب الرابع)

المباحث :

٥ – (الباب الخامس)

فى حال الأرواح و تردّدها بالتناسخ فى العالم ٣٨

صريح

قول (٢)

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
مثل سولن و أمثاله	٨٠
اقتباس من كتاب النواميس لأفلاطن	»
رأى الهند فى صدور الشريعة و سننها عن رشين الحكماء	٨١
نسخ الشريعة ممتنع عندهم ام لا ؟	»
امر الأنكحة و الأنساب	٨٢
قصّة پاُندو و توجيه شَنْتَن بنسائه الى ياس	»
اولاد پاُندو الأربعة و زوجتهم المشتركة فيما بينهم	»
قصّة عشق پراشر و إحبال ابنة السقّان بابنه ياس	»
افتراض ساكنى الجبال الممتدّة الاجتماع على امرأة واحدة اذا كانوا إخوة	٨٣
ضروب نكاح العَرَب فى جاهليّتها	»
نوع من نكاح اليهود و زواج الفرس	»

يا — (الباب الحادى عشر)

فى مبدإ عبادة الأصنام و كيفيّة المنصوبات ٨٤

المباحث :

نزوع الطباع العامّىّ الى المحسوس و ابتداء عبادة الأوثان	»
قصّة قتل روملس اخاه روماناوس	٨٥
تنزّه خواصّ الهند عن عبادة غيره تعالى	»

يب ـ (الباب الثانى عشر)

الموضوع	الصفحة

يج - (الباب الثالث عشر)

فى ذكر كتبهم فى النحو و الشعر ١٠٤

المباحث :

مبدأ

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة
موازاة اليونانيّين فى اسقليپيوس	۱۸۰
تقدّم الماء عند الهند فى الخليقة	۱۸۱
اشارة الهند الى تنصيف البيضة	»
اقتباس من قول افلاطن فى كتاب طيماوس	»
اقتباس من قول برهمگوپت فى براهم سدّهاند	۱۸۲
اقتباس من قول پلس فى سدّهانده	»
اقتباس من قول برهمگوپت و بسشت و بَلَبهَدر و أصحاب آرَجَبهَد	۱۸۳
انتقاد على الآراء المختلفة المحصولة من كلام هؤلاء و مبحث الفلك التاسع	»
بيان ارسطوطالس و بطليوس و يحيي النحويّ	۱۸٤
رأى بلبهدر و إصابة رأى اصحاب آرجبهد	»

كج – (الباب الثالث و العشرون) فى ذكر جبل ميرو بحسب ما يعتقده اصحاب الپرانات و غيرهم فيه

الموضوع	الصفحة

كه – (الباب الخامس و العشرون)
فی ذكر الأنهار و مخارجها
و ممارّها علی الطوائف ٢١٢

المباحث :

الموضوع	الصفحة
اشارة المؤلّف الى عبارة من مج پران	۲۲٦
قول برهمكوپت و براهميهر فى انّ كرة الأرض فى الوسط و أنّها تُمسك ما عليها	۲۲۷
اقتباس من اقوال بَلبَهَدر و انتقاد المؤلّف عليها	»
تعيين المقدار المبصر من الأرض	۲۲۹
قول پلس فى محور الأرض	۲۳۰
اقوال برهمكوپت و المؤلّف فى سكون الأرض و حركتها	۲۳۱
كز - (الباب السابع و العشرون) فى الحركتين الأوليين عند منجّميهم و عند اصحاب الپرانات	۲۳۲
المباحث :	
اقتباس من قول پلس فى هذا الموضوع	»
اقتباس من قول برهمكوپت و بَلبَهَدر	۲۳۳
انتقاد المؤلّف . الريح سبب حركة الأفلاك و الكواكب	۲۳٤
حفظ القطبين لفلك الثوابت	۲۳٥
معنى قول بَلبَهَدر فى تناهى الحركة	»
قول برهمكوپت فى معدّل النهار: انّه المقسوم بستّين	۲۳٦

موقع

لد – (الباب الرابع و الثلاثون)

فى ما يقصر عن اليوم من اجزائه المتصاغرة »

المباحث :

الموضوع	الصفحة
مهورت	٢٨٥
الجدول	»
أ يختلف مقدار مهورت ام لا ؟	٢٨٦
قصّة شَشُپال	٢٨٧
انتقادٌ على پلس	»
جدول ارباب مهورت	٢٨٨
منجّمو الهند و استعمالهم الساعات فى ارباب الساعات	٢٨٩
جدول اسامى الساعات المعوجّة مصرّحة بأنها محمودة ام مذمومة	٢٩٠
ايّة ساعة بمقتضى تأثير الحيّة المسمّاة " ناكُ كُلِكَ " ؟	»
الجدول	٢٩١

له - (الباب الخامس و الثلاثون)

فى اصناف الشهور و السنين »

المباحث :

وصف الشهر الطبيعىّ اى القمرىّ	»
تأثير نور القمر	»
السنة القمريّة و السنة الطبيعيّة المسمّاة " شمسيّة "	٢٩٢
الشهر الشمسىّ	»
استعمال الشهور القمريّة و الشمسيّة	٢٩٣

الموضوع	الصفحة
جدول رِتُ مصرّحا بالبروج و الأسماء و الأرباب	٣٠١
جدول اسماء الشهور مصرّحاً بأصحاب اصناف الشهور	٣٠٢

لح - (الباب الثامن و الثلاثون)

فيما يتركّب من اليوم الى تتمّة عمر براهم «

المباحث :

لط - (الباب التاسع و الثلاثون)

فيما يفضل على عمر براهم ٣٠٤

المباحث :

مد – (الباب الرابع و الأَربعون)

فى ذكر المنّترات ٣٢٤

المباحث:

مه — (الباب الخامس و الأَربعون)

فى ذكر بنات نعش ٣٢٦

المباحث :

مو — (الباب السادس و الأَربعون)

فى ناراين و مجيئه فى الأَوقات و أسمائه ٣٣٢

المباحث :

الموضوع — الصفحة

مط - (الباب التاسع و الأربعون)

فی التواريخ بالاجمال ٣٤٢

المباحث :

گوبت

الموضوع	الصفحة
كُوبِت كال	٣٤٦
تاريخ المنجّمين	»
مقدار سنى تواريخهم بالنسبة الى سنتنا الممثّل بها	»
كيفيّة عوامّ الهند فى عدّهم السنين بسنبجّر المائة	٣٤٧
افتتاح السنة بالشهور المختلفة	»
القاعدة المستعملة للتواريخ فيما بينهم و الانتقاد عليها	»
اصل سلالة ملوك لهم بكابل	٣٤٨
قصّة كَنِكْ	٣٤٩
آخر سلالة الملوك من التبّت و أصل من ملك بعده من البراهمة	٣٥٠
مثال حسن العهد و اصطناعهم عند سماع انندپال خروجَ الترك على الأمير محمود	٣٥١

ن - (الباب الخمسون)

فى ادوار الكواكب فى كلّ واحد من كلپ و چترجوك »

المباحث :

ما فى زيج الفزارىّ و يعقوب بن طارق من الرواية عن الرجل الهندىّ	»
التخلّف فى حساب زحل و استقراء محمد بن اسحاق السرخسىّ	٣٥٢
حكاية برهمكوپت عن آرجبهد	»

نب - (الباب الثانى و الخمسون)

فى عمل اهرگن بالاطلاق اعنى تحليل السنين و الشهور الى الآيام و عكس ذلك بتركيبها سنين »

المباحث :

الموضوع	الصفحة

نج – (الباب الثالث و الخمسون)
فى تحليل السنين بأعمال جزئيّة
مفروضة لأَوقات ٣٨١

المباحث :

الموضوع	الصفحة
اقتباسٌ من اقوال پلس و برهمگوپت و بلبهدر	٤٠٦
قول برهمگوپت فى معرفة قطر الظلّ	٤٠٧
سقوط شيء من النسخة	»
انتقادٌ على عمل برهمگوپت	٤٠٨
قول برهمگوپت فى موضع آخر	٤٠٩
انتقاد المؤلف على النسخة الفاسدة	»
ما فى زيجاتهم من الأعمال المختلفة لمعرفة مقدار قطرى النيّرين و قطر الظلّ	٤١٠
قطر الشمس و الظلّ طبقا لما فى كُرن تلك	»

نو — (الباب السادس و الخمسون)

فى منازل القمر ٤١١

المباحث :

بيان منازل القمر السبعة و العشرين عند الهند	»
بيان منازل القمر عند العرب	»
منازل القمر عند الهند سبعة و عشرون ام ثمانية و عشرون ؟	٤١٢
حكاية كتاب اليذ عن برهمگوپت	»
عمل معرفة موضع كوكب او درجة مفروضة من المنازل	٤١٣
جدول المنازل و مواضع كواكبها بحسب ما فى زيج كندكاتك	»

الموضوع	الصفحة
سبق العيان الحسابَ و تأخُرُه عنه فى المنازل كما فى سنكّهت براهمهر	٤١٦
انتقاد المؤلّف على بيان براهمهر	»
اتّساع المنازل و تضايقها من جهة سمات الكواكب	»
اقتباسٌ من قول برهمگوپت فى اوتركندكاتك	٤١٧
اقتباسٌ من قول براهمهر فى سنكّهت	»
ثبوت المنقلب و انتقال الكواكب بعكس ما تخيّله براهمهر	٤١٨

نز – (الباب السابع و الخمسون)

فى ظهور الكواكب من تحت الشعاع و ذكر قوانينهم و رسومهم عنده ٤١٩

المباحث :

عدد الدرجات لرؤية الكواكب	»
اقتباسٌ من قول بجانند	٤٢٠
بيان طلوع سهيل عند حلول الشمس	»
اقتباسٌ من قول برهمگوپت	»
ذكر قرابين و رسوم تقام عند طلوع بعض الكواكب	٤٢١
اقتباسٌ من سنكّهت براهمهر فى ذكر قربان سهيل	»
قول براهمهر فى احكام روهنى	٤٢٤

الموضوع	الصفحة

سا – (الباب الحادى و الستّون)

سب – (الباب الثانى والستّون)

الموضوع	الصفحة
قصّة رام الملك و چندال و برهمن	٤٥٨
قول باسديو فى المساواة بين الخلائق عند العقلاء	»
سه – (الباب الخامس و الستّون)	
فى ذكر القرابين	٤٥٩
المباحث :	
بيان اسّميت	»
بيان ما للنار عندهم من الأوصاف	»
ما فى بشن دهرم من قصّة تزوّج مهاديو بدُكِش و ذكر برص النار	٤٦٠
سو – (الباب السادس و الستّون)	
فى الحجّ و زيارة المواضع المعظّمة	٤٦١
المباحث :	
ما فى باج پران و مچ پران من ذكر الحياض الطاهرة المعظّمة	»
قصّة بَهَكِيرث الملك	٤٦٢
بيان عمل الهند حياضا تُقصد للاغتسال	٤٦٣
بيان حوض المولتان و حوض تانيشر	»
ما فى حكاية شونك من بيان التفاضل لانتظام العالم	٤٦٤

الموضوع	الصفحة
بيان البلد المعظّم بارانسى و قصّة براهم و مهاديو	٤٦٥
بيان البلاد المعظّمة پُوكَرَ و تانيشر و ماهوره و كشمير و مولتان	»
سز – (الباب السابع و الستّون) فى الصدقة و ما يجب فى القنية	٤٦٦
المباحث :	
بيان حكم الصدقة عندهم و مقدار ما يجب فى التجارات و فيما يحصل من جهة الغلّات او المواشى	»
حكم الربا	٤٦٧
سح – (الباب الثامن و الستّون) فى المباح و المحظور من المطاعم و المشارب	»
المباحث :	
حظر الإماتة عليهم فى الأصل بالإطلاق و اختصاص البراهمة	»
تفصيل المباحات من الحيوان و المنصوص على تحريمه	»
اسباب تحريم لحم البقر	٤٦٨
ما فى كتبهم من بيان استواء الأشياء كلّها فى الحظر و الإباحة عند العلماء	»

الموضوع	الصفحة

سط – (الباب التاسع والستّون)

ع – (الباب السبعون)

الموضوع	الصفحة

اليوم

الموضوع	الصفحة
اليوم الثامن من النصف الأبيض و الأسود المسمّى " اشتك " و " سانْكارْتَم "	٤٩١
اليوم الثالث من ماگ	»
اليوم التاسع و العشرون من ماگ	»
يوم الاستقبال المسمّى " چاماهه "	»
اليوم الثالث و العشرون من ماگ المسمّى " مانُسَرتَـنُك "	»
اليوم الثامن من پالگنُ المسمّى " پُورارْتَـكُ "	»
يوم الاستقبال المسمّى " اوداد "	»
الليلة السادسة عشر المسمّاة " شِوراتْر "	٤٩٢
اليوم الثالث و العشرون المسمّى " پُويَتَنَ "	»
عيد سانبَ پورزاتر لهنود المولتان ، و عمل معرفته	»

عز – (الباب السابع و السبعون)

فى الأيّام المعظّمة و الأوقات المسعودة و المنحوسة المعيّنة لاكتساب الثواب »

المباحث :

الموضوع	الصفحة
تفاضل الأيام ، و سبب تعظيم يوم الأحد	»
بيان تعظيم اوماس و پورنمه اى يوم الاجتماع و يوم الاستقبال	»

الموضوع	الصفحة

* * * * *

تمّ فهرس محتویات الأبواب الثمانین و مباحثها من کتاب
ابی الریحان محمد بن احمد البیرونیّ فی تحقیق ما للهند
من مقولة مقبولة فی العقل او مرذولة

كتاب

تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة

للبيروني

أبي الريحان محمد بن أحمد

المتوفى سنة ٤٤٠ هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

كتابُ[1] أبى الرَّيحانِ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ البِيْرُونِيِّ فى تَحْقِيقِ مَا لِلْهِنْدِ مِنْ مَقُوْلَةٍ مَقْبُولَةٍ فى العَقْلِ أو مَرْذُوْلَةٍ

* * * * *

إنّما صَدَقَ قولُ القائلِ «ليس الخبرُ كالعِيانِ» لأنّ العيانَ هو إدراكُ عينِ الناظرِ عينَ المنظورِ إليــه فى زمانِ وجوده و فى مكانِ حصوله، و لولا لواحقُ آفاتٍ بالخبرِ لـكانتْ فضيلتُه تَبِينُ على العيــانِ و النظرِ لقُصورِهما على الوجودِ الذى لا يتعدّى آناتِ الزّمانِ و تَناوُلِ الخبرِ إيّاها و ما قبلَها من ماضى الأزمنةِ و بعدَها من مُقْتَبَلِها حتّى يعُمَّ الخبرُ لذلك الموجودَ و المعدومَ معاً. و الـكتابةُ نوعٌ من أنواعه يكادُ أن يكونَ أشرفَ مِنْ غيرِه، فمِنْ أين لنا العلمُ بأخبارِ الأُممِ لولا خَوالدُ آثارِ القلمِ؟ ثُمّ إنّ

(١) قد أسسنا الطبعة الثانية من هذا الكتاب على الأفلام المصغرة من النسخة الخطية التى نسخت عن نسخة المصنف المحفوظة فى المكتبة الأهلية بباريس [مجموعة شيفر رقم ٦٠٨٠] و رمزها «ش» و قد استفدنا من الطبعة الأولى التى صححها الأستاذ زخاو ونشرها فى سنة ١٨٨٧ م و رمزها «ز».

الخبرَ عن الشيءِ الممكنِ الوجودِ فى العادةِ الجاريةِ يُقابِلُ الصدقَ و الكذبَ على صورةٍ واحدة و كِلاهما لاحقانِ بِهِ من جهةِ االمُخبِرينَ لتفاوُتِ الهِمَمِ و غلبةِ الهراشِ و النّزاعِ على الأُممِ. فمِنْ مُخبِرٍ عن أمرٍ كَذِبٍ يقصدُ فيه نفسَه فيُعظِّمُ به جنسَه لأنّها تحتَه أو يقصدُها فيُزرِى بخلافِ جنسه لفوزه فيه بإرادته، و معلومٌ أنّ كِلا هذينِ مِن دواعى الشهوةِ و الغضبِ المذمومَينِ. و مِنْ مُخبِرٍ عن كذبٍ فى طبقةٍ يُحِبُّهم لِشُكرٍ أو يُبغِضُهم لِنُكرٍ، و هومقارِبٌ للأوّلِ فإنّ الباعثَ على فعلِه من دواعى المحبّةِ و الغلبةِ. و مِنْ مُخبِرٍ عنه متقرّباً إلى خيرٍ بدناءةِ الطبعِ أو مُتّقياً لشرٍّ من فَشَلٍ و فَزَعٍ. و مِنْ مُخبِرٍ عنه طِباعاً كأنّه محمولٌ عليه غيرُ متمكّنٍ من غيره و ذلك مِن دواعى الشرارةِ و خُبثِ مخابِئِ الطبيعةِ. و مِنْ مُخبِّرٍ عنه جهلاً، و هو المقلِّدُ للمخبِرينَ و إنْ كثروا جملةً أو تواتروا فرقةً بعد فرقةٍ فهو و هُم وسائطُ فيما بينَ السامعِ و بين المتعمِّدِ الأوّلِ، فإذا أُسقِطُوا عن البَينِ بقِى ذاك الأوّلُ أحدُ مَنْ عددْناه[1] مِنَ المتخرِّصينَ و المُجانِبُ للكذبِ المتمسّكُ بالصّدقِ هو المحمودُ الممدوحُ عند الكاذبِ فضلاً عن غيره، فقد قيلَ «قُولوا الحقَّ[2] و لو على أنفسِكم[2]»، و قال المسيحُ عليه السّلام فى الانجيلِ ما هذا

(١) فى ز : عددناهم. (٢-٢) القرآن ٤/ جزء من آية ١٣٤.

معناه

معناه: "لا تُبالُوا بصولة الملوك في الإفصاح بالحقّ بينَ أيديهم فليسُوا يملكونَ منكم غيرَ البدن، و أمّا النفسُ فليس لهم عليها يدٌ" و هذا منه أمرٌ بالتشجّع الحقيقيّ، فالخُلقُ الذي تظنّه العامّةُ شجاعةً إذا رأوا إقداماً على المعارك و تهوّراً في خوض المهالك هو نوعٌ منها، فأمّا جنسُها العالي على أنواعها فهو الاستهانةُ بالموت، ثمّ سواءٌ كانت في قول أو كانت في فعل، و كما أنّ العدلَ في الطباع مرضيٌّ محبوبٌ لذاته مرغوبٌ في حُسنه كذلك الصدقُ إلّا عندَ مَنْ لم يَذُقْ حلاوتَه أو عَرفَه و تَحاماهُ كالمسؤول من المعروفينَ بالكذب: هلْ صَدقْتَ قطُّ؟ و جوابُه: لولا أنّي أخافُ أنْ أصدُقَ لَقلتُ لا، فإنّه العادلُ عن العدل و المؤثِّرُ للجَور و شَهادةِ الزُور و خيانةِ الأمانة و اغتصاب[2] الأملاك بالاحتيال و السرقة و سائر ما به فسادُ العالَم و الخَليقة. وكُنْتُ ألفيتُ الأستاذَ أبا سهلٍ[3] عبدَ المنعم بنَ عليّ ابن نوح التفليسيّ أيّدَه الله مُستقبحاً قصدَ الحاكي في كتابه عن المعتزلة الإزراءَ عليهم في قولهم: «إنّ اللهَ تعالى عالمٌ بذاته»، وعبارتُه عنه في الحكاية أنّهم يقولونَ إنّ اللهَ لاعلمَ له تخييلاً إلى عوامّ قومه أنّهم ينسبونَه إلى الجهل، جلّ و تقدّس عن ذلك و عمّا لايليقُ به من الصفات، فأعلمتُه أنّ

(١-١) إنجيل متّى (١٠/ ٢٨). (٢) من ز، و في ش: اعصاب. (٣) راجع ترجمة كتاب الهند بالإنكليسية (Al Beruni's India) ج ٢ ص ٢٥٠.

هذه طريقةٌ قلَّ ما يخلو منها مَنْ يقصدُ الحكايةَ عنِ المخالفينَ و الخُصومِ، ثم إنها تكونُ أظهرَ فيما كانَ عن المذاهبِ التي يجمَعُها دينٌ واحدٌ و نِحْلةٌ لاقترابِها و اختلاطِها، و أخفى فيما كانَ عن المِلَلِ المفترقةِ و خاصّةً ما لا يتشارَكُ منها في أصلٍ و فرعٍ و ذلك لبُعدِها و خفاءِ السّبيلِ إلى تَعرُّفِها، و الموجودُ عندَنا مِن كُتُبِ المقالاتِ و ما عُمِل في الآراءِ و الدّياناتِ لايشتمِلُ إلاّ على مثله، فمَنْ لم يعرِفْ حقيقةَ الحالِ فيها اغترفَ منها ما لايُفيدُه عندَ أهلِها و العالمِ بأحوالِها غيرَ الخجَلِ إنْ هزّتْ بعطفه الفضيلةُ أو الإصْرارِ و اللَجاجِ إنْ رَسَخَتْ فيه الرذيلةُ، و مَنْ عرفَ حقيقةَ الحالِ كان قُصارَى أمرِه أن يجعلَها[1] مِن الأسمارِ و الأساطيرِ يستمعُ لها تعلُّلاً بها و التذاذاً لا تصديقاً لها و اعتقاداً؛ و كان وقَعَ المثالُ في فحوى الكلامِ على أديانِ الهندِ و مذاهِبهم فأشرتُ إلى أنّ أكثرَها هو مسطورٌ في الكُتُبِ هو مَنْحولٌ و بعضُها عن بعضٍ منقولٌ و ملقوطٌ مخلوطٌ غيرُ مهذَّبٍ على رأيهم و لا مشذَّبٍ، فما وجدتُ من أصحابِ كُتُبِ المقالاتِ أحداً قَصَدَ الحكايةَ المجرَّدَةَ من غيرِ ميلٍ و لا مُداهَنةٍ سوى أبي العبّاسِ الايرانشهريّ، إن لم يكنْ مِن جميعِ الأديانِ في شيءٍ بل منفرداً بمخترَعٍ له يدعو إليه و لقد أحسنَ

(١) في ز: يحصلها.

في حكايةِ ما عليه اليهودُ والنصارى وما يتضمّنُه التوراةُ والانجيلُ وبالـغَ في ذكرِ المانويّةِ وما في كُتبِهم من خبرِ المِلَلِ المُنقرِضَةِ، وحينَ بلغَ فرقةَ الهندِ والشمنيّةِ صافَ سهمُه عن الهدَفِ وطاشَ في آخرِه إلى كتابِ زَرقانَ ونَقَلَ ما فيه إلى كتابِه، وما لم ينقُلْ منه فكأنّه مسموعٌ مِن عوامِّ هاتينِ الطائفتينِ ولمّا أعادَ الأُستاذُ أيّدَه اللهُ مطالعَةَ الـكُتبِ ووجدَ الأمرَ فيها على الصّورةِ المتقدّمةِ حَرّصَ على تحريرِ ما عرفتُه من جهتِهم ليكونَ نُصرةً لِمَنْ أرادَ مناقَضتَهم وذخيرةً لِمَنْ رامَ مخالطتَهم، وسألَ ذلك ففعلتُه غيرَ باهتٍ على الخصمِ ولا متحرِّجٍ عن حكايةِ كلامِه وإن بايَنَ الحقَّ واستُفظِعَ سماعُه عندَ أهلِه فهو اعتقادُه وهو أبصرُ به. وليس الـكتابُ كتابَ حِجاجٍ وجَدَلٍ حتّى أستعمِلَ فيه بإيرادِ حُججِ الخُصومِ ومُناقَضةِ الزائغِ منهم عنِ الحقِّ، وإنّما هو كتابُ حكايةٍ فأُوردُ كلامَ الهندِ على وجهِه وأُضيفُ إليه ما لِليونانيّينَ مِن مثلِه لِتعريفِ المقارَبةِ بينَهم، فانّ فلاسفتَهم وإن تحرَّوا التّحقيقَ فانّهم لم يخرُجوا فيما اتّصلَ بعوامِّهم عن رُموزِ نِحْلتِهم ومَواضعاتِ ناموسِهم، ولا أذكُرُ مع كلامِهم كلامَ غيرِهم إلّا أن يكونَ لِلصوفيّةِ أو لأحدِ أصنافِ النصارى لِتقارُبِ الأمرِ بينَ

جميعهم فی الحُلولِ و الاتّحادِ ، و كنتُ نقلتُ إلى العربیِّ كتابين أحدُهما فی المبادئِ و صفةِ الموجوداتِ، و اسمُه "سانك" و الآخَرُ فی تخليصِ النفسِ من رِباطِ البدنِ و يُعرَفُ "پاتنجل" و فيهما أكثرُ الأُصولِ التی عليها مدارُ اعتقادِهم دُونَ فروعِ شرائعِهم ، و أرجُو أنّ هذا ينوبُ عنهما و عن غيرِهما فی التقريرِ و يُؤَدّی إلى الاِحاطةِ بالمطلوبِ بمشيئةِ اللهِ .

و هذا فهرستُ أبوابِهِ :—

العددُ	ذكرُ الأبوابِ
ا	فى ذكرِ أحوالِ الهندِ و تقريرِها أمامَ ما نقصدُه مِنَ الحكايةِ عنهُم
ب	فى ذكرِ اعتقادِهم فى اللهِ سُبحانَه
ج	فى ذكرِ اعتقادِهم فى الموجوداتِ العقليّةِ و الحسّيّةِ
د	فى سببِ الفعلِ و تعلُّقِ النفسِ بالمادّةِ
ه	فى حالِ الأرواحِ و تردُّدِها بالتناسُخِ فى العالَمِ
و	فى ذكرِ المجامعِ و مواضعِ الجزاءِ مِنَ الجنّةِ و جهنّمَ
ز	فى كيفيّةِ الخلاصِ مِنَ الدُّنيا و صفةِ الطريقِ المُؤدّى إليه
ح	فى أجناسِ الخلائقِ و أسمائهم
ط	فى ذكرِ الطبقاتِ التى يُسمُّونَها ألواناً و ما دُونَها
ى	فى مَنبعِ السُّننِ و النّواميسِ و الرُّسُلِ و نَسخِ الشّرائعِ
يا	فى مَبدإِ عبادةِ الأصنامِ و كيفيّةِ المنصوباتِ
يب	فى ذكرِ "بيذ و البرانات" وكُتبِهم المِلّيّةِ
يج	فى ذكرِ كُتبِهم فى النحوِ و الشعرِ
يد	فى ذكرِ كُتبِهم فى سائرِ العلومِ

ذكر

العددُ	ذِكرُ الأبوابِ
سز	فی الصدقاتِ و ما يجِبُ فی القُنيةِ
سح	فی المباحِ و المحظورِ مِن المطاعمِ و المشارِبِ
سط	فی المناكحِ و الحيضِ و أحوالِ الأجنّةِ و النفاسِ
ع	فی الدعاوی
عا	فی العقوباتِ و الكفّاراتِ
عب	فی المواريثِ و حقوقِ الميّتِ فيها
عج	فی حقِّ الميّتِ فی جسدِه و الأحياءِ فی أجسادِهِم
عد	فی الصيامِ و أنواعِها
عه	فی تعيينِ أيّامِ الصيامِ
عو	فی الأعيادِ و الأفراحِ
عز	فی الأيّامِ المعظّمةِ والأوقاتِ المسعودةِ والمنحوسةِ والمعيّنةِ لاكتسابِ الثوابِ
عح	فی ذِكرِ "الكرنات"
عط	فی ذِكرِ "الژوكات"
ف	فی ذِكرِ أصولِهم المدخليّةِ إلى أحكامِ النجومِ و الإشارةِ إلى طُرُقِهم فيها،
	فذلك ثمانونَ باباً

ا - فى ذكر أحوال الهند و تقريرها أمام ما نقصده من الحكاية عنهم

يجب أن نتصوّر أمامَ مقصودنا الأحوال التى لها يتعذّر استشفاف أمور الهند، فإمّا أن يسهل بمعرفتها الأمرُ و إمّا أن يتمهّد له العذر، و هو أنّ القطيعة تخفى ما تبديه الوُصلةُ، و لها فيما بيننا أسباب: منها أنّ القوم يباينوننا بجميع ما يشترك فيه الأمم، و أوّلها اللغة و إن تباينت الأمم بمثلها و متى رامها أحدٌ لإزالة المباينة لم يسهل ذلك لأنّها فى ذاتها طويلة عريضة تشابه العربيّة يتسمّى الشيءُ الواحد فيها بعدّة أسام مقتضبة و مشتقّة، و بوقوع الاسم الواحد على عدّة مسمّيات محوجة فى المقاصد إلى زيادة صفات إذ لا يفرّق بينها إلّا ذو فطنة لموضع الكلام و قياس المعنى إلى الورآء و الأمام، و يفتخرون بذلك افتخار غيرهم به من حيث هو بالحقيقة عيب فى اللغة؛ ثمّ هى منقسمة إلى مبتذل لا يَنْتفع به إلّا السوقةُ، و إلى مصون فصيح يتعلّق بالتّصاريف و الاشتقاق و دقائق النّحو و البلاغة لا يرجع إليه غيرُ الفضلاء المهرة؛ ثم هى مركّبة من حروف لا يطابق بعضُها حروفَ العربيّة و الفارسيّة و لا تشابهها بل لا تكاد ألسنُتنا و لهواتنا تنقاد لإخراجها على حقيقة مخارجها و لا آذاننا تسمع بتمييزها من نظائرها و أشباهها و لا أيدينا فى الكتبة لحكايتها، فيتعذّر بذلك إثباتُ شيء من لغتهم بخطّنا لما نضطرُّ إليه من الاحتيال لضبطها بتغيير النقط و العلامات و تقييدها

بإعراب إمّا مشهور و إمّا معمول؛ هذا مع عدم اهتمام الناسخين لها و قلّة اكتراثهم بالتصحيح و المعارضة حتى يضيع الاجتهادُ و يفسد الكتابُ فى نقل له أو نقلين و يصيرَ ما فيه لغةً جديدةً لا يهتدى لها داخل أو خارج من كلتى الأمّتين، و يكفيك معرّفا أنّا ربّما تلقفنا من أفواههم اسما و اجتهدنا فى التوثقة منه فإذا أعدناه عليهم لم يكادوا يعرفونه إلا بجهد؛ و يجتمع فى لغتهم كما يجتمع فى سائر لغاتِ العجم حرفان ساكنان و ثلاثة و هى التى يسمّيها أصحابنا متحرّكاتٍ بحركة خفيّة، و يصعب علينا التفوّهُ بأكثر كلماتها و أسمائها لافتتاحها بالسواكن؛ و كُتُبُهم فى العلوم مع ذلك منظومة بأنواع من الوزن فى ذوقهم قد قصدوا بذلك انحفاظها على حالها و تقديرها و سرعة ظهور الفساد فيها عند وقوع الزيادة و النقصان ليسهل حِفْظُها فإنّ تعويلهم عليه دون المكتوب، و معلوم أنّ النظم لا يخلو من شوب التكلّف لتسوية الوزان و تصحيح الانكسار و جبر النقصان، و يحوج إلى تكثير العبارات، و هو أحدُ أسباب تقلقل الأسامى فى مسمّياتها؛ فهذا من الأسباب التى تُعَسّرُ الوقوفَ على ما عندهم. و منها أنهم يباينوننا بالديانة مباينةً كلّيّة لا يقع منّا شىءٌ من الإقرار بما عندهم و لا منهم بشىء مما عندنا، و على قلّة تنازعهم فى أمر المذاهب بينهم بما سوى الجدال و الكلام دون الإضرار[1] بالنفس أو البدن أو الحال ليسوا مع من عداهم بهذه الوتيرة و إنما يسمّونه "مُليچ" و هو القذر لا يستجيزون مخالطته فى مناكحة و مقاربة أو مجالسة و مؤاكلة

(١) فى ز: الاصرار.

و مشاربة

و مشاربة من جهة النجاسة ، و يستقذرون ما تصرّف على مائه و ناره و عليها مَدار المعاش ، ثمّ لا مطمع فى صلاح ذلك بحيلة كما يطهر النجس بالانحياز إلى حال الطهارة؛ فليس بمطلق لهم قبول مَن ليس منهم إذا رغب فيهم أو صبا إلى دينهم، و هذا ممّا يفسَخ كلّ وُصْلة و يوجب أشدّ قطيعة . و منها أنّهم يباينوننا فى الرسوم و العادات حتى كادوا أن يُخوّفوا ولدانهم بنا و بزِيّنا و هَيْآتنا و ينسبوننا إلى الشيطنة و إيّاها إلى عكس الواجب و إن كانت هذه النسبة لنا مطلقة و فيما بيننا بل و بين الأمم بأسرهم مشتركة؛ و عهدى ببعضهم و هو ينقم منّا بأنّ أحد ملوكهم هلك على يد عدوّ له قصده من أرضنا و خلّف جنينا مُلّك بعده و سمّى "سَگَر[1]" و حينَ الإيفاع سأل أمّه عن حال أبيه فقصّت عليه القصّة و امتعض لها فبرز من أرضه إلى أرض العدوّ و استوفى نَزْته من الأمم حتى ملّ الإثخان و النِكاية فألزم البقايا هذا التزىّ بزِيّنا تذليلا لهم و تنكيلا فشكرتُ فعلَه لمّا سمعته إذْ لم يَسُمْنا التهنّدَ و الانتقال إلى رسومهم . و ممّا زاد فى النفار و المباينة أنّ الفرقة المعروفة بالشمنيّة على شدّة البغضاء منهم للبراهمة هم أقرب إلى الهند من غيرهم، و قد كانت خراسان و فارس و العراق و الموصل إلى حدود الشام فى القديم على دينهم إلى أن نجمَ "زردشت" من اذربيجان و دعا ببلخ إلى المجوسيّة و راجت[2] دعوته عند "كشتاسب" و قام بنشرها ابنه "إسفنديار" فى

(١) من ش، و فى ز: سگر . (٢) من ز ، و فى ش بالحاء المهملة .

بلاد المشرق و المغرب قهرا و صلحا و نصب بيوتَ النيران من الصين إلى الروم، ثمّ استصفى الملوكُ بعده فارسَ و العراق لملّتهم فانجلت ”الشمنيّةُ“ عنها إلى مشارق بلخ و بقي المجوسُ إلى الآن بأرض الهند و يُسمّون بها ”مَنْگ“؛ و كان ذلك بدو النفار عن جنبة خراسان فيهم إلى أن جاء الإسلام و ذهبت دولةُ الفرس، فزادهم غَزْوُ أرضهم استيحاشا لمّا دخل محمّدُ بن القاسم بن المنبّه أرضَ السّند من نواحي سجستان و افتتح بلدَ ”بَمْهَنْوا“ و سمّاه ”منصورة“ و بلدَ ”مولستان“ و سمّاه ”معمورة“ و أوغل في بلاد الهند إلى مدينة ”كنوج“ و وطئ أرض القندهار و حدودَ كشمير راجعا يُعارك مرّةً و يصالح اخرى و يُقِرُّ القومَ على النحلة إلا مَن رضي منها بالنُّقلة[1]؛ و غرس ذلك في قلوبهم السخائمَ، و إن لم يتجاوز بعده من الغُزاة حدودَ كابل و ماء السند أحدٌ إلى أيّام التُرك حين تملكوا بغزنة في أيّام السامانيّة و نابت الدولةُ ناصرالدين سبكتكين فآثر الغزوَ و تلقّب به و طرّق لمن بعده في توهين جانب الهند طُرُقا سلكها يمينُ الدولة محمود رحمهما الله نيّفا و ثلاثين سنة فأباد بها خضرآءَهم و فعل من الأعاجيب في بلادهم ما صاروا به هَبآءً منثورا و سَمَرا مشهورا، فبقيتْ بقاياهم المتشرّدة[2] على غاية التنافر و التباعد عن المسلمين بل كان ذلك سبب انمحاق علومهم عن الحدود المفتتَحة و انجلائها إلى حيث لايصل إليه اليدُ بعد من كشمير و بانارسى و أمثالها مع استحكام القطيعة فيها مع جميع الأجانب بموجب السياسة و الديانة.

(١) من ز، و في ش: القلة. (٢) من ش، و في ز: المتشررة بالراء.

و بعد ذلك أسبابٌ ذكرها كالطعن فيهم و لكنّها حافية[١] فى أخلاقهم غير خفيّة، و الحمق دآء لا دوآء له؛ و ذلك أنّهم يعتقدون فى الأرض أنّها أرضهم و فى الناس أنّهم جنسهم و فى الملوك أنّهم رؤساؤهم و فى الدين أنّه نحلتهم و فى العلم أنّه ما معهم فيترفّعون و يتبظرمون[٢] و يعجبون بأنفسهم فيجهلون، و فى طباعهم الضنّ بما يعرفونه و الإفراط فى الصيانة له عن غير أهله منهم فكيف عن غيرهم؛ على أنّهم لا يظنّون أنّ فى الأرض غيرَ بلدانهم و فى الناس غير سكّانها و أنّ للخلق غيرهم علما حتى أنّهم إن حُدّثوا بعلم أو عالم فى خراسان و فارس استجهلوا المخبر و لم يصدّقوه للآفة المذكورة، و لو أنّهم سافروا و خالطوا غيرهم لرجعوا عن رأيهم؛ على أنّ أوائلهم لم يكونوا بهذه المثابة من الغفلة، فهذا "براهمهر" أحد فضلائهم حين يأمر بتعظيم البراهمة يقول: "إنّ اليونانيّين و هم أنجاس لمّا تخرّجوا فى العلوم و أنافوا[٣] فيها على غيرهم وجب تعظيمهم فما عسى نقوله فى البرهمن إذا حاز إلى طهارته شرفَ العلم؟" و كانوا يعترفون لليونانيّين بأنّ ما أعطوه من العلم أرجح من نصيبهم منه، و يكفيك دليلا عليه من مادح نفسه و هو يُقْرِئك السلام؛ إنّى كنت أقف من منجّميهم مقام التلميذ من الأستاذ لعجمتى فيما بينهم و قصورى عمّا هم فيه من مواضعاتهم، فلمّا اهتديت قليلا لها أخذتُ أوقفهم على العلل و أشير إلى شىء من البراهين و أُلوّح لهم

---

(١) من ش، و فى ز: خافية. (٢) من ز، و فى ش: يتبضرمون. (٣) من ز، و فى ش: أناموا.

الطرق الحقيقيّة في الحسابات فانثالوا عليّ متعجّبين و على الاستفادة متهافتين يسألون: عمّن شاهدتَه من الهند حتى أخذتَ عنه؟ و أنا أُريهم مقدارَهم و أترفّع عن جنبتهم مستنكفا، فكادوا ينسبونني إلى السحر و لم يصفوني عند أكابرهم بلُغتهم إلا بالبحر و الماء يحمض حتى يَعُوزَ[١] الخلّ، فهذه صورة الحال. و لقد أعيتْني المداخل فيه مع حرصي الذي تفرّدتُ به في أيّامي و بذلي الممكن غيرَ شحيح عليه في جمع كتبهم من المظانّ و استحضار من يهتدي لها من المكامن و من لغيري[٢] مثلُ ذلك إلا أن يرزق من توفيق الله ما حُرِمْتُه في القدرة على الحركات عجزت فيها عن[٣] القبض و البسط في الأمر و النهي طُوي عنّي جانبُها، و الشكر لله على ما كفى منها؛ و أقول: إنّ اليونانيّين أيّامَ الجاهليّة قبل ظهور النصرانيّة كانوا على مثل ما عليه الهند من العقيدة، خاصّهم في النظر قريب من خاصّهم و عامّهم في عبادة الأصنام كعامّهم، و لهذا أَستشهد من كلام بعضهم على بعض بسبب الاتّفاق و تقارب الأمرين لا التصحيح فإنّ ما عدا الحقّ زائغ و الكفر ملّة واحدة من أجل الانحراف عنه، و لكنّ اليونانيّين فازوا بالفلاسفة الذين كانوا في ناحيتهم حتى نقّحوا لهم الأصول الخاصّة دون العامّة لأنّ قُصارَى الخواصّ اتّباع البحث و النظر و قصارى العوامّ التهوّر و اللجاج إذا خلوا عن الخوف و الرهبة، يدلّ على ذلك سقراط لمّا خالف في عبادة الأوثان

(١) من ز، و في ش: يفوز. (٢) من ش، و في ز: و لمن غيري. (٣) من ز، و في ش: على.

عامة

عامّةَ قومه و انحرف عن تسمية الكواكب "آلهةً" فى لفظه كيف أُطْبق قضاةُ أهل اثينية الآحد عشر على الفُتيا بقتله دون الثانى عشر حتى قَضٰى نحبَه غيرَ راجع عن الحقّ؛ و لم يك للهند أمثالُهم ممّن يهذّب العلوم فلا تكاد تجد لذلك لهم خاصّ كلام إلا فى غاية الاضطراب و سوء النظام و مشوبا فى آخره خرافاتُ العوامّ من تكثير العدد و تمديد المُدَد و من موضوعات النحلة التى يستفظع أهلها فيها المخالفة، و لأجله يستولى التقليد عليهم و بسببه أقول فيما هو بابَتى منهم أنّى لا[1] أُشبّه ما فى كتبهم من الحساب و نوع التعاليم إلا بصدف مخلوط بخزَف[2] أو بدُرّ ممزوج ببَعْر أو بمَهًى مقطوب بحَصًى، و الجنسان عندهم سِيّان إذ لا مثالَ لهم لمعارج البرهان؛ و أنا فى أكثر ما سأُورده من جهتهم حاكٍ غير منتقد إلا عن ضرورة ظاهرة، و ذاكر من الأسماء و المواضعات فى لغتهم ما لا بدّ من ذكره مرّة واحدة يوجبها التعريف، ثمّ إنْ كان مشتقّا يمكن تحويله فى العربيّة إلى معناه لم أَمِلْ عنه إلى غيره إلا أن يكون بالهنديّة أخفّ فى الاستعمال فنستعمله بعد غاية التوثقة منه فى الكتبة، أو كان مقتضبا شديد الاشتهار فبعد الإشارة إلى معناه، و إن كان له اسم عندنا مشهور فقد سهل الأمر فيه؛ و يتعذّر فيما قصدناه سلوكُ الطريق الهندسىّ فى الاحالة على الماضى دون المستأنف، و لكنه ربّما يجىء فى بعض الأبواب ذكرُ مجهول و تفسيره آتٍ فى الذى يتلوه، و الله الموفّق .

(١) من ش، و فى ز: ما أشبه . (٢) من ش، و فى ز بالراء المهملة: بخرف .

ب ـ ذكر اعتقادهم فى الله سبحانه

إنّما اختلف اعتقاد الخاصّ و العامّ فى كلّ أمّة بسبب أنّ طباع الخاصّة ينازع المعقول و يقصد التحقيق فى الأصول، و طباع العامّة يقف عند المحسوس و يقتنع بالفروع و لا يروم التدقيق و خاصّة فيما افتنّت فيه الآراء و لم يتّفق عليه الأهواءُ؛ و اعتقاد الهند فى الله سبحانه أنّه الواحد الأزلىّ من غير ابتداء و لا انتهاء المختار فى فعله القادر الحكيم الحىّ المحيي المدبّر المبقى الفرد فى ملكوته عن الأضداد و الأنداد لا يشبه شيئا و لا يشبهه شىءٌ؛ و لنُورد فى ذلك شيئا من كتبهم لئلا تكون حكايتنا كالشىء المسموع فقط، قال السائل فى كتاب "پاتنجل": مَنْ هذا المعبود الذى يُنال التوفيق بعبادته؟ قال المجيب: هو المستغنى بأوّليّته[1] و وحدانيّته عن فعل لمكافاة عليه براحة تؤمّل و ترتجى أو شدّة تخاف و تتّقى، و البرىء عن الأفكار لتعاليه عن الأضداد المكروهة و الأنداد المحبوبة، و العالم بذاته سرمدا إذ العلم الطارئ يكون لما لم يكن بمعلوم و ليس الجهل بمتّجه عليه فى وقت مّا أو حال؛ ثمّ يقول السائل بعد ذلك: فهل له من الصفات غيرُ ما ذكرتَ؟ و يقول المجيب: له العلوّ التامّ فى القدر لا المكان فإنّه يجلّ عن التمكّن، و هو الخير المحض التامّ الذى يشتاقه كلُّ موجود، و هو العلم الخالص عن دنس السهو و الجهل؛ قال السائل: أفتصفه بالكلام أم لا؟ قال المجيب:

---

(١) من ش، و فى ز: بأزليته.

إذا كان عالما فهو لا محالة متكلّم ؛ قال السائل : فإن كان متكلّما لأجل علمه فما الفرق بينه و بين العلماء الحكماء الذين تكلّموا من أجل علومهم ؟ قال المجيب : الفرق بينهم هو الزمان فإنّهم تعلّموا فيه و تكلّموا بعد أن لم يكونوا عالمين و لا متكلّمين و نقلوا بالكلام علومهم إلى غيرهم فكلامهم و إفادتهم فى زمان ، و إذ ليس للامور الالٰهيّة بالزمان اتّصال فالله سبحانه عالم متكلّم فى الأزل ، و هو الذى كلّم "براهم" و غيره من الأوائل على أنحاء شتّى ، فمنهم مَن ألقى إليه كتابا ، و منهم مَن فتح لواسطة إليه بابا ، و منهم مَن أوحى إليه فنال بالفكر ما أفاض عليه ؛ قال السائل : فمن أين له هذا العلم ؟ قال المجيب : علمه على حاله فى الأزل ، و إذ لم يجهل قطّ فذاته عالمة لم تكتسب علما لم يكن له ، كما قال فى "بيذ" الذى أنزله على براهم : احمدوا و امدحوا من تكلّم ببيذ و كان قبل بيذ ؛ قال السائل : كيف تَعبُد مَن لم يلحقه الاحساس ؟ قال المجيب : تسميته تُثبت إنّيّته فالخبر لا يكون إلا عن شيء و الاسم لا يكون إلاّ لمسمّى ، و هو وإن غاب عن الحواسّ فلم تدركه فقد عقلته النفسُ و أحاطت بصفاته الفكرةُ و هذه هى عبادته الخالصة و بالمواظبة عليها يُنال السعادة ؛ فهذا كلامهم فى هذا الكتاب المشهور . و فى كتاب "گيتا" و هو جزوٌ من كتاب "بهارت" فيما جرى بين "باسديو[1]" و بين "أرجُن" : إنّى أنا الكلّ من غير مَبدإ بولادة أو[2] منتهًى بوفاة ، لا أقصد بفعلى مكافاة و لا أختصّ بطبقة

---

(١) من ز ، و فى ش : باسدين . (٢) من ش ، و فى ز : و منتهى .

دون أخرى لصداقة أو عداوة، قد أعطيت كلّا من خلق حاجتَه فى فعله، فمن عرفنى بهذه الصفة و تشبّه بى فى إبعاد الطمع عن العمل انحلّ وثاقُـه و سهل خلاصه و عتاقه. و هذا كما قيـل فى حدّ الفلسفة: إنّها التقيّـل بالله ما أمكن، و قال فى هذا الكتاب: أكثر الناس يُلْجِئهم الطمعُ فى الحاجات إلى الله، و إذا حقّـقتَ الأمر لديهم وجدتهم من معرفته فى مكان سحيق لأنّ الله ليس بظاهر لكلّ أحد يدركه بحواسّـه فلذلك جهلوه؛ فمنهم مَن لم يتجاوز فيه المحسوساتِ، و منهم مَن إذا تجاوزها وقف عند المطبوعات، و لم يعرفوا أنّ فوقها مَن لم يلد و لم يولد و لم يحط بغير[1] إنّـيّته علمُ أحد و هو المحيط بكلّ شىء علما. و يختلف كلامُ الهند فى معنى الفعل فمن أضافه إليه كان من جهة السبب الأعمّ لأنّ قوام الفاعلين إذا كان[2] به كان هو سببَ فعلهم فهو فعله بوساطتهم، و مَن أضافه إلى غيره فمن جهة الوجود الأدنى. و فى كتاب ''سانْك'' قال الناسك: هل اخْتُلف فى الفعل و الفاعل أم لا؟ قال الحكيم: قد قال قوم إنّ النفس غير فاعلة و المادّة غير حيّـة فالله المستغنى هو الذى يجمع بينهما و يفرق فهو الفاعل و الفعل واقع من جهته بتحريكهما كما يُحرّك الحىُّ القادرُ المواتَ العاجز؛ و قال آخرون: إنّ اجتماعهما بالطباع فهكذا جرت العادة فى كل ناش بال، و قال آخرون: الفاعل هو النفس لأنّ فى ''بيذ'' أنّ كلّ موجود فهو من ''پورش''، و قال آخرون: الفاعل هو الزمان فإنّ العـالم مربوط به رباطَ الشاة بحبل مشدود بها حتى

(١) من ش، و فى ز: بعين (٢) من ز، و فى ش: كانوا.

تكون

تكون حركتها بحسب انجذابه و استرخائه ، و قال آخرون : ليس الفعل سوى المكافاة على العمل المتقدّم ؛ و كلٌّ هذه الآراء منحرفة عن الصواب و إنّما الحقّ فيه أنّ الفعل كلّه للمادّة لأنّها هى التى تَربُط و تُردّد فى الصور و تُخلِّى فهى الفاعلة و سائرُ ما تحتها أعوانٌ لها على إكمال الفعل، و لخلوّ النفس عن القوى المختلفة هى غير فاعلة . فهذا قول خواصّهم فى الله تعالى و يسمّونه "ايشْفَر" أى المستغنى الجواد الذى يعطى و لا يأخذ لأنّهم رأوا وحدته هى المحضة و وحدةَ ما سواه بوجه من الوجوه متكثرة و رأوا وجوده حقيقيًا لأنّ قِوام الموجودات بـه و لا يمتنع توهم ليس فيها مع "أَيْسَ [1]" فيه كما يمتنع توهّم ليس فيه مع "أيس [1]" فيها ، ثمّ إن تجاوزنا طبقة الخواصّ من الهند إلى عوامّهم اختلف الأقاويل عندهم و ربّما سَمُجت كما يوجد مثله فى سائر الملل بل و فى الإسلام من التشبيه و الاجبار و تحريم النظر فى شىء و أمثال ذلك و يوجب [2] التهذُّب [2] ، مثاله أنّ بعض خواصّهم يسمى الله تعالى "نقطة" ليُبرِّئه بها عن صفات الأجسام، ثمّ يطالع ذلك عامّيُّهم فيظنّ أنّه عظمه بالتصغير و لا يبلغ به فهمُه إلى تحقيق النقطة فيتجاوز سماجةَ التشبيه و التحديد بالتعظيم إلى قوله: إنّه يطول اثنى عشر إصبعا فى عرض عشر أصابع تعالى عن التحديد و التعديد ، و مثل ما حكيناه من إحاطته بالكل حتى لا يخفى عليه خافيةٌ فيظنّ عامّيُّهم أنّ الإحاطة تكون بالبصر و البصر بالعين و العينان أفضل من العَوَر فيصفه

(١) من ز ، و فى ش : أنس . (٢ – ٢) بياض فى ش و ز كليهما .

بألف عين عبارةً عن كمال العلم ؛ و أمثال هذه الخرافات الشنعة عندهم موجودة و خاصـةً فى الطبقات التى لم يسوّغ لهم تعاطى العلم على ما يجىءُ ذكرهم فى موضعه .

ج - فى ذكر اعتقادهم فى الموجودات العقليّة و الحسّيّة

إنّ قدماء اليونانيّين قبل نجوم الحكمة فيهم بالسبعة المسمّين " أساطين الحكمة " و هم آ " سُولُن " الأثينى بَ و " بيوس " الفارينى ج و " فارْياندُروس " القورنثى دَ و " ثَالُس " المليسُوسى هَ و " كيلون " اللقاذومونى[1] وَ " فيطيقوس[2] لَسبيُوس " زَ و " قيليبولوس لَنديُوس " و تَهذُّبِ الفلسفة عندهم بمن نشأ بعدهم كانوا على مثل مقالة الهند ، و كان فيهم مَن يرى أنّ الاشياء كلّها شىءٌ واحد ، ثمّ مِن قائل فى ذلك بالكمون و مِن قائل بالقوّة و أنّ الإنسان مثلاً لم يتفضّل عن الحجر و الجماد إلا بالقرب من العلّة الأولى بالرتبة و إلا فهو هو، و منهم مَن كان يرى الوجود الحقيقىّ للعلّة الأولى فقط لاستغنائها بذاتها فيه و حاجةِ غيرها إليها و أنّ ما هو مفتقر فى الوجود إلى غيره فوجوده كالخيال غيرُ حقّ و الحقّ هو الواحد الأوّل فقط ، و هذا رأى السوفيّة و هم الحكماء فإنّ " سُوف " باليونانيّة الحكمة و بها سمّى الفيلسوف " پيلاسوپا " أى محبّ الحكمة و لما ذهب فى الإسلام قوم إلى قريبٍ من رأيهم سُمّوا باسمهم و لم يعرف اللقب بعضُهم فنسبهم للتوكّل إلى

(١) من ز ، و فى ش : القاذومونى . (٢) من ز ، و فى ش : فنطنطنقوس .

"الصُفّة" و أنّهم أصحابها فى عصر النبيّ صلى الله عليه و سلم، ثمّ صحّف بعد ذلك فصيّر من صوف التيوس؛ و عدل أبو الفتح البستيّ عن ذلك أحسن عدول فى قوله:

تنازع الناس فى الصوفىّ و اختلفوا قدمًا و ظنّوه مشتقًا من الصوف
و لست أنْحَلُ هذا الاسم غيرَ فتى صافى فصوفى حتى لقّب الصوفىّ

وكذلك ذهبوا إلى أنّ الموجود شىء واحد و أنّ العلّة الأولى تترايا فيه بصور مختلفة و تحلّ قوّتها فى أبعاضه بأحوال متباينة توجب التغايرَ مع الاتّحاد، و كان فيهم من يقول: إنّ المنصرف بكلّيّته إلى العلّة الأولى متشبّها بها على غاية إمكانه يتّحد بها عند ترك الوسائط و خلع العلائق و العوائق؛ و هذه آراء يذهب إليها الصوفيّة لتشابه الموضوع، و كانوا يرون فى الأنفس و الأرواح أنّها قائمة بذواتها قبل التجسّد بالأبدان معدودة مجنّدة تتعارف و تتناكر و أنّها تكتسب فى الأجساد بالخيرورة ما يحصل لها به بعد مفارقة الأبدان الاقتدارُ على تصاريف العالَم و لذلك سمّوها "آلهة" و بنوا الهياكل بأسمائها و قرّبوا القرابين لها كما يقول جالينوس فى كتاب "الحثّ على تعلّم الصناعات": ذوو الفضل من الناس إنّما استأهلوا ما نالوه من الكرامة حتى لحقوا بالمتألّهين بسبب جودة معالجتهم للصناعات لا بالإحصار و المصارعة و رمى الكرة، من ذلك أنّ "أُسقلِيبيُوس" و"دِيُونُوسيُوس" إن كانا فيما مضى إنسانين ثمّ إنّهما تألّها أو كانا منذُ أوّل أمرهما متألّهَين فانّهما إنّما استحقّا أعظم الكرامة بسبب أنّ أحدهما علّم الناس الطبّ و الآخر علّمهم صناعة

الكروم؛ و قال جالينوس فى تفسيره لعهود ابقراط: أمّا الذبائح باسم "اسقليبيوس" فما سمعنا قطّ بأنّ أحدا قرّب له ماعزا من أجل أنّ غزْل شعره لا يسهل و أنّ الإكثار من لحمه يَصْرَع لرداءة كيموسه، و إنّما يقرّبون ديكةً كما قرّبها ابقراط[1] فإنّ هذا الرجل الإلٰهيّ اقتنى للناس صناعة الطبّ و هى أفضل ممّا استخرجه "دِيُونُوسِيُوس" أعنى الخمر و "دِيِمِيطِر" أعنى الحبوب التى يتّخذ منها الخبز و لذلك تُسَمّى الحبوبُ باسم هذه[2]، و شجرة الكرم باسم هذا؛ و قال افلاطن فى "طِيماوُس": "الطى" الذين يسمّيهم الحنفاءُ "آلهة" بسببِ أنّهم لا يموتون و يسمّون الله "الإلٰه الأوّل" هم الملائكة، ثمّ قال هو: إنّ الله قال للآلهة إنّكم لستم فى أنفسكم غير قابلين للفساد أصلا و إنّما لن تفسدوا بموت أنّكم نلتم من مشيئتى وقتَ إحداثى لكم أوثقَ عقد؛ و قال فيه فى موضع آخر: الله بالعدد الفرد لا آلهة بالعدد المكثَّر؛ فعندهم على ما يظهر من أقاويلهم يقع اسمُ الآلهة من جهة العموم على كلّ شىء جليل شريف يوجد كذلك عند أمم كثيرة حتى يتجاوزون[3] به إلى الجبال و البحار و أمثالها، و يقع من جهة الخصوص على العلّة الأولى و على الملائكة و أنفسهم[4] و على نوع آخر يسمّيها أفلاطن "السكينات"، و لم تبلغ عبارة المترجمين فيها إلى التعريف التامّ فلذلك وصلنا منها إلى الاسم دون المعنى؛ و قال يحيى النحويّ فى ردّه على

(١) من ز، و فى ش: سقراط. (٢) من ز، و فى ش: هذا. (٣) من ز، و فى ش: تتجاوزون. (٤) من ز، و فى ش، أنفسها.

ابروقلس

"ابروقلس": كان اليونانيّون يوقعون اسم "الآلهة" على الأجسام المحسوسة فى السماء، كما عليه كثير من العجم، ثمّ لمّا تفكّروا فى الجواهر المعقولة أوقعوا هذا الاسم عليها؛ فباضطرار يعلم أنّ معنى التألّه راجع إلى ما يُذْهَب إليه فى الملائكة، و ذلك فى صريح كلام جالينوس فى ذلك الكتاب: إن كان الأمر حقًّا فى أنّ "اسقليبيوس" كان فيما مضى إنسانا ثمّ إنّ الله أهّله لأن جعله ملكا من الملائكة فما عداه هَذَيان، و فى موضع آخر منه يقول: إنّ الله قال "للوقَرغُوس[1]" إنّى فى بابك بين أمرين بين أن أسمّيك إنسانا و بين أن أسمّيك ملكا و إلى هذا أميل فيك؛ و لكنّ من الألفاظ ما يسمج فى دين دون دين و يسمح[2] به لغة و تأباه[3] أخرى و منها لفظة التألّه فى دين الإسلام فإنّا إذا اعتبرناها فى لغة العرب وجدنا جميع الأسامى التى سمّى بها الحقّ المحض متّجهة على غيره بوجهٍ ما سوى اسم "الله" فإنّه يختصّ به اختصاصا قيل له إنّه اسمه الأعظم، و إذا تأمّلناه فى العبريّة و السريانيّة اللتين بهما الكتبُ المنزلة قبل القرآن وجدنا "الربّ" فى التوراة و ما بعدها من كتب الأنبياء المعدودة فى جملتها موازيا لله فى العربىّ غيرَ منطلق على أحد بإضافة كربّ البيت و ربّ المال و وجدنا الإلٰه فيها موازيا للربّ فى العربىّ، فقد ذكر فيها: إنّ بنى أولوهيم نزلوا إلى بنات الناس قبل الطوفان و خالطوهنّ، و ذكر فى كتاب "أيوب الصدّيق": إنّ الشيطان دخل

---

(١) من ش، و فى ز: للوقرغوس. (٢) من ز، و فى ش: يسمج. (٣) من ز، و فى ش: تأباها.

مع بني أُولُوهيم إلى بجمعهم، و في توراة موسى قول الربّ له : إنيّ جعلتك إلٰهًا لفرعون ، و في المزمور الثاني و الثمانين من زبور داود : إنّ الله قام في جماعة الآلهة يعني الملائكة ، و سُمّي في التوراة الأصنام " آلهة غرباء " و لولا أنّ التوراة حظرت عبادةَ كلِّ ما دون الله و السجودَ للاصنام بل ذكرَها أصلا و خطرها على البال لقد كان يُتصوّر من هذه اللفظةِ أنّ المأمور به هو رفض الآلهة الغرباء دون التي ليست بعبريّة[1] والأمم الّذين كانوا حول أرض فلسطين هم الّذين كانوا على دين اليونانيّين في عبادة الأصنام، و لم تزل بنو إسرائيل كانوا يعصون الله بعبادة صنم " بَعلا " و صنم " استَروث" الّذي للزهرة ؛ فالتألّه على وجه التملّك عند أولئك كان يتّجه على الملائكة و على الأنفس التي اقتدرت و بالاستعارة على الصور المعمولة بأسماء أبدانها و بالمجاز على الملوك و الكبار، و هكذا اسم "الأبوّة" والبنوّة فإنّ الإسلام لا يسمح بهما إذ الولد و الابن في العربيّة متقاربا المعنى و ما وراء الولد من الوالدين و الولادة منفيّ عن معاني الربوبيّة و ما عدا لغة العرب يتّسع لذلك جدًّا حتى تكون المخاطبةُ فيها بالأب قريبةً من المخاطبة بالسيّد، و قد علم ما عليه النصارى من ذلك حتى أنّ من لا يقول بالأب و الابن فهو خارج عن جملة ملّتهم و الابن يرجع إلى عيسى بمعنى الاختصاص و الأثَرَة و ليس يقصَر عليه بل يعدوه إلى غيره فهو الذي يأمر تلاميذه في الدعاء بأن يقولوا : يا أبانا الذي في السماء و يخبرهم

(١) من ز ، و في ش : بعربية .

في نَعيِ نفسه إليهم بأنّه ذاهب إلى أبيه و أبيهم و يفسّر ذلك بقوله في أكثر كلامه عن نفسه : إنّه ابن البشر، و ليست النصارى على هذا وحدها و لكنّ اليهود تشركها فإنّ في سفر الملوك : إنّ الله تعالى عزّى داود على ابنه المولود له من امرأة ''اوريا'' و وعده منها ابنا يتبنّاه، فإذا جاز بالتبنّي بالعبريّ أن يكون سليمانُ ابناً جاز أن يكون المتبنّي أباً ، و'' المنّانيّة '' تشابه النصارى من أهل الكتاب و صاحبهم '' ماني'' يقول في هذا المعنى في كتاب ''كنز الأحياء'' : إنّ الجنود النيّرين يسمّون أبكارا و عذارى و آباءً و أمّهات و أبناء و إخوة و أخوات لما جرى به الرسم في كتاب الرسل، و ليس في بلدة السرور ذكر و لا أنثى و لا أعضاءُ سفادٍ و كلّهم حاملون للأجساد الحيّة و الأبدان الالهوت لا يختلفون بضُعف و قوّة و لا طول و قِصَر و لاصورة و منظر كالسرج المتشابهة المُسْرَجة من سراج واحد، موادُّ أغذيتهم واحدةٌ ، و إنّما سبب تلك التسمية تعانى[1] المملكتين، فالسفليّة المظلمة لمّا نهضت من غورها و رأتها الملكوت العالية النيّرة أزواجا ذكرانا و إناثا صوّرت أبناءها الطاعنين إلى الحرب من ظاهر بصور كذلك فأقامت[2] كل جنس بإزاء جنسه؛ و الخواصّ من الهند يأبون هذه الأوصاف و عوامُّهم و كلُّ مَن كان في فروع النحلة يُفْرطون في إطلاقها و يتجاوزون المقدار المذكور إلى الزوجة و الابن و الابنة و الاحبال و الايلاد و سائر الأحوال الطبيعيّة و لايتحاشون عن التجازف في ذكرها، و لا مُعْتَبَرَ عليهم و مذاهبِهم و إن كثرت فإنّ قُطبها ما عليه البراهمة

(١) من ز ، و في ش : تعاى .(٢)من ز ، و في ش : فأقام .

و قد رُشّحوا لحفظه و إقامته و هو الّذي نحكيه و نقول: إنّهم يذهبون في الموجود إلى أنّه شيء واحد على مثل ما تقدّم فإنّ "باسديو" يقول في الكتاب المعروف "بِكَيتا": أمّا عند التحقيق لجميع الأشياء إلٰهيّة لأنّ "بشن" جعل نفسه أرضا ليستقرّ الحيوان عليها و جعله ماء ليغذّيهم و جعله نارا و ريحا ليُنميهم و ينشئهم و جعله قلبا لكلّ واحد منهم و منح الذكر و العلم و ضدّيهما على ما هو مذكور في "بيذ"، و ما أشبه قولَ صاحب كتاب "بليناس" في علل الأشياء بهذا وكأنّه مأخوذ منه: إنّ في الناس كلّهم قوّةً إلٰهيّة بها تعقل الأشياء بالذات و بغير الذات كما سمّي بالفارسيّة "خُذا" بغير ذات و اشتُقّ للانسان من ذلك اسمٌ؛ فأمّا الّذين يعدلون عن الرموز إلى التحقيق فإنّهم يسمّون النفس "پُورِش" و معناه الرجل بسبب أنّها الحيّ في الموجود و لا يرون منها غير الحياة و يصفونها بتعاقب العلم و الجهل عليها و أنّها جاهلة بالفعل و عاقلة بالقوّة تقبل العلم بالاكتساب و أنّ جهلها سبب وقوع الفعل و علمها سبب ارتفاعه، و تتلوها المادّة المطلقة أعني الهيولى المجرّدة و يسمّونها "اَبِكَتَ" أي شيء بلا صورة و هي موات ذات قوى ثلاث بالقوّة دون الفعل أسماؤها "سَتُ" و "رَجُ" و "تَمُ" و سمعت أنّ عبارة "بُدّهودن" عنها لقومه الشمنيّة "بُدّ دهرم[1] سنگ" وكأنّها العقل و الدين و الجهل، فالأولى[2] منها راحة و طية منها الكونُ و النماء

(١) من ز، و في ش: جهرم. (٢) من ش و في ز: فالأولى راحة.

و الثانية

و الثانية تعب و مشقّة منها الثبات و البقاء و الثالثة فتور و عَمَهٌ منها الفساد و الفناء، و لهذا تنسب[1] الأولى إلى الملائكة و الثانية إلى الناس و الثالثة إلى البهائم، و هذه أشياءُ تقع فيها قبلُ و بعد و ثُمَّ من جهة الرتبة و تضايق العبارة لا من جهة الزمان : و أمّا المادّة خارجة إلى الفعل بالصور و القوى الثلاث الأول فإنّهم يسمّونها "بيكَتَ" أي المتصوّرة و يسمّون مجموع الهيولى المجرّدة و المادّة المتصوّرة "پَرْكِرت" و لا فائدة في هذا الاسم لاستغنائنا عن ذكر المطلقة و يكفينا المادّة في العبارة فليس إحداهما في الوجود بغير الأخرى؛ و تتلوها الطبيعة و يسمّونها "اَهَنْكَار[2]" و اشتقاقه من الغلبة و الازدياد و الصلف من أجل أنّ المادّة عند لبس الصور تأخذ في إنماء الكائنات عنها و النموّ لا يكون إلا إحالة الغير و تشبيهه بالنامي فكأنّ الطبيعة تغالب في تلك الإحالة و تستطيل على المستحيل؛ و من البيّن أنّ كلّ مركب فله بسائط منها يبدو التركيب و إليها يعود التحليل، و الموجودات الكلّيّة في العالم هي العناصر الخمسة و هم على رأيهم السماء و الريح و النار و الماء و الأرض و تسمى "مهابوت" أي كبار الطبائع، و لا يذهبون في النار إلى ما يذهب إليه من الجسم الحارّ اليابس عند تقعير الاثير و إنّما يعنون بها هذه الموجودة على وجه الأرض من اضطرام الدخان؛ و في "باج پران" : إنّ في القديم كان الأرض و الماء و الريح و السماء و إنّ براهم رأى شررة تحت الأرض فأخرجها و جعلها أثلاثا، فالأوّل "پار تِبُ" و هي النار المعهودة التي تحتاج إلى

(١) من ز، و في ش : ينسب. (٢) من ش، و في ز : هنكار.

حطب و يطفئها الماء، و الثاني ''دَبْتُ'' و هو الشمس، و الثالث ''يِدُدْ'' و هي البرق فالشمس تجذب الماء و البرق يَمضُ من خلال الماء و في الحيوان نار في وسط الرطوبات تغتذي بها و لا تطفئها؛ و هذه العناصر مركّبة فلها بسائط تتقدّمها تسمّى ''پَنج مَا تَرْ'' أي أمّهات خمسة و يصفونها بالمحسوسات الخمسة فبسيط السماء ''شَبُد'' و هو المسموع و بسيط الريح ''سَپِرَس'' و هو الملموس و بسيط النار ''رُوپْ'' و هو المبصر و بسيط الماء ''رَسُ'' و هو المذوق و بسيط الأرض ''گَنْدَ'' و هو المشموم، و لكلّ واحد من هذه البسائط ما نسب إليه و جميعُ ما نسب إلى ما فوقه فللأرض الكيفيّات الخمسة و الماء ينقص عنها بالشمّ و النار تنقص عنها به و بالذوق و الريح بهما و باللون و السماء بها و باللمس، و لستُ أدري ماذا يعنون بإضافة الصوت إلى السماء و أظنّه شبيها بما قال ''اوميروس'' شاعر اليونانيّين : إنّ ذوات اللحون السبعة ينطقن و يتجاوبن بصوت حسن، و عنى الكواكب السبعة، كما قال غيره من الشعراء : إنّ الأفلاك المختلفة اللحون سبعة متحرّكات أبدا ممجدات للخالق لأنّه ماسكها محيط بها إلى أقصى نهاية الفلك غير المكوكب، و قال ''فرفوريوس'' في كتابه في آراء أفاضل الفلاسفة في طبيعة الفلك : إنّ الأجرام السماوية إذا تحرّكت على مُتْقَن أشكالها و هَيْآتها و ترنّمها بالأصوات العجيبة على ما قاله ''فُوثاغورس'' و ''ديوجانس'' دلّت على منشئها الّذي لا مثل له و لا شكل، و قيل : إنّ ديوجانس للطافةِ حسّه كان اختصّ باستماع صوت حركة الفلك ؛ و هذه كلّها رموز مطّردة بالتأويل على

القانون المستقيم ، و ذكر بعضُ من تَبِعهم من القاصرين عن التحقيق: إنّ البصر مائىّ و الشمّ نارىّ و الطعم أرضىّ و اللمس من إفادة الروح كلّ البدن بالاتّصال به ، و ما أظنّه نسب البصر إلى الماء إلاّ لما سمع من رطوبات العين و طبقاتها و الشمّ إلى النار بسبب البخور و الدخان و الطعمَ إلى الأرض بسبب طعامه الذى تُرْزِقه و فنيت العناصر الأربعة فعاد فى اللمس إلى الروح ؛ ثمّ نقول : إنّ الحاصل ممّا بلغ التعديد إليه هو الحيوان و ذلك أنّ النبات عند الهند نوع منه كما أنّ افلاطن يرى أنّ للغروس حسّا لما يرى فى النبات من القوّة المميّزة بين الملائم و المخالف و الحيوان حيوان بالحس ، و الحواس خمسة تسمّى "اندّريان" و هى السمع بالأذن[1] و البصر بالعين و الشمّ بالأنف و الذوق باللسان و اللمس بالجلد ، ثمّ إرادة تصرّفها على ضروب المضارب محلّها منه القلب و سمّوها به "مَنْ" ، و الحيوانيّة تكمل بأفاعيل خمسة ضروريّة له يسمّونها "كَرْم اندريان" أى الحواسّ بالفعل فإنّ الحاصل من الأولى علم و معرفة و من هذه الأخرى عمل و صنعة وَلْنسمّها "ضروريّات" و هى التصويت بصنوف الحاجات و الإرادات و البطش بالأيدى للاجتلاب و الاجتناب و المشى بالأرجل للطلب و الهرب و نَفْض فضول الأغذية بكلى المنفذين المعدّين له ، فهذه خمسة و عشرون هى النفس الكلّيّة و الهيولى المجرّدة و المادّة المتصوّرة و الطبيعة الغالبة و الأمّهات البسيطة و العناصر الرئيسيّة و الحواسّ المدركة و الإرادة المصرّفة

(١) من ز ، و فى ش : والأذن .

و الضروريّات الآليّة ، و اسم الجملة "تتو[١]" ، و المعارف مقصورة عليها و لذلك قال "بياس بن پراشرَ" : اعرف الخمسة و العشرين بالتفصيل و التحديد و التقسيم معرفةَ برهان و إيقان لا دراسة باللسان ثمّ الْزَمْ أيَّ دين شئت فإنّ عقباك النجاة .

د – فى سبب الفعل و تعلّق النفس بالمادّة

الأفعال الإراديّة الموجودة من بدن الحيوان لا تصدر عنه إلا بعد وجود الحياة فيه و بمجاورة الحيّ إيّاه ، و قد زعموا أنّ النفس بالفعل جاهلة بذاتها و بما تحتها من المادّة توّاقة إلى الإحاطة بما لا تعرف ظانّة أن لا قوام لها إلا بالمادّة فتشتاق إلى الخير الذى هو البقاء و تروم الاطّلاع على ما هو منها مستور فتنبعث للاتّحاد بها لكنّ الكثيف و اللطيف إذا كانا على أقصى أفق صفتيهما امتنع تقارُبهما و امتزاجهما إلا بالوسائط التى تناسبهما كتوسّط الهواء فيما بين النار و الماء المتضادّين بكلتى الكيفيّتين فإنّه يناسب كلَّ واحد منهما بإحدى الكيفيّتين فيمكّنه بها من مخالطته، و لا تباينَ أشدّ بعدا ممّا بين الجسم و اللاجسم و لذلك لن تبلغ النفس مرامها كما هى إلا بأمثال تلك الوسائط و هى أرواح ناشئة من الأمّهات البسيطة فى عوالم "بهورلوك" و "بهوبرلوك" و "سفرلوك" سمّوها بإزاء الأبدان الكثيفة الكائنة من العناصر "أبدانا لطيفة" تشرق النفس عليها فتصير مراكب لها بذلك الاتّحاد كانطباع صورة الشمس و هى واحدة فى عدّة مرايا منصوبة على محاذاتها

(١) من ز، و فى ش : تتو .

أو

أو مياه مصبوبة فى أوان موضوعة على موازاتها تُرى فى كلّ واحد منها بالسواء و يوجد فيه[1] أثرُها بالحرّ و الضياء، فإذا حصلت الأبدان الأَمشاجيّة المختلفة و تركّبت من الذكر و الأنثى، أمّا من الذكر فما فيها من العظام و العروق و المنى، و أمّا من الأنثى فما فيها من اللحم و الدم و الشعر و استعدّت لقبول الحياة اقترنت بها تلك الأرواح و كانت لها كالقصور المهيّأة لصنوف مصالح الملوك و داخلتها الرياح الخمسة التى باثنتين منها جذبُ النفس و إرساله، و بالثالثة اختلاط الأغذية فى المعدة، و بالرابعة طفرة البدن من موضع إلى آخر، و بالخامسة انتقال الإحساس من طرف البدن إلى آخر؛ و الأرواح عندهم غير مختلفة فى الجوهر مطبوعة على التساوى و إنّما يختلف أخلاقها و آثارها من جهة اختلاف الأجساد التى تقترن بها بسبب القوى الثلاث التى تتغالب فيها و تفاسدها بالحسد و الغيظ، فهذا هو السبب الأعلى فى الانبعاث للفعل؛ و أمّا السبب الأسفل من جهة المادّة فهو طَلَبُها الكمال و إيثارها الأفضل الذى هو الخروج من القوّة إلى الفعل، و بما فى سِنْخ الطبيعة من المباهاة و محبّة الغلبة تَعرِض ما فيها من أصناف الممكن على من تَعلّم و تُردّد النفس فى ضروب النبات و أنواع الحيوان، و شبّهوها[2] برقّاصة حاذقة بصناعتها عارفة بأثر كلّ وصل و فصل فيها حضرت مُترَفًا شديد الحرص على مشاهدة ما معها فأخذت فى أنواع صناعتها[3] تبرزها واحدا

(١) من ز، و فى ش: منه. (٢) من ز، و فى ش: شبهوها. (٣) من ز، و فى ش: بضاعتها.

بعد آخر و صاحبُ المجلس يطالعها إلى أن فى ما معها و انقطع ولوع الناظر فانخزلت[١] باهتة اذ ليس معها غير الإعادة و المعاد مرغوب عنه فسرحها و ارتفع الفعل على مثال رِفْقة فى مفازة قطع عليها و تهارب أهلها سوى ضرير كان فيها و مُقْعد بقيا بالعَراء آئسين من النجاء و لمّا التقيا و تعارفا قال الزَّمِنُ للضرير أنا عاجز عن الحركة و قادر على الهداية و أمرك فيهما بخلاف أمرى فمكّنّى من عاتقك و احملنى لأدلّك على الطريق و نخرج معا من الهلكة ففعل و تمّت الإرادة بتعاونهما و انفصلا عند الخروج من الفلاة؛ ثمّ تختلف العبارة عندهم فى الفاعل كما ذكرنا فقد قيل فى "بشن پران" : إنّ المادّة أصل العالم و فعلُها فيه بالطباع على مثال فعل البذر للشجرة بالطباع من غير قصد و اختيار و كتبريد الريح للماء من غير قصد لغير الهبوب، إنّما الفعل الإراديّ لبشن؛ و هذه إشارة منه إلى الحيّ الذى يعلو المادّة و به تصير المادّةُ فاعلة تسعى له سَعْيَ الصديق لصديقه من غير طمع، و قد بنى عليه "مانى" قوله: سأل الحواريّون عيسى عليه السلام عن حياة الموات فقال لهم إنّ الميّت إذا فارق الحيّ المخالط إيّاه و بان على حدته عاد ميّتا لا يحيي و الحيّ الذى فارقه حيّا لا يموت، و أما فى كتاب "سانك" فإنّه يَنْسِب الفعل إلى المادّة من أجل أنّ ما يعرض من الصور مختلفة فى اختلافها بسبب القوى الثلاث الأول و غلبتها فرادى و مزدوجة أعنى الملكيّة و الإنسيّة و البهيميّة و هذه القوى لها دون النفس، و النفس

(١) من ز، و فى ش : فانجزلت .

لتَعْرِفَ أفعالها بمنزلة النَّظّارة على مثال أحد السابلة يقعد فى قرية للاستراحة و كلّ واحد من أهلها ساعٍ فى غيرِ ما يسعى فيه الآخر فهو ينظر إليهم و يَعْتبر أحوالهم فيكره بعضها و يحبّ بعضها و يَعْتبر بها فهو مشتغل من غير أن يكون له حظّ فيها و لا سبب فى إثارتها؛ و إنّما يُنْسب الفعل إلى النفس مع تبرّيها[1] منه على مثال رجل اتّفقت له مرافقة مع جماعة لم يعرفهم و كانوا لصوصا راجعين من قرية قد كبسوها و خرّبوها و لم يَسِرْ معهم إلّا قليلا حتّى لحقهم الطلب و اسْتُوثق من الجماعة و حُمل ذلك البرىء فى جملتهم و على مثل حالهم قد أصابه ما أصابهم من غير مشاركة إيّاهم فى فعلهم؛ و قالوا: إنّ مثال النفس مثال ماء المطر النازل من السماء على حاله و كيفيّة واحدة فإذا اجتمع فى أوان له موضوعة مختلفة الجواهر من ذهب و فضّة و زجاج و خزف وطين و سبخة فإنّه بها يختلف فى المرأى و المذاق و المشمّ كذلك النفس لاتؤثّر فى المادّة سوى الحياة بالمجاورة فإذا أخذت المادّة فى الفعل اختلف ما يظهر منها بسبب القوّة الغالبة من القوى الثلاث و معاونة الأُخْرَيَيْن المستترتين إيّاها على صنوف الأنحاء تعاونَ الدهن الرطب و الذبّالة اليابسة و النار المتدخّنة على الإضاءة، فالنفس فى المادّة كراكب العجلة يخدمها الحواسُّ فى سوقها على إرادته و يهديها العقل الفائض عليها من الله سبحانه فقد وصفوه بأنّه ما ينظر به إلى الحقائق و يؤدّى إلى

(١) من ز، و فى ش: تبرؤه.

معرفة الله تعالى و من الأفعال إلى كلّ محبوب إلى الجملة ممدوح عند الكافّة .

٥ – فى حال الأرواح و تردّدها بالتناسخ فى العالم

كما أنّ الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين و التثليث علامة النصرانيّة و الإسبات علامة اليهوديّة كذلك التناسخ علم النحلة الهنديّة فمن لم ينتحله لم يك منها و لم يعدّ من جملتها فإنّهم قالوا : إنّ النفس إذا لم تكن عاقلة لم تُحِط بالمطلوب إحاطة كلّيّة دفعة بلا زمان و احتاجت إلى تتبّع الجزئيّات و استقراءِ الممكنات و هى وإن كانت متناهية فلعددها المتناهى كثرة و الاتيان على الكثرة مضطرّ إلى مدّة ذات فُسْحة و لهذا لا يحصل العلم للنفس إلّا بمشاهدة الأشخاص و الأنواع و ما يتناوبها من الأفعال و الأحوال حتّى يحصل لها فى كل واحد تجربةٌ و تستفيد بها جديد معرفة ، و لكنّ الأفعال مختلفة بسبب القوى و ليس العالم بمعطّل عن التدبير و إنّما هو مزموم و إلى غرض فيه مندوب فالأرواح الباقية تتردّد لذلك فى الأبدان البالية بحسب افتنان الأفعال إلى الخير و الشرّ ليكون التردّد فى الثواب منبّها على الخير فتَحرِص على الاستكثار منه و فى العقاب على الشرّ و المكروه فتُبالغ فى التباعد عنه و يصير التردّد من الأرذل إلى الأفضل دون عكسه لأنّه يحتمل كليهما و يقتضى اختلافُ المراتب فيهما لاختلاف الأفاعيل بتباين الأمزجة و مقادير الازدواجات فى الكمّيّة و الكيفيّة ، فهذا هو

التناسخ

التناسخ إلى أن يحصل من كلّى جنبتى النفس و المادّة كمال الغرض أمّا من جهة السفل ففناءُ ما عند المادّة من الصورة إلّا الإعادةَ المرغوب عنها و أمّا من جهة العلوّ فذهابُ شوق النفس بعلمها ما لم تعلم و استيقانُها شرف ذاتها و قوامَها لا بغيرها و استغناءَها عن المادّة بعد إحاطتها بخساستها و عدمِ البقاء فى صورها و المحصولِ فى محسوسها و الخبر فى ملاذّها فتَعرِضُ عنها و ينحلّ الرباط و ينقصم الاتّصال و يقع الفرقة و الانفصال و العود إلى المعدن فائزة من سعادة العلم بمثل ما يأخذه السمسم من العدد و الأنوار فلا يفارق دهنه بعد ذلك و يتّحد العاقلُ و العقل و المعقول و يصير واحدًا. و حقيق علينا أن نورد من كتبهم شيأ من صريح كلامهم فى هذا الباب و ما يشبهه من كلام غيرهم فيه، قال "باسُديو" لارجُن" يحرّضه على القتال و هما بين الصفّين: إن كنت بالقضاء السابق مؤمنا فاعلم أنّهم ليسوا و لا نحن معا بموتى و لا ذاهبين ذهابا لا رجوع معه فإنّ الأرواح غير مائتة و لا متغيّرة و إنّما تتردّد فى الأبدان على تغاير الإنسان من الطفولة إلى الشباب و الكهولة ثمّ الشيخوخة التى عقباها موت البدن ثمّ العود، و قال له: كيف يَذكُرُ الموتَ و القتلَ مَن عرف أنّ النفس أبديّة الوجود لا عن ولادة و لا إلى تلف و عدم بل هى ثابتة قائمة لا سيف يقطعها و لا نار تحرقها و لا ماء يُغصّها و لا ريح تُيبّسها لكنّها تنتقل عن بدنها إذا عتُق نحو آخر ليس كذلك كما يستبدل البدن اللباس إذا خلُق فما غمّك لنفس لا تبيد و لو كانت بائدة فأَحرَى أن لا تغتمّ لمفقود لا يوجد و لا يعود فإن كنت تَلمَح البدن دونها و تجزع لفساده

فكلّ مولود ميّت و كلّ ميّت عائد و ليس لك من كلى الأمرين شيء إنّما هما إلى الله الّذى منه جميع الأمور و إليه تصير ، و لمّا قال له "ارجن" فى خلال كلامه: كيف حاربت براهم فى كذا و هو متقدّم للعالم سابق للبشر و أنت الآن فيما بيننا منهم معلوم الميلاد و السنّ؟ أجابه و قال : أمّا قدم العهد فقد عمّنى و إيّاك معه فكم مرّة حيينا معاً قد عرفتُ أوقاتها و خفيت عليك و كلّما رمتُ المجيء للإصلاح لبستُ بدنا إذ لا وجه للكون مع الناس إلا بالتأنّس ؛ و حكى عن ملك أُنْسيت اسمه أنّه رسم لقومه: أن يحرقوا جثّته بعد موته فى موضع لم يحرق فيه ميّتٌ قطّ ، و إنّهم طلبوا موضعا كذلك فأعياهم حتى وجدوا صخرة من ماء البحر ناتية فظنّوا أنّهم ظفروا بالبغية ، فقال لهم "باسديو": إنّ هذا الملك أُحرق على هذه الصخرة مرّات كثيرة فافعلوا ما تريدون فإنّه إنّما قصد إعلامكم و قد قُضيت حاجتُه ؛ و قال "باسديو": فمن يأمُلُ الخلاص و يجتهد فى رفض الدنيا ثمّ لا يطاوعه قلبُه على المبتغى إنّه يثاب على عمله فى مجامع المثابين و لا ينال ما أراد من أجل نقصانه و لكنّه يعود إلى الدنيا فيؤهّل لقالب من جنس مخصوص بالزهادة و يوفّقه الإلهامُ القدسىّ فى القالب الآخر بالتدرّج إلى ما كان إرادته[1] فى القالب الأوّل و يأخذ قلبُه فى مطاوعته و لا يزال يتصفّى فى القوالب إلى أن ينال الخلاص على توالى التوالد ، و قال باسديو: إذا تجرّدت النفس عن المادّة كانت عالمة فإذا تلبّست بها كانت بكدورتها

(١) من ز ، و فى ش : إرادة .

جاهلة و ظنّت أنّها الفاعلة و أنّ أعمال الدنيا معدّة لأجلها فتمسّكت بها و انطبعت المحسوسات فيها فإذا فارقت البدن كانت آثار المحسوسات فيها باقية فلم تنفصل عنها بالتمام و حنّت إليها و عادت نحوها و قبُولـُها التغايير المتضادّة فى تلك الأحوال يُلزِمها لوازم القوى الثلاث الأوّلة فماذا تصنع إذا لم تُـعَدَّ و هى مقصوصة الجناح ؟ و قال أيضا : أفضل الناس هو العالم الكامل لأنّـه يحبّ الله و يحبّه الله و كم تكرّر عليه الموت و الولادة و هو فى مدد عمره مواظب على طلب الكمال حتى ناله و فى " بشن دهرم " قول " مار كنديو " عند ذكره الروحانـيّين : إنّ كل واحد من " بْراهْم " و " كارتكيو بن مهاديو " و " لكشمى[1] " مخرج الهناءَة من البحر و " دكْش " الذى ضربه " مهاديو " و " أُمَاديو " امرأة مهاديو هم فى وسط هذا " الكلپ " وكانوا كذلك مرارا كثيرة[2] و قال " برا[2] همهر " فى : " أحكام المذنّبات " : و ما يصيب الناس عند ظهورها من الدواهى الملجئة إلى الجلاء عن الديار ناحلين من الضنى مولولين من البلاء آخذين بأيدى الأطفال يُسيرونهم متناجين إنّـا أُخذنا بذنوب ملوكنا و متجاوبين بل هذا جزاء ما كسبناه فى الدار الأولى قبل هذه الأبدان . وكان " مانى " نُـفى من " إيرانشهر " فدخل أرض الهند و نقل التناسخ منهم إلى نحلته ، و قال فى " سفر الأسرار " : إنّ الحواريين لمّا علموا أنّ النفوس لا تموت و أنّها فى الترديد منقلبة إلى شبه كل صورة هى لابسة لها و دابّةٍ جُبلت فيها و مثالِ كلّ صورة أفرغت فى جوفها سألوا المسيح

---

(١) من ز ، و فى ش : لكشمن . (٢ – ٢) من ز ، و فى ش بياض .

عن عاقبة النفوس التى لم تقبل الحقّ و لم تعرف أصل كونها فقال : أىُّ نفس ضعيفة لم تقبل قرائنها من الحقّ فهى هالكة لا راحة لها ، و عنى بهلاكها عذابها لا تـلاشيَها فإنّـه قال أيضا : قد ظنّ " الديصانية " أنّ عروج نفس الحياة و تصفيتها هو فى جيفة البشر و لم يعلموا عداوة الجيفة النفسَ و مَنْعَها إيّاها عن العروج و أنّها لها حبس و عذاب مؤلم و لو كانت صورة البشر هذه حقّا لم يدعها خالقها أن تبلى و تحدث فيها المضرّة و لم يحوجها إلى التناسل بالنطف فى الأرحام و أمّا فى كتاب " پاتنجل " فقد قيل : إنّ مثال النفس فيما بين علائق الجهل التى هى دواعى الرباط كالأَرزّ[1] فى ضمن قشره فإنّـه ما دام معه كان معدًّا للنبات و الاستحصاد متردّدا بين التولّد و الإيلاد فإذا أزيل القشر عنه انقطعت تلك الحوادث عنه[2] و صار له[2] البقاء على حاله ، و أمّا المكافاة فوجودها فى أجناس الموجودات التى يَتردّد النفسُ فيها بمقدار العمر فى الطول و القصر و بصورة النعمة فى الضيق و السعة ، قال السائل : كيف يكون حال الروح إذا حصلت بين الأجور و الآثام ثمّ اشتبكت بجنس المواليد للإنعام أو الانتقام ؟ قال المجيب : تَرَدَّدُ بحسب ما قدّمت و اجترحت فيما بين راحة و شدّة و تصرّفُ بين ألم و لذّة ، قال السائل : إذا اكتسب الإنسان ما يوجب المكافاة فى قالب غير قالب الاكتساب فقد بَعُدَ العهد فيما بين الحالين و نُسى الأمر ؟ قال المجيب : العمل ملازم للروح لأنّـه كسبها و الجسد آلة لها و لا نسيان فى الأشياء النفسانيّة فإنّها

(١) من ش ، و فى ز : كلارز . (٢ – ٢) من ز ، و فى ش بياض .

خارجة

خارجة عن الزمان الذى يقتضى القرب و البعد فى المدّة و العملُ بملازمته الروح يجبل خُلقها و طباعها إلى مثل الحال التى تنتقل إليها فالنفس بصفاتها عالمةٌ ذلك متذكّرةٌ له غير ناسية و إنّما تغطّى نورها بكدورة البدن إذا اجتمعت معه على مثال الإنسان المتذكّر شيئا عرفه ثم نسيه بجنون أصابه أو علّة اعترته أو سكر ران على قلبه أما ترى الصبيان و الأحداث يرتاحون للدعاء لهم بطول البقاء و يحزنون للدعاء عليهم بعاجل الفناء و ماذا لهم و عليهم فيها لولا أنّهم ذاقوا حلاوة الحياة و عرفوا مرارة الوفاة فى مواضى الأدوار التى تناسخوا فيها لوجود المكافاة. و قد كان اليونانيّون موافقين الهند فى هذا الاعتقاد، قال سقراط فى كتاب "فاذن": نحن نُذكَرُ فى أقاويل القدماء أنّ الأنفس تصير من هاهنا إلى "ايذُس" ثم تصير أيضا إلى ما هاهنا و تكون الأحياء من الموتى و الأشياء تكون من الأضداد فالذين ماتوا يكونون فى الأحياء فأنفسنا فى ايذُس قائمة، و نفسُ كلّ إنسان تفرح و تحزن للشيء و ترى ذلك الشيء لها، و هذا الانفعال يَربطها بالجسد و يُسمّرها به و يصيّرها جسديّةَ الصورة و التى لا تكون نقيّة لا يمكنها أن تصير إلى ايذُس بل تخرج من الجسد و هى مملوءة منه حتّى إنّها تقع فى جسد آخر سريعا فكأنّها تودع فيه تُثبت و لذلك لا حظّ لها فى الكينونة مع الجوهر الالٰهيّ النقيّ الواحد، و قال: إذا كانت النفس قائمة فليس تَعلّمنا غير تذكّرٍ ما تعلّمنا فى الزمان الماضى لأنّ أنفسنا فى موضعٍ ما قبل أن تصير فى هذه الصورة الإنسيّة، و الناس إذا رأوا شيئا

قد اعتادوا استعماله فى الصبى أصابهم هذا الانفعال و تذكّروا من الصنج مثلا الغلاّم الذى كان يضربه و كانوا نسوه فالنسيان ذهاب المعرفة و العلم تذكّر لما عرفته النفس قبل أن تصير إلى الجسد، و قال "بروقلس": التذكّر و النسيان خاصّان بالنفس الناطقة و قد بان أنّها لم تزل موجودة فوجب أن تكون لم تزل عالمة و ذاهلة أمّا عالمة فعند مفارقتها البدن و أمّا ذاهلة فعند مقاربتها البدن فإنّها فى المفارقة تكون من حيّز العقل فلذلك تكون عالمة و فى المقاربة تنحطّ عنه فيعرض لها النسيان لغلبة مّا بالقوّة عليها، و إلى هذا المعنى ذهب من الصوفيّة مَن قال: إنّ الدنيا نفس نائمة و الآخرة نفس يقظانة و هم يُجيزون حلول الحقّ فى[1] الأمكنة كالسماء و العرش و الكرسىّ، منهم مَن يجيزه فى جميع العالم و الحيوان و الشجر و الجماد و يُعبّر عن ذلك بالظهور الكلّىّ و إذ أجازوا ذلك فيه لم يك لحلول الأرواح بالتردّد عندهم خطر.

و – فى ذكر المجامع و مواضع الجزاء من الجنّة و جهنّم

المجمع يسمّى "لوك" و العالم ينقسم قسمة أوّليّة إلى علوّ و سفل و واسطة فيسمّى العالم الأعلى "سُفر لوك" و هو الجنّة و العالم الأسفل "ناكَلوك" أى مجمع الحيّات و هو جهنّم و يسمّى أيضا "نَرَلوك" و ربّما سمّوه "پاتال" أى أسفل الأرضين، و أمّا الأوسط الذى نحن فيه فيسمّى "مات[2] لوك" و "مانش لوك" أى مجمع الناس

(١) من ز، و فى ش: الحق اما فى. (٢) من ش، و فى ز: ماد.

و هو للاكتساب و الأعلى للثواب و الأسفل للعقاب فيهما يستوفى جزاءَ العمل من استحقّها مدّة مضروبة بحسب مدّة العمل و الكونُ فى كلّ واحد منهما للروح وحده مجرّدة عن البدن ، و للقاصر عن السموّ إلى الجنّة أو الرسوب إلى جهنّم لوك آخر يسمّى "ترجكلوك" و هو النبات و الحيوان غير الناطق يتردّد الروح فى أشخاصها بالتناسخ إلى أن تنتقل إلى الانس على تدريج من أدون مراتب النامية إلى عليا مراتب الحسّاسة ، و كونُها فيه على أحد وجهين إمّا لقصور مقدار المكافاة عن محلَّى الثواب و العقاب و إمّا لرجوعها من جهنّم ، فعندهم أنّ العائد إلى الدنيا متأنّس فى أوّل حالته و العائد إليها من جهنّم متردّد فى النبات و الحيوان إلى أن يبلغ مرتبة الانسان ؛ و هم من جهة الأخبار يُكثّرون عدد جهنّمات و صفاتها و أساميها و يفردون لكل ذنب منها محلّا ، و قيل فى "بشن پران" : إنّها ثمانية و ثمانون ألفا و نحكى منه ما ذكر فيه ، قال : إنّ المدّعى بالكذب و الشاهد بالزور و المعاون لهما و المستهزئ بالناس يصيرون إلى "رورو" من الجهنّمات ، و سافك الدم بغير حقّ و غاصب حقوق الناس و المغير عليهم و قاتل البقر يصيرون إلى "رُودهُ" منها و إليه أيضا يصير الخنّاق ، و قاتل البرهمن و سارق الذهب و مَن صحبهم و الأمراء الذين لا ينظرون لرعاياهم و مَن يزنى بأهل أستاذه أو يضاجع صهرته يصيرون إلى "سبّت كُنُب[1]" ، و الذى يُغضى على فاحشة زوجته طمعا و الذى يزنى بابنته أو زوجة ابنه أو يبيع ولده

(١) من ش ، و فى ز : تبت كنب .

أو يبخل على نفسه بما يملك فلا ينفقه يصيرون إلى ”مهاجال“، و الذى يردّ على أستاذه و لا يرضى به و يستخفّ بالناس و الذى يأتى البهائم و الذى يستهين بيذ و البرانات أو يكتسب بها فى الأسواق يصيرون إلى ”شَوَل“ و السارق و المحتال و المخالف طريقة الناس المستقيمة و الذى يبغض أباه و لا يحبّ الله و الناس و الذى لا يكرم الجواهر التى عزّزها الله و يسوى بينها و بين سائر الأحجار يصيرون إلى ”كِرْمِش“، الذى لا يعظّم حقوق الآباء و الأجداد و لا يوجب للملائكة و الذى يعمل السهام و النصول يصيرون إلى ”لَارَبِكش“، و صانع السيف و السكّين يصير إلى ”بِشَسُنِ“، و الذى يخفى ما يملك طمعا فى صِلات الولاة و البرهمن إذا باع لحما أو دهنا أو سمنا أو صبغا أو خمرا يصيرون إلى ”اَذُومُكَ“ و الذى يسمّن الدُّجج و السنانير و الأغنام و الخنازير و الطير يصير إلى ”رَدَهَرَانْد“، أصحاب الملاعب و منشدو الشعر فى الأسواق و حافرو الآبار للاستقاء و مَن يجامع امرأته فى الأيّام المعظّمة و الذى يرى بيوت الناس بالنار و الذى يغدر برفيقه فيقبله طمعا فى ماله يذهبون إلى ”رَوُدَر“، و الذى يشتار العسل يصير إلى ”بَيتَرِن“، و غاصب الأموال و النساء بسكر شبابه يصير إلى ”كَرَشَنَ“، و قاطع الأشجار يصير إلى ”اَسِپَتَرَبَن“، و الصيّاد و عامل الفخاخ و الحبائل يصير إلى ”بَهُنَجال“، و مهمل الرسوم و السنن و مبطل الشرائع و هو شرّهم يصير إلى ”سَندَنشَك“ ؛ و إنّما عددنا هذا لنعرّف من الذنوب ما يكره عندهم من الأفعال ، و منهم مَن يرى الواسطة التى للاكتساب هى

الانسانية

الإنسانيّة و التردّدَ فيها بالمكافاة القاصرة عن الثواب و العقاب ثمّ يرى الجنّة عالية عليها للنعيم المستوجب مدّة على حسن الصنيعة ، و التردّدَ فى النبات و الحيوان سافلا عنها للعذاب و العقاب المستأهل مدّة على سُوء الصنيعة و لا يرى جهنّمَ إلّا هذا الانحطاط عن البشريّة ؛ و هذه كلّها من أجل أنّ طلب الخلاص من الرباط ربّما لم يكن على طريقه المستقيم المؤدّى إلى العلم اليقين بل على طرق مظنونة و بالتقليد مأخوذة ، و لن يضيع عمل عامل هو خاتمة أعماله بعد الموازنة بين نوعى الاكتساب و لكنّ الجزاء يكون بحسب المقصود فيناله على مراتب إمّا فى قالبه الذى هو فيه و إمّا فى الذى ينتقل إليه و إمّا بعد خروجه عن قالبه و قبل أن يحصل فى غيره ، و هذا موضع انقلابهم عن البحث النظرى إلى الخبر الملّىّ من أمر معدنى الثواب و العقاب و الكونِ فيهما غيرَ متجسّم ببدن و العودِ بعد استيفاء أجر العمل إلى التجسّد و التأنّس ليستعدّ لما هو له ، و لهذا لم يَعُدّ صاحب كتاب " سَانْكْ " ثوابَ الجنّة خيرا بسبب الانقضاء و عدم التأبّد و بسبب مشابهة الحال فيها حال الدنيا من التنافس و التحاسد لأجل تفاضل الدرجات و المراتب فإنّ الغُلّ و الحَسْرة لا يزول إلّا بالتساوى ، و الصوفيّة لا يعدّونها خيرا من جهة أخرى و هى التلهى بغير الحقّ و الاشتغال عن الخير المحض بما سواه . و قد قلنا : إنّهم يرون الروح فى هذين المحلّين مجرّدة عن الجسميّة ، لكنّ هذا رأى خاصّتهم الذين يتصوّرون النفس قائمة الذات و أمّا مَن ينحطّ عن رتبتهم و لا يكاد يتصوّر قوامها بغير جسد فإنّهم يرون فى ذلك آراء مختلفة ، فمنها أنّ

سبب النزع هو انتظار الروح قالبا معدّا فلا تفارق البدن إلّا بعد وجودِ متعلّق يشبه فعلُه و كسبُه ممّا أعدّته الطبيعة جنينا فی الأرحام أو بزرًا نابتا فی بطن الأرض فحينئذ تترك البدن الذی هی فيه ، و منهم مَن يقول من جهة الأخبار إنّها ليست تنتظر ذلك و إنّما تفارق قالبها لرقّته و قد هُيّئ لها من العناصر بدنٌ يسمّى " آت باهك " و تفسيره " الكائن بسرعة " لأنّه لا يحصل على وجه الولاد فيكون فيه سنة جرداء فی أشدّ شدّة سواء كان مثابا أو كان معاقبا فهو كالبرزخ بين الكسب و بين نيل الأجر، و لذلك يقيم وارثُ الميّت عندهم رسوم السنة على الميّت و لا تنقضی إلّا بانقضائها لأنّ الروح تذهب حينئذ إلى المحلّ المعدّ لها ؛ و نحن نذكر هاهنا أيضا من كتبهم ما يصرّح بهذه المعانی ، فی " بِشْنَ پران ": إنّ " مَيْتْرِی " سأل " پراشر " عن الغرض فی جهنّم و العقاب به ؟ فأجابه بأنّ ذلك لتمييز الخير من الشرّ و العلم من الجهل و إظهار العدل، و ما كلّ مذنب يدخل جهنّم فإنّ منهم مَن ينجو بتقديم التوبة و الكفّارات و عظمها التزام ذكر " بِشْنَ " فی كلّ عمل ، و منهم مَن يتردّد فی النبات و خشاش الطير و مرذول الهوامّ و قذرها[1] من القمل و الدود إلى مدّة الاستحقاق ؛ و فی كتاب " سانْك " : أمّا مَن استحقّ الاعتلاء و الثواب فإنّه يصير كأحد الملائكة مخالطا للجامع الروحانيّة غير محجوب عن التصرّف فی السماوات و الكون مع أهلها أو كأحد أجناس الروحانيّين الثمانية ، و أمّا من استحقّ السفول بالأوزار و الآثام فإنّه يصير حيوانا

(١) من ز ، و فی ش : و قذره .

أو نباتا و يتردّد إلى أن يستحقّ ثوابا فينجو من الشدّة أو يَعقِل ذاته فيخلّى مركبه و يتخلّص و قال بعض مَن مال إلى التناسخ من المتكلّمين: إنّه على أربع مراتب هى النسخ و هو التوالد بين الناس لأنّه ينسخ من شخص إلى آخر، و ضدّه المسخ و يخصّ الناس بأنْ يمسخوا[1] قردة و خنازير و فيلة، و الرسخ كالنبات و هو أشدّ من النسخ لأنّه يرسخ و يبقى على الأيّام و يدوم كالجبال؛ و ضدّه الفسخ و هو للنبات المقطوف[2] و المذبوحات لأنها تتلاشى و لا تُعقب؛ و ذهب أبو يعقوب السجزى الملقّب [3] فى كتاب له و سمّاه بكشف المحجوب إلى أنّ الأنواع محفوظة و أنّ التناسخ فى كل واحد منها غير متعدٍ إلى نوع آخر؛ و قد كان هذا رأى اليونانيّين فإنّ يحيى النحوى يحكى عن افلاطن أنّه كان يرى أنّ الأنفس الناطقة تصير إلى لباس أجساد البهائم، و أنّه اتبع فى ذلك خرافات فيثاغورس؛ و قال سقراط فى كتاب ”فاذن“: الجسد أرضىّ ثقيل رزين و النفس التى تحبّه تنقل و تنجذب إلى المكان الذى تنظر إليه لجزعها ممّا لاصورة له و من ”ايذُس“ بجمع الأنفس فتلوّث و تدور حول المقابر و مواضع الدفن فقد أُريت فيه أنفسٌ ما قد تخايلت بصورة الظلّ و الخيال من الأنفس التى لم تفارق مفارقةً نقيّة بل فيها جزوٌ من المنظور إليه، ثم قال يشبه ألّا تكون هذه أنفسَ الأخيار بل أنفس أهل الشرّة فتحيّر فى هذه الأشياء نقمةً تنتقم منها لرداءة غذائها الأوّل

(١) من ش، و فى ز: يمسخون. (٢) من ز، و فى ش: المعطوف. (٣) بياض فى ش و ز.

و لا تزال كذلك حتى تربط أيضا فى جسد بشهوة الصورة الجسميّة التى تبعتها و يكون رباطها فى أبدان أخلاقها كالأخلاق التى كانت لها فى العالم مثل مَن ليس له غير الأكل و الشرب فيدخل فى أجناس الحمير و السباع، و الذى قدّم الظلم و التغلّب ففى أجناس الذئاب و البزاة و الحِدْآن[1]، و قال فى المجامع: لو لم أرنى صائرا أوّلا إلى آلهة حكماءَ سادة أخيار ثمّ من بعد إلى ناس ماتوا خيرٍ ممّن هاهنا لكان تركى الحزن على الموت ظلما، و قال فى محلّى المثوبة و العقوبة: إنّ الإنسان إذا مات ذهب به "ذامون" و هو من الزبانية إلى مجمع القضاء و يحمله مع المجتمعين فيه قائدٌ مأمور إلى "ايذس" حتى إذا أقام فيه ماينبغى من الزمان أدوارا كثيرة و طويلة، و قد قال "طيلافوس[2]": إنّ طريق "ايذس" مبسوطة، قال و أنا أقول لو كانت مبسوطة أو واحدة لاستُغنى القائدُ فيها، فأمّا النفس التى تشتهى الجسد أو كان عملُها سيّئًا غير عدل و متشبّهة بالأنفس القاتلة هربت من هناك و تحيّزت فى كلّ نوع إلى أن يمرّ عليها أزمنةٌ فيؤتى بها ضرورةً إلى المسكن الذى يشبهها، و أمّا الطاهرة فإنّها تُصادف مرافقين و قوّادا آلهة و سكن الموضع الذى ينبغى، و قال: مَن كان من الموتى متوسّط السيرة فإنّهم يركبون على مراكب معدّة لهم فى "اخارون" فإذا انتُقم منهم و نقوا من الظلم اغتسلوا و قبلوا كراماتِ ما أحسنوا من الصنيع بقدر الاستهال، و أمّا الذين ارتكبوا الكبائر مثل السرقة من قرابين الآلهة أو غصبِ الأموال

(١) من ز، و فى ش: الحداة. (٢) من ز، و فى ش: طيلاقوس.

العظيمة

العظيمة أو القتل بظلم و تعمّدٍ مرارا على خلاف النواميس فإنّهم يلقون فى "طرطارس[١]" و لا يخرجون منه أبدا ، و أمّا الذين ندموا على ذنوبهم مدّة عمرهم و قصرت آثامهم عن تلك الدرجة و كانت كالارتكاب من الوالدين و قهرهما بالغضب و قتلٍ خَطأً فإنّهم يلقون فى طرطارس[١] سنةً كاملة يتعذّبون ، ثمّ يلقيهم الموجُ إلى موضع ينادون منه خصومهم يسئلونهم الاقتصار منهم على القصاص لينجوا من الشرور فإن رضوا عنهم و إلّا أعيدوا إلى طرطارس[١] و لم يزل ذلك دأبهم فى العذاب إلى أن يرضى خصومُهم عنهم ، و الذين كانت سيرتهم فاضلة يتخلّصون من هذه المواضع من هـذه الأرض و يستريحون من المحابس و يسكنون الأرض النقيّـة ، و طرطارس[١] شقّ كبير و هويّـة يسيل إليها الأنهار ، و كلّ إنسان يعبّـر عن عقوبة الآخرة بأهولِ ما هو معروف عند قومه ، و ناحية المغرب مأوفة بالخسوف و الطوفين ، على أنّـه يصفه بما يدلّ على التهاب النيران فيه و كأنّـه يعنى به البحر أو قاموسا فيه "دُرْدُور" و لا شكّ أنّ هذه عبارات أهل ذلك الزمان عن عقائدهم .

ز ــ فى كيفيّة الخلاص من الدنيا و صفة الطريق المؤدّى إليه

(إذا كانت النفس مرتبطة فى العالم و لرباطها سبب فإنّ خلاصها من الوثاق يكون بضدّ ذلك السبب لكنّا حكينا مذهبهم فى أنّ سبب الوثاق هو الجهل فخلاصها إذن بالعلم إذا أحاطت بالأشياء إحاطةَ تحديد

(١) من ز ، و فى ش : طرطاوس .

كلّى مميّز مغن عن الاستقراء نافٍ للشكوك لأنّها إذا فصّلت الموجودات بالحدود عقلت ذاتها و ما لها من شرف الديمومة و للمادّة من خسّة التغيّر و الفناء فى الصور فاستغنت عنها و تحقّقت أنّ ما كانت تظنّه خيرا و لذّة هو شرّ و شدّة فحصلت على حقيقة المعرفة و أعرضت عن تلبّس المادّة فانقطع الفعل و تخلّصتا[1] بالمباينة؛ قال صاحب كتاب "باتنجل": إفراد الفكرة فى وحدانيّة الله يشغل المرء بالشعور بشىء غيرِ ما اشتغل به و مَن أراد الله أراد الخير لكافّة الخلق من غير استثناء واحد بسبب، و مَن اشتغل بنفسه عمّا سواها لم يصنع لها نفسا مجذوبا و لا مرسلا، و مَن بلغ هذه الغاية غلبت قوّته النفسيّة على قوّته البدنيّة فمُنح الاقتدارَ على ثمانية أشياء بحصولها يقع الاستغناء، فمحال أن يستغنى أحدٌ عمّا يعجزه، واحد تلك الثمانية التمكّن من تلطيف البدن حتّى يخفى عن الأعين و الثانى التمكّن من تخفيفه حتّى يستوى عنده وطئ الشوك و الوحل و التراب و الثالث التمكّن من تعظيمه حتّى يريه فى صورة هائلة عجيبة و الرابع التمكّن من الإرادات و الخامس التمكّن من علم ما يروم و السادس التمكّن من الترأّس على أيّة فرقة طلب و السابع خضوع المرؤوسين و طاعتهم و الثامن انطواء المسافات بينه و بين المقاصد الشاسعة و إلى مثل هذا إشارات الصوفيّة فى العارف إذا وصل إلى مقام المعرفة فإنّهم يزعمون أنّه يحصل له روحان، قديمة لا يجرى عليها تغيّرٌ و اختلاف بها يعلم الغيب و يفعل المعجز، و أخرى بشريّة للتغيّر

(١) من ز، و فى ش: تخلصا.

و التكوين ؛ و لا يبعد عن مثله أقاويل النصارىٰ؛ قالت الهند : فإذا قدر على ذلك استغنى عنه و تدرّج إلى المطلوب فى مراتب، أُولاها معرفة الأشياء اسما و صفة و تفاصيل غيرَ معطية للحدود و الثانية تجاوزُ ذلك إلى الحدود الجاعلة جزئيّات الأشياء كليّــة إلّا أنّه لا تخلو فيها من التفصيل و الثالثة زوالُ ذلك التفصيل و الإحاطة بها متّحدة و لكن تحت الزمان و الرابعة تجرّدها عنده عن الزمان و استغناؤه فيهــا عن الأسماء و الألقاب التى هى آلات الضرورة ، و فيها يتّحد العقل و العاقل بالمعقول حتى تكون شيئا واحدًا ، فهذا ما قال " پاتنجل " فى العلم المخلص للنفس و يسمّون خلاصها بالهنديّة " موكش " أى العاقبة ، و به يسمّون أيضا تمام الانجلاء فى الكسوفين لأنّه عاقبة الكسوف و وقوع المباينة بين المتشبّثَين ؛ و عندهم أنّ المشاعر و الحواسّ جُعلت للمعرفة و جعلت اللذّةُ فيها باعثة على البحث كما جعلت لذّة الأكل و الشرب فى الذوق لتبقية الشخص بالغذاء و لذّةُ الباءَة لتبقية النوع بالإيلاد فلو لا الشهوة لما فَعَلَهما الحيوانُ أو الإنسان لهذين الغرضين ؛ و فى كتاب " گيتا " : إنّ الإنسان مخلوق ليعلم و لاستواء العلم أُعطى الآلات بالسويّة، و لو كان مخلوقا ليعمل لتفاوتت الآلات كاختلاف الأعمال باختلاف القوى الثلاث الأُوَل، لكنّ الطباع الجسدانىّ يسرع إلى العمل لما فيه من مضادّة العلم فيروم ستره بملاذّ هى بالحقيقة آلام و العلمُ هو الذى يترك هذا الطباع منجدلا و يُجلّى النفسَ من الظلام جلاءَ الشمس من الكسوف أو الغمام ؛ و هذا مثل قول سقراط : إنّ النفس إذا كانت مع الجسد و أرادت أن تَفحَص

عن شيء خدعت حينئذ منه [1] و بالفكرة يستبين لها شيءٌ من الهويّات فكرتُها في الوقت الذي لا يؤذيها فيه شيءٌ من سمع أو بصر أو وجع أو لذة مّا إذا صارت بذاتها و تركت الجسد و مشاركتَه بقدر الطاقة، فنفسُ الفيلسوف خاصّة هي التي تتهاون بالبدن و تريد مفارقته، فلو أنّا في حياتنا هذه لم نستعمل الجسد و لم نشاركه إلّا عن ضرورة و لم نقتبس طبيعته بل تبرّأنا منه لقاربنا المعرفة بالاستراحة من جهله و لصرنا أطهارا لعلمنا بذواتنا إلى أن يُطلقنا الله، و خليق أن يكون هذا هو الحقّ؛ ثمّ نعود نحن إلى سياقة الكلام فنقول: كذلك سائر المشاعر هي للمعرفة و يلتذّ العارف بتصريفها في المعارف حتى تكون جواسيسه، و الشعورُ بالأشياء مختلف الأوقات، فالحواسّ التي تخدم القلب تُدرك الشيءَ الحاضر فقط، و القلب يتفكّر في الحاضر و يتذكّر الماضي، و الطبيعةُ تستولي على الحاضر و تدّعيه لنفسها في الماضي و تستعدّ لمغالبته في المستأنف، و العقل يعرف مائيّةَ الشيء غيرَ متعلّق بوقت و زمان و يستوي عنده الغابر و المستقبل، و أقربُ أعوانه إليه الفكرةُ و الطبيعة و أبعدها الحواسّ الخمس، فمتى ما أَوصلت إلى الفكرة شيئا من المعارف جزئيّا هذّبته من الأُغلوطات الحسّيّة و سلّمته إلى العقل فجعله كلّيّا و أوقف النفس عليه فصارت به عالمة؛ و عندهم أنّ العلم يحصل للعالم على أحد ثلاثة أوجه، أحدها بإلهام و بلا زمان بل مع الولادة و المهد مثل "كِپل" الحكيم فإنّه ولد مع العلم و الحكمة و الثاني بالهام بعد زمان كأولاد

(١) من ز، و في ش: معه.

براهم

" بِرَاْهِم " فإنّهم أُلْهِموا لمّا بلغوا أشدّهم و الثالث بتعلّم و بعد زمان كسائر الناس الذين يتعلّمون إذا أدركوا ؛ و الوصول إلى الخلاص بالعلم لا يكون إلّا بالانتزاع عن الشرّ ، ففروعه على كثرتها راجعة إلى الطمع و الغضب و الجهل و بقطع الأُصول تذبل الفروع ، و مدارُ ذلك على إمامة قوّتي الشهوة و الغضب اللّتين هما أعدى عدوّ و أوتغه للإنسان تغرّانه باللذّة في المطاعم و الراحة في الانتقام و هما بالتأدية إلى الآلام و الآثام أولى و بهما يشابه الإنسانُ السباع و البهائم بل الشياطين و الأبالسة ؛ و على إيثار القوّة النطقيّة العقليّة التي بها يشابه الملائكةَ المقرَّبين ، و على الإعراض عن أعمال الدنيا و ليس يقدر على تركها إلّا برفض أسبابها من الحرص و الغلبة و بذلك تنخزل القوّة الثانية من الثلاث الأُول ، إلّا أنّ تَرْكَ العمل يكون على وجهين، أحدهما بالكسل و التأخير و الجهل على موجب القوّة الثالثة و ليس هذا بالمطلوب فإنّه مذموم المغبّة و الثاني بالاختيار و التبصرة و إيثار الأفضل للخيرورة و هو المحمود العاقبة ، و تركُ الأعمال لا يتمّ إلّا بالعزلة و الانفراد عن الشاغلات ليتمكّن من قبض الحواسّ عن المحسوسات الخارجة حتى لا يعرف أنّ وراءه شيء و تسكينِ الحركات و التنفّسِ ، فقد عُلم أنّ الحريص ساعٍ و الساعي تَعِب و التعب ضابح فالضبح إذن نتيجة الحرص و بانقطاعه يصير التنفّس على مثال تنفّس المستغني عن الهواء في قرار الماء و حينئذ يستقرّ القلبُ على شيء واحد و هو طلب الخلاص و الخلوص إلى الوحدة المحضة ؛ و في كتاب " گيتا " : كيف يَنال الخلاص مَن بدّد قلبه و لم يُفرده لله و لم يخلص عمله

لوجهه ؟ و مَن صرف فكرته عن الأشياء إلى الواحد ثبت نورُ قلبه كثبات نور السراج الصافى الدهن فى كنّ لا يزعزعه فيه ريحٌ و شَغَلَه ذلك عن الإحساس بمؤلم من حرّ أو برد لعلمه أنّ ما سوى الواحد الحقّ خيال باطل ؛ و فيه أيضا : إنّ الألم و اللذّة لا يؤثران فى العالم الحقيقىّ كما لا يؤثر دوامُ انصباب الأنهار إلى البحر فى مائه ، و هل يقدر على تَسنّم هذه الثنيّة إلاّ من قمع الشهوة و الغضب و أبطلهما ؟ و لأجل هذا الذى ذُكر يجب أن تتّصل الفكرةُ اتّصالا يزول عنها العددُ لأنّ العدد يقع على المرّات و المرّاتُ لا تكونُ إلاّ بسَهْو يتخلّلها فيَفْصِل ما بينها و يمنع عن اتّحاد الفكرة بالمتفكَّر فيه ، و ليست هذه هى الغاية المطلوبة إنّما هى اتّصال الفكرة و إليها يتدرّج إمّا فى القالب الواحد و إمّا فى القوالب بالتزام السيرة الفاضلة و تعويد النفس فيها حتّى تصير لها طبيعةً و صفة ذاتيّة ، و السيرة الفاضلة هى التى يفرضها الدين ، و أُصوله بعد كثرة الفروع عندهم راجعة إلى جوامعَ عدّة هى أن لا يقتل و لا يكذب و لا يسرق و لا يزنى و لا يدّخر ثمّ يَلزَم القدس و الطهارة و يديم الصوم و التقشّف و يعتصم بعبادة الله تسبيحا و تمجيدا و يديم إخطار ” اوم “ التى هى كلمة التكوين و الخلق على قلبه دون التكلّم به ، و ذلك أنّ ترك الإماتة فى الحيوان هو نوعٌ جنسُه الكفّ عن الإيذاء و الإضرار ، و يدخل فيه اغتصاب ما للغير و الكذب بعد ما فيه من القبح و النذالة ، و فى ترك الادّخار نفض التعب و الأمان من طالب الفضلة و حصول الراحة من ذُلّ الرّقّ بعِزّ الحُرّيّة ، و فى لزوم الطهارة وقوف على قذر البدن و داعية

إلى بغضه و حبّ النفس الطاهرة، و في تعذيب النفس بالتقشّف تلطيفه و تسكين شِرّته و تذكية حواسّه، كما قال "فيثاغورس" لرجل ذي عناية بإخضاب بدنه و إنالته الشهوات: إنّك غير مقصّر في تشييد محبسك و تقوية رباطك و إيثاقه، و في الاعتصام بذكر الله تعالى و الملائكة تألّف معهم ففي كتاب "سانك": إنّ كلّ شيء يظنّه الإنسان غاية له فإنّه لا يتعدّاه، و في كتاب "كيتا": كلّ ما أدام الإنسان التفكّر فيه و التذكّر له فنطبع فيه حتى أنّه يُهدى به من غير قصد و لأنّ وقت الموت هو وقت التذكّر لما يحبّه فإذا فارق الروح البدن اتّحد بذلك الشيء و استحال إليه، و كلّ ما له ذهاب و عود فالاتّحاد به ليس بالخلاص الخالص، على أنّه قيل في هذا الكتاب: إنّ من عرف عند موته أنّ الله هو كلّ شيء و منه كلّ شيء فإنّه متخلّص و إنْ قصرت رتبته عن رتب الصدّيقين، و فيه أيضا: اطلب النجاة من الدنيا بترك التعلّق بجهالاتها و إخلاص النيّة في الأعمال و قرابين النار لله من غير طمع في جزاء و مكافاة و اعتزالِ الناس الّذي حقيقته أن لا تفضل واحدا لصداقة على آخر لعداوة و تخالف الغفلة في النوم وقتَ انتباههم و الانتباهِ وقت رقادهم فإنّه عُزْلة عنهم على شهادة[1] معهم، ثمّ حفظِ النفس عن النفس فإنّها العدوّ إذا اشتهت و نِعْمَ الوليّ إذا عَفّتْ، و قد قال سقراط عند قلّة اكتراثه بالقتل و فرحه بالوصال إلى ربّه: ينبغي أن لا تَنْحَطّ رتبتي عند أحدكم عن رتبة

(١) من ز، و في ش: شهادته.

" قوقنس[١] " الّذي يقال إنّه طائر " آبلون الشمس " و إنّه يعلم الغيب لذلك و إنّه إذا أحسّ بموته أكثر الإلحان طربا و سرورا بالمصير إلى مخدومه و لا أقلّ من أن يكون فرحي كفرح هذا الطائر بوصولي إلى معبودي ، و لهذا قالت الصوفيّة في تحديد العشق : إنّه الاشتغال بالخلق عن الحقّ، و في كتاب " پاتنجل ": نقسم طريق الخلاص إلى أقسام ثلاثة ، أحدها العملي بالتعويد و مداراة على قبض الحواسّ من خارج إلى داخل حتى لا تشتغل إلّا بك ،و قد أطلق لمن رام هذا الكفاف، ففي كتاب " بشنُ دهرْم ": إنّ " پريكش " الملك الّذي من نسل " پرْكُ " سأل " شتانيك " رئيس جماعة من الحكماء حضروه عن معنى من المعاني الإلٰهيّة ؟ فأجابه بأنّه لا يقول فيه إلّا ما سمعه من " شونك " و هو عن " اوشَنَ " و هو عن " براهم ": إنّ الله هو الّذي لا أوّل له و لا آخر لم يَتولّد عن شيء و لم يولد شيئا إلّا ما لا يمكن أن يقال إنّه هو و لا يمكن أن يقال إنّه غيره، و أنّى يكون لي طاقة بذكر من الخير المحض في رضاه و الشرّ المحض في سخطه ؟ و هل يمكن إدراك معرفته حتى يُعْبد حقّ عبادته إلّا بالاشتغال به عن الدنيا بالكلّيّة و إدامةِ الفكرة فيه ؟ فقيل له : إنّ الإنسان ضعيف و عمره نزر طفيف و لا تكاد نفسُه تطاوعه على ترك الضروريّات في معاشه فيمنعه ذلك عن طريق الخلاص فلو كان في الزمان الأوّل حين امتدّت الأعمارُ إلى آلاف السنين و طابت الدنيا بعدم الشرور لكان يؤمّل عمل الواجب فأمّا

(١) من ز، و في ش : قوقيش .

في

في آخر الزمان فماذا تراه له في الدنيا الدائرة حتى يتمكّن من عبور البحر و ينجو من الغرق؟ قال براهم: لا بدّ للانسان من الغذاء و الكنّ و اللباس فلا بأس به فيها و لكنّ الراحة ليست إلّا في ترك ما عداها من الفضول و متاعبِ الأعمال فاعبدوا الله خالصا و اسجدوا له و تقرّبوا إليه في موضع العبادة بالتحف من الطيب و الزهر و سبّحوه و ألزموه قلوبكم حتى لا تزايله و تصدّقوا على البراهمة و غيرهم و انذروا إليه النذور الخاصّة كترك اللحم و العامّة كالصوم، و الحيوانات له فلا تميّزوها عنكم فتقتلوها و اعلموا أنّه كلّ شيء فما تعملونه فَلْيكن لأجله و إن تنعّمتم بشيء[1] من زخارف الدنيا فلا تنسوه في النيّة و إنْ عَرَضُكم فيه التقوى و الاقتدار على عبادته فبهذا تنالون الخلاص دون غيره، و قد قيل في "كيتا": مَن أمات شهوته لم يتجاوز الحاجات الاضطراريّة و مَن لزم الكفاف لم يُحتز و لم يُسترذل، و قيل فيه أيضا: إن كان الانسان غير مستغنٍ عمّا تضطرّ الطبيعة إليه من مطعوم يسكّن نائرة المسغبة و نوم يُزيل عادية الحركات المُتعبة و مجلسٍ يهدأ فيه فمن شريطته النظافة و الوثارة و التوسّط في الارتفاع عن وجه الأرض و الكفاية من انبساط البدن عليه و موضعٌ معتدل المزاج غير مؤذٍ ببرد أو وَهَج مأمون فيه اقترابَ الهوامّ فإن ذلك مُعين على تحديد القلب لإدامة الفكرة في الوحدانيّة لأنّ ما عدا الضروريّات في المأكول و الملبوس ملاذٌ و هي شدائد مستورة و الاسترواح إليها منقطع و إلى أشقّ مَشقّة مستحيلٌ و ما اللّذة إلّا لمن

(١) من ش، و ليس في ز كلمة «بشيء».

أمات العدوّين اللذين لا يطاقان أعني الشهوة و الغضب في حياته دون مماته و استراح من داخله دون خارجه فاستغنى عن حواسّه ، و قال " باسديو " لأرجن ": إنْ كنت تريد الخير المحض فاحرس أبواب بدنك التسعة و اعرف الوالج فيها و الخارج و احبس فؤادك عن نشر أفكاره و سكّن النفس بتذكّر كُوّة اليافوخ التي انسدّت و اشتدّت بعد لينها فلم يُحْتَج إليها و لا تر الإحساس إلّا طباعاً في آلات الحواسّ حتى لا تتبعه ، و القسم الثاني العقليّ بمعرفة سوءة الموجودات المتغيّرة و الصور الفانية حتى ينفر القلب عنها و ينقطع الطمع دونها و يحصل الاعتلاء على القوى الثلاث الأول التي هي سبب الأعمال و اختلافها ، و ذلك أنّ المحيط بأحوال الدنيا يعلم أنّ خيرها شرّ و راحتها مستحيلة في المكافاة إلى شدّة فيَعرِض عمّا يؤكّد الارتباك و يولد المقام ، و في كتاب " كيتا ": إنّ الناس قد ضلّوا في الأوامر و النواهي و لم يهتدوا لتمييز الخير من الشرّ في الأعمال فتركُها و التخلّي عنها هو العمل ، و فيه أيضا: إنّ طهارة العلم تفوق طهارة سائر الأشياء لأنّ بالعلم استئصالَ الجهل و استبدالَ اليقين بالشكّ الذي هو مادّة العذاب فلا راحة لشاكّ ؛ و معلوم من ذلك أنّ القسم الأوّل آلة للقسم الثاني ثمّ القسم الثالث أولى أن يكون آلة لكليهما و هو العبادة ليوفّق الله لنيل الخلاص و يؤهّل لقالب يُنال فيه التدرّج إلى السعادة ، و قد قسم العبادةَ صاحبُ كيتا على البدن و الصوت و القلب ، فعلى البدن الصومُ و الصلاة و موجبات الشريعة و خدمة الملائكة و علماء البراهمة و تنظيف البدن و التبرّؤ

 من

من القتل أصلا و من ملاحظةِ ما للغير من النساء و غيرهنّ ، و على الصوت القراءة و التسبيح و لزوم الصدق و ملاينة الناس و إرشادهم و أمرهم بالمعروف ، و على القلب تقويم النيّة و ترك التعظّم و لزوم التأنّى و جمع الحواسّ مع انشراح الصدر ، ثمّ اتّبعها بقسم رابع خرافىّ و يسمّى "رساين" و هى تدابير بأدوية تجرى مجرى الكيمياء فى تحصيل الممتنعات بها . و سيجىء لها ذكرٌ ، و ليس لها بهذا[1] الفنّ اتّصال إلّا من جهة العزيمة و تصحيح النيّة بالتصديق لها و السعى فى تحصيلها . و إنّما ذهبوا فى الخلاص إلى الاتّحاد لأنّ الله مستغنٍ عن تأميل مكافاة أو خشية مناواة ، برىءٌ عن الأفكار لتعاليه عن الأضداد المكروهة و الأنداد المحبوبة ، عالمٌ بذاته لا بعلمٍ طارئٍ لما لم يكن له بمعلوم فى حالٍ مّا ، و هذا أيضا صفة المتخلّص عندهم فلا ينفصل عنه فيها إلّا بالمبدإ فإنّه لم يكن فى الأزل المتقدّم كذلك من أجل أنّه كان قبله فى محلّ الارتباك عالما بالمعلوم و علمُه كالخيال مكتسبٌ بالاجتهاد و معلومه فى ضمان الستر ، و أمّا فى محلّ الخلاص فالستور مرفوعة و الأغطية مكشوفة و الموانع مقطوعة و الذات عالمة غير حريصة على تعرّفِ شىء خفىّ منفصلة عن المحسوسات الدائرة متّحدة بالمعقولات الدائمة ، و لذلك سأل السائل فى خاتمة كتاب "پاتنجل" عن كيفيّة الخلاص ؟ فقال المجيب : إنْ شئت فقل هو تعطّلُ القوى الثلاث و عودها إلى المعدن الذى صدرت عنه ، و إنْ شئت فقل هو رجوع النفس عالمة إلى طباعها ؛ و قد اختلف الرجلان

(١) من ش ، و فى ز : بذا .

فيمّن حصلت له رتبة الخلاص ، فسأل الناسك فى كتاب " سانْكْ " لِمَ لا يكون الموت عند انقطاع الفعل؟ قال الحكيم: من أجل أنّ الموجب للانفصال حالة نفسانيّة و الروح بعدُ فى البدن و لا يُفرّق بينهما إلّا حال طبيعىّ مفرّق للالتئام و ربّما بقى التأثير بعد زوال المؤثر مدّةً يفتر فيها و يتراجع إلى أن يفنى مثل الخرّاز الذى يدير دوّارته بخشبة حتى يحتدّ دورانُها ثمّ يتركها و ليست تسكن مع إزالة الخشبة المديرة عنها و إنّما يفتر[1] حركتُها قليلا قليلا إلى أن تبطل فكذلك البدنُ بعد ارتفاع الفعل يبقى فيه الأثر حتى ينصرف فى الشدّة و الراحة إلى انقطاع القوّة الطبيعيّة و فناء الأثر المتقدّم فيكون كمال الخلاص عند انجدال البدن ؛ و أمّا فى كتاب " پاتنجل " فالذى يشهد لمثل ما تقدّم قوله فيمَن قبض حواسّه و مشاعره قبضَ السلحفاة أعضاءَها عند الخوف: إنّه ليس بموثوق لأنّه حَلّ الرباط و لا متخلّص لأنّ بدنه معه ، و الذى يخالفه من كلامه قولُه: إنّ الأبدان شِباك الأرواح لاستيفاء المكافاة و المنتهى إلى درجة الخلاص قد استوفاها فى قالبه على ماضى الفعل ثمّ تعطّل عن الاكتساب للمستأنف فانحلّ عن الشبكة و استغنى عن القالب و تقلقل فيه غيرَ مشتبك فهو قادر على الانتقال إلى حيث أحبّ و متى أراد لا على وجه الموت فإنّ الأجسام الكثيفة المتماسكة غيرُ مانعة لقالبه فكيف جسده لروحه ؛ و إلى قريب من هذا يذهب الصوفيّة فقد حكى فى كتبهم عن بعضهم: إنّه وردت علينا طائفة من الصوفيّة

(١) من ش ، و فى ز : تفتر .

و جلسوا

و جلسوا بالبعد عنّا و قام أحدهم يصلّي فلمّا فرغ التفت و قال لى يا شيخ تعرف هاهنا موضعا يصلح لان نموت فيه ؟ فظننت أنّه يريد النوم فأومأت إلى موضع و ذهب و طرح نفسه على قفاه و سكن فقمت إليه و حرّكته و إذا أنّه قد برد ، و قالوا فى قول الله تعالى " إنّا مكّنّا له فى الأرض [1] ": إنّه إنْ شاء طُويت له و إن شاء مشى على الماء و الهواء يُقاومانه [2] فيه و لا تقاومه الجبال فى القصد . و أمّا مَن تخلّف عن رتبة الخلاص مع اجتهاده فتختلف درجاتهم ، و قيل فى " سانْك ": إنّ المُقْبِل على الدنيا مع حسن السيرة الجوادُ بما يملك منها مكافىً فى الدنيا بنَيْل الأمانىّ و الإرادة و التردّد فيها على السعادة مغبوطا فى البدن و النفس و الحال فإنّ حقيقة الدولة أنّها مكافاة على الأعمال السابقة فى ذلك القالب أو غيره ، و الزاهدُ فى الدنيا من غير علم يفوز بالاعتلاء و الثواب و لا يتخلّص لعَوَز الآلة ، و القانع المستغنى إذا اقتدر على الثمانية الحال المذكورة و اغترّ بها وتَبَجّح و ظنّها الخلاص بقى عندها ، و ضُرب مثل [3] للتفاضلين فى درجات المعرفة برجل غلّس مع تلاميذه فى حاجة فاعترض لهم فى الطريق شخصٌ منتصب حجز ظلامُ الليل عن معرفة حقيته فالتفت الرجل إلى تلاميذه و سألهم عنه واحدا بعد آخر ، فقال الأوّل : لا أدرى ما هو و قال الثانى : لا أدريه و لا قدرة لى على درايته ، و قال الثالث : لا فائدة فى معرفته فإنّ طلوع النهار

---

(١) القرآن ١٨/٨٤. (٢) من ز ، وفى ش : تقاومانه . (٣) من ز ، وفى ش : مثلا .

يديه فإنْ كان مخيفا انصرف بالإِصباح و إن كان غيره اتّضح لنا أمره ، فجميع الثلاثة قاصرون عن المعرفة ، أوّلهم بالجهل و الثانى بالعجز و آفة فى الآلة و الثالث بالتراخى و الرضاء بالجهل و أمّا الرابع فلم يجد جوابا قبل التثبّت فقصده و حين قاربه رأى يَقْطينا عليه ملتفّ[1] فعلم أنّ الانسان الحيّ المختار لا يبقى فى موضعه قائما إلى أن يحصل عليه ذلك الالتفافُ و تَحقّق أنّه موات منصوب ، ثمّ لم يأمن أن يكون مخبئا لمزبلةٍ شيء فدَنا منه و ركله برجله حتى سقط و زالت الشبهة فى أمره و عاد إلى أستاذه بالخبر اليقين و قد فاز من يديه[2] بالمعرفة . و أمّا مشابه كلام اليونانيّين لهذه المعانى فإنّ " امّونيوس " حكى عن فيثاغورس قوله: ليكن حرصُكم و اجتهادكم فى هذا العالم على الاتّصال بالعلّة الأولى التى هى علّة علّتكم ليكون بقاؤكم دائما و تنجون من الفساد و الدثور و تصيرون إلى عالم الحسّ الحقّ و السرور الحقّ و العزّ الحقّ فى سرور و لذّات غير منقطعة ، و قال فيثاغورس: كيف ترجون الاستغناء مع لبس الأبدان و كيف تنالون العتق و أنتم فيها محبوسون ؟ و قال " امونيوس ": أمّا " انبادقلس " و مَن تقدّمه إلى " هرقل " فإنّهم رأوا أنّ الأنفس الدنسة تبقى بالعالم متشبّثة حتى تستغيث بالنفس الكلّيّة فتتضرّع لها إلى العقل و العقل إلى البارئ فيفيض من نوره عليه و يفيض العقلُ منه على النفس الكلّيّة و هى فى هذا العالم فتستضيء به حتى تُعاين الجزئيّةُ الكلّيّةَ و تتّصل بها فتلحق بعالمها إلّا أنّ

(١) من ز ، و فى ش : ملتفا . (٢) من ز ، و فى ش : يديهم .

ذلك بعد دهور كثيرة تمرّ عليها ثمّ تصير إلى حيث لا مكان و لا زمان و لا شيء ممّا فى هذا العالم من تعب أو سرور منقطع ؛ و قال سقراط : النفس بذاتها تصير إلى القدس الدائم الحياة الثابت على الأبد بما فيها من المجانسة عند ترك التحيّز فتَصير مثلَه فى الدوام لأنّها منفعلة منه بشِبْهِ التماسّ و يسمّى انفعالها عقلا ، و قال أيضا : النفس مشابهة جدًّا للجوهر الالٰهيّ الذى لا يموت و لا ينحلّ و المعقول الواحد الثابت على الأزل ، و الجسد[1] على خلافها ، فإذا اجتمعا أمرت الطبيعةُ البدن أن يخدم و النفس أن تَرْأَسَ ، فإذا افترقا ذهبت النفس إلى غير مكان الجسد و سعدت بما يشبهها و استراحت من التحيّز و الحمق و الجزع و العشق و الوحشة و سائر الشرور الانسيّة ، و ذلك أنّها إذا كانت نقيّة و للجسد باغضة ، و أمّا إذا انتجست بموافقة الجسد و خدمته و عشقه حتى تسخّر الجسدُ منها بالشهوات و اللذّات فإنّها لا ترى شيئا أحقّ من النوع الجسميّ و ملامسته ؛ و قال " ابروقلس " : الجرم الذى حلّته النفسُ الناطقة قَبِلَ الشكل الكريّ كالأثير[2] و أشخاصه ، و الذى حلّته و غير الناطقة قبل الاستقامة كالانسان ، و الذى حلّته غير الناطقة فقط قبل الاستقامة بانحناء كالحيوانات غير الناطقة ، و الذى خلا عنهما و لم يوجد فيه غيرُ القوّة الغاذية قبل الاستقامة و تمّ انحناؤه بالانتكاس و انغرس رأسُه فى الأرض كالحال فى النبات ، و إذ صار على خلاف الانسان فالانسان شجرة سماويّة أصلها نحو مبدئها و هو السماء كما صار

(١) من ز ، و فى ش : الجيد . (٢) من ش ، و فى ز : كالأيثر .

أصل النبات نحو مبدئه و هو الأرض ؛ و ذهب الهند فى الطبيعة إلى شبه مِن ذلك ، قال "ارجن" : كيف مثال براهم فى العالم؟ قال "باسديو" : تَوَهَّمه شجرة "اشوت[1]" و هى معروفة عندهم من كبار الأشجار و أحرارها معكوسةُ الوضع ، عروقُها فى العلوّ و غصونها فى السفل قد غزر غذاؤها حتى غلظت و انسبط فروعُها و[2] تشبّثت بالأرض فعَلِقَت بها و تشابهُ فى الجهتين فروعُها و عروقها فاشتبهت ، فبراهم من هذه الشجرة عروقُها العليا و ساقها "بيذ" و غصونها الآراء و المذاهب و أوراقها الوجوه و التفاسير و غذاؤها بالقوى الثلاث و استغلاظها و تماسكها بالحواسّ ، و ليس للعاقل سوى قطعِها نفاسٌ وقيع هو الزهد فى الدنيا و زخارفها فإذا تمّ له قطعُها طلب من عند منشئها موضعَ القرار الذى يعدم فيه العود ، و إذا ناله فقد خلّف أذى الحرّ و البرد وراءه و وصل من ضياء النيّرين و النيران إلى الأنوار الالٰهيّة ؛ و إلى طريق "باتنجل" ذهبت الصوفيّة فى الاشتغال بالحقّ فقالوا : ما دمتَ تشير فلست بموحّد حتى يستولى الحقّ على إشارتك بإفنائها عنك فلايبقى مشير و لا إشارة ، و يوجد فى كلامهم ما يدلّ على القول بالاتّحاد كجواب أحدهم عن الحقّ : و كيف لا أتحقّق مَن هو "أنا" بالإنّيّة و "لا أنا" بالأينيّة ، إن عُدت فبالعودة فُرقتُ و إن أهملت فبالإهمال خففت و بالاتّحاد أُلِفت ، و كقول ابى بكر الشبليّ : اُخلَع الكلّ تَصِلْ إلينا بالكلّيّة فتكون و لا تكون إخبارك عنّا و فعلك فعلنا ، و كجواب ابى يزيد البسطامىّ و قد سئل بم نلت ما نلت :

(١) من ز ، و فى ش : آشوب . (٢) من ش ، و ليس فى ز حرف « و » .

إنى

إنّي انسلختُ من نفسى كما تنسلخ الحيّة من جلدها ثمّ نظرت إلى ذاتى فإذا أنا هو ، و قالوا فى قول الله تعالى " فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا[1] " : إنّ الأمر بقتل الميّت لإحياء الميّت إخبارُ أنّ القلب لا يحيى بأنوار المعرفة إلّا بإماتة البدن بالاجتهاد حتى يبقى رَسْما لا حقيقة له و قلبُك حقيقةٌ ليس عليه أثر من المرسومات ، و قالوا : إنّ بين العبد و بين الله ألفُ مقام من النور و الظلمة و إنّما اجتهاد القوم فى قطع الظلمة إلى النور فلمّا وصلوا إلى مقامات النور لم يكن لهم رجوع .

ح – فى أجناس الخلائق و أسمائهم

هذا باب يصعب تحصيله على التحقيق لأنّا نطالعه من خارج و أولئك لا يهذّبونه و لاحتياجنا إليه فيما بعده نقرّر منه جميع المسموع إلى وقت تحرير هذه الأحرف و نحكى أوّلا ما فى كتاب "سانكك" منه ، قال " الناسك ": كم أجناس الأبدان الحيّة و أنواعها ؟ قال الحكيم : أجناسُها ثلاثة ، هى الروحانيّون فى الأعلى و الناس فى الوسط و الحيوانات فى الأسفل ، و أمّا أنواعها فهى أربعة عشر منها للروحانيّين ثمانية هى براهم و إندر و پرجاپت و سوى[2] و كَنْدهرب و جكش و راكشس و پيشاچ ، و منها للحيوانات خمسة ، هى بهائم و وحش و طير و زحّافة و نابتة أعنى الأشجار ، و الإنس نوع واحد ، و قد عدّدها صاحب هذا الكتاب فى موضع آخر منه بأسماء أخر هكذا براهم ، اندر ، پرجاپت ، كَنْدهرب ، جكش ، راكشس ، پتّر ، پيشاچ ، و هؤلاء قوم قلّما يراعون الترتيب ويجزفون

(١) القرآن ٢ / ٧٣ (٢) من ز ، و فى ش : و سومين .

جدًّا في التعديد فالأسماء عندهم كثيرة و الميدان خال؛ و قال " باسديو " في " كيتا ": إنّ القوّة الأولى من الثلاث الأُول إذا غلبت انعقدت على العقل و تصفية الحواسّ و العمل للملائكة و لذلك صارت الراحة من توابعها و الخلاص من نتائجها، و إذا غلبت الثانية انعقدت على الحرص و أدّت[١]، إلى التعب و حملت على الأعمال لجكش و راكشس و يكون الجزاء فيها بحسب العمل، و إذا غلبت الثالثة انعقدت على الجهل و الانخداع بالأمانيّ حتى تُولد السهر و الغفلة و الكسل و تأخير الواجب و دوام السِنة فإنْ عمل فلأجناس " بهوت " و " پيشاچ " الأبالسة و لپريت حاملي الأرواح في الهواء لا في الجنّة و لا في جهنّم و عُقباها العقاب و الانحطاط عن رتبة الإنس إلى الحيوان و النبات و قال في موضع آخر منه: الإيمان و الفضيلة من الروحانيّين في "ديو" و لهذا صار من يجانسهم من الإنس مؤمنا بالله معتصما به مشتاقا إليه، و الكفر و الرذيلة في الشياطين المسمّين " أسُر " و " راكشَس " و مَن شابههم من الإنس كان كافرا بالله غيرَ ملتفت إلى أوامره معطّلا للعالم عنه مشتغلا بما يضرّ في الداريْن و لا ينفع. فإذا جمع بين هذه الأقاويل ظهر الاضطراب منها في الأسماء و في الترتيب، فأمّا المشهور فيما بين الجمهور من أجناس الروحانيّين الثمانية فهو " ديو " و هم الملائكة و لهم ناحية الشمال و اختصاصهم بالهند، و قد قيل: إنّ " زردشت " ناكر الشمنيّة في تسمية الشياطين باسم أشرفِ صنف عندهم و بقي ذلك

(١) من ز، و في ش: و ادتا.

فى الفارسيّة من جهة المجوسيّة ، ثمّ " دَيتَ دَانَو " و هم الجنّ الذين فى ناحية الجنوب و فى قسمتهم كلّ مَن خالف نحلة الهند و عادى البقر ، و على قرب القرابة بينهم و بين الملائكة زعموا : لا ينقطع التنازع بينهم و لا تهدأ حروبهم ، ثمّ " كَانْدَهَرب " أصحاب الألحان و الأغانىّ بين أيدى الملائكة و تسمى قحابهم " آپسرس " ، ثمّ " جَكْش " خزّان الملائكة ، ثمّ " راكْشس " شياطين مشوّهون ، ثمّ " كِنّر " على صورة الناس ما خلا رؤوسهم فإنّها رؤوس الأفراس على خلاف قنطورسات اليونانيّين فإنّ صورة الفرس فى نصف البدن الأسفل منها و صورة الإنسان فى نصفها[1] الأعلى و منها صورة برج القوس ، ثمّ " ناكْ " و هى على صورة الحيّات ، ثمّ " بِدّاذَر " و هم جنّ سحرة لا يدوم رواج سحرهم ، فالقوّة الملكيّة فى الطرف الأوّل و الشيطنة فى الطرف الأسفل و الامتزاج فيما بين الطرفين ، و إنّما اختلفت صفاتهم لأنّهم نالوا هذه الرتبة بالعمل و الأعمالُ مختلفة بحسب القوى الثلاث ، و طال بقاؤهم بسبب تجرّدهم عن الأبدان و زال التكليف عنهم و قدروا على ما عجز الإنس عنه فخدموهم فى المطالب و تقرّبوا إليهم فى المآرب ؛ و لنعلم ممّا حكيناه عن " سانْك " أنّه غير محصّل فليس " براهم " و " اِنْدر " و " پرجاپت " أسماء لأنواع ، إنّما براهم و پرجاپت متقاربا المعنى تختلف أسماؤهما باختلاف صفةٍ مّا ، و " اِندر " هو رئيس العوالم ، و أيضا فإنّ " باسديو " قد عدّ " جكش " و " راكْشس " معًا فى طبقة واحدة من الشيطنة و " البرانات "

(١) من ز ، و فى ش : نصفه .

تنطق فى جكّش : إنّهم خزّان و خدم خزّان . فنقول بعد هذا : إنّ الروحانيّين المذكورين طبقة قد نالوا رتبتهم بالعمل وقت التأنّس و خلّفوا الأبدان وراءهم فإنّها أثقال مزيلة للقدرة مقصّرة للمدّة ، و اختلفت صفاتهم و أحوالهم بحسب غلبة القوى الثلاث الأول عليهم فاختصّ بأُولاها و حصلت لهم الراحة و الهناءة و رجح فيهم تصوّرُ المعقول " ديو " أعنى الملائكة بلا مادّة كما رجح فى الإنس تصوّر المحسوس فى المادّة ، و اختص " پيشاچ " و " بُهوت " بالثالثة ، و المراتبُ التى بينها بالثانية ، و قالوا فى عدد ديو : إنّه ثلاثة و ثلاثون كُورُتى منه لمهاديو أحد عشر و لذلك صار هذا العدد لقبا من ألقابه و اسمه دالّا عليه و يكون جملة العدد المذكورة للملائكة ٣٣٠٠٠٠٠٠٠ ، ثمّ جوّزوا عليهم معنى الأكل و الشرب و الجماع و الحياة و الموت لأنّهم فى حيّز المادّة وإنْ كانوا منها فى الجانب الألطف الأبسط و لأنّهم قد نالوا ذلك بالعمل دون العلم ، و فى كتاب "پاتنجل" : إنّ " نندكشيفر[1] " أكثر القرابين لمهاديو فانتقل إلى الجنّة بقالبه الجسدانىّ ، و إنّ " اندر " الرئيس زنى بامرأة " نَهُش " البرهمن فمسخ حيّة على وجه العقوبة ؛ و تحتهم مرتبة " پترين " الآباء الموتى و تحت هؤلاء " بهوت " أناس قد اتّصلوا بالروحانيّة و توسّطوا ، فأمّا مَن جاز الرتبة غير مجرّد عن البدن فيسمّون " رَش " و " سِدّ " و " مُنِ " و يتفاضلون بالصفات و يتمايزون و سِدّ هو الذى نال بعمله الاقتدار على ما شاء

(١) من ش ، و فى ز : كيشفر .

فى

فى الدنيا و اقتصر على ذلك و لم يجتهد فى طريق الخلاص و له الترقّى إلى مرتبة "رَشَ" و إليها يتدرّج البرهمن فيسمّى "بَرْهمرَش" و إذا تدرّج إليها "كْشَتِر" سمّى "راج رَش" و ليس ذلك لمن دونهما ، و "رَشين" هم الحكماء الذين على إنسيّتهم أفضل من الملائكة بسبب العلم و لذلك يستفيده الملائكة منهم فليس فوقهم إلّا براهم ، و يسفل عن هؤلاء طبقاتهم الموجودة فيما بيننا و لذكرهم باب على حدة . و كلّ هؤلاء تحت المادّة فأمّا التصوّر ما[1] علاها فقلنا[2]: إنّ الهيولىٰ واسطة بين المادّة و بين التى فوقها من المعانى النفسانيّة و الإلٰهيّة و إنّ فيه القوى الثلاث الأول بالقوّة فكأنّ الهيولىٰ بما فيه جِسْر من العلوّ إلى السفل فما يسرى فيه على القوّة الأولى خالصا يسمّى "بْراهْم" و "پرَجاپَتِ" و أسماء أخر كثيرة من جهة الشرع و الأخبار و معناه راجع إلى الطبيعة فى عنفوان فعلها لأنّ الإنشاء حتى خلقِ العالم منسوب إلى بْراهْم عندهم ، و ما يسرى فيه على القوّة الثانية يسمّى "نارَاين" فى الأخبار و يرجع معناه إلى الطبيعة عند انتهاء فعلها غايته فإنّها تجتهد حينئذ فى الإبقاء كذلك اجتهاد ناراين فى إصلاح العالم ليبقى ، و ما يسرى فيه على القوّة الثالثة يسمّى "مهاديو" و "شَنْكَرْ" و أشهر أسمائه "رُدْرْ" و هو للإفساد[3] و الإفناء كالطبيعة فى أواخر فعلها و فتور قوّتها ، و إنّما تختلف أسماؤهم بعد السريان فى هذه المعارج و المدارج إلى السفل فتختلف أفعالهم فأمّا قبل ذلك فالمنبع واحد و لذلك

(١) من ز ، و فى ش : مما (٢) من ز ، و فى ش : قلنا (٣) من ش ، و فى ز : للفساد.

يجمعونهم فيه و لا يفرقون أحدهم عن الآخر و يسمّـونه "بِشْن" و هذا الاسم بالقوّة الوسطى أولى بل لا يفرقون بينها و بين العلة الأولى و يذهبون مذهب النصارى في تمييز أسامي الأقانيم بالأب و الابن و روح القدس بعضها من بعض و جمعها بجوهر واحد، فهذا ما يلوح من كلامهم عند النظر و التحصيل فأمّا على وجه الخبر و الرواية التي يكثر فيها الخرافة فسيجيء ذكره في خلال الكلام، و لا يتعجّب[1] من أقاويلهم في طبقة "ديو" التي عبّـرنا عنها بالملائكة[2] و تجويزهم عليهم ما لا تجوّزه العقول ممّا نزّههم متكلّمو الإسلام عن مباحه فضلا عن محظوره فإنّـك إذا جمعت بين أقاويلهم تلك و أقاويل اليونانيّـين في ملّتهم زال الاستغراب، و قد قدّمنا أنهم كانوا سمّـوا الملائكة "آلهة" فطالِـع ما ورد لهم في "زِوْس" حتى تتحقّق ما قلناه أمّا ما هو صادر فيه عن مشابه الحيوانيّـة و الانسيّـة فقولهم: إنّـه لمّا وُلد رامَ أبوه أكله و قد تقدّمت الأمّ بلَفّ حجر في خِرَق فألقمته إيّاه حتى انصرف، و قد ذكر ذلك جالينوس في "كتاب الميامر" في قوله: إنّ "فيلن[3]" ألغز بوصفِ معجونِ "فلونيا" في شعره فقال: خُذْ شَعرًا أحمر[4] من الشعر الذى يفوح منه رائحةُ الطيب و هو قربان الآلهة و دمه فتزن منه أوزانا بقدرِ عقول الناس، و عنى بذلك الزعفران خمسة مثاقيل لأنّ الحواسّ خمس، و ذكر سائر الأخلاط بأوزانها على أنواع من الرموز فسّرها جالينوس و فيها: و من الأصل

(١) من ش، و في ز: نتعجب. (٢) من ز، و في ش: و بالملائكة. (٣) من ز، و في: ش قيلن. (٤) من ز و في ش: احمر.

المكذوب عليه الذى نشأ فى البلد الذى ولد فيه ”زِوس“ فقال : إنّ هذا هو السنبل لأنّه مكذوب عليه فى اسمه قد سمّى ” سنبلا “ و ليس بسنبل و إنّما هو أصل، و أمر أن يكون ” اقريطيّا “ لأنّ أصحاب الأمثال يقولون فى ”زوس“ إنّه ولد فى جبل ” ديقطاون“ فى ”قريطى“ حيث كانت والدُته تخبؤه[١] من أبيه ” قُرُونس “ لئلا يبتلعه كما ابتلع غيره ، ثمّ ما فى التواريخ المشهورة من تزوّجه بالنّساء المعروفات واحدةٍ بعد أُخرى و إُحبال بعض منهنّ مغصوبات غير منكوحات و منها ” اَوْرَفَة بنت فونيكوس “ الذى[٢] أخذها منه ” اسطارس “ ملك ” اقريطى “ و أولدها بعده ” مينوس “ و ” ردمنتوس[٣] “ و ذلك بُعَيْدَ زمانِ خروج بنى اسرائيل من التيه إلى أرض فلسطين، و ما ذكر أنّه مات بأقريطى و دفن بها فى زمان ” شمسون “ الاِسرائيليّ و له سبع مائة و ثمانون سنة و أنّه سمّى ”زوس“ لمّا طال عمره بعد أن كان يسمّى ”ديوس“ و أنّ اوّل مَن سمّاه بهذا الاسم ” قَقرَفُسُ“ الملك الأوّل بأثينية و الحال بينهما فى المواطأة على ما مالا إليه من تسريح الزُّبّ يمينا و شمالا و تسهيل قياد القيادة على شبه حال ” زردشت “ مع ” كشتاسب “ فيما راماه من تقوية الملك و السياسة ، و قد زعم المؤرّخون أنّ الفضائح فى القوم جرت من قفرفّس و مَن قام بعده من الملوك و عنوا بذلك مشابهَ ما فى أخبار الاِسكندر أنّ ” نقطينابوس “ ملك مصر لمّا

(١) من ز ، و فى ش : تخباءه . (٢) من ز ، و فى ش : التى . (٣) من ز ، و فى ش : درمينوس .

هرب من ”أردشير“ الأسود و اختفى فى مدينة ”ماقيدنيا[1]“ يتنجّم و يتكهّن احتال على ”أولُمفيذا“ امرأة ”ِيلبُس“ ملكها و هو غائب حتى كان يغشاها خداعا و يُرِى نفسه على صورة ”امون“ الاله فى شبح حيّة ذات قرنين كقرنى الكبش إلى أن حبلت بالاسكندر و كاد ”يلبس“ عند رجوعه ان يتنفى منه و ينفيه فرأى فى المنام أنّه نسل الاله امون فقبله و قال لا معاندة مع الآلهة وكان حتفُ ”نقطينابوس“ على يد الاِسكندر على وجه الاِعْناق[2] فى النجوم و من ذلك عرف أنّه كان أباه، و أمثال هذا كثير فى أخبارهم و سنأتى[3] بنظائره فى مناكح الهند، ثمّ نقول و أمّا ما لا يتّصل بالبشريّة فى أمر ”زوس“ فقولهم: إنّه المشترى ابن زحل لأنّ زحل عند أصحاب ”المظلّة“ على ما قال جالينوس فى ”كتاب البرهان“: أزلىّ البقاء وحده غير متولد، و يكفى ما فى كتاب ”اراطس“ فى ”الظاهرات“ فإنّه يفتتحه بتمجيد زوس: و إنّه الذى نحن معشرَ الناس لا نَدَعُه و لا نستغنى عنه، الذى مَلأَ الطرق و مجامع الناس و هو رؤوف بهم، مُظْهِر للمحبوبات، ناهض بهم إلى العمل، مذكر بالمعاش، مُخْبِر بالأوقات المختارة للحفر و الحرث للنشوء الصحيح و مَنْ نصب فى الفلك من العلامات و الكواكب، و لهذا نتضرّع إليه أوّلا و أخيرا؛ و يمدح[4] الروحانيّين بعده، و متى قايستَ بين الطبقتين كانت هذه أوصاف براهم؛ و مفسّر كتاب ”الظاهرات“ زعم أنّه

(١) من ز، و فى ش ماقيدونيا. (٢) كذا فى ش و ز. (٣) من ز، وفى ش: سيأتى. (٤) من ز، و فى ش نمدح.

خالف

خالف الشعراء فى ابتدائهم بالآلهة أنّه أزمع أن يتكلّم على الفلك، ثمّ نظر أيضا كما نظر جالينوس فى نسب "اسقليبيوس" فقال: نحبّ نعرف أىّ زوس عنى اراطس الرمزىّ أم الطبيعىّ لأنّ "اقراطس" الشاعر سمى الفلك "زوس" وكذلك قال "اوميرس": كما تُقَطِّعُ قِطَعُ الثلج من زوس، و اراطس سمّى الايثر[1] و الهواء زوس فى قوله: إنّ الطرق و المجامع مملوءة منه و إنّ كلّنا محتاجين إلى استنشاقه، و لهذا زعم أنّ رأى أصحاب "الاسطوان" فى زوس أنّه الروح المنبثّة بالهيولى المناسبة لأنفسنا أى الطبيعة السائسة لكلّ جسد طبيعىّ، و نسبه إلى الرأفة لأنّه علّة الخيرات فبحقّ زعم أنّه ليس أولد الناس فقط بل الآلهة أيضا.

ط – فى ذكر الطبقات التى يسمّونها ألوانا و ما دونها

كلّ أمر صدر عن مستهتَر طبعا بالسياسة، مستحقّ بفضله و قوّته للرئاسة، ثابتِ الرأى و العزيمة، مُعانٍ بدولة فى الأخلاف بترْكهم الخلافَ بالأسلاف فقد تأكّدَ ذلك الأمرُ عند مأمور به تأكّدَ الجبال الرواسى و بقى فيهم مطاعا فى الأعقاب على كرور الأيّام و مرور الأحقاب، ثمّ إن استَنَد ذلك إلى جانب من جوانب ملّة فقد توافى فيه التوأمان و كمل الأمر باجتماع الملك و الدين و ليس وراء الكمال غايةٌ تُقْصَدُ؛ و قد كان الملوك القدماء المعنيّون بصناعتهم يصرفون مُعْظَمَ اهتمامهم إلى تصنيف الناس طبقات و مراتب يحفظونها عن التمازج و التهارج و يحظرون

(١) من ز، و فى ش: الاثير.

الاختلاط عليهم بسببها و يُلزمون كلّ طبقة ما إليها من عمل أو صناعة و حِرْفة و لا يرخّصون لأحد في تجاوز رتبته و يعاقبون من لم يكتف بطبقته ؛ و سِيَرُ أوائلِ الأكاسرة تفصح بذلك فلهم فيه آثارٌ قويّة لم يَقْدَح فيه تقرّبٌ بخدمة و لا توسّلٌ برُشوة حتى أنّ " أردشير بن بابك " عند تجديده ملك فارس جدّد الطبقات و جعل الأساورة و أبناء الملوك في أولاها ، و النسّاك و سدنة النيران و أرباب الدين في ثانيتها ، و الأطبّاء و المنجّمين و أصحاب العلوم في ثالثتها ، و الزرّاع و الصنّاع في رابعتها ، على مراتب في كلّ واحدة منها تَمَيَّزُ الأنواعُ في أجناسها على حدة بحيالها ، و كلّ ما كان على هذا المثال صار كالنسب إنْ ذُكرت أوائلُه و نشبا[1] إنْ نُسيت أسبابُه و قواعده ، و النسيانُ لا محالة بتطاول الأمد و تراخي الأزمنة و تكاثر القرون مقرون . و للهند في أيّامنا من ذلك أوفر الحظوظ حتى أنّ مخالفتنا إيّاهم و تسويتنا بين الكافّة إلّا بالتقوى أعظم الحوائل بينهم و بين الإسلام ، و هم يسمّون طبقاتهم " بَرَنْ " أي الألوان و يسمّونها من جهة النسب " جاتَكُ " أي المواليد ، و هذه الطبقات في أوّل الأمر أربع ، عليا " البراهمة " قد ذكر في كتبهم أنّ خلقتهم من رأس " براهم " و أنّ هذا الاسم كناية عن القوّة المسمّاة " طبيعة " و الرأس علاوة الحيوان فالبراهمة نُقاوة الجنس و لذلك صاروا عندهم خيرة الإنس ، و الطبقة التي تتلوهم " كَشْتَر " خلقوا بزعمهم من مناكب براهم و يديه و رتبتهم عن رتبة البراهمة غير متباعدة جدّا

(١) من ز ، و في ش نسبا .

و دونهم "بَيش" خلقوا من رجلَيْ براهم، و هاتان المرتبتان الأخيرتان متقاربتان، و على تمايزهم تَجمع المدنُ و القرى، اربعتهم مختلطى المساكن و الدور، ثمّ أصحاب[1] المِهَن دون هؤلاء غير معدودين فى طبقة غير الصناعة و يسمّون "أَنْتَزْ" و هم ثمانية أصناف بالحرف و يتمازجون بما يشابهها من الحرف الأُخر سوى القصّار و الإسكاف و الحائك فإنّه لا يَنْحطّ إلى حرفتهم سائرُهم و هم القصّار و الإسكاف و اللعّاب و نسّاج الزنابيل و الأترسة و السقّان و صيّاد السمك و قنّاص الوحوش و الطيور و الحائك فلا يساكنهم الطبقات الأربع فى بلدة و إنّما يأوون إلى مساكن تقربها و تكون خارجها، و أمّا "هادي" و "دوم" و "چندال" و "بَدْهَتَوْ" فليسوا معدودين فى شيء و إنّما يشتغلون برذالات الأعمال من تنظيف القرى و خدمتها، و كلّهم جنس واحد يميّزون بالعمل كولد الزناء فقد ذكر أنّهم يرجعون إلى أب "شُودَر" و أمّ "برهمن" خرجوا منها بالسفاح فهم منفيّون منحطّون، و يَلْحق كلّ واحد من أهل الطبقات سِمات و ألقاب بحسب فعله و طريقته كالبرهمن مثلا فإنّ هذه سمته مطلقةً إذا لزم بيته فى عمله فإذا لزم خدمة نار واحدة لقّب "آيِشتِهِى" و إذا خدم ثلاثا من النيران فهو "آكِنْ هُوتْرِى" و إذا قرّب للنار مع ذلك فهو "دِيكْشِتْ"، فكذلك هؤلاء إلّا أنّ "هادى" أحمدهم لأنّه يترفّع عن القاذورات و يتلوه دوم لأنّه يحنكى[2] و يُطرب و مَنْ بعدهما يَترشّح للقتل و العقوبات صناعةً و يتولّاها[3] و شرّهم

(١) من ش، وليس فى ز كلمة «أصحاب» (٢) من ز، و فى ش : يحنكر
(٣) من ز، و فى ش : يتولاهم .

" بدهَتو[1] " فإنه لا يقتصر بأكل الميتة المعهودة و لكنّه يتجاوزها إلى الكلاب و أمثال ذلك، و كلّ طبقة من الأربع فإنها تصطفّ فى المؤاكلة على حدة و لا يشتمل صفّ على نفرَيْن مختلفي الطبقة فإنْ كان فى صفّ البراهمة مثلا نفران منهم متنافران و تقارب مجلساهما فُرق بين المجلسين بلوح يوضع فيما بينهما أو ثوب يمدّ أو شيء آخر بل إن خُطّ بينهما تمايزا، و لأنّ الفضلة من الطعام محرّمة فإنها توجب الانفراد بالمأكول لأنه إذا تناوله أحدُ المؤاكلين فى قصعة واحدة صار ما بقى بتناول الآخر و انقطاع أكل الأوّل فضلة محرّمة. فهذه حال الطبقات الأربع و قد قال " باسديو " حين سأله " أرجن[2] " عن طباع الطبقات الأربع و ما يجب أن يتخلّقوا به من الأخلاق: يجب أن يكون " البرهمن " وافر العقل، ساكن القلب، صادق اللهجة، ظاهر الاحتمال، ضابطا للحواسّ، مؤثرا للعدل، بادى النظافة، مقبلا على العبادة، مصروف الهمّة إلى الديانة؛ و أن يكون " كشتر " مهيبا فى القلوب، شجاعا، متعظّما، ذلق اللسان، سمح اليد غير مُبال بالشدائد حريصا على تيسير الخطوب و أن يكون " بيش " مشتغلا بالفلاحة و اقتناء السوائم و التجارة؛ و " شودر " مجتهدا فى الخدمة و التملّق، متحبّبا إلى كلّ أحد بها؛ و كلّ من هؤلاء إذا ثبت على رسمه و عادته نال الخير فى إرادته إذا كان غير مقصّر فى عبادة الله، غيرَ ناسٍ ذكره فى جلّ أعماله، و إذا انتقل عمّا إليه إلى ما إلى طبقة أخرى و إن شرَفت عليه كان إثما بالتعدّى فى الأمر؛ و قال أيضا

---

(۱) من ز، و فى ش: بدهتو (۲) من ز، و فى ش: ارجن.

لأرجن[1] مشجّعا إيّاه على قتال العدوّ: أما تعلم يا طول الباع أنّك "كشتر" و جنسك مجبول على الشجاعة و الإقدام و قلّة الاكتراث لنوائب الأيّام و مخالفة النفس فى حديثها بالاهتمام إذ لا ينال الثواب إلّا بذلك فإنّ ظفر فإلى المُلْك و النعمة و إن هلك فإلى الجنّة و الرحمة، و وراء ما تُظْهره من الرقّة للعدوّ و الجزع على قتل هذه الطائفة انتشارُ خبرك بالجبن و الفشل و ذهاب صيتك عمّا بين الجبابرة و الشجعان البُزّل و سقوطك عن أعينهم و اسمك عن جملتهم، و لستُ أعرف عقابا أشدّ من هذا الحال فالموت خير من التعرّض لما يورث العارُ، فإن كان الله أمرك و أهّل طبقتك بالقتال و خلقك له فاصْدَعْ بأمره و انْفُذْ بمشيئته بعزيمة مجرّدة عن الاطماع ليكون عملك له؛ و أمّا الخلاص فقد اختلفوا فيمَن هو معدّ له من هذه الطبقات فقال بعضهم: إنّه ليس لغير "البراهمة" و "كشتر" ما لا يمكنهم فقط مَن تعلّم "بيذ"، و قال المحققون منهم: إنّ الخلاص مشترك الطبقات و لجميع نوع الإنس إذا حصلت لهم النيّة بالتمام، و ذلك بدلالة قول "بياس": اعرف الخمسة و العشرين معرفة تحقيق ثمّ انتحل أىّ دين شئت فإنّك متخلّص لا محالة، و بدلالة مجىء "باسديو" من نسل "شودر" و قوله لأرجن[1]: إنّ الله ملىّ بالمكافاة من غير حيف و لا محاباة يحتسب بالخير شرّا إذا نسى فيه و بالشرّ خيرا إذا ذكر فيه و لم يُنْسَ و إن كان فاعله "بيشا" أو "شودرا" أو امرأة فضلا أن يكون "برهمنا"

---

(١) من ز، و فى ش: لأرجن.

أو ”كَشَتْرا“ .

ى – فى منبع السنن والنواميس والرسل ونسخ الشرائع

قد كانت اليونانيّة تأخذ السنن و النواميس من حكمائهم المتدبين لذلك المنسوبين إلى التأييد الإلٰهىّ مثل ”سولن“ و ”دروقُون“ و ”فيثاغورس“ و ”مينس“ و أمثالهم ، وكذلك كان يفعله ملوكهم فإنّ ”ميانوس“ لمّا تسلّط على جزائر البحر و ”الأقريطيّين“ و ذلك بعد أيّام موسى بقريب من مائتى سنة وضع لهم نواميس على أنّها مأخوذة من ”زوس“ و فى ذلك الزمان وضع ”مينس“ النواميس و فى زمان ”دارا“ الأوّل الذى كان بعد ”كورش“ أنفذ الروم إلى أهل ”أثينية“ رسلا و أخذوا منهم النواميس فى اثنى عشر كتابا إلى أن مَلَكهم ”فنفيلوس“ و تولّى وضع السنن لهم و صيّر شهور السنة اثنى عشر بعد أن كانت لهم عشرة و يدلّ على إكراهه إيّاهم أنّه وضع معاملاتهم بالخزَف و الجلود بدل الفضّة فإنّ ذلك يكون من الحَنَق على مَن لا يطيع ؛ و فى المقالة الأولى من ”كتاب النواميس“ لأفلاطن قال الغريب من أهل أثينية : مَن تراه كان السبب فى وضع النواميس لكم أهو بعض الملائكة أو بعض الناس ؟ قال ”الأقنوسىّ“ : هو بعض الملائكة أمّا بالحقيقة عندنا فزوس و أمّا أهل ”لاقاذامونيا“ فإنّهم يزعمون أنّ واضع النواميس لهم ”أفوللن“ ، ثمّ قال فى هذه المقالة : إنّه واجب على واضع النواميس إذا كان من عند الله أن يجعل غرضه فى وضعها اقتناءَ أعظم الفضائل و غاية العدل ،

و وصف نواميس أهل ” أقريطس “ بهذه الصفة و أنها مُكمِلة لسعادة مَن استعملها على الصواب لأنّه يقتنى بها جميع الخيرات الإنسيّة المتعلّقة بالخيرات الإلهيّة ، و قال ” الأثينيّ “ فى المقالة الثانية من هذا الكتاب: لمّا رحم الآلهة جنس البشر من أجل أنّه مطبوع على التعب هيّؤا لهم أعيادا للآلهة و للسكينات و لأفولن مدبّر ” السكينات “ و لديونوسيس مانح البشر الخمرة دواء لهم من عفوصة الشيخوخة ليعودوا فِتيانا بالذهول عن الكآبة و انتقال خُلُق النفس من الشدّة إلى السلامة ، و قال أيضا: إنهم ألهموم[1] تدابير الرقص و الإيقاع المستوى الوزن جزاء على المتاعب و ليتعوّدوا معهم فى الأعياد و الأفراح ، و لذلك سمّى نوع من أنواع الموسيقى فى الرمز لصلوات الآلهة ” تسابيح “؛ فهذا كان حال هؤلاء. و على مثله أمر الهند فإنهم يرون الشريعة و سننها صادرة عن ” رشين “ الحكماء قواعد الدين دون الرسول الذى هو ” نارابن “ المتصوّر عند مجيئه بصور الإنس و لن يجئ إلّا لحَسْمِ مادّةِ شرّ يُطِلُّ[2] على العالم أو لتلافى واقع و لا عِوَض فى شيء من أمر السنن و إنّما تعمل[3] بها كما تجدها فلأجل هذا وقع الاستغناء عن الرسل عندهم فى باب الشرع و العبادة و إنْ وقعت الحاجة إليهم فى مصالح البريّة؛ فأمّا نسخها فكأنّه غير ممتنع عندهم لأنهم يزعمون أنّ أشياء كثيرة كانت مباحا قبل مجيء ” باسديو “ ثمّ حُرّمت و منها لحم

(١) من ز ، و فى ش : الهموم (٢) من ز ، و فى ش : بطل (٣) من ز ، و فى ش : يعمل .

البقر، و ذلك لتغيّر طباع الناس و عجزهم عن تحمّل الواجبات، و منها أمر الأنكحة و الأنساب فإنّ النسب كان وقتئذ على أحد ثلاثة أصناف، أحدها من صلب الأب في بطن الأمّ المنكوحة كما هو الآن عندنا و عندهم و الثاني من صلب الختن في بطن الابنة المزفوفة إذا شورط على أن يكون الولد لأبيها فيكون حينئذ ولد الابنة للجدّ المشارط دون الأب الزارع و الثالث من صلب الأجنبيّ في بطن الزوجة لأنّ الأرض للزوج فيكون أولاد المرأة لزوجها إذا كانت الزراعة برضاً منه، و على هذا الوجه كان " پانْدَو " منسوبا إلى بنوّة " شَنْتَن " و ذلك أنّه عرض لهذا الملك بدعاء بعض الزهّاد عليه ما منعه عن اقتراب نسائه مع عدم الولد فسأل " بياسَ بن پراشر " أن يقيم له من نسائه ولدا يَخلفه و وجّه بإحداهنّ إليه فخافته لمّا دخلت عليه و ارتعدت فحبلت منه بحسب تلك الحالة مسقاما مصفارّا، ثمّ وجّه بالثانية إليه فاحتشمته و تقنّعت بخمارها فولدت " دُرِت راشْتَر " أكمه غير صالح، و وجّه بالثالثة و أوصاها برفض الهيبة و الحشمة فدخلت ضاحكة مستبشرة و حبلت بيدر الذي فاق الناس في المجون و الشطارة، و قد كان لأولاد " پانْدو " الأربعة زوجة مشتركة فيما بينهم تقيم عند كلّ واحد شهرا، بل في كتبهم: إنّ " پراشر " الزاهد ركب سفينة فيها للسقّان ابنة و إنّه عَشقها و راودها عن نفسها[1] حتى لانت عريكتُها إلّا أنّه لم يكن على الشط ساترٌ عن الأبصار و إنّ " طرفاء " نبت من ساعته لتسهيل

(١) من ز، و في ش: نفسه.

الأمر

الأمر فضاجعها خلف الطرفاء و أحبلها بابنه هذا الفاضل ”بياس“ و ذلك كلّه الآن مفسوخ منسوخ ، فلهذا يُتخيّل من كلامهم جوازُ النسخ ، فأمّا هذه الفضائح فى الأنكحة فيوجد منها الآن و فى مواضى الجاهليّة فإنّ ساكنى الجبال الممتدّة من ناحية ”پنجهير“ إلى قرب ”كشمير“ يفترضون الاجتماع على امرأة واحدة إذا كانوا إخوة ؛ و كان نكاح العرب فى جاهليّتها على ضروب ، منها أنّ أحدهم كان يَرْسم لامرأته أن تُرْسِل إلى فلان و تَسْتبضع منه ، ثمّ يَعتزلها أيّامَ حملها رغبة منه فى نجابة الولد ، و هذا هو القسم الثالث للهند ، و منها أنه كان يقول للآخر أنزل عن امرأتك لى و أنزل لك عن امرأتى ، فيفعلان بالبدال ، و منها أنّ النفر كانوا يغشونها فإذا وضعت ألحقته بابيه ، فإن لم تعرفه عرفته القافة ، و منها ”نكاح المقت“ بامرأة الأبِ أو الابن و اسم الولد منه ”ضيزن“ ؛ و لا يبعد عن اليهود فقد فرض عليهم أن ينكح الرجلُ امرأة أخيه إذا مات و لم يُعقب و يولد لأخيه المتوفى نسلا منسوبا إليه دونه لئلا يبيد من العالم ذكره ، و يسمّون فاعل ذلك بالعبريّة ”يَبُم“ ؛ و كذلك المجوس ففى كتاب ”توسر هربذ الهرابذة“ إلى ”پدشوار[1] كرشاه“ جوابا عمّا تجنّاه على ”اردشير بن بابك“ : أمر الإبدال عند الفرس إذا مات الرجل و لم يخلّف ولدا أن ينظروا فإن كانت له امرأة زوّجوها من أقرب عصبته باسمه ، و إن لم تكن له امرأة فابنة المتوفّى أو ذاتَ قرابته فإن لم توجد خطبوا على العصبيّة من مال المتوفّى فما كان

(١) من ز ، و فى ش : برشواو .

من ولد فهو له ، و من أغفل ذلك و لم يفعل فقد قتل ما لا يحصى من الأنفس لأنّه قطع نسل المتوفّى و ذكره إلى آخر الدهر ؛ و إنّما حكيت هذا ليعرف بإزائه حسن الحقّ و يزداد ما باينه عند المقايسة قباحة[1] .

يا ـ فى مبدإ عبادة الأصنام و كيفية المنصوبات

معلوم أنّ الطباع العامّىّ نازع إلى المحسوس نافر عن المعقول الذى لايعقله إلّا العالمون الموصوفون فى كل زمان و مكان بالقلّة ، و لسكونه إلى المثال عدل كثير من أهل الملل إلى التصوير فى الكتب و الهياكل كاليهود و النصارىٰ ثم المنانيّة خاصّة ، و ناهيك شاهدا على ما قلته : أنّك لو أبديت صورة النبيّ صلى الله عليه أو مكّة و الكعبة لعامّىّ أو امرأة لوجدت من نتيجة الاستبشار فيه دواعى التقبيل و تعفير الخدّين و التمرّغ كأنّه شاهد المصوَّر و قضى بذلك مناسك الحج و العمرة ، و هذا هو السبب الباعث على إيجاد الأصنام بأسامى الأشخاص المعظّمة من الأنبياء و العلماء و الملائكة مذكّرةً أمرهم عند الغيبة و الموت مبقية آثار تعظيمهم فى القلوب لدى الفوت إلى أن طال العهد بعامليها و دارت القرون و الأحقاب عليها و نسيت أسبابها و دواعيها و صارت رسما و سُنّة[2] مستعملة ، ثم داخلهم أصحاب النواميس من بابها إذ كان ذلك أشدّ انطباعا فيهم فأوجبوه عليهم و هكذا وردت الأخبار فيمن تقدّم عهد الطوفان و فيمن تأخّر عنه و حتّى قيل أنّ كون الناس قبل بعثة الرسل أمّة واحدة هو

(١) من ز ، و فى ش : صاحب (٢) من ز ، و فى ش : و سبه .

على عبادة الأوثان ، فأمّا اهل التوراة فقد عيّنوا أوّل هذا الزمان بأيام ”ساروغ“ جدّ أب ” ابراهيم “ ، و أمّا الروم فزعموا أنّ ” روملس“ و ” روماناوس “ الأخوين من أفرنجة لمّا ملكا بنيا ”رومية“ ثم قتل روملس أخاه و تواترت الزلازل و الحروب بعده حتى تضرّع روملس فأرى فى المنام أنّ ذلك لا يهدأ إلّا بأن يُجلس أخاه على السرير ، فعمل صورة من ذهب و أجلسه معه ، و كان يقول أمرنا بكذا ، فجرت عادة الملوك بعده بهذه المخاطبة و سكنت الزلازل ، فاتّخذ عيدا و ملعبا يلهى به ذوى الأحقاد من جهة الأخ ، و نصب للشمس أربعة تماثيل على أربعة أفراس ، أخضرها للأرض و إسمانجونها للماء و أحمرها للنار و أبيضها للهواء ، و بقيت إلى الآن قائمة برومية ، و إذ نحن فى حكاية ما الهند[1] عليه فإنّا نحكى خرافاتهم فى هذا الباب بعد أن نخبر أنّ ذلك لعوامّهم فأمّا من أمَّ نهْج الخلاص أو طالع طُرُق الجدل و الكلام و رام التحقيق الذى يسمّونه ”سار[2]“ فإنّه يتنزّه عن عبادة أحد ممّا دون الله تعالى فضلا عن صورته المعمولة ، فمن تلك القصص ماحدّث به ”شونك“ الملك ”پريكش“ قال : كان فيما مضى من الأزمنة ملك يسمّى ” انبرش “ نال من المُلْك مناه ، فرغب عنه و زهد فى الدنيا و تخلّى للعبادة و التسبيح زمانا طويلا حتى تجلّى له المعبود فى صورة ” إندر “ رئيس الملائكة راكب فيل و قال : سل ما بدا لك لأعطيكه ، فأجابه بأنّى سررتُ برؤيتك و شكرت ما بذلته من النجاح و الإسعاف لكنّى لست أطلب منك بل ممّن خلقك ،

(١) من ز ، و فى ش : للهند (٢) من ز ، و فى ش : سرا .

قال " اندر " : إنّ الغرض فى العبادة حسن المكافاة عليها فحَصِّل الغرض ممّن وجدته منه و لا تنتقد قائلا لا منك بل من غيرك ، قال الملك : أمّا الدنيا فقد حصلت لى و قد رغبتُ عن جميع ما فيها و إنّما مقصودى من العبادة رؤية الربّ و ليست إليك فكيف أطلب حاجتى منك ، قال اندر : كلّ العالم و مَن فيه فى طاعتى فمَن أنت حتى تخالفنى ، قال الملك : انا كذلك سامع مطيع إلّا أنّى أعبد من وجدتّ أنت هذه القوّة من لدنه و هو ربّ الكلّ الذى حرسك من غوائل الملكين" بل" و "هِرَنْكَشْ" فخلّنى و ما آثرتُه و ارجع عنى بسلام ، قال اندر : فإذْ أبيت إلّا مخالفتى فإنّى قاتلك و مهلكك ، قال الملك : قد قيل إنّ الخير محسود و الشرّ له ضدّ و مَن تخلّى عن الدنيا حسدتْه الملائكة فلم يَخْلُ من إضلالهم إيّاه و أنا من جملةِ مَنْ أعرض عن الدنيا و أقبل على العبادة و لست بتاركها ما دمت حيّا و لا أعرف لنفسى ذنبا أستحقّ به منك قتلا فإنْ كنت فاعله بلا جُرْم منّى فشأنك و ما تريد على أنّ نيّتى إن خلصت لله و لم يَشُبْ يقينى شوبٌ لم تقدر على الإضرار بى و كفانى ما شغلتنى به عن العبادة و قد رجعت إليها ، و لمّا أخذ فيها تجلّى له الربّ فى صورة إنسان على لون النيلوفر الأكهب بلباس أصفر راكب الطائر المسمّى "كُرُدْ" فى إحدى أيديه الأربع "شَنْك" و هو الحَلَزون الذى يُنْفَخ فيه على ظهور الفيلة و فى الثانية "چكر[1]"

(١) من ز ، و فى ش : و جكر .

و هو

و هو السلاح المستدير الحادّ المحيط الذى إذا رمى به حزّ ما أصاب و فى الثالثة حِرْز و فى الرابعة ”پذم“ و هو النيلوفر الأحمر، فلمّا رآه الملك اقشعرّ جلده من الهيبة و سجد و سبّح كثيرا فآنس وحشته و بَشَّرَه بالظفر بمرامه ، فقال الملك : كنت نِلت مُلْكا لم ينازعنى فيه أحد و حالة لم يُنَغِصْها علىّ حزنٌ أو مرض فكأنّى نلت الدنيا بحذافيرها ثمّ أعرضتُ عنها لما تحققت أنّ خيرها فى العاقبة شرّ عند التحقيق و لم اتمنَّ غير ما نلته الآن و لست أُريد بعده غير التخلّص من هذا الرباط ، قال الربّ : هو بالتخلّى عن الدنيا بالوحدة [١] و الاعتصام بالفكرة و قبض الحواسّ إليك ، قال الملك : هب أنّى قدرت على ذلك بسبب ما أُهّلت له من الكرامة فكيف يقدر عليه [٢] غيرى و لا بدّ للإنسان من مطعوم و ملبوس و هما واصلان بينه و بين الدنيا فهل غير ذلك ؟ قال له : استعمل بملكك و بالدنيا على الوجه القصْد و الأحسن و اصرف النيّة إلىّ فيما تعمله من تعمير الدنيا و حماية أهلها و فيما تتصدّق به بل و فى كلّ الحركات فإن غلبك نسيانُ الإنسيّة فاتخذ تمثالا كما رأيتنى عليه و تَقَرَّبْ بالطيب و الأنوار إليه و اجعله تذكارا لى لئلّا تنسانى حتّى إنْ عَنيت فبذكرى و إن حَدّثت فباسمى و إن فعلت فمن أجلى ، قال الملك : قد وقفت على الجُمَل فأكرمنى بالبيان و التفصيل ، قال : قد فعلت و ألهمت ”بَسشِت“ قاضيك جميع ما يحتاج إليه فعوّلْ فى المسائل عليه ، ثمّ غاب الشخص عن عينه و رجع الملك إلى مَقرّه و فعل ما أمر به ؛

(١) من ز ، و فى ش : بالواحدة (٢) من ز ، و فى ش : عليها .

قالوا : فمن وقتئذ تُعمَل الأصنام بعضها ذواتَ أربع أيد[١] كما وصفنا و بعضها ذوات يدين بحسب القصّة و الصفة و بحسب صاحب الصورة ، و أخبروا أيضا بأن لبراهم ابن يسمّى " نارَدُ " لم تكن له هِمّةٌ غير رؤية الربّ و كان من رسمه فى تردّده إمساكُ عصا معه إذ كان يلقيها فتصير حيّة و يعمل بها العجائب و كانت لا تفارقه و بينا هو فى فكرة المأمول إذ رأى نورا من بعيد فقصده و نودى منه أنّ ما تسأله و تتمنّاه ممتنع الكون فليس يمكنك أن ترانى إلّا هكذا و نظر فإذا شخص نورانىّ على مثال أشخاص الناس، و من حينئذ وضعت الأصنام بالصور ؛ و من الأصنام المشهورة صنم "مولتان" باسم الشمس و لذلك سمّى " آدت " و كان خشبيّا ملبّسا بسختيان أحمر فى عينيه ياقوتتان حمراوان ، يزعمون أنّه عمل فى " كرتاجوك " الأدنى فهَبْ أنّه كان فى آخر ذلك الزمان و منه إلينا من السنين ٢١٦٤٣٢ ، و كان محمّد بن القاسم بن المنبّه لمّا افتتح المولتان نظر إلى سبب عمارتها و الأموال المجتمعة فيها فوجد ذلك الصنم إذ كان مقصودا محجوجا من كلّ أوب ، فرأى الصلاح فى تركه بعد أن علّق لحم بقر فى عنقه استخفافا به و بنى هناك مسجدَ جامع ، فلمّا استولت " القرامطة " على المولتان كسر " جلم ابن شيبان " المتغلّب ذلك الصنم و قتل سدنته و جعل بيته و هو قصر مبنىّ من الآجرّ على مكان مرتفع جامعا بدل الجامع الأوّل و أغلق ذلك بغضا لما عمل فى أيّام بنى أميّة ، و لمّا أزال الأمير المحمود

(١) من ز ، و فى ش : ايدى .

رحمه الله أيديهم عن تلك الممالك أعاد الجمعة إلى الجامع الأوّل و أهمل هذا الثاني فليس الآن إلّا بيدرا لصبر الحنّا ، و إذا أسقطنا المئين و ما دونها بسببِ تقدّمِ وقت ظهور "القرامطة" أيّامنا على أنّ ذلك حول مائة سنة بقي ٢١٦٠٠٠ و هو ما بين آخر " كرتاجوك " إلى قريب من أوّل الهجرة فكيف بقاء الخشبة عليها مع نداوة الهواء و الأرض هناك ! و الله أعلم ؛ و مدينة " تانيشر " عندهم معظّمة و كان صنمها يسمّى " چكْـر سوام " أي صاحب چكر الذي وصفناه من الأسلحة و هو من صفر قريب القدر من مقدار الانسان هو الآن ملقى في الميدان بغزنة مع رأس " سومنات " الذي هو صورة مذاكير " مهاديو " و يسمّى هذه الصورة " لنك " و سيجيء خبر سومنات في موضعه ، فأمّا چكرسوام فقد قالوا : إنّه عمل في أيّام " بهارث " تذكرة من تلك الحروب ؛ و في داخل "كشمير" على مسيرة يومين أو ثلاثة من القصبة نحو جبال " بلور " بيتُ صنم خشبيّ يسمّى " شَارُدَ " يعظّم و يقصد . و نحن نذكر جوامع باب من كتاب " سنكهت " في عمل الأصنام تعين على معرفة ما نحن فيه ، قال " براهْمهر " : إنّ الصورة المعمولة إذا كانت لرام بن دَشرَت أو لبل بن بروچن فاجعل القامة مائة و عشرين إصبعا من أصابع الصنم و لغيرهما بنقصانِ عشر ذلك أعني مائة و ثمانيا [1] و اجعل أيدي صنم " بشن " ثمانيا أو أربعا أو اثنين و على جنبه الأيسر

(١) من ز ، و في ش : و ثمان .

تحت الندوة صورة امرأة " شرِي " فإن عملته ذا أيد[1] ثمان فاجعل[2] في اليمنى سيفا و في الثانية عمودَ ذهب أو حديد و في الثالثة سهما و الرابعة كأنّها مغترفة و في اليسرى ترسا و قوسا و جكرا و حَلَزونا ، و إن عملته ذا أربع فأسقط القوس و السهم ، و إن جعلته ذا يدين فليكن اليمنى مغترفة و في اليسرى حلزون ، و إن كانت الصورة " بَلَديو " أخ " نارايَن " فشنّف أذنيه و أسكِرْ عينيه ، و إن عملت كلتى الصورتين فاقرن بهما أختهما " بهَكْبت " و يدها اليسرى على خاصرتها متجافية عن الجنب و في يمناها نيلوفر ، و إن عملتها ذات[3] أربع أيد[1] ففي اليمين سُبْحة و كفّ مغترفة و في اليسار دفتر و نيلوفر ، و إن عملتها ذات ثمان ففي اليسار " كندل " و هو جرّة و نيلوفرة و قوس و دفتر و في اليمين سبحة و مرآة و سهم و كفّ مغترفة ، و إن كانت الصورة لسانُب ابن بشن فاجعل في يده اليمنى عمودا فقط ، و إن كانت لپرَدّمُن ابن بشن ففي يده اليمنى سهم و في اليسرى قوس ، و إن عملت امرأتيهما فضع في اليمنى سيفا و في اليسرى ترسا ، و صنم " بُراهم " ذو أربعة أوجه في الجهات الأربع على نيلوفر و في يده جرّة ، و صنم " اسكند بن مهاديو " صبيّ راكب طاؤس في يده " شَكَد " و هو كالسيف قاطع في الجانبين و مقبضه في وسطه على هيئة دستج المهراس و في يد صنم " إندر " سلاح يسمّى " بَجر " من الألماس

(١) من ز ، و في ش : ايدى (٢) من ز ، و في ش : فاجعله (٣) من ز ، و في ش : مات .

و هو

و هو مثل "شكَد" فى المقبض و لكنْ فى كلّ جانب منه سيفان مجتمعان عند المقبض و اجعل على جبهته عينا ثالثة و اَرْكِبْه فيلا أبيض ذا أربعة أنياب، وكذلك فاجعل فى جبهة صنم " مهاديو " عينا ثالثة منتصبة و على رأسه هلالا و فى يده سلاحا يسمّى " شول " شبيها بالعمود ذا ثلاث شُعَب و سيفا و يسراه قابضة على امرأته "گَوْرْ بنت هِمَمَنت " و هو يضمّها إلى صدره من جانب جنبه، و أمّا صنم " جِن " و هو " البدّ " فبالغ فى تحسين وجهه و أعضائه و اجعل أسرار كفّه و باطن قدميه على شكل النيلوفر جالسا على مثله أكهبَ الشعر هشّاشا كأنّه أب الخلق، و إن عملت " اَرْهَنْتَ " و هو صورة بدن آخر للبدّ فاجعله شابّا عريانا حسن الوجه خيّرا قد بلغت يداه ركبتيه و صورة " شرى " المرأة تحت ثندؤته اليسرى، و صنم " رِيوتَت[1] ابن الشمس" راكب فرس كالمتصيّد، و صنم " جم " ملك الموت على جاموس ذَكر و بيدِه عمود، و صنم " كُبيِّر " الخازن متوّجا عظيم البدن واسع الجنبين راكب إنسان، و صنم الشمس أحمر الوجه مثل لبّ النيلوفر الأحمر مُشرقا كالجوهر بارز الأعضاء مشنَّف الأذنين مقلّد العنق بلآلئ مسبلة على صدره متوّجا بتاج ذى شُرَف فى يديه نيلوفرتان ملبّسا لباسَ أهل الشمال مرسلا[2] إلى كعبه، و إن عملت الأمّهات السبع فاجمع بينهنّ، أمّا " برهمانِ " فذات أربعة أوجه فى الجهات الأربع، و أمّا " كومارِ " فذات ستّة أوجه، و أمّا

(١) من ش، و فى ز : ريونت (٢) من ز، و فى ش : مرسلة .

" بَيشنِب " فذات أربعة أيد[١]، و أمّا " باراه " فرأسها رأس خنزير على بدن إنسان، و أمّا " اَيندَرَانِ " فذات أعين كثيرة و بيدها عمود، و أمّا " بَهَكَبَت " لجالسة كالرسم، و أمّا " جَامُندَ " فمشوّهة بارزة الأنياب مضمّرة البطن، ثمّ اقرن إليهنّ ابنى " مهاديو "، أمّا " كشيترپالَ " فمقشعرّ الشعر كالح الوجه مشوّه الخلقة، و أمّا "بنايك" فرأسه رأس فيل على بدن إنسان ذى أربع أيد[١] كما تقدّم، و عند جماعة هذه الأصنام يقتل الأغنام و الجواميس بالكَتارات ليغتذين بدمائها؛ و لجميع الأصنام مقادير بأصابعها مقدّرة لأعضائها و ربما اُختُلف فى بعضها فإذا حافظ الصانع عليها و لم يزد و لم ينقص فيها بَعُدَ عن الإثم و أمن من صاحب الصورة أنْ يصيبه بمكروه فإن جعل الصنم ذراعا و مع كرسيّه ذراعين أنال السلامة و الخصب و إن زاد عليهما كان محمودا بعد أن يعلم أنّ الإفراط فى تعظيم الصنم و خاصّة صنم الشمس مضرّ بالوالى و تصغيره مضرّ بصانعه و تضمير بطنه يوالى الجوع فى الناحية و إضناؤه يفسد الأموال. فإنْ زلّت يد الصانع حتى أثّر فيه بضَرْبَة وقع له أيضا فى جسده ضربة يقتل بها و إن قصّر فى التسوية حتى ارتفع أحدُ منكبيه على الأخرى هلكت امرأته، و إن قلب عينه إلى فوق عَمِىَ فى حياته أو إلى أسفل كثرت وساوسه و همومه؛ و متى كان الصنم المصوّر من أحد الجواهر كان خيرا من الخشب و الخشب خير من الطين فإنّ

(١) من ز، و فى ش: ايدى.

عوائد الجوهر تَشْمُلُ[١] رجال المملكة و نساءَها ، و الذهب يخصّ صاحبه بالقوّة و الفضّة بالمديح و النحاسُ بالزيادة في الولاية و الحجرُ بامتلاك الأرضين ، و الصنم يشرّف بصاحبه لا بجوهره فقد ذكرنا أنّ صنم " مولتان " كان خشبيًا و كذلك " لِنْك " الذي نصبه " رام " عند الفراغ من قتال الشياطين هو من رمل نضده بيده فتحجّرت استعجالا من أجل أنّ اختيار الوقت لنصبه كان سبق فراغ الفَعَلَة من نحت الحجريّ الذي كان أمر به ؛ فأمّا بناء بيته و الرواق حوله و قطع الشجر من أجناس لها أربع و اختيارُ الوقت لنصبه و إقامة الرسوم له فأمر يطول و يُبرم ، ثمّ أمر بإقامة خدم و سدنة له من فِرَق شتّى، أمّا لصورة " بشن " ففرقة " بَهَاگَبت " و لصورة الشمس فرقة " مَگ " أي المجوس و لصورة " مهاديو " فرقة " ابرار[٢] " و هم زُهّاد يطوّلون الشعور و يرمّدون الجلود و يعلّقون عظام الموتى من أنفسهم و يَسبحون في الغياض و لهشت ما ترين " البراهمة " و لبُدّ " الشمنيّة " و لآرَهَنْت فرقة " نَگَنُ[٣] " ، و بالجملة لكلّ صنم قومٌ صوّرته فإنّهم أهدى لخدمته ؛ و كان الغرض في حكاية هذا الهذيان أن تُعرَفَ الصورة من صنمها إذا شوهد و ليتحقّق ما قلنا من أنّ هذه الأصنام منصوبة للعوامّ الذين سفلت مراتبهم و قصرت معارفهم فما عمل صنم قطّ باسم من علا المادّة فضلا عن الله تعالى و ليعرف كيف يُعَبِّدُ[٤] السِّفلُ بالتمويهات

(١) من ز ، و في ش : يشمل (٢) من ز ، و في ش : برارا (٣) من ش ، و في ز : نكن (٤) من ز ، و في ش : تعبد .

و لذلك قيل فى كتاب " كِيتا " : إنّ كثيرا من الناس يتقرّبون فى مباغيهم إلىّ بغيرى و يتوسّلون بالصدقات و التسبيح و الصلاة لسوايَ فأُقوّيهم عليها و أُوَفّقهم لها و أوصلهم إلى إرادتهم[١] [١] لاستغنائى عنهم ، و قال فيه أيضا " باسديو " لأرجن : ألا ترى أنّ أكثر الطامعين يتصدّون فى القرابين و الخدمة أجناسَ الروحانيّين و الشمس و القمر و سائر النيّرين فإذا لم يخيّب الله آمالهم لاستغنائه عنهم و زاد على سؤالهم و آتاهم ذلك من الوجه الذى قصدوه أقبلوا على عبادة مقصوديهم لقصور معرفتهم عنه و هو المتمّم لأمورهم على هذا الوجه من التوسيط و لا دوامَ لما نيل بالطمع و الوسائط إذ هو بحسب الاستحقاق و إنّما الدوام لما نيل بالله وحده عند التبرّم بالشيخوخة و الموت و الولاد ، فهذا ما فى كلام باسديو ؛ و هؤلاء الجهّال إذا وجدوا نجاحا بالاتفاق أو العزيمة و انضاف إلى ذلك شىء من مخاريق السدنة بالمواطأة قويت غياياتهم لا بصائرهم و تهافتوا على تلك الصور يفسدون عندها صُوَرَهم بإراقة دمائهم و المُثْلَةِ بأنفسهم بين أيديها . و قد كانت اليونانيّة فى القديم يوسّطون الأصنام بينهم و بين العلّة الأولى و يعبدونها بأسماء الكواكب و الجواهر العالية إذ لم يصفوا العلّة الأولى بشىء من الإيجاب بل بسلب الأضداد تعظيما لها و تنزيها فكيف أن يقصدوها للعبادة ! و لمّا نقلت العرب من الشام أصناما إلى أرضهم عبدوها كذلك ليقرّبوهم إلى الله زُلْفَى ؛ و هذا أفلاطون يقول فى المقالة الرابعة من

(١-١) بياض فى ش .

كتاب

كتاب "النواميس": واجب على من أعطى الكرامات التامّة أن ينصبَ بسرّ الآلهة و السكينات و لا يرتّس[1] أصناما خاصّة للآلهة الأبويّة، ثم الكرامات التى للآباء إذا كانوا أحياء فإنّه أعظم الواجبات على قدر الطاقة، و يعنى بالسرّ الذكر على المعنى الخاصّ و هو لفظ يكثر استعماله فيما بين "الصابئة الحرنانيّة" و"التنويّة المنانيّة" و متكلّمى الهند؛ و قال جالينوس فى كتاب "أخلاق النفس": إنّ فى زمان "قومودس[2]" من القياصرة و هو قريب من خمس مائة و نيّف للإسكندر أتى رجلان إلى بائع الأصنام فساوماه صنَم "هرمس" و أحدهما يريد نصبه فى هيكل ليكون تذكرة لهرمس و الآخر يريد نصبه على قبر ليذكر به الميّت و لم يتّفق إحدى التجارتين فأخّرا أمره إلى الغد و أرى بائع الأصنام تلك الليلة فى منامه كأنّ الصنم يكلّمه و يقول له: أيّها المرء الفاضل! أنا صنيعتك قد استفدتُ بعمل يديك صورة تنسب إلى كوكب فزالت عنى سمةُ الحجريّة التى كنت أُسمّى بها فيما سلف و عُرفت بعطارد فالأمر إليك الآن فى تصييرى تذكرة لشىء لا يفسد أو لشىء قد فسد؛ و توجد رسالة لأرسطوطالس فى الجواب عن مسائل للبراهمة أنفذها إليه الإسكندر و فيها: أمّا قولكم إنّ من اليونانيّة من ذكر أنّ الأصنام تنطق و أنّهم يقرّبون لها القرابين و يدّعون فيها الروحانيّة فلا عِلم لنا بشىء منه و لا يجوز أن نقضى على ما لا علم لنا به، فإنّه تَرَفُّعٌ منه عن رتبة الأغبياء و العوامّ و إظهارٌ من نفسه أنّه لا يشتغل بذلك؛ فقد

(١) من ز، و فى ش: يراوس (٢) من ز، وفى ش: قوموروس.

عُلِم أنّ السبب الأوّل في هذه الآفة هو التذكيرُ و التسلية ثمّ ازدادت إلى أن بلغت الرتبة الفاسدة المفسدة ، و إلى السبب الأوّل ذهب معاوية في أصنام " سقلية " لمّا فتحت في سنة ثلاث و خمسين في الصائفة و حُمل منها أصنام الذهب مكلَّلة مرصّعة بالجواهر فبعث بها إلى " السند " لتباع هناك من ملوكهم فإنّه رأى بَيْعها قائمة أثمنِ الدينار[1] دينارا و أُعرِضَ عن الآفة الأخيرة في حكم الإيالة لا الديانة .

يب - في ذكر بيذ و البرانات و كتبهم الملّيّة

" بيذ " تفسيره العلم لما ليس بمعلوم ، و هو كلام نسبوه إلى الله تعالى من فم " براهم " و يتلوه " البراهمة " تلاوة من غير أن يفهموا تفسيره و يتعلّمونه كذلك فيما بينهم يأخذه[2] بعضهم من بعض ثمّ لا يتعلّم تفسيره إلّا قليلٌ منهم و أقلّ من ذلك من يتصرّف في معانيه و تأويلاته على وجه النظر و الجدل ؛ و يعلّمونه " كَشَتْر " فيتعلّمه من غير أن يطلق له تعليمه و لو لبرهمن ، ثم لا يحلّ لبيش و لا لشودُر أنْ يسمعاه فضلا عن أن يتلفّظا به و يقرآه و إنْ صحّ ذلك على أحدهما دفعته البراهمة إلى الوالي فعاقبه بقطع اللسان ؛ و يتضمّن بيذ الأوامر و النواهي و الترغيب و الترهيب بالتحديد و التعيين و الثواب و العقاب ، و مُعْظَمُه على التسابيح و قرابين النار بأنواعها التي لا تكاد تحصى كثرةً و عسرة ؛ و لا يجوّزون كتبته لأنّه مقروء بألحان فيتحرّجون عن عجز القلم

(١) من ش ، و في ز : للدينار (٢) من ش ، و في ز : يأخذ.

و إيقاعه زيادة أو نقصانا فى المكتوب و لهذا فاتهم مرارا فإنّهم يزعمون أنّ فى مخاطبات الله تعالى مع براهم فى المبدإ على ما حكاه " شونك " ناقله كوكبُ الزهرة عنه : إنّك ستنسى " بيذ " فى الوقت الذى يغرق فيه الأرض فيذهب إلى أسفلها و لايتمكّن من إخراجه غيرُ السمكة فأُرسلها حتى يسلّمه إليك و أُرسل الخنزير حتى يرفع الأرض بأنيابه ويخرجها من الماء ؛ و يزعمون أيضا أنّ بيذ كان اندرس فى جملةِ ما اندرس من رسوم دينهم و دنياهم فى " دُوَاپَر " الأدنى و هو زمان نذكره فى بابه حتى جدّدها " بياس بن پَراشَر " ، و فى " بِشنَ پُران " : إنّه يتجدّد فى أوّل كلّ زمان من أزمنة " منَنْتَر " صاحبُ نوبة يملك أولادُه كلَّ الأرض و رئيس يَروس العالم و ملائكة يَعمل لهم الناسُ قرابينَ النار و " بنات نعش " يجــدّدون بيذ البائد فى آخر كلّ نوبة ، و لأجل ذلك انتدب بالقرب من زماننا " بَسُكْر[١] " الكشميريّ من أجلاء البراهمة لتفسير بيذ و تحريره بالكتبة و احتمل من الوزر ما كان يتحرّج عنه غيرُه إشفاقا عليه أن يُنْسَى فيضيعَ عن الخواطر و ذلك لما رأى من فساد نيّات الناس و قلّة رغبتهم فى الخير بل فى الواجب ؛ ثمّ يزعمون أنّ فيه مواضع لا تقرأ فى العمارات خوفا من إسقاط حبالى الناس و البهائم فيُصْحِرون لقراءتها و لا يخلو منسوق من أمثال هذه التهاويل ؛ و قد كنّا قدّمنا من كتبهم أنّها مقدّرة بأوزان كالأراجيز و أكثرها بوَزْن يسمّى " شلوك " للسبب الذى قدّمناه ،

---

(١) من ز ، و فى ش : بشكر .

و جالينوس يرتضى ذلك و يقول فى كتاب " قاطاجانس " : إنّ الحروف المفرّدة لأوزان الأدوية تفسد بالنسخ و تفسد أيضا بتعميه الحاسد و لهذا استحقّ " ديمقراطيس " أنْ تُختار كتبُه فى الأدوية و يَشهر أمرها و تُحمَدَ لأنها مكتوبة بشعر موزون فى اليونانيّة [١] [١] لكان جميلا ، و هذا لأنّ المنثور أقبل للفساد من المنظوم ، و ليس " بيذ " على ذلك النظم السائر بل هو بنظم غيره ، فمنهم من يقول : إنّه معجز لايقدر أحد منهم أنْ ينظم مثله ، و المحصّلون منهم يزعمون أنّ ذلك فى مقدورهم لكنّهم ممنوعون عنه احتراما له ؛ و قالوا : إنّ " بياس " قطعه أربع قطع هى : " رُگْبيذ " و " جُزْرْبيذ " و " سامَ بيذ " و " اثربَنَ بيذ " و كان له أربعة " شَشْ " و هم [٢] التلامذة فعَلّمَ كلّ واحد واحد أو حمّله إيّاه و هم على ترتيب القطع المذكورة : " پَير " " بَيْشَنْپَايَنْ " " جَيمَن " " سَمَنْتُ " ، و لكلّ واحدة من القطع الأربع فى القراءة نهج ، فأمّا الأولى فهى رُگْبيذ فهو مركّب من نظم يسمى " رِچ " قطاعٍ غير متساوية المقادير و رُگْبيذ سمّى بها كأنّه جملة رِچ و فيه قرابين النار ، و يقرأ بثلاثة أصناف من القراءة ، أحدها بالاستواء كالرسم فى جميع المقروءات و الثانى بالوقوف عند كلمة كلمة و الثالث و هو أفضلها الموعود عليه جزيلُ الثواب أن يقرأ منه قطعةً صغيرة بكلمات معلومة و يُعادَ عليها و يضاف شىء من غير المقروء إليها ثمّ يعادَ على هذا المضاف وحده فيقرأ و يضاف إليه آخر و لا يزالَ يُفعل ذلك

(١ – ١) بياض فى ش و ز (٢) من ش ، و فى ز : هو .

فيتكرر

فيَتكرّرَ المقروء عند انتهائه ؛ و أمّا " جُزّريذ " فنظمه مركّب من " كَانْرِى " ، و اسمه مشتقّ منه أى جملة كَانْرِى ، والفرق بينه و بين الأوّل أنّ هذا يمكن قراءتُه متّصلا و لا يمكن فى الأوّل ، و فيه ما فى ذلك[١] من أعمال النار و القرابين ، و سمعت فى سبب انفصال " رُكَبيذ " عن الاتّصال فى القراءة أنّ " جَاكَمِلَّك " كان عند معلّمه و للعلّم رفيقٌ من البراهمة أراد سفرا و سأله أن يوجّه إلى داره بمن يقيم الشروط على " هُوم " أعنى ناره و يحفظها عن الخمود أيّامَ غيبته ، فكان المعلّم يوجّه إليها تلاميذه بالنوبة و جاءت نوبة جَاكَمِلَّك وكان حسن المنظر نظيف اللباس فلمّا أخذ فيما أرسل له بمحضر من امرأة الغائب كرهت زينتَه و فطن جاكَمِلَّك لما أسرّت فلمّا فرغ و أخذ الماء بيده ليرشّه على رأس المرأة فإنّ ذلك قائم مقام النفث بعد الدعاء فالنفث عندهم مكروه منجّس ، قالت المرأة : رشّه على تلك الأسطوانة ففعل و اخضرّت الأسطوانة من ساعتها فندمت المرأة على ما فرط منها و جاءت إلى المعلم فى اليوم الثانى تسأله توجيه الموجّه بالأمس و أبى جاكَمِلّك أن يذهب إلّا فى نوبته و لم يُنجع فيه الإلحاح و لم يحفل بغضب المعلّم لكنّه قال له : فارْتَجِعْ منّى ما علّمتنيه ، و لما قال ذلك أُنسى ما كان يعلم فقصد الشمسَ و سألها أن تعلّمه " يذ "، قالت الشمس : كيف يمكن ذلك مع ما أنا فيه من دوام الحركة و عجزك عن

---

(١) من ز ، و فى ش : ذاك .

مثلها! فتعلّق جاكَلك بعجلة الشمس و أخذ فى تعلّم بيذ منها و اضطُرَّ إلى تقطيــع القراءة لأجل الاضطراب فى حركة العجلة ؛ و أمّا " سَامَ بيذ " ففيه القرابين و الأوامر و النواهى و يقرأ بلحن كالغناء و بذلك سمّى ، فإنَّ " سام " هو طيبة الحديث و سبب الحانه أنّ " نارايَن " لما جاء بصورة " بامَنُ " و أتى " بَلِ " الملك جعل نفسه " برهمنا " و أخذ فى قراءة سام بيذ بلحن شجىّ أطربه به حتى كان من أمره ما كان ؛ و أمّا " آثَــرْ بَنَ " فهو متّصل ليس من النظمين الأوّلين و لكنّه من ثالث يسمّى " بَهْرَ " و يقرأ بلحن مع غُنّة ، و رغبة الناس فيه أقلّ ، و فيه أيضا قرابين النار و أوامر فى الموتى و ما يجب أن يعمل بهم . و أمّا " البرانات " و تفسير " پران " الأوّل القديم ، فإنّها ثمانية عشر و أكثرها مسمّاة بأسماء حيوانات و أناس و ملائكة بسبب اشتمالها على أخبارهم أو بسبب نسبة الكلام فيها أو الجواب عن المسائل إليها ، و هى من عمل القوم المسمّين " رشين " و الذى كان عندى منها مأخوذا من الأفواه بالسماع فهى : " آدپُران " أى الأوّل و " مچ پُرَان " أى السمكة و " كُورَمَ پرَان " أى السلحفاة و " بَرَاهَ پُران " أى الخنزير و " نارِسنْگ پُرَان " أى الانسىّ الذى رأسه رأس أسد و " بامَنَ پُران " أى الرجل المتقلّص الأعضاء بصغرها و " باج پران " أى الريح و " نَند پران " و هو خادم لمهاديو و " اسكَنْدَ پران " و هو ابن " مهاديو " و " آدِتَ پران " و " سُومَ پران " و هما النيّران و " سانْبَ پران " و هو ابن " بشْن " و " بَرهْانْدَ پران "

و هو السماوات و " ما رکَنْدِیو پُرَان " و هو " رش " کبیر و " تارِکش پُرَان " و هو العنقاء و " بِشنَ پران " و هو " نارايِن " و " بْراهم پُرَان " و هو الطبیعة الموکّلة بالعالم و " بَبِّش پُرَان " و هو ذکر الکائنات فی المستأنف؛ و ما رأیت منها غیر قطع من " مچّ " " و آدِتَ " و " باجَ "؛ ثمّ قرئت علیّ من بِشنَ پُرَان علی هیئة أخری فأثبتُّها أیضا کالواجب فیما مرجعُه إلی الأخبار و هی: " بْراهم " " پَدْم " أی النیلوفر الأحمر " بِشن " " شِب " و هو " مهادیو " " بهَگَبَتْ " أی " باسدیو " " نارَدْ " و هو ابن " براهم " " ما رُکَنْدِیو " " آگِنَ " و هو النار " بهَبِّش " و هو ما سیکون " بَرَهْمَ بَیبَرْتُ " أی الریح " لِنگَ " و هو صورة عورة مهادیو " بْراه " " اَسْکَنْدَ " " بامَن " " کُورْم " " مِتْس " أی السمکة " گَرُدُ " طائر هو مرکبُ " بِشنَ " " برهما ند "، فهذه أسامی " الپرانات " من " بشنَ پُران "؛ و أمّا کتاب " سُمْرِت " فهو مستخرج من " بیذ " فی الأوامر و النواهی، عمله أبناء بْراهم العشرون و هم:

مَنُ	بشن	یم	انگرس	بسشت	دکش	سمبرت	شاتاتب	پراشر (٢)	آپستنب (١)
اُشن	بیاس	کاتاین	برهسپت	گوتم	شنک	لکهت	هاریت	اتر	یاگیولک

(١) من ش، و فی ز: آپستنب (٢) من ش، و فی ز: پراشر.

و لهم كتب فى فقه ملّتهم و فى الكلام و فى الزهد و التألّه و طلب الخلاص من الدنيا مثل كتاب عمله ”گَوَرْ“ الزاهد و عرف باسمه، و مثل ”سانْكَك“ عمله ” كَپِل “ فى الأمور الإلهيّة، و مثل ” پاتَنجلُ“ فى طلب الخلاص و اتّحاد النفس بمعقولها، و مثلُ ” نايَـيَهاش[1] “ لكَپِل فى ” بيذ“ و تفسيره و أنّه مخلوق و تمييز الفرائض فيه من السنن، و مثل ” ميمانَس “ عمله ”چِيمَن[2] “ فى هذا المعنى، و مثل ” لُوكايت“ عمله ” المشترى“ فى الأخذ بالحسّ وحده فى المباحث، و مثل ” آگَستَ مَتُ “ عمله ” سهيل “ فى العمل فيها بالحسّ و الخبر معا، و مثل كتاب ” بِشْنَ دَهَرْم “ و تفسير ” دهرم “ الأجر لكنّها عبارة عن الدين فكأنّ الكتاب دين الله منسوبا إلى ” نارابن “؛ و كتب تلاميذ ” بياس “ و هى: ”دِيبُل“ ”شكِر“ ”بهَاْرَنْگُوْ“ ”بِرهَسپِتَ“ ”جانَّجِ بِلْكَ“ ”مَنُ“؛ و الكتب فى جميع الفنون تكثر فمن يجامعها بأسمائها و خاصّة إذا كان غريبا عن أهلها؛ و لهم كتاب يبلغ من تفخيمهم[3] شأنه أنّهم يبتّون الحكم بأنّ ما يوجد فى غيره فهو لا محالة موجود فيه و ليس كلّ ما فيه بموجود فى غيره و اسمه ” بهارث “ عمله ” بياس بن پراشر “ فى أيّام الحرب الكبير بين أولاد ” پاندَوَ “ و بين أولاد ” كَوْرَوْ “ و يشار إلى تلك الأيّام بهذا الاسم أيضا، و الكتاب مائة ألف ” شلوك “ فى ثمان عشرة قطعة تسمّى كلّ واحدة ” پَرْبُ “ فالأولى ” سَبهاپَرْبُ “ أى مقرّ

(١) من ش، و فى ز: نايبهاش (٢) من ش، و فى ز: جيمن (٣) من ز، و فى ش: تفخمهم.

الملك

الملك و الثانية " آرن " و هو الأصحار ببروز أولاد " پانْدَو " و الثالثة " بِرَاتَ " و هو اسم ملك كانوا فى مملكته وقت الاختفاء و الرابعة " اوُدْوُگَ " و هو الاستعداد للقتال و الخامسة " بَهِيشَم " و السادسة " دْرُونَ " البرهمن و السابعة " كَرْن بن الشمس " و الثامنة " شَلَ " أخ " دَرْجُوذَن " و هؤلاء من كبار الشجعان تولّوا القتال واحد بعد قتل الآخر، و التاسعة " گَدَ " و هو الجرزُ و العاشرة " سَوْپِتَكَ " و هو قتل النيام حين بيّت " اُشْتَام بن دْرُون " مدينة " پانْـچَال " و قتل أهلها و الحادية عشر " جَلَبَردَانِكَ " و هو سقى الماء باسم الموتى غرقة غرقة و ذلك بعد الاغتسال من نجاسة تناولهم و مباشرتهم و الثانية عشر " سْترِي " و هو نياح النساء و الثالثة عشر " شَانْتَ " أربعة و عشرون ألف " شْلوك " فى سلّ السخائم عن القلوب و هو أربعة أقسام: " رازَدَهرْم " فى ثواب الملوك و " دَانَ دَهرْم " فى ثواب الصدقات و " آپَ دَهرْمُ " فى ثواب المضطرّين و الممتحنين و " مُوكْشَ دَهرْم " فى ثواب المتخلّص من الدنيا و الرابعة عشر " اشميذ[١] " و هو قربان الدابّة الموسّلة مع الجند تجول العالم و ينادى عليها بأنّها لملك العالم و من أبى ذلك فليبرز و " البراهمة " تتبعها لإقامة قرابين النار عند مراثها و الخامسة عشر " مَوْسَل " و هو تقاتل " جَادَوْ " قبيلة " باسديو " و السادسة عشر " آشْرَمَنَ بَاسْ[٢] " أى ترك الوطن و السابعة عشر " پْرَسْتَان " و هو ترك الملك لطلب النجاة و الثامنة عشر " سْفَرْگَ

(١) من ز، و فى ش: اَشْميت (٢) من ش، و فى ز: اشرم باس.

رَوَهَن" و هو القيام نحو الجنّة ، و يتلو هذه الثمان عشرة قطعة واحدة أخرى تسمّى "هَرْبَنْشَ پرَب" فيها أخبار "باسديو" ، و فى هذا الكتاب مواضع كالمُعمّيات محتملة فى اللغة عدّة معانٍ[1] ، زعموا أنّ سببها طلب "بياس" من "براهم" من يكتب له "بهارث" و هو يُمْليه فجعل ذلك إلى ابنه "بنايك" الذى يصوّر رأس صنمه برأس فيل فشارطه على أن لا يفتر عن الكتبة و شارطه بياس أن لا يكتب إلّا ما يعلم فكان يورد فى خلال ذلك ما يضطرّ له الكاتب الى التفكّر فيه و بذلك كان يستريح المملى ساعة .

يج ـ فى ذكر كتبهم فى النحو و الشعر

هذان الفنّان من العلوم آلة لبواقيها و المقدّم عندهم منهما علم اللغة المسمّى "ياكَرْن" و هو نحو تصحّح كلامهم و اشتقاقات تؤدّى بهم إلى البلاغة فى الكتابة و الفصاحة فى الخطابة ، و لسنا بمهتدين لشىء منه فإنّه فرع أصل قد عدمناه أعنى نفس اللغة ، و الذى سمعته من أسماء كتبهم فى هذ الباب هو : كتاب "اَيِنْدْرُ" منسوب إلى "إندر" رئيس الملائكة ، وكتاب "چانْدْرُ" عمله "چَنْدْرُ" وكان من المحمّرة أصحاب البدّ ، وكتاب "شاكَتُ" باسم صاحبه و يسمّى أيضا قبيلته به "شاكَتايَن" ، وكتاب "پانِرِت" باسم صاحبه ، و كتاب "كاتَنْتَر" عمله "شَرْبَ بْرَم" ، وكتاب "شَشَدِيُوِبِرت[2]" عمله "شَشَدِيو" ، وكتاب

(١) من ز ، و ليس فى ش كلمة "معان" (٢) من ز ، و فى ش : ششديو يرت .

" دُورَ كَوَرِت"، وكتاب " شِكَهت پرِت" عمله " اوُكَرَبوت" و حكى لي أنّ هذا الرجل كان مؤدّب الشاه في زماننا " آنَندپال بن جِيپال " و مخرّجه و أنّه أنفذ هذا الكتاب لمّا عمله إلى "كشمير" فلم يحفل به أهلها لزَهْوهم في ذلك و نَخْوتهم فتألّم الرجل بذلك إلى الشاه فضمن له بحقّ التلمذة تبليغه مراده و أمر بإنفاذ مائتي ألف درهم و هدايا تشبهها ١ إلى كشمير للتفرقة فيمن اشتغل بكتاب أستاذه فكلّهم تهافتوا فيه و نسخوا غيره بنسخه و تذلّلوا بالطمع و اشتهر الكتاب و ارتفع ؛ و قالوا في أوّليّة هذا العلم : إنّ أحد ملوكهم و اسمه " سَمَلْواهنُ " و بالفصيح " سَاتَباهَن " كان يوما في حوض يلاعب فيه نساءه فقال لإحداهنّ : " مَاوَدَكَندَهِي " أي لا ترشّي عليّ الماء فظنّت أنّه يقول : " مُودَكندهي " أي احمل حلوى فذهبت فأقبلت به فأنكر الملكُ فعلها و عَنَّفَتْ هي في الجواب و خاشنت في الخطاب فاستوحش الملك لذلك و امتنع عن الطعام كعادتهم و احتجب إلى أن جاءه أحد علمائهم و سلّى عنه بأن وعده تعليم النحو و تصاريف الكلام و ذهب ذلك العالم إلى "مهاديو" مصلّيا مسبّحا و صائما متضرّعا إلى أن ظهر له و أعطاه قوانين يسيرة كما وضعها في العربيّة أبو الأسود الدئليّ و وعده التأييد فيما بعدها من الفروع فرجع العالم إلى الملك و علّمه إيّاها و ذلك مبدأ هذا العلم ؛ و يتلوه "چَنْدُ " و هو وزان الشعر المقابل لعلم العروض لايستغنون عنه فإنّ كتبهم منظومة و قصدهم فيها أن يسهل استظهارها و لا يُرجع

(١) من ز ، و في ش : يشبهها .

فى العلوم إلى الكتاب إلّا عن ضرورة و ذلك لأنّ النفس توّاقة إلى كل ما له تناسب و نظام و مشمئزّة عمّا لا نظام له و من أجل هذا ترى أكثر الهند يُهْتَرون لمنظومهم و يحرصون على قراءته وإن لم يعرفوا معناه و يفرقعون أصابعهم فرحاً به و استجادةً له و لا يرغبون للنثور وإن سهلت معرفته ، و أكثر كتبهم " شلوكات " إنّا منها فى بلايا فيما أمثّله للهند من ترجمة كتاب " اوقليدس" و " المجسطى " و أمْلِيه فى صنعة الأصطرلاب عليهم حرصا منّى على نشر العلم و أن يقع إليهم ما ليس لهم و عندهم فيشتغلون بعملها شلوكات لا يُفْهَمُ منها المعنى لأنّ النظم محوج إلى تكلّف يتّضح عند ذكرنا أعدادَهم و إلّا جُهِم بكتبتها كما هى منثورة فيستوحشون ، و الله ينصفنى منهم ؛ و أوّل مَن استخرج هذه الصناعة كان " پِنْگَلُ " و " چَلِتُ " و الكتب المعمولة فى هذا الباب كثيرة و أشهرها كتاب " گَيسِتُ " باسم صاحبه حتى لقّب العروض أيضا به و كتاب " مِرْگَلانْچَنُ " و كتاب " پِنگَلُ " و كتاب " اَوْلِياند " ، و لم أطّلع على شيء منها و لا على كثير من المقالة التى فى " بْراهْم سدهاند " فى حسابها بحيث أتحقّق قوانين عروضهم و لا أستجيز مع ذلك الإعراض عمّا أتنسّم رائحته إحالة إلى وقت الإحاطة ؛ و هم يصوّرون فى تعديد الحروف شبه ما صوّره الخليل بن احمد و العروضيّون منّا للساكن و المتحرّك و هما هاتان الصورتان : > ا فالأوّل و هو الذى عن اليسار من أجل أنَ كتابتهم كذلك يسمّى " لَگُ " و هو الخفيف و الثانى الذى عن اليمين " گُرُ " و هو الثقيل

و وزانه

و وزانه فى التقدير أنّه ضعف الأوّل لا يسدّ مكانه إلاّ اثنان من الخفيف ، و فى حروفهم ما يسمّى أيضا طويلة و وزانها وزان الثقيلة و أظنّها التى تعتلّ سواكنها وإن كنت إلى الآن لم أستيقن حال الخفيف و الثقيل بحيث أتمكّن من تمثيلها فى العربيّة لكنّ الأغلب على الظنّ أنّ الأوّل ليس بساكن و الثانى ليس بمتحرّك بل الأوّل متحرّك فقط و الثانى مجموعُ متحرّك و ساكن كالسبب فى عروضنا و إنّما أتشكّك فى الأمر ممّا أجِدُهم من جمعهم عدّة كثيرة متوالية من علامات الخفيف و العرب[1] لم تجمع بين ساكنين و أمكن ذلك فى سائر اللغات و هى التى سمّاها عروضيّو الفارسيّة متحرّكات خفيفة الحركة فإنّ ما جاوز الثلاثة منها يصعب على القائل بل يمتنع التلفّظ بها و لا تنقاد انقياد المتحرّكات المجتمعة فى مثل قولنا: "بَدَنُكَ كَمَثَلِ صِفَتِكَ وَ فَمُكَ بِسَعَةِ شَفَتِكَ" ، و أيضا فعلى صعوبة الابتداء بالساكن أكثرُ أسامى الهند مفتتحة بما أن ليس بساكن فهو من الخفيّات الحركات و إذا كان أوّل البيت كذلك أسقطوا ذلك الحرف من العدد لأنّ شرط الثقيل أن يتأخّر ساكنه لا أن يتقدّم ؛ ثمّ أقول كما أنّ أصحابنا عملوا من الأفاعيل قوالب لأبنية الشعر و أرقاما للمتحرّك منها و الساكن يعبّرون بها عن الموزون فكذلك سمّى الهند لما تركّب من الخفيف و الثقيل بالتقديم و التأخير و حفظ الوزان فى التقدير دون تعديد الحروف ألقابا يشيرون بها إلى الوزن المفروض و أعنى بالتقدير أنّ "لَـكُّ" مَاتْر

(١) من ز ، و فى ش : و العرب و إن لم .

واحد أي مقدار و "كُرُ" مَاتْـرَان فلا يُلتفت إلى التعديد في الكتابة دون التقدير مثل ما يُحْسَبُ المشدَّدُ ساكنا و متحرّكا و المنوّن متحرّكا و ساكنا وإن كان كلّ واحد منهما في الكتبة واحدا ، فأمّا هما بانفرادهما فإنّ الخفيف يسمّى أيضا " لَا " و " كَل " و " رُوبَ " و " جَامَر " و " كُرَه " و التقيل يسمّى أيضا " كَا " و " نِيُورَ " و " نِيم انْشَكَ " فلا محالة أنّ اَنْشَك التامّ يكون " كُرِنّ " أو ما يوازنها ، و هذه الأسامي من أجل النظم لنفس كتب العروض و لذلك أكثروا الألقاب ليوافق أحدها إن لم يوافق الآخر ؛ و أمّا المزدوجات فإنّ الثنائيّة منها بالتعديد و التقدير معًا هذه : اا و بالتعديد دون التقدير هي : < ا ا < [1] و يسمّى" ا < " ثانيهما " كِرتَك " ، و إذا صرفا إلى التقدير كانت ثلاثيّة هكذا : ااا ، و أمّا الرباعيّة فأسماؤها على اختلافها في كلّ كتاب : < < " پَكْشُ " و هو نصف الشهر ، < اا " جَلَنُ " أي النار ، ا < ا " مذ " ، اا < " پَرْبَتُ " أي الجبل و يسمّى أيضا " هار " و " رَسْ " ، اااا " كَهَنُ " و هو المكعّب ، و الخماسيّة وإن كثرت صورها فإنّ المسمّاة منها : < < ا " هَسْتِ " أي الفيل ، < ا < " كام " أي المراد ، ا < < [2] ، < ااا " كُسمَ " ، و السداسيّة : < < < ، و منهم من يعبّر عنها بآلات الشطرنج فيسمّى جلَن " فيلا " و مَذ " رُخا " و پَرْبَتَ " بيذقا " و كَهَن " فرسا " ؛

(١) من ز ، و في ش : ا< (٢-٢) بياض في ش .

و فى كتاب لغوىّ سمّاه ”هَرِوُدْ“ باسمه هذه الازدواجات الثلاثيّة من الخفيف و الثقيل ملقّبة بحروف مفردة من حروفهم و هى المكتوبة بِإزائها:

عَرَّفَ بها كيفيّة عمل الازدواجات	ما	>	>	>	سداسىّ
بالاستقراء و قال: ضع أحد النوعين	جا	>	>	ا	هست
صِرفًا فى الصفّ الأوّل ثمّ امزجه	را	>	ا	>	كام
بالنوع الثانى و ضع منه واحدا	تا	ا	>	>	
فى أوّل الصفّ الثانى و الباقيان	سا	>	ا	ا	چلن
من النوع الأوّل ثمّ ضع هذا	جا	ا	>	ا	مذ
الممزوج فى وسط الصفّ الثالث	بُها	ا	ا	>	پربت
وضعه فى آخر الصفّ الرابع	نا	ا	ا	ا	ثلاثىّ

و قد فرغت من النصف الأوّل ثمّ ضع النوع الثانى أيضا صرفا فى الصفّ الأسفل و امزج بالصفّ الذى فوقه واحدا من النوع الأوّل تضعه فى أوّله و فى وسط الذى فوقه و آخر الذى يعلوهما و قد تمّ النصف الآخر و لم يبق من الازدواجات الثلاثيّة شىء، فأمّا التركيب فهو منتظم و لكنّ ما أورد من الحساب لمعرفة رتب الصفوف غير مطّرد عليه و هو أنّه قال: ضع لكلّ واحد من حروف الصفّ اثنين أصلا أبدا فيكون هكذا: ٢ ٢ ٢ و اضرب الأيسر فى الأوسط و ما بلغ فى الأيمن فإن كان الضرب فى حصّةِ خفيف فاترك المجتمع على حاله و إن كان فى حصّةِ ثقيل فانقص من المجتمع واحدا؛ و مثّل للصفّ السادس و هو: ا > ا بأنْ ضَرَبَ اثنين فى اثنين و نقص من

المجتمع واحدا ثمّ ضرب الثلاثة فى الاثنين الباقين [١] فاجتمع ستّة ، و لكنّ ذلك لا يصحّ فى أكثر الصفوف وكأنّه وقع فى النسخة فساد فأمّا الوضع فإنّه إذًا كان هكذا : و هو أن يكون مزاج السطر الأيمن بالإغباب واحدا من آخر و مزاج السطر الأوسط اثنين من نوع و اثنين من آخر و مزاج الأيسر أربعة من ذا و أربعة من ذاك بحسب أزواج الزوج فى مزاجات الأسطر ثمّ زيد فى الحساب المذكور أنّ ابتداء الصفّ إن كان بحصّةِ

ا	>	>	>
ب	>	>	ا
ج	>	ا	>
د	>	ا	ا
ه	ا	>	>
و	ا	>	ا
ز	ا	ا	>
ح	ا	ا	ا

ثقيل نُقص منها قبلَ الضرب واحدٌ و إن كان الضرب فى حصّة ثقيل نُقص من المبلغ واحدٌ حَصَلَ المطلوب من عدد رتبة الصفّ ؛ وكما أنّ أبيات العربيّة تنقسم لنصفين بعروض و ضرب فإنّ أبيات أولئك تنقسم لقسمين يسمّى كل واحد منها رِجلا [٢] و هكذا يسمّيها اليونانيّون ارجلا [٣] [٣] ما يتركّب منه من الكلمات سلابى و الحروف بالصوت و عدمه و الطول و القصر و التوسّط ؛ و ينقسم البيت لثلاث أرجل و لأربع و هو الأكثر و ربّما زيد فى الوسط رجل خامسة و لا تكون مقفّاة و لكن إن كان آخر الرجل الأولى و الثانية حرفا واحدا كالقافية و كذلك آخر الثالثة و الرابعة أيضا حرفا واحدا سمّى هذا النوع " آرَلْ " و يجوز فى آخر

(١) فى ز، وش : الباقية (٢) من ز ، و فى ش : رجل (٣ — ٣) بياض فى ش .

الرجل

الرجل أن يصير الخفيف ثقيلا و إن كان بناء الجنس على الختم بالخفيف؛ و يجوز شعرهم و شعوبها و أقسامها أبحرا[١] كثيرة جدّا، و الذي هو ذو خمس أرجل فإنّ الخامسة تتوسّط فيما بين الأُولين و الأُخريين و بحسب عدد حروفها تختلف الألقاب فيه و بحسب ما يتبعه أيضا فإنّهم لا يحبّون أن تكون أبيات القصيدة كلّها من صنف واحد و لكنّهم يجعلونها من أصناف كثيرة لتكون ديباجة موشّاة، فأمّا وضع الأرجل الأربع في ذي الأربع فإنّه يكون على هذه الصورة :

أنشك		أنشك	
پكش	< <	پكش	< <
پربت	< ١١	پربت	< ١١
پكش	< <	چلن	١١ <
پكش	< <	پكش	< <
چلن	١١ <	چلن	١١ <
مذ	١ < ١	مذ	١ < ١
پربت	< ١١	پربت	< ١١
چلن	١١ <	پكش	< <

و هذا المثال لنوع من موزوناتهم يسمّى ” اسكند “ ذي[٢] أربع أرجل[٣] و هو نصفان في كلّ واحد منهما ثمانية ” أنشك “، و لا يجوز

(١) من ز، و ليس في ش كلمة ” أبحرا “ (٢) من ز، و في ش : ذو (٣) من ز، و في ش : رجل .

من أفرادها فى الأوّل و الثالث و الخامس أن تكون " مَذَ " أعنى ا > ا ،
و فى السادس بالوجوب يكون إمّا مَذُ و إمّا " خَكهن " أيّهما اتّفق
و لا يجوز غيرهما فإذا حصلت هذه الشريطة جاز فى سائر " أنشك "
أن يكون كيف اتّفق أو أُريد بعد أن لا ننقص عن التقدير و لا تزيد ،
فإذا صحّحت قوالب الأرجل بالأنشكات وضعت الأرجل الأربع
حينئذ هكذا :

الأولى   < < <اا اا<

الثانية   < < اا< ا<ا <اا < < [1]

الثالثة   < < <اا < <

الرابعة   < < اا< ا<ا <اا اا<

ثمّ ركّب الموزون عليها ، و تكون علامات القوالب العربيّة بهذه
الأرقام خلاف التى على المتحرّك و الساكن و مثاله أنّا نعبّر عن قوالب
الخفيف السالم التامّ بأبنية الأفاعيل فى كلّ واحد من عروضه و نقول :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن و علاماته :

ه ا ه ه ا ه ا ه ا ه ا ه ه ا ه ا ه ه ا ه ا و بأرقام الهند :

>ا> > >ا> > >ا> > و هى مقلوبة ؛ و قد قدّمت
العذر و كرّرته أنّه لم يحصل لى من هذا الفنّ ما يصلح للتعريف إلّا أنّى
مع ذلك أبذل فيه جهد المقلّ و أقول : إنّ كلّ ذى أربع أرجل يتشابه
أرقامها بالتقدير و التعديد على التحاذى حتى إذا عُرفت رجل واحدة

(١) من ز ، و فى ش : ا > اا > ا< ا< ا< اا > > الثانية .

عرفت سائرها بسبب أنها أمثالها فإنه يسمّى ''بُرِتُ''، و عندهم أنه لا يجوز أن تكون حروف الرجل أقلّ من أربعة إذ ليس فى ''بيذ'' رجل إلّا كذلك و على هذا يكون أقلّ عدد حروفه أربعة و أكثره ستّة و عشرين[1] و عدد ''پِرت'' ثلاثة و عشرين و الأوّل من أربعة أحرف ثقال و لا يجوز أن يقام بدل أحدها خفيفان و اشتبه الأمر فى الثانى فتركناه و أمّا الثالث فإنّ قالبه ''كَهن، پكش: > > ، اااا'' و الرابع ''كَرانِ، و لكَانِ، و ثلاثة كَر: > > > ، اا ، > >'' و لو قيل ''پكش، چلن، پكش'' لكان أحسن و الخامس ''كرِتكانِ، چلن، پكش: > > ، اا ، ا > ، ا >[2]'' و السادس ''كَهَن، مَذ، پكش: > > ، ا > ا ، اااا'' و السابع ''كَهن، پربت، چلن: > اا ، اا > ، اااا'' و الثامن ''كام، كُسم، چلن، كُر: > ، > اا ، > ااا ، > ا >'' و التاسع ''پكش، هست، چلن، مذ، كَر: > ، ا > ا ، > اا ، > > ا ، > >'' و العاشر ''پكش، پربت، چلن، مذ، پكش: > > ، ا > ا ، > اا ، اا > ، > >'' و الحادى عشر ''پكش، مذ، چلنانِ[3]، هست: > > ا ، > اا ، ا > ا ، > >'' و الثانى عشر ''كَهن، چلن، پكش، هستَانِ[4]: > > ا ، > > ، > اا ، اااا'' و الثالث عشر ''پربت، كام، كسم، مذ، چلن: > اا ، ا > ا ، > ااا ، > ا > ، اا >''

(١) من ز، و فى ش: عشرون (٢) من ش، و فى ز: > > > اا ا > ا >
(٣) فى ش و ز: چلنين (٤) فى ش و ز: هستين.

و الرابع عشر " هست، پكش، پربت، كسم، پربت، لَكْ، نُكر: > ،ا،اا > ، > ااا، اا > ، > > ، > > ا " و الخامس عشر " پكشَانِ[١]، پربت، كسم، كاَمانِ[٢]، نُكر: > ، > ا > ، > ا > ، > ااا، اا > ، > > ، > > " و السادس عشر " پكش، پربت، كام، كسم، پكش، لَكْ، نُكر: > ،ا، > > ، > ااا، > ا > ، اا > ، > > " و السابع عشر " پكشَانِ[١]، پربت، نُكهن، چلن، پكش، كسم: > ااا، > > ، > اا، اااا، اا > ، > > ، > > > " و الثامن عشر " پكشانِ[١]، پربت، نُكَهَن، چلن، كامانِ[٢]، نُكر: > ، > ا > ، > ا > ، > اا، اااا، اا > ، > > ، > > [٣]" و التاسع عشر " نُكر، پكشانِ[١]، پربت، نُكهن، چلن، كامانِ[٢]، نُكر: > ، > ا > ، > ا > ، > اا، اااا، اا > ، > > ، > > [٤]" و العشرون أربعة " پكش، چلن، مذ، پكش، مـذَانِ[٥] نُكر: > ،ا > ا،ا > ا، > > ،ا > ا، > اا، > > ، > > ، > > " و الحادى و العشرون أربعة " پكش ثلاثة، چلن، مذَانِ[٥]، نُكر: > ،ا > ا،ا > ا، > اا، > اا، > اا، > > ، > > ، > > " و الثانى و العشرون أربعة " پكش، كسم، مذ، چلن، مذَانِ[٥]، نُكر: > ،ا > ا،ا > ا، > اا،

(١) فى ش و ز: پكشين (٢) فى ش و ز: كامين (٣) من ز، و فى ش: >ا> اا > ا> اا ااااا اا> > > > > (٤) من ز، و فى ش: > ا> اا >ا> ااااااا > > > > > > > > (٥) فى ش و ز: مذين.

ا > ا، > ااا، > > ، > > ، > > “ و الثالث و العشرون ثمانية ”كر ، عشرة لك ، كام ، چلن، لك ، كر : > ، ا ، > اا، > ا > ا، ا، ا، ا، ا، ا، ا، ا، ا، > ، > ، > ، > ، > ، > ، > “ ؛ و إنّما طوّلت فی الحكاية وإن نزرت عائدتها ليشاهد اجتماع الخفاف فيعلمَ أنّها متحرّكات لا سواكن و ليحاط بكيفيّة قوالبهم و تقطيع أبياتهم و ليعرف أنّ الخليل بن احمد كان موفّقا فی الاقتضابات وإن كان ممكنا أن يكون سمع أنّ للهند موازين فی الأشعار كما ظنّ به بعض الناس ، و تكلّفنا ذلك ليتقرّر به شريطة ” الشلوك “ من أجل أنّ مبانی الكتب عليه فنقول : إنّه من ذوات الأربع أرجل كلّ واحدة ذات ثمانية أحرف لا تتشابه فی الأرجل و تكون أواخر الأربع من جنس واحد و هو الثقيل ، و من شرطه أن يكون الحرف الخامس فی جميع أرجله خفيفا أبدا و السادس فيها ثقيلا و السابع فی كلّ واحدة من الرجل الثانية و الرابعة خفيفا و فی الباقيتين ثقيلا ثمّ سائر الأحرف كيف اتّفقت أو أريدت ، و لكی تعلم كيفيّة استعمال الحساب فيه نقول حاكين عن ” برهمكوپت “ : إنّ أوّل أجناس الشعر هو ” كايَتْرُ “ و هو ذو رجلين فإذا فرضنا عدد حروف هذا الجنس أربعه و عشرين و أقلّ عدد حروف الرجل أربعة كان الرجلان هكذا : ٤ ٤ على أقلّ ما يمكن لكنّ المفروض لهما ٢٤ فالباقی ١٦ نزيده على الرجل اليمنى حتى تصيرا ٢٠|٤ ، و لو كان ذا ثلاث أرجل لكانت ١٦|٤|٤ فإنّ الرجل اليمنى متميّزة أبدا مسمّاة باسم على حدة و ما

قبلها من الأرجل مجتمعة جملة واحدة و باسم على حدته مسمّاة، و لو كان ذا أربع أرجل لكانت ١٢|٤|٤|٤، فإن لم نعمل على الأربعة التي هي أقلّ ما يمكن في الرجل و أردنا الازدواجات الحادثة في ذي الرجلين من الأربعة و العشرين حرفا زدنا على الرجل اليسرى واحدا و نقصنا من اليمنى واحدا و وضعنا الحاصلين تحتهما كلّ واحد في جانبه و لا يزال يفعل ذلك إلى أن ينتهي إلى مثل العددين اللذين في أوّل السطرَيْن متبادلين على مثال هذه الصورة :

٢٠	٤
١٩	٥
١٨	٦
١٧	٧
١٦	٨
١٥	٩
١٤	١٠
١٣	١١
١٢	١٢
١١	١٣
١٠	١٤
٩	١٥
٨	١٦
٧	١٧
٦	١٨
٥	١٩
٤	٢٠

و عدد هذه الازدواجات سبعة عشر كفضل ما بين العددين الأوّلين مزيدا عليه واحد؛ و أمّا ذو الثلاث الأرجل على العدد المفروض فإنّ أوّله الموضوع على الأقلّ كما ذكرنا يكون ١٦|٤|٤ فتقام اليمنى و الوسطى مقام رجلي ذي الرجلين و يعمل بهما ما تقدم من نقصان الواحد في اليمنى و زيادته في الوسطى حتى يحصل العددان الأوّلان متبادلين، و لا يفعل

باليسرى غير التكرير حتى يحصل على هذه الصورة ثلاثة عشر ازدواجا : و لـكنّها بالتقديم و التأخير تصير ستّـــة أمثال ذلك و هو ثمانيـة و سبعون أعنى أن يكون اليمنى فى مكانه و تَبادلَ الباقيات حتى تصير اليسرى وسطى و الوسطى يسرى ثمّ تنقل اليمنى و تجعل فيما بين الباقيين ثابتين على حالهما و مبدولين ثمّ تنقل اليمنى الى الجانب الوحشىّ من اليسرى بثبات وَضْـعَى الباقيين و بتبديلهما ، و لأنّ التفاضل فى أعداد الرجل يكون كزوج الزوج فإنّ العدد الذى هو بعد الأربعة فيها هو الثمانيـة فيجوز أن توضع[1] حروف الأرجل الثلاث هكذا : ٨|٨|٨ إلاّ أنّ الخواصّ العدديّة تكون لها على قانون آخر و ذو الأربع على قياس ذى الثلاث ؛ و لم أطالع من المقالة المذكورة إلّا ورقة واحدة و هى لا محالة مشتملة على نفائس من الأصول العدديّة و الله يوفّق

١٦	٤	٤
١٥	٥	٤
١٤	٦	٤
١٣	٧	٤
١٢	٨	٤
١١	٩	٤
١٠	١٠	٤
٩	١١	٤
٨	١٢	٤
٧	١٣	٤
٦	١٤	٤
٥	١٥	٤
٤	١٦	٤

و يرزق بمنّه ، و اليونانيّون على ما أتفرّس من كتبهم كانوا يذهبون فى أرجل الشعر مذهبهم فإنّ جالينوس يقول فى كتاب " قاطاجانس ": إنّ الدواء المتّخذ باللعابات التى استخرجها " ماناقراطيس " قد وصفه " ديمقراطيس " بشعر موزون ذى ثلاثة مصاريع .

يد – فى ذكر كتبهم فى سائر العلوم

العلوم كثيرة و بتناوب الخواطر إيّاها متزايدة متى كان زمانها فى إقبال و علامته رغبة الناس فيها و تعظيمهم لها و لأهلها و أولاهم بذلك

(١) من ز ، و فى ش : يوضع .

مَن يليهم فإنّ فعله يفرّغ القلوب المشتغلة بضرورات الدنيا و يهزّ[١] الأعطاف للازدياد من الاحماد و الرضا فالقلوب مجبولة على حبّ ذلك و بغض ضدّه، و ليس زماننا بالصفة المذكورة بل بنقيضها إن كان و لا بدّ فتى ينشو فيه علم أو ينمو ناش و إنّما الموجود فيه بقايا و صبابات من الأزمنة التي كانت على تلك الصفة، و إذا عمّ الأرض شيء أخذت كُلّ فرقة عليها بنصيبها و الهند إحداها و معتقدهم في تراجع الأيّام وفق ما هو موجود بالعيان؛ و علم النجوم فيهم أشهر لتعلّق أمور الملّة به و مَن لايعرف الأحكام منهم لايقع عليه بمجرّد الحساب سمةُ التنجيم، و الذي يعرفه أصحابنا " سند هندا " هو " سِدّهَانْدْ " أي المستقيم الذي لا يعوجّ و لايتغيّر و يقع هذا الاسم على كلّ ما علت رتبته عندهم من علم حساب النجوم وإن كان عندنا قاصرا عن زيجاتنا و هو خمسة: أحدها " سوُرَجَ سِدّهَانْدْ " منسوب إلى الشمس تولّاه " لا تُ " و الثاني " بَشِشْتَ سِدّهَانْدْ " منسوب إلى أحد كواكب بنات نعش عمله " بِشْنَچَنْدْرْ " و الثالث " پُلِس سِدّهَانْدْ " منسوب إلى " پولس " اليونانيّ من مدينة " سَيَنْتَرَ " و أظنّها " الإسكندريّة " عمله " پُلس " و الرابع " رُومَك سِدّهَانْدْ " منسوب إلى الروم عمله " اشرِيخينُ " و الخامس " براهم سِدّهَانْدْ " منسوب إلى بْراهم عمله " برْهْمَگُوپت بن جَشن " في مدينة " بَهِلْمالَ " وهي فيما بين " مولتان " و بين " انهلواره " ستّة عشر " جوزنا "، و استناد جميعهم إلى كتاب

(١) في ش و ز : و يهز .

پيتامه

" پِيتَامَه " المنسوب إلى الأب الأوّل و هو براهم ، و قد عمل " براهمهر " زيجا صغير الحجم سمّاه " پنچ سِدّهاندك " و يوجب الاسم احتواءه على ما في الخمسة و ليس كذلك ثمّ ليس خيرا منها حتى يقال إنّه أصح الخمسة و الاسم يثبت الخمسة لعددها ، ثمّ يقول " برُهمگُوپت " : إنّ السدّهاند كثير منها " سورْج " و منها " إِنْدُ " و منها " پُلس " و منها " رومك " و منها " بَسِشت " و منها " جَبَن " أي اليونانيّة و على كثرتها لا تختلف إلّا باللفظ دون المعنى فمن تأمّلها حقّ تأمّل عرف اتّفاقها ، و لم يحصل لي إلى الآن نسخة إلّا الذي لپلس و الذي لبرهمگُوپت من غير أن تمّ لي بعد ترجمتها ، و أذكر فهرست أبواب " بُراهم سِدّهَانْد " فإنّ ذلك نافع في المعارف: آ في أحوال الكرة و هيئة السماء و الأرض ، بَ في أدوار الكواكب و مزاولة الأزمنة و استخراج أوساط الكواكب و عمل الجيوب للقسيّ ، جَ في تقويم الكواكب ، دَ في الأسولة الثلاثة التي هي الظلّ و الماضي من النهار و الطالع و استخراج بعضها من بعض ، هَ في ظهور الكواكب من شعاع الشمس و اختفائها به ، وَ في رؤية الهلال و حال قرنيه ، زَ في كسوف القمر ، حَ في كسوف الشمس ، طَ في ظلّ القمر ، يَ في اجتماع الكواكب و اقترانها ، يا في عروض الكواكب ، يبَ في انتقاد ما في الكتب و الزيجات و تمييز الصحيح من السقيم ، يجَ في الحساب و مزاولته في المساحات و غيرها ، يدَ في تحقيق أوساط الكواكب ، يهَ في تحقيق تقويم الكواكب ، يوَ في تحقيق الأسولة الثلاثة ، يزَ في انحرافات الكسوف ، يحَ في تحقيق

رؤية الهلال و قرنيه ، يط فى " كَتَكَ " و هو الدقّ على معنى تشبيه الاجتهاد فى الطلب بدَقّ مايستخرج منه الدُهْنُ و هو فى الجبر و المقابلة بالمقرنات و فى مطالب أخر عدديّة ، ك فى أمور الظلّ ، كا فى حسابات أوزان الشعر و عَروضه ، كب فى الدوائر و الآلات ، كج فى الأزمان و المقادير الأربعة أعنى الشمسىّ و الطلوعىّ و القمرىّ و المنازلىّ ، كد فى علامات الأعداد و الأرقام فى خلال المنظومات ، فذلك أربعة و عشرون بابا ، قال و الخامس و العشرون " دِهانْكر هادّها " الذى[1] يخرج فيه[2] المطالب بالفكرة دون مزاولة الحساب و لم أذكره هاهنا لأنّ العلل انزاحت بالحساب و أظنّ أنّ ما أشار إليه هو براهين الأعمال و إلّا فتى يُستخرج شىء من هذه الصناعة بغير حساب ؛ و كلّ ما انحطّ عن رتبة " سِدّهانْد " فيسمّى أكثره إمّا " تَنْتُر " و إمّا "كَرَنْ" فأمّا تَنْتُرُ فمعناه المتصرّف تحت يد العامل و أمّا كَرَن فمعناه التابع أى لسدّهاند و أيضا فإن عاملوه هم " آجارْج " "أعنى العلماء الزهّاد و هم تبع براهم ، و لكلّ واحد من " آرجبهد " و " بَلبَهَدْرْ " "تَنتر" معروف و لبَهَانُرْجس كتاب " رسايِن تنتر " و رساين مفسّر فى بابه و أمّا " كَرن " منسوب إلى اسمه ، و لبرهمكوپت " كَرَن كَنْدْ كاتِك " و هذا اسم لنوع من الحلوى عندهم و سمعت فى سبب تسميته بذلك أنّ " سُكْرِيم الشَمَنىّ " عمل زيجا سمّاه " دَدَساكَر " أى بحر "الماست" و عمل تلميذ له زيجا سمّاه

(١) من ز ، وفى ش : والذى (٢) من ز ، وفى ش : منه .

" كُورَ بَبِيَا " أي جبل من أرزّ ثمّ عمل " اِنْدَ " " لُونَ مشْت " أي كفّ ملح فلهذا سمّى " برهْمَكوپت " كتابه بالحلوى ليتمّ الطعام و ما فيه فهو على رأى " آرجَبْهَد " و لذلك تلاه بكتاب سمّاه " اوترَ كند كاتك " أى تحقيقه، و يتلوه كتاب آخر لا أتحقّق أ هو له أو لغيره يسمّى " كَندْ كاتك تپّا " فيه علل الأعداد المستعملة فيه و ما هى على أنّى أظنّ ظنّا أنّه لبلبهَدر، و لبَجيانَندْ المفسّر فى بلد " بارانسى " زيج يعرف بِكَرن تلك أى غرّة التوابع، و لِبِتّيشْفَر بن مِهدَتّ من بلد " ناگرپور " زيج سمّاه " كَرَنَ سَارَ " أى المستخرج من التوابع، و لبَهانَرْجُس كتاب " كَرَن پَرْ تلِك " يستخرج به، زعموا مقوّمات الكواكب بعضها من بعض، و لأوپل الكشميرىّ " راهْنَراكَرَن " أى كاسر التوابع، و " كَرَن پات " أى قاتل التوابع، و " كَرَن چورامَن " و لا أعرف صاحبه؛ ثمّ كتب أخر بأسماء أخر مثل " مَانَس " الكبير من عمل " مَنْ " و تفسير " أوپل "، و مثل مانس الصغير اختصره " پُنچَل " من الناحية الجنوبيّة، و مثل " دَشَكِيتَكَ " لآرجَبْهد، و " آرجاشْتَشت " له، و مثل " لوكانَنْد " باسم صاحبه، و مثل كتاب " بَهَتّل " البرهمن باسمه، و ما لا يكاد يحصى من هذا الجنس؛ و أمّا كتبهم فى أحكام النجوم فإنّ لكلّ واحد من " ماندَب " و " پراشرَ " و " گرْگ " و " براهم " و " بلبهَدر " و " ديانت " و " براهمِهر " كتاب " سَنْكَهِت "، و تفسيره: المجموع يشتمل على نيّف من كلّ شىء

كالتذكرة السفريّة من إحداث الجوّ و أمور الدول و الاختيارات ثمّ الفراسة و التعبير و الزجر فعلماؤهم به مؤمنون و جرى رسم منجّميهم ان يعبّروا عن علم إحداث الجوّ و العالم بسنكهت، و لكلّ واحد من "پراشر" و "ستّ" و "منتّ" و "جيبشرم" و "مَو" اليونانىّ كتاب "جاتك" أى المواليد، و لبرهمهر منه اثنان صغير و كبير فسّره بلبهدر و نقلت أنا أصغرهما إلى العربىّ، و فى باب المواليد كتاب لهم كبير يسمّى "ساراول" أى المختار شبه "الزيدج" عمله "كلانَ برَمَ" الملك و كان يرجع إلى فضيلة علميّة، وكتاب أكبر منه جامع فى كلّ باب من الأحكام يعرف بجُبن أى الذى لليونانيّين، و لبراهمهر كتب صغار منها "ختّ پنچاشك" ستّة و خمسون بابا فى المسائل، و كتاب "هورَبنج هَترى" فيها أيضا، و فى الأسفار كتاب "ژوك ژاتر"، و كتاب "تِكني ژاترُ"، و فى العرس و التزويج كتاب بياهپتل[1] و فى الأبنية كتاب،[2] [2] ثمّ فيما يشبه الزجر و الفأل كتاب "سُروذَوَ" و هو على ثلاث نسخ، إحداها منسوبة إلى "مهاديو" و صاحب الثانية "بمَلبُدّ" و صاحب الثالثة "بَنكالَ"، و كتاب "جُورَامَنَ" أى علم الغيب عمله "البُدّ" صاحب المحمّرة الشمنيّة، و كتاب "پرَشْنَ جُورَامَن" أى مسائل علم الغيب عمله "اوپَل"؛ و من علمائهم ما لم يمرّ اسمه مع كتاب: "پرُدّمُن" و "سنگهل"

---

(١) من ز، و فى: ش بياهتل (٢ – ٢) بياض فى ش و ز.

و دباكر

و" دُباكَرُ" و" پَريسفَر" و" سارَسُقتُ" و" پِيرُوانَ" و " دِيوكيرتُ"
و " پرتُو تَك سوام"؛ و علم الطبّ مع علم النجوم فى قرن لو لا اشتباك
ذاك بالملّة، و لهم كتاب يعرف بصاحبه و هو" چَرَكُ" يقدّمونه على
كتبهم فى الطبّ و يعتقدون فيه أنّه كان" رشا" فى " دُواپر" الأدنى
و كان اسمه " اَگنَ بِيش" ثم سمّى " چَرَكُ" أى العاقل لمّا حصّل
الطبّ من الأوائل أولاد "سُوتُرَ" و كانوا رشين و هؤلاء أخذوه من
" اندر" و أخذه اندر من " اَشْوَنى" أحد طبيى " ديو" و أخذه
هذا من" پرَجاپَتَ" و هو براهم الأب الأوّل، و قد نقل هذا الكتاب
للبرامكة إلى العربىّ، و لهم فنون من العلم أخر كثيرة و كتب لا تكاد
تحصى و لكنّى لم أحط بها علما و بوُدِّى إن كنت أتمكّن من ترجمة كتاب
" پنج تَنْتُر" و هو المعروف عندنا بكتاب " كليله و دمنه" فإنّه
تردّد بين الفارسيّة و الهنديّة ثمّ العربيّة و الفارسيّة على ألسنة قوم
لا يؤمن تغييرهم إيّاه كعبد الله بن المقفّع فى زيادته باب " برزويه"
فيه قاصدا تشكيك ضعفى العقائد فى الدين و كسرهم للدعوة إلى مذهب
" المنانيّة" و إذا كان متّهما فيما زاد لم يخل عن مثله فيما نقل .

يه - فى ذكر معارف من تقديراتهم ليسهل ذكرها فى خلال الكلام

التعديد منطبع فى الانسان، و الشىء يصير معلومَ المقدار إذا
أضيف الى الذى يسمّى من جنسه واحدا بالوضع و بذلك يصير فضل

ما بينه و بين آخر يجانسه معلوما، فأمّا الوزن فبه يعرف قدر الأثقال من جهة الثقل عند موازاة عمود الآلة الأفق و قلّما يحتاج الهند إلى ميزان لأنّ دراهمهم عدديّة و كسورها بالفلوس أيضا معدودة و سككهما كليهما مختلفة حتى ينسب بها إلى بلادها و حدودها و إنّما يزنون بالميزان الذهب مطبوعا أو مطبوعا غير مضروب و يستعملون فيه مقدارا يسمّونه " سوُرَن " و يسمّى ثلاثةُ أرباعه " توله " و يكثر استعمالهم توله على قياس استعمالنا للمثقال و بحسب ما عرفته منه من جهتهم يوازن من دراهمنا بوزن سبعة ثلاثة دراهم فيكون توله من مثاقيلنا مثقالين و عُشرُ مثقال و أعظم أجزاء توله اثنا عشر و تسمّى " ماشات " و هي لسورن ستّة عشر ماشه و كلّ ماشه منها أربعة " اَندى " و هو بزر شجرة تسمّى " گَرُوُ " و كلّ اَندى أربعة " جَوَ " و كلّ جَوَ ستّة " كَلَ " و ربع كَلَ[1] و كلّ كَلَ أربعة " پَاذَه " و كلّ پَاذَه أربعة " مدِرى " فإذن في كلّ سورن ١٦ ماشه ٦٤ اندى ٢٥٦ جَوَ ١٦٠٠ كل ٦٤٠٠ پاذه ٢٥٦٠٠ مدرى و تسمّى كلّ ستّة من الماشات " دركشم " و إذا سئل عن مقداره زعموا أن اثنين[2] منه مثقال و هو خطأ فإن ماشات المثقال خمسة و خمسة أسباع ماشه و إنّما النسبة بين دركشم و بين المثقال نسبة العشرين إلى الأحد و العشرين فدركشم مثل المثقال و مثل ربع خمسه فكأنّ المجيب أراد المثقال بسبب التقريب فعبّر عنه بضعفه فبعد

(١) من ز، و في ش: و كل (٢) في ز و ش: اثنان .

ذلك التقريب ، و لأنّ الواحد ليس بواحد بالحقيقة في هذه الأشياء بل هو مقدار مصطلح على وحدانيّته فإنّه يقبل التجزئة فعلا و وهما و يختلف أجزاؤه في الأمكنة في زمان واحد و في الأزمنة في مكان و يتغيّر أساميها فيهما عند تغاير اللغات الأصليّ و تبدّلها العرضيّ ، فقد ذكر بعض من كان سُكّناه بقرب "سومنات" : إنّ مثقالهم هو مثقالنا و يتجزّأ بثمانية "رُوَه" و كلّ روه "پالان[1]" و كلّ پالٍ ستّة عشر "جَوَ" أي شعيرة فالمثقال إذن ثمانية رُوَه و ستّة عشر پالٍ و مائتا[2] و ستّة و خمسون[3] شعيرة ، و قد علم من هذا أنّه غلط في التسوية بين مقداري المثقالين و أنّ الذي عندهم هو "توله" و أفاد للماشه اسما آخر و هو رُوَه ، و من تعسّف في هذا الباب فإنّه زعم على ما ذكر "براهمهر" في تقدير صنعة الأصنام : إنّ كلّ عشر هباءات[4] و اسمها "رَيْنُ" تسمّى "رَجُ" و كلّ ثمانية رج تكون[5] "بالاگُ" و هو رأس الشعرة و ثمانية منه "ليک[6]" و هو الصؤابة في الشعر و ثمانية منها "يُوكَ" و هو القملة و كلّ ثماني قمل تكون جَوَ أعني شعيرة ، و يذهب منها هناك إلى تقدير المسافة فأمّا في الأوزان فيوافق ما تقدّم و يقول : إنّ كلّ أربع شعيرات "اندي" و كلّ أربعة انْدِي "ماشه" و كلّ ستّة عشر ماشه "سوَرْنُ" و هو الذهب و كلّ أربعة سورن "پَلُ" ، فأمّا في الأشياء

(١) من ز ، و في ش : بالين (٢) من ز ، و في ش : مائتي (٣) من ز ، و في ش : خمسين (٤) من ز ، و في ش : هباه (٥) من ز ، و في ش : يكون (٦) من ش ، و في ز : لِنْكُ .

اليابسة فكلّ أربعة ” پَلُ “ ” كَرَبُ “ وكلّ أربعة كُرَبُ ” پرستُ “ وكلّ أربعة پَرَسْتُ ” آرهَا “ ، وأمّا في الرطبة فكلّ ثمانية پل كُرَبُ وكلّ ثمانية كُرَبُ پَرَسْتُ وكلّ أربعة پرست آرهَا وكلّ أربعة آرهَا ” درُون “ ، وفي كتاب ” چرك “ من هذه الأوزان ما سأحكيه ناقلا من النسخة العربيّة لم أتلقّفه من لسان وما أظنّه إلّا فاسدا فسادَ سائر الأشياء التي أعرفها فانّ هذا في خطّنا ضروريّ وخاصّة عند أهل زماننا الذين لايهتمّون لتصحيح ما ينقلون قال : قال ” اطرى “ إنّ ستّ ذرّات يعني هباءات تكون ” ميرچ “ وستّة ميرچ خردلة وثماني خردلات أرزّة حمراء وأرزّتان حمراوان مَجّة عظيمة ومجّتان ” اندى “ وهو ثمن الدانق على أنّ الدرهم سبعة دوانيق وأربعة اندى ” ماشه “ وثمانية ماشه ” جهان “ واثنان من جهان ” كرش “ وهو ” سُوَرن “ ويزن درهمَين وأربعة من سورن پل وأربعة پل كُرَب وأربعة كُرَب پَرَسْتُ وأربعة پَرَسْتُ آرهَا وأربعة آرها درون ودرونان ” شرپ[1] “ واثنان من شرپ[1] ” جنا “ ؛ ومقدار پل في مبايعات الهند مستعمل إلّا أنّه مختلف في السلع وفي البلدان أيضا ويقولون إنّه ثُلُثُ خُمس ” منا “ ، ثمّ من زاعم أنّه أربعة عشر مثقالا وليس المنا مائتي وعشرة مثاقيل ، ومن قائل إنّه ستّة عشر وليس المنا مائتي وأربعين مثقالا ، ومن قائل إنّه

(١) من ز ، وفي ش : شرت .

خمسة

خمسة عشر درهما و ليس " المنا " ماتى و خمسة و عشرين درهما إلّا أن يكون عدده فى المنا أو عدد المنا منه غيرَ ذلك ، و من قول أطرى : يكون " آرها " أربعة و ستّين " پل " و مائة و ثمانية و عشرين درهما وذلك موازن للرطل، و لكنّ "اندى" متى يكون ثمن دانق فإنّ " سورن" يحوى منه أربعة و ستّين لحصّة الدرهم عنده اثنان و ثلاثون فإن كانت أثمان دوانيق فهى أربعة دوانيق و ضعفها درهم و ثلث قاصر عن الدرهمين ، و هذا من نتائج التجزيف فى الترجمة و خلط الآراء المختلفة من غير معرفة ، و أمّا القول الأوّل المبنىّ على أنّ سورن ثلاثة دراهم من دراهمنا و لم يختلفوا فى أنّه ربع پَل فإنّه يكون اثنى عشر درهما و إن كان ثُلثَ خُمس المنا فإنه مائة و ثمانون درهما و هذا موهم أنّ سورن ثلاثة مثاقيل من مثاقيلنا لا دراهم ؛ و قال" براهمهر " فى موضع آخر من " سنكِهت ": اعمل آنية مدوّرة قطرُها ذراع و سمكُها كذلك و ضعها للمطر إلى أن يقلع و كِلّ[١] ما اجتمع فيها من الماء بمكيال يسع ماتى درهم فكلّ أربعة منه آرها و هــذا مقول بالتقريب لأنّ آرها يكون على ما تقدّم من تحديده سبعمائة و ثمانية و ستّين إمّا دراهم كما قالوا و إمّا مثاقيل كما[٢] تفرّستُه ، و حكى " شرپال " عن براهمهر : إنّ خمسين پَل تكون ماتى و ستّة و خمسين درهما و ذلك آرها و قد أخطأ فى الحكاية فليست هذه دراهم و إنّما هى عدد ما فى آرها من سورن و ما فيه من پَل فهو

(١) فى ز : كلُّ (٢) من ز، و فى ش : لما .

أربعة و ستّون لا خمسون، فأمّا تفصيل " جيشرم " لهذه المقادير على ما سمعته منه فإنّ أربعة "پل" تكون "كُرَب" و أربعة كرب "پرست" و أربعة پرست " آرها " و أربعة آرها " دَرُوُن " و عشرون دَرُوُن " خار "، و قبل هذا يجب أن يعلم أنّ ستّة عشر " ماشه " هو "سورن" فإن كان الوزن للحنطة و الشعير فإنّ أربعة سورن تكون پل و إن كان للماء و الدهن فإنّ ثمانية سورن تكون[1] پل؛ و موازين الهند للسلع " قرسطونات " ثابتة الرمّانات متحرّكةُ المعاليق على الأرقام و الخطوط و يسمّى الميزان منها " تُلَه " و مبادئ الخطوط فيها لآحاد الوزن إلى خمسة ثمّ تصير بعد الخمسة العشرة ثمّ العشرين على تَخَطّى عشرة عشرة و يزعمون في سبب ذلك أنّه قول " باسديو ": إنّى لن أقتل " شُشُپال " ابن خالتى بغير جرم و أعفو[2] عنه إلى عشرة ثمّ أؤاخذه و سنذكر حديثه فيما بعد، و قد استعمل " الفزاريّ " في زيجه اسم پل مكان دقائق الأيّام و لم أجِدْ له ذكرا في كتب القوم سوى أنّهم يسمّون التعديل به، و لهم مقدار في الوزن يسمّى " بهار " و يجيء ذكره في المغازى و فتوح " السند " و هو حاصل من ألفى پل لأنّهم يقولون إنّه مائة مرّة عشرين[3] پل و كأنّه وِقر ثور فهذا ما تخبّطت فيه من أمر الأوزان، و أمّا الكيل فإنّه لمعرفة الجُثّة و الحجم عند امتلاء المكيال بحيث لا يسعه أكثر على أنْ لا يكون في الطرح أو المسح أو الوضع اختلافُ حال

(١) من ز، و في ش: يكون (٢) من ز، و في ش: و اعفوا (٣) من ز، و في ش: عشرون.

فإذا كان المكيلان من جنس واحد كانا مع تساويهما في الحجم متساويين في الوزن و إن اختلف جنساهما لم يحصل غيرُ تساوى الجثّتين فقط ، و لهم مكيال يسمّونه " سبى[1] " قد ذكره كلّ واحد من " الكنوجيّين " و " السومناتيّين " فأمّا الكنوجيّ فإنّه ذكر أنّ أربعة أضعافه تسمّى " پرست" و أنّ ربعه يسمّى " كُرُو " و أمّا السومناتى فإنّه ذكر فى تضاعيفه أنّ ستّة عشر منه " پَتُ " و اثنى عشر پَتُ تسمّى " مُورَه" و فى تضاعيف سبى أيضا من وجه آخر أنّ اثنى[2] عشر منه تسمّى " كَلَسى " و ربعه " مَانَ " و أشار فى وزنه من الحنطة إلى قريب من خمسة " أمناء " فيكون سبى عشرين منا و ذلك مُشابهٌ للسُخّ بخوارزم على رسمهم القديم و كَلَسى مشابه للغُور فإنّه اثنا عشر ضعفا للسخّ ؛ و أمّا الذرع فهو للمسافات بالخطوط المستقيمة و للمساحات فى البسائط، و مقتضى القياس فى البسائط أن تمسح بجزء منها بسيطٍ مثلِها إلّا أنّ ذرع الخطوط التى هى نهاياتها ينوب عنها؛ و كنّا عند الحكاية عن " براهمهر " لمّا بلغنا قدر الشعيرة انحرفنا عنه إلى الأوزان فاستعملناه فى الثقل و عدنا الآن لاستعماله فى الأبعاد فنقول : إنّ ثماني شعيرات منضمّة تكون " انگُل " و هو إصبع و أربع أصابع تسمّى " رام " و هو القبضة و أربع و عشرون إصبعا " هَتُّ " و هو ذراع و يسمّى أيضا " دَسْتُ " و أربعة أذرع " دَهَنُ " أى قوس من قسيّهم

(١) من ز ، و فى ش : سبي (٢) فى ز و ش : اثنا .

و يساويها الباع و أربعون قوسا تكون " نَلّ " و خمسة و عشرون نَلّ تكون " كَرُوش "، و الحاصل من هذا أنّ أذرع " كَرُوه " أربعة آلاف و أذرع الميل عندنا كذلك فالميل إذن مساوٍ لكَرُوه، و كذلك ذكر " پلس " اليونانيّ فى " سدّهانده " أنّ كَرُوه أربعة آلاف ذراع، و الذراع مقياسان يعنى أربعا و عشرين إصبعا فإنّ الهند يقدّرون " شَنْك " و هو المقياس بأصابع " البُدّ " لا أنّهم[1] يسمّون نصفَ سدسِ المقياس بالإطلاق إصبعا كما نعمله نحن و لكنّ مقياسهم يكون شبرا أبدا و الشبر هو ما بين طرفى الإبهام و الخنصر بعد مدّ الكفّ و الأصابع بغاية ما يمكن و يسمّى " بتَست " و أيضا " كِشْكُ " فإن قيس رأس البنصر إلى رأس الإبهام سمّى البعد بينهما بعد المدّ " نُكو كَرْن " و إن قيس رأس السبّابة إليه فهو " الفِتْر " و يسمّى " كُرب[2] " و يقدّر بثلثى الشبر و أمّا قياس رأس الوسطى برأس الإبهام فإنّ بعد ما بينهما يسمّى " تَالُ " و به زعموا يكون صاحبُه ثمانيةَ أضعافٍ سواء قصرت القامةُ أو امتدّت كما قيل فى القَدَم إنّها سُبْع القامة؛ و فى عمل الأصنام من كتاب " سنكهت " جعل عرض الراحة ستّةً فى طول سبعة و طولُ وسطى الأصابع خمسة و البنصر مثلَها و السبّابة أنقص بالسدس و الخنصر بالثلث و الإبهام مثلَ ثلثى الوسطى متساويى[3] القسمين،

(١) من ش، و فى ز: انها (٢) من ز، و فى ش: كرت (٣) من ز، و فى ش: متساوى.

و هذه

و هذه التقديرات و الأعداد بأصابع الصنم؛ و إذ تحقّق مقدارُ ”كُرُوش“ الذى قلنا إنّه مساو لميل فليعلم أنّ لهم فى المسافات مقدارا يسمّى ”جُوزَن“ و يشتمل على ثمانية أميال فهو إذن اثنان و ثلاثون ألف ذراع، و ربّما ظنّ بعض الناس أنّ ”كُرُوه“ ربع الفرسخ فيزعم أنّ فراسخ الهند مقدّرة بستّة عشر ألف ذراع و ليس كذلك فإنّما تلك أنصاف جوزن، و هذا المقدار هو المذكور فى زيج الفزاريّ اجوانا[1] لمحيط الأرض، وكلّ أوائلهم فى دور الدائرة على أنّه ثلاثة أمثال القطر ففى ”مُجّ پران“ لمّا ذكر جوزنات قطرى الشمس و القمر قال: و الدور ثلاثة أمثال القطر، و فى ”آدِت پران“ أيضا لمّا ذكر جوزن عرض ”الدِيبات“ و هى الجزائر و ما يستدير بها من البحار قال: و الدور ثلاثة أمثال القطر، وكذلك فى ”باج پران“، لكنّ متأخّروهم فطنوا للكسر التابع للأمثال، و ”برهمكوپت“ يذهب فيه إلى السبع لكنّه يأخذ مأخذا آخر و هو أنّ جَذْر العشرة لمّا كان ثلاثة و سُبْعا بالتقريب صارت نسبة كلّ قطر إلى دوره نسبةَ الواحد إلى جذر العشرة فلهذا يَضْرِبُ القطر فى مثله و ما بلغ فى عشرة و يأخذ جذر المجتمع فيكون الدور أصمّ كصمم جذر العشرة لكنّه على كلّ حال يَخْرُجُ أرجحَ من الواجب فقد حصره ”ارشميدس“ فيما بين عشرة أجزاء من سبعين و بين أحد عشر من سبعين، و حكى برهمكوپت عن ”آرجَبْهد“ منتقدا عليه: أنّه فرض الدور ٣٣٩٣ ثم زعم فى

(١) بهامش ز : اجزانا ؟ .

موضع: أنّ قطره يكون ١٠٨٠ و فى آخر ١٠٥٠، أمّا القول الأوّل فيَقْتضى النسبةَ كواحد إلى ثلاثة و سبعة عشر جزءا من مائة و عشرين من واحد و ذلك أقلّ من السبع بجزء من سبعة عشر جزءا من سبع، و أمّا القول الثانى فلا شكّ فى فساده بالنسخة دون صاحبه و يقتضى فى النسبة كواحد إلى ثلاثة و أزيد على ربع الواحد، و أمّا "پلس" فانّه يستعمل هذه النسبة كواحد إلى ثلاثة و قعز من ١٢٥٠ من واحد، و ذلك أيضا أقلّ من السبع بما هو أقلُّ من رأى "ارجَبْهَد" و ذلك مقتَبَس من الرأى القديم الذى حكاه يعقوب بن طارق فى "تركيب الأفلاك" عن الهندى فى جوزن دور فلك البروج: إنّها ١٢٥٦٦٤٠٠٠٠، و فى جوزن قطره: إنّها ٤٠٠٠٠٠٠٠٠، و ذلك أنّ النسبة تكون كواحد إلى ثلاثة و ٥٦٦٤٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ و ينطويان بوفق ٣٦٠٠٠٠ فيصير الكسر ١٧٧ و المخرج ١٢٥٠ و ذلك ما اعتصم به "پُلِس".

يو ــ فى ذكر معارف من خطوطهم وحسابهم وغيره و شيء مما يستبدع من رسومهم

إنّ اللسان مترجم للسامع عمّا يريده القائل فلذلك قصر على راهن الزمان الشبيه بالآن، و أنّى كان يَتيسّر نقلُ الخبر من ماضى الزمان إلى مستأنفه على الألسنة و خاصّة عند تطاول الأزمنة لو لا ما انتجته قوّةُ النطق فى الإنسان من إبداع الخطّ الذى يسرى فى الأمكنة سرى الرياح و من الأزمنة إلى الأزمنة سريان الأرواح؟ فسبحان مُتْقِن الخلق و مصلح

أمور الخلق؛ و ليس للهند عادة بالكتبة على الجلود كاليونانيّين فى القديم فقد قال سقراط حين سئل عن تركه تصنيف الكتب: لستُ بناقل للعلم من قلوب البشر الحيّة إلى جلود الضأن الميّتة، و كذلك كانوا فى أوائل الإسلام يكتبون على الأدم كعهد الخيبريّين من اليهود و ككتاب النبيّ صلى الله عليه إلى كسرى و كما كتبت مصاحف القرآن فى جلود الظباء و التوراة تكتب فيها أيضا، فقوله تعالى "يجعلونه قراطيس[1]" أى طوامير فإنّ القرطاس معمول بمصر من لبّ "البَرْديّ" يُبْرَى[2] فى لحه، و عيه صدرت كتب الخلفاء إلى قريب من زماننا إذ ليس ينقاد لَحكّ شيء منه و تغييرِه بل يَفسد به، و الكواغذُ لأهل الصين و إنّما أُحدث صنعتَها بسمرقند سَبْيٌ منهم ثمّ عُمل منه فى بلاد شتّى فكان سدادا من عوز؛ فالهند أمّا فى بلادهم الجنوبيّة فلهم شجر باسق كالنخل و النارجيل ذو ثمر يؤكل[3] و أوراقٍ فى طول ذراع و عرض ثلاث أصابع مضمومة يسمّونها "تاري" و يكتبون عليها و يَضمّ كتابَهم منها خيْطٌ يَنْظمها من ثقبة فى أوساطها فينفذ فى جميعها، و أمّا فى واسطة المملكة و شمالها فإنّهم يأخذون من لحاء شجرة "التوز" الذى يستعمل نوعٌ منه فى أغشية القسيّ و يسمّونه "بْهُوج[4]" فى طول ذراع و عرض أصابع ممدودة فما دونه و يعملون به عملا كالتدهين و الصقل يَصلُبُ به و يَتملّس ثمّ يكتبون عليها و هى متفرّقة يُعرَفُ نظامُها بأرقام العدد المتوالى و يكون

---

(١) القرآن، ٦/٩١ (٢) من ز، و فى ش: يبدى (٣) من ز، و فى ش: توكل.
(٤) من ش، و فى ز: بهوج.

جملة الكتاب ملفوفة[1] فى قطعة ثوب و مشدودة بين لوحَين بقدرهما و اسم هذه الكتب "پُوتِى" و رسائلُهم و جميع أسبابهم تنفذ فى التوز أيضا ؛ فأمّا خطّهم فقد قيل فيه إنّه كان اندرس و نُسى و لم يهتمّ له أحدٌ حتى صاروا أمّيين و زاد ذلك فى جهلهم و تباعدهم عن العلم حتّى جدّد " بياس بن پراشر " حروفهم الخمسين بإلهام من الله و اسم الحرف " اكشَر " ، و ذكر بعضُهم أنّ حروفهم كانت أقلّ ثمّ تزايدت و ذلك ممكن بل واجب فقد كان " آسيذس " صوّر[2] لتخليد الحكمة ستّة عشر رقما و ذلك فى زمان تسلّطِ بنى اسرائيل على مصر ثمّ قدم بها " قيمش " و " أغنون " إلى اليونانيّين فزادوا فيها أربعة أحرف و استعملوها عشرين و فى الأيّام التى فيها سُمّ سقراط زاد " سمونون " فيها أربعة أخرى فتمّت عند أهل " أثينية " حينئذ أربعة و عشرين و ذلك فى زمان " اردشير بن دارا بن ارد شير بن كورش " على رأى مؤرّخى أهل المغرب ، و إنّما كثرت حروف الهند بسبب إفراد صورة للحرف الواحد عند تناوب الإعراب إيّاه و التجويف و الهمزة و الامتداد قليلا عن مقدار الحركة و لحروف فيها ليست فى لغة مجموعة وإن تفرّقت فى لغات و خارجةٍ من مخارج قلّما تنقاد لإخراجها آلاتُنا فإنّها لم تعتَدْه بل ربّما لا تشعر أسماعُنا بالفرق بين كثيرٍ من اثنين منها ، و كتابتهم من اليسار نحو اليمين كعادة اليونانيّين لا على قاعدة ترتفع منها الروسُ و تنحطّ الأذنابُ كما فى خطّنا و لكنّ

(١) من ز ، و فى ش : ملفوفا (٢) من ز ، و فى ش : صرر .

القاعدة فوقُ و على استقامة السطر لكلّ واحد من الحروف و منها يَنْزِلُ الحرفُ و صورته إلى أسفل فإن علا القاعدة شيء فهو علامة نحويّة تقيم إعرابَه ؛ فأمّا الخطّ المشهور عندهم فيسمّى " سدّ مَاتْرِكَ " و ربّما نسب إلى " كشمير " فالكتابة فى أهلها و عليه يعمل فى " بارانسى " و هو و كشمير مدرستا علومهم ثمّ يستعمل فى " مَدّ دِيش " أعنى واسطة المملكة و هى ما حول " كَنَوْج " فى جهاته و يسمّى أيضا " آرجا فُرتُ " ، و فى حدود " مالوا " أيضا خطّ يسمّى " ناكَرْ " لا يفاصل ذاك إلّا بالصور فقط و يتبعه خطّ يسمّى " آردْ ناكَرى " أى نصف ناكَرْ لأنّه ممزوج منهما و يكتب به فى " بَهاتيه " و بعض بلاد " السند " ، و بعد ذلك من الخطوط " ملقارى " فى " ملقَشْو " فى جنوب السند نحو الساحل ، و " سَيِنْدَب " فى " بَمْهَنَوا " و هى " المنصورة " و " كرنات[١] " فى " كرنات[١] ديش " التى منها الفرقة المعروفون فى العساكر بكَنَرَه و " اَنْتَرِى " فى " انتَر دِيش " و " دِرْوَرِى " فى " دِرْوَرَ دِيش " و " لَارِى " فى " لارَ دِيش " و " نَكورى " فى " پورْبَ ديش " أى ناحية المشرق و " بَيكْشُكَ " فى " اَوْدُنپـور " هناك و هو خطّ " البدّ " ؛ و مفتتح الكتب عندهم بأُوم الذى هو كلمة التكوين كافتتاحنا باسم الله تعالى و هذه صورة أوم " ॐ " و ليس من حروفهم و إنّما هى صورة مفردة له للتبرّك مع التنزيه

(١) من ز و فى ش : نَكرنات.

كاسم الله عند اليهود فإنّه يُكتب في الكتب ثلاث ياءات عبريّة و في التوراة "يهوه" بالكتبة و "اذونى" باللفظ و ربّما قيل "يَهْ" فقط و لا يكتب الاسم الملفوظ به و هو اذونى؛ و ليسوا يُجرون على حروفهم شيئًا من الحساب كما نجريه على حروفنا في ترتيب الجمّل، و كما أنّ صور الحروف تختلف في بقاعهم كذلك أرقام الحساب و تسمّى "اَنْكُ"، و الذى نستعمله نحن مأخوذ من أحسن ما عندهم و لا فائدة في الصور إذا ما[1] عرف ما وراءها من المعاني، و أهل "كشمير" يرقمون الأوراق بأرقام هي كالنقوش أو كحروف أهل "الصين" لا تعرف[2] إلّا بالعادة و كثرة المزاولة و لا تستعمل[3] في الحساب على التراب؛ و ممّا اتّفق عليه جميع الأمم في الحساب هو تناسب عقوده على الأعشار فما من مرتبة فيه إلّا و واحدُها عشر واحدِ التي بعدها و عشرةُ أضعافِ واحد التي قبلها، و قد تتبّعتُ أمر أسامي المراتب ممّن ظفرت به من الأمم المختصّين باللغات فوجدتهم يرجعون فيها من الألوف كالعرب و هو الأصوب و بالأمر الطبيعيّ أشبه و قد أفردت في ذلك مقالة و أمّا الهند فإنّهم تجاوزوا مرتبة الألوف في التسمية باختلاف يَقتضب فيها بعضٌ و يشتقّ بعض و يخلط أحدهما بالآخر بعضٌ و امتدّت الأسامي إلى المرتبة الثامنة عشر لأسباب ملّيّة أعان أصحابها عليها أهلُ اللغة باشتقاق الأسامي و اسم المرتبة الثامنة عشر "پَرَارْد" أي نصف

(١) من ز، و في ش: اذا عرف (٢) من ز، و في ش: لا يعرف (٣) من ز، و في ش: لا يستعمل.

السماء و بالتحقيق نصف ما فوق و ذلك أنّ التركيب إذا كان من "كَلْپَ" كان واحد تلك المرتبة نهارًا لله تعالى و إذ ليس وراء السماء شيء فهو أعظم الأجسام و شبّه نصفه[1] بنصف أعظم الأيّام و بتضعيفه ينضاف ليل إلى نهار و يتمّ اليوم الأعظم و لا محالة أنّ اسم پَرَارْد يرتفع عنه و يصير "پرار[2]" هو السماء كلّها، فأمّا أسماء المراتب إلى الثامنة عشر فهي ما في هذا الجدول :

ا	اِيكَنْ	ى	پَدُمْ
ب	دَشَنْ	يا	خَرْبُ
ج	شَدَنْ	يب	نَخْرَبُ
د	سَهَسرَنْ	يج	مَهَا پَدُمْ
ه	اَجُوتُ	يد	شَنْكُ
و	لَكْشْ	يه	سَمُدْرُ
ز	پَرْجُتْ	يو	مَدْهُ
ح	كُورُتِيْ	يز	اَنْتُ
ط	نَرْبُدْ	يح	پَرَارْدْ

و أنا واصف اختلافاتهم؛ واحدُها أنّ بعضهم زعم أنّ وراء "پرارْد" تاسعة عشر تسمّى "بَهُورِي" ثمّ ليس وراءها حساب و ليس الحساب بمتناه إلّا وضعا حتى يكون أيضا لمراتبه نهاية و كأنّ العبارة بالحساب هي[3] عن الاسم و قد علم أنّ واحد تلك المرتبة خُمُسُ اليوم الأعظم و لم ينقل عنهم في هذا الباب شيءٌ خبريّ و إنّما بقي في الأخبار تركّبُ شيء من اليوم الأعظم كما سنذكر فهذا إذن من زيادات

(١) من ز، و في ش: نصف (٢) من ش، و في ز: پر (٣) من ز، و في ش: هو.

المتكلّفين ، و منها أنّ بعضهم زعم أنّ غاية الحساب إلى "كُورْتى" و منها يعاد إلى إضافته إلى العشرات و المئين و الألوف من أجل أنّ عدد "ديو" فيها فإنّهم يقولون إنّهم ثلاثة و ثلاثون كورتى و لكلّ واحد من "براهم" و "نارايِن" و "مها ديو" أحد عشر كُورْتى فأمّا الأسامى التى بعد الثامنة فإنّما عملها النحويّون لما ذكرنا ، و منها أنّ المشهور عندهم فى الخامسة "دَش سَهَسْر" و فى السابعة "دَش لكش" لأنّ ما ذكرنا من اسميهما يقلّ فى الاستعمال ، و فى كتاب "آرجبهد الكُسَمپورىّ" أسماء المراتب من عند عشرات الألوف إلى عشرات كُورْتى هكذا : "اَجُوتَم ، نِجُوتَم ، پَرجُوتَم ، كُوتى[1] پَدْم ، پَر پَدم" ، و منها أنّ بعضهم يزاوج بين كثير منها فتسمّى[2] السادسة "نَجُوت" نسقا على اسم الخامسة و تسمّى الثامنة "اَرْبُد" فينسق عليها التاسعة كما أنّ الثانية عشر على الحادية عشر منسوقة و تسمّى الثالثة عشر "شنك[3]" و الرابعة عشر "مها شَنْك" و كان القياس يوجب أن يتلو "مها پَدْم" أيضا "پَدم" ؛ و هذا من اختلافاتهم ممّا له محصول و الذى لا محصول له كثير و متولّد من إملاء الأسامى غير مراعًى فيها الترتيب أو من بعض[4] لفظة "لا أدرى" فإنّها تثقل على كلّ منسوق[5] ، و المنقول لنا من "پلس سدّهاند" بعد "سهسرن[6]" الرابعة هو

(١) من ز ، و فى ش : كوتر (٢) من ز ، و فى ش : فيسمى (٣) من ز ، و فى ش : شُنْك (٤) من ز ، و فى ش: بعض (٥) من ز ، وفى ش : متسوق (٦) من ز ، و فى ش : شهسرن .

ايوتن

" اَيُـوتن" الخامسة " نَـيُوتن" السادسة "پريُـوتَـن"السابعة "كوتى[١] "
الثامنة " اَرْبدن " التاسعة " خَرْبْ[٢] " العاشرة و ما بعدها على ما فى الجدول المتقدّم ؛ و أمّا استعمال الأرقام فى الحساب فعلى الرسوم التى عندنا و قد عملت مقالة فيما عسى يكون عندهم فيها من زيادة ، و تقدّم من إخبارنا عنهم أنّهم ينظمون الكتب " شلوكات " فإذا احتاجوا أن يعبّروا فى زيجاتهم عن عدد فى مراتب عبّروا عنه بكلمات موضوعة لكلّ عدد فى مرتبة أو مرتبتين لكنّهم قد وضعوا لكلّ عدد عدّةَ كلمات حتى إن عسر إيراد كلمة فى موضع أبدلت بما يسهل من أخواتها ، قال " برهمكوپت": إذا أردتم أن تكتبوا واحدا فعبّروا عنه بكلّ شيء هو واحد كالأرض و القمر و عن الاثنين بكلّ ما هو اثنان كالسواد و البياض و عن الثلاثة بكلّ ما يحوى الثلاثة و عن الصفر بأسماء السماء و عن الاثنى[٣] عشر بأسماء الشمس ، و قد أودعت الجدول ما كنت أسمعه منهم فإنّه أصل عظيم فى حلّ زيجاتهم و متى وقفت على تفاسير الأسماء ألحقتها بها إن شاء الله .

---

(١) من ز ، و فى ش : كوتن (٢) من ز ، و فى ش : خرپ (٣)من ز ، و فى ش : الاثنا .

الصفر	" شُونْ " " كَاء "و هما النقطة " آكاشْ " و هو السماء " كَكَنْ " : السماء " آنبَرُ " : السماء " بَيتْ " : السماء " آبرُ " : السماء " پُنَرَ بِشُورَنَ "
الواحد	" آدْ " و هو المبدأ " پِتَامَهْ " : الأب الأوّل " شَشْ " : القمر " جَنْدْرُ " : القمر " إنْدُ " : القمر " شِيتَانْشُ " : القمر " شِيتَ " " رُوپَ " " ارباره دهارن [1] " " رَشَمِى "
الاثنان	" دَمَ " " دسر [2] " " اَشْفِ " " جَمَلَ " " رب جَنْدْرُ " " پَكْشْ " : نصفا الشهر " لُوچَنْ " : العينان " نِيتْرَ " : العينان " آكْش "
الثلاثة	" تِرَكَال " : أقسام الزمان الثلاثة " تِرَكُنْ " : القوى الثلاث الأول " ترجَكَتُ " " لوك " : العوالم والمجامع الثلاثة " ترِيَنَ " " تِرَكَتَ " ثم أسماء النار و هي : " پاڤك ، بَيْشْفَانَر [3] ، دُهَنَ [4] ، تَپَنَ ، هُتَاشَنَ ، چلَنَ ، اَكْنِ "
الأربعة	" بِيذ " : كتابهم لأنه أربع قطع " دِش " : الجهات الأربع " سَمُدْرُ ، ساكر " و هما البحر " آبُدَ " " جَلاشِى " " دَدِ " " كُرِتَ "

(١) من ز ، و في ش : اوماره دادهن (٢) من ز ، و في ش : دشر (٣) من ز ، و في ش : بيشفانَر (٤) من ز ، و في ش : دمن .

الخمسة	" شَرَ "	" بَانَ "
	" اَرْتَ "	" بَهُوتَ "
	" اِنْدِرِى ": الحواسّ الخمس	" اِشُ "
	" سَايَكَ "	" پَانْدَوَ ": الخمسة الإخوة[1] الملوك
	" اِخونَ "	" پت تُرِى مارْكُن[2] " .
الستة	" رس "	" البرم ": السنة
	" اَنْگَ "	" خَرْتُ "
	" شَتْ "	" ماسَاْرِدَنَ "
السبعة	" اَنْگَ "	" تَنْگَ ": الجبال
	" مَهِيتَرَ "	" اَدْرِ[3] "
	" پَرْبَتَ ": الجبال	" مُنِ "
	" سُپَتَ ": سبعة	
الثمانية	" بَسُو "	" اَرْتَ "
	" دُهِى "	" مَنْگَلَ "
	" نَجَ[4] "	" نَاگَ "
	" دَنْتِنْ "	
التسعة	" گَو "	" چِهدُرَ "
	" نَنْدَ "	" پُونَ "
	" رَنْدَ "	" اَنْتَرَ "
	" نَوَ ": تسعة	

(١) من ز ، و في ش : الآخر (٢) من ز ، وفي ش : تت ترى بها كُن (٣) من ز ، و في ش : ابد (٤) من ز ، و في ش : كَنج .

العشرة	„ دَک [1] " „ كَهِينْدُ " „ آش " „ راوَنَ شَرَ "
الأحد عشر	„ رُدْرَ ": مبيد العالم „ مها دِيوَ " : رئيس الملائكة „ اِيشفَرَ " „ اَكْشُوهَنِي " التي كانت مع „ كُورَوُ "
الاثنان عشر	„ سُورْجَ ": الشمس لأنها اثنتا [2] عشرة „ آدت ": الشمس „ اَرک [3] ": الشمس „ ماس " : الشهور „ بَهانُوَ " „ سَهَسْرانْش [4] "
الثلاثة عشر	„ بِشْقَ "
الأربعة عشر	„ مَنُ ": أصحاب النوب أربع عشرة
الخمسة عشر	„ تِى [5] ": الأيّام القمريّة في كلّ واحد من نصفي الشهر
الستة عشر	„ اَرْتُ " „ نِرُپُ " „ بْهُوپ "
السبعة عشر	„ اَتِّ " „ اَرْتِ "

(١) من ز، و في ش: دنک (٢) من ز، و في ش: اثنتي عشرة (٣) من ز، و في ش: ارنک (٤) من ز، و في ش: سهسترانش (٥) من ز، و في ش: تتين.

ترت

الثامنة عشر	" تَرْتَ "
التسعة عشر	" آتّ تَرْتَ "
العشرون	" نَکَ " " کْرِتِ "
الأحد و العشرون	" اوتَ کرِتِ "
الاثنان و العشرون	
الثلاثة و العشرون	
الأربعة و العشرون	
الخمسة و العشرون	" تَتْوَ " هی الخمسة و العشرون التی ینال بمعرفتها الخلاص
	وَلم یجر لهم بمجاوزة هذا العدد فی هذا الباب عادة فیما رأیته و سمعت منهم .

و أمّا المستبدَع من رسومهم فمعلوم أنّ غرابة الشيء تكون لعزّة وجوده و قلّة الاعتياد فى مشاهدته و أنّ ذلك إذا أفرط صار نادرة و آبدة ثمّ تشتدّ الأعجوبة ممّا هو خارج عن العادات الطبيعيّة فيكون مستحيل الكون قبل المشاهدة، و فى سير الهند ما يخالف رسومَ أهل بلادنا فى زماننا مخالفةً تصير بها عندنا أعجوبة و يخيّل إلينا منهم فى قلبها تعمّدٌ فإنّ تساوينا معا فى هذا العكس و نسبته إلى الغير؛ فمنها أنّهم لا يحلقون شيئا من الشعر و أصلهم العُرْيُ لشدّة الحرّ كيلا تُعلّى رؤوسهم بالانكشاف، و يضفرون اللحى ضفائر صيانةً لها، و يعملون[1] فى ترك شعر العانة أنّ حلقها مهيّج للشهوة زائدٌ فى البليّة ثمّ لا يحلقها المولَعُ منهم بالباءة الحريص على المباضعة، و يطوّلون الأظفار فخرا بالتعطّل فإنّ المِهَن لا تتأتّى معها و استرواحا إليها فى حكّ الرأس و فَلْي الشعر، و يأكلون أوحادا فرادى على مندل السرقين و لا يعودون إلى ما فَضَلَ من الطعام و يرمون بأوانى المأكول إذا كانت خزفيّة، و يحمّرون الأسنان بمضغ الفوفل بعد تناول ورق التنبول و النورة، و يشربون الخمر على الريق ثمّ يطّعمون، و يحسون بول البقر و لا يأكلون لحمها، و يضربون الصنوج بمضراب، و يتسرولون بالعمائم ثمّ المفرِّط منهم يكتفى من اللباس بخرقة قدرِ إصبعين يشدّها على عورته بخيطين و المُفرِط يلبس سراويل محشوّة بقطن يكفى عدّةَ لُحُفٍ و برادعَ مسدودةَ[2] المنافذ لا يبرز منها القدمان و التكّةُ إلى خلف، و صُدُرُهم بالسراويل أشبه و مشدّها

(١) من ز، و فى ش: تعملون (٢) من ز، و فى ش: مسدود.

بالشفاسق نحوَ الظَهر، و يَشُقُّون أذيالَ القراطق إلى اليمين و اليسار، و يضيّقون الخفاف حتى يُبتدأ فى لبسها و هى مقلوبة من السوق قبل الأقدام، و يبتدئون فى الغَسل بالرِّجل قبل الوجه، و يغتسلون ثمّ يجامعون، و يقفون فى الباءة كعريش الكرم، و النساء يَرْهَزْن عليهم من تحت إلى فوق كما يقُمْن بأمور الحراثة و أزواجُهنّ فى راحة، و يَتضمّخون فى الأعياد بالأخثاء بدل العِطر، و يَلْبَسُ ذكورُهم ملابسَ النساء من الصبغات و الشنوف و الأسوِرة و خواتيم الذهب فى البناصر و فى أصابع الأرجل، و يَترحّمون على المأبون و المُخَنَّث منهم و يسمّى "بُشَندل" يلتقم الأَيْر بفَمِه و يَستفرغ المنى و يَبْلَعُه، و يَتوجّهون نحو الحائط فى الغائط و يَكْشِفون السَّوْءة نحوَ المارّ، و يعبدون "لِنْك" و هو صورة أير "مهاديو"، و يَرْكَبون بغير سرج و إن أسرجوا ركِبُوا عن يمين الدابّة و يُحِبّون الإرداف فى المسير، و يَشُدّون "الكتارةَ" و هى الخنجر فى أوساطهم من الجانب الأيمن، و يتقلّدون بالزُّنّار المسمّى "جنجُوا" على العاتق الأيسر نحو الجنب الأيمن و يَستشيرون النساء فى الآراء و العوارض، و يُحسنون وقتَ الولادة إلى الرجال دون النساء، و يُفضِّلون أصغر الابنَيْن و خاصّةً فى مشارق أرضهم زاعمين أنّ كون أكبرِهما عن شهوة غالبة و الأصغرِ عن قصد و فكرة و تُؤَدَة و يأخذون اليد فى المصافحة من جِهَةِ ظَهْر الكَفّ، و لا يَسْتأذِنون للدخول فى البيوت ثمّ لا يخرجون من غير استئذان، و يَتربّعون فى المجالس و يَبْزقون بالنُّخاعة غيرَ محتشِمين الكبراء

و يَقْصَعون القمل بين أيديهم، و يَتيمّنون بالضَّرْطة و يَتشاءمون بالعُطاس، و يَسْتقذرون الحائكَ و يَستنظفون الحجّام و قاتل المستميتة منهم بالأجرة إغراقا و إحراقا، و يُسوِّدون ألواحَ المكاتب للصبيان و يَكْتُبون فى طولها دون عرضها بالبياض و من اليسار نحو اليمين كأنّ القائل عناهم بقوله شعر :

و كاتبٍ قرطاسُه من حُمَمُهْ [1]

يَكْتُبُ فيه بالبياض قلمُهْ

يَكْتُبُ فى ليلٍ نهارًا ساطعا

يُسْدِيهِ إلّا أنّه لا يُلحِمُهْ

و يَكْتُبون اسمَ الكتاب فى آخِره و مختتمه دون أوّله و مُفْتَتَحه، و يُعَظِّمون الأسماء فى لغتهم بالتأنيث كما يُعظّمها العربُ بالتصغير، و إذا نوولوا شيئا أرادوه مرميّا إليهم كما يُرْمَى إلى الكلاب، و يَتلاعب المُقامِران منهم بالنرد يَضْرِبُه ثالثٌ بينهما، و يَسْتطيبون سَكَرَ الفيل المغتلِم إذا سالَ على خدَّيْه و هو أنْتَنُ شيء : و يُجْرون الفيل فى عرصة الشطرنج إلى أمامه دون سائر الجهات بيتا واحدا كالبيذق و نحو الزوايا كالفرزان بيتا واحدا فى الأربع الزوايا و يقولون إنّ هذه البيوت هى مواقع أطرافه من الخرطوم و القوائم الأربع، و يلعبون الشطرنج بالفصَّيْن فيما بين أربعة أنفس أمّا تعبئة الأمتعة فى الرُّقْعة فعلى هذه الصورة :

(١) من ز ، و فى ش : حمم .

و من

و من أجل أنّ ذلك غير معهود عندنا فإنّى أذكر ما أعرف منه وهو أنّ الأربعةَ النفر المتلاعبين به يجلسون على تربيع حول النَّطع و يتناوبون ضربَ الفَصَّيْن فيما بينهم على دَوْر و يَبْطُلُ من أعداد الفصّ الخمسة

رخ	فرس	فيل	شاه			بيذق	رخ
بيذق	بيذق	بيذق	بيذق			بيذق	فرس
						بيذق	فيل
						بيذق	شاه
شاه	بيذق						
فيل	بيذق						
فرس	بيذق			بيذق	بيذق	بيذق	بيذق
رخ	بيذق			شاه	فيل	فرس	رخ

و الستّة فيؤخذ بدلَ الخمسة واحدٌ و بدل الستّة أربعة من أجل أنّهما هكذا يصيران فى التصوير : ٥ ـــ ٦ / ٤٣٢١ و يقع اسم الشاه على ” الفرزان “ و يصير كلُّ واحد من أعداد الفصّ لتحريكِ واحد من الأدوات فالواحد إمّا للبيذق و إمّا للشاه و حركتُهما بحسب التى لهما فى الشطرنج المشهور و الشاه يؤخذ و لا يطالب بالتنحّى عن موضعه و الاثنان للرخّ و حركته إلى ثالثه على القطر كحركة الفيل عندنا فى الشطرنج و الثلاثة للفرس و حركته كالمعهودة المورَّبة إلى ثالثه و الأربعة للفيل و حركته على استقامة كحركة الرخّ المعهودة إلّا أن يُحْجَبَ عن الزحف و ربّما كان محجوبا فيَرْفَعُ أحدُ الفصّين عنه الحجابَ حتى يزحف و أقلُّ حركاته بيتٌ واحد و أكثرُها خمسة عشر لأنه ربّما جاء فى الفصّين أربعتان أو ستّتان أو ستّة و أربعة فيتحرّك بأحد العددين الضلعَ كلّه على حاشية الرقعة و بالآخر الضلعَ الآخر على الحاشية الأخرى إذا لم يكن محجوبا و يحصل

بالعددين على طرفى القطر و للآلات قِيَمٌ تؤخذ اَلحِصَصُ بحسبها من الخطر[1] لأنها تؤخذ فتحصل فى الأيدى و قيمةُ الشاه خمسة و قيمة الفيل أربعة و الفرس ثلاثة و الرخّ اثنان و البيذق واحد و متى أخذ آخِذٌ شاها فله خمسة و للشاهين عشرة و للثلاثة خمسة عشر إذا لم يكن مع الآخذ شاهُه فإن كان معه و استولى على الشاهات الثلاثة فله أربعة و خمسون و هذه خاطية بالمواطأة دون الحساب ؛ فإن ادّعوا المخالفة علينا كما ادّعيناه عليهم جعلنا الامتحان فى صبيانهم حكما فما وجدتُ غلاما هنديّا قريبَ العهد بالوقوع إلى بلاد الإسلام غيرَ متدرِّب برسوم أهلها إلّا و يضع الصندلة بين يدى صاحبه مخالِفة لوضعها الحقيقىّ أعنى اليمنى للرجل اليسرى و يَطْوِى الثياب مقلوبة ويفرش الفُرُش معكوسة و أمثال ذلك لما فى الغريزة من انعكاس الطبيعة و لستُ أُفرد الهند بالتوبيخ على الجاهليّة فقد كان العرب فى مثلها يرتكبون العظائم و الفضائح من نكاح الحيض و الحبالى و اجتماع النفر على إتيان امرأة واحدة فى الطهر الواحد و ادّعاء الأدعياء و أولاد الأضياف و وَأد الابنة دع ما فى عباداتهم من المكاء و التصدية و فى طعامهم من القذر و المَيْتة و قد فسخها الإسلام كما فسخ أكثرَ ما فى أرض الهند التى أسلم أهلها و الحمد لله.

يز – فى ذكر علوم لهم كاسرة الأجنحة على أفق الجهل

السحر هو إظهار شىء للاحساس على خلاف حقيقته بوجه من وجوه

(١) من ز ، و فى ش : الحظر .

التمويه، فإن نظر إليه من هذا الوجه وُجد في الناس شائعا، و إن اعتُقد فيه اعتقادُ العوامّ أنّه إيجاد الممتنعات فقد خرج أمره عن التحقيق فإذا امتنع الشيء لم يوجد أيضا فالكذب ظاهر في حدّه فالسحر إذن غير داخل في العلم بتّة؛ و من أنواعه "الكيمياء" وإن لم يسمّ به ألا ترى أنّ أحدا لو تناول قطنة و أراها غيرَه نقرة لم ينسب إلّا إلى السحر و ليس بينه و بين آنْ يَتناول فضّة و يُريَها ذهبا فرق إلّا من جهة العادة؛ و لم يختصّ الهند بالخوض في أمر الكيمياء فليس يخلو منه أمّةٌ و إنّما يزيد بعضها على بعض في الولوع به، و ذلك غيرُ محمول منها على عقل أو جهل فإنّا نجد كثيرا من العقلاء مستهتَرين به و كثيرا من الجهلاء مستهزئين به و بهم، أمّا أولئك العقلاء فهم غير مذمومين بتعاطيه و إن أشِروا [1] فيه لأنّ حاملهم عليه فرط الحرص على اجتلاب الخير و اجتناب الضير، و قد سُئل بعض الحكماء عن سبب غشيان العلماء أبواب الأغنياء و إعراض الأغنياء عن قصد أبواب العلماء فأجاب بأنّه علمُ هولاء بمنافع المال و جهلُ أولئك بشرف العلم، و أمّا أولئك الجهلاء فهم غير محمودين على النفور عنه و إن أصمّوا لأنّ بواعثهم عليه أسبابٌ هي موادّ الشرّ و مخرجاتُ نتائج الجهل من القوّة إلى الفعل؛ و أصحاب هذه الصناعة مجتهدون في إخفائها و منقبضون عمّن ليس من أهلها فلذلك لم يتّفق لي من جهة الهند الوقوفُ على طُرُقهم فيها و إلى أيّ أصل يرجعون منها من المعدنيّات أو الحيوان أو النبات إلّا أنّي

(١) من ز، و في ش: اشوروا.

كنت أسمع منهم التصعيد و التكليس و التحليل و تشميع الطلق و هو بلغتهم " تَالك " فأتفرّس فيها أنهم يميلون إلى الطريق المعدنيّ؛ و لهم فنّ شبيه بهذا الباب قد اختصّ الهند به و يسمّونه " رساين " و هو اسم مشتقّ من الذهب فإنّه " رَسُ " و هو لصناعة مقصورة على تدابير و معاجين و تراكيبِ أدوية أكثرُها من النبات و أصوله تُعيد[١] الصحّة إلى مرضى قد أيس منهم و الشبابَ إلى المشايخ الفانين حتى يصيروا فى حال المراهقين من اسوداد الشيب و ذكاء الحواسّ و القوّة على البطش و الجماع بل نيلِهم البقاء فى الدنيا أزمنة طويلة و لِمَ لا و قد حكينا فيما تقدّم عن " پاتنجل " أنّ أحد وجوه الخلاص هو رساين و مَن الذى يسمع هذا و يُصغِى إلى صِدقه ثمّ لا يَخرَوَّ[٢] فى سراويله فرحا و طربا و لا يُزقِم أستاذه من طريه لقما ، و من المذكورين فى هذا الباب " ناكَارْجُن[٣] " من قلعة تسمّى " ديهك " بالقرب من موضع " سومنات " و كان فيه مبرِّزا عمل كتابا موفيا على غيره نادرا و عهده لا يتقدّم زماننا إلّا بقريب من مائة سنة ، و قد كان فى أيّام " بكرمادت " الملك و سيجىء ذكر تأريخه بمدينة " اوجين[٤] " رجل يسمّى " بْيارى " صرف إلى هذا الفنّ همّته و أفنى فيه عمره و قنيتَه و لم يُجْدِ عليه جهدُه بما يسهل عليه مقصدُه فلمّا اضطُرَّ فى النفقة تبرّم بما تقدّم له فيه الاجتهادُ و جلس على شطّ نهر متحسّرا مغتمّا ضجرا و بيده

(١) من ز ، وفى ش : يعيد (٢) من ز ، و فى ش : يخرى (٣) من ز ، و فى ش: ناكَارچن (٤) من ز ، و فى ش : اوچين .

قراباذينه

قراباذينُه[١] الذي منه كان يأخذ نُسَخَ الأدوية و جعل يطرح في الماء منه ورقةً بعد ورقة و اتّفق أن كان على شطّ ذلك النهر في أسافله بعضُ الزواني و مَمَرُّ الأوراق عليها فكانت تجمعها و تطّلع منها على " رساين " و هو لا يراها إلى أن فنيت الأوراقُ فأتَتْه سائلة عن سبب فعله بكتابه فأجابها لأنّي لم أنتفع به و لم أصِلْ إلى شيء من أربي و أفلست بسببه بعد الذخائر الجمّة و شقيت بعد الأمل الطويل في نيل السعادة، قالت الزانية : لا تُعرِضْ عمّا أفنيت فيه عمرك و لا تَيْأَسْ عن وجود شيء قد أثبته الحكماء قبلك فربّما كان الحائل بينك و بين الوصول إلى حقيقته أمرا اتّفاقيا[٢] يتّفق زوالُه أيضا و لي أموالٌ كثيرة معتقدة و كلّها لك مبذولة لتُنْفقَها على ارتياد مطلوبك، فعاد الرجل إلى عمله، و كُتُبُ أمثال هذه الفنون مرموزة فكان يقع له في نسخة الدواء غلطٌ من جهة اللغة في الدهن و دم الإنسان يُحتاج إليهما فيه فإنّ المكتوب " ركتامَل " و يظنّهما أملجا أحمر و يستعمله فيُخْلِف الدواء و لا ينجح فلمّا أخذ في طبخ الأدوية أصابت النارُ رأسه و يَبّست دماغه فتَدهّن بدهن أكثر صبّه على الهامة و قام من عند المستوقد لشُغْل فوافق سمتَ رأسه من عوارض السقف وَتدٌ ناتئٌ فشجّه بالصدمة و أدماه و عاد مُطْرِقا للألَم الذي عراه و تقطّر من يافوخه إلى الطنجير قطراتُ دم ممزوجة بدهن و هو لا يفطن لذلك إلى أن أدرك الطبيخُ و اطّلَى به للامتحان هو و المرأة فطارا في الهواء و أُخبِر " بكرمادت "

(١) من ز ، و في ش : قراباذينه (٢) من ز ، و في ش : امر اتفاق .

بذلك فخرج من قصره إلى الميدان ليعاينهما فناداه الرجل: افتح فمك لبزاقى، فلم يفعل الملك ذلك أنَفَةً و وقع البزاقُ عند الباب فامتلأت السدّةُ ذهبا و ذهب هو مع المرأة إلى حيث أراد طائرا و عمل فى هذا الفنّ كتبا مشهورة و هو معها إلى الآن حتى لم يمت زعموا؛ و من مشابه هذا الحديث أنّ فى مدينة " دهار " قصبةِ " مالوَا " التى يملكها فى زماننا " بُجَديو " على باب الوالى فى دار الامارة قطعة فضّة خالصة مربّعة مستطيلة فيها تخاييلُ أعضاء الإنسان و قد ذكروا فى أمرها أنّ رجلا قصد ملكا كان لهم فى مواضى الأزمنة برساين إذا عملها بَقِىَ حيّا لا يموت مظفّرا لا يُغلب قادرا على ما يروم و يطلب فاستخلى الملكُ موعده و أمر بإحضارِ جميع ما طلبه و أخذ الرجل فى إغلاء دهن أيّاما حتى بلغ قوامه و قال للملك: ارم بنفسك فيه حتى أتمّم لك الأمر، فهال الملك ما رأى و كاع عن الغرر بنفسه فلمّا أحسّ الرجلُ بفشله قال له: فإن كنت لا تجترئ عليه و لا تريده لنفسك فهل ترضاه لى حتى أفعله بنفسى، قال الملك: ذاك إليك، فأخرج الرجل صُرَرَ أدوية و عرّفه علاماتٍ تظهر منه ليُلْقِىَ عليه عند ظهورِ كلّ واحدةٍ صُرّةً منها معيّنة و قام الرجل إلى الدهن و تردّى فيه فتفسّخ و تهرّأ و أخذ الملك يفعل ما مثّله له إلى أن قربَ التمامَ و بقيت صرّةٌ غير ملقاة فأشفق الملك منه على مُلْكه إذا انبعث كما ذكر فتوقّف عن إلقاء الصرّة و برد القدرُ و الرجل مجتمع فيها و هو تلك النقرة؛ و يتحدّثون فى " بَلَبَ " ملك مدينة " بَلَبَة " و قد ذكرنا تأريخه فى بابه أنّ رجلا ممّن

نال مرتبة " السدّيّة " كان سأل بعض الرعاة عن نبات يسمّى " تُوهَرَ " و هو من جملة اليَتُوعات التى تُسيل لبَنًا عند القطف هل شاهد منه ما يسيل دما بدل اللبن ؟ فقال : نعم ، و رَضَخه الرجل بشىء ليدلّه عليه ففعل و حين رآه أشعل النارَ فيه و رَمى بكلب الراعى إليها فحَرِدَ الراعى و أخذ الرجل و فعل به فعله بكلبه و تربّص إلى خمود النار و وجد كليهما ذهبيّين فأخذ كلبه و ترك الرجل فعثر عليه بعضُ الرستاقيّة و قطع إصبعه و أتى بها إلى بقّال كان يلقّب برَنكَ[١] أى الفقير إذ كان أشدّ المُقْترين إقتارا و أظهرهم إدبارا و اشترى منه ما احتاج إليه و عاد إلى الرجل الذهبيّ فوجد إصبعه قد نبتت و عادت إلى حالها فأخذ يقطعها و يشترى بها من ذلك البقّال ما يريد حتى استعلمه البقّالُ أمرها فدلّه بحماقته عليها و عمد " رنك[١] " إلى بدن " السدّ " فحمله على عجلة إلى داره و استغنى بمكانه حتى أنّه استولى على أملاك البلد و طمع " بَلب" الملك فيه و طالبه بمال فامتنع عليه ثمّ خاف احتقاده فلجأ إلى صاحب " المنصورة " و بذل له أموالا و استنجده بجَيْش الماء فى السفن فأجابه إلى ذلك و أنجده فبيّت بلب الملك و قتله و أتى على قومه و خرّب بلده فيقال إنّه إلى الآن يوجد فى أرضه ما يوجد فى البقاع المخرّبة بالبيات و المغافصة ؛ و يبلغ من حرص جهّال ملوكهم على هذا الباب أنّ بعضهم ربّما رام أمرا فعرض له قتلُ عدّة من الصبيانْ الصغار الصباح فلا يبالى بالعظيمة فيهم و يعكف على إلقائهم فى النار،

---

(١) من ز ، و فى ش برنك.

و مثلُ هذا المطلب النفيس لو أحيل من الأمكنة إلى ما لا يُنتهى إليه لكان أصوب فن جملة كلام" اسفندياذ" عند موته كان" كاووس" أُوتِىَ المقدرةَ و الأمور المعجبة المذكورة فى كتاب الدين إذ ذهب إلى جبل قاف هرما قد حناه الكِبَرُ فانصرف منه شابّا طربا معتدل القامة ممتلئا من القوّه قد اتّخذ السحاب مركبا بإذن الله ؛ فأمّا العزائم و الرُّقَى فإيمانهم بها صادق و جمهورُهم إليها مائلون و الكتاب الذى لها مسند إلى "كَرُد[1]" و هو من بين الطيور مَرْكَبُ " ناراين " فبعضهم يصفه بصفات تدلّ على الصفرد و يُستدلّ على فعله و ذلك أنّه عدوّ السمك بالصيد و فى طباع الحيوانات النفارُ عن الضدّ و الاحتراسُ من العدوّ ثمّ إنّه إذا رفرف فوق الماء و صاح برز السمك من قرار الماء إلى وجهه و سهّلت عليه صيدَها كأنّه ربطها بسِحْره، و منهم من يصفه بصفات لا تعدو اللقلق، و وُصف فى " باج پران " بالصفرة و هو أقرب إلى اللقلق من الصفرد لما هو مجبول عليه من إهلاك الحيّات؛ و أكثر الرُّقَى ينصرف إلى السليم و يبلغ من إفراطهم فى هذا الباب أنّى سمعت بعضهم يزعم أنّه رأى ملسوعا مات فرُقى بعد موته حتى عاش و بقى فى العالم حيّا يتردّد كغيره، و سمعت آخر يزعم أنّه رأى ملسوعا ميّتا قام بالرقية و تكلّم و أوصى و دلّ على الودائع و عرّف الأشياء و لمّا استنشق رائحة الطعام خرّ ميّتا هامدا ، و من رسمهم أنّ

(١) من ز ، و فى ش : كرر .

اللّسعَة إذا نكأت في صاحبها و لم يظفر براقٍ أن يَشدّوا السليم على حُزمةٍ قَصَب و يضعون عليه ورقة مكتوبا فيها "دعاء لمن عثر عليه و أنقذه بالرقية من الوَرْطة"؛ و لست أدرى ما ذا أقول على عدم تصديق هذه الفنون و قد سُمّ بعضُ من يَسوء ظنّه بالحقائق فضلا عن الخرافات فحدّثني أنّه وُجّه إليه بهنود موصوفين بهذا الشأن يلحنون عليه بالرقى فكان يَستروح إلى ذلك و يُحِسّ بالشفاء في إشاراتهم بالأيدى و القُضبان، و قد رأيتُهم أنا في صيد الظباء و أخذها باليد، و ادّعى بعضُهم أنّه يسوقها من غير أخذ و يقودها إلى المطبخ، فلم أجد عندهم فيه غيرَ التعويد و التدريج و الثبات على التلحين الواحد و نجد قومنا كذلك في صيد الأيائل و هي أشمس من الظباء إذا رأوها رابضة أخذوا في الدوران عليهم يلحنون بصوت واحد لا يتغيّر إلى أن تعتاده ثمّ يأخذون في تضييق الدارة إلى أن تبلغ مقدار التمكّن من الضربة و هي ساكنة، بل صيّادو القطا بالليل يضربون أواني الصفر بإيقاع لا يتغيّر فيصيدونها به باليد و إذا تَغيّر الإيقاعُ طارت كلَّ مَطار؛ و هذه خواصُّ ليس للرقى فيها مدخلٌ، و ربّما نسب السحرُ إليهم من جهة الخِفّة في الملاعب على الخشب المنصوبة و الحبال الممدودة، فقد تَساوى[1] في هذا المعنى جميع الأمم .

يح – في معارف شتّى من بلادهم و أنهارهم و بحرهم و بعض المسافات بين ممالكهم و حدودهم

تَصَوّرَ في المعمورة أنّها في نصف الأرض الشماليّ و من هذا

(١) من ز، و في ش : ساوا .

النصف فى نصف فالمعمورة إذن فى ربع من أرباع الأرض، و يطيف به بحرٌ يسمّى فى جهتى المغرب و المشرق ” محيطا “ و يسمّى اليونانيّون ما يلى المغرب منه و هو ناحيتهم ” أوقيانوس “ و هو قاطع بين هذه المعمورة و بين ما يمكن أن يكون وراء هذا البحر فى الجهتين من برّ أو عمارة فى جزيرة إذ ليس بمسلوك من ظلام الهواء و من غِلَظ الماء و من اضطراب الطرق و عظم الغَرَر مع عدم العائدة و لذلك عمل الأوائلُ فيه و فى سواحله علاماتٍ تمنع عن سلوكه ، و أمّا من جهة الشمال فالعمارة تنقطع بالبرد دونه إلّا فى مواضع يَدخُلُ إليها منه ألسنةٌ و أغباب ، و أمّا من جهة الجنوب فإنّ العمارة تنتهى إلى ساحل البحر المتّصل بالمحيط فى الجانبين ، و هو مسلوك و العمارة غير منقطعة عنده و إنّما هو مملوّ من الجزائر العظام و الصغار ، و هذا البحرُ مع البرّ يتنازعان الوضعَ حتى يَلِجَ أحدُهما فى الآخر ، أمّا البرّ فإنّه يدخل البحرَ فى النصف المغربىّ و يبعد ساحلُه فى الجنوب ، فيكون فى تلك البرارىّ ” سودان “ المغرب الذين يُجْلَبُ الخدمُ من عندهم و ” جبال القمر “ التى منها منابع نهر النيل ، و على الساحل و الجزائر أجناسُ الزنج ، و يدخل فى هذا النصف المغربىّ من البحر خلجانٌ فى البرّ كخليج ”بربرا“ و خليج ” قلزم “ و خليج ”فارس “ و يدخل أرض العرب فيه فيما بين هذه الخلجان دخولا مّا ، و أمّا فى النصف المشرقىّ فإنّه يدخل فى برّ الشمال دخولَ ذلك البرّ فى الجنوب و ربّما أمعن بأغباب منه

و أخوار

و أخوار إليه ، و هذا البحر يسمّى فى أكثر الأحوال باسم ما فيه أو ما يحاذيه و نحن نحتاج منه إلى ما يحاذى أرض الهند فيُسمّى بهم ؛ و بعد ذلك فتصوّرْ فى المعمورة جبالا شاهقة متّصلة كأنّها فقارُ ظهر فيها تمتدّ فى أواسط عروضها على الطول من المشرق إلى المغرب فتمُرُّ على " الصين " و " التبّت " و " الأتراك " ثمّ " كابل " و " بذخشان " و " طخارستان " و " باميان " و " الغور " و " خراسان " و " الجبل " و " اذربيجان " و " ارمينية " و " الروم " و " فرنجة " و " الجلالقة " ، و لها فى امتدادها عرضٌ ذو مسافة و انعطافاتٌ تحيط ببرارىّ و سكّان فيها و يَخرج منها أنهارٌ إلى كلتى الجهتين ، و أرض الهند من تلك البرارىّ يحيط بها من جنوبها بحرُهم المذكور و من سائر الجهات تلك الجبالُ الشوامخ ، و إليها مصابُّ مياهها بل لو تفكّرتَ عند المشاهدة فيها و فى أحجارها المدملكة الموجودة إلى حيث يبلغ الحفرُ عظيمةً بالقرب من الجبال و شدّةِ جريان مياه الأنهار و أصغرَ عند التباعد و فتورِ الجرى و رمالا عند الركود و الاقتراب من المغايض و البحر لم تكدْ تتصوّرُ أرضهم إلّا بحرا فى القديم قد انكبس بحمولات السيول ، و واسطتها هى ما حول بلد " كنوج " و يسمّونها " مدّديش " أى واسطة الممالك و ذلك من جهة المكان لأنّها فيما بين البحر و الجبل و فيما بين الجروم و الصرود و فيما بين حدّيها الشرقىّ و الغربىّ و من جهة المُلك فقد كان كنوج مسكنَ عظمائهم الجبابرة الفراعنة ، و أرضُ " السند " منها فى غربها و الوصول من عندنا إلى السند من أرض " نيمروز " أعنى

أرض " سجستان " و إلى الهند من جانب "كابل" على أنّ ذلك ليس بواجب فالوصول إليها ممكن من كلّ صقع عند ارتفاع العوائق ، و يكون فى الجبال المحيطة بأرضهم قومٌ منهم أو مقاربون إيّاهم متمرّدون إلى الحدود التى ينقطع عندها جنسُهم ، و بلد كنوج موضوع على غرب نهر "كنك" كبير جدّا و أكثره الآن خراب معطّل لزوال مقرّ الملك عنه إلى بلد " بارى " و هو فى شرق كنك و بينهما مسيرةُ ثلاثة أيّام أو أربعة ، و كما أنّ " كنوج " اشتهر بأولاد " پاندو " كذلك اشتهرت مدينة " ما هوره " بباسديو و هى على غرب[1] نهر " جون " و بينهما ثمانية و عشرون[2] فرسخا ، و " تانيشر " فيما بين النهرين شمالىّ عنهما يبعد عن كنوج بقريب من ثمانين فرسخا و عن ماهوره بقريب من خمسين ، و نهر كنك يخرج من تلك الجبال المذكورة و يسمّى مخرجُه " كنك دْوار " ، وكذلك مخارجُ أكثر أنهارهم منها ، كما ذكرنا فى موضعه ؛ فأمّا بلدانهم و مسافات ما بينها فالمعوّل لمن لم يشاهدها على الأخبار ، و لا يزال " بطلميوس" يتألّم من حملتها و حِرْصهم على التخريص فيها ، و قد وجدتُ لكذبهم قانونا آخر و هو أنّ الهند ربّما فرضوا لحمل الثور ألفى منا و ثلاثة آلاف فيُضطَرُّ لذلك إلى ترديد القافلة فيما بين طرفى كلّ مرحلة أيّاما كثيرة حتى ينقل الثورُ وقره كله من أحد الجانبين إلى الآخر ثمّ يحسبون المسافة بين البلدين مسيرة أيّام بمجموعةِ من الترديدات ، و لا حيلة لنا فى تصحيح الأخبار إلّا بغاية

(١) من ز ، و فى ش : سرق (٢) من ز ، و فى ش : عشرين .

الاجتهاد

الاجتهاد و الاحتياط و قبح تركُ ما نعلم لما لا نعلم فلنبسط في الاضطراب عذرنا و نقول حينئذ: إنّ الآخذ من " كنوج " إلى الجنوب فيما بين نهري "جون" و "كَنكَ" يبلغ من المواضع المعروفة إلى "جَـجَمَو"[١] و هو على اثني عشر فرسخا و كلّ واحد من الفراسخ أربعة أميال أعني " كروه " ثمّ " اَبْهَاپُوري " على ثمانية فراسخ ثمّ " كُرَهَه " على ثمانية ثمّ " بَرَهَمْشِل " على ثمانية ثم شجرة " پَرْيَاكَ " على اثني عشر و هي على مصبّ ماء " جون " إلى " كَنكَ " و عندها يمثّل الهندُ بأنفسهم بالمثلات المذكورة في كتب المقالات و منها إلى مصبّ كَنكَ إلى البحر اثنا[٢] عشر، و يأخذ من تلك الشجرة نحو الجنوب بقاعٌ أخر نحو الساحل فمنها إلى " اَرْكُ تِيرْت " اثنا[٢] عشر، و إلى مملكة " أُرَرَيهَار " أربعون و إلى " أُورْدَبِيشَوْ " على الساحل خمسون، و منه على الساحل نحو المشرق و هي الممالك التي يليها الآن "جور" و أوّلها " دَرَوْر " أربعون و إلى " كانْجي " ثلاثون و إلى " ملَيَه " أربعون و إلى " كُونك " ثلاثون و هو آخرها، و إذا أخذتَ من " باري " مع كَنكَ على جانبه الشرقيّ فإنّ منه إلى " اَجُودَهه " خمسة و عشرون و إلى " بنارسي " المعظّم عندهم عشرون، ثمّ تنحرف عن سمت الجنوب إلى المشرق فإلى " شروار " خمسة و ثلاثون و إلى " پاتليُپتر " عشرون و إلى " مُنكِيري " خمسة عشر و إلى "جَنپَه" ثلاثون و إلى "دوكَمپور " خمسون و إلى " كَنكَاساير " مصبّ كَنكَ

(١) من ز، و في ش: حجمو (٢) من ز، و في ش: اثني.

في البحر ثلاثون ، و أمّا من "كنوج" على سمت المشرق فإلى "باري" عشرة و إلى "دُوكَم" خمسة و أربعون و إلى مملكة "شِلَهَت" عشرة و إلى بلد "بِهَت" اثنا[1] عشر ، ثمّ ما تيامن فإنّه يسمّى "تَـلْوَت[2]" ، و أهلها "تَرُو" في غاية سواد اللون فُطْسٌ على صورة الترك و يبلغ إلى جبال "قامرو" الممتدّة إلى البحر ، و ما تياسر فهو مملكة "نيپال" ، و ذكر بعضُ من سلك تلك البقاعَ أنّه تياسر عن استقبال المشرق و هو بِتَنوَتْ و أنّه سار إلى نيپال عشرين فرسخا أكثرُه صعودٌ و أنّه بلغ من نيپال إلى "بهوتيشر" في ثلاثين يوما و ذلك قريب من ثمانين فرسخا للصعود فيها على الهبوط فضلٌ ، و هناك ماء يُعْبَرُ مرّاتٍ بجسور من ألواح مشدودة بالحبال من خَيْزُرانَتَين ممدودين فيما بين الجبلين من أميال مبنيّةٍ هناك و تَعْبُرُ[3] الأثقالُ عليها على الأكتاف و الماء تحتها على مائة ذراع مزبدٌ كالثلج يكاد يحطم الجبال و تُحْمَلُ الأثقالُ بعد ذلك على ظهور الأعنز و زعم أنّه رأى هناك ظباء ذوات أربع[4] أعين فإنّ جنسها كذلك لا أنّه في بعض من غلط[5] الطبيعة . و بهوتيشر أوّل حدّ "التبّت" و فيه يتغيّر اللغة و الزيّ و الصورةُ و منه إلى رأس العقبة العظمى عشرون فرسخا و من قُلّتها ترى أرض الهند سوداء تحت ضباب و الجبال التي دون العقبة كالتلال الصغار و أرض "التُّبَت" و "الصين" حمراء و النزول إليها يقصر عن

(١) من ز ، و في ش : اثنى (٢) من ز ، و في ش : تلوق (٣) من ز ، و في ش : يعبر (٤) من ز ، و في ش : أربعة (٥) من ز ، و في ش : غلظ .

الفرسخ، و من "كنوج" أيضا فيما بين المشرق و الجنوب على غرب "كنك" إلى مملكة "جَجَاهُوتى" ثلاثون فرسخا و قصبتها "كَجُورَاهه" و فيما بينهما قلعتا "كوالير" و "كالَنْجر" من مذكور[1] القلاع و إلى "دَهَالَ" و قصبتها "تِيورى" و صاحبها الآن "كَنْكيو" و إلى مملكة "كَنَكَرَه" عشرون و بعد ذلك "ابسور" ثمّ "بَنوَاس" على الساحل، و من كنوج فيما بين الجنوب و المغرب إلى "آسِى" ثمانية عشر و إلى "سَهَنِيَا" سبعة عشر و إلى "جندرا" ثمانية عشر و إلى "رَاجَورى" خمسة عشر و إلى "بَزانه" قصبة "گُزَرات" عشرون و يعرفها أصحابُنا بناراين و لمّا خربت انتقلوا إلى بلد آخر "جدوره[2]" و المسافة بين كلّ واحد من "ماهوره" و كنوج أو ماهوره و بزانه[3] واحدةٌ ثمانية و عشرون[4]، و مَنْ قصد "اوجين" من ماهوره كان طريقُه على قرى متقاربة لا تتباعد إلّا بخمسة فراسخ و أقلّ و يَبْلُغُ على خمسة و ثلاثين فرسخا إلى بلد كبير يسمّى "دُودَهى" ثمّ "بامَهُور" على سبعة ثمّ "بهايلسان" على خمسة و هو ظاهر عندهم و اسمه اسمُ صَنَمِه ثمّ "اردين" على تسعة و اسم صنمه "مَهَكَال" ثمّ إلى "دهار" سبعة، و من بزانه[3] نحو الجنوب إلى "ميڤار" خمسة و عشرون و هى مملكة فيها قلعة "جَتَّرَور" و من القلعة إلى "مالَوَا"

---

(١) من ز، و فى ش: مذكورى (٢) من ز، و فى ش: احز حدوده (٣) من ز، و فى ش: برانه (٤) من ز، و فى ش: عشرين.

و القصبة " دهار" عشرون و مدينة " اوجين[١] " شرقيّة عن دهار بسبعة فراسخ و من اوجين[١] إلى "بهايلسان" و هو من "مالوا" عشرة و من دهار نحو الجنوب إلى "بهومِهَره[٢]" عشرون و إلى " كندوهو" عشرون و إلى " نَماوُر[٣] " على شطّ نهر " نَرمَدَ " عشرة و إلى " اليسپور " عشرون و إلى " مَندَ كِر " على شطّ نهر " كُودَاور " ستّون و أيضا فمن دهار فى الجنوب إلى وادى " نمِيّه " سبعة و إلى " مهرتَ دِيش " ثمانية عشر و إلى ولاية " كُنكَن " و قصبتها " تانه " على الساحل خمسة و عشرون .

و يذكرون أنّ فى برارىّ كُنكَن المسمّاة " دَانَك " دابّةً تسمّى " شَرَو " ذات أربع قوائم و على ظهرها شبهُ القوائم أربع أخرى نحو العُلْو ذات خرطوم صغير و قرنين عظيمين تضرب[٤] بهما الفيلَ فتقطعه بنصفين و هى على هيئة الجاموس أعظم من " كَنْده"، و يزعمون أنّها ربّما نطحت دابّة مّا و شالت بها أو بعضها نحو ظهرها فوقعت فيما بين قوائمها العليا فعفنت و تدوّدت فأخذت فى ظهرها و لم تزل تُحاكُّ الأشجار حتى تعطب، و يقولون إنّها ربّما سَمِعَتْ بصوت الرعد فظَنَّتْه حيوانا و قصدته و قلّت قلّةَ الثنايا نحوه و وثبت منها إليه فتردّت و انحطمت؛ فأمّا كَنده فإنّه كثير بأرض الهند و خاصّة

(١) من ز ، و فى ش : اوچين (٢) من ز ، و فى ش : بهو مهره (٣) من ش ومتن ز ، و بهامش ز : " نماور corrected into نماور ، Originally "
(٤) من ز ، و فى ش : يضرب .

حول

حول " كنك " على هيئة الجاموس أسود الجلد مفلسه ذو غباغب و ذو ثلاثة حوافر فى كلّ قائمة صفرٍ واحد كبير إلى قدّام و اثنان من الجانبين ذنبُه غير طويل و عيناه منحطّتان عن الموضع المعهود إلى الخدّ و على طرف أنفه قرن واحد له انعطاف إلى فوق، و يختصّ " البراهمةُ " بأكل لحمه، و شاهدتُ فتيًا منه ضرب فيلا اعترض له فجرح[١] بالقرن عضدَه و نطحه، و كنتُ أظنّ أنّه الكركدّن حتى أخبرنى بعضُ من ورد من " سفالة الزنج " أنّ " الكرك " المستعمل قرنُه فى نصب السكاكين هناك قريبٌ من هذه الصفة و يسمّى بالزنجيّة " إنبِيلا " بألوان شتّى على هامته قرنٌ مخروطىّ واسعُ الأسفل قليلُ الارتفاع سهمُه فى الداخل أسود و الباقى أبيض و على جبهته قرنٌ آخر أطول على صفة الأوّل ينتصب وقت العمل و النطح و هو يحدّده على الأحجار حتى يصير قاطعا ثاقبا و له حوافر و ذنب كذنب الحمار شعرانىّ؛ و يوجد التماسيح فى أنهار الهند كما هى بالنيل حتى ظنّ الجاحظُ بسلامة قلبه و بُعده عن معرفة مجارى الأنهار و صورِ البحار أنّ نهر " مهران " شعبةٌ من " النيل "، و لقد يوجد[٢] فيها أيضا حيواناتٌ عجيبة من التماسيح و " مكر " و صنوف السمك المستغربة و حيوان كالزقّ يظهر للسفن و يعوم و يلعب يسمّونه " برلو " و أظنّه الدُّلفين أو نوعا منه فقد قيل إن على رأسه شقٌّ للتنفّس كما للدلفين؛ و فى أنهارهم الجنوبيّة حيوانٌ

(١) من ز، و فى ش: فخرج (٢) من ز، و فى ش: توجد.

يسمّى " نْكَرَاهُ " و ربّما يسمّى " جَلَتَنْتُ[١] " ، و أيضا " تَندُوَه " و هو دقيق طويل جدًّا ، زعموا أنّه يرصد مَنْ يدخل الماء و يقف فيه إنسانا كان أو بهيمة فيقصده و يأخذ فى الدوران عليه بالبعد منه إلى أن يفنى طوله ثمّ ينقبض و ينعقد على أرجله و يصرعه و يهلكه ، و سمعتُ بعضَهم يحكى عن المشاهدة أنّ له رأسا كرأس كلب و ذنبا ذا شُعَبٍ كثيرة طويلة يلفّها على الحيوان عند الغفلة ثمّ يجريه بها إلى الذنب حتى يَلْوِيَه عليه و يستحكم الأمر فلا ينجو منه . فنعود إلى ما كنّا فيه و نقول : إنّ من " بَزانه " فيما بين الجنوب و المغرب إلى مدينة " اَنْهِلْوَاره " ستّون و إلى " سومنات " على الساحل خمسون و من انهِلْوَاره نحو الجنوب إلى " لار ديش " و قصبتها " بِهْرُوج " و " رِهَنْجُور[٢] " اثنان و أربعون و هما على الساحل عن شرق " تانه " و من بَزَانه[٣] ، نحو المغرب إلى " مولتان " خمسون و إلى " بهاتى " خمسة عشر و من بهاتى فيما بين الجنوب و المغرب إلى " ارور " خمسة عشر و هى بلدة فيما بين شعبتَىْ ماء " السند " و إلى " بمهنوا " المنصورة عشرون و إلى " لوهرانى " المصبّ ثلاثون ، و من " كنوج " نحو الشمال منحرفا قليلا نحو المغرب إلى " شِرْشَارَهه " خمسون و إلى " پِنْجَوْر " ثمانية عشر و هو على الجبل و بحِذائه فى البرّيّة بلد " تانيشر " و إلى " دَهْمَاله " قصبة " جالَنْدَهَر " عند السفح ثمانية عشر و إلى " بلّاور " عشرة ثم

(١) من ز ، وفى ش : چلتنت (٢) من متن ز ، و بهامشه : " دهنجور or "
(٣) من ز ، و فى ش : نزانه .

نحو المغرب إلى " لَدّه " ثلاثة عشر ثمّ إلى قلعة " راجكرى " ثمانية و منها نحو الشمال إلى "كشمير" خمسة وعشرون ، و من " كنوج" نحو المغرب إلى " دِيَامَوْ " عشرة و إلى "كُتّى " عشرة و إلى " آهار " عشرة و إلى " ميرَت " عشرة و إلى " پانپت " عشرة و بينهما نهر "جَون" و إلى " كَويتَل " عشرة و إلى " سُنّام " عشرة ، ثمّ فيما بين المغرب و الشمال إلى " آدتّ هَوْر" تسعة و إلى " جَجّنير[1] " ستّة و إلى "مَندَهُوكُور" قصبة "لَوهَاوُر" على شرق نهر" ايراوه" ثمانية و إلى نهر "جَنْدراهه " اثنا[2] عشر و إلى " جيلم " على غرب ماء " بيَتّ " ثمانية و إلى " ويهَنْد " قصبة " القندهار" على غرب ماء " السند " عشرون و إلى " بُرشاور " أربعة عشر و إلى " دُنبُور " خمسة عشر و إلى " كابل " اثنا[2] عشر و إلى "غزنه" سبعة عشر ؛ فأمّا كشمير فإنّها بريّة يحيط بها جبالٌ عالية منيعة جنوبُها و شرقُها للهند و غربها لملوكٍ أقربُها" بلور شاه" ثمّ " شكنان شاه" و " وخان شاه " إلى حدود " بذخشان " و شمالُها و بعضُ الشرق للترك من " الختن " و " التُبّت " و من ثنيّةِ " بهوتيشر " إلى كشمير على أرض التبّت قريبٌ من ثلاث مائة فرسخ ؛ و أهل كشمير رجّالة ليس لهم دوابّ و لا فيلة و يركب كبارُهم " الكتوت " و هي الأسرّة و يُحملون على أعناق الرجال و يتعهدون حصانةَ الموضع فيحتاطون دائما فى الاستيثاق من مداخلها و دروبها و لذلك تعذّرت مخالطتُهم و قد كان فيما مضى يدخلُها الواحدُ و الاثنان من الغرباء

(١) من ز ، و فى ش : حجنير (٢) من ز ، و فى ش : اثنى .

و خاصّة من اليهود و الآن لا يتركون هنديًا مجهولا يدخلها فكيف غيرَهم، و أشهرُ مداخلها من قرية "بَبْرَهان" و هى على منتصَف الطريق بين نهرى "السند" و "جيلم" و منها إلى قنطرة على مجتمع ماء "كُسُنَارى" و ماء "مَهوى" الخارجين من جبال "شَميلان" الواقعين إلى ماء جيلم ثمانية فراسخ و منها مدخلُ الشعب الذى يخرج منه ماء جيلم مسيرة خمسة أيّام فى آخره بلدُ "دوار" المرصد على جانبى النهر ثمّ يخرج إلى الصحراء و ينتهى إلى "ادّشتان" قصبة كشمير فى يومين ينزل فيهما بلد "أُوشكارا" و هو و بلد "برامولا" عن جانبى الوادى؛ و مدينة "كشمير" أربعة فراسخ مبنيّة بالطول على حافّتى ماء جيلم و بينهما الجسور و الزواريق و مخرجه من جبال "هَرَمكوت" التى منها أيضا مخرج "كَنْك" و هى صرود غير مسلوكة لا تذوب ثلوجُها و لا تفنى و وراءها "مهاجين" أى الصين العظمى فإذا خرج ماء جيلم من الجبال و امتدّ مسيرةَ يومين اخترق ادشتان ثمّ يدخل على أربعة فراسخ منه بطيحةً مقدارها فرسخ فى فرسخ مزارعهم على شطوطها و ما يَكْبِسون منها ثمّ يخرج من البطيحة إلى بلد اوشكارا و يُفْضِى إلى الشعب؛ و أمّا ماء "السند" فإنّه يخرج من جبال "أُنَنْك" فى حدود "الترك" و ذلك أنّك إذا أصحرت من شعب المدخل كان عن يسارك جبالُ "بلور" و "شميلان" على مسيرة يومين أتراك يسمّون "بهتّاوريان" و مَلِكُهم "بهتّ شاه" و بلادُهم "كِلكِت" و "اسوِره" و "شِلتاس" و لسانُهم التركيّة، و كشمير من إغاراتهم فى بليّة،

و السالك

و السالك على اليسار يمتدّ فى العمارات إلى القصبة و على اليمين إلى قرى متّصلة على جنوب القصبة و يُفْضِى إلى جبل "كُلارْجَك" و هو كالقبّة شبيه بجبل "دنباوند" لا يَنْحسر عنه الثلج و يرى دائما من حدود "تاكيشر" و "لوهاور" و بينه و بين صحراء "كشمير" فرسخان ، و قلعة "راجكرى" عن جنوبه و قلعة "لهور" عن غربه ، و ما رأيتُ أحصن منهما ، و على ثلاثة فراسخ منه بلد "راجاورى" و إليه يتّجر تجّارُنا و لا يتجاوزونه ، فهذا حدُّ أرض الهند من جهة الشمال ؛ و فى الجبال الغربيّة منها أصنافُ الفرق الأفغانيّة إلى أن تنقطع بالقرب من أرض "السند" ؛ و أمّا الجهة الجنوبيّة منها فإنّها البحر و يأخذ ساحله من "تيز" قصبة "مكران" ظاعنا إلى ما بين الجنوب و المشرق نحو ناحية "الديبل" أربعين فرسخا ، و بينهما "غُبُّ توران" ، و الغبّ هو كالزاوية و العطفة يدخل من البحر إلى البرّ و يكون للسفن فيه مخاوفُ و خاصّةً من جهة المدّ و الجزر ، و "الخور" هو شبه الغبّ و لكن ليس من جهة دخول البحر و إنّما هو من مجيء المياه الجارية و اتّصاله بالبحر ساكنا ، و مخاوفُ السفن فيه من جهة العذوبة التى لا تستقلّ بالأثقال استقلالَ الملوحة بها ؛ و بعد الغبّ المذكور "مَنّهه" الصغرى ثم الكبرى ثمّ البوارج لصوص و مواضعهم "كچ[1]" و "سومنات" و سُمُّوا بهذا لأنهم يتلصّصون فى الزواريق و اسمها "بيره" ؛ و من ديبل إلى "تولّيشر" خمسون و إلى "لوهرانى" اثنا[2] عشر و إلى "بَكّه"

(١) من ز ، و فى ش : كج (٢) من ز ، و فى ش : اثنى .

اثنا[1] عشر و إلى " كج[2] " معدن المقل و " باروى " ستّة و إلى " سومنات " أربعة عشر و إلى " كنبايت " ثلاثون ثمّ إلى " اساول " فى يومين و إلى " بهروج " ثلاثون و إلى " سندان " خمسون و إلى "سوباره" ستّة و إلى " تانه " خمسة؛ ثمّ يُفضِى إلى أرض " لاران " و فيها " جيمور " ثمّ " بلبه " ثمّ " كانجى " ثمّ " دَرود " و يجىء غبّ عظيم و فيه " سنكَلديب " و هى جزيرة " سرنديب " و حوله بلد " پنجياور " و قد خرب فبَنَى " جور " ملكُهم بدله على الساحل نحو المغرب بلدا سمّاه " پدنار "؛ ثم يَجىء " اوملَنارَه " ثمّ " راميشر[3] " بحذاء سرنديب و بينهما فى الماء اثنا[1] عشر فرسخا و من پنجياور إلى راميشر[3] أربعون فرسخا و من راميشر[3] إلى " سَيت بند " أى قنطرة البحر فرسخان، و هو سدّ " رام بن دشرت " إلى قلعة " لنك " و هو الآن جبال منقطعة بينها البحر، و على ستّة عشر فرسخا منه نحو الشرق " كِهكِند " و هى جبال القردة يخرج ملكُها كلّ يوم مع الجماعات و لهم مجالس مهيّأة و قد هيّأ أهلُ تلك الأرض لهم الأرزّ المطبوخ فيحملونه إليها على أوراق فإذا طعمت رجعت إلى الغياض و إن[4] تغوفل عنها كان فى ذلك هلاكُ الناحية لكثرتها و صولتها، و عندهم أنّها أمّة من الناس ممسوخة لأجل معونة رام على محاربة الشياطين و أنّ تلك القرى أوقافه عليها و أنّ من وقع إليها فأنشد شعرَ رام لها

(١) من ز، و فى ش: اثنى (٢) من ز، و فى ش: كَنج (٣) من ز، و فى ش: رامشير (٤) من ز، و فى ش: فان.

و رقى رقياته عليها أصاخت لها و سكنت إلى استماعها و أرشدت الضالَّ و أطعمت و سقت ، فإن كان من هذا شيء فهو من جهة اللحن كما تقدّم فى باب الظباء ؛ فأمّا الجزائر الشرقيّة فى هذا البحر و هى إلى حدّ الصين أقرب فإنّها جزائر " الزابج " و يسمّيها الهند " سُورَن دِيب " أى جزائر الذهب ، و الغربيّة جزائر " الزنج " ، و المتوسّط جزائر " الرمّ " و " الديبجات " و من جملتها جزائر " قمير " ، و لجزائر " ديوه " خاصيّةٌ هى أنّها تنشؤ فتظهر من البحر قطعةً رمليّة لا تزال تعلو و تنبسط و تنمو حتى تستحكم و أُخرى منها على الأيّام تضعف و تذبل و تذوب حتى تغوص و تبيد فإذا أحسّ أهلُها بذلك طلبوا جديدة متزايدة الطراوة فنقلوا إليها النارجيلَ و النخل و الزرع و الأثاث و انتقلوا إليها ، و تنقسم هذه الجزائر إلى قسمين بما يرتفع منها فتسمّى " ديوه كُوذَه " أى ديبجات الودع يجمعونها من أغصان نارجيل يغرزونها فى البحر ، و " ديوه كَنبَار " الغزل المفتول من ليف النارجيل لخرز المراكب ؛ و جزيرة " الوقواق " من جملة قمير و هو اسم لا كما تظنّه العوامّ من شجرة حملُها كرؤوس الناس تصيح و لكنّ قمير قوم ألوانهم إلى البياض قِصارُ القدود على صُوَر الأتراك و دين الهنود مخرّمى الآذان و أهل جزيرة " الوقواق " منهم سود الألوان و الناس فيهم أرغب و يُجلَبُ منهم الأبنوسُ الأسودِ و هو لبُّ شجرة تلقى حواشيها فأمّا " الملمّع " و " الشوحط " و الصندل الأصفر فمن الزنج ، و قد كان فى غبّ " سرنديب " مغاص لآلئ فبطل فى زماننا ثمّ ظهر بسفالة الزنج

بعد أن لم يكن فيقولون إنّه هو قد انتقل اليها؛ و أرض الهند تُمْطَر مطرَ الحميم فى الصيف و يسمّونه " برشكال " و كلّما كانت البقعةُ أشدَّ إمعانا فى الشمال و غيرَ محجوب بجبل فهذا المطر فيها أغزر و مدّته أطول و أكثر ، وكنتُ أسمع أهل " المولتان " يقولون : إنّ برشكال لايكون لهم فأمّا فيما جاوزهم إلى الشمال و اقترب من الجبال فيكون حتى أنّ فى " بهاتل " و " اندر بيذ " يكون من عند شهر " آشار" و يتوالى أربعةَ أشهر كالقِرَب المصبوبة و فى النواحى التى بعدها حول جبال " كشمير " إلى ثنيّةِ " جودرى " و هى فيما بين " دنبور " و بين " برشاور " يَغْزُرُ شهرين و نصفا أوّلها " شرابن " و يُعْدَمُ فيما وراء هذه الثنيّة و ذلك لأنّ هذه الغيوم ثقيلة قليلة الارتفاع عن وجه الأرض فإذا بلغت هذه الجبال صَدَمَتْها و عصرتها فسالت و لم تتجاوزها و لأجل هذا تَعْدَمُه كشمير و العادة فيها أنّ تتوالى الثلوج فى شهرين و نصف أوّلها " ماكَ " فإذا جاوز نصف " چيتر[1] " توالت أمطار أيّاما يسيرة فأذابت الثلوج و أطهرت الأرض و هذا فيها قلّما يُخْطِئ فأمّا ما خرج من النظام فلكلّ بقعة منه نصيب .

يط ـ فى أسماء الكواكب و البروج و منازل القمر و أمثال ذلك

قد قدّمنا فى أوّل الكتاب أنّ لغة الهند تتّسع جدّا فى الأسامى

(١) من ز ، و فى ش : جيتر .

مقتضبة

مقتضبة و مشتقّة حتى يسمّى مسمّى واحد فيها بأسماء كثيرة فقد سمعتهم يزعمون أنّ عدد أسماء الشمس عندهم ألف و لا محالة أنّ لكلّ كوكب منها مثلَ ذلك أو ما يقاربه من الكثرة إذ لا بدّ منها؛ و أسماء أيّام الأسبوع عندهم هي أسماء الكواكب السبعة بأشهر أسمائها و يسمّون الموقع من الأسبوع "بار" فيُتْبَعُ اسمَ الكوكب على هيئة اتباع "شنبه" في الفارسيّة عددَ اليوم من الأسبوع فيوم الأحد "آدت بار" أي للشمس و يوم الاثنين "سُومَ بار" أي للقمر و يوم الثلثاء "مَنْگَل بار" أي للمرّيخ و يوم الأربعاء "بُدّ بار" أي لعطارد و يوم الخميس "برهسپت[1] بار" أي للمشترى و يوم الجمعة "شُكْرَ بار" أي للزهرة و يوم السبت "شنيشچر[2] بار" أي لزحل، و يعود الأمر إلى الشمس؛ و المنجّمون منّا يسمّونها أرباب الأيّام و مأخذ الأمر فيها بعدّ الساعات من عند ربّ اليوم على ترتيب أفلاك الكواكب بانحدار نحو السفل، مثاله: إنّ الشمس ربّة يوم الأحد و هي أيضا ربّة الساعة الأولى ثمّ تكون الثانيةُ للكوكب الذى فلكه أسفل فلك الشمس و هو الزهرة و الثالثة لعطارد و الرابعة للقمر و قد فنى الانحدار فى الأثير[3] فيعود الأمر فى الخامسة إلى زحل و على هذا تكون الخامسة و العشرون[4] للقمر و تلك هي الأولى من يوم الاثنين فالقمر ربّها و ربّ اليوم و ليس بين هؤلآء و أولئك اختلاف إلّا فى شيء واحد و هو أن منجّمينا[5]

(١) من ز، و فى ش: برهست (٢) من ز، و فى ش: سنسجر (٣) فى ش و ز: الايثر (٤) من ز، و فى ش: العشرين (٥) فى ش و ز: منجموننا.

يستعملون فى ذلك الساعاتِ المعوجّة فيكون الثالثُ عشر من ربّ اليوم ربّ الليل التالى للنهار و هو الثالث من ربّ النهار على عكس ذلك التعديد أعنى بصعود نحو العُلُو ، و أمّا الهند فيجعلون ربّ النهار ربّ اليوم كلّه فيَتبع الليلُ النهارَ غيرَ مخصوص بربّ على حدة و هذا هو طريق جمهورهم ؛ و ربّما يخيّل من مواضعاتهم أمرُ الساعات المعوجّة فإنّهم يسمّون الساعة " هُور" و بهذا الاسم يسمّون أيضا نصف البرج فى عمل " النيمبهرات" ، و رأيت فى بعض زيجاتهم فى استخراج ربّ الساعة أن يقسم ما بين الشمس و بين درجة الطالع بدَرَج السواء على خمسة عشر و يزاد على ما خرج من الصحاح واحدٌ و يلغى الكسر إن كان فيه ثمّ يعدّ ذلك المبلغ من ربّ اليوم على توالى الأفلاك نحو السفل ، و هذا إلى العمل بالساعات المعوجّة أقرب منه بالمستوية : و قد صار للهند فى ترتيب الكواكب بالأيّام عادة يسرعون إليها فى زيجاتهم و كتبهم و يُعرضون عن سائر الترتيبات وإن كانت أقربَ إلى الحقّ ، و للكواكب عند اليونانيّين صور تُثْبَتُ بها الحدودُ فى الأسطرلابات للتخفيف و ليست من أرقام الحروف و كذلك يَفعل الهند فى الاختصار لكنّ الصور غير مقتضبة و لكنّها الحرف الأوّل من اسمِ كل كوكب مثل الألف من " آدت" للشمس و الجيم من "چندر[1]" للقمر و الباء من "بد" لعطارد، و نحن نضع فى هذا الجدول صدرا من أسامى الكواكب السبعة :

(١) من ز ، و ق ش : و الجيم من جندر .

الكواكب	أسماؤها بالهندية
الشمس	آدت ، سُورج ، بَهان ، ارك ، دِياكَر ، رب ، بِبَتا ، هِيلُ
القمر	سُوم ، چَندر[1] اِندُ ، هِمَنْكُ ، شِيتَرْشُم ، هِمَرْشم ، شِيتَاش ، شِيتَدِيدت ، هِمَمْزُوك
المرّيخ	مَنْگلُ ، بَهُوج ، كَج ، آرُ ، بَكْرُ ، آتنيوُ ، ماهيو ، كرُوراكش ، رَكتُ
عطارد	بُدُ ، سَوْمُ ، چانْدرُ[2] شنه ، بُودَهَنُ ، بِتُ ، هِيمَنَ
المشترى	بِرْهَسْپَتِ ، گُرُ ، جيبْ[3] دِيوِيج ، دِيوپُرُوهِتُ ، ديومَنْتَر ، اَنْگِرَ ، سُورَ ، دِيوِپِت
الزهرة	شُكْرُ ، برگ[4] سِتُ ، بْهاركُو[5] ، آسبَتِ ، دَانبَكِرُ ، بِرْگ[6] پُتْرُ ، آسْبَج
زحل	شنيشچر[7] مَنْدُ ، اَسْتُ ، كُونُ ، آدِتَ پُتْر ، سَوْرُ ، آرْكِ ، سُورَج پُتْر

(١) من ز ، و في ش : جَندر (٢) من ز ، و في ش : جَاندُر (٣) من ز ، و في ش : چيب (٤) من ز ، و في ش : پِرْگُ (٥) من ز ، و في ش : بهاركو (٦) من ز ، و في ش : پِرگ (٧) من ز ، و في ش : سَنِيسْجَر .

و هذه الأسامي الكثيرة للشمس دعت أصحاب النحلة إلى تكثير جرمها حتى زعموا أنّ الشموس اثنتا عشرة تطلع منها في كلّ شهر واحدة، و قيل في كتاب " بِشن دهرم ": إنّ " بشن " و هو " نارايِن " الذي لا أوّل له في الزمان و لا آخر قَسَمَ نفسه من أجل الملائكة اثنى[1] عشر قسما صارت أبناء " لكَشّپ " و هي الشموس الطالعة في كلّ شهر، فزعم مَنْ لا يرى سببَ ذلك كثرةَ الأسامي أنّ سائر الكواكب كثيرة الأسامي و أجرامها واحدة، و مع ذلك فليست أسامي الشمس اثنى[1] عشر فقط بل أكثر و هي مشتقّة من معان[2] و منها " آدِت " و هو الابتداء لأنّها مبدأ الكلّ و منها " سَبِتَ " و هو اسم يقع على كلّ من وُلِدَ له و لمّا كانت مواليدُ العالم منها سمّيت به و منها " رَبِ " لأنّها تنشف الرطوبات و ذلك أنّ الماء الذي في النبات يسمّى " رَسُ " و مَن يأخذه يسمّى " رَبِ "؛ ثمّ القمر قرينها و تِلْوها و أساميه أيضا كثيرة فمنها " سوم " لأنه سعد و السعود تسمّى " سوم گره " و النحوس " پَاپَ گره " و منها " نشيش " أي صاحب الليل و " نكشترنات " أي صاحب المنازل و " دُجيشْفَرُ " أي صاحب البراهمة و " شِيتَانْش " أي بارد الشعاع لأنّ كرته مائيّة و فيها الهناءة فإذا وقع عليه الشعاع برد كبرودته و انعكس فأضاءَ الظلمةَ و برّد الليل و أطفأ ما أفسدته الشمسُ بالإحراق و لهذا أيضا سمّي " چندر " و هو عين " نارايَن " اليسرى كما أنّ الشمس عينه اليمنى، و قد أودعت هذا الجدول شموس الشهور، و آفة الاختلاف فيها من مثل ما تقدّم في تعديد الأرضين :

(١) من ز، و في ش : اثنا (٢) من ز، و في ش : معاني.

الشهور

المشهور	أربابها في بشن دهرم	معانی هذه الأسامی على ما فی بشن دهرم	الشهور من آدت پران	الشهور مسموعة غير معتمدة
چيتر	بشن	متنقّل فی السماء لا يستقرّ	انشمان	ربِ
بيشاكْ	اَرْجَمْ	مؤدّب العُصاة و معزّرهم فلا يخالفونه خوفا	سبِتَ	بِشن
جِيرت	بِبَسْوَ[1]	يعمّ الكلّ بالنظر و لا يخصّ	بَهانُ	دَهاتَ
آشار[2]	اَنْشُ	ذو شعاع	بِبسان[3]	بِدْهَاتَ
شرابن	پَرْجَنْيَ	مغيث كالمطر	بِشْنُ	ارجم
بهادرو	پَـرْنْ[4]	يصطنع الكلّ	اِندْرُ	بَهَكْ
اشوج	اِنْدْرُ	صاحب و رئيس	دهاتَ	سبِتَ
كارتك	دهَاتَ	يحسن إلى الناس و يسوسهم	بَهَكْ	پُوشَ
منكهر	مِتْرُ	حبيب العالم	پُوخ	تُوَشْتَ
پوش	پُوش	قوت لأنّه يمون الناس	مِتْرُ	اَرْكْ
ماكْ	بَهَكْ	متنعّم يرغب فيه الكلّ	بَرْنْ	دِباكَرْ
پاكن[6]	دُوَرْتَ	يصطنع الكافّة بالخير	اَرْجَم	اَنْش

(١) من ز ، و فى ش : بِپَسْوَ (٢) من ز ، و فى ش : اشار (٣) من ز ، و فى ش : بِيْشان (٤) من ش ، و فى ز : بَرْنْ (٥) من ش و متن ز ، و بهامش ز : پالكَن ؟ .

و الذى هو محكىّ من كتاب " بشن دهرم " مظنون به أنّه متحفّظ الترتيب من أجل أنّ لباسديو فى كلّ شهر اسما و معظّموه يفتتحون الشهور من " منّكهر" و اسمه فيه " كيشو" و إذا عُدّت أساميه اتّفق اسمُه فى شهر " چيتر بشن " كما هو فى بشن دهرم، و قد قال أيضا فى " كّيتا " : أنا مثل " بَسنِت " أى الاعتدال فى أسداس السنة ، فقد شهد ذلك على صحّة ما فى أوّل الجدول ؛ و أمّا أسماء الشهور فمشاركة لأسماء المنازل قد اختصّ كلُّ شهر بعدّة منازلَ يكون اسمُه مشتقّا[1] من أحدها ، و قد كتبنا ذلك فى الجدول بالحمرة ليظهر الاشتراكُ ، و أيضا فإنّ المشترى إذا شرق فى أحد المنازل كان الشهرُ الذى ذلك المنزلُ فى حوزته صاحبَ السنة و نسبت السنةُ كلّها إلى ذلك الشهر، و إن وُجد فى أسماء الشهور خلافُ ما تقدّم[2] فليعلم أنّ ذلك من جهةِ أنّ ما تقدّم هو باللفظ العامّىّ و هذا بالفصيح :

(١) من ز ، و فى ش : مشتق (٢) من ز ، و فى ش : خلاف معا عدم .

الشهور	عدد المنازل	المنازل
كارتك	ج	كرتكا†[1]
	د	روهنى
منكشر	ه	مركشير †
	و	آردرَ
پوش	ز	پونربس
	ح	پوش†
ماك	ط	آشليش
	ى	مك †
پالكن	يا	پوربا پلكنى †
	يب	اوترا پلكنى †
	يج	هست
چيتر	يد	چِترَ †
	يه	سوات
بيشاك	يو	بشاك †
	يز	اَنُرَادَ
جيرت	يح	جيرت†
	يط	مُولَ
اشار	ك	پوربا شار†
	كا	اوترا شار†
شرابن	كب	اشربن †
	كج	دَهَنِشت
بهادرپت	كد	شَدَبُش
	كه	پوربا پترپت†
	كو	اوترا پترپت†
آشوجج	كز	ريوتى
	ا	اَشُونَى†
	ب	بهُرنى

(١) بهامش ز: A cross marks the words written in the original with red ink.

و للبروج أسام[1] تقتضيها الصورُ كما هى عند جميع الأمم؛ و اسم البرج الثالث "مِتن" و هو اسم يقع على صبيّ و صبيّة معا و ذلك معنى التوأمين اللذين هما صورة البرج، و ذكر "براهمهر" فى كتاب المواليد الكبير: إنّه على صورة رجل قابض على بربط و عمود، وكأنّه ذهب إلى صورة الجبّار كما ذهب جمهور العوامّ إليه حتى اشتهر البرج بالجوزاء التى ليست صورتـه؛ و ذكر فى صورة البرج السادس أنّها سفينة و بيدها سنبلة، وكأنّه سقط من نسختنا شيء فليس للسفينة يد، و اسم البرج عندهم "كَنْيُ" و هو الجارية العذراء، وكأنّه قيل عذراء فى سفينة بيدها سنبلة، و هو السماك الأعزل و يظنّ بالسفينة أنّها كواكب العوّاء الذى هو من منازل القمر فإنّه على سطر ينعرج طرفُه؛ و قال فى صورة البرج السابع: إنّها نار و اسمه "تُلُهْ" و هو القبّان؛ و قال فى البرج العاشر: إنّ وجهه وجه عنز و الباقى "مَكَرْ" و متى قيل مكر استُغنى عن وجه العنز و إنّما يَحتاج إليه اليونانيّون لأنّهم ركّبوا الصورة من حيوانَين ما فوق الصدر منها عنزٌ و ما تحته سمكةٌ و الحيوان البحريّ المسمّى مكر هو كذلك على ما وصفوا مستغن عن التركيب، و قال فى صورة البرج الحادى عشر: إنّها جرّة و اسمه "كنب[2]" موافق لما قال إلّا أنّ تعديدهم إيّاه أو بعضه فى صور الناس دليل على أنّهم يذهبون فيه مذهب اليونانيّين

(١) من ز، و فى ش: اسامى (٢) من ز، و فى ش: كُنب.

من

من الرجل الساكب للماء؛ و ذكر فى البرج الأخير أنّه على صورة سمكتين وإن كان اسمه يقتضى سمكةً واحدة فى جميع اللغات؛ و ذكر للبروج أسامى بلغتهم غير معهودة وضعناها فى هذا الجدول :

البروج	أسماؤها المعهودة	و غير المعهودة		البروج	أسماؤها المعهودة	و غير المعهودة
٠	ميش	كَرِى		و	تُلُه	جوك
١	برش	تامبِرُ		ز	بَرَسْجِكُ	كَوْرْبَ
ب	مِتُنُ	جِتُم		ح	دُهَن	تَوكْشِك
ج	كَرْكَتا	كُلِيرَ		ط	مَكَرُ	آكُوكِيرُ
د	سِنْكُ	لِيَىَ		ى	كُنب	ادرزَنْك[1]
٥	كَنُ	پارتِينَ			مِينُ	آنتَ و أيضا
				يا		جِيتُ

و من عادتهم إذا أثبتوا البروج بالأعداد لم يبتدءوا بالصفر للحمل و الواحد للثور و لكنّهم يبتدءون بالواحد للجمل و الاثنين للثور حتى تكون الاثنا عشر للحوت .

لـ - فى ذكر برهماند

تفسير "بَرْهَمَانْد" هو بيضة "بُراهم" و تقع بالحقيقة على كلّ الأثير من جهة استدارته و شكل حركته بل على كلّ العالم من جهة

(١) من ز ، و فى ش : ردُرَوَنَك (٢) فى ز و ش : الايثر .

انقسامه إلى الأعلى و الأسفل ، و هم إذا عدّوا السماوات قالوا: إنّ جملتها "برهماند"، و هؤلاء ممّن عدموا الرياضة بعلم الهيئة و لم يتصوّروها حقّ التصوّر فلا يرون للسماوات غيرَ السكون و خاصّةً لأنّهم يجعلونها قرار الطوائف يظنّون بها الثقل و الاعتماد نحو السفل إذا وصفوا نعيم الجنّة بشبه المُشاهد في الدنيا على الأرض، و في مرموزاتهم الخبريّة: إنّ الماء كان قبل كلّ شيء و موضع العالم ممتلئ به، و لا محالة أنّ ذلك في أوّل نهار النفس و ابتداء التصوّر و التركيب، قالوا: و إنّ الماء أزبد بالتموّج فبرز منه شيء أبيض خلق البارئ منه بيضةَ "براهم"، فمنهم من يقول: إنّها انفلقت و خرج منها براهم و صار السماء من أحد نصفيها و الأرض من الآخر و الأمطار من كسيراتِ ما بينهما، و لو قالوا الجبال لكانت أليق بها من الأمطار و أشبه، و منهم من يقول إنّ الله تعالى قال لبراهم: إنّي خالق بيضة أجعلها لسُكناك فيه، و خلقها من زبد الماء المذكور فلمّا نضب و غاض كسر البيضة حينئذ بنصفين؛ و إلى قريب منه ذهب اليونانيون في "اسقليبيوس[1]" المستنبط لصناعة الطبّ فإنّهم على ما ذكر "جالينوس" إذا صوّروه وضعوا في يده بيضة لتكون إشارة إلى كُريّة العالم و مثالَ الكلّ و أنّ العالم كلّه محتاج إلى الطبّ، و ليس اسقليبيوس بأدنى مرتبة من براهم فإنّهم ذكروا فيه: انّه قوّة إلهيّة اشتُقّ لها هذا الاسم من فعلها، و هو منع اليبس لأنّ الموت عارض عند غلبة اليبس و البرد، وإن كانوا في النسبة الطبيعيّة يقولون فيه: إنّه ابن "افوللن"

(١) من ز، و في ش: اسقلينيوس.

و إنّه ابن " فلاغوراوس" و إنّه ابن " قرونس" و هو كوكب زحل، كلّ ذلك لقوّة التثليث ؛ فأمّا تقدّم الماء عند الهند في الخليقة فمن أجل أنّ به تماسُكَ كلّ متهبٍّ[1] و نموّ كل نام[2] و قوام الحياة في كلّ ذي روح فهو للصانع آلة و أداة إذا قصد الصنعة من مادّة و بمثله نطق التنزيل في قول الله سبحانه و تعالى: " و كان عَرْشُهُ عَلَى الماء[3] " سواء حُمِلَ من ظاهر اللفظ على جسم معيّن مسمّى بهذا الاسم مأمور بتعظيمه أو حمل على تأويل بالملك و ما أشبهه فالمعنى أنّه لم يكن وقتئذ بعد الله غيرُ الماء و عرشه[4] ؛ و لو لا أنّ كتابنا مقصور على مقالات فرقة واحدة لأوردنا من مقالات الفرق الذين كانوا ببابل و حولها في القديم مايشبه حديثَ هذه البيضة و يزيد سخافة عليه ؛ و أمّا إشارة الهند إلى تنصيف البيضة فهي من جهةٍ أنّ صاحب هذا الكلام عامّيّ لم يعرف إحاطة السماء بالأرض كإحاطة قشر " بَرْهْمانْد " بمخّها لكنّه تصوّر الأرضَ سفلا و السماء عُلْـوا من إحدى جهاتها فقط و لو تحقّق الأمرَ لم يحتج إلى فلق البيضة إلّا أنّه رام أن يبسط نصفها أرضا و ينصب النصف الآخر عليها قُبّة ففاضل " بطلميوس " في تسطيح الكرة و لكنّه لم يَفْضُلْه ، و ما زالت المرموزات كذلك يَتناولُها في التأويل كلُّ آخذ[5] بما يوافق عقيدته ، قال " أفلاطن " في كتاب " طيماوس "

---

(١) من ز ، و في ش : متهبي (٢) من ز ، و في ش : نامي (٣) القرآن ١١ / ٩
(٤) من ز ، و في : عنزه (٥) من ز ، و في ش : احد .

ممّا يشابه أمر برهماند : إنّ البارئ قطع خيطا مستقيما بنصفين و أدار من كلّ واحد منهما دائرة تلاقيا على نقطتين و قسم إحداهما بسبعة أقسام ، فأشار إلى الحركتين و إلى أُكَر الكواكب على وجه الرمز كعادته ؛ و قال " برهمكُوپت [١] " فى المقالة الأولى من " براهم سدّهاند " حين عدّد السماوات و جعل القمر فى أولاها و صعد بالكواكب إلى السابعة فجعل زحل فيها : إنّ الكواكب الثابتة فى الثامنة و إنّها جُعلت مدوّرة لتدوم فيُثاب فيها المحسنُ و يكافى المسىء إذ ليس وراءها شىء ، فأشار فى هذا الفصل إلى أنّ السماوات هى الأفلاك و فى ترتيبها إلى مخالفة ما فى كتبهم الملّيّة الخبريّة على ما سنحكيه فى موضعه و فى التدوير إلى بُطء [٢] التأثّر و إلى ما عليه " أرسطوطالس " فى المدوّر و فى الحركة المستديرة و إلى أنْ ليس وراء الأفلاك جرم موجود ، و إذا كان كذلك لم يخف أنّ " برهماند " هو مجموع الأفلاك أعنى الأثير [٣] بل الكلّ لأنّ المكافاة عندهم تكون فى حشوه أيضا ؛ و قال " پلس " فى " سدّهانده " : إنّ كلّيّة العالم هى [٤] جملة الأرض و الماء و النار و الريح و السماء خلقت فيما وراء الظلمة و رئيت السماء لازورديّةَ اللون لقصور شعاع الشمس عنها حتى تستضىء به استضاءة الأكر المائيّة غير النيّرة أعنى بها أجرام الكواكب و القمر التى إذا وقع شعاع الشمس عليها

(١) من ز ، وفى ش : برهَمَكُوبِت (٢) من ز ، و فى ش : بطو (٣) فى ز و ش : الايثر (٤) من ز ، و فى ش : هو .

و لم

و لم ينته ظلّ الأرض إليها ذهب سوادها و ظهر بالليل أشخاصُها فالمضيء واحد و سائرها مستضيئة منه ، أشار فى هذا الفصل إلى النهاية المدرَكة و سمّاها سماء و جعلها فى ظلمة بما ذكر من كونها فى الموضع الذى لايبلغه الشعاع و البحث عن اللون الأكهب المرئىّ يطول جدّا ؛ و قال برهمكوپت فى المقالة المذكورة: اضرب أدوارَ القمر و هى ٥٧٧٥٣٣٠٠٠٠٠ فى ”جوزنات“ فلكه و هى ٣٢٤٠٠٠ فتجتمع ١٨٧١٢٠٦٩٢٠٠٠٠٠٠٠٠ و تلك جوزنات فلك البروج ، فأمّا مقدار جوزن من المسافة فهو مذكور فى بابه ، و أمّا ما ذكر فقد أخذناه تقليدا إذ لم يذكر شيئا يوجبه ، فأمّا ”بسشت“ ، فإنه قال: إنّ ”برهماند“ محيط بالأفلاك و هذه الأعداد مقداره من أجل أنّ فلك البروج متّصل به ، و أمّا ”بَلْبَهَدْر“ المفسّر فإنّه قال: لسنا نجعل هذه الأعداد مقدار السماء فإنّا لا نقدر على تحديد عِظَمِها و لكنّا نجعلها لمنتهى البَصَر فلا محسوسَ أرفع منه مع تفاضل سائر الأفلاك فى العظم و الصغر ، و قال أصحاب ”آرْجَبْهَد“ يكفينا معرفةُ الموضع الذى يبلغه الشعاعُ و لا نحتاج إلى ما لا يبلغه وإنْ عظم فى ذاته فما لايبلغه الشعاعُ لا يُدْرِكُه الإحساسُ و ما لا يُحَسّ به فليس بمعلوم؛ و الذى يحصل من كلام هؤلاء أمّا من قول بسشت فهو أنّ برهماند كرة محيطة بالفلك الثامن الموسوم بالبروج و فيه الكواكب الثابتة و هما متماسّان و إلى الفلك الثامن كنّا نُضطرُّ فأمّا فيما فوقه فليس شيء يَضطرّ إلى إيجاب فلك تاسع و الناس مختلفون فيه فمنهم من يوجبه لأجل الحركة الغربيّة متحرّكا بها قاهرا لما يحويه عليها و منهم من

يوجبه لأجلها و هو ساكن ، أمّا الفرقة الأولى ففرضهم معلوم و لكنّ "أرسطوطالس" قد بيّن أنّ كلّ متحرّك فإنّما يتحرّك من محرّك ليس فيه ، و لابدّ لذلك الفلك التاسع من محرّك خارج فما المانع عن تحريكه الأفلاكَ الثمانية من غير توسيط التاسع ، و أمّا الفرقة الثانية فكأنّهم سمعوا ما حكيناه و أنّ المحرّك الأوّل غير متحرّك فجعلوا فلكهم التاسع ساكنا و الحركة الغربيّة صادرة عنه ، لكنّ أرسطوطالس قد بيّن أيضا أنّه ليس بجسم فصِفَتُه بالكُرِيَّة و الفلكيّة و الإحاطة و السكون توجب جسميّته فقد تَـأدّى الفلكُ التاسع إلى المحال ، و فى هذا المعنى يقول "بطلميوس" فى صدر كتاب "المجسطى" : فالعلّة الأولى لحركة الكلّ الأولى إذا توهّمنا الحركة مفردة رأينا أنها إلهٌ لا مرئىّ و لا متحرّك و سمّينا صنف البحث عنه إلٰهيّا و هذا الفعل نعقله فى أعلى علو العالم فقط مباينا البتّة للجواهر المحسوسة ، فهذا ما يقوله بطلميوس فى المحرّك الأوّل من غير أن يشير إلى الفلك الذى حكاه عنه يحيى النحوىّ فى ردّه "بروقلس" و ذكر أنّ "أفلاطون" لم يكن يعرف الفلك التاسع الذى ليس فيه كوكب و هو الذى فهمه بطلميوس زعم؛ فأمّا أقاويل القائلين فيما وراء النهاية المتحرّكة من جسم ساكن أو خلاء غيرِ متناهيين او نفى الخلاء و الملاءِ عنه معاً فغير متّصلة بما نحن فيه ؛ و أمّا "بلبهدر" فإنّه يُراحُ منه رائحةُ مَنْ يرى أنّ السماء أو السماوات جسم مستحصف مقاوم للأثقال حاملها و أنّه فوق الأفلاك ، و يسهل عليه إيثارُ الخبر على العيان كما يصعب علينا تقديم الشُبَهِ على البرهان ، و الحقّ مع أصحاب "آرجبهد"

و كأنّهم أصحاب الاجتهاد حقًّا فقد استبان أنّ "برهماند" هو الأثير[١] بما فى حَشْوه من المطبوعات .

كا ـ فى صورة الارض و السماء على الوجوه المِلّيّة التى ترجع إلى الاخبار و الروايات السمعيّة

إنّ القوم الذين وقعت الإشارة إليهم فى ترجمة الباب قد ذهبوا فى الأرضين إلى أنّها سبع طباق واحدة فوق الأخرى و فى تقسيم علياها إلى التسبيع ، لا على ما يذهب إليه المنجّمون عندنا من الأقاليم أو الفرُس من "الكشورات" و نريد بعد أن نورد تصريح أقاويلهم المستخرجَ من جهة أرباب شرائعهم أن ينتصب للإنصاف فإن لاح لنا فيه شىء أو اتّفاقٌ مع غيرهم وإن لم يُصيبوا فيه معا قرّرناه لا على وجه الذبّ عنهم بل قصدًا لإذكاء الطباع لمطالعها[٢] : و لم يختلفوا فى عدد الأرضين و لا فى عدد أقسام العليا و إنّما اختلفوا فى أساميها و فى ترتيب الأسامى فربّما أحلّ ذلك الاختلاف على سعة اللغة فإنّهم يسمّون الشىء الواحد بأسماء كثيرة جدّا و المثال بالشمس فإنّهم سمّوها بألف اسم على ما ذكروا كتسمية العرب الأسد بقريب من ذلك بعضها مقتضبة اقتضابا [٣]و بعضها مشتقّة من الأحوال المتغايرة[٣] فيه أو الأفعال الصادرة ، و هم و من شابههم يتبجحون بذلك و هو من أعظم معايب اللغة فموضوعها إيقاع

(١) فى ز و ش : الاثير (٢) فى ز و ش : المطالعها (٣ ـ ٣) من ز ، و فى ش : و بعضها من المتغايرة .

اسم على كلّ واحد من الموجودات و آثارها بمواطأة بين نفر يَعْرِفُ بها بعضُهم عن بعض غرَضه عند إظْهار ذلك الاسم بالنطق، فإذا كان الاسم الواحد بعينه واقعا على عدّةِ مسمّيات دَلّ على ضِيق اللغة و أحوج السامعَ إلى سؤال القائل عمّا يعنيه بلفظه فسقط ذلك الاسمُ إمّا بآخر مثله يُغْنِى و إمّا بتفسير معرّف للمعنى، و إذا كان للشىء الواحد أسماء كثيرة و لم يكن سببُ ذلك استبدادَ كلّ قبيلة أو كلّ طبقة بواحد منها و كان فى الواحد منها كفاية اتّصفت الباقيةُ بالهمر و الهذيان و الهذر و صارت سببَ التعمية و الإخفاء أو تَحَمُّلُ المشاقَ لحفظ الجملة بلا فائدة غير ضَياع العمر، و ربّما وقع فى خَلَدى من جهة أرباب الكتب و الأخبار أنهم أعرضوا عن الترتيب و اقتصروا على ذكر الأسامى أو أنّ النسّاخ تجازفوا فإنّ المعبّرين لى بالترجمة كانوا ذوى قوّة على اللغة و غير معروفين بالخيانة بلا فائدة، و سأضع فى الجدول ما حصل لى من أسامى الأرضين، و الاعتماد منها على المنقول من "آدت پُران" فإنّه وضع لها قانونا و جعل كلّ واحدة[1] من الأرضين و السماوات على عُضْوٍ عضو من أعضاء الشمس فكانت السماوات من الهامة إلى البطن و الأرضون من السرّة إلى القدم، فظهر بذلك الترتيبُ و زال الاشتباه:

(١) من ز، و فى ش: واحد.

عدد

عدد الأرضين	آدت پران		بشن پران	باج پران		مسموع من الألسنة
	مواضعها من أعضاء الشمس	أسماؤها		أسماؤها	ألقابها	
الأولى	السرّة	تال	آتَـلُ	أبهاستل	الأرض الظلمة كرشن بهوم:	آنس
الثانية	الفخذان	سوتال	بِتَلُ	اَلْ	الأرض البيضة شكل بهوم:	انبَرْتال
الثالثة	الركبتان	پاتال	نِتَلُ	نيلُ	الأرض الحمراء رخت بهوم:	سَكَّرُ
الرابعة	تحت الركبتين	آشال	گَبْهَسْتِم	أتهمشتل	الأرض الصفراء يبت بهوم:	گَبْهَستِمانُ
الخامسة	الساقان	بشال	مَهاكْهُ	مهاتل	الأرض المرملة باخان بهوم:	مهاتال
السادسة	الكعبان	مَرْتالُ	سُتَلُ	سِتلُ	الأرض الحجرية شلاتل:	سُتالُ
السابعة	القدمان	رَساتِل	چاتَرُ	اتال	الذهبية اللون سورن برن:	رساتل

سكّانها من الروحانيّين على ما فى باج پران
من "دانو" ــ نَمج[1]، شنككرن، كُونتُ، نشكباذ[2]، شولتّ، لُوهت، كلنك، شُواپذ؛ و فيها صاحب الحيّات ــ دننجو كاليو
من "ديت" ــ سُركش[3]، مهاچنبُ، هيكريو، كرشن، چنرت، شنكاكش، كومك؛ و فيها من "راكشس" ــ نيل ميك، كرتنك، مهُوشنيش، كنبل، اَشْوتر، دكشك
من "دانب" ــ راذ، انراذ، اكن مخ، تاركاكش، ترشرُ، ششمار؛ و فيها من "راكشس" ــ چبن، ننْدُ، بشال، و فيها بلاد كثيرة
من "ديت" ــ كالنيم[4]، كزكرن، اونچر؛ و فيها من "راكشس" ــ سُمال، منج، برككتر و الطير الكبار المسمّى "كرد[5]"
من "ديت" ــ بلوچن، چينت، اكن چبّ، هرناكش؛ و فيها من "راكشس" ــ بدُچبُ، ماميك، مار كرميرُ، اَسفستكچو
من "دَيت" ــ كيسرُ؛ و فيها من "راكشس" ــ اُردكُوج، شت شيرس أى ذو المائة رأس و هو صديق "اندر"، "باسك" و هو حيّة
"بَل" الملك و من "ديت" ــ مزكند؛ و فيها بيوت كثيرة لراكشس، و فيها "بشن" و فيها "شيش" ــ صاحب الحيّات

(١) من ز، وفى ش: من نمج دانو (٢) من ز، وفى ش: يشكباذ (٣) من ز، و فى ش: سبكش (٤) من ز، و فى ش: كالنيم (٥) من ز، وفى ش: كرر.

و يتلو الأرضين السماواتُ السبع الطباق و تسمّى " لوكات " و لوك هو المجمع و المحفل و قد كان اليونانيّون على مثله فى تصيير السماوات مواضع للجامع: قال يحيى النحوىّ فى ردّه على " برقلس ": إنّ قوما من المتكلّمين رأوا فى الفلك المسمّى " غلقسياس " أى اللبن و هو المجرّة أنّه منزل و مستقرّ للأنفس الناطقة، و يقول " اوميرس " الشاعر: إنك جعلتَ السماء الطاهرةَ مسكنَ الأبدِ للآلهة لا تُـزَعْزِعُه الرياحُ و لا تبلّه الأمطارُ و لا تُتْلِفُه الثلوجُ بل فيه الصَّحْوُ البهىُّ بلا سحابٍ يَغْشاه[1]، و قال " أفلاطون ": قال الله للسبعة الكواكب السيّارة أنتنّ آلهةُ الآلهة و أنا أبو[2] الأعمال صانعُكم صنعا لا انتقاض فيه فإنّ كلّ مربوط وإن كان محلولا فإنّ الفساد غيرُ لاحق بما جاد نظامُه، و قال " أرسطوطالس " فى رسالة له إلى " الاسكندر ": إنّ العالم هو نظام الخلق كلّه و أمّا ما علاه و أحاط به من أقطاره فهو مَحَلُّ الآلهة و السماء مليئ من أجسادهم التى نسمّيها للعبارة كواكب، و يقول فى موضع آخر منها: الأرض محصورة بالماء و الماء بالهواء و الهواء بالنار و النار بالأثير[3] و لهذا صارت البلدةُ العليا محلَّ الآلهة و قُدّرت السفلى محلَّ الدوابّ المائيّة، و فى " باج پران " ما يشبهه و هو: انّ الأرض يُمْسكها الماء و الماء يمسكه النارُ المحض و النارُ يمسكها الريحُ و الريحُ يمسكها السماء و السماء يمسكها ربُّها، و لم يخالف إلّا فى الترتيب، و لم يقع

(١) من ز، و فى ش: نغشه (٢) من ز، و فى ش: اب (٣) فى ز و ش: الايثر.

فى أسامى ”اللوكات“ من الخلاف مثل ما كان وقع فى الأرضين و نحن نضع أيضا أسماءها فى جدول كالأوّل :

عدد السماوات	موافقها من أعضاء الشمس على ما فى آدت پران	أساميها على ما فى آدت پران و باج پران و بشن پران	
الأولى	البطن	بْـهُور لوک	
الثانية	الصدر	بْـهُوبَر لوک	
الثالثة	الفم	سُفَرْ لوک	
الرابعة	الحاجب	مَهَر لوک	
الخامسة	الجبهة	جَنَلوک	
السادسة	فوق الجبهة	تِپَـلوک	
السابعة	الهامة	سَتَلُوک	

و هذه

و هذه كلّها متّفقة إلّا ما وقع لمفسّرِ كتاب " پاتنجل " فإنّه كان سمع أنّ " پِتْرين " و هم الآباء بجمعهم فی فلك القمر و هو كلام مبنیّ على أقاويل المنجّمين فصَيَّرَ بجمعَهم أوّل السماوات و كان يجب أن يجعله مكان " بهورْ لوك " و لم يفعل لكنّه أسقط "سفرلوك" بتلك الزيادة و هو موضع الثواب ، ثمّ عمل شيئا آخر و هو أنّ "سَتْ لوك" السابعة سمّيت فی " الپرانات " " برَهْم لوك " فجعلها فوقها و جعلُ الواحد المسمّى باسمين آنس و كان الواجب عليه أن يترك بُرَهْم لوك جانبا و يقيم " پتر لوك " مقام الأولى و لا يُسْقِطَ " سفر لوك " ؛ فهذا ما فی الأرضين السبع و السماوات السبع. فلنذكر أيضا أقسام وجه الأرض العليا ثمّ ما يجب بعد ذلك أن تليها و نقول: إنّ " ديپ[1] " بلغتهم اسم الجزيرة و" سَنْگَلَدِيپ[2] " هو الذی نسمّيه " سرنديب " لأنّه جزيرة و الديبجات كذلك لأنّها جزائر كثيرة تَنهَدِمُ بعضُها و تتحلّل و تَنْبسط فيعلوها الماء و تَغيب و تظهر أخرى حديثة كقطعة رمل لا تزال تزداد و تعلو و تتّسع فينتقل سكّانُ الأولى إليها و يَعْمُرونها ؛ و الذی عليه الهند من جهة الأخبار الملّيّة فهو أنّ الأرض التی نحن عليها مستديرة يُحِيطُ بها بحرٌ و على البحر أرضٌ كالطوق و على تلك الأرض بحرٌ مستديرٌ أيضا كالطوق و على هذا النظام إلى أن يستتمّ كلّ واحد من عدد الأطواق اليابسة المسمّاة جزائر

---

(١) من ز ، و فی ش : ديب (٢) من ز ، و فی ش : سنكلديب .

و عددِ البحار سبعةً على شريطةٍ هى أن يكون كلّ واحد من أحد الجنسين ضِعفَ الذى فى ضِمنه من جنسه أعنى الذى يليه فيحيط به فيتوالى مقاديرُ كلّ واحد منهما على توالى أعداد زوج الزوج فإذا كانت الأرض الوسطى واحدا كانت جملة الأرضين السبع المتطوّقة ١٢٧ و إذا كان البحرُ المحيط بالأرض الوسطى واحدا كانت جملة البحار السبعة المتطوّقة أيضا ١٢٧ و كانت جملة البحار و الأرضين معا ٢٥٤ ، لكنّ مفسّر كتابِ "پاتنجل" فرض للأرض الوسطى مائة ألف "جوژن" فيكون ما لجملة الأرضين ١٢٧٠٠٠٠٠ و فرض للبحر المحيط بالأرض الوسطى مائتى ألف و للذى بعده أربع مائة ألف فيجتمع للبحار ٢٥٤٠٠٠٠٠ و جملة ذلك ٣٨١٠٠٠٠٠ و لم يذكر الجملة حتى نقابلها بهذه إلّا أنّه ذكر فى "باجَ پُران": انّ قطر جملة الديبات و الجزائر ٣٧٩٠٠٠٠٠ و هو غير موافق للاوّل بل لا وجهَ له إلّا أن تكون البحارُ ستّة و فى التضاعيف من الأربعة مبتدئة ، فأمّا عدّة البحار فيمكن أن تُحْمَلَ على أنّه ترك ذِكرَ السابع لأنّه قصد اليُبْس و متى ذكره احتاج إلى ذكرِ ما يحيط به و أمّا الابتداء بالأربعة فى التضاعيف فلا أرى له فى القانون الموضوع وجها ، و لكلّ واحد من الديبات و البحار اسم نضع ما معنا منه فى جدول ليقبل عذرُنا :

عدد البحار و الجزائر	مچ پران: الديبات	مچ پران: البحار	مفسر پاتنجل: بشن پران: الديبات	مفسر پاتنجل: البحار	مسموع من الألسنة: الديبات	مسموع من الألسنة: البحار
الأولى	جنب [1] ديپ	لوَن أي الملح	[illegible]	كُشار مالح	جنب [1]	لوَن سَمُدر
الثانية	شاك ديپ	كُشيرذك أي الحليب	[illegible]	اِكُشَ ماء قصب السكر	شاكُ [2]	اِكُشَ
الثالثة	كش ديپ	كَرت مند أي السمن	[illegible]	سُر خمر	كش [4]	سُر
الرابعة	كرونچ [5] ديپ	دَدِمَند أي الرائب	[illegible]	سُرپ سمن	كَرَوَنچ	سَرُپَ
الخامسة	شالـمَل ديپ	سُر أي خمر [6] الأرز	[illegible]	دَدِ ماست	شَالَمَـل	دَدسَاكَرَ
السادسة	كوميذ ديپ	اكش رَسُوذ أي ماء قصب السكر	[illegible]	كُشير حليب	كوميذ	كُشِير
السابعة	پُشكر [7] ديپ	سَوَادُودَك أي الماء العذب	[illegible]	سوادُودَك ماء عذب	پشكر [8]	پانى

(١) من ز، و في ش: چنب (٢) من ز، و في ش: بلكش (٣) من ز، و في ش: شاك (٤) من ز، و في ش: كش (٥) من ز، و في ش: كرونج (٦) من ز، و في ش: جمر (٧) من ز، و في ش: بشكر (٨) من ز، و في ش: يشكر.

و ليس للعقل في هــذا مدخل و لا أعرف للاختلاف سببا سوى التجازف في التعديد كيف اتّفق ، و أولى هذه الأقاويل ما في "مچّ پران" من أجل أنّه عدّد الجزائر و البحار واحدا بعد آخر على موجب الترتيب من إحاطةِ بحرٍ كذا بجزيرةٍ كذا ثمّ إحاطةِ جزيرةٍ كذا ببحرٍ كذا من الواسطة إلى الحاشية ؛ و لنحك الآن ما يشابه ذلك و يطابقه وإن اتّصل بمواضع أولى به و هو أنّ مفسّر كتاب "پاتنجل" لمّا أراد تحديد العالم ابتدأ من أسفله و قال: إنّ مقدار الظلمة "كورتى" واحد و خمسة و ثمانون "لَكْش جوژن" و ذلك ١٨٥٠٠٠٠٠ و فوقها "نَرْكَ [١]" و هو جَهنّمات ثلاثة عشر كورتى و اثنا عشر "لَكْش" و ذلك ١٣١٢٠٠٠٠٠ ثمّ ظلمة لكش واحد و ذلك ١٠٠٠٠٠ ، و فوقها أرض "بزْر" لصلابتها و هو الألماس أو الصاعقة المنسبكة ٣٤٠٠٠ ، ثمّ "گَرْبُ" و هو الواسطة ٦٠٠٠٠ ، و فوقها الأرض الذهبيّة ٣٠٠٠٠ ، و فوقها الأرضون السبع ، كلّ واحدة عشرة آلاف [٢] فذلك ٧٠٠٠٠ ، علياها ذات الديبات و البحار ، و وراء بحر الماء العذب "لوكالوك" و تفسيره لا بجمع أى التى لا عمارة فيها و لا أنيس . و بعده أرض الذهب كورتى واحد و ذلك ١٠٠٠٠٠٠٠ [٣] ، و فوقها "پِترَلوك" ٦١٣٤٠٠٠ و جملة اللوكات السبع التى تسمّى جملتها "برْهما نْد" خمسة عشر كُورتى و ذلك ١٥٠٠٠٠٠٠٠ ، و فوق ذلك ظلمة "تَمُ"

(١) من ز ، و في ش : نرك (٢) من ز ، و في ش : الف (٣) من ز ، و في ش: ١٠٠٠٠٠٠٠ .

مثل

مثل السفلى ١٨٥٠٠٠٠٠٠ ، و قد كنّا نستثقل ذكر السبعة البحار[١] مع الأرضين حتى خفّف عنّا هذا الرجل بزيادة أراضٍ[٢] تحتها؛ و أمّا في "بشنَ پُرَان" عند مثل هذا الفنّ فإنّه زعم: انّ تحت الأرض السابعة السفلى حيّة تسمّى "شِيشَنَاكُ" معظّمة عند الروحانيّين و تسمّى أيضا "اَنَنْتُ" ذات ألف رأس تحمل الأرضين من غير أن يَؤودَها ثقلُها ، و أنّ هذه الأرضين المطبَق بعضُها على بعض ذواتُ خيرات و نعمة مزيّنة بالجواهر مشرقة بشعاعها دون النيّرين فإنّهما لا يطلعان فيها و لذلك يعتدل أهويتُها و يدوم الرياحين و نور الأشجار و الثمار بها ، و يخفى الأزمنةُ على أهلها إذ لا يحسّون بحركات بعدّها و مقدارُها سبعون ألف "جوزن" كلّ واحدة عشرة آلاف[٣] ، و أنّ "نارذ" الرشي وردها للنظارة و مشاهدةِ من يسكنها من جنسي "دَيْت" و "دانوَ" فاستنزر نعيم الجنّة بجنب نعيمها و عاد إلى الملائكة يقصّ ذلك عليهم و يعجّبهم من صفتها؛ قال: و إنّ وراء البحر العذب أرضَ الذهب ضعف جميع الديبات و البحار غير عامرة بإنس أو جنّ ، و وراءها "لوكالوك" و هو جبل ارتفاعه عشرة آلاف[٣] جوزن في مثل ذلك من العرض و جملة ذلك ١٥٠٠٠٠٠٠٠ أعني خمسين[٤] "كُورْتى" ، و هذه الجملة كلّها تسمّى بلغتهم مرة "دَهَاتَرْ" أي ماسك جميع الأشياء و مرة "بِدْهَاتَرَ" أي مخلّيها و تسمّى أيضا مستقرّ كلّ حيّ ،

(١) من ز ، و ليس في ش (٢) من ز ، و في ش: أراضي (٣) من ز ، و في ش: الف (٤) من ز ، و في ش: خمسون .

و ما أشبه هذا بما عليه المختلفون في الخلاء و تصيير مُثْبِتيه إيّاه علّةَ جذب الأجسام إليه و تصييرِ نُفاته عدمه؛ ثمّ عاد إلى اللوكات فقال: إنّ كلّ ما أمكن أن تطأه رِجل أو تجري فيه سفينةٌ فهو "بَهَر لوك"، فكأنّه أشار بذلك إلى وجه الأرض العليا، قال و ما بين الأرض و الشمس من الهواء الذي يتردّد فيه "سِدُ" و "مُنِ" و "گَنْدَهَرْب" أصحاب الجنة فهو "بُهُوبَر لوك" و يسمّى مجموع الثلاثة "الثلاثة پْرِتَوى"، و ما فوقها "ياس مندل" أي ولاية ياس، و من الأرض إلى موضع الشمس مائة ألف "جوزن" و من موضع الشمس إلى موضع القمر مثل ذلك و من القمر إلى عطارد لكشان أي مائتا ألف و منه إلى الزهرة كذلك و منها إلى المرّيخ ثمّ المشتري ثمّ زحل أبعاد متساوية كلّ واحد مائتا ألف و من زحل إلى بنات نعش مائة ألف و من بنات نعش إلى القطب ألف جوزن و فوق ذلك "مَهَر لوك" عشرون ألف ألف و فوقه "جن لوك[1]" ثمانون ألف ألف ثمّ "پِتَرَ لوك" أربع مائة و ثمانون ألف ألف و فوقه "سَتَ لوك"، و هذه الجملة أكثر من ثلاثة أضعافِ التي حكيناها عن مفسّر كتاب "پاتنجل"، و هذه عادة النسّاخ في كلّ لغة و ما أبرّئ منها أصحاب البرانات فإنّهم ليسوا من أصحاب التحصيل .

كـ ـ في ذكر القطب و أخباره

القطب بلغتهم "دَرُب[2]" و المِحْوَر "شلاك" و قلّما تسمع

(١) من ز ، و في ش چنرلوك (٢) من ز ، و في ش :درپ .

من غير منجّميهم إلّا قطبا واحدا لما تقدّم من ذكر اعتقادهم فى قبّة السماء، و فى " باج پران ": انّ السماء تستدير على القطب كدوّارة الخزّاف و القطب يدور على نفسه و لا يتحرّك من مكانه و يستوفى الدورانَ فى ثلاثين مهورتا أى فى يوم بليلته، و لم أسمع منهم فى القطب الجنوبىّ إلّا أنّ ملكا كان لهم يسمّى " سومَدَتّ " قد استحقّ الجنّة بحسن أعماله و لم يَطِبْ قلبه بنَزْع بدنه عن نفسه عند انتقاله فقصد " بَسِشت " الرش و أعلمه أنّه يحبّ بدنه و لا يريد مفارقته فآيسه عن حمل البدن الأرضىّ من الدنيا إلى الجنّة. و عرض أيضا حاجته على أولاد بسشت فجبهوه ببزقهم[1] و سخروا به و صيّروه جندالا مشنَّف الأذنين بقُرْطق جديد، فجاء إلى " بشْفَامِتْر " الرش على تلك الحالة فاستفظعها و سأله عنها فأخبره بها و قصّ عليه القصّة بأجمعها، فغضب امتعاضا له و أحضر البراهمة لعمل قربان كبير و أولاد بسشت فيهم و قال لهم: إنّى أريد أن أعمل عالما آخر و جنّة أخرى بسبب هذا الملك الصالح يبلغ فيها مشتهاه، و ابتدأ بعمل القطب و بنات نعش التى فى الجنوب، و خافه " اندر " الرئيس و الروحانيّون فجاؤوا إليه متضرّعين يسألونه إهمالَ ما ابتدأ فيه على أن يحملوا سُومَدَتّ ببدنه كما هو إلى الجنّة و فعلوا ذلك، فترك عمل العالم الثانى إلّا ما كان عمل منه إلى وقتئذ؛ و معلوم أنّ القطب الشمالىّ يوسم عندنا ببنات نعش و الجنوبىّ بسهيل إلّا أنّ فى بعض

(١) من ز، و فى ش: ببزقهم.

من يشبه العوامّ من أصحابنا من يزعم أنّ فى ناحية الجنوب من السماء بنات نعش على هيئة الشمالىّ تدور حول ذلك القطب ، و ليس ذلك بممتنع و لا مستبدَع إن حصل خبرُه من جهة مُمعِنٍ فى أسفار البحر أمين ثقةٍ ، و قد يظهر فى البقاع الجنوبيّة ما لا نعرفه عن الكواكب ، فقد زعم " شريپال[1] " أنّه يظهر فى الصيف بمولتان كوكب أحمر منخفضٌ عن مدار سهيل يسمّونه " شُول[2] " ، و هو خشبة الصلب و أنّ الهند يتشاءمون به و لذلك إذا كان القمر فى " پوربا بترپت " لم يسافروا نحو الجنوب فإنّه فيه ، و ذكر " الجيهانىّ " فى " كتاب المسالك ": انّ فى جزيرة " لنكبالوس " يرى كوكب ضخم يُعرف بذى الحُمّة فى الشتاء وقت السحر من جهة مشرق الشمس[3] على ارتفاع كقامة الدَّقَل و قد يَتألّف من ذنب الدبّ الأصغر و مؤخّره و كواكبَ صغار هناك شكلٌ مستطيل يسمّى " فأس الرحا " ، و " برهمكوپت " يذكره بالسمكة ، و للهند فى تصويرها على هيئة حيوان مائىّ ذى أربع أرجل[4] ، يسمّونه " شاكَوَرَ " و يسمّى أيضا " شِشُمار " أخبار جزافيّة ، و أظنّ شِشُمار هذا هو الضبّ الكبير فإنّ اسمه بالفارسيّة " سُسمار " و بينهما مشابهةٌ ، و منه مائىّ مثل التمساح و الإسقنقور ، فمن تلك الأساطير أنّ " براهم " لمّا أراد إيلاد البشر قسم نفسه بنصفين اسم الأيمن

(١) من ز ، و فى ش : شريبال (٢) من ز ، و فى ش : سول (٣) من ز ، و فى ش : الشتا (٤) من ز ، و ليس فى ش .

براز

" بِرَاز " و اسم الأيسر " مَن ُ " و هو الذى سمّيت النوبةُ باسمه " مَنْنْتَرِ "، و صار لمَنُ ابنان أحدهما " پْرِيَرِبَتُ " و الآخر " اوتّانپاذُ " الملك الأحنف الرجل ، و له ابن اسمه " دْرُبّ[1] " لحقه استخفافٌ من امرأة أبيه فأُعطِيَ لأجله القدرةَ على إدارة الكواكب كلّها كما يريد و كان ظهورُه فى " مَنْنْتَر سوايَنْبْهُبَ " و هى أوّل النوب و بقى فى مكانه على الأبد ، و فى " باج پران ": انّ الريح تحرّك الكواكب حول القطب و هى مربوطة به برباطات لا يراها الناسُ فتتحرّك على مثال الخشبة التى تدار فى معاصر الدهّانين فإنّ أصلها كالثابت و طرفها دائر ، و فى كتاب " بِشْنَ دْهَرم ": انّ " بَجْر " الذى هو من أولاد " بَلْبَهَدْر " أخى[2] " نارائن " سأل " مارْكَنْديو " الرش عن القطب ، فأجابه بأنّ " براهم " لمّا عمل العالم كان مظلما موحشا فعمل حينئذ كرة الشمس نيّرةً و أُكَرَ الكواكب مائيّة لنورها قابلة من الوجه الذى تواجهها به و وضع منها حول القطب أربعة عشر على هيئة " شِشْمار " تُدير سائر الكواكب حول القطب فمنها نحو الشمال من القطب على اللحى الأعلى اوتّانپاذ و على الأسفل " جَنْكُمُ " و على الرأس " دْهَرْمُ " و على الصدر " نارائن " و على اليدين نحو المشرق كوكبا " اشون " الطبيبين و على الرجلين " بَرنُ " و " أرْجم " نحو المغرب و على المبال " سنبچّر[3] " و على الدبر " مِتْر " و على الذنب " أكن "

(١) من ز ، و فى ش : درپ (٢) من ز ، و فى ش : اح (٣) من ز ، و فى ش : سنبجر .

و "مهينْدْر" و "مريچ" و "كَشَبْ"، قال: و القطب هو "بِشن" المطاع فى أهل الجنّة و هو أيضا الزمان الذى يُنشىء و ينمى و يبلى و يفنى، ثمّ قال: و من قرأ هذا و عرفه بالتحقيق غفر الله له سيّئاتِ يومه و زيد فى عمره المقدَّر أربعَ عشرة سنة؛ ما أسلم قلوبَ القوم فعندنا من يحيط بألف و نيّف و عشرين من الكواكب و لا يؤخذ بأنفاسه و يقتطع من عمره إلّا لذلك، و هذه الكواكب دائرة كيف ما كان وضعُ القطب منها و لو ظفرتُ من الهند بمن يشير إليها ببنانه لتمكّنتُ من نقلها إلى ما نَعْرفه من صور اليونانيّين و العرب للكواكب أو ما يقاربها إن لم تكن[1] منها.

كج ـ فى ذكر جبل ميرو بحسب ما يعتقده أصحاب البرانات و غيرهم فيه

نبتدئ بصفة هذا الجبل إذ هو واسطة الديبات و الأبحر و وسط "جَنْبُ[2] ديب" منها، قال "برهمكوپت": قد كثرت أقاويل الناس فى صفة الأرض و جبل "ميرو" و خاصّة ممّن يدرس البرانات و الكتب الشرعيّة، فمنهم من يصف هذا الجبل بأنّه يعلو وجه الأرض علوّا مُفْرِطا و أنّه تحت القطب و الكواكبُ تدور حول سفحه فيكون منه الطلوعُ و الغروب، و سمّى ميرو لاقتداره على ذلك و لأنّ الرأس إنّما يكشف النيّرين بقوّته، و نهارُ سكّانِه من الملائكة يكون

(١) من ز، و فى ش: لم يكن (٢) من ز، و فى ش: چنب.

ستّة أشهر و ليلهم ستّة أشهر ، و قال: إنّ في كتاب "جنُ" و هو "البُدّ": انّ جبل "ميرو" مربّع ليس بمدوّر ؛ و قال "بَلَبهَدْر" المفسّر : من الناس من يقول: إنّ الأرض مبسوطة و إنّ جبل ميرو مُضيء منير ، قال: و لو كان كما زعموا لما دارت السيّارةُ حول افق من يسكن ميرو ، ولو كان له شعاع لرُئِيَ[1] من أجل علوّه كما يظهر القطبُ الذى فوقه ، و منهم من يقول : إنّه من ذهب ، و يقول آخرون: إنّه من جوهر ، و "آرْجَبْهد" يرى أنّه ليس تعالى و إنّما يرتفع جوژنا واحدا على تدوير لا تربيع و هو مملكة الملائكة و إنّما صار غير مرئيّ مع شعاعه لأنّه بعيد عن البلاد شماليّ في جميع المواضع في الصرود في وسط بريّة تسمّى "نَنْدَنَ مَنُ" ، و لو كان عظيمَ الارتفاع لما عَرَضَ في عَرْض ستّة و ستّين أن يظهر مدارُ السرطان كلّه فتدرر الشمس فيه ظاهرةً لا تغيب ؛ و بَلَبَهدر واهي الكلام و المعنى فلا أدرى كيف انتدب للتفسير على أنّ تفاسيره كذلك فأمّا إبطاله بساطةَ الأرض بدوران الكواكب حول أفق ميرو فهو إلى الإثبات أقرب ، بل لوكانت بسيطة و القاماتُ لعمود الجبل موازيةً لما تغيّر الأفقُ و لكان هو معدّلَ النهار في جميع المواضع ؛ و لما حكى عن آرجَبْهد فليكن كرة الأرض : آب على مركز : ه ، و : آ مسكنٌ عرضُه ستّة و ستّون جزءا ، و نفرز قوس : آب مساوية لميل الأعظم ، فيكون : ب الموضع الذى يسامته القطبُ ، و نجيز على نقطة : آ خطَّ : آج مماسّا

(١) من ز ، و في ش : لروى .

للكرة فيكون في سطح الأفق الحِسّيّ حيث تَمُرُّ الأبصارُ حول الأرض، ونصل : ا ه و نخرج : ه ب ج يلقى : ا ج على : ج و نُنْزِلُ عمودَ : ا ط على : ه ج ، فمعلوم أنّ : ا ط جيب الميل الأعظم و : ط ب سهمُه و : ط ه جيب تمام الميل الأعظم ، و لأنّا نخاطب " آرَجبهد " فإنّا نعمل الجيوبَ أيضا بكردجاته فيكون : ا ط ١٣٩٧ و : ط ه ٣١٤٠ و : ب ط ٢٩٨ ، و لقيام زاوِيةِ : ه ا ج تكون نِسْبَةُ : ه ط إلى : ط ا كنسبةِ : ط ا إلى : ط ج ، و مربّعُ : ا ط ١٩٥١٦٠٩ و مقسومُه على : ط ه ٦٢٢ ، و فَضْلُ ما بينه و بين : ط ب ٣٢٤ و ذلك : ب ج، و نسبتُه إلى : ب ه على أنّه الجيب كلّه و هو : ٣٤٣٨ كنسبةِ "جوزن" : ب ج إلى جوزن : ب ه، و هي عند آرجبهد ثمان مائة و مضروبها في الفضل المتقدّم : ٢٥٩٢٩٠ و مقسومه على الجيب كلّه : ٧٥، و ذلك جوزن : ب ج و يكون أميالا ستّمائة و فراسخ مائتين[١]، و متى كان عمود الجبل مائتي فرسخ كان المرتقى إليه قريبا من ضعفه و مهما كان " ميرو " على هذا المقدار لم يظهر منه شيء في عرض ستّة و ستّين و لم يستر من مدار

(١) من ز، و في ش : ماستى .

السرطان

السرطان شيئا بتّة ، و إذا كان هناك تحت الأفق فهو فى المساكن التى عروضها أنقص من ذالك العرض منحطّ عن الآفاق، فهب أنّه الشمس ضياء فهل تُرَى و هى تحت الأرض غائبة ؟ و لهذا الجبل بها أسوة، و ليس يخفى عنّا الجبل لبعده فى الصرود و لكن لسفوله عن الأفق بسبب كُرِيَّةِ الأرض و انجذابِ الأثقال نحو وسطها ؛ و أيضا فإنّ استدلاله على قلّة ارتفاع الجبل بظهور مدار السرطان فيما ساوى عرضُه تمامَ الميل الأعظم غيرُ لازم، لأنّا إنّما عرفنا خواصّ المدارات و غيرها فى تلك المواضع بالبرهان من غير عيان أو نقلِ خبر فإنّ تلك المواضع غير مسكونة و طرقُها غير مسلوكة ، فإن كان جاءه من هناك مَنْ أخبره بظهور هذا المدار فى ذلك العرض فقد جاءنا من أخبرنا بخفاء بعضه ، و ليس لذلك ساترٌ غير هذا الجبل و أنّه لولاه لكان يظهر كلّه ، فمن جعل أحدَ هذين الخبرين أولى بالقبول ؟ و فى كتاب " آرجَبْهَد " الذى من " كَسمَپُور " : انّ جبل " ميرو " فى " هِمَمَنت " و هو الصرود لايزيد على " جوژن " ، و وقع فى الترجمة : انّه لايزيد على هممنت أكثرَ من جوژن ، و هذا الرجل ليس بآرْجَبهدَ الكبير و إنّما هو من أصحابه فإنّه يذكره و يقتفيه ، و لا أدرى أىَّ السمِيَّين يعنى " بَلبَهَدْر " ، و بالجملة فإنّ خواصّ موضع هذا الجبل عندنا معلومة بالبرهان و الجبل نفسه عندهم بالأخبار سواء جعلوه جوژنا أو أكثر و سواء جعلوه مربّعا أو مثمّنا ؛ فلنذكر الآن ما قال الرشين فيه ، أمّا فى " مچّ پران " فإنّه قيل : إنّه ذهبىّ مضىءٌ كالنار الصافية من كدر الدخان ذو أربعة ألوان فى جوانبه الأربعة

فلون الشرقيّ منها أبيض كلون البراهمة و لون الشماليّ أحمر كلون "كشتر" و لون الجنوبيّ أصفر كلون "بيش" و لون الغربيّ أسود كلون "شودر"، و ارتفاعه ٨٦٠٠٠ "جوزن" و ما دخل منه الأرض فهو ١٦٠٠٠ و كلّ ضلع من ترابيعه ٣٤٠٠٠، يجرى فيه أنهارٌ عذبة، و فيه مساكن ذهبيّة طيّبة يسكنها من الروحانيّين "ديو" و مغنّوهم "گندهرب" و قحابهم "اپسرس"، و فيه أيضا من جنس "آسر، دَيْت" و "راكشس"، و حوله حوض "مانَس" و حول الحوض في جهاته الأربع "لوكپال" و هم حفظةُ العالم و أهله؛ و لجبل "ميرو" سبع عقد هي جبال عظام و أسماؤها: "مَهيندر، ملَوَ، سَج، شُكتَ بام، رِكش بام، بِندُ، پارِزاتر" فأمّا الجبال الصغار فلا تكاد تحصى كثرة و هي التي يسكنها الناس، و أمّا العظام حول ميرو فنها "هِمَمَنتَ" يعلوه الثلج دائما و فيه راكشس و "پشاچ" و "جكّش"، و منها "هِمَكوتَ" الذهبيّ و فيه "گندهَرب" و اپسرس، و منها "نِشَدُ" يسكنه "ناگ" - الحيّات، و أسماء رؤسائها السبعة: "اَنَنتُ، باسُك، دَكشَك، كَركُوتَك، مَهاپَدمُ، كَنبَل[1]، اَشوَترُ"، و منها "نيل" طاؤوسيّ كثير الألوان يسكنه "سِدّ" و برهمرشين الزهّاد، و منها جبل "اَشويتَ" يسكنه "دَيْت" و "دانَو"، و منها جبل "اَشرنكونَت" فيه "پترِن" آباء ديو و أجدادهم و بقربه من جهة الشمال ثنايا مملوءة جواهر و أشجار تبقى من الأزمنة كلّها و في وسط

(١) من ز، و في ش: كنبل.

هذه الجبال " إلابَرت " و هو أسمقها و يسمّى الجملة " پرش پَرْبَتَ " ، و ما بين جبلى " هِمَمَنت " و " اَشْرَنْكونت " يسمّى " كيلاس " موضع ملاعب " راكشس " و " اپسرس[1] " : و فى " بشن پران " : انّ جبال الأرض الوسطى العظام " شْرِى پَرْبت ، مَلِى پَرْبَت ، مَاَلْوَنتُ ، بَنْدُ ، تِرْكُوت ، تِرِبُرانتَكُ ، كيلاسُ " و أنّ أهلها يشربون ماء الأنهار و هم دائمو الفرح ؛ و ذكر فى " باج پران " من مقادير ترابيعه و ارتفاعه مثل ما تقدّم ، ثمّ قيل : إنّ فى كلّ جهة منه جبلا مَربّعا فالذى عن شرقه هو " مالِيَنُ " و الذى عن شماله " آنِيلَ " و عن غربه " كَنْدُمادَنُ " و عن جنوبه " نِشَدُ " ؛ و ذكر فى " آدت پران " فى ضلعه ما تقدّم ، و لم أقف على ارتفاعه منه ، و قيل : إنّ جانبه الشرقى من ذهب و الغربىّ من فضّة و الجنوبىّ ياقوت أحمر و الشمالىّ جواهر مختلفة ؛ و هذه المقادير المفرطة للجبل لا تستمرّ إلّا مع المقادير المفرطة التى ذكروها للأرض ، و إذا لم يكن التجزيف محدودا كان ميدان البهت للجزّف مفتوحا كمفسّر كتاب " پاتنجل " فإنّه جاوز التربيع فيه إلى الاستطالة و جعل أحد ترابيعه خمسة عشر " كورَتى جوژن " و ذلك ١٥٠٠٠٠٠٠٠ و الآخر خمسة كورتى على ثُلُث الأوّل و ذكر فى جوانبه الأربعة أنّ فى مشرقه جبل " مالَوَ " و البحر و بينهما ممالك تسمّى " بَهْدراس " و عن شماله جبل " نِيرَ " و " شِيتَ " و " شْرِنْكَادَر " و البحر و بينهما ممالك " رميكُ[2] " و " هَرِنمَايَ " و " كُرُ " ، و عن مغربه جبل كَنْدَمادَن

(١) من ز ، و فى ش : آبسرس (٢) من ز ، و فى ش : دمنكـ .

و البحر و بينهما مملكة " كِيتُهالَ "، و عن جنوبه جبال " مرا بَرْت " و " نِشَدَ " و " هِيمَكُوت " و " هِمَكُرُ " و البحر و بينهما ممالك " بَهَارَت برش " و " كينپرش " و " هرپرش "؛ فهذا ما وجدت من أقاويل الهند فيه ، و لأنّى لم أجد كتابا للشمنيّة و لا أحدا منهم استشفّ من عنده ما هم عليه فإنّى إذا حكيت عنهم فبوساطة " الإيرانشهريّ " وإن كنتُ أظنّ أنّ حكايته غير محصَّلة أو عن غير محصِّل ، و قد ذكر عنهم في " ميرو ": انّه وسط عوالم أربعةٍ في الجهات الأربع ، مربّعُ الأسفل مدوّرُ الأعلى ، طولُه ٨٠٠٠٠ " جوژن " نصفه ذاهب فى السماء و نصفه غائص فى الأرض ، و جانبه الجنوبىّ الذى يلى عالمنا من ياقوت آسمانجونىّ و هو سببُ ما يرى من خضرة السماء و باقى الجوانب من يواقيت حمر و صفر و بِيض ، فهذا جبل ميرو المتوسّط للأرض؛ فأمّا " قاف " الذى يسمّيه عوامُّنا فإنّه عند الهند " لوكا لوك " يزعمون أنّ الشمس تدور منه نحو جبل ميرو و لا تضيء منه غيرَ جانبه الداخل الشمالىّ فقط ، و إلى مثله ذهب مجوسُ " السغد " بأنّ جبل " ارديا " حول العالم و خارجه " خوم " شبيه انسان العين ، فيه من كلّ شيء و وراءه خلاء و فى و سط العالم جبل " گرنغر " هو بين إقليمنا و بين الأقاليم الستّة كرسىّ الملكوت و فيما بين كلّ إقليمين رمل مُحرِق لا يستقرُّ عليه قدمٌ و الأفلاكُ تدور فى الأقاليم كالرحا و فى إقليمنا مائلة لأنّه فوقُ و فيه الناس .

كـد – فى ذكر الديبات السبعة بالتفصيل من جهة البرانات

يجب أن لا يُلتفت إلى اختلاف الأسامى و المعانى التى أوردها، أمّا ما فى الأسامى فسهل الإصلاح لاختلاف اللغات، و أمّا ما فى المعانى فإمّا أن يحصل منه شىء يرغب فى فهمه و موضوعه و إمّا أن يعرف به تناقضُ كلِّ ما لا أصل له، و قد ذكرنا حال الجزيرة الوسطى حيث ذكرنا ما حول الجبل الذى فى وسطها، و سمّيت "جَنبُ ديپ[١]" باسم شجرة فيها تمتدُّ فروعُها مائة "جوژن"، و عند ذكر المعمورة و تقسيمها يكون تمامُ صفتها، و سنذكر الآن سائر الجزائر المحيطة بها و نعتمد فى ترتيب الأسامى ما فى "مچّ پران" للعلّة التى ذكرناها بعد أن نذكر فى الوسطى شيئا هو فى "باج پران" و هو أن فى "مدَدِش" زعم جنسان يسمّى أحدهما "كِنپرش" و يعرف رجالهم بلون الذهب و نساؤهم "سُرِيَنَيا" يعيشون عيشا طويلا لا يمرضون مدّة حياتهم و لا يرتكبون وزرا و لا يتحاسدون و غذاؤهم ما يَعْصِرونه من ثمرة نخل يسمّى "مَدُبه"، و الجنس الآخر "هَرِپُرش" على لون الفضّة يعمرون أحد عشر ألف سنة لا يلتحون و طعامهم قصب السكّر، فمن جهةِ ما ذكر من عدم اللحية و لون الذهب و الفضّة ذهب الخاطرُ إلى الترك و لكن[٢] من جهة التغذّى

(١) من ز، و فى ش: چنب ديب (٢) من ز، و ليس فى ش، و بهامش ز: و لكن added by the editor.

بالتمر و القصب انحرف عنهم إلى نواحي الجنوب و أنّي يوجد هذان اللونان في أهلها إلّا لون السيمسختج ، و في الزنج شيء من ذلك و هو أن لا غمّ لهم و لا تحاسد فيهم إذ لا يملكون شيئا به يقع ذلك ، و العمر فيهم لا محالة أطول منه في بلادنا و لكنْ قليلا لا يبلغ الأضعاف ، وإن كان الزنج ببلادتهم لا يعرفون موتا طبيعيّا و إنّما ينسبونه إلى السمّ فقط و يتبعونه بالتهم إن لم يكن الميّتُ مقتولا بسلاح و هذه متى[١] نفثه مصدور ؛ فلنجيء الآن إلى " شاكُ ديپ[٢] " و فيه على ما في " مج پران " أنهار عظام سبعة واحد منها مواز في الطهارة[٣] لكنك و في البحر الأوّل سبعة جبال ذوات جواهر يسكن بعضَها " ديو " و بعضَها شياطين و منها ذهبيّ شامخ منه يرتفع السحاب ثم يأتينا فيُمطِر و منها ذو الأدوية كلّها و منه يأخذ " اندر " الرئيس المطر و منها واحد يسمّى "سوم" و من قصّته : انّه كان لكَشْبَ امرأتان إحداهما " كَدْرُ " ــ أمّ الحيّات و الأخرى " بِنَتُ " ــ أمّ الطيور و كانتا في الصحراء و بها فرس أشهب ، فقالت أمّ الحيّات : هو أدهم و تراهنتا على استرقاق الكاذبة و أخّرتا الفحص إلى الغد فوجّهت أمّ الحيّات بالليل أولادَها السود حتى التووا عليه و ستروا لونه فاستُرقّتْ أمّ الطيور زمانا ، و لها ولدان أحدهما " أَنُور " حافظ رخّ الشمس المجرور بالأفراس و الآخر " كَرر[٤] " فقال هذا لأمّه : سَلِي أولادَ ضرّتك بماذا يمكن إعتاقك،

(١) من ز ، و في ش : مني (٢) من ز ، و في ش : شاك ديب (٣) من ز ، و في ش : الطهاه (٤) من ز ، و في ش : كرر .

ففعلت، و قالوا لها: بالهناءة التي عند "ديو"، و حينئذ طار "كَرُر[1]" إلى ديو و طلبها منهم، فأجابوه بأنّ الهناءة من خصائصهم و إذا حصلت لغيرهم بقي بقاءهم، فتضرّع إليهم في تمكينه منها ريث ما يُعتق بها أمّه ثمّ يردّها، فرحموه و دفعوها إليه، فأتى جبل "سوم" و هُمُّ[2] به فأعطاهم إيّاها و أعتق أمّه ثمّ قال لهم: لا تقربوا من الهناءة حتى تغتسلوا في نهر "گنگ"، فذهبوا لذلك فتركوها مكانها، فردّها كَرُر[1] على ديو و نال الكرامة بذلك حتى ملك الطيور و صار مركب "بِشنّ"؛ قال: و أهل تلك الأرض أخيار معمّرون قد استغنوا بترك التحاسد و التنازع عن سياسة الملوك، و زمانُهم كلّه "تريتا جوك" لا يَتحوّل، و فيهم الألوان الأربعة أعني الطبقات المتمايزة لا يتصاهرون و لا يتخالطون و هم دائما فرحون لا يحزنون؛ و في "بِشنَ پران": انّ أسماء الطبقات فيهم "آرْجَك" علياها ثمّ "كُرَرَ" ثمّ "بِبَنَش" ثمّ "بِهَانِشْجتِ"، و أنّهم يعبدون "باسديو"؛ ثمّ الجزيرة الثالثة "كُشَ" و فيها على ما في "مج پران" جبال سبعة ذوات جواهر و فواكه و أنوار و رياحين و زروع، واحدها يسمّى "دُرُون" فيه أدوية جليلة خاصّة "بشلْكَرْن" و هو يُلْحِم كلّ جراحة من ساعته و "مِرْدَسَنجِيبَنَ" و هو يحيي الموتى، و جبل آخر يسمّى "هَرِ" مثل السحاب الأسود و فيه نار تسمّى "مَهِش" خرجت من الماء و سَكَنَته إلى وقت فناء العالم و هي التي

(١) من ز، و في ش: كرر (٢) من ز، و في ش: هم.

تحرقه، و فيها سبع ممالك و أنهار لا تحصى تسيل إلى البحر فيأخذها "اندر" للامطار و من عظامها "جون" مطهّر من الآثام، و لم يذكر فيه من أهلها شيء؛ و في "بشنَ پران": انهم أبرار لايأثمون يعمر كلّ واحد منهم عشرة آلاف[١] سنة و أنهم يعبدون "جَنَارْدَن[٢]"، و أسماء الطبقات فيهم "دِمَنَ، شُشْمِنَ، سِينَ، مَنْدِيهَ"؛ ثمّ الجزيرة الرابعة "كَرَوَنچَ ديپ[٣]"، فيها على ما في "مچ پران" جبال ذوات[٤] جواهر، و أنهار هي شُعَب من "كَنْكَ"، و ممالك أهلها بيض الألوان أخيار أطهار؛ و في بشن پران: انّ الناس بها مجتمعون في موضع واحد لايتمايزون، ثمّ قيل في أسماء الطبقات: إنها "پُشْكَرَ، پُشْكَلَ، دُهَنَّ، تِشَاكَهَ"، و هم يعبدون جناردن[٢]؛ ثمّ الجزيرة الخامسة "شالْمَلَ ديپ[٥]"، فيها على ما في مچ پران جبال و أنهار و ساكنوها أطهار معمَّرون حلماء لايغضبون و لا يُجدبون[٦]، يأتيهم الطعامُ بإرادتهم من غير زرع أو كدّ و يحصلون من غير تناسل، لا يمرضون و لايغتمّون، قد استغنوا عن الملوك برفض التنافس في القنية و قنعوا فأمنوا و اختاروا الحسن و أحبّوا الخير، لايتغيّر الهواء عندهم بحرّ أو برد فيحوجهم إلى وقاية و لا يُمطَرون و إنّما يفور عندهم الماء من الأرض و يرشح من الجبال، و هكذا حال ما وراءها من الديبات، و هم جنس واحد لا يتمايزون

(١) من ز، و في ش: الف (٢) من ز، و في ش: چناردن (٣) من ز، و في ش: كرونچ ديب (٤) من ز، و في ش: ذات (٥) من ز، و في ش: ديب (٦) من ز، و في ش: يحدبون.

بالطبقات

بالطبقات و يعمر كلّ واحد منهم ثلاثة آلاف[1] سنة؛ و في بشن پران: انهم حسان الوجوه، يعبدون "بهكَبَنْتَ" و يقرّبون للنار و يعمر كلّ واحد عشرة آلاف[1] سنة، و أسماء الطبقات فيهم "كَپِل، آرُن، پيتَ، كَرَشْنَ"؛ ثمّ الجزيرة السادسة "كوميذ ديپ[2]"، فيها على ما في "مچ پران" جبلان عظيمان يسمّى أحدهما "سُمَنَا" أسود حالك يحيط بأكثر الجزيرة، و الآخر "كُمُدُ" ذهبيّ اللون شامخ جدّا و فيه كلّ الأدوية، و فيها أيضا مملكتان؛ و في "بشن پران": انهم أبرار لا يأثمون و يعبدون "بِشْن"، و أسماء الطبقات فيهم "مَگ، ماگَدَ، مانَس، مَندَگَ"، و يبلغ من نزهتها أنّ أهل الجنّة ينتابونها للطيبة؛ ثمّ الجزيرة السابعة "پُشكَرَ ديپ[2]"، و في شرقها على ما في مچ پران جبل "چِتْرسان" أي منقّش السطح، له قرون من جواهر و ارتفاعه ٣٤٠٠٠ "جوزن" و إحاطته ٢٥٠٠٠، و في غربه جبل "مانَسُ" مضيء كالبدر، ارتفاعه ٣٥٠٠٠، و له ابن يحفظ أباه من جهة المغرب، و في شرقه مملكتان يعمر كلّ واحد من أهلهما عشرة آلاف[1] سنة، تفور مياههم من الأرض و ترشح من الجبال فلا يُمْطَرون و لا يجرى عندهم نهر و لا يُصيفون و لا يُشْتون، و هم جنس واحد لا يتباينون و لا يُجدبون[3] و لا يشيخون، يأتيهم ما يريدون، فهم في راحة و استئناس لا يعرفون

(١) من ز، و في ش: الف (٢) من ز، و في ش: ديب (٣) من ز، و في ش: يحدبون.

غيرَ الخير فكأنّهم فى ربض الجنّة قد أعطوا الحسن مع طول العمر و زوال التفاضل فلا خدمة و لا ملك و لا إثم و لا حسد و لا خلاف و لا قيل و لا قال و لا كدّ فى زرع و لا جهد فى تجارة ؛ و فى "بشن پران": انّ "پُشكر ديپ[١]" سمّيت باسم شجرة عظيمة بها تسمّى أيضا "نِگْرِذ" و تحتها "براهم روپ" أى صورته و يَسجد لها "ديو" و "دانَب"، و أهلها متساوون لا يتفاضلون سواء كانوا ناسا أو كانوا مع ديو ، و ليس فيها غيرُ جبل واحد يسمّى "مانَسُوتَن" يستدير على استدارتها و يرى سائر الديبات من قُلّته فإنّ ارتفاعها ٥٠٠٠٠ "جوژن" و عرضه كذلك .

كه ـ فى ذكر الأنهار و مخارجها و ممارّها على الطوائف

ذكر فى "باج پران": الأنهارُ التى تخرج من الجبال العظام المشهورة التى ذكرنا أنّها عقود جبل "ميرو" و قد وضعناها فى جدول للتخفيف :

(١) من ز ، و فى ش : بشكرديب .

العقود العظام	أسماء الأنهار التي تخرج منها في " ناكرسموت "
مَهِندر	ترساك ، رِشكَلِ ، اِكشُلَ ، تِرِبَ ، اينَ ، لانكولِني ، بِنشَبَرَ
مَلَوَ	كِرتَمال ، تامْرَبَرنَ ، پُشپَچاتِ ، اُتبلا بِنِ
سِژ	كوذابَرى [1] ، بَهِيمرتّ ، كرِيشنَ ، بِينَ ، سَبَنجَلُ ، تُنكَبَهَدرُ ، سَپَرِيَوُك ، پَاژج [2] ، كَبِيرَ
شَكتَ بام	رِشَك ، بَالوك ، كُمارِ ، مَندباهِنِ ، كِرَپ ، پَلاشِنِ
رِكشَبام	شُونَ ، مُهانَدِر ، نَرمَدَ ، سُرَسَ ، كِرَبَ ، منداكِنِ ، دَشَارنَ ، جَترَكُوتَ ، تَمَسَ ، بِيلَّ ، شُرُونَ ، كَرَمُوذَ ، بِشَابَك ، جترَپَلُ ، مَهَايِك ، پَنجُل ، بَالُباهِمَ ، شَكتِمَتْ [3] شَكَنُ ، تِريدَب
بِنذُ	تَابِ ، يَورن ، نرمَدَه ، سِرب ، نَخذَه ، بِينَ ، بِيَترَنِ [4] ، سِنِ ، هاهو ، كَمَدبت ، تُوبَ ، مَهاكُور ، دُرك ، انتَشِل
پارژاترُ	بِيدَسمرت ، بِيدَبت ، بِيانكَهنَ ، بَرنَاش [5] ، نَندَنَ ، سَدَان ، رَامَدِ ، پَارَ ، چرمَنمتِ ، لُوپِ ، بِدش

(١) من ز ، و في ش : كُوذابرى (٢) من ز ، و في ش : پاژح (٣) من ز ، و في ش : شَكُتَمتْ (٤) من ز ، و في ش : بَتَرنِ (٥) من ز ، و في ش : بَرنَاس .

و ذكر فى "مچ پران" و"باج پُران" الأنهار الجارية فى "جنب ديپ[١]" و أنّها تخرج من جبال "هِمَمَنْت"، و لم نراع[٢] فيها ترتيبا بل تعديدا فقط، فيجب أن نتصوّر فى أرض الهند أنّ الجبال محيطة بحدودها، فالتى عن شمالها هى هممنت ذوات الثلوج، و أرض "كشمير" فى وسطها و تتّصل بأرض "الترك"، و لا يزال يزداد صردها إلى منقطع العمارة و إلى جبل "ميرو"، و لأنّ امتداد هذه الجبال فى الطول فإنّ ما يخرج منها نحو الشمال يجرى فى أرض "الترك" و "التبّت" و "الخزر" و "الصقالبة" و يقع فى بحر "جرجان" أو بحيرة "خوارزم" أو بحر "پنطس" أو بحر "الصقالبة" الشمالىّ، و ما خرج منها نحو الجنوب فإنّه يجرى فى أرض الهند و ينصبّ إلى البحر الأعظم إنْ بلغه مفردا أو مزدوجا؛ فمياه أرض الهند إمّا من الجبال الشماليّة الباردة، و إمّا من الجبال الشرقيّة و هى تلك بعينها قد امتدّت إلى الشرق و انعطفت نحو الجنوب إلى أنْ بلغت البحر الأعظم و داخلته قطعا بعد قطع عند المعروف بسدّ "رام"، و إنّما تنفصل بالحرّ فيها و البرد؛ و قد أودعنا أسامى الأنهار هذا الجدول:

(١) من ز، و فى ش: چنب ديب (٢) من ز، و فى ش: نراعى.

سند

سند : وادی ویهند	بِیتّ : ماء جیلم	جَندربهاک : ماء جندراهه	بیَاهَ عن غرب لوهاور	اِیراوَتَ عن شرق لوهاور	شَتَرُدُرَ : ماء شتلدر
سَرسَت یخترق مملکة سَرسَت	جون	کَنْنک	سُرَجُ : ماء سَروَ	دِیوکُ	کِهْو
کُومَتُ	تُستابَ	بِشالُ	باهُوداس	کَوُشکَ	نِسجیرَ
کَنْدِک	لُوهتَ	دُرِشَدبَدُ	تامَنَ ارُنَ	پرناس	بِیذَسمَت
بِیذَسَنَ	چَنْدَنَ	کَاوَنَ	پارَ	چرمَندَ	بدِش
بِینمَدِ	سِبرَ یخرج من پارزاتر و یمرّ علی اوجین	کَرتُویَ	شُماهِنَ		

و يخرج من الجبال المصاقبة لمملكة "كايَش" و هو "كابل" ماء يلقّب بشُعَبه "غُورَوَند"، ينضاف إليه ماء ثنيّة "غُوزك" و ماء شعبِ "پنجهير" أسفلَ من بلد "بروان" و ماء "شَرْوت" و "ساو" المارّة على بلد "لنبَكا"، و هو "لمغان"، و تجتمع عند قلعة "درونه" و يقع إليه ماء "نور" و "قيرات" فيكون منها بحذاء بلد "برشاور" نهرٌ عظيم يعرف بالمعبر و هو قرية "مهناره" على شطّه الشرقيّ و يقع إلى ماء السند عند قلعة "بيتور" أسفلَ مدينة "القندهار" و هي

"ويهند" ؛ ثمّ يجيء ماء "بِيَتّ" المعروف بجيلم في غربه و ماء "جندراهه" و يجتمعان فوق "جهراور" بقريب من خمسين ميلا و يمرّان على غرب "المولتان"، و يمرّ ماء "بياه" على شرقه و يقع إليهما ؛ و يجيء ماء "ايراوه" فيقع إليه نهر "كَج" الخارج من "نَغَركوت" التي في جبال "بَهاتُل" ؛ ثمّ ماء "شَتْلَدر"، فإذا اجتمعت أسفلَ المولتان في موضع يسمّى "پنج نَدّ" أي مجتمع الأنهار الخمسة عظم مقداره و يبلغ من طموّه وقتَ المدّ أنّه ينبسط قريبا من عشرة فراسخ و يُغرق أشجارَ المفاوز حتى يرى غثاء السيل مجتمعا على أعالي أغصانها كأوكار الطيور ، و يسمّى عندنا إذا جاوز مجتمعا بلد "ارور" من بلاد "السند" نهر "مهران" و يمتدّ هاديا منبسطا صافيا يحيط بمواضع كالجزائر حتى يبلغ "المنصورة" و هي فيما بين شُعَبه و ينصبّ إلى البحر في موضعين أحدهما عند مدينة "لُوهاراني" و الآخر إلى الشرق أميل في حدود "كَج" و يعرف بسند ساگَر أي بحر السند ؛ و كما سمّي هاهنا مجتمع الأنهار الخمسة كذلك الأنهار السائلة من الجبال المذكورة نحو الشمال كما إذا اجتمعت عند الترمذ و صار منها نهر "بلخ" سمّيت مجتمع الأنهار السبعة ، و مَزَجَ مجوسُ السغد كلا [1] الأمرين فقالوا : إنّ جملة الأنهار السبعة "سند" و أعلاه "بريديش"، من نزلها رأى زوال الشمس عن يمينه إذا استقبل المغرب كما نراه هاهنا عن يسارنا ؛ فأمّا نهر

(١) من ز، و في ش : كلي .

" سَرْستِ " فإنه يقع فى البحر عن شرق " سُومنات " بمقدار غلوة ، و ماء " جون " ينصبّ الى نهر " كَنْك " أسفلَ مدينة " كَنَوْج " و هى على غربه ثمّ تقع الجملتان إلى البحر الأعظم عند " كَنْكاسَايَر " ، و فيما بين مصبّى نهرى سَرسَتِ و كَنْك مصبّ نهر " نَرمَدَ " يأتى من جبال شرقيّة و يمتدّ على الجنوب إلى الغرب و يقع فى البحر بالقرب من بلد " بَهْروج " و هو عن شرق سومنات بقريب من ستّين جوزنا ، و وراء ماء كَنْك ماء " رَهَب " و ماء " كوينى " يجتمعان إلى ماء " سرو " بالقرب من بلد " بارى " ؛ و من اعتقاد الهند فى نهر كَنْك : انّ مجراه كان فى القديم على أرض الجنّة ، و سيجىء خبرُ هبوطه إلى الأرض ؛ و قيل فى " مج پران " : إنّ كَنْك لمّا حصل على الأرض انقسم سبعَ شُعَب وسطاها عمودُه المعروف بهذا الاسم ، ثلاث جرت نحو المشرق و أسماؤها : " نَلِنِ ، لادِنِ ، پاوَنِ " ، و ثلاثٌ جرت نحو المغرب و أسماؤها : " سِيتَ ، جَكْش ، سِندَ " ، فأمّا نهر سيت فإنه إذا خرج من " هِمَمنت " يمرّ على ممالك " سَلِلَ ، كَرُسُبَ ، چِينَ ، بَربَرَ ، جَبَر ، بَهَ ، پُشكَرَ ، كُلتَ ، مَنگَلَ ، كُورَ ، سَنگَوَنتَ " ثمّ يقع فى بحر المغرب ؛ و عن جنوبه نهر " جَكْش " يسقى ممالك " چِينَ ، مَرو ، كالِك ، دُهولِك ، تُخارَ ، بَربر ، كاچَ ، بَلهَوَ ، بارواُنچَت " ، و أمّا نهر " سند " فإنه يخترق ، ممالك " سند ، دَردَ ، زِندُتُندَ ، گَاندَهارَ ، رُورَس ، كُرُورَ ، سِبَپور ، اِندُرَ ، مَرُو ،

بَساتِ ، سَينْدُوَ[1] ، كُبَتَ ، بَهيمَرُورَ مَرَ ، مُرُونَ ، سُكُورُدَ " ، و نهر " كَنْكَ " الذى هو العمود الأوسط يمرّ على " كَند هَرْب ـ المغنّين ـ ، كِنّرُ ، جَكَش ، راكشَسُ ، بِدَاذَر ، أورَكان أى الزحّافة على صدورها و هم الحيّات ، كَلابَ ، كَرام أى قرية الأخيار ، كِنپُرُس ، كشَانَ و هم الجبليّون ، كِرَاتَ ، بُلِندَانَ و هم صيّادون فى الصحارى لصوص ، كُرُونَ ، بَيْرُوت ، پنچالان ، كوْشَكَ ، مَچَّان ، مَكَدان ، بَرْهَمُوتَران ، تاملِپْتَان " و هؤلاء أخيار و أشرار يمرّ عليهم كَنْكَ و يدخل بعد ذلك فى شعاب جبل " بِنْدَ " معدن الفيلة و منشئها[2] و يقع بعد ذلك فى بحر الجنوب ؛ و أمّا شعبُها الشرقيّة فإنّ نهر " لادِنِ " يمرّ على " نِشَبَ ، أُرِپَكَانَ ، دْهيورَ ، پرِشَكَ ، نِيلَمُخ ، كِيكَرَ ، أُرشْتَ ، كَرْنَ أى الذين انقلبت شفاهُهم كآذانهم ، كِراتَ ، كالِذَرَ ، بِرَنَ أى الذين لا لونَ لهم من شدّة السواد ، كُشيكان ، سُفَرك بْهُومِ أى كأرض الجنّة " ثمّ يقع فى بحر المشرق ؛ و أمّا نهر " پاون " فإنّه يسقى " كُبَتِ ـ المتباعدين عن الآثام ـ ، انْدْرْدُمَ سَران أى حياض انْدْرْدِمَن الملك ، كَرْبَتَ ، بيتْرَ ، سَنكُبتانَ " ، و يخترق برّيّة " أوجانَمرورَ " و يجتاز على " كُشبَراورَنَ[3] الذين يلبسون حشيشة بناصر البراهمة ، ثمّ على " اندرَدِيان " ، و يقع بعد ذلك فى البحر الأجاج ؛ و أمّا نهر " نَلِنِ "

(١) من ز ، و فى ش : سبندو (٢) من ز ، و فى ش : منشابها (٣) من ز ، و فى ش : كشيراورن .

فانه

فإنّه يمرّ على "تامران، هَنْسمارك[١]، تَسُوهَنْك، پُورْنَ" و هم كلّهم صلحاء متنزّهون عن الشرّ، و بعد ذلك يتوسّط جبالا و يمرّ على "كَرْنَ پْرَابَرْن أي الواقع آذانهم على أكتافهم، اَشْمَك أي الذين وجوههم كأوجه الدوابّ، پَرْبَت مَرُ - الصحاري ذوات الجبال -، رُومى مندل" ثمّ يقع في البحر؛ و أمّا في "بشن پران" فإنّه ذكر أنّ كبار أنهار الأرض الوسطى المنصبّة إلى البحر هي: "اَنُوتَپَت، شِخ، دِپاپ، تْرِدِبَ، كَرْمُ، اَمْرِتَ، سُكْرِتَ".

كو - في صورة السماء و الأرض عند المنجّمين منهم

قد جرى أمر الهند فيما بينهم على خلاف الحال بين قومنا، و ذلك أنّ القرآن لم ينطق في هذا الباب و في كلّ شيء ضروريّ بما يحوج إلى تعسّف في تأويل حتّى ينصرف إلى المعلوم بالضرورة كالكتب المنزلة قبله، و إنّما هو في الأشياء الضروريّة معها حَذْوَ القُذّة بالقذّة و باحكام من غير تشابُهٍ، و لم يشتمل أيضا على شيء ممّا اُختُلف فيه و أُيِسَ من الوصول إليه ممّا يُشبه التواريخ، و إن كان الإسلام مَكيدا في مبادئه بقوم من مُناوِيه أظهروه بانتحال و حكوا لذوى السلامة في القلوب من كتبهم ما لم يخلق اللهُ منه فيها شيئا لا قليلا و لا كثيرا فصدّقوهم و كتبوها عنهم مغترّين بنفاقهم و تركوا ما عندهم من الكتاب

(١) من ز، و في ش: هنسمارك.

الحقّ لأنّ قلوب العامّة إلى الخرافات أميل فتشوّشت الأخبارُ لذلك؛ ثمّ جاءتْ طامّة أخرى من جهة الزنادقة أصحاب "مانى" كابن المقفّع و كعبد الكريم ابن أبي العوجاء و أمثالهم فشكّكوا ضعاف الغرائز فى الواحد الأوّل من جهة التعديل و التجوير و أمالوهم إلى التثنية و زيّنوا عندهم سيرة مانى حتى اعتصموا بحبله، و هو رجل غير مقتصر بجهالاته فى مذهبه دون الكلام فى هيئة العالم بما يَبين عن تمويهاته، و انتشر ذلك فى الألسنة و انضاف إلى ما تقدّم من المكايد اليهوديّة فصار رأيا منسوبا إلى الإسلام - سبحان الله عن مثله - و الذى يخالفه و يتمسّك بالحقّ المطابق للقرآن فيه موسوما بالكفر و الإلحاد، محكوما على دمه بالإراقة، غير مرخّص فى سماع كلامه، و هو دون ما يُسْمَعُ من كلام فرعون: "أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى [1]"، "وَمَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي [2]"؛ و تطاوُل العَصَبِيّة ربّما تَميل به عن الطريقة المثلى للحميّة، و الله يُثبّتُ قدَمَ من يقصده و يقصد الحقّ فيه؛ و أمّا الهند فإنّ كتبهم المليّة و البرانات الخبريّة تنطق كلّها فى هيئة العالم بما ينافى الحقّ الواضح عند منجّميهم إلّا أنّ القوم بها مضطرّون فى إقامة السنن و حمل السواد الأعظم عليها إلى الحسابات النجوميّة و التحذيرات الأحكاميّة، فيُظهرون الميلَ إليهم و القولَ بفضلهم و التيمّن بلقيام و القطع عليهم أنّهم من أصحاب الجنّة لا يدخل جهنّمَ منهم أحدٌ و منجّموهم يُكافونهم بالتصديق و المطابقة على ما هم عليه وإن خالف أكثرُه الحقّ و يقومون لهم

(١) القرآن، ٧٩ / ٢٤ (٢) القرآن، ٢٨ / ٣٨.

بما يحتاج إليه منهم و لهذا امتزج الرأيان على الأيّام فاضطرب الكلامُ الحاصل عند المنجّمين و خاصّة عند من يقلّد و يأخذ الأصول بالأخبار و لا يذهب فيها مذهب التحقيق و هو أكثرهم، فلنحك الآن ما هم عليه و نقول: إنّ السماء و العالم عندهم مستديران و الأرض كريّة الشكل، نصفها الشماليّ يبس و نصفها الجنوبيّ مغمور بالماء و مقدارها عندهم أعظم ممّا هو عند اليونانيّين، و ممّا وجده المحدثون و يجدونه قد انحرفوا فيها عن ذكر البحار و الديبات و الجوزن الكثيرة المقدَّرة لها و اتّبعوا أصحابَ الملّة فيما ليس بقادح في الصناعة من كون جبل "ميرو" تحت القطب الشماليّ و جزيرة "بروامخ" تحت القطب الجنوبيّ، أمّا الجبل فسواء كان هناك أو لم يكن اذ المحتاج إليه منه هو خواصّ الدوران الرحاويّ و هي بسبب المسامتة موجودة للوضع من بسيط الأرض و لِما هو على سمته في الهواء، و أمّا الجزيرة الجنوبيّة فكذلك خبرٌ غير ضارّ، على أنّه ممكن بل كالواجب تقاطُرُ رُبعَين من أرباع الأرض يابسين و تقاطر الآخرين في الماء مغمورين، فيَرَوْنَ الأرض في الوسط و الأثقال مرجحنّة نحوها فلا محالة أنّهم يرون السماء لذلك كريّة الشكل، و نحن نحكي أقاويلهم في ذلك بحسب ترجمتنا فإن خالفت الألفاظ ما جرت عليه العادةُ فَلْيُعتبر بها المعاني فإنّها المطلوبة: قال "پلس" في "سدّهانده" إنّ پولس[1] اليونانيّ ذكر في موضع: انّ الأرض كريّةُ الشكل، و قال في موضع آخر: إنّها طَبَقيّة، و قد صدق

---

(١) من ز، و في ش: بولس.

في كليها لأنّ الاستدارة في سطحها و الاستقامة في قطرها ، و لم يَعتَقد فيها غير الكريّة بدلائل كثيرة من كلامه و إجماعِ العلماء على ذلك مثل "براهِمِهر" و "آرجبهد" و "ديو" و "اشرِيخين" و "بِشْنَچندرَ[1]" و "براهم" فإنّها لو لم تكن مستديرة لما انتطقت عُروض المساكن و لا اختلف النهارُ و الليل في الصيف و الشتاء و لا وُجد أحوالُ الكواكب و مَداراتها على ما وجدت عليه ؛ و أمّا موضعها فهو الوسط ، نصفها طين و نصفها ماء ، و جبل "ميرو" في نصفها اليابس مسكن "ديو" الملائكة ، و فوقه قطب الشمال ، و في نصفها المغمور بالماء تحت قطب الجنوب "بَروَامُخ" و هو يبس كالجزيرة يسكنه "دَيتُ" و "ناكْ" أقرباء الملائكة الذين في ميرو ، و لهذا سمّي أيضا "دَيْتَانتْرَ" ؛ و الخطّ الفاصل بين نصفي الأرض اليابس و الرطب يسمّى "نَلَكْش" أي الذي لا عَرْض له و هو خطّ الاستواء ، و في جهاته الأربع أربعُ مدن كبار ، أمّا في الشرق فـزمَكُوت و أمّا في الجنوب فلنك[2] و في الغرب "رُومَك" و في الشمال "سِدّ پُور" ؛ و الأرض مضبوطة بالقطبين و المحور يمسكها ، و إذا طلعت الشمس على الخطّ المارّ على "ميرو" و "لنك" كان ذلك الوقتُ نصفَ نهار "زمكوت" و نصفَ ليل الروم و عشيّةَ سدّ پور ، و كذلك يقول آرْجَبْهدَ ؛ و قال "بَرْهمَكُوپت ابن جشن" البهلّماليّ في "براهم سدّهاند" : إنّ أقاويل الناس قد كثرت في هيئة الأرض و خاصّة ممّن يَدْرُس البرانات و الكتب الشرعيّة ،

(١) من ز ، و في ش : بشنجندر (٢) من ز ، و في ش : فلنك .

فمنهم

فمنهم من يرى أنها كالمرآة مستوية ، و منهم من يرى أنها كالقصعة مقعَّرة ، و منهم من يزعم أنها مسطّحة كالمرآة يحيط بها بحرٌ ثمّ أرض ثم بحر إلى آخرها مستديرة كالأطواق، و مقدار كلّ بحر منها أو أرضٍ ضعفُ الذي في داخله حتى تكون الأرضُ القصوى أربعا و ستّين مرّة مثل الأرض الوسطى و البحر المحيط الأقصى أربعة و ستّين مثلا للبحر المحيط الأدنى ،و لكنّ اختلاف الطلوع و الغروب حتى يَرَى مَنْ في "زمكوت" الكوكبَ الواحد في الوقت الواحد على أفق المغرب و يَراه حينئذ مَنْ بالروم على أفق المشرق طالعا هو ممّا يوجب للسماء و الأرض شكلَ الكرة ، و كذلك رؤيةُ مَنْ في " ميرو " الكوكب الواحد في الوقت الواحد على الأفق في سَمْتِ " لنك[1] " موطن الشياطين و رؤية من في " لنك[1] " إيّاه فوق رؤوسهم تدلّ على مثله ، ثم لا تصحّ الحساباتُ إلّا به ، فبالضرورة نقول : إنّ السماء كرة لوجودنا خواصّها فيها و إنّ هذه الخواصّ لا تصحّ في العالم إلّا مع كونه كرة ، فلا يخفى حينئذ بطلانُ سائر الأقاويل فيه ؛ و "آرجَبْهَد" يبحث عن العالم و يقول : إنّه الأرض و الماء و النار و الريح و هي كلّها مدوَّرة ؛ و كذلك يقول "بَسِشْتُ" و "لاتُ": إنّ العناصر الخمسة التي هي الأرض و الماء و النار و الريح و السماء مستديرة ؛ و "براهْمِهِر" يقول: إنّ الأشياء الظاهرة المحسوسة تشهد لها بالكريّة و تنفي عنها سائرَ الأشكال ؛ و قد أجمع " آرجَبْهد " و " پُلِس" و " بسشت " و " لاتُ " على أنّه إذا كان

(١) من ز ، و في ش : لنك .

نصف النهار فى "زمكوت [1]" كان حينئذ نصف الليل بالروم و أوّل النهار فى "لنك [2]" و أوّل الليل فى "سدّپور"، و هذا لا يمكن إلّا على التدوير، و كذلك أزمان الكسوفات لا تطّرد إلّا عليه؛ و قال "لات": كلّ موضع من الأرض فإنّه لا يُرَى فيه إلّا نصفُ كرة السماء، و بحسب العرض فى الشمال يرتفع "ميرو" و القطبُ على الأفق كما ينخفضان بحسب العرض فى الجنوب و فى كليهما ينخفض معدّلُ النهار عن سمت الرأس بحسب العرض، و كلّ من هو فى جهة من جهتى الشمال و الجنوب فإنّه لا يَرَى إلّا القطب الذى فى جهته و يخفى عنه الذى فى خلاف جهته؛ فهذه أقاويلهم فى كريّة السماء و الأرض و ما بينهما و كون الأرض فى وسط العالم بمقدار صغير جدّا عند المرئىّ من السماء، و هى مبادئ علم الهيئة التى يتضمّنها المقالة الأولى من المجسطى و ما شابهها من سائر الكتب وإن لم تكن بالتحصيل و التهذيب الذى نذهب إليه، و ذلك أنّ الأرض أثقل من الماء و الماء سيّال كالهواء، و الشكل الكرىّ للأرض بالضرورة طبيعىّ إلّا أن يُخرِجَها عنه أمرٌ إلٰهىٌّ، فليس بممكن أن يَنتحى الأرضُ نحو الشمال و الماء نحو الجنوب حتى يكون نصف الجملة يبسا و نصفها ماء إلّا بعد تجويف اليابس، و أمّا نحن فوجودنا الاستقرائىّ يقتضى اليبَس فى أحد ربعيها الشماليّين و نتفرّس لأجله فى الربع المقاطر له مثلَ ذلك و نجوّز جزيرة "برواصخ" و لا نوجبها لأنّ أمرها و أمرَ ميرو خبرىّ؛ و أمّا خطّ

(١) من ز، و فى ش: زمكوت.

الاستواء فليس فى الربع المعلوم عندنا على الفصل المشترك بين البرّ و البحر فإنّ البرّ يزاحم البحر فى مواضع فيدخله دخولا يتجاوز به خطّ الاستواء كبراريّ "سودان" المغرب لأنّها ناطحت البحر و دخلت فيه إلى مواضع وراء جبال القمر و منابع النيل، لم نتحقّقها لأنّها من جهة البرّ قفرة غير مسلوكة و من جهة البحر وراء سفالة الزنج كذلك، لم يرجع منها سفينة غرّرت بنفسها حتى تخبر بما شاهدت، و كذلك يدخله من أرض الهند فوق بلاد السند قطعةٌ عظيمةٌ يُتخيّل فيها أنّها تجاوزُ خطّ الاستواء إلى الجنوب، و فيما بين ذلك أرض العرب و اليمن على هذه الصورة من غير إيغال فى البحر تجاوزُ به خطّ الاستواء، و كما أنّ البرّ يلج فى البحر كذلك البحر يلج فى البرّ و يخرقه فى مواضع و يصيّره أغبابا و خلجانا[1] كما بَسَطَ عن غرب أرض العرب لسانا إلى قرب واسطة الشام و استدقّ عند القلزم فعُرف به و آخرَ أعظم منه عن شرق أرضهم يعرف ببحر "فارس"، و انعطف أيضا فيما بين أرضى الهند و الصين انعطافا إلى الشمال كثيرا، فخرج شكلُ الساحل بذلك عن أن يَلْزَمَ خطّ الاستواء أو أن يكون على بُعْد عنه غير متغيّر، و الكلام[2] على المدن الأربع آتٍ فى موضعه؛ و الذى ذكر من اختلاف الأوقات فهو من نتائج استدارة الأرض و لزومها وسَطَ العالم، فإن ذكر معها سكّانها و لا بد للدن من المتمدّنين كان ذلك من نتائج نزوع الأثقال نحو مركزها و هو وسط العالم؛ و يقاربه ما فى "باج پران": انّ نصف النهار

(١) من ز، و فى ش: خلخان (٢) من ز، و فى ش: بالكلام.

بأمراود يكون طلوعا على " يَبِسُوتُ " و نصفَ ليل على " سُخَ "
و غروبا عن " بِيَهَ " ؛ و ما فى " مج پران " و هو أنّه ذكر فيه أن من
جبل " ميرو " نحو المشرق مدينة " اَمْراوَدَ پُور " و هى لإندر الرئيس
و فيها زوجته ، و نحو الجنوب مدينة " سنْجَمَنَ پور " فيها " جَم "
ابن الشمس يُعاقِبُ بها الناس و يُثيبهم ، و نحو المغرب مدينة
" سُكَّ پور " فيها " بَرُنُ " أعنى الماء ، و نحو الشمال للقمر " بِبهَاوَن پور " ،
و الشمس و الكواكب تدور حول ميرو ، فإذا كانت الشمس على
نصف نهار أمراود پور كان أوّل النهار فى سُنجَمَنَ پور و نصف الليل
فى سُكَّ و أوّل الليل فى بِبهَاوَنَ پور ، و إذا كانت على نصف نهار
سنْجمن پور كانت طالعة على سكّ پور و غاربة عن اَمْرَاودَ پُور
و على نصف ليل بيهاوَنَ پُور ، فقوله: إنّ الشمس تدور حول ميرو ،
يعنى رحاويّا على من به ، و ليس هناك مشرق و لا مغرب بسبب صورة
الحركة و لا الشمس تشرق فيه من موضع واحد معيّن بل من مواضع
مختلفة ، و إنّما أشار إلى سمت مدينة فسمّاه مشرقا و إلى سمتِ أخرى
فسمّاه مغربا ، و يمكن أن تكون هذه الأربع المدن هى التى ذكرها
منجّموهم ، فلم يُوضح البعدَ بينها و بين الجبل ، و سائرُ ما حكينا عنهم
هو الحقّ الذى يوجبه البرهانُ ؛ و لكنّ من عادتهم أن لا يذكروا القطب
إلّا و ذُكر هذا الجبل معه فى قرن ؛ و هم يعتقدون فى السفل ما نعتقد
فيه أنّه مركز العالم لو لا أنّ العبارة عنه ركيكة و خاصّة فإنّه من
مسائل

مسائل الفحول التي لا يقوم بها إلّا كبارُ الرجال ؛ قال " برُهُمَكوپت" : إنّ العلماء زعموا أنّ كرة الأرض في وسط السماء ، و منها جبل " ميرو " مسكن " ديو " ، و أسفل منه " بروامخ " مسكن مخالفيهم من " دَيت " و " دَانَب " ، و لم يذهبوا من هذا السفل إلّا إلى الرتبة ، و إلّا فحالُ الأرض من جميع جهاتها واحدة و كلّ من عليها فمنتصبون نحو العلو ، و الأشياء الثقيلة تقع إليها طبعا كما في طبعها إمساكُ الأشياء و حفظها و في طبع الماء السيلانُ و في طبع النار الإِحراقُ و في طبع الريح التحريك ، فإنْ رام شيء عن الأرض سفولا فَلْيَسْفُلْ فلا سُفْلَ غيرها ، و البذور تَنْزِلُ إليها حيث ما رُمِى بها و لا تصعد عنها ؛ و قال " براهمِهُر " : إنّ الجبال و البحار و الأنهار و الأشجار و المدن و الناس و الملائكة كلّها حول كرة الأرض ، و لا يمكن أن يقال في تقابل " زمكوت " و " الروم " إنّه تسافُلٌ إذ لا سُفْلَ ، و كيف يقال في أحدها إنّه أسفل و حالهُ كحال الآخر ، فليس أحدُها بالسقوط أولى بل كلّ واحد في ذاته و عند نفسه قائل أنا العالي و الباقون أسفَلُ ، و جميعهم حول الكرة على مثال خروج الأنوار على أغصان الشجرة المسمّاة "كَدَنبُ" فإنها تحتفّ عليه ، و كلّ واحد في موضعه على مثال الآخر لا يتدلّى أحدُها و لا ينتصب غيرُه ، فالأرض تُمْسِكُ ما عليها لأنها من جميع الجهات سُفْلٌ و السماء في كلّ الجهات عُلُوٌّ ؛ فكلام القوم في هذا الباب كما ترى صادر عن معرفة بالقوانين الصحيحة وإن داهنوا أصحابَ الأخبار و النواميس ، فإنّ " بَلبَهَدْر "

المفسّر يقول : إنّ أصحّ الأقاويل على كثرتها و اختلافها هو أنّ الأرض و "ميرو" و فلك البروج مدوَّرات ، و يقول " آبُتَ پُرانَ كار" أى الصادقون الذين يتبعون البران : إنّ الأرض مثل ظهر السلحفاة لا تدوير لها من تحت ، قال : و قد صدقوا ، فإنّ الأرض فى وسط الماء ، و الذى يظهر منه هو على صورة ظهر السلحفاة ، و البحر الذى يحيط بها غيرُ مسلوك ، فأمّا تدوير فلك البروج فمشاهد بالعيان ؛ فانظر كيف صَدَّقَهم فى تدوير الظهر و تَغافَلَ عن نفيهم التدوير عن البطن و تَشاغَلَ بحديث لا يتّصل بذلك ، فقال : إنّ بَصَرَ الإنسان لايبلغ من الأرض و تدويرها خمسة آلاف [1] "جوژن" إلّا إلى جزء من ستّة و تسعين جزءا منه ذلك اثنان و خمسون جوژنا فلهذا لا يُحَسّ بالتدوير و ذلك سبب اختلاف الأقاويل فيه ، و لم يُنْكر أولئك الصادقون تدويرَ ظهر الأرض بل أثبتوه بمثال ظهر السلحفاة ، و إنّما نفاه "بلبَهَدْر" عن قولهم لِأنّه حَمَل معناه على إحاطة الماء بها ، و البارزُ من الماء جائز أن يكون كرىّ الوجه و أن يكون مسطّحا مرتفعا عن الماء كدفّ مقلوب أعنى قطعة من أسطوانة مستديرة ، و أمّا خروج الاستدارة عن الشعور بها لصغر قامة الإنسان فغير صحيح من أجل أنّ القامة لو كانت مثل عمودِ أعظمِ جبل ثمّ كان التأمّلُ من موضع واحد عليها دون الانتقال و استعمالِ طريق القياس فيما يوجد فيها من اختلاف الأحوال لم يَنْفَعْ طولها و لم يشعر باستدارة الأرض و حدّها؛

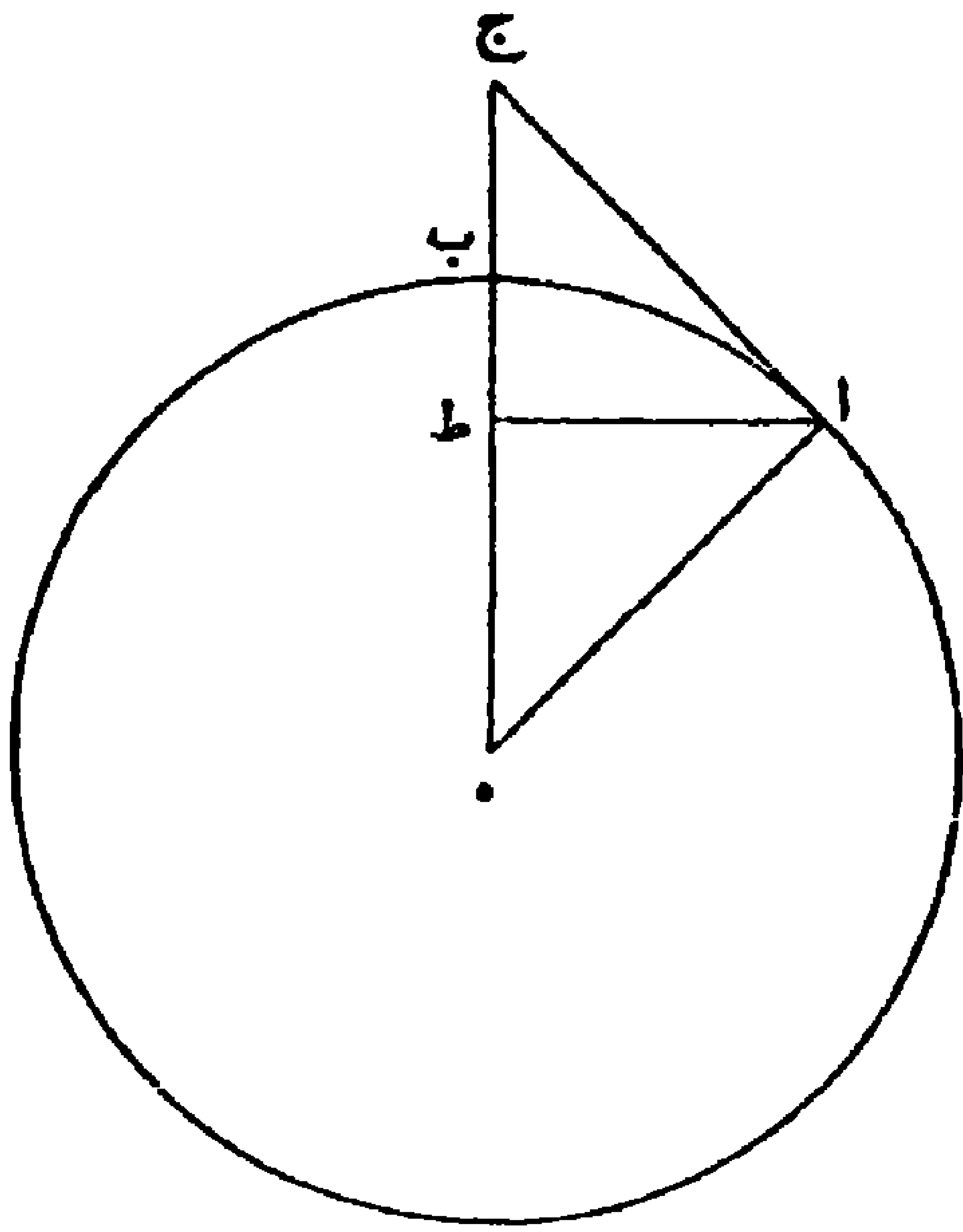
(١) من ز ، و فى ش : ألف .

و لكن كيف اتّصالُ هذا الكلام بمقالة القوم و لوكان أثبَتَ الاستدارةَ للأرض فى الجانب المقابل للاستدارة أعنى الذى تحتُ بالاستعارة ثمّ ذكر ما ذكر حتى يُرِيَه معقولا مستفادا من الحسّ لكان لقوله وجهاً مّا؛ فأمّا تعيينه المقدار المبصر من الأرض فليكن له كرة الأرض: ا ب على مركز: ه و نقطة: ب منها مَوقف الناظر إلى ما حوله و القامة: ب ج و يُخرَجُ: ج ا مماسّا للأرض فمعلوم أنّ المُبْصَرَ هو: ب ا وَلْنَفْرِضه جُزْءا من ستّة و تسعين جزءا من الدور و ذلك ثلاثة أجزاء و نصف و ربع جزء إذا كان الدور ثلاث مائة و ستّين، فالمثل ما تقدّم فى باب جبل "ميرو" تقسيم مربّع: ط ا و هو ٥٠٦٢٥ على: ه ط و هو ٣٤٢١ فيَخْرُجُ: ط ج . ١ ى د م ه و يكون: ب ج القامةُ: . ١ ز م ه، و ذلك على أنّ: ه ب الجيب كلّه: ٣٤٣٨، لكنّ نصف قطر الأرض بحسب ما ذكر من دورها: ٧٩٥ ك ز ى و، فإذا حوّلنا: ب ج إليه كان جوزنا واحدا[٢] و ستّة كروش و ألفا و خمسا[٢] و ثلاثين ذراعا، و إذا فرضنا: ب ج أربعة أذرع كانت نسبتُه إلى: ا ط بمقدار الجيب كنسبةِ ٥٧٠٣٥ [٣]، و هى أذرعُ ما خرج للقامة إلى: ا ط بمقدار الجيب و هو ٢٢٥، فإذا استخرجناه كان . ١ . ١ ج و قوسه كذلك، لكنّ حصّةَ الجُزْء الواحد من تدوير الأرض كما ذكر ثلاثة عشر جوزنا و سبعة كروه و ثلاث مائة و ثلاث و ثلاثون ذراعا و ثلث ذراع،

---

(١) من ز، و فى ش: ه (٢ – ٢) من ز، و فى ش: واحد و ستة كروش و الف و خمس (٣) من ز، و فى ش: ٥٠٣٥.

فالمُبْصَرُ إذن من الأرض مائتان و إحدى و تسعون ذراعا و ثلثا ذراع ؛ و الوجه الذي أوتي منه "بلبهدر" ما في "پلس سدّهانْد" حين قطع الجيب لربع الدائرة على أربع و عشرين كردجة ثمّ قال: إن سأل سائل عن علّة ذلك فليعلم أنّ الكردجة الواحدة من هذه جزء من ستّة و تسعين جزءا من الدور و دقائقها $\overline{٢٢٥}$ ، و لمّا استخرجنا



جيبه كانت دقائقه $\overline{٢٢٥}$ ، فعلمنا من ذلك أنّ الجيوب تُساوي قسيّها فيما هو أصغر من هذه الكردجة ، و لمّا كان الجيب كلّه عند "پلس" و "آرجبهد" على نسبة القطر إلى دور الثلاث مائة و الستّين أُرِهَم "بَلبَهدْر" من هذه المساواة العدديّة فظنّ أنّ القوس قد استقامت و ما لم يكن فيه [1] حُدْبَة و نُتُوٌّ يَمْنَعُ البصر عن المرور و لم يَتصاغر فهو مُدْرَكٌ ؛ و هذا هو الغلط العظيم فالقوس قطّ لا تستقيم و لا الجيبُ وإن صَغُرَ يُساوِي قوسه ، و إنّما يكون ذلك في الأجزاء المفروضة للاستعمال و أمّا في أجزائها فَرَّ هَيّا و هلُمَّ جَرًّا إلى أقصى الصين ؛ و أمّا قول پلس في الأرض : إنّ المِحْوَرَ يُمْسِكها ، فليس يعني به أنّ محورا هناك لو لم يكن لسقطت الأرضُ، وكيف يقول هذا و هو يرى المدنَ

(١) في ز : قيه ، و في ش : منه .

الأربع

الأربع حول الأرض مسكونة ، و ذلك موجبات نزول الأثقال إلى الأرض من جميع الجوانب ؟ و لكنّه ذهب فيه إلى أنّ حركةَ ما على المحيط علّةٌ لسكونِ ما فى المركز و الحركةُ فى الكرة لا تكون إلّا على قطبين و الخطّ الواصل بينهما وهماً هو المحور ، فكأنّه يقول : إنّ حركة السماء ماسكة للأرض فى مكانها ، مصيّرةٌ إيّاه طبيعيّا لها لا يمكن أن تكون فى غيره ، و هى على محور الحركة ثمّ على وسطه لأنّ سائر أقطار الكرة يمكن أن تُتَوَهّمَ[1] محاور فإنّها كذلك بالقوّة و لو لم تكن فى الوسط لأمكن وجود محور عنها فكأنّها فى الصورة مُدّعِمَةٌ بالمحاور ؛ و أمّا سكون الأرض و هو أيضا أحد مبادئ علم الهيئة الذى يعسر حلُّ الشُّبَهِ العارضة فيه فإنّهم أيضا على اعتقاده ، قال " بَرْهمكَوپت " فى " بْراهْم سدّهاندْ " : إنّ من الناس من زعم أنّ الحركة الأولى ليست فى معدّل النهار و إنّما هى للأرض ، فردّ عليهم " براهِمِهْر " بأنّ ذلك يوجب أن لا يرجع طائرٌ إلى وكره مهما طار عنه نحو المغرب ، و هو كما قال ، ثمّ قال بَرْهمكَوپت فى موضع آخر منه : إنّ أصحاب " آرْجَبْهد " يقولون : إنّ الأرض متحركة و السماء ساكنة ، فقيل فى الرّدّ عليهم : إنّ ذلك لو كان لسقطت عنها الأحجارُ و الأشجار ، و لم يرض برهمكوپت ذلك و قال : إنّه لا يَلْزَمُهم ، و كأنّه عنى بذلك من جهة أن الأثقال منجذبةٌ إلى مركزها ، قال : بل لو كان ذلك لم تُسارِق دقائقُ السماء " پران " الأزمان ؛ و ربّما كان التخليط فى هذا الفصل من جهة المترجم فإنّ دقائق

(١) من ز ، و فى ش : يتوهم .

السماء هي : ———— / ٢١٦٠٠ [١] و تسمّى پرانات أى أنفاس لأنهم يزعمون أنّ كلّ دقيقة من معدّل النهار فإنّها تدور فى زمان نَفَسٍ معتدل من أنفاس الناس ، و نَهَبُ أنّ ذلك صحيح و أنّ الأرض تدور الدورة التامة نحو المشرق فى هذا العدد من الأنفاس كما يدورها السماء عنده فما العائق فيها عن الموازنة و الموازاة؟ ثمّ ليست حركةُ الأرض دورا بقادحةٍ فى علم الهيئة شيئا بل تَطّرِدُ أمورُها معها على سواء ، و إنّما تستحيل من جهات أُخر و لذلك صارت أعسر الشكوك فى هذا الباب تحليلا ، و قد أكثر الفضلاء من المحدثين بعد القدماء الخوض فيها و فى نفيها ، و نظنّ أنّا قد أربينا عليهم فى المعنى لا الكلام فى كتاب "مفتاح علم الهيئة" .

كز — فى الحركتين الأوليين عند منجّميهم و عند أصحاب الپرانات

أمّا عند المنجّمين منهم فالأمر كما نذهب إليه نحن فى أكثر الأمر ، و نحن نحكى أوّلا أقاويلهم فيه وإن كان ما وجدناه من ذلك نزرا جدّا ، قال "پلس": الريحُ تدير فلك الكواكب الثابتة و يَحفظه القطبان و حركتُه التى إلى المغرب يراها سكّانُ جبل "ميرو" من اليسار إلى اليمين و يراها سكّانُ "برواُمُخ" من اليمين إلى اليسار ، و قال فى موضع آخر: إن سأل سائل عن جهة حركة الكواكب معا

(١) من ش ، و فى ز : ٢١٩٠٠ .

يراه من طلوعها من المشرق و دَرَرانها نحو المغرب إلى أن تغيب ، فليعلم أنّ الحركة التى نراها لها نحو المغرب مختلفة الوجهة بحسب إدْراك أهل المساكن إيّاها فسكّانُ جبل"ميرو" يرونها من اليسار إلى اليمين و أهل جزيرة "برواخ" يجدونها بعكس ذلك من اليمين إلى اليسار و سكّانُ خطّ الاستواء نحو المغرب فقط و من فيما بين هذه المواضع منحطّة بحسب عُروض المساكن ، و هى فى الجملة صادرةٌ عن الريح التى تدير الأفلاك حتى تُلْزِمَ الكواكبَ و غيرها طلوعا من المشرق و غروبا فى المغرب بالعرض و أمّا بالذات فإنّ حركاتها نحو المشرق ، و هذه الحركة هى التى تكون من الشَّرَطين نحو البُطَيْن فإنّ البطين عن الشرطين فى جهة المشرق ، فإن لم يعرف السائل منازلَ القمر و عجز عن قياس الحركة الشرقيّة عليها فليتأمّل القمر نفسه فى تباعده عن الشمس أَزَلا فأزلا ثمّ اقترابِه منها كذلك إلى أن يجامعها ليَتصوّر من ذلك حركتَه الثانيةَ ؛ و قال "بَرْهمگُوپت" : إنّ الفلك خُلِقَ متحرّكا على قطبين بأسرعِ حركة تمكن فلا يَلْحَقُها فتورٌ ، و خُلقت الكواكبُ حيث لا بطنَ حوت و لا شرطين أى فى الفصل المشترك بينهما و هو الاعتدال الربيعىّ ؛ و قال "بَلْبَهَدْر" المفسّر : إنّ جميع العالم معلّق بقطبين و متحرّك باستدارةٍ تبتدئ[1] من "كلپ[2]" و تنتهى إلى كلپ[2] فلا يجوز أن يقال فى العالم بسبب اتصالِ حركتِه : إنه لا أوّل له و لا آخر ؛ و قال

---

(١) من ز ، و فى ش : يبتدئ (٢) من ز ، و فى ش : كلب .

"برْهمَكُوپت": الموضع الذى لا عَرْض له و هو المقسوم بستّين كَهِريا هو أُفق لمن فى "ميرو" و يكون الشرقُ فيه غربا و وراء هذا الموضع فى الجنوب "برواَمُخ" و البحر يحيط به ، فإذا دارت الأفلاكُ و الكواكب صار معدَّلُ النهار أفقا مشتركا للملائكة و لدَيْت يرونه معا ، و اختلفت جهةُ الحركة بينهم فما رآه الملائكةُ منها متيامنا رآه "دَيْت" متياسرا و بالعكس على مثال من كان بيُمناه شىء فإنّه إذا نظر فى الماء رآه فى يسراه ، و سببُ هذه الحركةِ المستوية التى لا تزيد و لا تنقص هى ريح و ليست بالريح المشاهدة عندنا فإنّ هذه تسكن و تهتاج و تختلف و تلك لا تسكن ؛ و قال أيضا فى موضع آخر: و الريح تدير جميعَ الكواكب الثابتة و السيّارة نحو المغرب دورة واحدة ، و السيّارة تَتحرّك نحو المشرق حركةً يسيرة على مثال ذرّة تتحرّك على دوّارة الخزّاف فى خلافِ جهةِ التحريك فإنّ الذى يُرَى من حركتها هو التحريكُ و لا يُحَسّ بحركتها الذاتيّة ، و هذا قول أجمع عليه "لاتُ" و "آرجَبْهد" و "بَسِشت" إلّا قوما رأوا الحركة للأرض و السكون للسماء ، فأمّا الحركة التى يعتبرها الناس من المشرق إلى المغرب فإنّ الملائكة يرونها من اليسار إلى اليمين و دَيت من اليمين إلى اليسار . فهذا ما طالعتُه من كتبهم فيها ، فأمّا الريح التى يشيرون إليها فى التحريك فما أظنّها إلّا للتقريب من الأفهام فإنّها مشاهدةٌ فى تحريك الآلات ذوات الأجنحة و الديدانجات إذا هَبَّت عليها ، و إذ كانت الإشارة إلى المحرّك الأوّل عادوا فى نفى التشبيه عنها بالريح الطبيعيّة

التى

التي تختلف باختلاف أسبابها فإنّها وإن كانت محرّكةً للأشياء فليست من ذاتها و لا بغير مماسّة لأنّها جسم و لها حوافز من خارج تكون حركتُها بحسب حفزها إيّاها ، و نفيُهم السكونَ عنها إشارةٌ منهم إلى دوام التحريك لا إلى السكون و الحركةِ اللذين يكونان للجسم ، وكذلك نَفْيُ الفتور عنها دلالةٌ على تبرّئها عن الأحوال المختلفة فإنّ الفتور و اللغوب لا يكون إلاّ للمركّب من المتضادّات في الكيفيّة ، و أمّا حفظ القطبين لفلك الثوابت فمعناه على النظام لا عن أن يسقط ، و كان حكى عن بعض قدماء اليونانيّين أنّه رأى في المجرّة أنّها كانت في بعض الأزمنة طريقةً للشمس ثمّ انتقلت عنها ، و هذا هو زوال الحركات عن النظام الجائز أن يضاف إلى حفظ الأقطاب : و أمّا قول "بَلبَهَدْر" في تناهي الحركة فمعناه أنّ الخارج إلى الوجود الواقع تحت العدد لا محالة متناهٍ[1] من جهة مبدئه لأنّ العدد كأنّ من تراكيب الواحد و تضاعيفه و هو يتقدّمها لا محالة ، و من جهة الموجود منه في الآن من الزمان ، و ذلك ضرورة فإنْ كانت الأيّام و الليالي متزايدةَ العدّة بدوام الكون فلها أوّل منها ابتدأت ، و إن جحد جاحدٌ وجودها في الفلك فزعم أنّ النهار و الليل كائنان بالإضافة إلى الأرض و سكّانها و أنّها إذا رُفعت عن وسط العالم وَهْمًا ارتفع الليلُ و النهار بارتفاعهما و زال التعديدُ عن المركّبات من مجموعاتهما و هي الأيّام عدل بلبَهَدر عن الاستدلال بموجب الحركة الأولى إلى موجب الثانية و هو أدوار الكواكب

(١) في ز متناه ، و في ش : متناهي .

فإنّها بحسب الفلك دون الأرض و عبّر عنها بكَلْپَ[1] لأنّه الجامع لها و الذى يَبتدئ جميعُها من أوّله؛ و أمّا قول "برهمكوپت" فى معدّل النهار: إنّه المقسوم بستّين، فهو بمنزلةِ قولِ قائل لو كان من أصحابنا: إنّه المقسوم بأربعة و عشرين، و ذلك أنّه الكائل للأزمنة و العادّ لها و دورُه مشتمل على أربع و عشرين ساعة كما يشتمل عند الهند على ستّين گهريا و لهذا حسبوا مطالع البروج بالگهريات دون أزمان معدّلِ النهار؛ و أمّا قوله فى الريح المديرة للكواكب الثابتة و السيّارة ثمّ تخصيصهُ السيّارة بالحركة اليسيرة نحو المشرق فهو مُوهِمٌ منه أنّه لا يرى للثابتة حركة و إلّا فهى تتحرّك أيضا حركةً يسيرة نحو المشرق كالسيّارة، لا يُباينُها فيها إلّا بالمقدار و بالتحيّر العارض لتلك فى الرجوع؛ و قد حكى قوم عن القدماء: انّهم لم يكونوا يفطنون لحركاتها إلى أنْ دَلَّتْهم الأزمنة المتطاولة عليها، و يؤكّد ذلك الوهمَ خُلُوُّ الأدوار فى كُتُبِه عن ذكر أدوار للثوابت و تعليقُه ظهورَها و اختفاءها بدرجات للشمس لا تتغيّر؛ و أمّا نفيه التيامن و التياسر عن الحركة الأولى على من يسكن خطّ الاستواء فليُعلم أنّ الساكن تحت أحد القطبين أينما توجّه فإنّه يستقبل المتحرّكات، و لأنّها إلى جهة واحدة فإنّها بالضرورة آخذة من محاذاة إحدى يديه نحو وِجهة وَجْهِه و منها الى محاذاة اليد الأخرى، و يتبادل الأمر فى اليدين عند الساكنين تحت كلا[2] القطبين بسبب تقابلهما

(١) من ز، و فى ش: بكَلْب (٢) من ز، و فى ش كلى.

تَبادله فى الماء و المرآة فإنّ البصر إذا انعكس منهما صار كإنسان آخر مقابلٍ لهذا الناظر يدرك بأيمنه أيسره و بأيسره أيمنه ، وكذلك سائر المساكن ذوات العروض الشماليّة يستقبلها أهلُها المتحرّكات نحو الجنوب ، و الجنوبيّةُ يستقبلُ أهلُها المتحرّكاتِ نحو الشمال فيكون أمر الحركة عندهم على قياس ساكنى "ميرو" و "برواغ" ، و أمّا الكائن على خطّ الاستواء فإنّ المتحرّكات تدور عليه بالتقريب فلا يستقبلها فى جهة و أمّا بالتحقيق فإنّها تبعد عنه قليلا ، فإن استقبلها فى الجهتين على صورة واحدة كانت حركةُ الشماليّات عليه من اليمين إلى اليسار و الجنوبيّاتِ بخلافِ ذلك ، فجَمع خاصيّة القطبين معا و حصلَ التبادلُ له مع نفسه دون غيره ، و أمّا ما دار على سمت رأسه فهو الذى أومى إليه "برهمگوپت" من الأقسام. و أمّا أقاويل أصحاب البرانات فقد[1] صيّروا السماء قبّةً على الأرض ساكنة و الكواكبَ بذواتها من المشرق إلى المغرب سائرةً، فمتى يكون لهم علمٌ بالحركة الثانية و إن كان فمتى يُجوّز لهم الخصمُ تَحَرُّكَ شىء واحدٍ إلى جهتين مختلفتين حركتين بالذات ؟ ونحن نذكر ما وقع إلينا[2] من جهتهم لا لإفادة فلا فائدة فيها ، فقد قيل فى "مج پران": إنّ الشمس و الكواكب تمرّ نحو الجنوب فى سرعة السهم ، تدور حول ميرو ، و دَوَرانُ الشمس على مثال خشبةٍ ملتهبةِ الطرف إذا أُسرِعَت إدارتها ، و هى لا تغيب فى ذاتها و إنّما تخفى عن قوم دون آخرين من المدن الأربع التى فى الجهات الأربع من الجبل ، و هى تدور حوله

(١) من ز ، و فى ش : و قد (٢) من ز ، و فى ش : الى .

عن شمال جبلِ "لوكالوك" لا تُجاوِزُه و لا تُنير جانبه الجنوبيّ، و خفاؤُها بالليل لبعدها، و قد يراها الإنسان من ألوف "جوژن" ثمّ يُخْفيها عنه شيء صغير إذا كان الشيء قريبا من العين، فإذا سامتت الشمسُ "پشكرديپ[١]" تحرّكت فى ثلاثة أخماسِ ساعة جزءا من ثلاثين من الأرض فيكون لهذه المدّة أحد و عشرونِ[٢] لكشا و خمسون[٣] ألف جوژن و ذلك ٢١٥٠٠٠٠، ثمّ تميل إلى الشمال فيصير مسيرُها ثلاثة أضعافِ ما كانت و لذلك يطول النهارُ، و دورانُ الشمس فى اليوم الجنوبيّ تسعةُ "كورتى" و عشرة آلاف[٤] و خمسة و أربعون[٥] جوژن، فإذا عادت إلى الشمال و دارت على "كشير" أى البحر اللبنيّ كان يومُه ثلاثة كورتى و أحدا و عشرين "لكش"؛ فانْظُرْ إلى اضطرابِ هذه الأقاويل فى الموضوع، لأنّ قوله فى مرور الكواكب: إنّها تُسرع كالسهم وإنْ كان على وجه المبالغة فى الصفة للفَهْم العامّيّ فإنّ الجنوب لا تختصّ بها دون الشمال، و إذا كانت لها فى الجهتين غايتان للتردّد و تَساوَى زمانُ مرورِها من الغاية الجنوبيّة إلى الغاية الشماليّة زمانَ مرورِها بينهما بالعكس كان مرورها إلى الشمال أيضا فى سرعة السهم، و لكنّ ذلك دليل على اعتقاده فى القطب الشماليّ أنّه العُلُوُ و جهةُ الجنوب متسافل عنه فالكواكب تَمُرُّ إليها كالصبيان فى الزحلوقات، فإنْ كان يعنى بهذا المرور الحركةَ الثانية و ذلك هو الأولى

(١) من ز، و فى ش: پشكرديب (٢) من ز، و فى ش: عشرين (٣) من ز، و فى ش: خمسين (٤) من ز، و فى ش: الف (٥) من ز، و فى ش: اربعين.

فان

فإنّ الكواكب بها لا تمرّ حول "ميرو" و إنّما تميل عن أفقه قريبا من نصف سدس الدور؛ ثمّ ما أبْعَدَ مثالَه في حركة الشمس بالخشبة الملتهبة، و لو كنّا نرى الشمس المتحرّكة طوقا مستديرا متّصلا لكان مثالُه نافعا في تعريفنا أنّه ليس كذلك، فأمّا و نرى الشمس قطعة في السماء كالواقفة فإنّ مثاله هذر، و إنْ كان يعني بذلك أنّها تعمل مدارا مستديرا فالالتهاب في خشبته حشوٌ فإنّ الحجر المعلّق من رأس خيط يعمل مدارا مثله إذا أدير فوق الرأس، و طلوعُ الشمس على قوم و غيبتُها عن آخرين حقٌّ لولا ما ذكرناه من عقيدته، و يشهد عليه جبلُ "لوكا لوك" و وقوع شعاع الشمس عليه من جانبه الإنسيّ الذي سمّاه شمالا و الوحشيّ جنوبا، و ليس خفاء الشمس بالليل للبعد و إنّما هو بساتر هو الأرض عندنا و جبل ميرو عنده و لكنّه تصوّر المدارَ حول الجبل و نحن منه في جانبٍ فاختلف الأبعاد منّا إليه، و ما بعد ذلك من الكلام يشهد أنّه في الأصل هكذا و خفاؤها بالليل ليس لبعدها، فأمّا الأعداد التي ذكرت فأظنّها فاسدة متغيّرة و ليس لنا معها عملٌ و لكنّه جعل مسيرَ الشمس في الشمال ثلاثةَ أضعافِ مسيرِه في الجنوب و صيّر ذلك علّةَ طولِ النهار و قِصَرِه و مجموعُ النهار و ليله أبدا على حاله و هما في الشمال و الجنوب يتكافئان، فيجب أن يكون ما ذكر مقولا على العرض الذي نهاره الصيفيّ خمسة و أربعون كهريا و الشتويّ خمسة عشر، و مع ذلك فإسراعُ الشمس في الشمال محتاج إلى إيرادِ علّةٍ له فإنّ أوضاعه تُضيق المدارات الشماليّة لاقترابها من القطب و تُوَسّعُ الجنوبيّة لاقترابها

من الذيل، و إذا أسرعت الشمسُ في المسافة الصغرى قصر زمانُها عن زمان المسافة الكبرى و قد أبطأت فيها أيضا و الأمر بالعكس، ثمّ قوله: إنّها إذا دارت على "پشكرديپ[1]"، عبارة عن مدار المنقلَب الشتويّ و قد صيّر النهارَ فيه أكثر مقدارا ممّا عداه سواء كان المنقلَب الصيفيَّ أو غيرَه، لجميع الكلام غير مفهوم، و مثله ما في "باج پران" أنّ النهار في الجنوب اثنا عشر "مهورت" و في الشمال ثمانية عشر و هي تميل فيما بين الشمال و الجنوب ١٧٢٢١ "جوزن" في ١٨٣ يوم فيكون حصّةُ اليوم ٩٤ جوزن، فأمّا مهورت فهو أربعةُ أخماسِ ساعة و القضيّةُ مقولة على عرضٍ أطول نهارِه أربع عشرة ساعة و خُمسا ساعة، و ما ذكر من عدد الجوزنات فإنّ ظاهر الأمر يَقتضي أن تكون حصّة ضعف الميل من الفلك و الميل عندهم أربعة و عشرون جزءا لجوزناتُ كلِّ الفلك إذن ١٢٩١٥٧ و نصفُ جوزن، و الأيّام التي تقطع فيها الشمسُ ضعفَ الميل هي نصفُ سنتها مجبورَ الكسر فإنّه قريب من خمسة أثمان يوم، و في باج پران أنّ الشمس في الشمال تُبْطِئُ بالنهار و تُسرع بالليل و في الجنوب بعكس ذلك و لهذا يطول النهارُ في الشمال و يبلغ ثمانية عشر مهورتا، و هذا كلامُ من لا يَعرف الحركةَ الشرقيّة أصلا و لا يَهتدي لتقدير قوس النهار بالعيان؛ و في كتاب "بشن دهرم" أنّ مدار بنات نعش دون القطب و تحته مدار زحل ثمّ المشتري ثمّ المرّيخ ثمّ الشمس ثمّ الزهرة ثمّ عطارد ثمّ القمر و هي تدور نحو

(١) من ز، و في ش: پشكرديب.

المشرق كالرحا بحركةٍ مستويةِ المقدار فى كلّ كوكب لأنّ منها سريع و منها بطيء و قد تكرّر الموتُ و الحياة عليها فى القديم ألوف مرّات، و هذا الكلام إنْ أريد إجراءه على مناهج الصواب مضطرب لأنّا إذا ذهبنا فى تحتيّة بنات نعش عن القطب إلى أنّ موضع القطب هو العُلُوُّ سَفُلَ بناتُ نعش عن سمت رؤوس أهل "ميرو"، و صَدَقَ فيه ثمّ كَذَبَ فى السيّارة فإنّ تحت فيها مقول على القرب و البعد من الأرض، و لن يَطّردَ على ذلك[1] إلّا إذا كان زحل أعظمَ الكواكب ميل مجرى[2] عن معدّل النهار ثمّ المشترى ثمّ باقيها الأوّل فالأوّل و مع ذلك ثابتة على ذلك المقدار من الميل، و ليس ذلك فى الوجود كذلك، و إنْ حَمَلْنا الجميعَ على أمر واحد صَدَقَ فإنّ الثوابت فوق السيّارة لكنّ القطب لا يعلوها، و أمّا الدور الرحاوىّ فإنّه بالحركة الأولى نحو المغرب دون الثانية التى أشار إليها، و الكواكبُ عنده أنفس أشخاص نالت العلو بالكسب و عادت إليه عند تمام المدّة، و أظنّ أنّه أشار إلى العدد بالألوف من أحد وجهَين إمّا بسبب الوجود و الخروج من القوّة إلى الفعل و إمّا بسبب أنّ منها ما تخلّص و فيها ما يَتخلّص فعددها يَتناقصُ و كلُّ ما قبل النقصان فمتناه .

كح ـ فى تحديد الجهات العشر

انبساط الأجسام فى الأقطار على ثلاثة سموت أحدها للطول

---

(١) من ز ، و فى ش : ذاك (٢) من ز ، و فى ش : مجرى .

و الثانى للعرض و الثالث للعمق أو السمك ، و الامتدادُ الموجود لا الموهوم متناه فى سموته لخطوطِ هذه السموت الثلاثة إذ هى متناهية ذواتُ نهايات ستٍّ هى الجهات ، و إذا تُوُهِّمَ فى وسطها أعنى تَقاطُعها حيوانٌ وجهُه إلى أحدها صارت له أماما و وراء و يمينا و يسارا و فوقا و تحتا ، و إذا أضيفت إلى العالم حصلت لها أسام[1] أخرُ ، و لأنّ الطلوع و الغروب فى الأفق و الحركة الأولى به تظهر فإنّه أولى بالجهات أن تُحَدَّ فيه ، و الأربعُ التى هى المشرق و المغرب و الشمال و الجنوب مشهورة و التى فيما بين كلّ اثنتين منها أقلّ اشتهارا ، و هى معها تصير ثمانيا و مع الفوق و التحت اللذين لا نشتغل بذكرهما عشرا ، فأمّا اليونانيّون فإنّهم كانوا يذهبون فيها إلى مطالع البروج و مغاربها ثمّ ينسبونها إلى الرياح فيكون عددها ستّة عشر ، و كذلك العرب نسبوا الجهات الأربع إلى مهابّ الرياح منها و ما هبّت بين اثنتين منها فهى "نكباء" بالإطلاق و فى الغرائب الخاصّة مسمّاة بأسماء خاصّة ، و أمّا الهند فإنّهم لم يعتبروا فيها هبوب ريح و إنّما سمّوا الجهات الأربع أوّلا بأسماء ثمّ اتّبعوها بتسمية ما بين كلّ

(١) من ز ، و فى ش : اسامى .

جهتين

جهتين منها فصارت فى الأفق ثمانيا كما فى هذه الصورة:

ما بين المغرب و الجنوب — نَيْرِت	الجنوب — دَكْشِنْ	ما بين الجنوب و المشرق — آكْنِيْ
المغرب — پَسْچِمْ	مَدّدِيش أى المملكة الوسطى	المشرق — پُورَبْ
ما بين المغرب و الشمال — بايب	الشمال — أوتر	ما بين الشمال و المشرق — اِيشَنَ

و بقى لقطبى الأفق اثنتان هما فوق و تحت و اسم فوق "أُوپَرْ" و اسم اسفل "اَدَ" و أيضا "تال" وهذه والتى لغيرهم هى جهات بالوضع و إذ الأفق منقسم بما لا يتناهى فالسموت فيه من المركز كذلك ، وكلّ قطر فممكن أن تفرض[٢] نهايتاه إمّا ما قبل و ما وراء أو عكسهما فتكون[٢] نهايتا القطر القائم عليه يمينا و شمالا ، و من أجل أنّهم لا يذكرون شيئا معقولا أو موهوما إلّا و يقيمون له شخصا محسوسا و يسرعون إلى تزويجه و تعجيل زفافه و حبله و ولادته فإنّ فى كتاب "بشن دهرم": انّ "آتْرِ" و هو الكوكب الذى يلى البنات من النعش تزوّج بالجهات التى هى واحدة و إن عُدّت ثمانيا فولد له منها القمرُ ، و قال غيره: إنّ "دكْش" الذى هو "پرجاپَتْ" زوّجَ "دهرم" و هو الثواب عشرا من بناته و هنّ الجهات و فيهنّ واحدةٌ تسمّى "بَسُ" فأولدها أولادا كثيرة يسمّون "بَسُون" واحدهم القمر ، و لا محالة أنّ

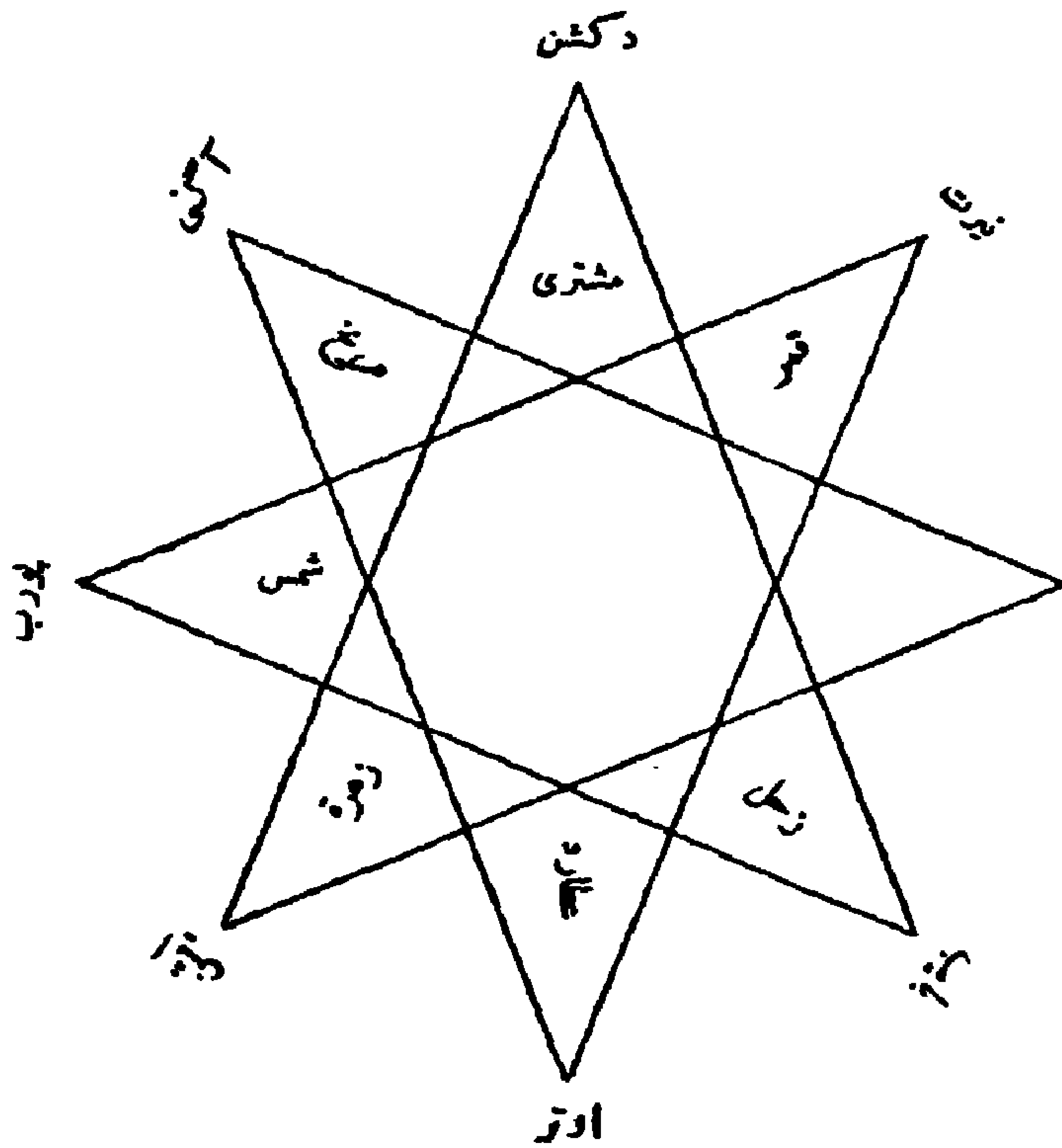
(١) من ز ، و فى ش: پسچم (٢-٢) من ز ، و فى ش: نهايتاه اما ما وراء فنكون .

أصحابنا يضحكون من ولادة القمر فإنّى أزيدهم من هذه السلعة ، قالوا : إنّ الشمس هى ابن " كشَپَ " و أمّها " آدت " وُلد فى " متَنتَر " السادس على منزل " بشاك " و القمر هو ابن "دهرم" ولد على منزل "كرتكا" و المرّيخ هو ابن "پَرْجاپت[1] " ولد على منزل " پُورْبا شارَ " و عطارد ابن القمر ولد على منزل " دهنشت " و المشترى ابن " اَنْگُرَ " ولد على منزل" پوربا پلگُنى" و الزهرة ابنة " بْرِكْ[2] " ولدت على منزل[3] " پُشَ[4] " و زحل ابن الشمس و لد على منزل " رِيوتى " و ذو الذنب هو ابن " جَمَ " مَلَك الموت ولد على منزل " اَشْلِيشا " و الرأس ولد على منزل ريوتى ، و جعلوا للجهات الثمان فى الأفق أربابا كعادتهم وضعناها فى جدول :

الجهات	الأرباب
المشرق	اِنْدْرُ
بين المشرق و الجنوب	النار
الجنوب	جَمَ
بين الجنوب و المغرب	پِرْتُ
المغرب	بَرْنُ
بين المغرب و الشمال	باجُ
الشمال	كُرَوَ
بين الشمال و المشرق	مهاديو

(١) من ز ، و فى ش: برجابت (٢) من ز ، و فى ش : برك (٣) من ش وليس فى ز (٤) من ز ، و فى ش : بش .

و لهم فى الاختيار للقمار بالجهات الثمان شكل يسمّونه "راهُ چكر[1]" أى شكل الرأس و هو هذا :



و العمل به أن تعرف ربّ اليوم الذى أنت فيه و مكانه من الصورة ثمّ تعرف الثمن الذى أنت فيه من أثمان النهار و تعُدّ الأثمان على الخطوط الآخذة من أرباب الأيّام على التوالى الذى هو من المشرق إلى الجنوب إلى المغرب فتنتهى إلى ربّ ذلك الثمن، مثاله إذا أردنا صاحب الثمن الخامس من يوم الخميس و ربّ اليوم المشترى فى الجنوب و الخطّ الخارج من هذه الجهة ينتهى إلى ما بين المغرب و الشمال فصاحب الثمن الأوّل هو المشترى و صاحب الثمن الثانى زحل و الثالث الشمس و الرابع القمر و الخامس عطارد فى الشمال و على هذا تمتدّ

(١) من ز ، و فى ش : جكر .

الأثمانُ إلى كمال النهار و تدخل فى الليل التالى باتّصال إلى تمام اليوم، و إذا علمتَ جهةَ الثمن الذى أنت فيه فاعلم أنّها منسوبة عندهم إلى الرأس فاجعلُها فى الجلوس للعب وراء ظهرك فإنّك تظفر بزعمهم، و لا عليك أنْ تستهين بالمختار من عدّة ملاعب فى الضربة الواحدة من أجل هذا الاختيار و يكفيك أن تَكلَ أمر الفصوص إليه .

كط – فى تحديد المعمور من الأرض عندهم

فى كتاب "بَهُوبَنَ كُوشَ" الرش: انّ الأرض المعمورة من "هِمَمنت" نحو الجنوب و تسمّى "بَهارَت برش"، سمّيت باسم رجل اسمه بهارث كان يسوسهم و يمونهم، و أهل هذه المعمورة هم الذين يقع عليهم الثواب و العقاب دون غيرهم، و تنقسم هذه المعمورة تسعة أقسام تسمّى "نَوكَنْد پرثم" أى التسع القِطَع الأوُل، و فيما بين كلّ اثنتين من تلك القطع بحار يعبر فيها من واحد إلى آخر، و عرض المعمورة من الشمال إلى الجنوب ألف "جوزن"، فإشارته هاهنا إلى هممنت هى إلى الجبال التى فى الشمال عند منقطَع العمران من البرد و العمارة ضرورة فى جنوبها، و إشارته إلى أهلها أنّهم هم المكلّفون دليل على زوال التكليف عن غيرهم، و زوالُه لا يكون إلّا بالارتفاع عن الإنسيّة إلى رتبة الملائكة الذين هم ببساطة جواهرهم و نقاء طباعهم لايعصون أمرا و لايسأمون العبادة أو بالانحطاط عنها إلى رتبة البهائم التى لا تعقل، فليس ممّا عدا المعمورة إذن أحد من الناس، و ليس بهارث برش

أرض

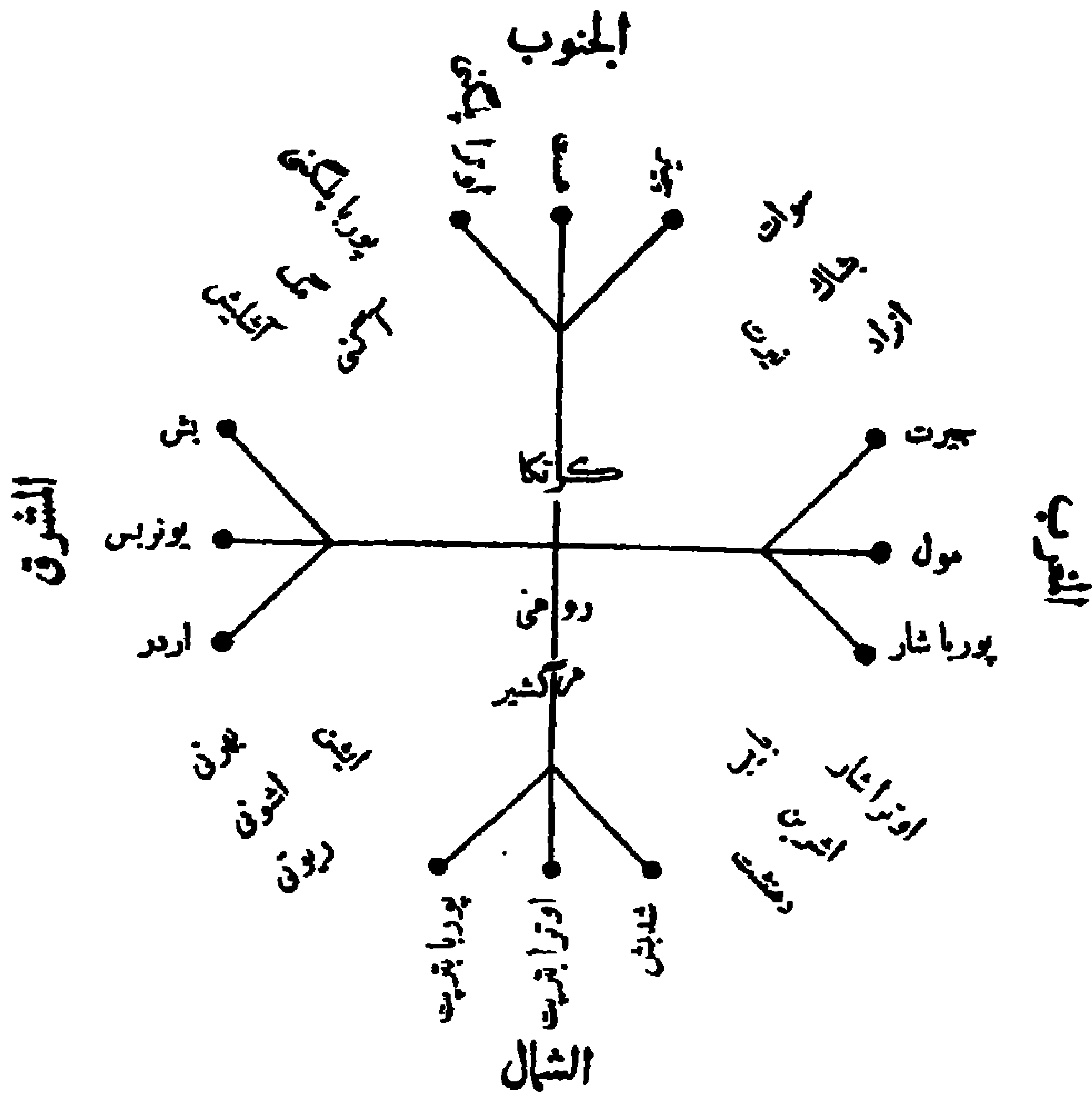
أرض الهند فقط كاعتقاد الهند فيها أنّها الدنيا و أنّهم الناس فقط فليس تخترق أرضهم بحر تَـميّزُ به فيها قطعةٌ عن قطعة ، و لا يُـذْهَبُ فى القطع إلى الديبات فقد صرّح بأنّ تلك البحار يُعْبَرُ فيها من جانب إلى جانب ، و لزم من قوله أنّ أهل الأرض كلّهم و الهند فى لزوم التكليف شرع واحد ، و إنّما سمّيت هذه القسمة "پرثم" أى أوّل لأنّهم يقسمون أرض الهند بها أيضا وحدها فتكون قسمة المعمورة أولى و هذه ثانية ، و منجّموهم يقسمون كلّ مملكة بها فتكون قسمةً ثالثة ، و ذلك عند نظرهم فى مواقع المناحس و السعادات منها ؛ و فى "باج پران" مثل ما حكيناه و هو قوله : إنّ وسط "جنب ديپ" يسمّى "بهارث بَرش" و معناه الذين يقنتون و يتقوّتون ، و يكون عندهم الجوكات الأربعة و يَلزَمُهم الثوابُ و العقاب ، و "هِمَمَنت" شماليّ عنه ، و هو مقسوم بتسعة أقسام فيما بينها بحارٌ مسلوكة و طوله تسعة آلاف[1] "جوزن" و عرضه ألف جوزن ، و لأنّه يسمّى أيضا "سَمُنار" فإنّ من يملكه كلّه يسمّى باسمه سَمْنار ، و صورة أقسامه التسعة هكذا :

<table>
<tr><td colspan="2" rowspan="2">تامَرَبَرن</td><td>الجنوب</td><td colspan="2" rowspan="2">ناك ديپ</td></tr>
<tr><td>كَبُهَسْتان</td></tr>
<tr><td>المشرق</td><td>كَشيرُومَ</td><td>اندرُ ديپ و هو مَدَ دِيش أى واسطة الممالك</td><td>سَومَ</td><td>المغرب</td></tr>
<tr><td colspan="2" rowspan="2">ناكَرسُمبِرت</td><td></td><td colspan="2" rowspan="2">كانَدَهْرَبَ</td></tr>
<tr><td>الشمال</td></tr>
</table>

(١) من ز ، و فى ش : الف .

ثمّ يأخذ فى صفة الجبال التى فى القطعة المتوسّطة بين المشرق و الشمال و الأنهارِ التى تخرج منها صفةً لا يتعدّاها فيُوهِمُ أنّ تلك القطعة هى المعمورة ، و تناقض بقوله فى موضع آخر : إنّ "جنب[1] ديپ" هو الواسطة فى "نوكند پرثم" و سائرها فى الجهات الثمان و فيها الملائكة و الناس و الحيوان و النبات ، فكأنّه يشير إلى الديبات هاهنا ، و إذا كان عرض المعمورة ألف "جوژن" وجب أن يكون طولها بالتقريب ألفين[2] و ثمان مائة جوژن بالتقريب[3] ،ثمّ ذكر ما فى كلّ جهة من البلاد و النواحى ، و سنذكرها فى الجداول معما ذكر غيره فإنّ ذلك أسهل فيها ، و قد قلنا فيما تقدّم : إنّ القطعة التى فيها العمارة تُشَبَّهُ بالسلحفاة من جهة استدارة حافّاتها و من جهة بروزها عن الماء و إحاطةِ الماء بها و من جهةِ الانحداب فى سطحها الكرىّ ، و يجوز أن يكون من جهةِ أنّ منجّميهم يقسمون الجهات على المنازل فتنقسم البلاد عليها و يصير الشكلُ مشابها للسلحفاة و لذلك سمّى "كورم چكرْ" أى دائرة السلحفاة أو شكلها ، وهكذا هو فى كتاب "سنْكهت براهمهر" :

(١) من ز ، و فى ش : چنب (٢) من ز ، و فى ش : الفى (٣) من ش و ليس فى ز .



و قد سَمّى "براهمهر" كلّ قسم فى "نوكَند" "بَرْ كْ"، قال: و بها ينقسم "بهارث برش" أى نصف الدنيا بتسعة أقسام أوّلُها الواسطة ثمّ المشرق ثمّ يمرّ نحو الجنوب و يدور كلّ الأفق، و يَدُلُّ على أنّه قصد أرض الهند وحدها قولُه: إنّ لكلّ برك ناحيةً يُقْتَلُ ملكُها إذا حَلَّتْها النحوسُ، فللأوّل الذى هو الواسطة ناحيةُ "پانچال" و للثانى "مَگَدَ" و للثالث "كَلِنْگ" و للرابع "اَفَنت" و هو "اوجين[1]" و للخامس "اَننْت" و للسادس السند و "سوبير[2]" و للسابع "هَارَهَوْر" و للثامن "مَدْرَ" و للتاسع "كولِندَ"، و هذه كلّها نواحى أرض الهند دون

(١) من ز، و فى ش: اوچين (٢) من ز، و فى ش: سوپير.

غيرها ، فأمّا أسماء البلاد فأكثرها غيرُ ما تُعرَفُ به الآن ، و قد فسّر "اويل" الكشميريّ كتاب "سَنكَهت" فقال فى هذا الباب : إنّ أسماء البلاد تَتغيّر و خاصّة فى الجوكات فإنّ "مولتان" كانت تسمّى "كاشْپ پور" ثمّ سمّيت "هَنْسَ پور" ثمّ "بَگ[1] پور" ثمّ "سانب پور" ثمّ "مولستان" أى الموضع الأصليّ فإنّ "مول" هو الأصل و "تان" هو الموضع ، و أمر الجوك مديدُ الزمان و لكنّ الأسماء سريعة التغيّر عند استيلاء قوم على الموضع غرباء مخالفى اللغة فإنّ ألسنهم ربّما تتلجلج فيها فيُحيلونها إلى لغتهم كعادة اليونانيّين و يأخذون بالمعنى فتتغاير الأسامى ألا ترى أنّ الشاش هو مأخوذ من اسمه بالتركيّة و هو "تاش كند" أى قرية الحجارة و هكذا اسمه فى كتاب جاوغرافيا "برج الحجارة" فهكذا تختلف إذا عبّروا عنها بمعانيها أو يقلبونها إلى ما يَسْهُلُ عليهم من الحروف و الألفاظ كفعل العرب فى تعريب الأسامى فتصير ممسوخةً مثل "پوشنگ[2]" فى كتبهم إيّاها "فوسنج" و مثل "سكلكند" فإنّه فى دواوينهم "فارفَزَ" ، و ما أبعد الأمر و أطمّ بل قد نجد اللغة الواحدة بعينها فى أُمّة واحدة بعينها تتغيّر فيصير فيها أشياء غريبة لايفهمها إلّا الشاذّ و ذلك فى سنين يسيرة و من غير أن يَعرِضَ لهم شيء يوجب ذلك ، على أنّ الهند يقصدون تكثير الأسامى و استعمال الاشتقاق فيها و يفتخرون بها ، فأمّا ما ذكر فى "باج پران" من أسامى البلاد ففى الجهات الأربع فقط و ما فى

(١) من ز ، و فى ش : بك (٢) من ز ، و فى ش : پوشنك .

سنكهت

" سنكهت " فهو للجهات الثمان ، و حال جميعها الحال الذى تقدّم و هى فى هذه الجداول :

بلاد واسطة المملكة و نواحيها على ما فى	بقيّة طوائف الواسطة	بقيّة طوائف المشرق	بقيّة طوائف الجنوب
" باج پران "	كَاش	بَنكِيى	چُولَ
كُرُونَ	كَوسَل	مالَوَ	كُلَّى
پانچال	اَرْتِياشو	مالَبَرْتِكَ [1]	سِيتُجَ
سالَ	پُهلِنكَ	رَاكُچوتِشَ	مُوشِكَ
جَنكُلَ	مشكَ	مُنْدَلَ	رُمَنَ
شُورَسِينَ	پَرَكَ	آبِكَ	بانَباسَكَ
بَهَدْرَكالَ	و أمّا الذين فى	تامْرَلِپْتِكَ [2]	مَهارَاشْتَرَ
مُوتَ	المشرق	مَلُّ	مَهِشَ
پَنَچَرَ	اَنْدرَ	مَكَدَ	كَلِنكَ
مَچَى	باكَ	كُونَدَ	آبُهِيرَ
كُسْتَ	مُدِكَرَكَ	و أمّا الذين فى	اِيشِيكَ
كُلَّى	پَرَاتَرِكَرَ	الجنوب	آذَبَى
كُنتَلَ	بَهِرِكَرَ	بَنْدَى	شَبَرَ
	پَرتَنكَ	كِيرَلَ	پُلِندَ

(١) من ز ، و فى ش : مَالَيَرْتَكَ (٢) من ز ، و فى ش : تامْرَلِيتَكَ .

بقيّة طوائف الجنوب	بقيّة طوائف الجنوب	بقيّة طوائف الجنوب	بقيّة طوائف المغرب
بِندمُولِ	بيدِيش	بَـهَارُكج	بَـشَارْنَ
بِدَرَبَ	شُورپَارِكَ	ماهي	بُهُوجَ
دَنَدَكُ	كالْبَنَ	تَارسُفَتَ	كِشْكِنَدَ
مُولِكَ	دُرُنْكَ	كَچِّيَ	كُوسَلَ
اَشْمَكَ	تِلِيت	سُراتْرَ	تِرِي پُرَ
تَبِتِكَ	پُلِيَ	آنرتَ	بَيدِش
بُهُوكَبَرْدَهَنَ	كَرَّال	هُدُبُدَ	تَرِپُرَ
كُتَل	رُوپَكَ	ـِ الذين في المغرب	تُنپُرَ
اَنْدرَ	تامَس	مَلَذَ	شَتْمَانَ
اُدْبِرَ	تَرُوپَنَ	كَرُوش	پَذَ
نَلَكَ	كَرْسِكَرَ	مِيكَل	كَرْنَ پرَابَرَنَ
اَلَكَ	نَاسِكَ	اُوتَكَل	هُونَ
داكْشِنات	اُوتَرَ نَرمَذَ	اُوتَمَارْنَ	دَرْبَ

بقيّة طوائف المغرب	بقيّة طوائف الشمال	بقيّة طوائف الشمال	بقيّة الواسطة من سنكهت[2]
هُوهُكَ	جَبَنَ	تَالَكُونَ	بَدَسَ
تِرگَرتَ	سِندَ	سُولِكَ	كُهُوخَ
مالوَ	سَوبِيرَ مولتان	جَاكُرَ	وادى جَون
قِيرَاتَ	و جهراوار[1]	أسماء البلاد لصورة	سَرَسَت
تَامَرَ	مَدرَ	السلحفاة من كتاب	مَدَسَ
و الذين فى الشمال	شَقَ	سنكهت[2] براهمهر	مَاتُرَ
باهَلِيتَ	دُرهالَ	أسماء البلاد و النواحى	كُوپَ
باتَ	لِتَ	فى واسطة المملكة	جُوتَخ
بَانَ	ملَ	بَهدَرَ	دَهَرمارَنَ
آبهِيرَ	كوذر	آرِ	شُوَرسينَ
كالتُويتكَ	آترِيَ	مِيذَ	كَورَشكَرِيمَ
ابَرانتَ	پَارَذَ	ماندَبَ	أُودِهَكُ و[3] هو
بهلُوَ	جانَكَلَ	سالُ	بالقرب من بزانه
جَرمَكَندِكَ	دشِيرَكَ	پوجهان	پاندُ
كاندَهارَ	لَنباكَ	مَروَ	كُرُ تانيشر

(١) من ز ، و فى ش: جهر اور (٢) من ز ، و فى ش: سنكهت (٣) من ز ، و فى ش: اودهك هو .

بقيّة الواسطة من سنكهت ١	بقيّة المشرق من سنكهت ١	بقيّة المشرق من سنكهت ١	بقيّة ما بين المشرق و الجنوب
اَشْوَتَ	سُتّه	كُرِيرَسَمُدرَ	كَلِنگ
پانجال	كَرْبَتَ	أي بحر اللبن	بَنگ
ساكِيتَ	جَندرَپورَ	پَرخادَ	اوپبَنگ
كَنَكَ	شُورَبَكَرنَ أي	أُودَيكَر هو جبل	جَتَرَ
كُرُ هو تانيشر	آذانهم مثل الغربال	مطلع الشمس	اَنگ
كالكوت	خَش	بَهدَرَ	سُولِكَ
كُكُر	مَكَدَ	كُورَك	پِذَرب
پَرَجاتَرَ	شِبرَكِرَ ٢	پُونْدرَ	بَدَس
اَودَنبَرَ	مِتَلَ	أُوتِكَلَ	اَندَرَ
كاپِشتَلَ	سَمَتَتَ	كَاش	جُولِكَ
كُرُ	أُودرَ ٣	ميكَل	أُورِدَكَرنَ أي
و الذين في المشرق من سنكهت ١	اَشوَبَدَنَ	انبَشَتَه	آذانهم إلى فوق
	أي	ايلكَ پاذ أي ذوو	پرخ
اَنجَنَ	وجوههم	رجل واحدة	نالِكِيرَ
پِرَخَبدَهَجَ	كوجوه الدوابّ	تامَلِبُتَك	جَرمَذيب
پَدَمَ تَلَ	دَنتَرُ أي	كَوسَلَك	جبل بِندَ
پِياكَرَمُخَ	طوال الأسنان	پَردَمانَ	تِرپُورَ
أي	پراكجودِك	و الذين هم في اكنى من سنكهت ١	شُمَشَرَدهَرَ
وجوههم كوجه البر	لُوهتَ	كَوسَل	هيمَكُوتَ

(١) من ز، و في ش : سنكهت (٢) من ز ، و في ش : شيرِكَرُ (٣) من ز ، و في

بقيّة ما بين المشرق و الجنوب	بقيّة الجنوب من سنكهت [2]	بقيّة الجنوب من سنكهت [2]	بقيّة الجنوب من سنكهت [2]
پِيال كَرِيمَ كأنّ جيوبهم حيّات	مَلَيَ	كُونَتَدَ	پَارْجَرَ
مَهاكَرِيم أي واسعو [1] الجيوب	دَرْدُرَ	كِيرَلَكَ	جَرْمَبَتَّنَ
كِشكِند موضع القرود	مَهِنْدُرَ	كَرْنَاتَ	دُيِپَ
كَندَكُسْتَل	مالِنْدَ	مَهاتِبَ	كَنَراجَ
نِشادَ	بَهرُكَجَ	چِترَكُوت	كِرَشنَ بِيرُورَجَ
راشْتْرَ	كَنكَتَ	نَاسِكَ	شِبِكَ
داشارْنَ	تَنكَنَ	كُولِكَرَ	سُورَجاتْرَ
پُرِكَ	بَنَوَاسَ على الساحل	جُولَ	كُشمَنَكَ
نَكَنْبَرْنَ	شُبِكَ	كَرُونْج دِيبَ	تُنْبَنَ
شَمَرَ	پَرِكَارَ	جَتاتْرَ	كَارْمَنِيبَكَ [3]
و الذين هم في الجنوب من سنكهت [2]	كُنكَنَ قرب البحر	كايِرجَ	جاموُدَدَ
لَنكَ هو قبّة الأرض	آبهِيرَ	رَشِيمُوكَ	تَابَسَ شُرَمَ
كالِجَنَ	آكَرَ	بَيرُورَجَ	رِخِكَ
سَيرَنكيرَنَ	بِينَ هو نهر	سَنكَ	كانْج
تالِكَتَ	آبَنَتَ هو مدينة اوجين	مُكِبتَ	مُرُوج پَتَنَ
كِرتَكَرَ	دَشُپُورَ	أدْرَ	دِيَارْشَ

(١) من ز ، و في ش : واسعوا (٢) من ز ، و في ش : سنكهت (٣) من ز ، و في ش : كَارْمَنِينَكَ .

بقيّة الجنوب من سنكهت[1]	بقيّة ما بين الجنوب والمغرب	بقيّة ما بين الجنوب و المغوب	بقيّة المغرب من سنكهت[1]
سَنْكَهَل	بارشو هم الفرس	آنَنْتَ	پنج ند مجتمع
رِخَبَ	شَدرَ	پينَكِرَ	الأنهار الخمسة
بَلَدِيوپَتَنَ	بَربَرَ	جبن هم اليونانيّون	مَتَرَ
دندَ كابَنَ	قِيرَات	مَارُكَ	پَارَتَ
تنكَلاسَنَ	كَندَ	كَرْنَپرابَرْنَ	تَارَكُرُوتَ
بَهدَرَ	كُرَبَ	و الذين هم فى	زِرنكَ
كَجَ	آبهير	المغرب	يَش
كُنجَردَرَ	جُنجُوكَ	من سنكهت[1]	كَنَكَ[2]
تَامبَرَبَرْنَ	هِيمَكِر	مَرمان	شَقَ
و الذين هم فى نيرت	سِندَ	مِيخبان	املِج هم العرب
من سنكهت[1]	كَالَكَ	بَنوكَ	و الذين هم فى بابيب
كانبُوج	رِيوتَكَ	استَكِرَ موضع	من سنكهت[1]
سِندَ	سُرَاشتَرَ	غروب الشمس	مانُدَبَ
سَوِيرَ و هو المولتان	بَادَرَ	ابرَانتَكَ	تُخارَ
و جهراور	ذَرمِرَ	شَانتَكَ	تَالَهَل
بَرَوامُخ	مَهارَنوَ	هِيهَيَ	مَدرَ
آرَوانَبَشْتَ	نارِيمُخ أى	پَرَشتَادَرَ	آشمَكَ
كَيِلَ	وجوهم وجوه النساء و هم الترك	پُوكان	كُلُوتَرهَرَ

(١) من ز ، و فى ش : سنكهت (٢) من ز ، و فى ش : كَتَكَ .

بقيّة ما بين المغرب و الشمال	بقيّة ما بين المغرب و الشمال	بقيّة الشمال من سنكهت[1]	بقيّة الشمال من سنكهت[1]
استرى راج	سُولِك	مِيرُو	شُوخ أى وجوههم
هم نساء لا يبق	ديرك كريم أى	كُرُوَ	كوجه الكلب
فيهنّ رجل أكثر	طوال الجيوب	أُوتَرَ كُرُوَ	كِيشدهَرَ
من نصف سنة	و يعنى بها الأعناق	كُرُدَّ رَمِينَ	جِيتَ ناسِكَ
نِرْسِنكَ بَنَ	دِيرَك مخ أى	كِيكَى	أى القطس
وجوههم كوجه الأسد	طوال الوجوه	بَسَاتِ	داسِيرَ
كَسْبتَ	ديرَك كِيش أى	جَامُنَ نوع	كَباندهانَ[2]
ولادتهم من الأشجار	طوال الشعور	من اليونانيّين	شَرتانَ[3]
يتعلّقون منها بالسرّة	و الذين فى الشمال	بَهُوكبرسْتَ	تَكَرشَلَ هو
يِمَنْمَتَ هو الترمذ	من سنكهت[1]	اَرُجنايِن	مارى كله
پَلكَلُ	كِيلاَسَ	اَكْنِيتَ	بُخكلاوَتَ هو
كُلَهُ	هِمَمَنْتَ	آذرَش	بُوكَله
مَركُجَ	بَسُمَنتَ	اَندَرُدِيبَ	كَيلَاوَتَ
جَرمَرتك	تِكر	تِركَرَت	كَنتَدَهانَ
أى الملوّنو الجلود	تَنُخَمَ أى	تِركانَنَ أى	اَنبرَ
اِيكَ بُلُوجَنَ	أصحاب القسىّ	وجوههم كوجه	مَدرَكَ
أى عور الأعين	كَرونج	الفرس	مَالوَ

(١) من ز ، و فى ش : سنكهت (٢) من ز ، و فى ش : كَبانْدهانَ (٣) من ز ، و فى ش : شرتان .

بقيّة الشمال من سنكهت[1]	بقيّة الشمال من سنكهت[1]	بقيّة ما بين الشمال و المشرق	بقيّة ما بين الشمال و المشرق
پَولَبَ	جُودَهِي	كُلُوتَ	كَهوك
كَجارَ	دَاسَمِي	سَيَرَد	كُيجك
دَنَدَ	شُيامَاك	رَاشْتَر	اِيلَك جَرَن أى
پِنَكلَك	كَرِيمَدُ پُرت	بَرهمپور	ذوو رجل واحدة
مَانَهَلَ	و الذين فى	دارَب	أنَبِشو
هُونَ	ايشن	دامَر	سورَن بهوم أى
كُوهَلَ	من سنكهت[1]	بَنرج	أرض الذهب
شاتَك	ميرو	كِيرَاتَ	اربسدهن
ماندَب	كَنشتَراج	جِينَ	نَنَدبِشت
بهُوت پُورَ	بَشپَالَ	كَونند	پورو
كَنَدَهارَ	كِيرَ	بَهَلَ	جِينَ نِبسَن
جَسُوبَتَ	كشمير	پَلُولَ	تَرينتَر أى ذوو
هيمَتَالَ	اَبَهَ	جَتاسُر	ثلاث أعين
راژَنَ	شارَذَ	كُنَرتَ	پنجادر
كَجَرَ	تَنكَنَ	كَشَ	كَندهرب

و أمّا منجّموهم فقد حدّوا طول المعمورة بلنك[2] فى وسطها على

(١) من ز ، و فى ش : سنكهت (٢) من ز ، و فى ش : لنك .

خط

خطّ الاستواء و "زمكوت" فى مشرقها و "رومک" فى مغربها و "سدّپور" فى مقاطرتها ، و دلّ ما ذكروه من أمر الطلوع و الغروب فيها على أنّ بين زمكوت و بين الروم نصفَ دور ، و كأنّهم عدّوا بلاد المغرب من جملة الروم لتقابلهما على الساحلين و إلّا فبلاد الروم ذوات عروض و فى الشمال مُمْعِنة و ليس منها شيء يسيرَ العرض فضلا عن أن يكون على خطّ الاستواء كما ذكروا ، و قد فرغنا من ذكر "لنک[1]" فأمّا زمكوت فهو فى الموضع الذى يذكر يعقوب و الفزاريّ أنّ فى البحر فيه مدينة تسمّى[2] "تاره" ، و لم أجد لهذا الاسم فى كتب الهند أثرا بتّة ، و لأنّ "كوت" اسم القلعة و "زم" هو ملك الموت فإنّه يراح منها روائح "كَنْكَدز" الذى يذكر الفرس أنّ "كيكاوس" أو "جم" بناه فى أقاصى المشرق وراء البحر و أنّ "كيخسرو" عبر إليه فى أثر "فراسياب" التركيّ و إليه ذهب وقت التزهّد و الخروج من المُلك ، و ذلك لأنّ "دز" بالفارسيّة اسم القلعة و على هذا الموضع وضع أبو معشر البلخيّ زيجه ؛ و أمّا سدّپور فلا أدرى من أين استخرجوه ، و لا يخالفوننا فى أنّ وراء نصف الدور المعمور بحار غير مسلوكة ؛ و أمّا فى العرض فلم ينته إليّ منهم قول فى تحديده ، و القول بأنّ طول المعمورة نصف دور من الآراء الشائعة فيما بين أهل الصناعة و إنّما تختلف فيه من جهة المبدأ ، فرأى الهند إذا اعتبر من جهةٍ ما هو معلوم عندنا و هو بلد "اوجين" الذى وضعوه على الربع من النهاية الشرقيّة ،

(١) من ز ، و فى ش : لنكْك (٢) من ز ، و فى ش : يسمى .

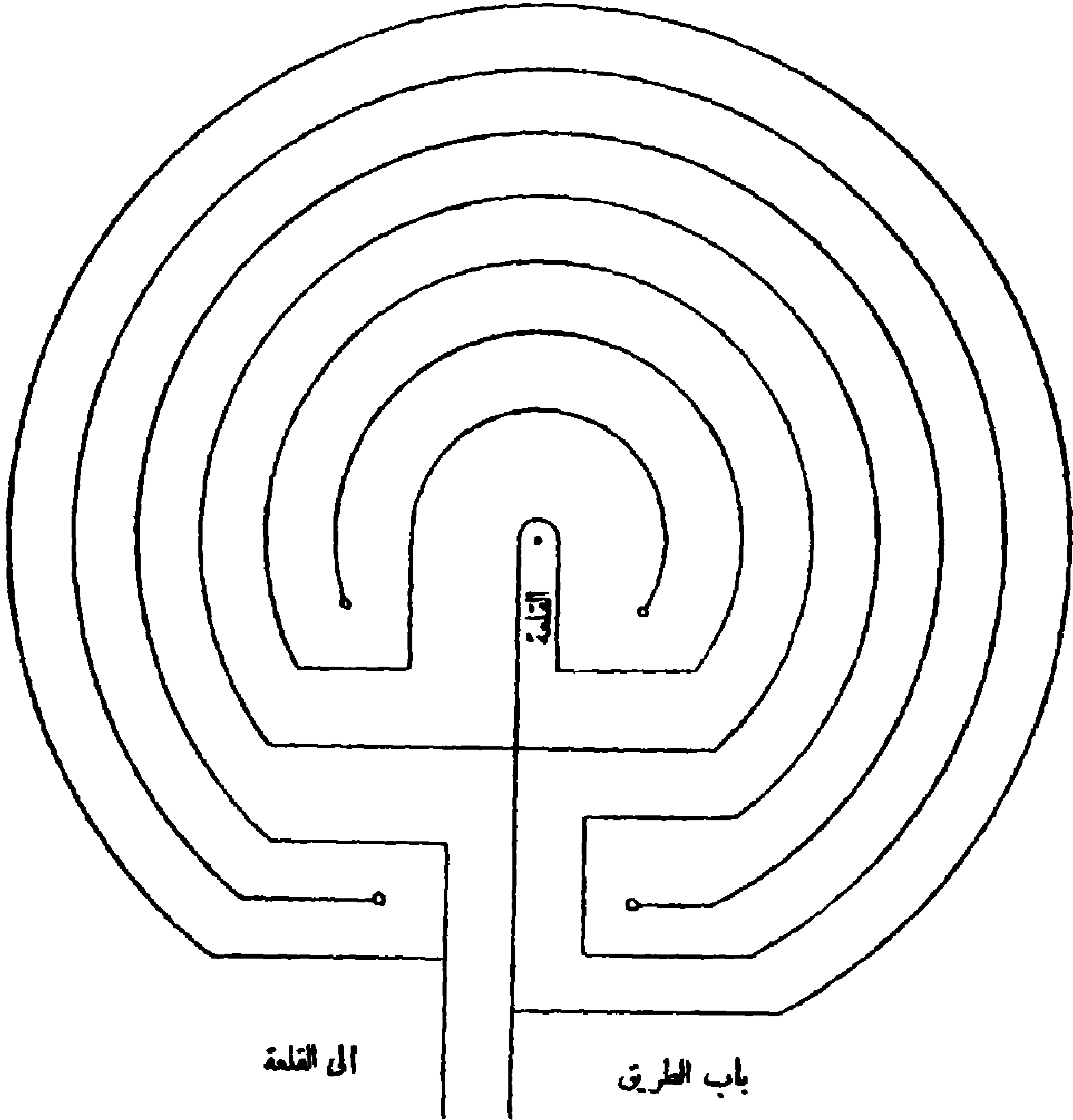
و حدّ تتمّة الربع الثانى قبل انقطاع العمارة فى جهة المغرب، كما سنذكر ذلك فيما بين الطولين، و رأى المغربيّين على نوعين أحدهما مأخوذ من ساحل البحر المحيط و تتمّة الربع منه تكون حول "بلخ" و لذلك لمّا جُمِعَ فيه ما لا يجتمع صُيِّرَ الشپورقان و اوجين[1] على نصف نهار واحد، و هيهات لما لا يتحقّق، و الرأى الآخر من جزائر السعداء و تمام الربع منه يكون حول "جرجان" و "نيسابور"، و كلا[2] النوعين بمعزل عن رأى الهند، و سيتّضح ذلك فيما بعد و[3] إنْ نسأ اللهُ فى الأجل أفردت لطول "نيسابور" مقالة باحثة عن ذلك.

ل - فى ذكر "لنك" و هو المعروف بقبّة الأرض

إنّ منتصف العمارة فى الطول على خطّ الاستواء يعرف عند المنجّمين بقبّة الأرض، و الدائرةُ العظيمة الخارجة إليها من مسامتة القطب تسمّى نصف نهار القبّة، و مهما كانت الأرض على شكلها الطبيعىّ لم يستحقّ منها موضعٌ دون موضع اسمَ القبّة إلّا أن يكون تشبيها من جهة تساوى بُعْدِ نهايتى العمارة عنها فى جهتى الشرق و الغرب كتساوى أبعاد الذيول من رأس الخيمة أو القبّة، و لكن الهند لا يستعملون فيها لفظا يقتضى فى لغتنا معنى القبّة و إنّما يزعمون أنّ لنک[4] فيما بين نهايتى المعمورة عديم العرض و هو الذى تحصّن فيه "راون" الشيطانُ حين اختطف امرأة "رام بن دشرت" و حصنه الملتوى يسمّى

(١) من ز، و فى ش: اوچين (٢) من ز، و فى ش: كلى (٣) من ش، و فى ز بدون «و» (٤) من ز، و فى ش: لنكْ.

" تنكت برد[1] " و هو الذى يسمّى فى ديارنا " جاون كث " و ربّما نسب إلى " رومية " و أعنى به هذا الذى صورته :



و إنّ " رام " عبر البحر إليه بأن سدّه مائة " جوزن " بجبل فى موضع سمّى " سيت بند " أى قنطرة البحر و هو عن شرق " سرنديب " و قاتله و قتله و قتل أخوه أخاه على ما هو موصوف فى قصّة " رام و راماين " ثمّ قطع السدّ بالرشق فى عشرة مواضع ، فيزعمون أنّ " لنك[2] " قلعة الشياطين و ارتفاعها عن الأرض ثلاثون جوزنا يكون

(١) كذا فى ز و ش (٢) من ز ، و فى ش : لنك .

ذلك ثمانين فرسخا و طولها من الشرق إلى الغرب مائة "جوزن" و عرضها من الشمال إلى الجنوب مثل ارتفاعها، و بسببها و بسبب جزيرة "بَرْوامُخ" يتشاءمون بجهة الجنوب و لا يعملون فيها شيئا من أعمال البرّ و لا يخطون فيها خَطْوة نحوها و إنّما يجعلونها لأعمال الشرّ؛ و على الخطّ الذى عليه الحسابات النجوميّة فيما بين "لنك[1]" و بين "ميرو" على السمت المستقيم مدينةُ "أُوجَينْ[2]" فى حدود "مالوا"، و قلعة "رُوهِيتك" بالقرب من حدود المولتان و هى الآن خربة، و يَمُرُّ على "كُركيتْر" و هى برّيّةُ "تانيشر" فى واسطة ممالكهم و على نهر "جُمنْ" الذى عليه بلد "ماهوره" و على "هممنت" الجبال التى تدوم الثلوج عليها و خروجُ أنهارهم منها، و وراءَ ذلك جبل ميرو و مدينة اوجَيْن[2] و هى التى تذكر فى جداول البلدان "ازين" على البحر و إنّما بينها و بين الساحل قريب من مائة جوزن، و ليس أيضا كما ظنّه من لا يميّز من منجّمينا أنّها على نصف الشبورقان التى هى من كور الجوزجان فإنّها شرقيّة عن هذه الكورة بأزمنة من معدّل النهار كثيرة، و إنّما يختلط أمرُها عند من يُخلط الآراءَ المختلفة فى مبادئ طول المعمورة فى جهتى المشرق و المغرب و لا يهتدى لتمييزها؛ و لم يخبرنا أحدٌ ممّن جال البحر حول الموضع المشار إليه لهذه القلعة و سافر على سمته بخبرٍ منها يطابق أخبارَهم أو يشابهها حتى تصير بالسمع أقربَ إلى الإمكان، بل يُخيَّلُ إلىّ من اسم "لنك[1]" شيء آخر و هو أنّ القرنفل

(١) من ز، و فى ش: لنگ (٢) من ز، و فى ش: اوجين.

يسمى

يسمّى "لوَنَكْ" بسبب أنّه يجلب من أرض تسمّى "لَنْكْ"، و المتّفق عليه عند البحريّين أنّ المراكب تُجَهَّزُ إليها ثمّ يُحْمَلُ في القوارب ما أُعِدَّ لها من الدنانير المغربيّة العتق و من السلع كالفوط و الملح و ما جرى به الرسمُ و يُصَبُّ في الساحل على أنطاع مكتوبٍ عليها أسماء أربابِها و يُتَنَحّى عنها نحو المراكب فإذا كان كالغد وُجِدَ القرنفل على الأنطاع بدل الأثمان بحسب سعته عندهم بالكثرة و ضيقه بالقلّة، فيقال: إنّ هذه المبايعة مع الجنّ و يقال مع أناس متوحّشين؛ و يعتقد الهندُ المقاربون لتلك البقاع في الجدريّ أنّها ريح تنزعج من جزيرة لنك نحو البلاد لاستلاب الأرواح، و حُكي أنّ منهم من يُنْذِرُ بانزعاجها قبل كونه ثمّ يُوَقِّتُ بلوغها بقعةً بعد بقعة، و إذا ظهر الجدريّ عرفوا بعلامات لها كيفيّتَها أسليمة هي أم مُهْلِكة و احتالوا للهلكة حتى تُفْسِدَ عضوا واحدا بدل الروح و يتداوون منها بالقرنفل سقيا مع بُرادة الذهب و شَدِّ الذكرانِ القرنفلَ الشبيهَ بنوى التمر على الأعناق حتى أنّه لا يَخْرُجُ من عشرة منها إلّا واحدةٌ، فيخطر بالبال أنّ لنك الذي يذكره الهندُ وإن لم يكن على صفاتهم هو هناك، ثمّ لا يسلك إليه فإنّه يقال: إنّه إنْ تَخَلَّفَ من التجّار في هذه الجزيرة أحدٌ لم يوجد له بعد ذلك أثرٌ، و ممّا يقوّى الظنّ أنّه ذكر في كتاب "رام و راماين" أنّ وراء السند المذكور قوما يأكلون الناس، ثمّ من المعلوم عند أهل البحر أنّ سبب توحّش أهل جزيرة "لنكبالوس" هو أكلهم الناس .

تم طبع الجزء الأوّل

لسبع و عشرين ليلة خلت من شهر شعبان سنة ١٣٧٦هـ م ٣٠مارس سنة ١٩٥٧ م

و يتلوه الجزء الثانى أوّله :

لا – فى فصل ما بين الممالك الذى نسميه " فصل ما بين الطولين ".

* * * *

لا ــ فى فصل ما بين الممالك الذى نسمّيه "فصل ما بين الطولين"

انّ من يحوم حول التحقيق فى هذا الباب فإنّه يقصد ما بين فلكى نصفى نهارى البلدين ، أمّا اصحابنا فإنّهم يأخذون الأزمان و هى تكون من معدّل النهار و يشابهها ما بين الدائرتين المذكورتين من مدارِ احد البلدين و يسمّونها "فصل ما بين الطولين" لأنهم يأخذون طول كلّ بلد بعده فى مداره عن الدائرة العظمى المارّة بقطب معدّل النهار المختارة على نهاية العمران و الاختيار منهما بالغَرْبيّة ، و سواء أُخذت هذه الأزمانُ على انّ الدور ثلاث مائة و ستّون او أُخذت على انّه ستّون ليكون دقائق الأيّام او أُخذت فراسخ او جوزنات بحسبِ ما لكلّ الدائرة ؛ و للهند فى ذلك اعمالٌ لم يَستقرَّ ما عندنا فيه على امر واحد بل اختلفت، و على اختلافها فالظاهر من حالها انّها منحرفة عن الصواب ، و كما انّا نحفظ لكلّ بلد طوله كذلك هم يحفظون له جوزنَ بُعْدِه عن نصف نهار مدينة "اوجين" غربيّة تستحقّ الزيادة او شرقيّة تستحقّ النقصان و يسمّونها "دِيشنْتَرِ" أى فصل ما بين الممالك و يضربونها فى مسير الكوكب بالوسط ليوم و يقسمون المبلغ على ٤٨٠٠ فيخرج ما يخصّ تلك الجوزنات من مسير الكوكب اعنى ما يجب ان يزاد على وسطه الخارج لنصف نهار اوجين او ليله حتى يتحوّل منه الى البلد المقصود ، فأمّا العدد الذى يقسمون عليه فهو جوزن دورِ الأرض لأنّ نسبة

ما بين فلكى نصفى نهارى البلدين من المسافة الى مسافة دور الأرض كلّه كنسبةِ ما يَسيرُ الكوكبُ فيما بين البلدين بالوسط الى ما يَسيرُه فى كلّ الدورة اليوميّة حول الأرض ، و متى كان الدور ٤٨٠٠ كان القطر قريبا من ١٥٢٧ على انّه عند "پلس" ١٦٠٠ و عند "برهمكوپت" ١٥٨١ بالجوزنات اعنى كلّ واحد منها ثمانية اميال و هو فى زيج الاركند ١٠٥٠ ، لكنّ هذا العدد فى حكايات ابن طارق هو لنصف قطر الأرض و القطر كلّه ٢١٠٠ على انّ الواحد منها اربعة اميال و دورها ٦٥٩٦ و تسعة اخماس اخماس، فأمّا برهمكوپت فإنّه استعمل عدد ٤٨٠٠ فى زيج "كندكاتك" و أمّا فى تصحيحه فإنّه استعمل دور الأرض المقوّم بدله موافقا لپلس، و تقويمه ان يضرب جوزن دور الأرض فى جيب تمام عرض البلد و يقسم المبلغ على الجيب كلّه فيخرج دور الأرض المقوّم و ذلك جوزن مدار البلد و ربّما سمّى "طوق المدار" ، و من اجل هذا ربّما يُسْبَقُ الى الوهم انّ ٤٨٠٠ هو دور الأرض المقوّم لمدينة "اوجين" لكنّا اذا اعتبرناه خرج عرضه ستّة عشر جزءا و ربع جزء و ليس عرضُ اوجين كذلك فإنّما هو اربعة و عشرون جزءا ، و ذهب صاحب زيج "كرن تلك" فى هذا التقويم الى ضرب قطر الأرض فى اثنى عشر و قسمةِ المجتمع على ظلّ الاستواء فى البلد و نسبة المقياس الى هذا الظلّ كنسبة نصفِ قطر مدار البلد الى جيب عرض البلد لا الى الجيب كلّه، و إنّما ذهب صاحب هذا العمل الى تكافُؤ النسبة التى يسمّيها الهند "بَيَسْتَتْ راشيك"

و تفسيره

و تفسيره المواضع بالتراجع ، و مثالهم فيه انّه اذا كان اجرة [1] الزانية و هى ابنة خمس عشرة مثلا عشرة دراهم فكم يكون اذا صارت ابنة اربعين ؟ و طريقُه أنْ يَضْرِبَ الأوّل فى الثانى و يقسم ما بلغ على الثالث فيخرج الرابع اجرتُها عند الاكتهال ثلاثة دراهم و نصف و ربع ، كذلك هو لمّا وَجدَ ظلّ الاستواء متزايدا على ازدياد العروض و قطر المدار متناقصا ظنّ انّ بين هذا التزايد و التناقص تناسبا و لذلك وضع تناقص قطر المدار عن قطر الأرض بحسب زيادةِ ظلّ الاستواء ثمّ استخرج الدور المقوّم من القطر المقوّم فإن استخرج ما بين البلدين فى الطول برَصدِ كسوفٍ قمريّ و عَرَفَ ما بين وقته فى البلدين من دقائق الأيّام ضَرَبَها " پلس " فى دور الأرض و قسم المبلغَ على ستّين التى هى دقائق الدور اليوميّة فيخرجُ جوزَنَ ما بين البلدين و هو صحيح و لكنّه يخرج ما يخرج فى الدائرة العظمى التى عليها " لنك [2] " ، و كذلك يفعل " برهمكوپت " فيضرب فى ٤٨٠٠ و قد تقدّم ذكره ؛ و قد عُلِمَ الى هذا الموضع قصدُهم و أغراضُهم صَحّ عملُهم فيه او سقم ، فأمّا استخراج " دِيشَنْتَر " من عَرْضَيِ البلدين فقد ذكره الفزارىّ فى زيجه و هو أن يُجمَعَ مربّعا جيبَىْ عَرْضَى البلدين و يُؤْخَذَ جذرُ المبلغ فتكون الحصّة ثمّ يربّع فضلُ ما بين هذين الجيبين و يزاد على الحصّة و يُضرَبُ الجملة فى ثمانية و يقسم المجتمعُ على ٣٧٧ فيخرج المسافةُ الجليلة بينهما ثمّ يُضرَبُ فضلُ ما بين العرضين فى جوزنات دور الأرض و يقسم المبلغ على

(١) من ز ، و فى ش : جذر (٢) من ز ، و فى ش : لنك .

ثلاث مائة و ستّين ، و معلوم انّ هذا هو تحويل ما بين العرضين من مقدار الدرج و الدقائق الى مقدار الجوزن ، قال : و يُنْقَصُ مربّعُ ما يخرج من مربّع المسافة الجليلة و يؤخذ جذرُ الباقی فيكون الجوزنات المستقيمة ، و ظاهرٌ انّها ما بين نصفی نهاری البلدين فی المدار و يُعْلَمُ منه انّ الجليلة هی مسافة ما بين البلدين ؛ و يوجد هذا العمل فی زيجات الهند موافقا لما قصصنا الّا فی شیء واحد و هو انّ الحصّة المذكورة هی جذر فضل ما بين مربّعی جيبی العرضين لا بمجموعها ، و كيف ما كان العمل فإنّـه منحرف عن الصواب و قد استوفيناه فی عدّة كتب لنا قُصِرت على هذا المعنی و يُعْلَمُ منها انّ بمجرَّد العَرْضَين لا يُعْرَفُ مسافةُ ما بين البلدين و لا طولُ ما بينهما الّا ان يكون احدُ هذين معلوما فيُعْلَمُ منه و من العرضين ذاك الآخرُ و وجد على مثال هذا العمل غيرَ مسند الى صاحبه انّـه إنْ ضُرِبَ جوزنُ ما بين المملكتين فی تسعة و قُسم المبلغُ على ما بين واحد جذر فضلِ ما بين مربّعه و بين مربّع فضل ما بين العرضين و قُسِمَ على ستّة خَرَجَ دقائق ايّامِ ما بين الطولين ، و معلوم انّـه يأخذ فی الأوّل المسافة فيُحوّلها الى دور الدائرة و لكنّا ان عكسنا فحوّلنا اجزاء الدائرة العظمی بعَمَلِه الى جوزن خرج ٣٢٠٠ و ذلك ناقص عمّا حكيناه عن الاركند بمائة جوزن لكنّ ضعفه و هو ٦٤٠٠ قريب ممّا ذكر ابن طارق لا يقصر عنه الّا بقريب من مائتی جوزن . فلنقل الآن على ما صحّ عندنا من عروض بعض المواضع...[1]

(1) بياض فی الأصل.

و المتّفقُ عليه فى زيجاتهم انّ الخطّ الواصل بين " لنك[١] " و بين جبل " ميرو " يُنصف العمران فى الطول و يَمرّ على مدينة " اوجين " و قلعة " روهيتك " و نهر " جمن " و برّيّة " تانيشر " و الجبال الباردة ، و من هذا الخطّ تُؤْخَذُ ابعادُ المدن فى الطول ، لم اجد بينهم فيه خلافا سوى ما فى كتاب " آرجبهد " الكسمپوريّ و هذا لَفْظُه : الناسُ يقولون انّ " كُرَكيتر " يعنى برّيّة تانيشر على الخطّ المارّ من لنك الى ميرو على مدينة اوجين و يحكونه عن " پلس " ، و هو افضل من ان يخفى عليه ذلك فإنّ اوقات الكسوف تُكذّب ذلك ، و " پرُت سُوام " يزعم انّ فضل ما بين الطولين فيه مائة و عشرون جوزنا ، فهذا ما قاله آرجبهد ؛ و أمّا يعقوب بن طارق فإنّه قال فى " تركيب الأفلاك " : انّ عرض اوجين اربعة اجزاء و ثلاثة اخماس ، و لم يذكر لنا فى الشمال هى ام فى الجنوب ، ثمّ حكى فيه عن الاركند انّه اربعة اجزاء و خمسا جزء ، و أمّا نحن فوجدناه فى الاركند فى مثال لما بين اوجين و بين المنصورة و عَبَرَ عنها ببرهمناباذ و هى " بمهنوا " ، أمّا عرض اوجين فاثنان[٢] و عشرون[٣] جزءا و تسع و عشرون[٣] دقيقة و أمّا عرض المنصورة فأربعة و عشرون جزءا و دقيقة ، و ذكر للوهانيه و هى " لوهارنى " ظلّ الاستواء انّه خمس اصابع و ثلاثة اخماس اصبع ، و المتّفقُ عليه فى الزيجات من عرض اوجين انّه اربعة و عشرون جزءا تُسامِتُها الشمس فى المنقلب الصيفيّ ؛

(١) من ز ، و فى ش : لنك (٢) من ز ، و فى ش : فاثنين (٣) من ز ، و فى ش : و عشرين .

و ذكر "بلبهدر" المفسّر انّ عرض "كنوج" كو له و عرض "تانيشر" ل يب، و كان العالم ابو احمد بن جيلغتكين[١] قاس عرض مدينة "كرلى" فوجده كح . و عرض تانيشر كز و بينهما على العرض ثلاث مراحل، و لست اعرف سببَ الخلاف، و فى زيج "كرن سار": انّ عرض "كشمير" لد ط و ظلّ الاستواء بها ح ز، و قد وجدتُ انا عرض قلعةِ "لوهور" لد ى، و منها الى قصبة كشمير ستّة و خمسون ميلا نصفها حَزْن و نصفها سهل، و الذى امكننى رصده من العروض فإنّ "غزنه" لج له و "كابل" لج مز و "كندى" رباط الأمير لج نه و "دنبور[٢]" لد كه و "لمغان" لد مج و "برشاور" لد مد و "ويهند" لد ل و "جيلم" لج كه و قلعة "نندنه" لب . و بينها و بين "مولتان" قريب من مائتى ميل و "سالكوت" لب نح و "مندككور" لا ن و "مولتان" كط م، و متى كانت العروض معلومة و المسافات بينها مقدّرة امكن الوصول الى ما بينها فى الطول على ما فى الكتب التى احلنا عليها، و لم نجاوز هذه المواضع المذكورة فى ارضهم و لا وقفنا على الأطوال و العروض من كتبهم، و الله المعين على تحصيل المطالب !

لب – فى ذكر المدة و الزمان بالإطلاق و خلق العالم و فنائه

قد حكى محمّد بن زكريّاءَ الرازىّ عن اوائل اليونانيّين قِدْمَةَ

(١) من ز، و فى ش: حلعكىں (٢) من ز، و فى ش: دنبو ز.

خمسةِ اشياءَ منها البارئ سبحانه ثمّ النفس الكلّيّة ثمّ الهيولى الأوّلة ثمّ المكان ثمّ الزمان المطلقان[1] و بنى هو على ذلك مذهبه الذى تأصّل عنه، و فرّق بين الزمان و بين المدّة بوقوع العدد على احدهما دون الآخر بسببِ ما يلحق العدد به من التناهى كما جعل الفلاسفةُ الزمان مدّةً لما له اوّل و آخر و الدهرَ مدّة لما لا اوّل له و لا آخر، و ذكر انّ الخمسة فى هذا الوجود الموجود اضطراريّة فالمحسوس فيه هو الهيولى المتصوّرة بالتركيب و هى متمكّن فلا بدّ من مكان، و اختلافُ الأحوال عليه من لوازم الزمان فإنّ بعضها متقدّم و بعضها متأخّر و بالزمان يعرف القِدَمُ و الحدث و الأقدم و الأحدث و معا فلابدّ منه، و فى الموجود احياء فلا بدّ من النفس، و فيهم عقلاء و الصنعة على غاية الإتقان فلا بدّ من البارئ الحكيم العالم المتقن المصلح بغاية ما امكن الفائض قوّة العقل للتخليص؛ و من اصحاب النظر من جعل معنى الدهر و الزمان واحدا و أوقع التناهى على الحركة العادّة لها، و منهم من جعل السرمد للحركة المستديرة فلزمت المتحرّك بها لا محالة و حاز الشرف بالبقاء الدائم ثمّ ترقّى من المتحرّك الى محرّكه و من المتحرّك المحرّك الى المحرّك الأوّل الذى لا يتحرّك، و هذا بحث يدقّ جدّا و يغمض و لو لا انّه كذلك لما صار المختلفون فيه فى غاية التباعد حتى قال بعضهم: ان لا زمانَ اصلا، و قال بعض: انّه جوهر قائم بذاته، و يقول الاسكندر الافروديسىّ: انّ "ارسطوطاليس" برهن فى كتاب "السماع الطبيعىّ" انّ كلّ متحرّك فإنّما

(١) من ز، و فى ش: المطلقين.

يتحرّك عن محرّك ، و يقول " جالينوس" فى وجهه : انّه لم يبيّنه فضلا ان يبرهنه ؛ و أمّا الهند فكلامهم فى هذا الباب نزر و غير محصّل، قال " براهمِهر" فى اوّل كتاب " سَنْگهِت" عند ذكر ما له القدمةُ : قد قيل فى الكتب العتيقة انّ اوّل شىء و أقدمه الظلمة التى ليست السواد و إنّما هى عدمٌ كحال النائم ثمّ خلق الله هذا العالم لأجل " بْرَاهُم" قُبّة له و جعله قسمين اعلى و أسفل و أجرى فيه الشمس و القمر ، و قال " كَپِل": لم يزل الله و العالم معه بجواهره و أجسامه لكنّه هو علّة للعالم و يستعلى بلطفه على كثافته ، و قال " كُنْبَهَك" : انّ القديم هو " مَهَابُوت" اى مجموع العناصر الخمسة ، و قال غيره القدمةُ للزمان و قال بعضهم للطباع و زعم آخرون انّ المدبّر هو " كَرْم" اى العمل، و فى كتاب " بِشْنَ دَهَرم" انّ " بجر" قال لماركنديو[1] : بَيِّنْ لى الأزمنة، فأجابه بأنّ المدّة هى " آتِم پُورِش" اى روحة و پورش صاحب الكلّ ثمّ اخذ يبيّن له الأزمنةُ الجزئيّة و أربابها على ما اوردنا كلّ واحد فى بابه ، و الهند قسموا المدّة الى وقتى حركة قدّرت الزمان و سكونٍ جاز ان يقدّر بالوهم على موازاة المقدّر الأوّل المتحرّك و صار دهر البارئ عندهم مقدّرا غير معدود لأجل انتفاء التناهى عنه على انّ توهّم مقدّر غير معدود عَسِرٌ جدّا و بعيد ، و سنذكر من اقاويلهم فى هذا الباب بحسب معرفتنا ما يكون فيه كفاية ؛ فأمّا ما يجرى فيما بينهم من ذكر الخلق فهو عامّىّ لأنّا قد حكينا رأيهم فى قدم المادّة فليسوا يعنون بالخلق اِبْداعا من لا شىء و إنّما

(١) من ز ، و فى ش : لماركنديو .

يعنون به الصنعة فى الطينة و اِحداث تأليفات فيها و صورٍ و تدابيرَ مؤدّيةٍ الى مقاصد فيها و أغراض و لذلك يُضيفون الخلق الى الملائكة و الجنّ بل الاِنس إمّا قضاء لحقٍّ منعم و إمّا تشفّيا بسبب الحسد و التنافس كقولهم: انّ "بسفامِتر" الرش خلق الجواميس ليتوسّع الناس بمرافقها، و هذا كقول "افلاطنَ" فى "طيماوس": الطيى اى[1] الآلهة الذين تولّوا خلق الاِنسان لمّا امرهم ابوهم اخذوا نفسا غير مائتة فجعلوها ابتداء ثمّ خرطوا عليها بدنا مائتيا، و هاهنا مدّة يسمّيها اصحابُنا "سنى العالم" على مذهب الهند، فيظنّ منها انّ الخلق و الفناء على طرفيها على وجه الاِبداع، و ليس موضوع القوم ذلك و إنّما هو[2] نهار "براهم" و يتلوه مثلُها ليلٌ له لأنّ[3] براهم موكّل بالاِنشاء، و النشوء حركةٌ فى الناشئ من غيره و أظهر اسبابها الحركاتُ العلويّة اعنى الكواكب، و لن تكون هى فيما تحتها مؤثّرة تأثيراتٍ معتدلة الّا مع تحرّكها و تبدّل اشكالها فى كلّ جهة، و ذلك مقصور على نهار براهم لأنّ الكواكب عندهم فيه سائرة و أفلاكها دائرة على النظام المقدَّر لها و النشوء لذلك دائم على وجه الأرض، و فى ليل براهم تسكن الأفلاكُ عن[4] حركاتها و تستقرّ الكواكب كلّها فى موضع واحد بأوجاتها و جوزهراتها و تصير الأحوالُ الأرضيّة لذلك حالة واحدة لاتختلف، فيبطل النشوء بسكون المنشئ و تعطّلِ الفعل و الانفعال

---

(١) من ز، و فى ش: ان (٢) من ز، و فى ش: هى (٣) من ز، و فى ش: و لأن (٤) من ش، و فى ز: من.

و تستريح العناصرُ عن الاستحالات و الممازجات استراحتها الآن فى...[1] و تستعدّ بخلوصها للاَكوان المستأنفة[2] فى النهار المستقبل، و يدور الأمر على ذلك مدّة عمر "بْراهم" كما سنحكيه فى موضعه؛ فالخلق و فناؤه عندهم انّما يقع من هذا الوجه على وجه الأرض من غير ان يحصل بالخلق فى الموجودات وجودُ طينة لم تكن و لا عند الفناء عدمُ طينة قد كانت، و أنّى يكون عندهم اِبْداعٌ و قد قالوا بقدم المادّة، و عبّروا لعوامّهم عن المدّتين المذكورتين بيقظةِ بْرَاهم و رقدتِه، و لا يُستنكر لفظُهم لوقوعه على ذى اوّل و آخر فى مدّته، و جملة عمر براهم على تناوب الحركة و السكون فى العالم فيه تحسب للوجود لا للعدم من جهة حصول الطينة فيها بل الصورةِ ايضا معها، و عمر براهم كلّه نهار لم يعله[3]، فإذا مات انحلّت المركّباتُ فى ليله و تعطّل ما الى الطبيعة حفظه لتلاشيها، و تلك راحة "پورش" و مراكبه؛ و قد اتّبع عوامُّهم ليل پورش بليل براهم فى الصفة، و لأنّ پورش اسم الرجل الحقوا به النوم و اليقظة و وضعوا للفناء من نومه غطيطا ينقصف به كلّ متّصل و عَرَقَ جبينٍ يغرق فيه كلّ قائم، و أمثال ذلك ممّا تحيله العقول و تمجّه الآذان، و لذلك لم يشاركهم فيه خواصّهم علمًا منهم بحقيقة النوم و أنّ البدن المركّب من الأخلاط المتضادّة يحتاج اليه للراحة و عَوْدِ كلّ محتاج الى مكانه الطبيعىّ كاحتياجه لأجل التحلّل الدائم الى الأكل لإعادة المنحلّ

(١) كذا بالبياض فى ز و ش، ولعل الساقط «الليل» كما يظهر من الترجمة الإنكليزية لزخاو (٢) من ش، و فى ز : المستانفة (٣) من ز، و فى ش : لم يعلوه .

و لأجل

و لأجل تفانيه الى الجماع لإبقاء النوع بالبدل و سائر الشرور التى نُضطرّ اليها ممّا يستغنى عنه الجواهرُ البسيطة و مَن فوقها الذى ليس كمثله شيء ؛ و زعموا ايضا فى الفناء و فساد العالم انّه باجتماع الشموس الاثنتى[1] عشرة التى تتناوب الآن فى الشهور و اِلْحاحها على الأرض بالإحراق و التكليس و نشف الرطوبات و التيبيس ثمّ اجتماع انواع الأمطار الأربعة التى تتناوب الآن فى الفصول حتى يجذبها المتكلِّسُ بالسوق الى نفسه و ينحلّ به ثمّ زوال النور و تسلّط الظلمة و العدم حتى يَتهبّىَ و يتفرّق ؛ و فى "مجّ پران": انّ النار المحرقة للعالم خرجت من الماء و سكنت جبل "مَهشِ" فى "كُشَ ديپ" الى وقتئذ و سمّيت باسم ذلك الجبل ؛ و فى "بِشنَ پران": انّ "مَهرَلوك" فوق القطب و أنّ مدّة المقام فيه "كلپ" لأنّ اللوكات الثلاثة اذا احترقت اَذَى من فيه الحرُّ و الدخان فارتفعوا و انتقلوا الى "جن لوك" و فيه ابناء براهم السابقون[2] للخلق و هم "سَنكُ و سَنَنْدَ و سَنَندنَادِ و اَسُر و كپِل و بودِ[3] و بنج شِكَ" ؛ و معلوم من ضِمنِ هذه الحكايات انّ هذا الفناء فى آخر كلپ ، و رأيُ ابى معشر فى الطوفان عند اجتماع الكواكب مقتبس منها لأنّ هذا الشكل لما كان فى آخر كلّ "چتر[4] جوك" و فى اوّل كلّ "كلجوك" و إن لم يكن على غاية الكمال فلا جرم انّ الطوفان لا يكون ايضا لتمام الإبادة و الإهلاك ، و كلّما امعنّا فى الأبواب

---

(١) من ز ، و فى ش : الاثنتا (٢) من ز ، و فى ش : السابقين (٣) من ز ، و فى ش : بوذ (٤) من ز ، و فى ش : جتر .

ازدادت هذه المعانى انفتاحا و هذه الأسامى و الألفاظ اتّضاحا و انشراحا ؛ و حكى الإيرانشهرىّ عن الشمنيّة ما يشابه هذه الخرافاتِ انّ فى جهات جبل "ميرو" اربعةَ عوالم تتناوبها العمارةُ و الخراب، فخرابُه يكون بتسلّط النار عليه عند طلوع شمس بعد شمس الى تمام سبع يَيْبَسُ ماء العيون و يتمكّن النار المضطرمة من دخوله، و عمارته بخروجها عنه الى آخر، و إذا خرجت قوى الريحُ فيه و حملت السحابَ و أمطرته حتى يصير بحرا و يتولّد من زبده صدفٌ يتّصل بها الأرواحُ و يكون منها الناس عند نضوب الماء ؛ و إنّ منهم من يرى انّه يقع فى ذلك العالم انسان من العالم الآخر و يستوحش فيه من وحدته و يتكوّن له زوج من فكرته و يبتدئ النسل منهما .

لج — فى اصناف اليوم و نهاره و ليله

"اليوم" فى العرف و العادة عندنا و عند الهند و غيرهم هو مدّة ما بين مفارقة الشمس نصف دائرة عظيمة الى عودها بحركة الكلّ الى ذلك النصف منها بعينه، و اليوم ينقسم للعيان الى "نهار" هو مدّة كون الشمس ظاهرة لأهل مسكن على الأرض مفروض و إلى "ليل" هو مدّة كونها غائبة عنهم، و الظهورُ و الغيبة لا يكونان الّا بالإضافة الى الأفق، و معلوم انّ افق خطّ الاستواء و يسمّيه الهند "المملكة التى لا عرض لها" يقطع المدارات الموازية لمعدّل النهار بنصفين فلذلك يستوى فيها النهار و الليل ابدا، و أنّ الآفاق التى تقاطع المدارات من غير ان تمرّ على قطبها تقسم الصغرى منها بقسمين غير متساويين فيختلف

النهار لذلك و ليلُه فى مساكنها الّا فى وقتى الاعتدالين فإنّهما يعمّان جميع الأرض ما خلا "ميرو" و "بَرواَمُخ" فى استواء النهار بها مع ليله حتى يشارك مساكنها حينئذ مساكنَ خطّ الاستواء ثمّ يباينها فى غيرهما ؛ و مبدأ النهار هو طلوع الشمس من الأفق و مبدأ الليل هو غروبها فيه ، و النهار عند الهند مقدّم على ليله و هو الذى يتلوه ، و لهذا سمّوه "سَاَبنَ" اى يوما طلوعيّا و سمّوه ايضا "مَنُوش هُورَاتْرَ" اى يوم الناس لأنّ جمهورهم لا يعرفون غيره ، و إذا عُلم هذا اليومُ جعلناه اصلا لما عداه و معيارا فى تقدير ما سواه و قلنا : انّ الذى يتلو يوم الناس هو "پِتْرِينَ هُوراتْر" اى يوم الآباء الأقدمين لاعتقادهم فى ارواحهم انّها فى فلك القمر ، و هذا يوم يَحْصُلُ نهارُه و ليله بالنور و الظلام دون الظهور و الغيبة اللذين بحسب الآفاق ، و ذلك انّ ضوء القمر اذا كان فى اعاليه نحوهم كان ذلك نهارا لهم و إذا كان الضوء فى اسافله كان ليلا لهم ، و ظاهر انّ نصف نهارهم يكون وقت الاجتماع و نصف ليلهم هو الاستقبال ، فيومهم اذن هو الشهر القمريّ كلّه و مبدأ النهار فيه هو منتصف الضوء فى جرمه زائدا و مبدأ الليل هو منتصف الضوء فى جرمه ناقصا ، و ذلك على سبيل الوجوب من نصفى النهار و الليل و على سبيل التشبيه فإنّ انتصاف الضوء فى القمر مماثل لطلوع نصف قرص الشمس من الأفق و غروب نصفه فيه ، فنهار الآباء اذن هو من التربيع الأخير فى الشهر الى التربيع الأوّل فى الشهر الذى يتلوه و ليلهم من التربيع الأوّل الى التربيع

الثانى فى الشهر الواحد بعينه و مجموعهما هو يومهم ، و هكذا ذكره صاحب " بِشنَ دُهَرم " جملة و تفصيلا و تحديدا ثمّ عاد بقلّة التحصيل فجعل نهار الآباء النصف الأسود من الشهر و هو من الاستقبال الى الاجتماع و النصف الآخر الأبيض ليلهم ، و الصواب فى الموضوع هو ما تقدّم ، و حتى انّ فى موضوعهم التصدّقَ على الآباء يومَ الاجتماع و صرّحوا بأنّ نصف النهار هو وقت التغذّى و لأجل ذلك تصل الصدقةُ اليهم فى وقت اغتذائهم ؛ و يتلو يوم الآباء " دِبّ هُورَاتْر " و هو يوم الملائكة ، و معلوم انّ افق غاية العروض التى هى تسعون جزءا عند مسامتة القطبِ الرأسَ هو معدّل النهار بالتقريب لأنّه اسفل قليلا من الأفق الحسّىّ لموضع جبل "ميرو" من الأرض فأمّا لقُلّته و ما بينها و بين سفحه فيمكن ان يكون معدّل النهار نفسه و أن يسفل الأفق الحسّىّ عنه ، و ظاهر انّ منطقة البروج تنتصف بتقاطعها [1] مع معدّل النهار فيقع نصفها فوق الأفق و نصفها تحته فما دامت الشمس فى البروج الشماليّة الميل فإنّها تدور دورا رحاويّا لأجل موازاة المدارات اليوميّة الأفق كالمقنطرات ، أمّا على من تحت القطب الشمالىّ فظاهره فوق الأفق و لذلك يكون نهارا له و أمّا على من تحت القطب الجنوبىّ فخفيّة تحت الأفق و لذلك يكون ليلا له . فإذا انتقلت الشمس الى البروج الجنوبيّة دارت رحاويّة تحت الأفق فكان ليلا لمن تحت القطب الشمالىّ و نهارا لمن تحت القطب الجنوبىّ ، و تحت كلى القطبين مساكنُ " ديبَك "

(۱) من ز ، و فى ش : بتقاطيعها .

اى

اى الروحانيّين فنسب اليوم اليهم ؛ قال "آرجَبْهد" الكسمپوريّ[1] : انّ "ديو" يرون نصف سنة الشمس و "دَانَب" يرون نصفها الآخر و "پترين" يرون نصف شهر القمر و الناس يرون نصف الآخر ، فقد اشتملت دورة الشمس فى فلك البروج على نهار و ليل لكلّ واحد من ديو و دانبْ و مجموعُهما يوم ، فسنتنا اذن هى يوم "دبّ" ، و ليس نهاره بمساو لليله من جهة انّ الشمس تبطئ فى النصف الشمالىّ الميل حوالى اوجها فيكون النهار اوفر مقدارا ، و ليس يكافئه ما بين الأفق الحسّىّ و بين الأفق الحقيقىّ من التفاوت فإنّه فى كرة الشمس غير محسوس به ، و أيضا فإنّ سكّان ذلك الموضع عندهم مرتفعون عن وجه الأرض لأنهم فى جبل "ميرو" ، و المعتقد لهذا الرأى يعتقد فى علوّ هذا الجبل ما هو مذكور فى موضعه و ذلك العلوّ يوجب للأُفق مقدارا من الانحطاط يتضاعف به زيادة النهار على الليل ، و لو لا انّه خبر شرعىّ و غير متّفق عليه مع ذلك لاشتغلنا باستخراج ذلك المقدار الذى لا فائدة فيه ؛ و من عوامّ الهند من سمع ذكر النهار لهذا اليوم فى الشمال و الليل فى الجنوب مع استعماله قسمى السنة بنصفى فلك البروج الصاعد من المنقلب الشتوىّ منسوبا الى الشمال و الهابط من المنقلب الصيفىّ منسوبا الى الجنوب فجعل نهار هذا اليوم فى النصف الصاعد و ليله فى النصف الهابط و خلّده فى الكتب ، و مثل صاحب

---

(١) من ز ، و فى ش : الكسمپورى .

"بشن دهرم" فإنّه قال: انّ النصف الذى اوّله الجدى و هو نهار "آسر" و هم "دانب" و أوّل ليلهم برج السرطان بعد ان قال: انّ النصف الذى من اوّل الحمل نهار "ديو"، و لم يفطن لأنّه لا يعرض عند القطبين سوى التبادل، لكنّ تحقيق العارف بالقصّة العالم بالهيئة يكون بمعزل عن هذه القضيّة؛ و يتلو يوم "دِبّ بْراهْم هُوراتْر" و هو يوم براهم، و ليس بمأخوذ من نور و ظلام و لا من ظهور و اكتتام و إنّما هو من موجب الطبيعة فى المطبوعات بالحركة و السكون فى النهار و الليل، و مقدار يوم بْراهْم من سنينا ٨٦٤٠٠٠٠٠٠٠ نصفه نهار يكون فيه الأثير[1] بما فيه متحرّكا و الأرض عامرة و تصاريف الكون و الفساد على وجهها مستمرّة و نصفه ليل يكون الأمر فيه بخلاف ما فى النهار و الأرض غير متغيّرة لسكون المغيّرات و بطلان المحرّكات على مثال استراحة المطبوع بالليل و فى الشتاء و تجمّعه مستعدًّا للكون الجديد بالنهار و فى الصيف، و كلّ واحد من نهار براهم و ليله "كلپ" و هو الذى يسمّيه اصحابنا "سنى السندهند"؛ و بعد هذا اليوم "پُورِش هُوراتْر" اى يوم النفس الكلّيّة و يسمّى "مها كلپ" اى الكلپ الأعظم فأمّا هم فلا يضعونه الّا تقديرا للمدّة بما يقوم مقام الوقت من غير ان يفصّلوه بنهار او ليل، و يُتخيّل منه انّ نهاره هو مدّةُ تعلّق النفس بالهيولى و ليله مدّةُ انفصالها و جمام الأرواح و أنّ الحال الموجب لها التعلّق و الاتّصال عائد عند تمام هذا اليوم، و فى كتاب "بِشْن دَهْرم": انّ عمر "بْراهْم" هو نهار "پورش" و مثله ليله، و قد اتّفقوا

(١) من ش، و فى ز: الايثر.

عمر "براهم" على مائة سنة من سنيه، و تركيبُ السنين عندهم من تضاعيف الثلاث مائة و الستّين، و قد تقدّم مقدار يوم براهم، فسنتُه بسنينا ٣١١٠٤٠٠٠٠٠٠٠٠ و مائة سنة له بسنينا مثل ذلك بزيادة صفرين حتى يكون جملتها عشرة اصفار و ذلك نهار "پورش" و يومه ضعف ذلك و هو ٦٢٢٠٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠؛ و فى "پلس سدّهانْد" : انّ عمر براهم هو نهار پورش لكنّه ذكر انّ نهار پورش هو "پرارد كَلْپى"، و قد قالوا ايضا : انّ پرارْدكلپى هو نهار "كأ" اى النقطة عنوا بها العلّة الأولى العالية على جميع الموجودات، و ذلك "كلپ" موضوع فى المرتبة الثامنة عشر من مراتب الحساب، فإنّ هذا اسمها و تفسيره نصف السماء فضعف ما فيها يكون كلّ السماء و هو اليوم كلّه، فيوم كأ اذن هو ٨٦٤ بعد اربعة و عشرين صفرا عن اليمين حتى يكون بسنينا، و هو أولى ان يكون للتوقيت دون تركيب العدد لأنّه لامحالة مأخوذ من التركيب و التحليل و الإيجاد و الإعدام .

لد - فى ما يقصر عن اليوم من اجزائه المتصاغرة

هذه الأجزاء من اجل انهم يتعسّفون فى تدقيقها مختلف عندهم فيها اختلافا لا الى حدّ، فلا تكاد تُطالعها من كتابين او تسمعها من نفرين على حالٍ واحدة، فمنها انّ اليوم ينقسم الى ستّين دقيقة يسمّى كلّ واحدة منها "ذَهرى"، و قد ذكر فى كتاب "سروذو" الذى لأوپل الكشميريّ : انّه اذا حفرتَ خشبة حفرا اسطوانيا يكون قطرُ

حفرها المستدير اثنى[1] عشر اصبعا و سمكه ستّة اصابع وَسِعَ ثلاثة امناء من الماء، فإن ثقب فى اسفلها ثقبة تَسَعُ ستّ شعرات مفتولة من شعرِ شابّة من النساء لا عجوز و لا صبيّة خرج الثلاثة الأمناء ماء منها فى مدّةِ " گهرى " واحد ؛ ثمّ انّ كلّ دقيقة من اليوم تنقسم لستّين ثانية تسمّى كلّ واحدة منها " جَشَك " او " جَكَك " و تسمّى ايضا " بَكَهتَك " ؛ و كلّ واحدة من هذه الثوانى تنقسم لستّة اقسام يسمّى كلّ واحد منها " پران " اى نَفَس ، و فى كتاب " سُرُودَوَ " المذكور من تحديده : انّه نَفَس نائم قد رقد على حال اعتدل غيرِ مريض و لا حاقن و لا جائع و لا ممتلئ و لا مشغول الفكرة بهمّ او وجل، و ذلك لأنّ الأعراض النفسانيّة التى من رغبة او رهبة و الجسدانيّةَ التى من خوى او امتلاء او عارضٍ مفسد للزاج المحمود تُغيّر نَفَسَ النائم ، و سواء اخذ مقدار پران كما ذكرنا او أخذ فى كلّ گهرى ثلاث مائة و ستّين او أخذ فى كلّ درجة من درجات الفلك ستّين ؛ و إلى هذا الموضع لا يختلفون فى معنى وإن اختلفوا فى الأسماء ، فإنّ " برهمكوپت " سمّى الثوانى التى هى جَشَك " بنَارى " ، وكذلك سمّاها " آرجَبهد " الكسمپوريّ لكنّه سمّى دقائق اليوم ايضا " نارى " ، و كلاهما[2] لم ينحطّا عن پران الموازية لدقائق الفلك ، فإنّ " پلس " يقول : انّ دقائق الفلك التى

(١) من ز ، و فى ش : اثنا (٢) من ز ، و فى ش : كليهما .

هي ٢١٦٠٠ مشابهة لأنفاس[1] الإنس المتوسّطة في وقتي الاعتدالين وعلى حال الصحّة فيدور من الفلك دقيقة و يمضي من الزمان مدّة نفس ؛ و منهم من وسّط فيما بين الدقائق و بين الثواني مقدارا سمّاه "كشن" و هو ربع دقيقة ، و جعل كلّ واحد منه خمسة عشر قسما سمّى كلّ واحد "كَلَ" و هو سدس عشر الدقيقة الذي هو "جشه" الّا انّه سمّى كَلَ ؛ و في اسافل هذه القسمة ثلاثة اسام[2] لم يُختلف في ترتيبها ، فأعلاها "نميش" و هو مدّة انفتاح العين طبعا فيما بين الطرفتين ، و أوسطها "لب" ، و أسفلها "توتى" و هو فرقعة السبّابة من باطن الإبهام عند إعجابهم بشيء و استحسانهم اياه ، فأمّا النسبة بينها فمتفاوتة جدًّا لأنّ كثيرا منهم يزعمون انّ كلّ اثنين من توتى هو لَب و كلّ اثنين من لب نميش ، ثمّ في عدد نميش الذي نجعله لما فوقه نوعا يختلفون فمنهم من يجعله خمسة عشر ، و منهم من يجعله ثلاثين ، و منهم من يجعل اعداد هذه الأسامى الثلاثة كلّ واحد ثمانية ، وكذلك هي في "سُرُودَرَ" و إليه ذهب "شتّى" و هو من محصّلي منجّميهم ، و زاد في الدقّة زاعما ان اسفل توتى اسم آخر و هو "انّ" و كلّ ثمانية منه توتى واحد ، فأمّا فوق نميش فهو "كاشت[3]" و "كَلَ" ، امّا كَلَ فقد قلنا : انّ بعضهم سمّى جشه به و جعله ثلاثين كاشت[3] و كلّ كاشت[3] خمسة عشر نميش و كلّ نميش اثنين من لب و كلّ لب اثنين من توتى ،

(١) من ز ، و في ش : الانفاس (٢) من ز ، و في ش : اسامى (٣) من ز ، و في ش : كاشب .

و منهم من جعل "كَلَ" جزءا من ستّة عشر من دقيقة اليوم و كلّ واحد منه ثلاثين "كاشت[١]" و كلّ كاشت[١] ثلاثين من "نميش"، و ما تحته كما قلنا ، و بعض جعل كلّ "جشه" ستّ نميش و كلّ نميش ثلاثة "لب" . و انقضى حديثه[٢] ؛ و فى "باج پران" : انّ كلّ "مهورت" ثلاثون[٣] "كَلَ" و كلّ كَلَ ثلاثون[٣] كاشت[١] و كلّ كاشت[١] خمسة عشر نميش، و لم ينحطّ الى ما دونه ؛ و ليس الى تحقيق هذا المعنى سبيل، فالأجود ان نأخذ فيه بما ذهب اليه "اپِل" و "شَمِّى" من انقسام ما تحت "پران" بالأثمان فيكون فى كلّ پران ثمانية نميش و فى كلّ نميش ثمانية لب و فى كلّ لب ثمانية "توتى" و فى كلّ توتى ثمانيـــة "انّ" ، كما فى هذا الجدول :

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اجزاء الأصغر فى الأكبر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ح	ح	ح	ح
[illegible]	٦٠	٢٤٠	٣٦٠٠	٢١٦٠٠	١٧٢٨٠٠	١٣٨٢٤٠٠	١١٠٥٩٢٠٠	٨٨٤٧٣٦٠٠

و اليوم ايضا يقسم قسمة عامّيّة لثمانية "پَرِهر" اى نوب فى الحراسة

(١) من ز ، و فى ش : كاشب (٢) من ش ، و فى ز : حديثة (٣) من ز ، و فى ش : ثلاثين.

و فى بعض بلادهم بنكانات على الـكْهرى مسوّاة يرصد بها مياه النوب الثمان، فإذا مضتِ نوبة وكْهرياتها[1] سبعة[2] و نصف ضربوا بالطبل او نفخوا فى الحلزون الملتوى الذى يسمّونه "شَنْكْ" و بالفارسيّة "سپيد مهره"؛ و رأيت ذلك ببلد "پُرشور"، و عليها و على القوام بها اوقافٌ و جرايات؛ و اليوم ايضا يقسم لثلاثين مهورتا و أمرها مشتبه فرّةً يظنّ بها انـها متساوية فى التقدير اذا اضافوها الى الـكْهرى و قالوا: كلّ كْهريين فهو "مهورت" او إلى النوب فقالوا: كلّ "نوبة" فهى ثلاثة مهورت و ثلاثة ارباع، و بذلك يجرى امرُها على مجارى الساعات المستوية، لـكنّ عدد هذه الساعات يختلف فى نهار كلّ مدار ذى ميل و ليله فلذلك يُظنّ بمهورت انّ مقداره فى النهار غيرُ مقداره فى الليل، ثمّ اذا عدّوا اربابها انقلب الظنّ فإنّهم فى كلّ واحد من النهار و الليل يجعلونها خمسة عشر، و بذلك يجرى امرها على مجارى الساعات المعوجّة الزمانيّة، و يؤكّد ذلك عملٌ لهم فى معرفة مهورت من اصابع ظلّ الشخص فى الوقت اذا القى منه اصابع ظلّ نصف النهار و أدخل الباقى فى الجدول الأوسط الذى نقلناه من شعرهم:

مهورت الماضية قبل نصف النهار	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	
زيادة الظلّ على فىء الزوال	صو	س	يب	و	ه	ج	ب	٠
مهورت الماضية بعد نصف النهار	يد	يج	يب	يا	ى	ط	ح	

(١) من ز، و فى ش: كْهربانها (٢) من ز، و فى ش: بسبعة.

بل يصرّح مفسّر "سدّهاند پلس" بهذا الرأى الأخير و يُنكر على من يُطلق القول فى مقدار "مهورت": انّـه كَهريان، زاعما انّ عدد "كَهرى" النهار يختلف فى السنة و عدد مهورت لا يختلف، و إن كان يكذّب نفسه فى تعليل مقدار مهورت، و إنّـه انّما جعل سبع مائة و عشرين پرانا لأنّ النفس مركّب من "آپان" و هو جذب الهواء و من "پران" و هو إرساله ؛ و يُسمّيان ايضا "نشاس" و "اوشاس"، لكنّ احدهما اذا ذُكر تضمّن[1] الآخر كالليالى فى ذكر الأيّام اذا ذكرت، فهو هو ثلاث مائة و ستّون جذبا و مثلها ارسالا، و لهذا اقتصر فى مقدار كَهرى بأحد النوعين فجعل ثلاث مائة[2] و ستّين نفسا مطلقا، و متى كان مهورت مقدّرا بالأنفاس كان على معايير كَهرى و الساعات المستوية، لكنّه يأبى ذلك و يخاصم مخالفيه الذين يزعمون ان مهورت انّما يكون للنهار خمسة عشر اذا كان العادّ لها على خطّ الاستواء او كان فى وقتى الاستوائين على غير خطّ الاستواء بأنّ "اَبِجِتِ" يقع على نصف النهار و ابتداء النصف الآخر فلو كان عدد مهورت فى النهار مختلفا لكان عددها للاسم المذكور لنصف النهار مختلفا ؛ و قد قال "بياس" فى مولد "جُذَشْتِر": انّـه كان فى النصف الأبيض نصف النهار فى مهورت الثامن، فإن ظنّ الخصم من ذلك انّـه كان يوم الاعتدال فقد قال فيه "ماركنديو": انّـه كان على تمام البدر من شهر "چيرت"، و هذا عن وقت الاعتدال بعيد، و قال بياس ايضا فى مولد "باسديو": انّـه

(١) من ز، و فى ش: تضمنه (٢) من ش، و فى ز: ثلثمائة.

كان فى "آبچِتِى" عند مضىّ شباب الليل و انتصافه فى ثامن النصف الأسود من شهر "بهادرپت[١]"، و ذلك ايضا بعيد عن وقت الاعتدال؛ و قال "بسشت": ان فى آبچِتى قتل "باسديو" "شُشْپال" ابنَ اخت "كنس"، و زعموا فى قصّته انّـه كان ولد بأربع ايد و نوديت امّه من العلو "انّ قاتله من اذا مسّه سقطت يداه الزائدتان" فأخذوا يضعونه فى حجر كلّ من حضر فلمّا مسّه باسديو سقطت يداه كما قيل، فقالت له الخالة: انت لا شكّ قاتل ولدى، قال باسديو و هو فى عدد الصبيان: لست فاعلا ذلك الّا ان يستحقّه بجرم يتعمّده و لا اؤاخذه الّا بعد ان يتجاوز سيّئاته عشرا، و بعد زمان كان "جذشتر" فى عمل قربان للنار و قد حضره كلّ مذكور فاستشار "بياس" فى ترتيب الحاضرين و ما يستحقّ المقدَّمُ عندهم من تقريب الماء و الورد فى طست اليه، فأشار بتقديم باسديو و كان ابن خالته حاضرا فأخذ فى العربدة و أنّـه احق بالاِكرام من باسديو، و تجاوز الفخر الى التناول من والد باسديو، فأشهد الناس على سُوء ادبه و تركه الى ان طال الأمر و جاوز العدد العشر، فأخذ الطست حينئذ و رماه به على هيئة رميهم الجكر من الأسلحة و حزّ رأسه، فهذا حديث المذكور؛ و ليس المحتجّ بما وصفنا بنجيح فى حجّته الّا بعد ان يصحّح انّ آبچِتى يقع على نصف النهار و يقع ايضا على نصف الثامن "مهورت" سواء، فإنّـه اذا لم يفعل فلمهورت عرض فى المدّة مع قلّة اختلاف الأيّام و الليالى بأرض الهند يحتمل ان يكون نصف النهار فى الأوقات البعيدة عن الاعتدالين على

(١) من ز، و فى ش: بهادريث.

احد طرفي ثامن "مهورت" و يكون في ضمنه ، و من الدليل على سوء تحصيل المحتجّ انّه حكى في جملة حججه عن "كَرَنْكَ" قوله : انّ الظلّ يعدم في "آبَجَتِي" خطّ الاستواء فإنّ ذلك لا يكون فيه الّا في يومى الاعتدالين فقط بل لو كان كذلك ابدا فما له فيما هو فيه من ذلك ؛ فأمّا ارباب مهورت فإنّها في هذا الجدول :

عدد مهورت	ارباب مهورت بالنهار	ارباب مهورت بالليل
ا	شِبَ و هو مهاديو	رُدُر و هو مهاديو
ب	بَهُوجَك و هو الحيّة	اَجَ[1] و هو صاحب كلّ ذى ظلف
ج	مِتْرُ	اَهِرْبُدَن و هوصاحب اوترابِتربِت
د	پِتْرُ	پُوش و هو صاحب ريوتى
ه	بَسُ	دَسْرَ و هو صاحب اشونى
و	آپ و هو الماء	اَنْتَكَ و هو ملك الموت
ز	بِشْو	اَكِنَ و هو النار
ح	بِرِنْچ و هو براهم	دهاتار و هو براهم الحافظ
ط	كِيشفر و هو مهاديو	سوم و هو صاحب مركشير
ى	اندرا كن	كَرُ و هو المشترى
يا	اندر الرئيس	هرِ و هو نارايِن
يب	نشاكر و هو القمر	رب و هو الشمس
يج	بَرُنُ وهوصاحب السحاب	جَمَ و هو ملك الموت
يد	اَرْجَمَنَ	دُوَاشْتَرَ و هو صاحب جتر
يه	بهاكيو	اَنِلَ و هو الريح

(١) من ز ، و في ش : اَجَ .

و ليس

و ليس يَستعمل الساعاتِ من الهند الّا منجّموهم فى ارباب الساعات التى هى بسبب ارباب الأيّام ، و يكون ربّ اليوم ربّ الليل ايضا لايفصلون النهار منه و لايذكرون الليل اصلا ، ثم يرتّبون الأرباب فى الساعات المستوية ، و اسم الساعة "هور" فيفتح هذا الاسمُ استعمالَ الساعات المعوّجة و ذلك انّ انصاف البروج التى نعرفها بالنيمبهر يسمّونها ايضا هُورّ ، وكان ذلك من جهة انّ طوالع كلّ واحد من النهار و الليل يكون ستّة بروج ابدا ، و إذا كانت الساعة موسومة باسم نصف البرج كانت الساعات فى كلّ واحد من النهار و الليل اثنتى[1] عشرة فهى اذن فى ارباب الساعات معوّجة كما تستعمل فى بلادنا و توسم فى الأسطرلابات لأجلها ؛ و يؤكّد ذلك قول "بَجيَانَـنْد" فى "كَرَن تلك" اى غرّة الزيجات حين ذكر معرفة ربّ السنة و الشهر : و أمّا " هوراتَـبتَ " اى ربّ الساعة فاجعل ما طلع منذ الغداة الى درجة الطالع دقائق كلّه و اقسمها على تسع مائة فما خرج فعدّه من ربّ اليوم على ترتيب الأفلاك الى السفل فتنتهى الى ربّ الساعة ، و كان يجب ان يقول: فما خرج فزد عليه واحدا ثمّ عدّه من ربّ اليوم ، و لو قال : خذ ما طلع من الأزمان ، لآل الأمر الى الساعات المستوية ؛ و أيضا فللساعات المعوّجة عندهم اسام[2] قد وضعناها فى هذا الجدول ،

---

(١) من ز ، و فى ش : اثنتا (٢) من ز ، وفى ش : اسامى .

و نظنّ انّها من ” سروذو “ :

عدد هور	اسماء هور بالنهار	المحمود و المذموم	اسماء هور بالليل	المحمود و المذموم
ا	رَوُدْرَ	مذموم	كَالَ رَاتْرَ	مذموم
ب	سَوْمَ	محمود	رُوذَنِی	محمود
ج	كَرَال	مذموم	بَرَهْمَ	محمود
د	سْتْرَ	محمود	تْراسَنِی	مذموم
ه	بَيَكْ	محمود	كُوهَنِی	محمود
و	بِشَالَ	محمود	مايَا	مذموم
ز	مَرتُسَارِ	مذموم	دَمَرِی	محمود
ح	شُبْهَ	محمود	چيب هَارَنِی	مذموم
ط	كَرُورَ	محمود	شُوكَنِی	مذموم
ی	جندَالِ	محمود	بَرشَنِی	محمود
يا	كَرتِكْ	محمود	دَهَرِی	شرّها
يب	اَمْرِتَ	محمود	چَانَتِمَ	محمود

و قد ذكر فى كتاب ” بشن دهرم “ فى جملة النّاكَات و هى الحيّات حيّة تسمّى ” ناكَ كُلِكَ “، ولها فى ساعات الكواكب اقسام معلومة منحوسة يَضرّ ما يؤكل فيها و لاينفع، و المتعالجون فيها بالسموم لاينجحون بل يموتون و يهلكون، و لاينفع فيها رقية الراقى من اللسع فانّ الرقى تكون بذكر ” كُرُرَ “ و فى تلك الأوقات المشؤومة لاينفع اللقلق نفسُه فضلا عن ذكره، و هذه تلك الأوقات على انّ الساعة

منقسمة

منقسمة بمائة و خمسين قسما :

ارباب الساعات	الشمس	القمر	المرّيخ	عطارد	المشترى	الزهرة	زحل
الماضى من الساعات الى قسمة كُلِكَ	٦٧	٧١	٠	٠	١٧	١٤٤	٨٦
ثمّ اجزاء قسمة كلك بعدها	١٦	٨	٣٧	٢	٢ ١ ٢	٦	٦٤

له ـ فى اصناف الشهور و السنين

"الشهر الطبيعىّ" هو من الاجتماع الى الاجتماع ، و إنّما صار طبيعيّا لمشابهة احواله احوال الطبيعيّات التى لا تخلو من مبدإٍ لها كأنه من العدم و من تزايد و ارتفاع فى النشوء و النموّ و كالوقوف عند الاعتلاء ثمّ انحطاط يتبعه نحو البلى و الدثور و تناقض فى النشوء و النموّ الى ان يعود الى ذلك العدم ، كذلك نور القمر فى جرمه على هذا النهج اذا بدا من المحاق هلالا ثمّ قمرا ثمّ بدرا و تراجع منه كذلك الى السرار الذى هو كالعدم بالإضافة الى الحسّ ، فأمّا المكث فى المحاق فمعلوم عند الكافّة و أمّا فى الامتلاء فربّما اشتبه على بعض الخاصّة حتى اذا عُرف صِغَرُ جرم القمر و عظمُ الشمس عُلم انّ القطعة المنيرة منه تُربى على المظلمة و ذلك ممّا يوجب مدّةَ مكثٍ مّا على الامتلاء بدرا بالضرورة ، و أيضا فمن جهة تأثيره فى الرطوبات و ظاهر انفعالها به حتى

يدور معه امورُ الزيادة في المدّ و الجزر و النقصان فيهما لا يخفى ذلك على ساكني السواحل و ركّاب البحر، كما لا يخفى على الأطبّاء تأثيره في اخلاط المرضى و دوران بحارينهم معه، و على الطبيعيّين تعلّق امور الحيوان و النبات به، و على اصحاب التجارب اثرُه في المخاخ و الأدمغة و البيض و درديّ الشراب في دنانه و خوابيه و ما يهيجه في رؤوس النيام في نحته و يحلبه على ثياب الكتّان الموضوع في ضوءه، و على الفلّاحين ما يُظهره في المقاثئ و المباطخ و المقاطن و أمثال ذلك حتى يتجاوزونها الى معرفة اوقات البذر و الزرع و الغرس و الإلقاح و الإنتاج و أشباه ذلك، و على المنجّمين من احداث الجوّ بأشكاله في حركاته، فهذا هو الشهر و اثنا[1] عشر منه سنة بالاصطلاح تسمّى "قمريّة"؛ و أمّا "السنة الطبيعيّة" فإنّها مدّة عودة الشمس في فلك البروج لأنّها تشتمل[2] على اكوان الحرث و النسل الدائرة في الفصول الأربعة و بها تعود اشعّةُ الشمس من الكرى[3] و أظلالُ المقاييس بعينها الى مقاديرها و أوضاعها و جهاتها التي تأخذ فيها اءِ منها، فهذه هي السنة و تسمّى "شمسيّة" لأجل القمريّة؛ و كما انّ الشهر القمريّ كان نصف سدس سنته كذلك الجزؤ من اثنى عشر من سنة الشمس شهر لها بالوضع اذا كان المأخذ من حركتها الوسطى، و إن كان من حركتها المختلفة فشهرها هو مدّة كونها في برج، فهذه هي الشهران و السنتان المشهورة: و الهند

(١) من ز، و في ش: اثنى (٢) من ز، و في ش: مشتمل (٣) من ز، و في ش: الكوا.

يسمّون الاجتماع "اَوَاماس" و الاستقبال "پُورنِمَه" و التربيعين "آتوهّ"، فمنهم من يستعمل فى السنة القمريّة شهوره القمريّة و أيّامه، و منهم من يستعمل الشهور الشمسيّة بروؤس البروج، و يسمّى الانتقال فيها "سَنْكْرانت"، و ذلك على وجه التقريب لأنّه لو استمرّ عندهم لاستعملوا سنة الشمس نفسها و شهورها فاستغنوا بذلك عن كبس السنة بالشهور: و مستعملو شهور القمر منهم من يفتتحها بالاجتماع و هو المذهب المرضىّ، و منهم من يفتتحها بالاستقبال، و سمعت انّ "براهْمِهْر" يفعل ذلك و لم اتحقّقه من كتبه بعدُ، و ذلك منهىّ عنه، و كأنّه قديم فإنّ فى "بيذ": انّ الناس يقولون تمّ البدرُ و تمّ بتمامه الشهرُ، و ذلك من جهلهم بى و بتفسيرى فإنّ خالق العالم ابتدأ به من النصف الأبيض دون الأسود، و قد يجوز ان يكون هذا المحكىّ من قول الناس: تمّ[1] الشهر من جهة انّ العدد بعد الاجتماع مفتتح باسم "بربه" من الأيّام القمريّة كافتتاحه به بعد الاستقبال، و كلّ يومين بُعداهما عنهما واحد فإنّ اسمهما ايضا واحد، و يكون فيهما النور و الظلمة فى جرم القمر متكافئين و ساعات الطلوع فى احدهما و الغروب فى الآخر متساويتين، و لهم حساب لها و هو ان يضرب الأيّام القمريّة الماضية من الشهر ان كانت اقلّ من خمسة عشر او زيادتها على الخمسة عشر ان كانت اكثر منها فى عدد "كْهرى" تلك الليلة و يزاد على المبلغ اثنان ابدا و يقسم المجتمع على خمسة عشر فيخرج كْهرى و ما يتبعها لما بين اوّل الليل و بين غروب القمر فى

(١) من ش، و فى ز: تم.

الأيّام البيض او بين طلوعه فى الأيّام السود ، و هذا لأنّ تفاضل هذه المدّة فى الليالى بدقيقتين و مقادير الليالى حائمة حول الثلاثين دقيقة فإذا اخذ لكلّ يوم ثلاثون دقيقة[١] و قُسم المبلغ على نصفها خرج لكلّ واحد دقيقتان الّا انّه وفق لاختلاف الليالى فضرب فى مقدار الليلة و كان ادقّ ان يضرب فى نصف مجموع هذه الليلة و الأولى من الشهر ، و لا فائدة فى زيادة الدقيقتين فإنّها مقام رؤية الهلال و لو كان الشهر مأخوذا منها لانتقل بهما الى الاجتماع ؛ و لأنّ الشهور تتركّب من الأيّام فإنّ انواع الشهور تكون بحسب انواع ايّامها ، و كلّ واحد منها ثلاثون[٢] ، و أمّا بالطلوعيّة التى هى المعيار فإنّ الشهر القمريّ بحسب ادوار النيّرين فى " كلپ " عندهم تسعة و عشرون يوما و ١٨٩٠٠٥ من ٣٥٦٢٢٢ من يوم ، و هو ما يخرج من قسمة ايّام كلپ على شهور القمر فيه ، و شهور القمر فيه هو فضل ما بين ادوار النيّرين فيه و ذلك ٥٣٤٣٣٣٠٠٠٠٠ ، و أمّا الشهر بأيّام القمر فهو ثلاثون لأنّ هذا هو العدد الموضوع للشهر كما انّ العدد الموضوع للسنة ثلاث مائة و ستّون ، و الشهر الشمسيّ بأيّامها ثلاثون و بالأيّام الطلوعيّة ثلاثون يوما و ١٣٦٢٩٨٧ من ٣١١٠٤٠٠ ، و شهر الآباء ثلاثون شهرا من شهورنا و أيّامها الطلوعيّة ٨٨٥ و ١٦٣٤١٠ من ١٧٨١١١ ، و شهر الملائكة ثلاثون سنة و أيّامها الطلوعيّة ١٠٩٥٧ و ٢٤١ من ٣٢٠ ، و شهر " براهم " ستّون

(١) بهامش ز : The word "دقيقة" added by a latter hand (٢) من ز ، و فى ش : ثلثين .

كلما

كلپا و أيّامها الطلوعيّة ٩٤٦٧٤٩٨٧٠٠٠٠٠٠، و شهر "پورش" هو ألفا الف و مائة وستّون الف "كلپ" و ذلك بالأيّام الطلوعيّة بعد تسعة اصفار عن اليمين ٣٤٠٨٢٩٩٥٣٢، و أيّام شهر "كأ" الطلوعيّة بعد ثلاثة و عشرين صفرا عن اليمين ٩٤٦٧٤٩٨٧؛ فإذا ضربنا كلّ واحد من هذه الشهور فى اثنى عشر اجتمعت ايّام سنتها، امّا السنة القمريّة فإنّها تحصل بالأيّام الطلوعيّة ثلاث مائة و أربعة و خمسين يوما و ٦٥٣٦٤ من ١٧٨١١١، و أمّا السنة الشمسيّة فيحصل ايّامها ثلاث مائة و خمسة و ستّين يوما و ٨٢٧[1] من ٣٢٠٠، و أمّا سنة الآباء فهى ثلاث مائة و ستّون شهرا قمريّة و أيّامها الطلوعيّة ١٠٦٣١ و ١٦٩٩ من ١٧٨١١١، و أمّا سنة الملائكة فهى من سنينا ثلاث مائة و ستّون و أيّامها الطلوعيّة ١٣١٤٩٣ و ٣[2] من ٨٠، و أمّا سنة "براهم" فإنّها سبع مائة و عشرون كلپا و أيّامها الطلوعيّة بعد ستّة اصفار عن اليمين ١١٣٦٠٩٩٨٤٤، و أمّا سنة "پورش" فإنّها ٢٠٥٩٢٠٠٠٠ كلپا و أيّامها الطلوعيّة بعد تسعة اصفار ٤٠٨٩٩٥٩٤٣٨٤، و أمّا سنة كأ فإنّ ايّامها الطلوعيّة بعد ثلاثة و عشرين صفرا ١١٣٦٠٩٩٨٤٤، على انّه ذكر فى كتبهم انّه لا يتركّب من يوم پورش شىء لأنّه الأوّل و الآخر الذى لا اوّل لأوّليّته و لا آخر لأبديّته، و سائر الأيّام التى يتركّب منها الشهور و السنون لمن دونه من المحدودى المدّة، و هذا منهم على وجه التنزيه[3]

(١) من ز، و فى ش: ١٢٧ (٢) من ز، و فى ش: ١٣١٤١٤ و ٢٣ (٣) من ز، و فى ش: النبزية، او: البنزية.

لما فوق النفس فإنّهم لا يفرقون بينه و بينها الّا فى الترتيب، و يذكرونه بشبه اقاويل الصوفيّة انه[1] ليس بالأوّل و ليس[1] غيره ، لكنّ المدّة اذا قدّرتها من عند الآن الموجود الى كلّ واحدة من جنبتيه اعنى الماضى المفقود و المستأنف الذى فى القوّة لم يأباه الوهم و إذا احتمل بعضها تقديرا باليوم لم يمتنع الوهم فى اضعافه من سمة الشهر و السنة ، و إنّما غرضهم انّا نضيف سنيهم الى اعمار لهم مبتدئة بالكون و مختتمة بالفساد و الموت ، و البارئ سبحانه يتعالى عنهما و كذلك الجواهر البسيطة فلذلك نقتصر على يومه و لا نتجاوزه ؛ ثمّ نقول : انّ ما لا يكون ضروريّا فإن للاختلاف و التفريع الاصطلاحىّ اليه مساغ فيكثر فيه الأقاويل ، فمنها ما يتّفق له نظامٌ و قانون و منها ما لا يكون ذلك له ، و من ذلك كلام وقع الىّ و قد أُنسيت معدنه قال : انّ ثلاثا[2] و ثلاثين الف سنة من سنى الناس تكون سنة لبنات نعش و ستّا[3] و ثلاثين الف سنة من سنى الناس تكون سنة لبُراهْم و تسعا[4] و تسعين الف سنة من سنى الناس تكون سنة للقطب ، فأمّا سنة " بُراهْم " فقد قال " باسديو " لأرجن[5] فى المعركة بين الصفّين انّ يوم براهم هو كلپان ، و فى " براهم سِدّهانْد " حكاية عن " بياس بن پراشرُ " و عن كتاب " سُمرِتِ " : انّ " كلپ " نهار لديك و هو براهم و مثله ليل له ؛ فإذن هذا القول

(١ - ١) من ز ، و فى ش : انها ليست بالأول و ليست (٢) من ز ، و فى ش : ثلث (٣) من ز ، و فى ش : ست (٤) من ز ، و فى ش : تسع (٥) من ز ، و فى ش : لارجن .

ظاهر البطلان، و إنّما الستّ و الثلاثون الف سنة مدّة دور الثوابت فى فلك البروج دورة واحدة اذا كان قطعها كلّ درجة فى مائة سنة و بنات نعش منها الّا انهم من جهة الأخبار يميّزونها منها و يجعلون لها من الأرض بعدا مخالفا لبعدها فلذلك تختصّ بحالات غير حالاتها، فإن كان عنى بسنتها دورة لها فما اسرعها و أكذبها للوجود و ليس للقطب دورة تجعل له سنة، و إنّما اتخيّل من ذلك انّ قائله كان بعيدا جدًّا عن العلوم و متصدّرا فى جملة النوكى و أنّه اضاف هذه السنين الى من ذكرهم على وجه التعظيم، فكان يجب ان يكثر العدد ليكون ابلغ فى التفخيم.

لو – فى المقادير الأربعة التى تسمّى "مان"

"مَانُ" و "پرمان" هو المقدار، و هذه الأربعة هى التى ذكرها يعقوب بن طارق فى "تركيب الأفلاك" من غير تحقّق لها و بتصحيف[1] لأساميها ان لم يكن وقع ذلك فى النسخ، و هى "سَوْر مَان" اى المقدار الشمسىّ و "سَابَـنَ مانُ" اى الطلوعىّ و "چَنْدْر[2] مانُ" اى القمرىّ و "نَـكْشَتَر مان" اى المنازلىّ، و يكون من كلّ واحد منها يوم هو هو على حدة فإذا قيس الى غيره اختلف مقداره، و عدد الثلاث مائة و الستّين يعمّها، و الأيّام الطلوعيّة اصل لاعتبار غيرها بها و تقديرها؛ فأمّا سَوْرْمان فقد علم انّ السنة الشمسيّة بالأيّام الطلوعيّة ثلاث مائة و خمسة و ستّون يوما و $\overline{٨٢٧}$[3] من $\overline{٣٢٠٠}$، فإذا قسمت على ثلاث مائة

(١) من ز، و فى ش: و تصحيف (٢) من ز، وفى ش: جَنْدْر (٣) من ز، و فى ش: $\overline{١٢٧}$.

و ستّين او ضربت فى عشر ثوان[1] خرج يوم واحد طلوعىّ و ٥٦٠٩ من ٣٨٤٠٠٠[2] و هو مقدار اليوم الشمسىّ ، و فى كتاب "بشن دهرم" انه قطع الشمس بهتها ، و أمّا "سابَن مان" فهو الموضوع يوما واحدا ليقاس اليه غيره ، و أمّا "چَنْدر[3] مان" فاليوم القمرىّ يسمّى "تِتُ" ، و إذا قسمت سنته على ثلاث مائة و ستّين او شهره على ثلاثين خرج مقدار اليوم القمرىّ ١٠٠٥١٩٤٤٣[4] من ١٠٦٨٦٦٦٠[4] من يوم طلوعىّ ، و فى كتاب بشن دهرم : انه المقدار الذى يرى فيه القمر اذا بعد عن الشمس ، و أمّا "نَكْشَتْر مان" فهو مدّة قطع القمر منازله السبعة و العشرين و هى سبعة و عشرون يوما و ١١٢٥٩ من ٣٥٠٠٢ اعنى مقسوم ايّام "كلپ" على ادوار القمر فيه ، فإن قسمت هذا المدّة على سبعة و عشرين خرجت مدّة قطعه المنزل الواحد يوما واحدا طلوعيّا و ٤١٧ من ٣٥٠٠٢ ، و إن ضوعفت تلك المدّة اثنى عشرة مرّة كما فعل بشهر القمر حصل من ذلك بالأيّام الطلوعيّة ثلاث مائة و سبعة و عشرون يوما و ١٠٠٥١ من ١٧٥٠٠١ ، و إن قسمت مدّة قطع القمر منازله على ثلاثين خرج ٣١٨٧٧١ من ٣٥٠٠٢٠ من يوم طلوعىّ ، و ذلك مقدار اليوم المنازلىّ على انّ صاحب بشن دهرم زعم انّ شهر نكشتر سبعة و عشرون يوما و شهور سائر المانات ثلاثون يوما و إن ركّب منه سنة كانت ثلاث مائة و سبعة و عشرين يوما و ١٠٠٥١

(١) من ز ، و فى ش : ثوانى (٢) من ز ، و فى ش : ٣٨٤٠٠٠٠ (٣) من ز ، و فى ش : جندر (٤ - ٤) من ز ، و فى ش : ٥٠١٦٠٥١ من ٣١٥٥٨٣٢٩ .

من

من ١٧٥٠١ ؛ فأمّا "سورمان" فإنّه يستعمل فى السنين التى بها يقدّر "كلپ" و الجوكات الأربعة فى "چترجوك" و فى سنى المواليد و فى الاستوائين و الانقلابين و فى اسداس السنة و فى اختلاف ما بين النهار و الليل فى اليوم ، فإنّ هذه الأشياء كلّها تقدّر بالسنين و الشهور و الأيّام الشمسيّة ، و أمّا "چَنْدْر[1] مَان" فإنّه يستعمل فى الكرنات[2] الأحد عشر و فى تعرّف شهر الكبيسة و ما يجتمع من ايّام النقصان و فى الاجتماع و الاستقبال للكسوفين ، فإنّ هذه كلّها بالسنين و الشهور و الأيّام القمريّة المسمّاة "تِتْ" ، و أمّا "سَابَنَ مَان" فعليه يحسب "بَارْ" و هو ايّام الأسبوع و "آهَرْكَن" اعنى ايّام التواريخ و أيّام الغرس و الصيام و "سُوتَك" و هى ايّام نفاس النفساء و نجاسة دور الموتى و أوانيهم و "جَكِتِسُ" و هى فى الطبّ ما يفرض للأدوية من الشهور و السنين و "پَرَايَشْجَتُ" و هى ايّام الكفّارات التى يفرضها البراهمة على محتقبِ اثم اوقاتا يَغْرَمُ صياما و اطّلاء بالسمن و الإخثاء ، فإنّ هذه كلّها بالسنين و الشهور و الأيّام الطلوعيّة ، و ليس يجرى على المقدار الرابع المنازلىّ شىء و هو داخل فى القمرىّ ، و كلّ مقدار من الزمان قد اصطلحت طائفة على تسميته يوما فهو من جملة المانات ، و قد تقدّم ذكر بعضها ، الّا انّ الأربعة بالإطلاق هى ما قصّرنا عليها هذا الباب .

لز ـ فى ابعاض الشهر و السنة

من اجل انّ السنة عودة فى فلك البروج فإنّها منقسمة بأقسامه ،

(١) من ز ، و فى ش: جندر (٢) من ز ، و فى ش: الكرنات .

و فلك البروج ينقسم بنصفين على نقطتى المنقلبين، فالسنة ايضا منقسمة بإزائهما بقسمين يسمّى كلّ واحد منهما "اَيَنْ [١]" و الشمس اذا فارقت نقطة المنقلب الشتوىّ اخذت مقبلة نحو القطب الشمالىّ ، و لذلك نسب هذا القسم من السنة و هو قريب من نصفها الى الشمال فقيل "أُوتَرَايَن" و يشتمل على مدّة قطع الشمس ستّة بروج اوّلها الجدى ، و لذلك قيل لهذا النصف من فلك البروج "مَكَّرادِ" اى الذى اوّله الجدى ، و إذا فارقت الشمس نقطة المنقلب الصيفىّ اخذت مقبلة نحو القطب الجنوبىّ ، و لذلك نسب النصف الآخر من السنة الى الجنوب فقيل "دَكْشَنَايَن" و يشتمل على مدّة قطع الشمس ستّة بروج اوّلها السرطان ، و لذلك قيل لها "كَكَّرَادِ" اى الذى اوّله السرطان ، و إنّما استعمل العامّة هذين النصفين لظهور امر المنقلبين لهم عيانا ؛ و ينقسم ايضا فلك البروج بنصفين بحسب جهة الميل عن معدّل النهار قسمة اخصّ أعنى انّ العامّة لا تعرفها معرفتَهم الأولى لاستناد هذه الى القياس و النظر ، و يسمّى كلّ واحد من نصفيه "خُول" ، فالذى ميله شمالىّ يسمّى "أُوتَرَخُول" و يسمّى ايضا "ميسادِ" اى الذى اوّله الحمل و الذى ميله جنوبىَ يسمّى "دَكْش خُولَ" و يسمّى ايضا "تُلَادِ" اى الذى اوّله الميزان ؛ و انقسم فلك البروج بكلَى القسمتين ارباعا سمّيت مدد قطع الشمس ايّاها "فصول السنة" و هى الربيع و الصيف و الخريف

(١) من ز ، و فى ش : اَيَنْ .

و الشتاء، و بروجها بإزائها منسوبة اليها، الّا انّ الهند ذهبوا فى تبعيض السنة الى التسديس دون التربيع و سمّوا اسداسها "رِتُ"، و كلّ واحد من رتُ يشتمل على شهرين شمسيّين هما مدّة كون الشمس فى برجين متتالين، و أسماؤها و أربابها مثبتة فى هذا الجدول بالرأى الشائع، و سمعت أنّ فى حدود ارض "سومنات" يستعملون اثلاث السنة كلّ واحد اربعة اشهر اوّلها "برشكال" و مبدؤه من شهر "اشار" و الثانى "سِتكال" اى الشتاء و الثالث "أُشْنَكال" اى الصيف :

الازمان الاول الثلاثة	بروج رت	الجدى و الدلو	الحوت و الحمل	الثور و الجوزاء
	اسماء رت	شِشَرُ	بَسَنتُ و يسمّى كُسماكر	كريشم و يسمّى نداغُك
	ارباب رت	نارَذ	آكن النار	اندر الرئيس

الازمان الاخر الثلاثة	بروج رت	السرطان و الأسد	السنبلة و الميزان	العقرب و القوس
	اسماء رت	بَرشكالُ	شَرَدُ	هيِمَنتُ
	ارباب رت	بِشوّ ديو (١)	پَرْجاپَت	يَشْنَب

و أظنّ انّهم قسموا فلك البروج بفتحة التسديس و هو نصف القطر من عند نقطتى المنقلبين فاستعملوا اسداسه، فإن كان كذلك فقد قسمناه نحن من نقطتى المنقلبين مرّة و من نقطتى الاستوائين اخرى و استعملنا

---

(١) من ز، و فى ش : بِشرّ ديو .

انصاف الأسداس فى ارباعه ؛ و أمّا الشهور فإنّها مبعّضة بالأنصاف التى فيما بين الاجتماعات و الاستقبالات ، و لأنصاف الشهور ارباب مذكورة فى كتاب " بشن دهرم " وضعناها فى هذا الجدول :

اسماء الشهور	اصحاب النصف الأبيض من كلّ شهر	اصحاب النصف الأسود من كلّ شهر
جِيتْر	دُوَرتَرَ	جَآمُ
بَيشَاكْ	اِندرَاكِنُ	آكْنِى
جِيرت	شُكْرُ	رَوُدْرَ
آشار	بِشوَدِيو	سَارْپُ
اَشْرَابَنُ	بِشْنُ	پِتْرُ
بَهادْرَبَتُ	اَجُ	سانِتُ
اَشُوِجِج	آشُنُ	مَيِنْتْرُ
كَارْتَك	اِكْنُ	شَكْرُ
مَنْكَهِر	سَوُمُ	نَرِدِ
پَوشَ	جِيب	بِشْنُ
ماك	پِتْرُ	بَرْنُ
پالْكُنْ	بَهَكْ	پوش

لح - فيما يتركّب من اليوم الى تتمّة عمر " براهم "

النهار يسمّى " دِمَس " و بالفصيح " دِبَس " و الليل " رَاتْر " و اليوم

و اليوم الذى يجمعهما " اَهُورَاتْر "، و الشهر يسمّى "مَاس" و نصفه " پكش "، و أوّل النصفين يوصف بالبياض فيقال "شُكل پَكش" لأنّ اوائل لياليه مقمرة فى الأوقات التى لا ينام الناس فيها و نور القمر فى جرمه الى الازدياد و السواد الى النقصان، و النصف الآخر بالسواد فيقال " كَرْشنَ پكش" لأنّ اوائل لياليه مظلمة وإن استتار منها اوقات نوم الناس، و يكون نور القمر فى جرمه الى التناقص و السواد الى التزايد؛ و مجموع شهرين "رِت" و ذلك مقول بالتقريب فإنّ الشهر المتضمّن اثنين من "بَكْش" هو قمرىّ و الذى ضعفه رِتُ هو شمسىّ، و ستّة رِتُ هو سنة للناس شمسيّة و تسمّى "برّه" و "برخ" و "برش" فإنّ هذه الأحرف الثلاثة ربّما تبادلت فى لغتهم، و ثلاث مائة و ستّون سنة من سنى الناس سنة للملائكة و تسمّى "دبّ برَه" و اثنتا[1] عشرة الف سنة من سنى الملائكة "چتُرجوك"، لا خلاف فيه و إنّما يختلف فى اجزائه الأربعة و فى تضاعيفه التى منها يتمّ "منّترْ" و "كلپ"، و ذلك موصوف فى موضعهما، و كلپان يوم لبراهم، و سواء قلنا كلپان او قلنا ثمانية و عشرون منّترا فإنّ الثلاث مائة و الستّين[2] ضعفا لها تكون سنة لبراهم و هى امّا سبع مائة و عشرون كلپا و إمّا عشرة آلاف و ثمانون منّترا[3]، ثمّ قالوا فى عمره : انّه مائة سنة من سنيه فهو امّا اثنان و سبعون الف كلپ و إمّا الف الف و ثمانية آلاف منّتر؛

(١) من ز، و فى ش : اثنتى (٢) من ز، و فى ش: الستون (٣) من ش، و فى ز: منّتر .

و هذا ما جعلناه غاية فى هذا الباب ، و فى كتاب " بِشن دَهَرم" حكاية عن "ماركنديو" و سائله "پَنچِرُ": انّ "كلپ" هو نهار "براهم" و مثله ليل له ، فكلّ سبع مائة و عشرين كلپا له سنة و عمره منها مائة سنة ، و هذه المائة نهار لپورش و مثله ليل له ، و امّا كم "بُراهم" تقدّمه فلا يعرف ذلك الّا من يقدر على احصاء رمل "كَنكَ[١]" او تعديد قطر الأمطار .

لط - فيما يفضل على عمر براهم

كلّ ما كان عديم النظام او مناقضا لسابق الكلام نفر عنه الطبع و ملّه السمعُ ، و هؤلاء قوم يذكرون اسماء كثيرة تتّجه بزعمهم على الواحد الأوّل او على واحد دونه مشار اليه ، فإذا جاءُوا الى مثل هذا الباب اعادوا تلك الأسماء لكثيرين و قدّروا لها الأعمار و طوّلوا الأعداد ، فهذا غرضهم و الميدان خال و العدد غير واقف الّا بالفعل و الإيقاف ، ثمّ لا يتّفقون فيها ايضا على شيء واحد لتصرّف معهم فيه كيف تصرّفوا ، و لكنّهم يختلفون فيها كاختلافهم فى ابعاض اليوم المنحطّة عن الأنفاس ، فى كتاب "سُرُودَوَ" لأوپل : انّ "مَنْتَر" هو عمر "اندَرْ" الرئيس و ثمانية و عشرين منّترا يوم لبِتامَه و هو براهم ، و عمره مائة سنة و هى يوم لكيشَبَ ، و عمره مائة سنة و هى يوم لمهاديو ، و عمره مائة سنة و هى يوم لايشرُ المقرّب ، و عمره مائة سنة و هى يوم لسَداشِوَ ، و عمره مائة سنة و هى يوم لبيرنجن الأزلىّ

(١) من ش ، و فى ز : كنك .

الدائم الباقى مع فناء هذه الخمسة ؛ و قد تقدّم انّ عمر "براهم" ٧٢٠٠٠ كلپا ، و جميع ما نذكره الآن من الأعداد فهى "كلپ" ، و إذا كان هذا العمر يوما لِكيشَب [١] فسنته على انّ السنة [١] ثلاث مائة و ستّون يوما ٢٥٩٢٠٠٠٠ [٢] و عمره بزيادة صفرين ، و ذلك يوم "مهاديو" فعمره اذن على هذا القياس بعد تسعة اصفار ٩٣٣١٢ ، و ذلك يوم "ايشر" و عمره بعد اثنى عشر صفرا ٣٣٥٩٢٣٢ ، و ذلك يوم "سداشو" و عمره بعد خمسة عشر صفرا ١٢٠٩٣٢٣٥٢ ، و ذلك يوم "بَيرَنجَن [٣]" و قد صار "پرارد كلپى" جزءا صغيرا منه بالإضافة اليه ؛ و كيف ما كان الأمر فإنّه شبه المنتظم لبنائه على اليوم و على المائة سنة من اوّله الى آخره ، و لكنّ غيره يبنون فيه على ابعاض اليوم المتصاغرة التى ذكرنا ، فيختلفون فى المتركّب كاختلافهم فى المتجزّئ ، و نذكر واحدا منها للذين ذهبوا الى انّ "كَهرى" ستّة عشر "كَلَ" و كَلَ ثلاثون [٤] "كاشُتُ [٥]" و كاشت [٥] ثلاثون [٤] "نِمَيش" و نِمَيش اثنان [٦] من "لَبَ" و لَبَ اثنان [٦] من "توتى" ، و قد زعموا انّ سبب هذه التجزئة هو تركّب يوم "شِو" ممّا يشابهها و ذلك انّ عمر براهم كَهرى لِهَر و هو "باسديو" ، و عمره مائة سنة و هى كَلَ لرُدر و هو مهاديو و عمره مائة سنة و هى كاشُتُ [٥] لإيشرُ و عمره مائة سنة و هى نميش

(١-١) من ز ، و فى ش : فسنته على السنين (٢) من ز ، و فى ش : ٢٥٩٠٠٠٠ (٣) من ز ، و فى ش : نَيرَنجَن (٤) من ز ، و فى ش : ثلثين (٥) من ز ، و فى ش : كاشُبُ (٦) من ز ، و فى ش : اثنين .

لَسَداشِوَ و عمره مائة سنة و هى "لَب" لشَكَتِ و عمره مائة سنة و هى "توتى" لشِوَ، فإذا كان عمر "براهم" ٧٢٠٠٠ كلپا فإنّ عمر "نارايِن" يكون ١٥٥٥٢٠٠٠٠٠٠٠ و عمر "رُدْرُ" بعد احد عشر صفرا ٥٣٧٤٧٧١٢ و عمر "ايشر" بعد ستّة عشر صفرا ٥٥٧٢٥٦٢٧٨٠١٦ و عمر "سداشِوَ" بعد اثنين و عشرين صفرا ١٧٣٣٢٨٩٩٢٧١٤٠٩٦٦٤ و عمر "شَكَتِ" بعد ثمانية و عشرين صفرا ١٠٧٨٢٤٤٩٩٧٨٧٥٨٥٢٣٧٨١١٢، و ذلك توتى، اذا ركّب منه اليوم بحسب هذا الموضوع كان بعد احد و ثلاثين صفرا ٣٧٢٢٦٤١٤٧١٢٦٥٨٩٤٥٨١٨٧٥٥٠٧٢[1]، و ذلك يوم "شِوَ" و وصفوه بأنّه الأزلىّ البرىء من الولاد و الإيلاد و عن الكيفيّات و الأوصاف الواقعة على المخلوقات، و مراتبُ هذا العدد ستّة و خمسون و لو زاول هؤلاء الوصّافُ حسابها لما افرطوا فى الإكثار، و الله حسبهم .

م – فى ذكر "سند" و هو الفصل المشترك بين الأزمنة

سند الأصلىّ هو الذى فيما بين النهار و بين الليل و هو الفجر بالغدوات و يسمّونه "سَنْدَ أُدَو" اى الذى من الطلوع و هو الشفق بالعشيّات و يسمّونه "سَند أَستِمَن" اى الذى من الغروب، و الحاجة اليهما ملىّ لاغتسال البراهمة فيهما و فى الظهيرة بينهما للطعام حتى انّ من لا علم له بذلك ظنّ انّه سند ثالث، فأمّا غيره فلايعدوهما؛ و فى البِرانات من حديث "هِرَنْكَش" الملك الذى من جنس "دَيْت":

(١) من ز ، و فى ش : ٣٧٢٢٦٤١٤٧١٢٦٥٨٩٤٥٨١٨٧٥٥٥٧٢ .

انه

انـه كان اطال العبادة حتى استحقّ الاِجابة ، و سأل البقاء فأجيب الى طوله لأنّ الديمومة من صفات البارئ سبحانه ، و لمّا لم ينلها سأل لموته ان لا يكوْن على يد انسىّ او ملك او جنّىّ و أن لا يكون على الأرض او السماء و أن لا يكون فى ليل او نهار ، كلّ ذلك احتيال للهرب من الموت الذى لا بدّ منه ، فأجيب الى ملتمسه ، و هذا كسؤال ابليس الاِنظارَ الى يوم القيامة لأنـه يوم بعث عن الموت ، و لذلك لم يجب الّا الى يوم الوقت المعلوم الذى قيل فيه : انـه آخر ايّام التكليف ، و كان له ابن يسمّى " برُهراد " سلّمه الى المعلّم لمّا ترعرع ، فاستدعاه يوما ليعلم ما هو فيه ، فأنشده شعرا معناه : ان ليس الّا " بشن " فقط و ما سواه باطل ، و ذلك بخلاف مراد الأب فإنّـه كان يبغض بشن فأمر بتبديل معلّمه و أن يعلم من الولىّ و من العدوّ ، فمكث برهة ثمّ سأله فقال : تعلّمتُ ما امرت به و لكنّى لا احتاج اليه فالكافّة عندى فى الولاية سواء لا اعادى احدا ، فغضب الأب و أمر بسقيه السموم ، فتناولها باسم الله و ذكر بشن فلم يضرّه ، قال : او تعرف السحر و الرقى ؟ قال : لا و لكنّ الله الذى خلقك و أعطاك يحفظنى ، فازداد غيظه و أمر بطرحه فى لجّة البحر ، فلفظه و عاد الى مكانه ، و ألقاه بين يديه فى نار عظيمة مؤجّجة فلم تحرقه ، و أخذ يناظره و هو فى لهبها فى الله و قدرته ، فجرى على لسانه : انّ بشن فى كلّ مكان ، قال ابوه : فهل هو فى هذه السارية من الرواق ؟ فقال : نعم ، و وثب الأب اليها و ضربها فخرج منها " نارسنك " كرأس اسد على بدن انسان لا على صورة انسىّ و لا ملك او جنّىّ ، و أخذ هو و أصحابه فى

مدافعته و هو يندفع لأنّ الوقت كان نهارا الى أن امسوا و حصلوا فی "سند" الشفق لا فی نهار و لا فی ليل فحينئذ اخذه و رفعه الى الهواء و قتله فيه لا فی ارض و لا فی سماء، و أخرج ابنه من النار و ملّكه مكانه ؛ و المنجّمون منهم محتاجون الى هذين الوقتين لقوّة بعض البروج فيها كما سنخبر عنه فی موضعه، فيستعملونهما على ظاهر الأمر و يجعلون زمان كلّ واحد منهما "مهورت" اعنى كهريين و ذلك اربعة اخماس ساعة، و أمّا "براهمِهر" فهو لفضله فی الصناعة لم يعرف غير النهار و الليل و لم يستجز لنفسه اتّباع الرأى العامّىّ فی سند، فأبان عنه بما هو الحقّ و زعم انّه وقت كون مركز جرم الشمس على حقيقة دائرة الأفق و جعله وقت قوّة تلك البروج ؛ و بعد ذلك تجاوز المنجّمون و غيرهم سندَىِ اليوم الطبيعىّ الى غيره بما هو بالوضع دون الطبع او الحسّ، فجعلوا لكلّ واحد من "اين" اعنى نصفى السنة الصاعدة فيهما الشمس و الهابطة سنداً هو سبعة ايّام قبل حلول اوّله، يتخيّل الىّ فيه شیء ممكن غير بعيد و هو ان يكون هذا محدثا غير قديم و مقولا بالقرب من سنة الف و ثلاث مائة للاسكندر عند عثورهم على تقدّمِ الانقلاب حسابَهم، فإنّ "پُنجَل" صاحب كتاب "مانَس" الصغير يقول: انّ فی ٨٥٤ من "شككال" تقدّم الانقلابُ حسابَه ستّ درجات و خمسين دقيقة و سيكون ذلك فی المستأنف متزايدا فی كلّ سنة دقيقة، و هذا كلام صادر عن راصد مدقّق او معتبر بأرصاد قديمة معه كثيرة قَطَعَ منها بمقدار التفاوت كلّ سنة، و لا شكّ انّ غيره ايضا تفطّن له

او لما هو قريب منه من جهة قياس اظلال نصف النهار، و لذلك قبله منه "اوپل" الكشميريّ و صدّقه فيه، و يؤكّد هذا الظنّ اجراءهم "سند" المنقلبين فى كلّ واحد من اسداس السنة حتى صارت اوائلها من الدرجات الثالثة و العشرين من البروج التى قبل بروجها، و وضعوا ايضا فيما بين الجوكات سندا كما وضعوا مثله بين المنّنترات، و كما انّ هذه الأصول وضعيّة كذلك فروعها وضعيّة، و سيجيء من ذكرها فى مواضعها ما يكون فيه كفاية .

ما – فى الابانة عن "كلپ" و "چترجوك" و تحديد احدهما بالآخر

انّ سنة "دِبّ" قد اتّضح مقدارها و اثنا عشر[1] الف سنة منها چترجوك و ألف چترجوك هو كلپ و هى المدّة التى يجتمع فى طرفيها الكواكبُ السبعة و أوجاتها و جوزهراتها فى اوّل برج الحمل، و أيّامه تسمّى "كلپ آهَرگن" اى جملة ايّام كلپ فإنّ "آه" الأيّام و "اركن" هو الجملة، و لأنها طلوعيّة فإنّها تسمّى ايضا "ايّام الأرض" لأنّ الطلوع يكون من الأفق و الأفق من لوازم الأرض، و بذلك الاسم ايضا يسمّى الماضى منها الى الوقت المفروض، و أصحابنا يسمّونها "ايّام السندهند" و "ايّام العالم" و هى ١٥٧٧٩١٦٤٥٠٠٠٠ و بسنى الشمس ٤٣٢٠٠٠٠٠٠٠ و بسنى القمر ٤٤٥٢٧٧٥٠٠٠، و بالسنين التى كلّ واحدة

(١) من ز، و فى ش: اثنتا عشرة .

منها ثلاث مائة و ستّون يوما طلوعيّة ٤٣٨٣١٠١٢٥. [1] و بسنى "دب" ١٢٠٠٠٠٠٠، و قيل فى "آدت پران" : انّ "كلپن" هو مركّب من "كَلِّ" و هو وجود الأنواع فى العالم و من "پَنَ" و هو فسادها و بطلانها، و مجموع هذا الكون و الفساد هو "كَلْپُ"؛ و قال "برهمكوپت": من اجل انّ كون الكواكب السيّارة و الناس فى العالم كان فى اوّل نهار "براهم" و فسادها و فسادهم فى آخره فمن الواجب ان نأخذ هذا اليوم كلپا دون غيره، و قال ايضا: انّ الف "چترجوك" نهار لديك اى براهم و مثله ليل له، فيكون اليوم الفى چترجوك؛ وكذلك يقول "بياس بن پراشر" : انّ من اعتقد انّ الف چترجوك نهار و مثلها ليل فهو الذى يعرف براهم؛ و فى ضمن كلپ كلّ احد و سبعين چترجوكا هو "مَنُ" اى "مَنْوَنْتَر" و هو نوبة مَنُ و أربعة عشر مَنَ هو ايضا تكون كلپا، فإذا ضرب احد و سبعون فى اربعة عشر اجتمع للمنْوَنْترات من چترجوك تسع مائة و أربعة و تسعون و الباقى الى تمام كلپ ستّة منها، لكنّها اذا قسمت على خمسة عشر من اجل انّ ما يحتفّ بالأشياء المتوالية من جانبيها يكون عدده ازيد على عددها بواحد خرج خمسان، فإذا ابتدأنا من اوّل المنترات و وضعنا قبله خمسى چترجوك و كذلك فيما بين كلّ منّنترين فنيت الأخماس عقب فنائها وحصل فى آخرها خمسان، كما وضعنا فى اوّلها فهى "سند" بينها اعنى فصل مشترك، و بها يتمّ كلپ الف چترجوك كما قيل؛ و يطّرد احوال كلپ

(١) من ز، و فى ش: ٣٤٨٣١٠١٢٥٠.

شاهدة

شاهدة بعضها لبعض فإنّ اوّله مفتتح بالاستواء الربيعيّ و يوم الأحد و باجتماع الكواكب و أوجاتها و جوزهراتها بحيث لا " ريوتى " و لا " اشونى " اى بينهما و بأوّل شهر " چيتر " و بالطلوع على " لنكَ "، و متى غيّر احدى هذه الشرائط اضطربت الأخرى و انفسخت، و قد ذكرنا ايّام " كلپ " و سنيه، فمعلوم انّ ايّام " چترجوك " و قد وضع عشر عشر عشر كلپ ١٥٧٧٩١٦٤٥٠ و سنوه ٤٣٢٠٠٠٠، فقد علمت النسبة فيما بين كلپ و چترجوك و عرف مقدار احدهما بمعرفة الآخر، و هذا كلّه على رأى " برهمكوپت " و استشهاداته على وضعه، و أمّا عند " آرجبهد " الكبير و " پلس " و قد ركّبا " منّنتر " من اثنين[1] و سبعين چترجوكا و ركّبا كلپ من اربعة عشر منّنترا منها تركيبا لم يتخلّله شيء من " سند " فمعلوم انّ عدّة چترجوكات كلپ عندهما ١٠٠٨ و سنو كلپ بسنى " دب " ١٢٠٩٦٠٠٠ و بسنى الناس ٤٣٥٤٥٦٠٠٠٠، و قد ذكر پلس فى ايّام چترجوك الطلوعيّة انّها ١٥٧٧٩١٧٨٠٠، فتكون ايّام كلپ بحسب رأيه ١٥٩٠٥٤١١٤٢٤٠٠، و كذلك استعملها، و لم اجد شيئا من كتب آرجبهد، و ما عرفت من جهته فبحكايات برهمكوپت عنه، و قد ذكر عنه فى مقالة " الانتقاد على الزيجات " انّ ايّام چترجوك عنده ١٥٧٧٩١٧٥٠٠ بنقصان ثلاث مائة يوم ممّا عند پلس، فبحسب الحكاية تكون ايّام كلپ عنده ١٥٩٠٥٤٠٨٤٠٠٠٠، و افتتاح كلپ و چترجوك عندهما من نصف الليل بعد[2] النهار

(١) من ز، و فى ش: اثنى (٢) من ز، و فى ش: الذى.

الذى من اوّله مفتتحها عند "برهمكوپت"، و قد ذكر "آرجبهد" الذى من "كُسْمَپُور" فى كتاب له صغير فى النتف و هو من شيعة اَرَجَبْهد الكبير انّ الف و ثمانية "چترجوك" يكون نهار "براهم"، و نصفه الأوّل الذى هو خمس مائة و أربعة يسمّى "اُوَجرْپَنَ[1]" و الشمس فيه الى الارتفاع و النصف الآخر يسمّى "آبَ سرپن" و الشمس فيه الى الانحطاط، و تسمّى نهاياتهما امّا المتصف فهو "سمّ" و هو التساوى لأنّه نصف النهار و أوّله و آخره يسمّيان "دُرْتَمَ"، و هذا مطّرد لما بين النهار و بين "كاپ" من التشبيه سوى ارتفاع الشمس و انحطاطها، فإن كان عنى بها شمس يومنا وجب عليه ان يبيّن كيفيّتهما لها و إن كان عنى شمسا تختصّ بنهار براهم فيجب ان يُريناها او يشير اليها، و كأنّه ذهب فى معناها الى اقبال الأمور و تزايدها فى النصف الأوّل و إلى ادبارها و تراجعها فى النصف الأخير.

مب - فى تقسيم چترجوك بالجوكات الأربعة و ذكر ما فيها من الاختلاف

قال صاحب كتاب "بشن دهرم": انّ الف و مائتى سنة من سنى "دب جوك" اسمه "تِشْ"، و ضعفه "دواپر" و ثلاثة اضعافه "ترِيت" و أربعة اضعافه "كريت" و الجملة اثنا عشر[2] الف سنة و ذلك چترجوك اى الجوكات الأربعة و معناها الجمل، قال واحد و سبعون[3] چترجوكا

(١) من ش، و فى ز: اُوجرپن (٢) من ز، و فى ش: اثنى عشرة (٣) من ز، و فى ش: سبعين.

هو " منّنتر " و أربعة عشر منّنتر مع " سَنْد " فيما بين كلّ اثنين منها يساوى مدّته مدّةَ " كريتاجوك " يكون كلپا ، و كلپان يوم لبراهم و عمره منه مائة سنة و هى نهار " پورش " الرجل الأوّل الذى لا يعرف له اوّل و لا آخر ، قال : و هذا ممّا اخبر به " بَرنُ " صاحبُ الماء " رامَ بن دَشرَتَ " فى الزمن الأوّل اذ كان عارفا به حقّ المعرفة ، و كذلك اخبر به " بهارْگَوْ " الذى هو " مارکَنْدیو " فقد بلغ من معرفته بالأزمنة انّه لم يقاومه احدٌ من الأعداد ، و كان لهم مثل ملك الموت يُفنيهم بالتخت الذى معه و هو " اَپَرُدَرِش " ، و قال " برهمكوپت " : انّ كتاب " سُمْرِتِ " ينطق بأنّ اربعة آلاف[1] سنة من سنى " دَيْك " هو كْريتا جوك و أربع مائة سنة معه سَنْد و أربع مائة " سدّهَانش " و الجملة ٤٨٠٠ و هى " كْريت " ، ثمّ ثلاثة آلاف[1] سنة " تَرِيتا جُوك " و ثلاث مائة سَنْد و ثلاث مائة سَدّهانْش و الجملة ٣٦٠٠ و هى " تريت " ، ثمّ الفا[2] سنة " دُوَاپر " و مائتا سنة سند و مائتا[3] سدهانش و الجملة ٢٤٠٠ و هى دواپر ، ثمّ الف سنة " كَلُ " و مائة سنة سند و مائة سَدّهَانْش و الجملة ١٢٠٠ و هو " كلجوك " ؛ فهذا ما حكاه عن الكتاب ، و تحويل سنى " دبّ " الى سنى الناس يكون بضربها فى ثلاث مائة و ستّين ، فالجوكات الأربعة تكون بسنى الناس امّا كريتاجوك فهو ١٤٤٠٠٠٠ و كلّ واحد من سند و سدّهانْش ١٤٤٠٠٠ و الجملة

(١) من ز ، و فى ش: الف (٢) من ز ، و فى ش : الفى (٣) من ز ، و فى ش: مايتان .

١٧٢٨٠٠٠ و ذلك " كريت "، و أمّا " تريتاجوك "، فهو ١٠٨٠٠٠٠ و كلّ واحد من "سند" و "سدهانش" ١٠٨٠٠٠ و جملة ذلك ١٢٩٦٠٠٠ و هو " تريت "، و أمّا "دواپر" فهو ٧٢٠٠٠٠ و كلّ واحد من سند و سدهانش ٧٢٠٠٠ و الجملة ٨٦٤٠٠٠ [1] و ذلك دواپر، و أمّا "كل" فهو ٣٦٠٠٠٠ و كلّ واحد من سند و سدهانش ٣٦٠٠٠ و الجملة ٤٣٢٠٠٠ و ذلك " كَلجوك "، و يكون مجموع كريت و تريت ٣٠٢٤٠٠٠ و مع دواپر ٣٨٨٨٠٠٠ [2]؛ ثم حكى " برهمكوپت " عن " ارجبهد " انّه يرى فى الجوكات الأربعة انّها ارباع " چترجوك " بالسويّة، فيخالف ما حكينا من " سمرت " و المخالف معادٍ [3]، قال: و أمّا " پولس " فإنّه محمود على ما فعل اذ لم يخالف سمرت لأنّه نقص من ٤٨٠٠ التى لكريتاجوك رُبعَها و لم يزل ينقصه ممّا يبقى لحصلت الجوكات موافقةً لسمرت وإن لم يكن فيها سند و سدهانش، على انّ الروم خارجون من سُنّةِ سمرت فإنّهم لا يكيلون الزمان بجوك و " منّنتر " و " كلپ "، فهذا ما يقوله؛ و معلوم انّ سنى چترجوك كلّه غير مختلف فيه، فيكون بحسب هذا مقدار كلّ " جوك " فيه عند ارجبهد بسنى " دب " ٣٠٠٠ و بسنى النـاس ١٠٨٠٠٠٠، و سنو جوكين بسنى دب ٦٠٠٠ [4] و بسنى الناس ٢١٦٠٠٠٠، و سنو الجوكات الثلاثة بسنى دب ٩٠٠٠ و بسنى الناس ٣٢٤٠٠٠٠؛ و أمّا ما حكى عن

(١) من ز ، و فى ش : ٢٩٧٠٠٠ (٢) من ز ، و فى ش : ٣٨٨٨٠٠٠٠ (٣) من ز ، و فى ش : معادى (٤) من ز ، و فى ش : ٤٠٠٠ .

پولس

"پولس" فإنّه فى "سدّهانده" لايزال يقنّن للأعداد قوانين بعضها مستحسنة و بعضها مستكرهة، فلقانون الجوكات وضع ثمانية و أربعين اصلا و نقص منها ربعها فبقى ستّة و ثلاثون، و نقصه بعينه منها لأنّه جعله اصلا للنقصان فبقى اربعة و عشرون و نقصه ايضا منها فبقى اثنا عشر، ثمّ ضرب كلّ واحد من البواقى فى مائة فحصلت سنو الجوكات بسنى "دب"، و لو انّه جعل الستّين اصلا لأنّ مدار اكثر الأمور عليها و جعل خمسها اصلا للنقصان اوجعل النقصان كسورا متوالية من[1] الخمس متراجعة اعنى نقص من الستّين خمسها و ممّا بقى ربعه و ممّا بقى بعد ذلك ثلثه ثم ممّا بقى نصفه يحصل له ما حصل اوّلا، و يمكن ان يكون ذلك منه حكايةَ رأى من الآراء غير الذى هو عليه، فما اتّفق خروجُ كتابه بأسره الى العربىّ من اجل انّ العقيدة هى التى تبدو فى المقاصد العمليّة؛ و قد عدل "پلس" عمّا اورد من القانون لمّا اراد ان يجعل ما مضى قبل كلپنا هذا من عمر "براهم" سنين بسنينا، و ذلك بتقدير سنيه ثمانى[2] سنين و خمسة اشهر و أربعة ايّام يكون بتقدير "كلپ" ٦٠٦٨[3]، فصيّرها اوّلا چترجوكات بضربها فى عدّة چترجوكات كلپ عنده و هى ١٠٠٨ فاجتمع ٦١١٦٥٤٤ ثمّ جعلها جوكات بأن ضربها فى اربعة فصارت ٢٤٤٦٦١٧٦، و جعلها سنين بأن ضربها فى سنى "جوك" واحد عنده و هى ١٠٨٠٠٠٠ فاجتمع ٢٦٤٢٣٤٧٠٠٨٠٠٠٠

(١) من ز، و فى ش: و من (٢) من ز، و فى ش: ثمان (٣) من ز، و فى ش: ٠٦٠٠٦٨.

و هي السنون الماضية من عمر " براهم " قبل كلپنا؛ و يمكن ان يخطر ببال اصحاب " برهمكوپت " انّه لم يجعل الچترجوكات جوكات و إنما جعل الچترجوكات ارباعا ثمّ ضرب الأرباع في سني ربع واحد، فلسنا نسأله عن الفائدة في تصييرها ارباعا و ليس معها كسر يقتضي هذا التجنيس، و ضربُ عدد الچترجوكات الصحاح في سني الواحد الصحيح منها و هي ٤٣٢٠٠٠٠ كأن يكون مجزيا عن التطويل، و لكنّا نقول له: انّ ذلك جائز ان يفعله لولا انّه لمّا اراد اضافة الماضي من سني كلپنا اليها ضرب المنّترات الماضية التامّة في اثنين و سبعين كاعتقاده و ما بلغ في سني " چترجوك " فاجتمع سنوها ١٨٦٦٢٤٠٠٠٠ و ضرب عدّة الچترجوكات التامّة الماضية من المنّتر المنكسر في سني واحد منها فاجتمع ١١٦٦٤٠٠٠٠، و قد مضى من الچترجوك المنكسر ثلاثة من الجوكات و سنوها عنده ٣٢٤٠٠٠٠، و هذا العدد هو ثلاثة ارباع سني چترجوك، و استعملها كذلك في اعتبار الموقع من الأسبوع بأيّامها مستشهدا، و لو كان يعتقد القانون المتقدّم لاستعمله في موضع الحاجة و لأخذ للجوكات الثلاثة تسعة اعشار چترجوك؛ فقد استبان ان لا اصل لما حكاه " برهمكوپت " عنه و رضيه و إنّما عمي عن هذا لبغضه " آرجبهد " و إفراطه في الدقّ عليه، و هو و " پلس " على امر واحد من هذا المعنى، يشهد لقولي قولُه: انّ ارجبهد نقص من ادوار الرأس و أوج القمر فقسدت اعمال الكسوف بفساد الأدوار، و مثّله في جهله بذلك مثلَ السوس تأكل الخشبة فيتصوّر فيها من تأكّلها ما يشبه الحروفَ و هي

لا تعرفها و لا تقصدها ، و لكنّ من تحقّقها قام بإزاء "ارجَبْهد" و "اشريخين" و "بِشنَجَنْدر" كالأسد حيال الظباء ، فلم يمكنهم ان يظهروا له و يُرُوه وجوههم ، و بهذا الصلف انحى على ارجبهد و ظلمه ؛ و قد ذكرنا مقدار "چترجوك" بالأيّام الطلوعيّة عند الثلاثة ، فزيادة رأى "پلس" على رأى "برهمكوپت" فى الأيّام ١٣٥٠٠ لكنّ عدد سنى چترجوك عندهما واحد ، فأيّام السنة الشمسيّة عند پلس لا محالة اكثر منها عند برهمكوپت ، و بحسب حكايته عن ارجَبْهد يكون نقصان رأيه عن رأى پلس فى الأيّام ٣٠٠ و زيادة رأيه على رأى برهمكوپت فيها ١٠٥٠٠ ، فأيّام سنة الشمس عنده تكون اكثر منها عند برهمكوپت و أقلّ منها عند پلس

مج - فى خواصّ الجوكات الأربعة و ذكر [1] كلّ المنتظر [1] فى آخر رابعها

كانت اليونانيّة تعتقد فى اسم الأرض و ليكن المثال بواحدة منها ، انّ الآفات التى تنتابها من فوق و من تحت مختلفة فى الكيفيّة و فى الكمّيّة و إنّه ربّما غشيها منها ما يفرط فى احداهما او كلتيهما [2] فلا ينفع معه حيلة و لا عنه هرب و احتراس ، فيأتى عليها و ذلك كالطوافين المغرقة و الرواجف المهلكة بالخسف او التغريق و التحريق بما يفور منها من المياه او يرمى به من الصخور المحمّاة و الرماد ثمّ الصواعق و الهدّات و العواصف ثمّ الأوبية و الأمراض و الموتان و ما اشبه

(١ - ١) من ز ، و فى ش بياض (٢) من ز ، و فى ش : كليهما .

ذلك ، فإذا خلت بقعة عريضة عن امّتها ثمّ انتعشت بعد هلكتها عند انكشاف تلك الآفة عنها اجتمع اليها قوم متفرّقون كأمثال الوحوش المعتصمين قبل ذلك بالمخابئ و رؤوس الجبال، و تمدّنوا متعاونين على الخصم سواء كان من السباع او كان من الإنس و مساعدين بعضهم بعضا على تزجية العيش فى امن و سرور الى ان يكثروا ، فيُنغص التنافس المرفرف عليهم بجناحى الغضب و الحسد طيبةَ عيشهم ، و ربّما انتمت جماعة من تلك الجماعات فى النسب الى واحد كان اوّلَ من حضر منهم او مختصّا بحال تُميّزه منهم فلا يعرفون على مرّ الأيّام غيره ، و يذكره "فلاطن" فى "كتاب النواميس" لليونانيّين "زِوْس" و هو المشترى و ينتهى اليه نسب "بقراط" المثبت فى آخر فصوله خارج الكتاب ، الّا انّه نفرون يسيرة فإنّها اربعة عشر، و ذلك انّه قيل فيه: "بقراط بن غنوسيذيقوس بن نبروس بن سسطراطس بن ثيوذورس[1] بن قليوميطادس[2] بن قريسامس[3] ابن دردنس[4] بن سسطراس بن اللوسوس[5] بن ابولوخس بن پوذاليرس[6] ابن ماخاون[7] بن اسقليپيوس[8] بن افلون بن زوس بن قرونس" و هو زحل؛ و أخبار الهند قريبة من ذلك فى "چترجوك" فإنّهم يرون الطيبة و الأمن و الخصب و البركة و الصحّة و القوّة و غزارة العلم و كثرة[9]

(١) من ز ، و فى ش: نيوذورس (٢) من ز ، وفى ش: قليومنطادس (٣) من ز ، و فى ش: فريسامس (٤) من ز ، و فى ش: درديس (٥) كذا فى ز و ش ، و بهامش ز : Sic (٦) من ز ، و فى ش: نوذاليرس (٧) من ز ، و فى ش: ماخلون (٨) من ز ، و فى ش: اسقلينيوس (٩) من ش ، وفى ز: كثره .

البراهمة

البراهمة فى اوّله اعنى اوّل " كريتاجوك "، حتى يكون الثواب فيه تامّا اربعة ارباع و العمر اربعة آلاف[1] عام بالتساوى بين الجميع فى جميع ذلك، ثمّ يتناقص ذلك و يخالطه اضدادُه الى ان يكون الخير فى اوّل " تريتاجوك " على ثلاثة اضعاف الشرّ الهاجم و الثواب على ثلاثة ارباع، و الكثرة فى " كَشَتر " دون البراهمة و القمر كما تقدّم اوّلا على ما فى " بشن دهرم " و كان القياس يوجب نقصانه بقدر نقصان الثواب، و فيه فى قرابين النار يأخذون فى قتل الحيوان و قطف النبات من غير ان تناولوا ذلك قبله، و كذلك يتزايد الشرّ الى ان يكون فى اوّل " دواپر " مع الخير على قسمة متساوية و ينتصف الثواب و فيه يختلف الأهواء و يكثر القتلُ و يتباين الأديانُ، فيقلّ الأعمار و تصير[2] على ما فى الكتاب المذكور اربع مائة سنة، و فى اوّل " تشى " الذى هو " كلجوك " يكون الشرّ ثلاثة اضعاف الباقى من الخير، و قد مرّ لهم فى " تريت " و دواپر اخبار معروفة مثل " رام " الذى قتل " راون " و مثل " پرش رام " البرهمن الذى قتل من ظفر به من كشتر اذ كان موتورا منهم بأبيه، و عندهم انّه حيّ فى السماء و قد جاء احدى و عشرين مرّة و سيعود، و مثل حرب اولاد " پاندو " مع اولاد " كَورو "؛ و أمّا فى كلجوك فإنّ الشرّ يزداد الى ان يمحض فى آخره بفناء الخير اصلا، و ذلك وقت هلاك ساكنى الأرض و عود النسل من اجتماع المتفرّقين فى الجبال و المختفين فى المغارات للعبادة

(١) من ز، و فى ش: الف (٢) من ز، و فى ش: يصير.

هاربين من شياطين الاِنس الأشرار ، و لهذا سمّى ذلك الوقت "كريتاجوك" اى الفراغ من الأعمال للذهاب ، و فى خبر "شُونـك" ناقله الزهرة من "براهم" انّ الله تعالى اسمه قوله : اذا دخل كلجوك ارسلتُ "بُدّهودن بن شُدّهودن" الصالح لبثّ الخير فى الخلق ، فيدّل "المحمّرة" المعتزون اليه ما اورد و يذهب قدر البراهمة من حينئذ حتى يجترئ عليهم "شودْر" خادمهم و يقاسمهم و "جندال" الهبات و الأعطية ، و ينصرف همُّ الناس الى الجمع من الجرام و الادّخار لا يالون باجتراح السيّئات فيها و الآثام ، و أوردهم ذلك الى عصيان الأصاغر اكابرهم و الأولاد آباءهم و الخدم مواليهم و أربابهم ، و يتهارج الألوان حتى تفسد الأنساب و تبطل الطبقات الأربع و تكثر الأديان و المذاهب ، و الكتب المعمولة فيها كثرة يتفرّق بها الجماهير المجتمعة قبله على امر واحد اشخاصا افرادا و يهدم الديوهرات و يخرب المدارس ، و يرتفع العدل حتى لا يَعرف الملوكُ غير الظلم و الهضم و الأخذ و القصم كأنهم يأكلون الناس اكلا مغترّين بالآمال الطوال غير معتبرين بقاصر الأعمار بحسب الأوزار و استيلاء الأوبية بقدر فساد النيّة ، و زعموا انّ اكثر الحكم فيه على النجوم تُخلف و تَكذب ؛ فأخذ ذلك "مانى" و قال : اعلموا انّ امور العالم قد تبدّلت و تغيّرت و كذلك الكهانة قد تغيّرت لتغيّر "اسفيرات" السماء اى افلاكها و لا يتهيّأ للكهّان من معرفة النجوم فى دائرتها ما كان يتهيّأ لآبائهم ، و لكنّهم يضلّلون بالخدع ، و بما يتّفق ما يقولون و ربّما لا يكون ؛ و الذى فى كتاب "بشن دهرم" ما هو زيادة على

ما ذكرنا انّهم يجهلون ماتيّة الثواب و العقاب و ينكرون معرفة الملائكة بالحقيقة ، و يختلف اعمارهم فيخفى عليهم مقاديرها ، و يموت بعضهم جنينا و بعض طفلا و شابّا ، و يخترم المخلصون و لايعمرون و من عمل السيّئات وكفر بالدين يبقى اكثر ، و يصير الملوك فى " شودر " فيكونون كالذئاب الخاطفة يسلبون غيرهم ما يرونه ، و يشابههم البراهمة فى الفعل و يكون الكثرة فى شودر و فى اللصوص ، و يحبس حقوق البراهمة ، و يشار الى من اتعب نفسه بالتقشّف بالأنامل لعزّته و يستخفّ بهم ، و يتعجّب ممّن يخدم " بشن " بعد ان كانوا كذلك جملة ، و لذلك يسرع الإجابة و يعظم الإثابة على يسير العمل و ينال المكان و المكرمة بقليل العبادة و الخدمة ، و تكون عقبى الأمر فى آخر " جوك " عند بلوغ الشرّ غاية مداه خروج " كَرْكَ بن جشو " البرهمن و هو " كَل " الذى لقّب جوك به بقوّة لا يقاومها احدٌ و بحدّة بكلّ سلاح يكون الفرد فيها ، فيجرّد سيفه على الأخلاف الخلف و يطهّر وجه الأرض من دنسهم و يخليها منهم، و يجمع الأطهارَ البررة للانسال، و يعيد منهم " كريتاجوك " و يعود الزمان و العالم الى النزهة و الخير المحض و الطيبة ، فهذه احوال الجوكات دائرة فى " چترجوك " ؛ و فى كتاب " جرك " حكاية علىّ بن زين الطبرىّ عنه : انّ الأرض لم تزل فى قديم الدهر خصبة سليمة و " مهابوت " الاسطقسات معتدلة ، و الناس متحابّون مؤتلفون لاحرص فيهم و لا تنازع و لا تباغض و لا تحاسد و لا شىء ممّا يُسقم النفس و البدن ، فلمّا جاء الحسد عقبه الحرص ، و حين حرصوا اجتهدوا فى الجمع

فاشتدّ على بعضهم و سَهُلَ على بعض، و دخلت عليهم الأفكارُ و المتاعب و الغموم و دعت الى الحرب و المخادعات و الكذب، فقست القلوب و تغيّرت الطبائع و حلّت الأسقام و شغلت عن عبادة الله و إحياء العلم، فاستحكم الجهل و عظمت البليّة، فاجتمع الصلحاء الى ناسكهم "ﺍﻤﺮس[1] بن اطرى" حتى صعد الجبل و تضرّع، فعلّمه الله علم الطبّ. و ما حكيناه عن اليونانيّين مماثل لذلك، فإنّ "اراطس[2]" يقول فى ظاهراته و رموزه على البرج السابع: تأمّل تحت رجلى البقّار[3] اى العوّاء فى الصور الشماليّة العذراء التى تأتى و بيدها السنبلةُ المنيرة يعنى السماك الأعزل، و هى امّا من الجنس الكوكبىّ الذى يقال انّه ابو الكواكب القديمة و إمّا متولّدة من جنس آخر لا نعرفه، و قد يقال انها كانت فى الزمن الأوّل مع الناس فى حيّز النساء غير ظاهرة للرجال و اسمها عندهم "العدل"، و كانت تجمع المشيخة و القوّام فى المجامع و الشوارع و تحثّهم بصوت عال[4] على الحقّ، و تهب الأموال التى لا تحصى و تعطى الحقوق، و الأرض حينئذ تسمّى "ذهبيّة"، و ما كان احد من اهلها يعرف المراء المهلك فى فعل او قول و لا كان فيهم فرقة مذمومة، بل كانوا يعيشون عيشا مهملا و كان البحر مرفوضا غير مركوب بسفن، و إنّما كانت البقر تأتى بالمير، فلمّا انقرض الجنس الذهبىّ و جاء الجنس الفضّىّ عاشرتهم غير منبسطة و اختفت فى الجبال غير مخالطة للنساء كما كانت قبل، ثمّ كانت تأتى عظام المدن و تنذر اهلها و تعيّرهم

(١) كذا فى ز و ش (٢) من ز، و فى ش: اﻻطس (٣) من ز، و فى ش: النقار (٤) من ز، و فى ش: عالى.

على

على سوء الأعمال و تلومهم على افساد الجنس الذى خلّفه الآباء الذهبيّون، و يخبرهم بمجيء جنس شرّ منهم و كون حروب و دماء و مصايب عظيمة، فإذا فرغت غابت عنهم الى الجبال الى ان انقرض الفضّيّون و صار الناس من جنس نحاسيّ، فاستخرجوا السيف الفاعل للشرّ و ذاقوا لحم البقر و هم اوّل من فعل ذلك، فأبغضت العدل جوارهم و طارت الى الفلك؛ و قال مفسّر كتابه: انّ هذه العذراء هي بنت "زوس"، وكانت تخبر الناس فى المجامع بالشرائع العامّيّة و الناس حينئذ خاضعون للحكّام غير عارفين بالشرّ و الخلاف، لا يخطر ببال احدهم شغب و لا حسد، يعيشون من الحرث و لايسلكون البحر فى تجارة او حرص، و هم على طبيعة فى الصفاء كالذهب، فلمّا انتقلوا من تلك السيرة و صاروا غير حافظين للحقّ لم تُعاشرهم العدلُ و لكنّها كانت تشاهدهم و تسكن الجبال، فإذا اتت محافلهم بكراهة هدّدتهم لأنّهم كانوا ينصتون لقولها كآبائهم و من اجل ذلك لم تكن تظهر للذين يدعونها كما كانت تفعل اوّلا، فلمّا اتى الجنس النحاسيّ بعد الفضّيّ و اشتبكت الحروب و فشا الشرّ عزمت على ان لا تكون معهم البتّة و أبغضتهم و صارت الى الفلك، و قد قيل فيها اقوال كثيرة منها انها "ديميطر" لأنّ معها سنبلة و بعض يقول انها "البخت و الاتّفاق"، فهذا ما ذكر "ارطس"؛ و فى المقالة الثالثة من "نواميس افلاطن": قال الأثينيّ: انه كان فى الأرض طوفانات و أمراض و شدائد لم يتخلّص فيها من البشر الّا رعاةٌ و جبليّون هم الباقون من النوع غير متدرّبين بالمكر و محبّة الغلبة، قال الاقنوسيّ: انهم فى اوّل الأمر يتحابّون

عن خلوص لوحشة خراب العالم و لأنّ عراءهم لايضيق بهم و لا يحوج الى الجهد، فالفقر عندهم معدوم و لا قنية لهم و لا اعقاد، فليس فيهم شحّ و لا فضّة لهم و لا ذهب، فليس فيهم اغنياء و لا فقراء؛ و لو وجدنا لهم كتبا لكثرت الشواهد .

مد - فى ذكر المَنّترات

كما انّ اثنين و سبعين الف كلپا مقدّرة لعمر "براهم" فكذلك "منّتر" الذى معناه نوبة "مَن" مقدّر لعمر "اندر" ينقضى رئاسته بانقضائه، و يكون قد بلغ رتبتَه آخرُ "فيرءَس"[1] العالم فى المنّتر الجديد، قال "برهمكوپت": من زعم ان لا سند فيما بين كلّ منّترين و حسب كلّ واحد منها احدا و سبعين چترجوكا نقص "كلپ" عنده ستّة چترجوك و النقصان فيه من الألف مثل الزيادة عليها فى مخالفة كليهما كتابَ "سمرت"، ثم قال: انّ "آرجبهد" ذكر فى كتابين له يسمّى احدهما "دَسكِيتَكَ" و الآخر "آرْجَاشْتَشْتَ" انّ كلّ "مَنْنْتَر" فهو اثنان و سبعون چترجوكا، فيكون كلپ على قوله الف و ثمانية چترجوكات، و فى كتاب "بشن دَهرم" من جوابات "ماركنديو" لبَجْر: امّا "پورش" فهو صاحب الكلّ و أمّا كلپ فصاحبه براهم الذى هو صاحب الدنيا و أمّا مَنْنْتَر فصاحبه "مَنُ"، و هم اربعة عشر و ملوك الأرض فى اوّله اولادهم، و قد وضعنا اسماءهم فى الجدول:

---

(١) من ز، و فى ش: مروس .

عدد منتر	أسماؤها على ما فى بشن پران	أسماؤها على ما فى بشن دهرم	أسماؤها من موضع آخر	أسماء اندر على ما فى بشن پران	أسماء الأولاد منه ملوك الأرض منهم أوائل أسمائهم على ما فى بشن پران
ا	سواينبُهُبَ	سواينُبهُبَ	سواينبهب	كانَ منُ باستيلائه اندر و لم يشركه احد فى شىء	
ب	سُوَارُوِجَش	سُوَارُوجج	سواروجش	تِيسج	اوّلهم جيترك
ج	أُوتَم	أُوتَم	اوتَم	تُشَانتِ	سُدِبّ
د	سُتَامِش	ستامش	اوتامش	شِخِ	نركيات شانته جانزنك
ه	رَيوَتَ	رِيَتَ	ريوَت	اوتَتُ	بلبَندسوسنبهب[1] ساتك[2] سيندرو
و	جاكُشِش	جاكُشكَ	جاكشش	مَنوزَبُ	پور مر ستدمن پرخ
ز	بَيوَسُوَت	بَيوَسُوَت	بيوسوت	پُورَنْدرُ	اكشَواك نبس درشن سرجات
ح	سابَرْن	سابَرْن	سابرن — هذه الخمسة تسمى ساورنى	بَلِ الملك المحبوس	برز اشجاربرى نِرموك
ط	دَكْش	بشن دهرم	برام بتر	مهافَيرُجُ	درت كيت نرامى بنج هست
ى	بِرْهْم سابَرن	دهرم پتر	بشن بتر	شَانتِ	سُكشِيتر اوتموز بُهورِشن
يا	دهرم سابَرن	ردرپُتر	رُدربتر	بُرِشُ	سربترك ديبانيك سدر[3] ماتَم
يب	رُدْرَپُتر	دكش پُتر	دكش بتر	رِتَدهَام	ديوت بانذيوآشج ديوشريشت
يج	رَوَچ[4]	رِيَى	رِيب[5]	دِوَسُپتِ	چترسين بجترادِيا
يد	بَهوُتَ	بَهُوتى	بهوم	شِجُ	اورر كبهى بُدهنادِى

(١) من ز، و فى ش: سوسهب (٢) من ز، و فى ش: سانک (٣) من ز، و فى ش: سدهر (٤) من ز، و فى ش: روح (٥) من ز، و فى ش: رس.

و الذى وقع فى اسامى المنّنترات المستأنفة و هى التى دون السابع فما اظنّه آلا من جهة ما تقدّم من مثله فى الديات من قصد القوم الأساميّ دون الترتيب و الاعتمادُ هاهنا على المنقول من " بشن پران " اذ كان عددها فيه و سمّاها و وصفها بأشياء اوجبت الركون فيه الى الترتيب و أعرضنا عن حكايتها لقلّة عائدتها، و فيه انّ " مَيْترى " الملك و كان كشترا سأل " پراشر " ابا[1] " بَياس " عن المنّنترات الماضية و الباقية، فذكر ما عرف به كلّ " من " كما وضعناها نحن فى الجدول، و زعم انّ اولاد كلّ من هم الذين يملكون الأرض و سمّى من اوائلهم ما اثبتنا اساميهم، و زعم انّ من كان فى " منّتر " الثانى و الثالث و الرابع و الخامس من اولاد " پريابَرت " و كان زاهدا كثير التقرّب الى " بشن " فأكرم اولاده بهذه الرتبة .

مه - فى ذكر بنات نعش

انّ بنات نعش تسمّى بلغتهم " سبّت رّشين " اى السبعة الرش، و يذكرون انهم كانوا زهّادا طلبوا رزقهم من الحلال و معهم امرأة صالحة هى " السهى "، فاجتنوا سوق النيلوفر من الحياض ليتغذّوا بها، و جاء الدين فأخفاها عنهم و استحيا كلّ واحد منهم من الآخر، فحلف بأيمان استحسنها الدين، و رفعهم الى الموضع الذين يرون فيه تكرمة لهم؛ و كنّا اخبرنا انّ كتب الهند منظومة بشعر و بحسب ذلك يولَعون

(١) من ز، و فى ش: اب .

بالتشبيهات

بالتشبيهات و المدائح البديعة عندهم، و فى "سنكهت براهمهر" صفة بنات نعش قبل الحكم عليها، و ذلك بحسب نقلنا: له ناحية الشمال متبرّجة بهذه الكواكب تبرّجَ الحسناء بعقد لآلئ منظومة و قلادة من النيلوفر الأبيض مرصوفة، بل هى فيها كجوار[1] راقصة تدور حول القطب كما يأمرهنّ، و أقول حاكيا عن "كرگ" الهرم القديم انّ كواكب بنات نعش كانت فى "مگ" عاشر منازل القمر و "جذشتر" ملك الأرض و كان "شككال" بعد ذلك بألفين[2] و خمس مائة و ستّ و عشرين سنة، و تمكث فى كلّ منزل ستّ مائة سنة و طلوعها فيما بين المشرق و الشمال، فالذى يلى المشرق حينئذ منها هو "مُريچ" و نحو المغرب منه "بسِشْتُ" ثمّ "انگر" ثمّ "آتْر" ثمّ "پلستَ" ثمّ "بُلَهُ" ثمّ "آكْرَتُ" و بقرب بسشت امرأة عفيفة تسمّى "أَرُنْدَهُتِ"؛ و ربّما اشتبهت هذه الأسامى فنعرّفها بما يعرّفه فى صورة الدبّ الأكبر: فمريچ هو السابع و العشرون منها و بَسِشت هو السادس و العشرون و انگر هو الخامس و العشرون و أتر هو الثامن عشر و "اكْرت" هو السادس عشر و بُلَهُ هو السابع عشر و پُلَسْتَ هو التاسع عشر، و هذه كواكب تأخذ فى زماننا و شككال فيه ٩٥٢ من درجة و ثلث من الأسد الى ثلاث عشرة درجة و نصف من السنبلة، و بحسب المسير الذى نجده لكواكب الثابتة كانت فى زمان جذشتر من ثمانى[3] درج و ثلثين[4] من

(١) من ز، و فى ش: كجوارى (٢) من ز، و فى ش: بالفى (٣) من ز، و فى ش: ثمان (٤) من ز، و فى ش: ثلثى.

الجوزاء الى عشرين درجة و خمسة اسداس من السرطان ، و بحسب المسير الذى عمل عليه القدماء و " بطلميوس " كانت حينئذ من ستّ و عشرين درجة و نصف من الجوزاء الى ثمانى[1] درج و ثلثين[2] من الأسد و المنزل المذكور آخذ من اوّل الأسد الى تمام ثمان مائة دقيقة منه ، فهذا الزمان اولى بأن ينسب فيه بنات نعش الى " مكّ " من زمان " جذشتر " ، و إن ذهبوا فيه الى الكوكب قلب الأسد فإنّه كان حينئذ فى اوائل السرطان ، و لا وجه اصلا لما ذكره " كركّ " بل يَدُلُّ على قلّة اهتدائه لما يحتاج اليه فى اضافة الكواكب بالعيان او الآلات الى درجات البروج ؛ و رأيت فى دفاتر السنة التى تحمل من كشمير معمولة[3] لسنة ٩٥١[4] من " شككال " انّ بنات نعش فى منزل " انراد " منذ سبع و سبعين سنة ، هذا المنزل يأخذ من ثلاث درجات و ثلث من العقرب الى تمام ستّ و عشرة درجة و ثلثين[2] منه ، و بنات نعش تتقدّمه قريبا من برج و عشرين درجة ؛ و مَن الذى يمكنه تحصيل اقاويلهم المختلفة على ظهر المغيب عنهم! فنهب اوّلا ان كركّ صادق و إن لم يبيّن الموضعَ من مكّ فنضعه نحن اوّله وضعا و ذلك اوّل الأسد ، و من زمان جذشتر الى سنتنا التى هى ١٣٤٠ للاسكندر ٣٤٧٩ ، و نصدّق ايضا " براهمهر " فى مكث بنات نعش فى كلّ منزل ستّ مائة سنة ، فيكون موضعه لسنتنا فى الميزان ستّ درجات و سبع عشرة دقيقة[5] و ذلك فى منزل " أُسوات "

(١) من ز ، و فى ش : ثمان (٢) من ز ، و فى ش : ثلث (٣) من ز ، و فى ش : معمول (٤) من ش ، و فى ز : ٦٥١ (٥) كذا فى ز و ش ، و بهامش ز : Sic.

عشر

عشر درج و ثمان و ثلاثین دقیقة، فإن فرضنا ما وضعنا فی نصف "مكّ" انتهينا الى ثلاث درج و ثمان و خمسين دقيقة من "بشاك"، و إن فرضناه فی آخر مكّ انتهينا الى عشر درجات و ثمان و ثلاثين دقيقة من بشاك، فليس ما ذكر فی التقويم الكشميری بموافق لما[1] فی "سنكهت"، و كذلك ان جعلنا الموضع ما فی التقويم و رجعنا منه بهذا المسير الى الوراء لم ننته الى مكّ بتّة؛ و قد كنّا نستعظم سرعة الثوابت فی زماننا و بطوءها فيما تقدّم و نتطلّب لها وجوها فی هيئة الفلك، و حركتها عندنا درجة فی كلّ ستّ و ستّين شمسيّة، فصار امر "براهمر" اعجب لأنّه يقتضی حركتها درجة فی خمس و أربعين سنة و زمانه يتقدّم زماننا بقريب من خمس مائة و خمس و عشرين سنة؛ و فی زيج "كرن سار" لحركة بنات نعش و معرفة موضعه امر صاحبه ان ينقص من "شككال" ٨٢١، فيبقی الأصل و هو ما زاد علی تمام اربعة آلاف[2] سنة من اوّل "كلجوك"، ثمّ يضرب الأصل فی ٤٧ و يزاد علی المبلغ ٦٨٠٠٠، و يقسم المبلغ علی عشرة آلاف[2]، فيخرج بروج و ما يتلوها و ذلك موضع بنات نعش، امّا الزيادة فهی بالضرورة موضع بنات نعش لأوّل الأصل مضروب فی عشرة آلاف[2]، فإن قسمت الزيادة عليها خرج ستّة بروج و أربع و عشرون درجة؛ و معلوم انّا قسمنا العشرة الآلاف[2] علی السبعة و الأربعين خرجت مدّة حركة البرج الواحد فی مائتين[3] و اثنی عشرة سنة

(١) من ز، و فی ش: لنا (٢) من ز، و فی ش: الف (٣) من ز، و فی ش: مائتی.

و تسعة اشهر و ستّة ايّام شمسيّة ، لحركة الدرجة تكون فى سبع سنين و شهر و ثلاثة ايّام و المنزل فى اربع و تسعين سنة و ستّة اشهر و عشرين يوما ، فشتّانَ بين "براهمهر" و "بتيشفر" ان لم يكن فى النقل خطأ ، و إذا امتثلنا هذا العمل لسنتنا خرج فى "ارداد" تسع درجات و سبع عشرة دقيقة ، و كان اهل "كشمير" يعتقدون فى حركة بنات نعش انّها للمنزل مائة سنة ، فقد كان فى التقويم المذكور انّ الباقى له الى تمام المائة ثلاث و عشرون سنة ؛ و هذا كلّه من عدم الرياضة بأحوال الهيئة و تمزيجه بالأخبار الملّيّة ، فأصحابها منهم يعتقدون فى بنات نعش انّه اعلى من مواضع الثابتة و يزعمون انّ فى كلّ "منّنتر" يتجدّد "مَنُ" فيملك اولادُه الأرضَ و يتجدّد باندر الرئاسة و كذلك طوائف الملائكة و بنات نعش ، امّا الحاجة الى الملائكة فليعمل الناس لهم قرابين و يوصلون الى النار انصباءهم و أمّا الحاجة الى بنات نعش فليجدّدوا "بيذ" فإنّه يبيد فى آخر كلّ منّنتر ، و هذا الفصل هو من "بشن پران" ، و منه نقلنا ما وضعناه فى الجدول من اسماء بنات نعش فى كلّ منّنتر :

عدد

عدد المنترات	سبت رشين و هو بنات نعش فى المنّترات						
	ا	ب	ج	د	ه	و	ز
ا	لم يكن فى هذا المنّتر "اندر" و لا "سبت رشين" و كان "مَنُ" وحده						
ب	اورجستنب	پران	دَتْ	نيرشب	نِرَشُو	سُجاربر	فانشُج
ج	اولاد بَسِشْـ...						
د	جُوتِ	دهام	پرّتُ	كابُ	چيتروكن	تَبرَنْكُ	پُيُورُ
ه	هرَنّ رُومَ	بِيذَشرِ	رُورَتباه	اَپَر	بِيذباه	سُباه	پرزِنَةُ
و	سُمِيذَهَ	بِرزَ	هَبِشَم	مَدَهُ	اَتِمان	سُهشَن	چرشَى
ز	بَسِشتَ	كاپشَبُ	اِترُ	چَمَدَكُنَ	كُوتَم	بِشَامِتَر	بَهرَدَبَازَ[1]
ح	دِيتَمَان	كَالَب	كُرِب	اشتام[2]بن درون	براشَرُ	ابنه ياس	رِشَ شُرتَك
ط	سَبَنَ	دُتِمَانُ	هَبُ	بَسُ	بِيذهَادِتِ	چِوتَشُمَ	سَتُ
ى	هَبِشَمَانُ	سُكَرِتِ	سَتِيُو	اپامُورِتِ	نَابِهاكُ	پَرتُمُوزَ	شُشِيرُ
يا	بِشَجَرُ[3]	اَكَنِيتُرُ	بَبَشَمَ	بِشَنُ	آرُنُ	هَبِشَمَان	نَكُ
يب	تَپِسُو	سُتَى	تَپُومُورَتِ	تَپُورَتِ	تَبُودَرِتِ	دُتِ	اَشجانَ
يج	نِرمُوَهَ	تَتَدرشيج	نِشبَركَنَبُ	نِرِتُسَك	دُرتَمَانَ	بَى	شُتَپ
يد	اَكَنبَ	شُجَ	شُكرالزهرة	ماكَدَهُ	كَنِيدَرُ	جَكِتَست	چِتَ

(١) من ز، و فى ش: بهرَدَّبَارَ (٢) من ز، و فى ش: اشنام (٣) كذا فى ز و ش، و بهامش ز: Sic.

مو – في "ناراين" و مجيئه في الأوقات و أسمائه

ناراين عندهم قوّة من القوى العالية غير قاصدة الإصلاح بالأصلح و لا الإفساد بالفساد و إنّما هي دافعة للفساد و الشرّ بما امكن، و الصلاح عندها مقدّم على الفساد فإن لم يطّرد و لم يمكن فبالفساد الذي لابدّ منه، كفارس توسّط زرعا، فإنّه اذا راجع نفسه و تحرّج و رام الخروج من رداءة فعله لم يتمكّن من مرامه الّا بصرف الدابّة الى الوراء و الخروج من حيث دخل و في خروجه من الفساد مثلُ ما كان في دخوله و أكثر، ولا وجه للتلافي غير ذلك، و لايميّزون بينها و بين العلّة الأولى، و قد يكون لها في العالم حلولٌ بشبهِ اهلِه من التجسّم و التبدّن و التلوّن اذ لايمكن غير ذلك؛ فمن مرّات مجيئه عند انقضاء "منّنتر" الأوّل لانتزاع رئاسة العوالم من "بالكل" الذي سمّا لها و أراد تناولها، فإنّه جاء و سلّمها الى "شُتَكِرت" الذي يتمّ القرابين مائة و جعله اندرا، و منها مجيئه عند انقضاء المنّنتر السادس التي فيها دمّر على الملك "بَل بن بيروچن" الذي استوزر الزهرة و ملك الدنيا، فإنّه لمّا سمع من امّه فضلَ ايّام ابيه على ايّامه اذ كان الى اوّل "كريتاجوك[1]" اقرب و الناس في الراحة اغرق و من التعب ابعد هزّته الهِمّة على التنافس في ذلك، فأخذ في اعمال البرّ و بثّ الأعطية و تفريق الأموال و تقريب القرابين التي يستحقّ عند استتمام مائة منها رئاسة الجنّة و العالم، فلمّا قارب التمام او كاد بالفراغ من تسعة و تسعين منها اشفق الروحانيّون على مكانتهم و علموا

(١) من ز، و في ش: كُريتاجوك.

انّ ما لهم من الناس منقطع اذا استغنوا عنهم، فاجتمعوا الى " نارايِن " مستصرخين به، فأجابهم الى ملتمسهم و نزل الى الأرض فى صورة " بَامَن " و هو الإنسان الذى يقصر يداه و رجلاه عن مقدار بدنه حتى يستسمج لذلك هيئته، و جاء الى " بل " الملك و هو فى عمل القربان و البراهمة عنده حول النيران و الزهرة وزيره بين يديه و قد فتحت الخزائن و صبيت [1] الجواهر صبرا للصلات و الهبات و الصدقات، فأخذ بامن كالبراهمة فى قراءة " بيذ " من الموضع الذى يسمّى الآن " سام بيذ " بلحن شجٍ [2] مطرب هزّ الملك على السخاوة له ممّا اراد و اقترح، فسارّته الزهرة بأنّ هذا نارايِن قد جاء لاستلاب ملكك فلم يحفل بقولها لشدّة طربه و سأله عمّا يريد فقال: مقدار اربع خطوات من ملكك اتعيّش فيها، فقال: اختر ما تريد وكيف تريد، و طلب الماء ليصبّه على يده فينفذ بذلك ما امر به، و هو رسم لهم، و دخلت الزهرة الإبريق لشدّة محبّتها للملك و سدّت بلبلته لئلّا تخرج [3] الماء فتحبس ثقبة البلبلة بحشيشة خاتم البنصر، و عور عين الزهرة و نحاها فسال الماء، و خطا بامن واحدة الى المشرق و أخرى الى المغرب و ثالثة الى فوق بلغت " سفر لوك "، و لم يبق للرابعة من الدنيا موضع فاسترقّه بها و وضع رجله بين كتفيه لسمة الاستعباد و غوّصه فى الأرض حتى ساخ الى " پاتال " اسفل السافلين، و أخذ العوالم منه و سلّم الرئاسة الى " پُرَنْدَرَ "؛ و فى " بشن پران ": انّ " مَيترى " الملك سأل " پراشر " عن الجوكات،

---

(١) من ز، و فى ش: و صيت (٢) من ز، و فى ش: شجى (٣) من ز، و فى ش: تخرج.

فأجابه: انّها ليشغل "بشن" فيها نفسه، فيجيء في "كْريتاجوك" في صورة "كپِل" مجرّدا للعلم و في "تريتاجوك" في صورة "رام" مجرّدا للشجاعة و قهر الأشرار و حفظ اللوكات الثلاثة بقوّة و غلبة و الإحسان اليها و في "دواپر" في صورة "بياس" ليجعل "بيذ" ارباعا و يفرّعه تفريعا، و في آخر دواپر على صورة "باسُديو" لإفناء الجبابرة و في "كلجوك" على صورة "كلِ بن جَشوُ" البرهمن لقتل الكلّ و إعادة الدور في "جوك"، فهذا شغله، و في موضع آخر من هذا الكتاب: انّ بشن و هذه عبارة عن "نارائن" ايضا يجيء في آخر كلّ دواپر لتربيع بيذ من جهة ضعف الناس و عجزهم عن مراعاة كلّه، و يكون في مجيئاته على صورة بياس، وإن اختلفت اسماؤه و أوردها في الچترجوكات الماضية من هذا المنتر السابع فوضعناها في جدول:

ا	سَبَيَنبُ	ط	سَارَسُوَت
ب	پرجاپَتِ	ى	درِتهَام
ج	اوشَنُ	يا	تربَرتُ
د	برهَسْپَت	يب	بهرَدباز [2]
ه	سَبِت [1]	يج	اَنترِكُشُ
و	مرِتُ	يد	َبيرِى
ز	اِنْدرُ	يه	ترِجَارُن
ح	بِسشتُ	يو	دَهَنجَو

(١) من ز، و في ش: سَيت (٢) من ز، و في ش: بهرَدياز.

يز	كِرْتَنَج	كد	بازَسروه[1]
يح	رنچيرت	كه	سُومِشُشَم
يط	بهرَدتاز	كو	بهارْتَو
ك	كُوتَم	كز	بالمِكُ
كا	اوتَم	كح	كْرِشنُ
كب	هرژاتم	كط	اشتام بن[2] درون
كج	بين ياس		

و "كرش ديپايَـن" هو "ياس بن[2] پراشر"، و التاسع و العشرون مستقبل لم يكن بعد، و في كتاب "بشن دهرم": انّ اسماء "بَهرْ" و هو "ناراين" تختلف في الجوكات، فتكون: "باسديو، سنـكَرشَن، پْرِدُمن، اَنِرُدّ"، و أظنّ انّه لم يراع[3] فيها الترتيب فإنّـه في آخر الجوكات الأربع كان "باسديو"؛ و فيه ايضا: انّ الوانه تختلف فيها، فيكون في "كريتاجوك" ابيض و في "تريتا جوك" احمر و في "دواپر" اصفر و هو اوّل تجسّمه في صورة انسان و في "كلجوك" اسود، و هذه الألوان كألوان القوى الثلاث الأول فإنّـهم يزعمون انّ "سِت" بيضاء مُشفّـة و "رَجُ" حمراء و "تَمَ" سوداء؛ و نحن نذكر بعد هذا حال مجيئه الأخير.

---

(١) من ز، و في ش: بازَسرده (٢) من ش، و في ز: من (٣) من ز، و في ش: يراعي.

مز – فى ذكر " باسديو " و حروب " بهارث "

انّ العالم معمور بالحرث و النسل، و كلاهما[١] متزايدان على الآيّام و التزايد غير محدود و العالم محدود، و مهما ترك التزايد و وتيرته فى نوع واحد من النبات و الحيوان وكلّ واحد منهما لا يكون و لا يفسد مرّة و لكنّه يولد مثله بل امثاله مرّات استولت نوع شجرة واحدة او نوعُ حيوان واحد على الأرض ما وجد للانتشار و النشر موضعا، و الزرّاعُ ينقّى زرعه فيَترُكُ فيه ما يحتاج اليه و يقلع ما عداه، و الناطور يترك من الأغصان ما يعرف فيه النجابة و يقلم ما سواه، بل النحل يقتل من جنسه من يأكل ولا يعمل فى كوّارته، و الطبيعة تفعل كذلك و لكنّها لا تميّز لأنّ فعلها واحد، فتُفسد من الشجر ورقها و ثمرها و تمنعها عن الفعل المُعَدّلها فتزيحها، كذلك الدنيا اذا فسدت بكثرة او كادت و لها مدبّر و عنايته بالكلّيّة فى كلّ جزء منها موجودة فإنّه يرسل اليها من يقلّل الكثرة و يحسم موادّ الشرّة؛ و من ذلك على ما يزعم الهند " باسديو " فإنّه ورد فى المرّة الأخيرة على صورة الإنس مسمّى بباسديو حين كثرت الجبابرة فى الأرض و امتلأت من الظلم حتى كانت تميد من الكثرة و ترتج من شدّة الوطأة، فولد ببلد " ماهوره " لبسديو من اخت " كَنَس " واليه حينئذ، و هم من جنس " جَتّ " اصحاب المواشى وطيئه " شودر "، و كان عرف كَنس انّ هلاكه من جهته بنداء سمعه وقتَ عُرس اخته فوكّل بها من يحمل اليه احمالها اذا وضعت، وكان يقتل ذكرها و أنثاها

(١) من ز، و فى ش: كليهما.

الی ان ولد لها "بلبهدر" فأخذها "جَسُو" زوجة "نَـند[1]" البقّار و ربّـته و احتالت لاِخفاء امره علی الموکّلین، ثمّ ولد لها بعده فی البطن الثامن "باسدیو" فی لیلة مطیرة کانت ثامن النصف الأسود من "بهادْرَپت" و القمر فی منزل "رَوهَنی" فی الطالع، فغفل الحرّاسُ بنوم اثقلهم و سرقه ابوه و حمله الی "نَـندَ کول" ای موضع مربط البقر الذی لنَـند زوج "جَسُوْ" و هو قریب من "ماهوره" و بینهما نهر "جَوْن"، و أبدله بابنة لنَنْد کان اتّفق ولادتُها وقتَ بلوغ بَاْسدِیو الیهم، و حمل الابنة الی الحرّاس بدل الابن، فأراد "کَنس" الوالی قتلها فطارت فی الهواء و ذهبت، و تربّی باسدیو فی ید جَسُو المرضعة من غیر ان تعلم انّـه بدل ابنته و اطّلع کنس علی امره، فکاده بکلّ کید و مکر رجعت کلّها علیه حتی طلبه من ابویه للصراع بین یدیه، فأناف فی فعله علی الجمیع بعد ان فعل فی الطریق ما اغاظ به الخالة من قهر حیّة کانت موکّلة بحفظ "نیلوفر" حوضه و زمّها فی منخریها، و من قتل قصّاره لمّا امتنع من اعارته ثیابا للمصارعة، و من سلب الصندل صاحبتَه الموکّلة بتضمیخ المصارعین به، ثمّ قتل الفیل المغتلم المهیّأ لقتله علی بابه، و بلغ من عمل الغیظ فی کنس ان انشقّت مرارته و هلك لوقته، و ملك باسدیو ابن اخته مکانه، و له فی کلّ شهر اسم، و تبعه یفتتحونها بشهر "منکهر" و بالیوم الحادی عشر من کلّها فیانّ خروجه کان فیه:

اسماء باسدیو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الشهور	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

(١) من ز، و فی ش: تند (٢) من ز، و فی ش: ماذهر.

ثمّ امتعض لذلك صهر الميّت و دلف الى " ماهوره " و استولى على ملك " باسديو " و أجلاه الى البحر ، و ظهرت له قلعة " بارُوىَ " ذهبيّة بقرب الساحل فسكنها ؛ و كان اولاد " كَوْرَوْ " عـلى بنى العمومة ، و أضافهم و قامرهم فقمرهم جميع ما ملكوا حتى بلغ الأمر ان شرط عليهم الانجلاء عن الوطن بضع عشرة سنة و الاختفاء فى آخرها بحيث لا يعرفهم احدٌ ، و إنّـهم ان لم يفوا لزمهم المعاودةُ مثلَ تلك السنين ، ففعلوا الى ان حان وقت بروزهم ، و أخذ كلّ واحد من الفريقين فى الاحتشاد و الاجتهاد فى الاستنجاد حتى اجتمع فى برّيّـة " تانيشر " من الجموع ما لا يكاد يحصى ، و كانوا ثمانية عشر " اَكشُوهَنى " ، و استنجد كلّ واحد من الفريقين باسديو فعرض نفسه وحده او أخاه " بَلبَهدر " مع الجيش ، فآثره اولاد " پاندو " ، و هم خمسة : " جُذَشتر " رئيسهم و " ارجن " اشجعهم و " سُهَاديو " و " بَهيمَسينُ " و " نَـكلُ[١] " ، و معهم سبعة اكشُوهنى و خصومهم اقوى ، لو لا حيل باسديو و تعليمه ايّاهم ما يحصل لهم به الظفر حتى تفانت تلك الجماهير و لم يبق غير الإخوة الخمسة ، فانصرف حينئذ باسديو الى مركزه و مات هو و قبيلته المعروفة بجَـادوَ و الإخوة الخمسة قبل تمام السنة و حؤول الحول على الفراغ من تلك الحروب ؛ امّا باسديو فإنّـه جعل بينه و بين ارجن اختلاج العضد و العين اليُسرَيَيْن علامةً لحدوث حادثة به ، و كان فى ذلك الزمان رش زاهد يسمّى " درباسه " ، و إخوة باسديو و قبيلته شطّار مُجّان ، فاستبطن

(١) من ز ، و فى ش : نَكَلُ .

احدهم

احدُهم تحت ثيابه مقلاةَ حديد و سأل الزاهد عن حبله ساخرا به ، فقال فى بطنك ما هو سبب هلاكك و هلاك جميع اهلك ، و سمع " باسديو " ذلك فاغتمّ له لمعرفته بصدق قوله ، و أمر بأن يسحل ذلك المقلى بالمبرد و يلقى فى الماء ، ففعل ذلك ، و بقيت بقيّة استنزرها من تولّى ذلك و ألقاها كما هى ، فابتلعتها سمكة صيدت و وجدها الصيّاد فى بطنها ، فاستصلحها لسهمه نصلا ، و لمّا حان الوقت المقدّر كان باسديو فى الساحل نائما تحت ظلّ شجرة و إحدى رجليه فوق الأخرى فظنّه الصائد ظبيا و رماه فأصاب قدمه اليمنى ، و كانت الجراحة سبب موته ، و اختلج يسار " ارجن " فعضده ، و أوصاه اخوه " سهاديو " ان لا يمكّنه من العناق لئلّا يستلب قوّته ، فأتاه و هو لما به لم[1] يمكّن من عناقه ، فطلب قوسه و ناولها ايّاه ليجرّب بها قوّته ، و أوصاه فى جسده و أجساد قبيلته بالإحراق و فى نسائه بأن يحملهم من القلعة و مات ؛ و أمّا البرادة فإنّها انبتت برديًّا و جاء " جَادَوْ " اليها و شدّوا منها حزما للجلوس و شربوا ، فوقعت بينهم عربدة تقاتلوا فيها بحزم البرديّ و قتل بعضهم بعضا ، و ذلك كلّه بالقرب من مصبّ نهر " سَرسَتى " فى البحر عند منصب " سومنات " ، و فعل[2] ارجن جميع ما امر به ، و حمل نساءه فقطع عليهم اللصوص ، و لم يتمكّن ارجن من ايتار قوسه ففطن لذهاب قوّته ، و أخذ يدير القوس فوق رأسه فما كان تحتها نجا و ما خرج منها ظفر به السرّاقُ ، و علم و إخوته ان لا فائدة لهم فى الحياة فذهبوا الى ناحية

---

(١) من ز ، و فى ش : ولم (٢) من ز ، و فى ش : فعلن .

الشمال و دخلوا الجبال التى لا يذوب ثلوجها ، فقتلهم البرد واحدا بعد آخر الى ان بقى " جذشتر "، فاستقبل بتكرمة الجنّة بعد ان يعبر على جهنّم لكذبة واحدة كذبها بطلب اخوته و " باسديو " ذلك منه ، و هو قوله بمسمع من " درون " البرهمن : مات " أُشّتام " الفيل ، و وقوفه بين اللفظتين حتى اوهم درون انّه يعنى ابنه ، فقال جذشتر للملائكة : ان كان و لا بدّ من ذلك فلتقبل شفاعتى فى اهل جهنّم و ليعتقوا منه ، فأجيب الى ذلك و ذهب به الى الجنّة .

مح - فى الابانة عن مقدار " اكشوهنى "

كلّ اكشوهنى فإنّه يحوى عشرة " اَنِيكَنى "، وكلّ اَنِيكَنى فإنّه يشتمل على ثلاثة " چَمُ "، و كلّ چم على ثلاثة " پَرْتَنُ "، و كلّ پَرتَنُ على ثلاثة " باهِنُ "، و كلّ باهن على ثلاثة " گُن "، و كلّ گُن على ثلاثة " گُلم "، و كلّ گُلم على ثلاثة " سِيناَمُخُ[1] "، و كلّ سينامخ[1] على ثلاثة " پَتّ "، و فى كلّ پت " رِتو " واحد و هو المسمّى فى الشطرنج رخّا ؛ و كانت اليونانيّون يسمّونها " مراكب القتال "، و أوّل من احدثها عندهم " منقالُوس " بمدينة " اثينية " و أهلها يزعمون انهم اوّل من ركبوها ، و كان قبل ذلك ابدعها " افروذيسى " الهندىّ بمصر لمّا ملكها و ذلك بعد الطوفان بقريب من تسع مائة سنة ، و عملها بفرسين يجريانها ، و من اساطير اليونانيّين : انّ " ايفسطس " عشق

(١) من ز ، و فى ش : سيامخ .

" اثينا " و راودها فدافعته حفظا للعذرة ، و اختفى لها فى بلاد " اثينية " و أراد القبض عليها فطعنته بحربة حتى تركها ، و أرسل النطفة على الارض فكان منها " ارُقتونيُوس " ، و إنّه جاء على عجلة مثل رخّ الشمس و معه ممسك الأعنّة راكب ، و ما فى الميدان فى زماننا من رسوم الركض و الجرى فى الرخاخ فهو تشبيه به ، و يكون فيه ايضا فيل واحد و ثلاثة فوارس و خمسة رجّالة ؛ و هذه الترتيبات بسبب التعبئة و النزول و الرحيل ، فهما اجتمع من الرخاخ ٢١٨٧٠ و من الفيلة مثلها و من الفرسان ٦٥٦١٠ و من الرجّالة ١٠٩٣٥٠ فهو " اكشوهنى " ، لكنْ فى كلّ رخّ اربعة افراس و سائسها و رئيس العجلة الناشب و حليفاه الزارقان و حافظ الرئيس من ورائه و الموكّل بإصلاح العجلة ، و على كلّ فيل قائده و خليفته من ورائه و سائقه خلف السرير و الرئيس فيه الناشب و حليفاه الزارقان و ملاعبه " هَوْهَو " الذى يعدو بين يديه ، فقد زاد فى الناس من جهة الرخاخ و الفيلة ٢٨٤٣٢٣ [1] ، و فى الأفراس ٨٧٤٨٠ ، فجملة الفيلة فى اَكشُوهَنى ٢١٨٧٠ و مثلها من العجلات و الدوابّ ١٥٣٠٩٠ [2] و الناس ٤٥٩٢٨٣ ، و عدّة جميع الحيوانات فى اَكشُوهنى من الفيلة و الدوابّ و الناس ٦٣٤٢٤٣ [3] و فى جملة الثمانية عشر اكشوهنى ١١٤١٦٣٧٤ منها الفيلة ٣٩٣٦٦٠ و الدوابّ ٢٧٥٥٦٢٠ و الناس ٨٢٦٧٠٩٤ ؛ فهذا [4] تفصيل اَكشُوهَنى و تفسيره .

(١) كذا فى ز و ش ، و بهامش ز : Sic (٢) من ز ، و فى ش : ١٥٢٠٩٠
(٣) من ز ، و فى ش : ٦٣٢٤٣ (٤) من ز ، و فى ش : فهذه .

مط – فى التواريخ بالاجمال

بالتواريخ تصير الأوقات المشار اليها فى الزمان معلومة ، و الهند وإن لم يستثقلوا كثرة العدد بل تبجّحوا بها فإنّهم يضطرّون فى الاستعمال الى تقليلها ، فمن تواريخهم مبدأ كون " براهم "، و منها اوّل نهار يومه الآن و هو مبدأ " كَلْپ "، و منها اوّل " منّنْتَر " السابع الذى نحن فيه ، و منها اوّل " چترجوك " الثامن و العشرين و هو الذى نحن فيه ، و منها اوّل الجوك الرابع منه و يسمّى " كَلِكَال " اى وقت " كَلِ "، فإنّ الجوك معروف به وإن كان وقته فى آخره و لكنّهم يعنون به مبدأ " كلِجُوك "، و منها " پاندوَكَال " و هو وقت حروب " بهارث " و أيّامه ، وكلّ هذه التواريخ متقادمة قد جاوزت سنوها المئين الى الألوف و ما بعدها ، فاستثقلها المنجّمون فضلا عن غيرهم ؛ و نحن لتعريفها نجعل المثال الأوّل سنة الهند الواقع اكثرها فى سنة اربع مائة ليزدجرد ، فإنّ مئيها تجرّدت عن الآحاد و العشرات فاختصّت بذلك و تميّزت عن سائر السنين ، ثمّ اشتهرت بانهداد امنع الأركان و انقراض مثل السلطان محمود اسد العالم و نادرة الزمان رحمة الله عليه قبلها بأقلّ من سنة ، فأمّا سنة الهند فإنّه يتقدّم نوروزها باثنى عشر يوما و يتأخّر عن النعى المذكور عشرة اشهر فارسيّة تامّة ، و إذا كان ما فرضناه معلوما فإنّا نسوق السنين الى هذا الاجتماع الذى هو مفتتح سنة الهند فإنّـها تتمّ عنده و النوروز المذكور قريب منه و هو يتبعه ؛ و فى كتاب " بِشنَدهَرْم ": انّ " بجر " سأل

مارکندیو

"ماركنديو" عمّا مضى من عمر "براهم"، فأجابه بأنّ الماضى منه ثمانى[1] سنين و خمسة اشهر و أربعة ايّام و ستّة "منّتر" و سبعة "سند" و سبعة و عشرين چترجوكا و ثلاثة "جوك" من الثامن و العشرين و عشر سنين من سنى "دبّ" الى وقت "اَشُميت" الذى عملته انت، قال و من احاط بتفصيل ذلك و تصوّره حقّ التصوّر كان عارفا و العارف هو الذى يخدم الربّ الواحد و يطلب جوارَ مكانه المسمّى "پَرَمَ پَدُ"، و إذا كان ما ذكره معلوما و قد اشرنا الى مقادير هذه الأشياء اشارة كافية يستبين منها انّ الماضى من عمر "براهم" الى الوقت الذى فرضناه للمثال بسنينا ٢٦٢١٥٧٣٢٩٤٨١٣٢[2]، و من يومه الذى هو "كلپ" النهار ١٩٧٢٩٤٨١٣٢ و من منّتر السابع ١٢٠٥٣٢١٣٢، و هو ايضا تأريخ حبس "بل" الملك لأنّه كان فى اوّل "جترجوك" من مَنّتَر السابع؛ و كلّ ما ذكرناه و نذكره فى التواريخ فهو سنوها التامّة اذ لم يجر لهم رسمٌ باستعمال السنة المنكسرة فيها، و فى كتاب "بشن دهرم": قال "ماركنديو" فى جواب "بجر": قد مضى علىّ ستّة كلپ و من السابع ستّة منّتر و من السابع ثلاثة و عشرون "تريتا جوك"، و فى الرابع و العشرين قَتَلَ "رام" "راون" و قيل "لكشمن" اخو[3] "رام كُهنبَكَرْن" اخا[3] راون و قهرا جميع "راكشس"، و حينئذ عمل "بالميك[4]" الرش حديثَ "رام و رامايَن" و خلّده فى الكتب، و حدّثت

(١) من ز، و فى ش: ثمان (٢) من ز، و فى ش: ٣٤٢١٥٧٣٢٩٤٨١٣٢
(٣) من ز، و فى ش: اخ (٤) من ز، و فى ش: باليك.

انا به" جُذشتر بن پاندو" في مشجرة " كامكَبَن" ؛ فأمّا تعديده " تريتاجوك " فلأنّ الأحوال المذكورة كانت فيه و أيضا فإنّ التعديد بالواحد اولى من واحد يفصح بأربعة ، و آخر تريتاجوك اولى بتلك الأحوال من اوّله لاقترابه من الشرّ ، و لاشكّ انّ تأريخ "رام و راماين" عندهم معلوم و لكنّه لم يقع الينا ، و سنو ثلاثة و عشرين جترجوكا تكون ٩٩٣٦٠٠٠٠ و إلى آخر تريتاجوك تكون ١٠٢٣٨٤٠٠٠ ، فإذا نقصناها من تأريخ "منّنتر" لسنتنا بقي ١٨١٤٨١٣٢ و هو تأريخ رام بحسب التفرّس الى ان يعاضده سماعٌ موثوق به ، و من "جترجوك" الثامن و العشرين ٣٨٩٢١٣٢ ؛ و هذا كلّها على تقديرات " برهمكوپت " ، و هو و " پلس " متّفقان في انّ " كلپ " عمر " براهم " قبـل كلپنا ٦٠٦٨ ، و إنّما الشتات[1] في جترجوكاتها ، فإنّها عند پلس ٦١١٦٥٤٤ وعند برهمكوپت بنقصان ٤٨٥٤٤ ، فإذا عملنا لمذهب پلس على انّ منّنتر ٧٢ جترجوك بلا "سند" و كلپ ١٠٠٨ جترجوك و كلّ "جوك" ربعه كان الماضي من عمر براهم لوقت مثالنا ٢٦٤٢٠٥٤٥٦٢٠٠٠٠٠ و من كلپ ١٩٨٦١٢٤١٣٢ و من منّنتر ١١٩٨٨٤١٣٢ ومن جترجوك ٣٢٤٤١٣٢ ، و أمّا ما بعد "كلجوك" فلاخلاف في سنيه التامّة ، فيكون عند كليهما من كلجوك ٤١٣٢ و هو "كلكال" و من حروب " بهارث " و هو " پاندوكال" ٣٤٧٩ ؛ و لهم تأريخ يسمّى " كال جن " لم أحقّقه إلّا انهم زعموا انـه كان في آخر " دواپر " الأدنى ، و كان جن المذكور متغلبا على ارضهم مفسدا

(١) من ز ، و في ش : الشان .

لدينهم ، و كلّ هذه التواريخ كثيرة العدد بعيدة المبدأ ، و لذلك اعرضوا عنهـا و جاءوا الى تواريخ " شرِى هرِش" و بِكَرمادِت " و " شَق " و "بِلَبَ" و "كُوبِتَ" ، فأمّا شُرى هرش فيعتقدون فيه انـه كان يتأمّل الأرض فيبصر ما فى بطنها الى السابعة من الكنوز المكنوزة و الدفائن المذخورة يستخرجها و يستغنى بها عن اعنات رعاياه ، و يستعمل تأريخه بماهوره و نواحى "كنوج" ، و منه الى بِكَرمادت اربع مائة سنة على ما ذكر بعضُ اهل تلك الناحية ، و رأيته فى التقويم الكشميرىّ متأخرا عن بكرمادت ٦٦٤ ، فحصلت على الشكّ و لم يحله بعد يقين ؛ و مستعملو تأريخ بكرمادتُ فى البلاد الجنوبيّة و الغربيّة فى ارض الهند يضعون ٣٤٢ و يضربونه فى ثلاثة ابدا فيجتمع ١٠٢٦ ، ثمّ يزيدون عليه الماضى من " شَدَبُد " و هو السَنْبَجَر السّيْنِىّ فيكون ذلك تأريخ بكرمادت ، و وجدت اسمه فى كتاب "سْرُوذَو" لمهاديو "جِنْدُرِبِر"، و فيما يعملونه تكلّفٌ اوّلا و لو أنّهم وضعوا فى اوّل الأمر ١٠٢٦ كما وضعوا ٣٤٢ بغير علّة موجبة لكان مجزيا ، و هب انّه اطّرد فى "سنبّجر" واحد فما الطريق فيه اذا تضاعف ؟ و أمّـا تأريخ شق و هو " شَكَكال " فهو متأخّر عن بكرمادت ١٣٥ ، و كان شق المذكور متغلّبا على ما بين نهر السند و بين البحر من ارضهم قد جعل مستقرّه " آرْجَاپَرت " فى الواسطة ، و حظر عليهم الانتساب الى غير الشقيّة ، فمنهم من زعم انّه كان شودرا من مدينة المنصورة و منهم من زعم انّه لم يكن هنديّا و إنّما جاءهم من ناحية المغرب ، و كانوا منه فى بلاء شديد الى ان اتاهم

الغياث من نواحي المشرق بقصد "بكرمادت" ايّاه حتى هزمه و قتله بناحية "كَرُورَ" التى بين "مولتان" و قلعة "لونى"، فاشتهر الوقت بحسب الاستبشار بقتله و أرّخ به و خاصّة المنجّمون منهم، و ألحقوا "شرى" باسم بكرمادت اجلالا له، و لامتداد المدّة بين[1] التأريخ الذى اضفناه اليه و بين مقتل "شق" اظنّ انّه ليس بالقاتل و إنّما هو سميّ له؛ و أمّا تأريخ "بَلَبَ" و هو صاحب مدينة "بَلَبه" و هى جنوبيّة عن مدينة "انهلواره" بقريب من ثلاثين "جوزن"، فإنّ اوّله متأخّر عن تأريخ شق بمائتين[2] و إحدى و أربعين سنة، و مستعملوه يضعون "شككال" و ينقصون منه مجموع مكعّب الستّة ومربّع الخمسة، فيبقى تأريخ بَلَبَ، و خبره آت فى موضعه، و أمّا "كوبت كال" فكانوا كما قيل قوما اشرارا اقوياء فلمّا انقرضوا ارّخ بهم، و كأنّ بلب كان اخيرهم فإنّ اوّل تأريخهم ايضا متأخّر من شككال ٢٤١، و تأريخ المنجّمين يتأخّر عن شككال ٥٨٧، و عليه بنى زيج "كندكاتك" لبرهمكوپت و هو المعروف عندنا بالأركند؛ فإذن سنو تأريخ "شرى هَرِش" لسنتنا الممثّل[3] بها ١٤٨٨ و تأريخ بكرمادت ١٠٨٨ و شككال ٩٥٣ و تأريخ بَلَبَ الذى هو ايضا كُوبتَ كال ٧١٢ و تأريخ زيج كندكاتك ٣٦٦ و تأريخ "پنچ سدهاندك" لبراهمهر ٥٢٦ و تأريخ "كرن سار" ١٣٢ و تأريخ "كرن تلك" ٦٥، و هذه التواريخ المنسوبة الى الزيجات هى التى

(١) من ز، و فى ش: زمن (٢) من ز، و فى ش: بمايتى (٣) من ش، و فى ز: المتلّ.

استصلحنا

استصلحها اصحابُها لسياقة الحساب من عندها، و يمكن ان تكون فى ازمنتهم كما انّه يمكن ان تتقدّمهم؛ و عوامّ الهند يعدّون السنين مائة مائة و يسمّونه "سنبجّر" المائة، فكلّما انقضت مائة تركوها و أخذوا فى تعديد مائة بعدها، و سمّوه "لوكَكال" اى تأريخ الجمهور، و اختلفوا فى الأخبار عن ذلك اختلافا زال معه التحقيق عنّى له، و بقدر اختلافهم فيه اختلفوا فى مبدأ السنة و مفتتحها، و أنا اورد منه ما سمعته بعينه الى ان يسفر فيه الأمر عن قانون؛ و أقول انّ من يستعمل تأريخ "شق" و هم المنجّمون فإنّه يفتتح السنة بشهر "چيتر" و قيل انّ اهل "كنير" المصاقبة لكشمير يفتتحونها من شهر "بهادرَپت" و تأريخهم لسنتنا ٨٤، و أنّ من يسكن فيما بين "بردرى" و بين "مارى كله" يفتتحونها من شهر "كارتك" و تأريخهم لسنتنا ١١٠، و زعم فى الكشميريّ انّه ستّ من المائة الجديدة و هو مذهب اهل "كشمير"، و أنّ من يسكن "نيرهَرَ" وراء مارى كُله الى آخر حدود "تاكيشر" و "لوهاور" يفتتحونها من "منگهر" و تأريخهم لسنتنا ١٠٨، و أهل "لَنَبگ" اعنى "لمغان" يتبعونهم فى ذلك، و سمعت اهل "مولتان" يقولون انّ هذا كان رأى السند و أهل "كَنَوّج" و إنّهم كانوا يفتتحون السنة من عند اجتماع منگهر و إنّ اهل مولتان تركوا ذلك منذ سنين قليلة و انتقلوا الى رأى اهل كشمير و وافقوهم على افتتاحها باجتماع چيتر؛ و قد قدّمت العذر فى هذا الفصل، و أنّ تواريخه غير محقّقة من اجل ما فيها من الزيادة على المائة، على انّى شاهدتهم فى سنة قلع "سومنات"

و هى اربع مائة و ستّ عشرة للهجرة و "شَكْكال" فيها ٩٤٧، اذا قصدوه وضعوا ٢٤٢ و تحته ٦٠٦ و تحته ٩٩، ثمّ يجمعونها فيكون شَكْكال، فكان يتخيّل الىّ انّ ٢٤٢ هى سنو تأخّر ابتدائهم بالمائة و أنّهم ابتدأوا فى ذلك من "گُوپتَ كال" و أنّ ٦٠٦ هى سنبچرات المائة التامّات و يوجب ان يكون كلّ واحد ١٠١ و أمّا ٩٩ فهى السنون الماضية من الناقص، و هو كذلك و تُحَقِّقُه ورقةٌ وجدتُها من زيج عمله "دُرلب" المولتانىّ يقول فيها: ضع ٨٤٨ و زد عليه "لوكَكَ كالَ" اى تأريخ الجماعة فيجتمع شككال، و إذا وضعنا شَكْكال لستنا و هو ٩٥٣ و نقصنا منه ٨٤٨ بقى "لوككالَ" ١٠٥ و يكون لسنة قلع "سومنات" ٩٨، قال و المبدأ من "مَنْكهر" و عند منجّمى المولتان من "چيتر". و قد كان لهم ملوك بكابل اتراكٌ قيل فى اصلهم انّهم كانوا من التبّت، جاء اوّلهم و هو "برهْتكين" و دخل غارا بكابل لا يمكن دخوله الّا مضطجعا زاحفا [1]، و فيه ماء و وضع هناك طعاما لأيّام، و هذا الغار الآن معروف هناك يسمّى "بقر"، و يدخله من يَتيمّن به و يُخرج معه من ذلك الماء بجهد، و كان على بابه جماعات من الفلّاحين يعملون، و مثل هذه الأشياء لايمكن و لا يروج [2] الّا بمواطأة مع واحد، و كان من واطأه حمل القوم فى العمل على المواظبة بالليل و النهار بالنوب لئلّا يخلو الموضع من الناس، و عند مضىّ ايّام على دخوله احدٌ يخرج من الغار و الناس مجتمعون

(١) من ز ، و فى ش : زحفا (٢) من ز ، و فى ش : تروح .

و هم يرونه كما يولد من الآم، و عليه زيّ الأتراك من القباء و القلنسوة و الخفّ و السلاح، فعظّم تعظيم انسان مخترع و للملك مخلوق و استولى على تلك المواضع متّسما بشاهية "كابل"، و بقى الملك فى اولاده قرونا عددها حول الستّين، و لو لا انّ الهند فى امر الترتيب متساهلون و عن نظام تواريخ الملوك فى التوالى متغافلون و إلى التجازف عند الحيرة و الضرورة ملتجئون لأوردنا ما ذكره قوم منهم، على انى سمعت انّ ذلك النسب على ديباج وجد فى قلعة "نَغَرْكُوت" و حرصتُ على الوقوف عليه فامتنع الأمر لأسباب؛ و كان من جملتهم "كَنكّ" و هو الذى ينسب اليه البهار الذى بپرشاور، فيقال "كنك جيت"، زعموا انّ "راى كنوج" اهدى اليه فى جملة ما اهدى ثوبا فاخرا بديعا، و أنّه اراد قطعه ثيابا لنفسه فأحجم الخيّاط عن عمله و قال: هاهنا صورة قدم انسان و كيف ما أجتهد لا يجئ الّا على ما بين الكتفين، و فى ذلك ما ذكرناه فى قصّة "بل"، فعلم كنك انّ صاحب كنوج قصد إذْلالَه و الاستخفاف به و ركب من فوره مع جنوده يركض نحوه، و سمع رايُ ذلك فتخيّر و لم يكن له به طاقة، فاستشار وزيره فقال الوزير: قد هيّجتَ ساكنا و فعلت ما لا يجب، فاقطع الآن انفى و شفتى و مَثِّلْ بى لأجد الى المكر سبيلا فلا وجه للمجاهرة، و فعل به راى ما قال و تركه و مضى الى اقاصى المملكة، فلمّا عثر الجند على الوزير و عرفوه جاءوا به الى كنك فسأله عن حاله، فقال الوزير: كنت انهاه عن المخالفة و أدْعوه الى الطاعة و أنصحه، فاتّهمنى و مثّل بى، و مرّ على وجهه الى

موضع يطول اليه سلوك الجادّة و يسهل من جهة تعسّف فلاة بيننا و بينه ان امكن حمل الماء لكذا يوم، قال "كنك": هذا سهل و حَمَلَ الماء كما قال و استدلّه على السمت، فتقدّمه و أدخله مفازة لا حدّ لأطرافها، فلمّا انقضت الأيّام و لم يفن الطريق سأل الوزيرَ عن الحال، فقال: لا لوم عليّ فى حماية صاحبي و إتلاف عدوّه، و أقرب المخارج من هذه الفلاة ما دخلت منه، فافعل بي ما شئتَ فلا مخلص لأحد منها، فركب كنك و أجرى فرسه حول موضع منخفض، ثمّ غرز رمحه فى وسطه ففار الماء فورانا كفى الجند شربا و زادا! فقال الوزير: انا ما قصدت بالحيلة الملائكة القادرين و إنّما قصدت بها الناس العاجزين، و إذ الأمر كذلك فاقبل شفاعتى فى وليّ نعمتى و اصفح عنه، قال كنك: انا من هذا المكان منصرف الى الوراء، قد اجبتك الى الملتمس، فقد امضى فى صاحبك ما وجب، و انصرف و ذهب الوزير الى صاحبه "راى"، فوجده قد سقطت يداه و رجلاه فى اليوم الذى غرز فيه كنك الرمح فى الأرض؛ و كان آخرهم "لَكَتورمان" و وزيره من البراهمة "كَلَّر"، قد ساعده الزمانُ فوجد بالاتّفاق دفائن استظهر بها و قوى، و بحسب ذلك اعرضت الدولة عن صاحبه لتقادم عهدها مع اهل بيته[1]، فساءَ ادبُ لَكَتُورمان و قبحت افعاله حتى كثرت الشكايات الى وزيره، فقيّده و حبسه للتأديب ثمّ استحلى الخلوّ بالملك و معه آلة ذلك من الأموال فاستولى عليه، و ملك بعده البراهمة "سامَند" ثمّ "كَمَلُو" ثمّ "بهيم" ثمّ "جيپال"

(١) من ز، و فى ش: بيت.

ثم

ثمّ " انندپال " ثمّ " تروجنپال "، قيل فى سنة اثنتى عشرة و أربع ماثة للهجرة و ابنه " بهيمپال " بعده بخمس سنين، و انقضت الشاهيّة الهنديّة و لم يبق من اهل ذلك البيت نافخ نار، و كانوا مع البسطة لهجين بالمكارم و حسن العهد و الاصطناع، و لقد استحسنت من انندبال مراسلته الأمير محمود و الحال بينهما فى غاية الخشونة بأنى سمعت خروج الترك عليك و انتشارهم بخراسان، فإن شئت جئتك فى خمسة آلاف[1] فارس و ضعفها رجّالة و مائة فيلة و إن شئت وجّهت اليك بابنى فى ضعف ذلك، و ليس فى[2] ذلك اعتداد بموقع ذلك عندك، و إنّما انا كسيرك فلا اريد ان يغلبك غيرى، و كان هذا شديد البغض للسلمين من لدن اسر ابنه و كان ابنه تروجنبال بخلافه.

ن - فى ادوار الكواكب فى كلّ واحد من " كلپ " و " جترجوك "

ان من شرائط كلپ ان يكون الكواكب السيّارة فيه مجتمعة فى اوّل برج الحمل اعنى نقطة الاعتدال الربيعيّة مع اوجاتها و جوزهراتها، فيكون لكلّ واحد منها فى ايّام كلپ ادوار تامّة لا محالة، و فى زيج الفزاريّ و يعقوب بن طارق تلك الأدوار مستفادة عن الرجل الهنديّ الذى كان فى جملة وفد السند على المنصور فى سنة اربع و خمسين و مائة للهجرة، و إذا قسنا بينها و بين ما عليه الهند وجدنا بينهما خلافات

---

(١) من ز ، و فى ش : الف (٢) من ز ، و فى ش : فيه .

لست اعرف سببها ، اهو من نقل الرجلين؟ ام هو من املاء الهنديّ؟ ام هو من تصحيح "برهمگوپت" او غيره لها؟ فلا محالة انّ من كان متيقّظا يُهِمُّه ما يراه فى الكواكب من اضطراب الحساب فيجتهد لتصحيحه مثل محمّد بن اسحاق السرخسيّ، فِانّه وجد فى حساب زحل تخلّفا و داوَمَ على الاعتبار حتى استيقن انّه ليس من جهة التعديل، ثمّ اخذ يزيد على ادواره دورا و يستقرئ الى ان وافق الحساب منها عيانه، فأثبتها كذلك فى زيجه، و حكى برهمگوپت عن "آرَجبهد" فى ادوار اوج القمر و جوزهره خلافا نذكره كما حكى اذ لم نطالع ذلك الّا تقليدا له، و فى هذا الجدول جميع ذلك ليحاط به ان شاء الله تعالى :

	الكواكب	ادوارها فى كلپ	ادوار اوجاتها	ادوار جوزهراتها
	الشمس	٤٣٢٠٠٠٠٠٠٠	٤٨٠	لا جوزهر لها
القمر	برهمگوپت	٥٧٧٥٣٣٠٠٠٠٠	٤٨٨١٠٥٨٥٨	٢٣٢٣١١١٦٨
	نقل الفزاريّ			٢٣٢٣١٢١٣٨
	آرجبهد		٤٨٨٢١٩٠٠٠	٢٣٢٣١٦٠٠٠
	خاصّة القمر لبرهمگوپت		٥٧٢٦٥١٩٤١٤٢	خاصّة القمر تقوم مقام الأوج لأنّ ما يخرج يكون حصّته او هى فضل ما بين الحركتين

(٨٨) المرّيخ

الكواكب		ادوارها في كلپ	ادوار اوجاتها	ادوار جوزهراتها
المرّيخ		٢٢٩٦٨٢٨٥٢٢	٢٩٢	٢٦٧
عطارد		١٧٩٣٦٩٩٨٩٨٤	٣٣٢	٥٢١
المشتري		٣٦٤٢٢٦٤٥٥	٨٥٥	٦٣
الزهرة		٧٠٢٢٣٨٩٤٩٢	٦٥٣	٨٩٣
زحل	برهمكوپت	١٤٦٥٦٧٢٩٨	٤١	٥٨٤
	نقل الفزاريّ	١٤٦٥٦٩٢٨٤		
	تصحيح السرخسيّ	١٤٦٥٦٩٢٣٨		
الكواكب الثابتة		١٢٠٠٠٠	هي في نقل الفزاريّ	

و هذه الأدوار بالحركات الوسطى، و لأنّ "چترجوك" عشر عشر "كلپ" عند "برهمكوپت" فإنّا اذا اخذنا من كلّ واحد من هذه الأدوار جزءا من الف جزء منه كان هو الحركة في چترجوك، كما انّا اذا اخذنا بدل هذا الجزء جزءا من عشرة آلاف[1] جزء منه كان هو بالحركة في "كلجوك" لأنّه عشر چترجوك، و كلّ ما انكسر بكسر فإنّ الجبارة تكون في تضاعيف مساوية لمخرج الكسر ان كان في چترجوك فچترجوكات و إن كان في كلجوك فكلجوكات، و قد وضعنا ذلك في جدول مفرد لهما دون المتنترات وإن حوت چترجوكات تامّة فإنّ

(١) من ز، وفي ش : الف .

"سند" المطيف بها يعسّر العمل بها:

الأسماء		چترجوك			كلجوك		
		الأدوار	الكسر	المخرج	الأدوار	الكسر	المخرج
الشمس		٤٣٢٠٠٠٠	٠	٠	٤٣٢٠٠٠	٠	٠
اوجها		٠	١٢	٢٥[1]	٠	٦٠	١٢٥٠
القمر		٥٧٧٣٣٠٠	٠	٠	٥٧٧٣٣٠	٠	٠
اوجه	برهمگوپت	٤٨٨١٠٥	٤٢٩	٥٠٠	٤٨٨١٠	٢٩٢٩	٥٠٠٠
	آرجبهد	٤٨٨٢١٩	٠	٠	٤٨٨٢١	٩	١٠
خاصّته		٥٧٢٦٥١٩٤	٧١	٥٠٠	٥٧٢٦٥١٩	٢٠٧١	٥٠٠٠
جوزهره	برهمگوپت	٢٣٢٣١١	٢١	١٢٥	٢٣٢٣١	٢٩٢	٢٥٠٠
	نقل الفزاريّ	٢٣٢٣١٢	٦٩	٥٠٠	٢٣٢٣١	١٠٦٩	٥٠٠٠
	آرجبهد	٢٣٢٣١٦	٠	٠	٢٣٢٣١	٣	٥
المرّيخ		٢٢٩٦٨٢٨	٢٦١	٥٠٠	٢٢٩٦٨٢	٤٢٦١	٥٠٠٠
اوجه		٠	٧٣	٢٥٠	٠	٧٣	٢٥٠٠
جوزهره		٠	٢٦٧	١٠٠٠	٠	٢٦٧	١٠٠٠٠
عطارد		١٧٩٣٦٩٩٨	١٢٣	١٢٥	١٧٩٣٦٩٩	١١٢٣	١٢٥٠
اوجه		٠	٨٣	٢٥٠	٠	٨٣	٢٥٠٠
جوزهره		٠	٥٢١	١٠٠٠	٠	٥٢١	١٠٠٠٠

الأسماء

(١) من ز ، وفي ش : ٥ .

الأسماء		چترجوك			كلجوك		
		الأدوار	الكسر	المخرج	الأدوار	الكسر	المخرج
المشترى		٣٦٤٢٢٦	٩١	٢٠٠	٣٦٤٢٢	١٢٩١	٢٠٠٠
اوجه		٠	١٧١	٢٠٠	٠	١٧١	٢٠٠٠
جوزهره		٠	٦٣	١٠٠٠	٠	٦٣	١٠٠٠٠
الزهرة		٧٠٢٢٣٨٩	١٢٣	٢٥٠	٧٠٢٢٣٨	٢٣٧٣	٢٥٠٠
اوجها		٠	٦٥٣	١٠٠٠	٠	٦٥٣	١٠٠٠٠
جوزهرها		٠	٨٩٣	١٠٠٠	٠	٨٩٣	١٠٠٠٠
زحل		١٤٦٥٦٧	١٤٩	٥٠٠	١٤٦٥٦	٣٦٤٩	٥٠٠٠
اوجه		٠	٤١	١٠٠٠	٠	٤١	١٠٠٠٠
جوزهره		٠	٧٣	١٢٥	٠	٧٣	١٢٥٠
المرّيخ	نقل الفزارىّ	١٤٦٥٦٩	٧١	٢٥٠	١٤٦٥٦	٢٣٢١	٢٥٠٠
	تصحيح السرخسىّ	١٤٦٥٦٩	١١٩	٥٠٠	١٤٦٥٦	٤٦١٩	٥٠٠٠
الثوابت		١٢٠	٠	٠	١٢	٠	٠

وكما انّا حصّلنا حصّتى "چترجوك[١]" و "كلجوك[٢]" من الأدوار التى فى "كلپ" عند "برهمگوپت" فكذلك نحصّل من الأدوار التى

(١) من ز، وفى ش: چترجوك (٢) من ز، وفى ش: كلجوك.

فی "چترجوك" عند "پلس" الأدوار التی تكون فی "كلپ" علی أنـه الف چترجوك و علی انـه الف و ثمانية ، و نضعها فی هذا الجدول :

	الجوكات[1] عند پلس		
الأسماء	الأدوار فی چترجوک[2]	الأدوار فی كلپ علی انـه الف	الأدوار فی كلپ علی انـه الف و ثمانية
الشمس	٤٣٢٠٠٠٠	٤٣٢٠٠٠٠٠٠٠	٤٣٥٤٥٦٠٠٠٠
القمر	٥٧٧٥٣٣٣٦	٥٧٧٥٣٣٣٦٠٠٠	٥٨٢١٥٣٦٢٦٨٨
اوجه	٤٨٨٢١٩	٤٨٨٢١٩٠٠٠	٤٩٢١٢٤٧٥٢
الرأس	٢٣٢٢٢٦	٢٣٢٢٢٦٠٠٠	٣٢٤٠٨٣٨٠٨
المرّيخ	٢٢٩٦٨٢٤	٢٢٩٦٨٢٤٠٠٠	٢٣١٥١٩٨٥٩٢
عطارد	١٧٩٣٧٠٠٠	١٧٩٣٧٠٠٠٠٠٠	١٨٠٨٠٤٩٦٠٠٠
المشتری	٣٦٤٢٢٠	٣٦٤٢٢٠٠٠٠	٣٦٧١٣٣٧٦٠
الزهرة	٧٠٢٢٣٨٨	٧٠٢٢٣٨٨٠٠٠	٧٠٧٨٥٦٧١٠٤
زحل	١٤٦٥٦٤	١٤٦٥٦٤٠٠٠	١٤٧٧٣٦٥١٢

و من العجائب انّ الفزاریّ و يعقوب ربّما سمعا من الهندیّ فی الأدوار انّـه حساب "سدهاند" الكبير و أنّ حساب "آرجبهد" علی جزء من الف جزء منه ، فلم يفهما منه حقّ الفهم و ظنّا انّ آرجبهد هو اسم الجزء ، و الهند يُخرجون هذا الدالَ فيما بينها و بين الراء ، فانتقل الی الراء و صار "آرجبهر" ، ثمّ صحّف من بعدهم و صيّر الراء الأوّلة زايا ، فيان

(١) من ز ، و فی ش : الجوكات (٢) من ز ، و فی ش : چترجوک .

اعيد الى الهند لم يعرفوه ؛ و قد اورد ابو الحسن الأهوازيّ حركات الكواكب فى سني الارجبهر اى فى "چترجوك"، و أنا اثبتها فى جداول كما ذكر فإنّى اتفرّس فيها انها إملاء ذاك الهنديّ، فعسى انها على رأى "آرجبهد"، و بعضها يوافق ما اثبتناه لچترجوک[1] من ادوار "برهمكوپت" و منها ما يخالفه و يوافق رأى "پلس" و منها ما يخالفهما و تأمّلُ الجميع يوضح لك :

الأسماء	الجوكات[2] فى چترجوک[3] بحكاية ابى الحسن الأهوازيّ
الشمس	٤٣٢٠٠٠٠
القمر	٥٧٧٥٣٣٣٦
اوجه	٤٨٨٢١٩
الرأس	٢٣٢٢٢٦
المرّيخ	٢٢٩٦٨٢٨
عطارد	١٧٩٣٧٠٢٠
المشترى	٣٦٤٢٢٤
الزهرة	٧٠٢٢٣٨٨
زحل	١٤٦٥٦٤

(١) من ز ، و فى ش : لچترجوک (٢) من ز ، و فى ش : الجوكات (٣) من ز ، و فى ش : چترجوک .

نا – فى تقرير امر "ادماسه" و "اونراتر" و "الأهرگنات" المختلفة الأيّام

من اجل انّ شهور الهند قمريّة فى السنين الشمسيّة فبالضرورة يتقدّم اوّلُ سنتهم موقعَه من السنة الشمسيّة فى كلّ سنة بفضل ما بين سنتى النيّرين، فاذا تمّ من[1] ذلك التقدّم شهرٌ واحد فعلوا به ما يفعل اليهودُ من تصيير سنة العبّور ثلاثة عشر شهرا بتكرير "اذار" و مثل فعل العرب فى الجاهليّة بسنة النسىء من تأخير اوّل السنة حتى تصير المتقدّمة لها ثلاثة عشر شهرا؛ و الهند يسمّون السنة التى يتكرّر فيها شهر أمّا فى المبتذل فملماسه، و "مل" هو الفتيل من الوسخ على الكفّ، فإنّه يرمى به كما يرمى هذا الشهر من الحساب فيبقى عددُ شهور السنين على الاثنا عشريّة، و أمّا فى الكتب فتسمّى ادماسه، و الذى يتكرّر من الشهور فهو يتمّ فيه حسابُ الشهر منهما، فإن تمّ فى اوّله قبل دخوله و قبل ان يمضى منه شىء كُرّر ذلك الشهرُ دون غيره فإنّه وإن لم يكن دخله فليس التمام ايضا فى الشهر الذى قبله، و إذا تكرّر الشهرُ سمّى الأوّلُ منهما باسمه و أُلحق بالثانى من اوّله "دُرًا" فرقا بينه و بين الأوّل، و كأنّه للمثال تكرّر شهر "اشار" فيكون اسم اوّلهما اشار و الثانى "در اشار"، و الأوّل هو المطروح، و الذى يُتشاءم به و لا يقام فيه شىءٌ[2] ممّا يقام فى سائر الشهور، و أنحسُ اوقاته يوم تكملة حسابه؛

(١) من ز، و ليس فى ش، و بهامش ز: من added by the editor.

(٢) من ز، و فى ش: فسعى .

و قال

و قال صاحب كتاب " بشن دهرم " : انّ نقصان " چَندرُ " من " سابَن " اى نقصان المقدار القمرىّ عن الطلوعىّ ستّة ايّام و هو " اونَـراتر " ، و معنى " أُون " هو النقصان ، و إنّ زيادة " سَورُ " على چَنْدر احد عشر يوما فيجتمع منه فى سنتين و سبعة اشهر شهرُ " ادماسه " الزائد ، و كلّ هذا الشهر منحوس يجب ان لا يعمل فيه شىء ؛ و هذا كلام هو بالجليل ، و إنّما تحقيقه انّ سنة القمر بأيّامه ثلاث مائة و ستّون و سنة الشمس بها ثلاث مائة و أحد و سبعون يوما و أحد و ثلاثون جزءا من اربع مائة و ثمانين جزءا من يوم ، فبحسب الفضل بينهما يجتمع ثلاثون يوما لأدماسه فى ٩٧٦ و ٤١٥٦ من ٤٧٧٩٩ من يوم قمرىّ و ذلك اثنان و ثلاثون شهرا اعنى سنتان و ثمانية اشهر و ستّة عشر يوما ثمّ الكسر الذى ذكرناه و هو بالتقريب خمس دقائق و ثلاث عشرة ثانية ؛ و أمّا الأمر الشرعىّ الموجب لذلك فقد قُرِئ علينا من " بيذ " ما هذا معناه : اذا مَضَى يومُ الاجتماع و هو اوّلُ الأيّام القمريّة من الشهر خاليا عن انتقال الشمس من بُرْجٍ الى برج ثمّ كان فى اليوم التالى لها انتقالٌ فإنّ الشهر الذى قَبْلَه ساقِطٌ من الحساب ، و هذا لا يصحّ و كان الأمر فيه من القارئ المترجم ، و ذلك انّ الشهر بالأيّام القمريّة ثلاثون يوما و نصف سدس السنة الشمسيّة بهذه الأيّام ثلاثون يوما و ٥٣١١ من ٥٧٦٠٠ ، و ذلك بدقائق الأيّام نه يط كب ل ، فإذا فرضنا للمثال الاجتماعَ فى اوّل برج فأخذنا نَزيد هذه الكسور على وقت ذلك

الاجتماع

الاجتماع مرّة بعد اخرى ظهرت اوقات انتقالات الشمس فى البروج بعده، و لأنّ فضلَ ما بين شهرى النيّرين هو كسر اقلّ من اليوم فإنّ من الممتنع أنْ يَخْلُوَ يومٌ فى الشهر عن انتقال بل ربّما اجتمع انتقالان متواليان فى يوم منه بعينه، و ذلك حين يتّفق المتقدّمُ منهما من اليوم فى اقلّ من . د م لز ل فإنّ التالى يتّفق[1] ضرورة فى مثل ذلك الكسر المذكور لا يفى بإتمامه يوما، فإذن الحكاية عن "يذ" غيرُ صحيحة؛ و الذى اتفرّس فى صحّتها انّها هكذا اذا مضى شهرٌ و لم يكن للشمس فيه انتقالٌ من برج الى آخر فإنّ ذلك الشهر ساقط عن الحساب، و ذلك لأنّ الانتقال اذا اتّفق من اليوم التاسع و العشرين فيما ليس بأقلّ من . د م لز ل تقدّم الانتقال الشهرَ الذى بعده فخلا عن الانتقال من اجل انّ الانتقال الثانى يقع فى اليوم الأوّل من الشهر الثالث، و إذا استقريت[2] الانتقالاتِ المتوالية التى ركّبتها على اجتماع المثال وجدتَ الذى فى الشهر الثالث و الثلاثين فى ل ك من اليوم التاسع و العشرين و الذى يتلوه فى كه لط كب ل من اليوم الأوّل من الشهر الخامس و الثلاثين، و علم مع ذلك سبب التشاءم بهذا الشهر الملغى، لأنّه يتعرّى عن الوقت المرشح لاكتساب الثواب؛ و أمّا "ادماسه" فإن كان اشتقاق الاسم من الشهر الأوّل لأنّ "آد" هو المبدأ، فقد يجىء هذا الاسم فى كتابى يعقوب بن طارق و الفزارىّ "بَذماسه"، و "يذ[3]"

(١) من ز، و ليس فى ش، و بهامش ز: Blank in the ms. يتفق added by the editor.
(٢) من ز، و فى ش: استقربت (٣) من ز، و فى ش: يذ.

هو النهاية فيجوز ان يسمّيه هند بهما كذلك على انّ الرجلين مصحّفان لا يعتمد روايتهما، و إنّما ذكرت هذا لأنّ "پلس" صرّح فى الأخير من الشهرين السمّيَّين بأنّـه الزائد؛ و أمّا الشهر من الاجتماع الى مثله فإنّـه عودة للقمر حاصلة متباعدة عن الشمس على توالى البروج اليها و هو الفضل بين حركتيهما لأنّهما الى جهة واحدة، فعودات الشمس فى "كلپ" اعنى ادوارها اذا القيت من عودات القمر فيه تبقى الشهورُ القمريّـة فى كلپ لا محالة، و كلّ ما كان فى كلّ كلپ فلنسمّه بالكلّ تسهيلا و ما كان فى بعضه فبالجزء؛ و شهور السنين الشمسيّة اثنا عشر شمسيّة، و شهور القمر كذلك امّا فى سنة نفسه فإنّـه يستغرقها، و أمّا فى سنة الشمس فللفضلة التى بين السنتين تـصير شهورُ السنة فى "ادماسه" ثلاثة عشر، فمعلوم انّ فضل ما بين شهور النيّرين الـكلّـيّة هى تلك الشهور الزائدة التى بها تصير السنة ثلاثة عشر شهرا، فهى اذن شهور ادماسه الـكلّـيّة؛ فأمّا شهور الشمس الـكلّـيّة فهى ٥١٨٤٠٠٠٠٠٠٠ و أمّا شهور القمر الـكلّـيّة فهى ٥٣٤٣٣٣٠٠٠٠٠، و فضل ما بينهما و هو شهور ادماسه ١٥٩٣٣٠٠٠٠٠[1]، فإذا ضرب كلّ واحد من ذلك فى ثلاثين صار ايّاما امّا ايّام الشمس فإنّها ١٥٥٥٢٠٠٠٠٠٠٠٠ و أيّام القمر ١٦٠٢٩٩٩٠٠٠٠٠٠ و أيّام شهور ادماسه ٤٧٧٩٩٠٠٠٠٠٠، و إذا اردنا تقليلَ الأعداد قسمناها على العدد المشترك بينها و هو ٩٠٠٠٠٠٠، فصارت كلّ واحدة من شهور الشمس من ايّامها ١٧٢٨٠٠ و كلّ واحد من

(١) من ز، و فى ش: ١٥٦٣٣٠٠٠٠٠.

شهور القمر و أيّامه ١٧٨١١١ وكلّ واحد من شهور "ادماسه" و أيّامها ٥٣١١ ؛ و إذا قسم واحد من الأيّام الشمسيّة و الطلوعيّة و القمريّة كلّيّة على شهور ادماسه الكلّيّة كان ما يخرج هو عدد الأيّام التي فيها يتمّ هذا الشهرُ بأيّام ذلك الجنس امّا الشمسيّة فتكون ٩٧٦ و أمّا القمريّة فتكون ١٠٠٦ و يتبع كلَّ واحد منهما كسرٌ هو ٤٦٤ من ٥٣١١[1] و أمّا الطلوعيّة فتكون ٩٩٠ و ٣٦٦٣ من ١٠٦٢٢[2]، و هذا كلّه بحسب المقادير التي يراها "برهمكوپت" في "كلپ" و الأدوار فيه ؛ و أمّا ما عليه "پلس" في "چترجوك[3]" فإنّ شهور الشمس ٥١٨٤٠٠٠٠ و شهور القمر ٥٣٤٣٣٣٣٦ و شهور ادماسه ١٥٩٣٣٣٦، و تكون ايّام شهور الشمس ١٥٥٥٢٠٠٠٠٠ و أيّام شهور القمر ١٦٠٣٠٠٠٠٨٠ و أيّام شهور ادماسه ٤٧٨٠٠٠٨٠، فإذا اردنا تقليلَ هذه الأعدادِ كان اشتراك هذه الشهور على اربعة و عشرين فصارت شهورُ الشمس ٢١٦٠٠٠٠ و شهور القمر ٢٢٢٦٣٨٩ و شهور ادماسه ٦٦٣٨٩، و أمّا ايّامها فإنّها كلّها تشترك بالسبع مائة و العشرين فتصير ايّام الشمس ٢١٦٠٠٠٠ و أيّام القمر ٢٢٢٦٣٨٩ و أيّام شهور ادماسه ٦٦٣٨٩، و إذا امتثلنا فيها ما تقدّم خرج لتمام ادماسه من الأيّام الشمسيّة ٩٧٦ و من القمريّة ١٠٠٦ و يتبع كلَّ واحد منهما كسرٌ هو ٤٣٣٦ من ٦٦٣٨٩ و من الأيّام الطلوعيّة ٩٩٠ و ٢١٤٦٥ من ٦٦٣٨٩، فهذه اصول في ادماسه معدّة لما بعده . و أمّا الحاجة الى ايّام النقصان

(١) من ز ، و في ش : ٥٣١ (٢) من ز ، و في ش : ١٠٦٢٣ (٣) من ز ، و في ش : چترجوك .

فهي

فهى انّـه اذا كانت سنة او سنون مفروضة و أُخذَ لكلّ واحدة منها اثنا [1] عشر شهرا كانت عدّة الشهور الشمسيّة فيها و مضروبُها فى ثلاثين هى ايّامُها الشمسيّة، و معلوم انّ القمريّـة اعنى الشهور او الأيّام تكون فيها كهذه العدّة مع زيادة يحصلُ منها شهرُ "ادماسه" و شهورها، فاذا أُلِّفَ من تلك الزيادات ما يَخُصُّ السنين المفروضةَ من ادماسه بنسبة شهور الشمس الكلّـيّة الى شهور ادماسه الكلّـيّة و زيد ان كان شهورا على شهور السنين و إن كان ايّاما على ايّامها حصلت الأيّام القمريّـة الجزئيّة اعنى التى بإزاء السنين المُعْطاة، لكنّها ليست المطلوب، لأنّـه هو أيّامها الطلوعيّة و هى انقص من القمريّـة فى العدد لأنّ واحدها اعظم من واحد القمريّـة، فيحتاج الى نقصان عدد منها ليحصل المطلوبُ و هذا النقصان هو المسمّى "اونـراتـر"، و الذى يخصّ الأيّام القمريّة الجزئيّة منه يكون على نسبة نقصان الأيّام الطلوعيّة الكلّـيّة عن الأيّام القمريّـة الكلّـيّة الى الأيّام القمريّـة الكلّيّة، و الأيّامُ القمريّـة الكلّـيّة ١٦٠٢٩٩٩٠٠٠٠٠٠، و فضلها على الطلوعيّة الكلّـيّة ٢٥٠٨٢٥٥٠٠٠٠ و هو النقصان الكلّىّ، و نعدُّهما [2] معا ٤٥٠٠٠٠، فيَنْطويان به و تصير ايّـام القمر الكلّـيّة ٣٥٦٢٢٢٠ و أيّـام النقصان الكلّىّ ٥٥٧٣٩؛ و أمّا فى "چترجوك" على رأى "پلس" فالأيّام القمريّـة ١٦٠٣٠٠٠٠٨٠ و أيّـام النقصان فيه ٢٥٠٨٢٢٨٠، و العدد المشترك بينهما للتقليل ٣٦٠، و به تصير

(١) من ز، و فى ش: اثنى (٢) من ز، و فى ش: بعدهما.

الأيّـامُ القمريّـة ٤٤٥٢٧٧٨ و أيّـامُ النقصان ٦٩٦٧٣ ، و هذه اصول لمعرفة النقصان يحتاج اليها فيما يستأنف من[1] عمل "اهرگن"، و تفسيره جملة الأيّام و "آه" هو الأيّام و "اركن" الجملة ؛ و قد غلط يعقوب ابن طارق فى مأخذ الأيّام الشمسيّة و زعم ان حصولها بنقصان ادوار الشمس فى "كلپ" من ايّامه الطلوعيّة اعنى الكلّيّة ، و ليس كذلك ، فإنّما هو يضرب ادوارَها فى اثنى عشر لتصير شهورا ثمّ ثلاثين حتى تصير ايّاما او يضرب الأدوار فى ثلاث مائة و ستّين ، و لَزِمَ فى ايّام القمر الصوابَ فضرب شهورَه فى ثلاثين ثمّ عاد الى الغلط فى مأخذ ايّام النقصان ، و زعم انّها تحصل بنقصان ايّام الشمس من ايّام القمر و الصواب فيها ان يُنقص الأيّام الطلوعيّة من ايّام القمر .

نب – فى عمل "اهرگن" بالإطلاق اعنى تحليل السنين و الشهور الى الأيّام و عكس ذلك بتركيبها سنين

العمل العامّ فى التحليل ان تضرب السنون التامّة فى اثنى[2] عشر و يزاد عليها الشهورُ الماضية[3] من السنة المنكسرة و يزاد عليها الأيّامُ الماضية من الشهر المنكسر ، فما اجتمع فهو "سَوْر آهرگن" اى جملة الأيّام الشمسيّة و هى الجزئيّة ، فيوضع فى موضعين ، و يضرب احدهما فى ٥٣١١ و هو العدد النائب عن ايّام ادماسات الكلّيّة ، و يقسم ما بلغ على ١٧٢٨٠٠ و هو العدد النائب عن الأيّام الشمسيّة الكلّيّة ، فما خرج

(١) من ز ، وفى ش : عن (٢) من ز ، و فى ش: اثنا (٣) من ش ، و فى ز : لماضية .

من الأيّام الصحاح زيد على الموضع الآخر فيجتمع "جَنْدرَ اهرگَن" اى جملة الأيّام القمريّة الجزئيّة، و ليوضع فى مكانين، و يضرب احدُهما فى ٥٥٧٣٩ و هو العدد النائب عن ايّام النقصان الكلّيّة و يقسم المجتمع على ٣٠٦٢٢٢٠ و هو النائب عن الأيّام القمريّة الكلّيّة، فما خرج من الأيّام الصحاح نقص من المكان الآخر فيبقى "سابَن آهرگَن" اى جملة الأيّام الطلوعيّة المطلوبة؛ و لكنّه يجب ان يعلم انّ هذا الحساب مسوق من وقتٍ يَتِمُّ فيه "ادماسه" و أيّامُ النقصان معا و لا يكون لهما فيه كسرٌ، فإن كانت السنون المُعطاة مبتدئة من اوّل "كلپ" او اوّل "چترجوگ[1]" او اوّل "كلجوگ[2]" صحّ هذا العملُ فيها، و إن ابتدأت السنون المعطاة من وقت آخر امكن ان يصحّ العملُ فيها اتّفاقا و أمكن ان يدلّ على حضور ادماسه ثمّ لا يكون او عكس ذلك الّا ان يكون موقعُ السنين من هذه الثلاثة معلوما فيُفْرَدُ له عملٌ خاصٌّ كما يجيء امثاله فيما بعد؛ و نمثّل هذا العملَ لأوّل سنة الهند و "شككال" ٩٥٣ و هو الذى جعلناه مثالا لأعمالنا، و نأخذ من اوّل عُمر "براهم" على قوانين "برهمگوپت"، و قد قلنا انّ الماضى منه قبل كلپنا ٦٠٦٨ كلپ، و أيّامُ كلپ معلومةٌ فجملة ايّامها ٩٥٧٤٧٩٧٠١٨٦٠٠٠٠٠، و إذا القيت اسابيعَ فضل منها خمسةٌ فإذا رجعنا بها من يوم السبت الذى هو آخر يوم من كلپ الذى يتقدّم كلپنا

(١) من ز، و فى ش: چترجوك (٢) من ز، و فى ش: كلجوك.

الى الوراءِ انتهينا الى يوم الثلثاء و هو أوّلُ عمر "براهم"، و قد اشرنا الى ايّام "چترجوك"[١] و أنّ "كريتاجوك"[٢] اربعة اعشاره فأيّامه ٦٣١١٦٦٥٨٠، و "منّنتر" احد و سبعون[٣] ضعفا له فأيّامه ١١٢٠٣٢٠٦٧٩٥٠، و أيّام ستّة منّنتر و سبعة كريتاجوك سندا لها ٦٧٦٦١٠٥٧٣٧٦٠، و إذا القيت اسابيع بقى اثنان، فاختتامها بيوم الاثنين و افتتاح منّنتر السابع بيوم الثلثاء، و الماضى منه سبعة و عشرون چترجوكا[٤] و أيّامها ٤٢٦٠٣٧٤٤١٥٠، و فضلها على الأسابيع اثنان، فافتتاح چترجوك[١] الثامن و العشرين بيوم الثلثاء، و أيّام الجوكات[٥] الماضية منه ١٤٢٠١٢٤٨٠٥[٦]، فافتتاح "كلجوك" بيوم الجمعة؛ ثمّ نعود الى مثالنا و السنون الماضية له من "كلپ" ١٩٧٢٩٤٨١٣٢، فنضربها فى اثنى عشر لتصير شهورا فتكون ٢٣٦٧٥٣٧٧٥٨٤، و ليس فى المثال شهر فنزيده عليها، و لكنّها نضربها فى ثلاثين فتصير[٧] ٧١٠٢٦١٣٢٧٥٢٠ و هى ايّام، و ليس فى مثالنا شىء منها نُلحقه بها، و لهذا لو ضربنا تلك السنين فى ثلاث مائة و ستّين لحصل منها ما حصل الآن و هى الأيّام الشمسيّة الجزئيّة، نضربه فى ٥٣١١ و نقسم المبلغ على ١٧٢٨٠٠، فيخرج ايّام "ادماسه" ٢١٨٢٩٨٤٩٠١٨[٨] و يبقى ١٠٣ من ١٢٠ من يوم، و لو كنّا استعملنا الشهور فى الضرب و القسمة لخرجت شهورُ ادماسه و لكان

(١) من ز، و فى ش: چترجوك (٢) من ز، و فى ش: كريتاجوك (٣) من ز، و فى ش: سبعين (٤) من ز، و فى ش: چترجوكا (٥) من ز، و فى ش: الجوكات (٦) من ش، و فى ز: ١٤٢٠١٢٤٨٠٩ (٧) من ز، و فى ش: فيصير (٨) من ز، و فى ش: ٢١٨٢٩٨٢٩٨٤٠١٨.

مضروبها

مضروبها فى ثلاثين مساويا لهذه الأيّام؛ ثمّ نزيد ايّام "ادماسه" على الأيّام الشمسيّة الجزئيّة فتصير[1] ٧٣٢٠٩١١٧٦٥٣٨ و هى الأيام القمريّة الجزئيّة، نضربها فى ٥٥٧٣٩[2] و نقسم المجتمع على ٣٥٦٢٢٢٠ فيخرج ايّام النقصان الجزئىّ ١١٤٥٥٢٢٤٥٧٥ و يبقى ١٧٤٧٥٤١ من ١٧٨١١١٠، و ننقص صحاحَ هذه من الأيّام القمريّة الجزئيّة فيبقى ٧٢٠٦٣٥٩٥١٩٦٣ و هو الأيّام الطلوعيّة لمثالنا، و إذا ألقيناها اسابيع يبقى اربعة و هو آخر هذه الأيّام، فافتتاح سنة الهند هو يوم الخميس، و إن اردنا حال ادماسه قسمنا ما خرج لها على ثلاثين فيخرج ٧٢٧٦٦١٦٣٣ و هو عدد ادماسات الماضية و يبقى [3]للمنكسرة كح نا ل[3]، و هو ما مضى من شهرها و الباقى الى ان يتمّ تكملتُه الى الثلاثين ا ح ل؛ و قد استعملنا ايّام الشمس و القمر و أدماسه و النقصان لـكلپ فى الماضى منـه، و كذلك نستعملها فى الماضى من "چترجوك[4]" و يجوز ان نستعمل ما لچترجوك[5] منها فى كلّ واحد منه و من "كلپ" فإنّ ذلك يؤدّى الى شىء واحد متى كان العمل على رأى واحد و لم يُخْلَط بآراء كثيرة ثمّ كان كلّ "كُنكار" مع "بهاكابهاره" اللذين ذكرنا معا، و الأوّل من هذين الاسمين يعمّ كلّ مضروب فيه فى جميع الأعمال، و ربّما يجىء فى زيجاتنا و زيجات الفرس "كنجار"، و الثانى من الاسمين يعمّ كلّ مقسوم

(١) من ز، و فى ش: فيصير (٢) من ز، و فى ش: ٥٧٧٣٩ (٣-٣) من ش، و فى ز: للنكسر ه كح نا ل (٤) من ز، و فى ش: چترجوک (٥) من ز، و فى ش: لجترجوك.

عليه و هو الذى يجيء فى الزيجات " بهجار "، و لا فائدة فى ان نُمثّل بچترجوگ[1] على مذهب " برهمگوپت " لأنّه جزءٌ من الف جزء من " كلپ"، فيسقط له من جميع ما ذكرنا ثلاثة اصفار و يرجع بالوفق الى الأعداد المذكورة، و لكنّا نعمله على رأى " پلس " لأنّه وإن كان فى "چترجوگ[2]" فإنّه يشابه العمل فى كلپ، و لوقت مثالنا يكون الماضى عنده من سنى چترجوگ[2] ٣٢٤٤١٣٢ و أيّامها الشمسيّة ١١٦٧٨٨٧٥٢٠، فإذا ضربنا شهورها فى شهور " ادماسه" التى فى چترجوگ[2] او فى عدد الضرب النائب عنها و قسمنا المبلغ على شهور الشمس فيه او عدد القسمة النائب عنها خرج شهور ادماسه ١٩٦١٥٢٥[3] و يبقى ٤٤٨٣٧ من ٥٠٠٠٤، و يكون بها ايّامها القمريّة ١٢٠٣٧٨٣٢٧٠، و إذا ضربناها فى ايّام النقصان لچترجوگ[4] و قسمنا المبلغ على الأيّام القمريّة فيه خرج ايّام النقصان ١٨٨٣٥٧٠٠ و يبقى ٥٩٨٠٥٥ من ٢٢٢٦٣٨٩ و يصير بها الأيّام الطلوعيّة من اوّل چترجوگ[2] ١١٨٤٩٤٧٥٧٠[5] و هى المطلوب؛ فننقل الآن من " پلس سدّهاند " عمله فى مثل ما عملناه ليزيد المعنى ظهورا و فى القلب رسوخا، قال پُلس: نضع ما مضى قبل كلپ من عمر "براهم" و ذلك ٦٠٦٨ كلپا، و نضربها فى عدّة چترجوگات[6] كلپ و هى ١٠٠٨، فيجتمع ٦١١٦٥٤٤، ثمّ فى عدّة جوگات[7] چترجوگ[2] و هى اربعة

(١) من ز، و فى ش: بچترجوگ (٢) من ز، و فى ش: چترجوگ (٣) من ز، و فى ش: ١١٩٦٥٢٥ (٤) من ز، و فى ش: لچترجوگ (٥) من ز، و فى ش: ١١٨٤٩٤٧٥٩٩ (٦) من ز، و فى ش: چترجوگات (٧) من ز، و فى ش: جوگات.

فتصير ٢٤٤٦٦١٧٦ ، ثمّ فی سنی جوگ[1] واحد و هی ١٠٨٠٠٠٠ فيجتمع ٢٦٤٢٣٤٧٠٠٨٠٠٠٠[2] ، و هی سنوه قبل کلپنا ، نضربها فی اثنی عشر فيجتمع من الشهور ٣١٧٠٨١٦٤٠٩٦٠٠٠٠ ، نضعها فی موضعين ، و نضرب احدهما فی عدّة شهور "ادماسه" التی فی "چترجوگ[3]" و هی ١٥٩٣٣٣٦ او العدد الذی قدّمناه قائما مقامها و نقسم المبلغ علی شهور الشمس فی چترجوگ[3] و هی ٥١٨٤٠٠٠٠ ، فيخرج شهور ادماسه ٩٧٤٥٧٠٩٧٥٠٠٧٨٤[2] ، نزيدها علی الموضع الآخر فيجتمع ٣٢٦٨٢٧٣٥٠٧١٠٧٨٤[4] ، و نضربه فی ثلاثين فيصير ٩٨٠٤٨٢٠٠٥٢١٣٢٣٥٢٠[2] ، و هی ايّام قمريّة ، نضعها فی مكانين ، و نضرب احدهما فی نقصان چترجوگ[3] الذی هو فضل ما بين ايّامه الطلوعيّة و القمريّة و نقسم المبلغ علی ايّامه القمريّة ، فيخرج ١٥٣٤١٦٨٦٩٢٤٠٣٢٠[5] و ذلك ايّام النقصان ، فنلقيها من المكان الآخر فيبقی ٩٦٦٥٠١٤٠٣٦٥٢٠٨٣٢٠٠ و هی الأيّام الماضية من عمر "براهم" قبل كلپنا اعنی ايّام ٦٠٦٨ "كلپ" لكلّ واحد ١٥٩٠٥٤١١٤٢٤٠٠ ، و إذا القيت تلك الأيّام اسابيع لم يبق منها شیء ، فقد تمّت يوم السبت و ابتدأ هذا الكلپ من يوم الأحد ، و معلوم انّ مقتضی هذا انّ اوّل عمر براهم يوم الأحد ايضا قال ؛ و قد مضی من كلپ المنكسر ستّة "مَنْنْتَر" كلّ واحد منها اثنان و سبعون چترجوگا[6] كلّ چترجوگ[3] ٤٣٢٠٠٠٠ ، فيكون جملة سنيها ١٨٦٦٢٤٠٠٠٠ ، نفعل

(١) من ز ، و فی ش : جوک (٢-٢) من ز ، و سقطت فی ش (٣) من ز ، و فی ش : چترجوک (٤) من ز ، و فی ش : ٣٢٦٨٢٧٥٣٥٠٧١٠٧٨٤ (٥) من ش ، و فی ز : ١٥٣٤١٦٨٦٩٢٤٣٢٠٠ (٦) من ز ، و فی ش : چترجوكا .

بها مثل ما تقدّم فى غيره، فيحصل ايّام ستّة "منّتر" تامّة ٦٨١٦٦٠٤٨٩٦٠٠[1]، و إذا القيت اسابيع بقى ستّة، فقد تمّت يوم الجمعة و صار مفتتح السابع يوم السبت، و قد مضى منه سبعة و عشرون چترجوكا[2] يكون ايّامُها بمثل العمل المتقدّم ٤٢٦٠٣٧٨٠٦٠٠، و تمامُها يوم الاثنين و افتتاح الثامن و العشرين يوم الثلثاء، و قد مضى منه جوكات[3] ثلاثة سنو جملتها ٣٢٤٠٠٠٠، فبمثل ما تقدّم يكون ايّامُها ١١٨٣٤٣٨٣٥٠ مقتضية يوم الخميس و ابتدأ "كلجوك[4]" يوم الجمعة، و يكون ايّامُ ما مضى من "كلپ" ٧٢٥٠٤٤٧٧٠٨٥٥ و أيّامُ ما مضى من عمر "براهم" الى اوّل كلجوك[4] الذى نحن فيه ٩٦٥٢١٢٩٠٩٩٧٩١٧٥٠، و بحسب الحكاية عن "آرجبهد" دون مشاهدة كتاب له اذا كان ايّام "چترجوك[5]" عنده ١٥٧٧٩١٧٥٠٠، كان ما مضى من كلپ الى اوّل كلجوك[4] ٧٢٥٠٤٤٧٥٧٠٦٢٥، و إلى يوم مثالنا ٧٢٥٠٤٤٩٠٧٩٨٤٥، و الأيّام الماضية من عمر براهم قبل كلپنا ٩٦٥٠١٤٠١٨١٧١٢٠٠٠٠٠. فهذا هو الطريق المستوى فى تحليل السنين و إليه يقاس سائرُ ما يرد فهما، و قد اشرنا الى غلط يعقوب فى مأخذ ايّام الشمس و النقصان الكلّيّين، و إذ[6] كان ناقلا عن لسان الهندىّ حسابا لم يَفْهَمْ عِلَلَه فلا اقلّ من ان كان يمتحنه و يستقرئ اوضاعه، و ذكر فى كتابه عمل "آهرگن" ايضا اعنى تحليل السنين لكنّه اخطأ فى

(١) من ز، و فى ش: ٦٨١٦٦٨٩٦٠٠ (٢) من ز، و فى ش: چترجوكا (٣) من ز، و فى ش: جوكات (٤) من ز، و فى ش: كلجوک (٥) من ز، و فى ش: چترجوک (٦) من ز، و فى ش: اذا.

قوله

قوله: اضرب شهورَ السنين المعطاة فيما مضى من شهور" ادماسه" الى الوقت الذى تريد على ما هو مبين فى ادماسه، فما بلغ من شىء فاقسمه على شهور الشمس، فما خرج لك فهو عددُ ما مضى من ادماسه الى الوقت الذى تريد و أجزائها، و الخطأ فى هذا ممّا يقف عليه الناسخ كتابةً فكيف الحاسب الذى يحسبه اذا ضرب فى ادماسه الجزئيّة بدل الكلّيّة؛ و فى كتابه عمل آخر للتحليل حسن و هو أنّ شهور السنين اذا حصلت ضُرِبَتْ فى شهور القمر و قسم المبلغُ على شهور الشمس، فيخرج شهورُ ادماسه مضافةً الى شهور السنين، و إذا ضربت فى ثلاثين و زيد على ما مضى من ايّام الشهور المنكسر، اجتمعت الأيّام القمريّة، و إن قُدِّمَ ضربُ الشهورِ الأوّلة فى ثلاثين و زيد عليها ما مضى من الشهر حتى يجتمع الأيّامُ الشمسيّة الجزئيّة ثمّ فُعِلَ بها ما تقدّم خرجت ايّامُ ادماسه مضافة الى الأيّام الشمسيّة؛ و علّةُ هذا انّا اذا ضربنا كما تقدّم فى شهور ادماسه الكلّيّة و قسمنا على شهور الشمس الكلّيّة تخرج حصّةُ ما ضربناه من ادماسه، و معلوم انّ شهور القمر هى مجموع شهور الشمس مع شهور ادماسه فإذا ضربنا فيها و القسمة بحالها، كان الخارج ايضا هو مجموعَ المضروب مع المطلوب و ذلك هو الأيّام القمريّة، و قد تقدّم انّها اذا ضربت فى ايّام النقصان الكلّىّ و قسم المبلغ على الأيّام القمريّة الكلّيّة انّه تخرج حصّتُها من ايّام النقصان، لكنّ الأيّام الطلوعيّة فى " كلپ" تنقص عن القمريّة بأيّام النقصان، فنسبةُ ما معنا من الأيّام القمريّة اليها منقوصا منها حصّتُها من النقصان كنسبة كلّ الأيّام القمريّة

اليها منقوصا منها كلّ النقصان و ذلك هو الأيّام الطلوعيّة الكلّـيّة ، فإذا ضربنا ما معنا فى الأيّام الطلوعيّة الكلّيّة و قسمنا المجتمع على الأيّام القمريّة الكلّيّة خرج ايّامُ التأريخ المعطى طلوعيّة و هو المطلوب ، و ينوب عن كلّ الأيّام الطلوعيّة فى الضرب ٣٥٠٦٤٨١ و عن كلّ الأيّام القمريّة فى القسمة ٣٥٦٢٢٢٠ ؛ و للهند فى هذا الباب عمل آخر و هو أنّـهم يضربون ما مضى من سنى "كلپ" فى اثنى عشر و يزيدون على المبلغ ما مضى من السنة من الشهور التامّة ، و يضعون المبلغ على ٦٩١٢٠ و ما خرج ينقصونه من الأوسط ، و يقسمون ضعف الباقى منه على ٦٥ ، فيخرج شهورُ "ادماسه" الجزئيّة ، و يزيدونها على الأعلى ، ثمّ يضربون الجملة فى ثلاثين و يزيدون عليها ما مضى من الشهر ، فيجتمع الأيّامُ الشمسيّة الجزئيّة ، و يضعونها فى موضعين ، و يضربون اسفلهما فى احد عشر و يضعون ما بلغ اسفل منه ، و يقسمونه على ٤٠٣٩٦٣ فما خرج يزيدونه على الأوسط ، ثمّ يقسمونه على ٧٠٣ فيخرج ايّامُ النقصان الجزئيّ ، و ينقصونه من الموضع الأعلى فيبقى الأيّام الطلوعيّة المطلوبة ؛ و علّةُ هذا العمل انه اذا قُسمت شهورُ الشمس على شهور ادماسه الكلّيّين خرج مقدارُ ادماسه الواحدة منها ٣٢ شهرا و كسرٌ من شهر هو ٨٥٤٤ من ١٥٩٣٣ ، و ضعفُ ذلك ٦٥ شهرا ١١٥٥ من ١٥٩٣٣ ، فإذا قسم عليه ضعفُ شهور السنين المعطاة خرج ادماساتُ الجزئيّة ، لكنّ القسمة اذا كانت على صحاح معها كسور و أريد ان يلقى من المقسوم قطعةٌ تكون قسمةُ ما يبقى منه على الصحاح فقط مع استواء

الأمر فیهما كانت نسبةُ المقسوم علیه كلّه الی كسره الذی یتبعه كنسبة المقسوم الی تلك القطعة، فإذا جنّسنا المقسومَ علیه فی مثالنا كان ١٠٣٦٨٠٠ و الكسرُ ١١٥٥ و بعدهما الخمسة عشر فیصیر الأوّل ٦٩١٢٠ و الثانی ٧٧؛ وكان یمكن ان یعمل هذا علی "ادماسه" الواحدة دون ضعفها حتی لا یحتاج الی تضعیف البقیّة، وكأنّه آثرها هذا تقلیلَ العددین من اجل انّ الكسر فی الواحدة ٨٥٤٤ و بجنُس الجملة ٥١٨٤٠٠ و یتّفقان فی ٩٦، فیصیر الأوّل المضروب فیه ٨٩ و الثانی المقسوم علیه ٥٤٠٠، فقد استبان بلطفه فی ذلك و علّة عمله حتی حصّل الأیّام القمریّة الجزئیّة و صیّر المضروبَ فیه اقلّ؛ و أمّا عمله فی استخراج ایّام النقصان فإنّ الأیّام القمریّة الكلّیّة اذا قُسمت علی ایّام النقصان الكلّیّ خرج ثلاثة و ستّون یوما و یبقی ما ینطوی بوفق ٤٥٠٠٠٠، فیصیر الكسرُ ٥٠٦٦٣ من مخرج ٥٥٧٣٩ و ذلك من الأیّام القمریّة ما یتمّ فیه یومٌ من ایّام النقصان، فإن جُعل مخرجُ الكسر احد عشر صار كسرُه تسعة و ٥٥٦٤٢ من ٥٥٧٣٩ من واحد من احد عشر من یوم و ذلك بالدقائق . نط ند، فلِقُربه من الانجبار تساهلوا و صَیّروه عشرة من احد عشر، و تمّ الیومُ عندهم من ایّام النقصان فی ثلاثة و ستّین یوما قمریّة و عشرة اجزاء من احد عشر من یوم و ذلك بعد التجنیس ٧٠٣ من احد عشر، فإن كانت الأیّام القمریّة تعود بالحقیقة من ضرب ایّام النقصان التی بِإزائها فی ثلاثة و ستّین و ٥٠٦٦٣ من ٥٥٧٣٩ فإنّ ما یعود فضربها فی ثلاثة و ستّین یوما و عشرة اجزاء من احد عشر

يكون لا محالة اكثر، و لهذا اذا اريد قسمةُ الأيّام القمريّة على ٧٠٣ على ان يكون الخارجُ من القسمة مساويا للاَوّل وجب ان يزاد عليها قطعةٌ و هى التى استخرجها على وجه التقريب دون التحقيق ، فإنّا اذا ضربنا ايّامَ النقصان الكلّىّ فى ٧٠٣ اجتمع ١٧٦٣٣٠٣٢٦٥٠٠٠٠ و ذلك ازيد من الأيّام القمريّة الكلّيّة ، و مضروبُ هذه فى احد عشر هو ١٧٦٣٢٩٨٩٠٠٠٠٠ ، و فضلُ ما بينهما ٤٣٦٥٠٠٠٠ ، فإن قسم عليه مضروبُ ايّام القمر الكلّيّة فى احد عشر خرج ٤٠٣٩٦٣ ، و هذا هو العدد الذى استعمله ، و لو لم يبق منه بقيّة لكان العمل محقّقا ، و لكنّه يبقى ٤٠٥ من ٤٣٦٥ و ذلك ٩ من ٩٧ و هو مقدار التساهل ، فإذا اخذه بغير كسر و قَسَمَ عليه مضروبَ الأيّام القمريّة الجزئيّة فى احد عشر خرجت تلك الزيادةُ الواجبة من جهة ازدياد الجزء المقسوم[1] ، و باقى العمل ظاهر ؛ و من اجل انّ جمهور الهند يحتاجون فى امر سنيهم الى " ادماسه " فإنّهم يفصّلون هذا العمل و يأخذون بصفةِ الذى لمعرفتها دون معرفة ايّام النقصان و دون جملة الأيّام فإنّها لا تُهِمّهم ، و من طُرُقهم فى ذلك من سنى " كلپ " او غيره من "چترجوگ[2] " و " كلجوگ[3] " انهم يضعون السنين فى ثلاثة مواضع ، و يضربون الأعلى فى عشرة و الأوسط فى ٢٤٨١ و الأسفل فى ٧٧١٣٩ ، و يقسمون كلّ واحد من الأوسط و الأسفل على ٩٦٠٠ فيخرج من الأوسط ايّامٌ و من الأسفل " ابم " ،

(١) من ز ، و فى ش : المقسوم عليه (٢) من ز ، و فى ش : چترجوك (٣) من ز ، و فى ش : كلجوك .

و يجمعون

و يَجْمعون ما يخرج منهما و يزيدونه على الأعلى، فيجتمع ايّامُ ادماسات التامّة الماضية و مجموعُ ما بقى من الموضعين الآخرين هو كسر المنكسرة فإذا قُسمت الأيّامُ على ثلاثين صارت شهورا؛ و قد ذكر يعقوب هذا العمل صحيحا على وجهه، و مثاله لوقت مثالنا الذى سنو "كلپ" فيه ١٩٧٢٩٤٨١٣٢، و ضعناها فى ثلاثة مواضع، و ضربنا [١] الأعلى فى عشرة [١] فازداد فيه عن اليمين صفرٌ، و ضربنا الأوسط فى ٢٤٨١ فبلغ ٤٨٩٤٨٨٤٣١٠٤٩٢، و ضربنا الأسفل فى ٧٧٣٩ فبلغ ١٥٢٦٨٦٤٥٥٩٣٥٤٨، قسمنا كلّ واحد منهما على ٩٦٠٠ فخرج من الأوسط ٥٠٩٨٨٣٧٨٢ و بقى ٨٢٩٢ و خرج من الأسفل ١٥٩٠٤٨٣٩١٥ [٢] و بقى ٩٥٤٨، و مجموع البقيّتين ١٧٨٤٠ و يرتفع منهما واحدٌ، فيصير جملةُ صحاح ما فى المواضع الثلاثة ٢١٨٢٩٨٤٩٠١٨ و هى ايّام "ادماسه" و بقيّة اليوم المنكسر ١٠٣ من ١٢٠ [٣]، و إذا رفعنا هذه الأيّام الى الشهور تمّ منها ٧٢٧٦٦١٦٣٣ و بقى من الأيّام ٢٨ و تسمّى [٤] "شدّ"، و هى ما بين اوّل "چيتر" غير المطروح و بين الاعتدال الربيعىّ، و أيضا فإذا جُمع ما خرج من الأوسط الى السنين صارت ٢٤٨٢٨٣١٩١٤، و إذا القيت اسابيع [٥] بقى ثلاثة، فحلولُ الشمس الحملَ فى هذه السنة يكون يوم الثلثاء؛ فأمّا العددان المفروضان للضرب فى الموضع الأوسط و الأسفل فإنّ ايّام كلپ الطلوعيّة اذا قُسمت على ادوار الشمس فيه خرجت حصّةُ السنة منها و فضلُها

(١-١) من ش، و فى ز: فى الأعلى عشرة (٢) من ز، و فى ش: ١٧٩٠٤٨٣٩١٥
(٣) من ز، و فى ش: ١٣٠ (٤) من ز، و فى ش: يسمى (٥) من ز، و فى ش: السابع.

على ثلاث مائة و ستّين هو خمسة ايّام و يتبعها ١١١٦٤٥٠٠٠٠ من ٤٣٢٠٠٠٠٠٠٠ ، و ينطويان بوفقِ ٤٥٠٠٠٠ فيصيران ٢٤٨١ من ٩٦٠٠ ، على انّ هذين ايضا ينطويان بالثلاث الّا انّه أُريد بتركهما على هذا المقدار ان يكونا و ما بعدهما من جنس واحد ، و إذا قُسم ايّامُ النقصان الكلّيّ على سنى الشمس فى "كلپ" خرجت حصّةُ السنة خمسةَ ايّام و يتبعها ٣٤٨٢٥٥٠٠٠٠ من ٤٣٢٠٠٠٠٠٠٠، و ينطويان بذلك الوفق ايضا فيصيران ٧٧٣٩ من ٩٦٠٠، و كلا [1] مقدارى الشمس و القمر ثلاث مائة و ستّون و مقدارُهما الطلوعيّان حول ذلك زائدا احدُهما و ناقصا الآخر ، و أحدُ الطرفين و هو سنة القمر هى المستعملة و الطرفُ الآخر و هو سنة الشمس هى المطلوبة ، فمجموع الخارجَين هو ما بين السنتين ، و فى مجموع الأيّام [2] الصحاح ضرب الأعلى و فى كلّ واحد من الكسرين ضرب الأوسط و الأسفل ؛ و متى اردنا الاختصار و لم نرد ما ارادوه من استخراج وسطى النيّرين جمعنا عددى الضرب للوضع الأوسط و الأسفل ، فكان ١٠٢٢٠، و زدنا عليه للوضع الأعلى مضروبَ الجزء المقسوم عليه فى عشرة و ذلك ٩٦٠٠٠ فيجتمع ١٠٦٢٢٠ منسوبةً الى ٩٦٠٠، و ينطويان بالنصف فيصير المنسوب ٥٣١١ و إليه ٤٨٠، و قد استبان ممّا تقدّم انّا اذا ضربنا الأيّام فى ٥٣١١ و قسمنا المبلغ على ١٧٢٨٠٠ خرج ايّامُ ادماسات ، فإذا ضربنا عدد السنين بدل الأيّام كان المجتمعُ جزءا من ثلاث مائة [2] و ستّين ممّا كان يجتمع بالأيّام ، فإن ارَدنا ان يخرج من القسمة ما خرج

(١) من ز ، و فى ش: كلى (٢) من ش ، و فى ز: ثلثائة .

اوّلا وجب ان يقسم على جزء من ثلاث مائة و ستّين ممّا كنّا قسمنا عليه و ذلك ٤٨٠؛ و من اشباه ذلك ما امر به "پلس" من وضع الشهور الجزئيّة فى موضعين، وضرب احدهما فى ١١١١، و قسمة المبلغ على ٦٧٥٠٠، و نقصانِ ما يخرج من الآخر ثمّ قسمةِ ما يبقى على ٣٢، فيخرج شهورُ " ادماسه " و ما يبقى فهو الماضى من المنكسرة ، و إذا ضُرب فى ثلاثين و قُسم ما بلغ على ٣٢ خرج ايّامها و ما يتبعها ؛ و علّة ذلك انّ شهور الشمس فى "چترجوگ[١]" اذا قُسمت على شهور ادماسه فيه عنده يخرج ٣٢ و يبقى ٣٥٥٥٢ من ٦٦٣٨٩ ، فإذا قسمت الشهورُ عليها خرج شهورُ ادماسه التامّة فى الماضى من چترجوگ[١] او " كلپ "، لكنّه قصد القسمةَ على الصحاح فقط ، فاحتاج الى نقصان شىء من المقسوم كما تقدّم فى مثله ، و بجنّس المقسومِ عليه فى مثالنا هذا ٢١٦٠٠٠٠ و الكسرُ وحده ٣٥٥٥٢ و بعدهما الاثنان و الثلاثون ، فيصير الأوّل ٦٧٥٠٠ و الثانى ١١١١ ؛ و قد عمل پلس عمله هذا بالأيّام الشمسيّة الحاصلة من التأريخ بدل الشهور ، فقال: يوضع هذه الأيّامُ فى موضعين ، و يضرب احدهما فى ٢٧١ و يقسم المبلغُ على ٤٠٥٠٠٠٠ ، و ينقص ما خرج من الآخر ثمّ يُقسم الباقى على ٩٧٤ ، فيخرج شهور ادماسه و ما تلاها من الأيّام وكسورها ، ثمّ قال: و ذلك انّ ايّام چترجوگ[١] اذا قُسمت على شهور ادماسه خرج ٩٧٦ و هى ايّام و بقى ١٠٤٠٦٤ ، و الوفق بينه و بين المقسوم عليه ٣٨٤ ، فإذا قسمناهما عليه صارا ٢٧١ ٢٠٥٠٠٠٠ ؛

---

(١) من ز ، و فى ش: چترجوک .

و أنا أتّـهِمُ فيه النّسخةَ او المترجمَ فإنّ "پلس" اجلُّ من ان يسهو[1] فى مثله، و ذلك انّ الأيّام المقسومة على شهور "ادماسه" هى الشمسيّة بالضرورة، و الخارج من صحاحها صحيحٌ و الباقى كما ذكر، و ينطوى الكسرُ مع مخرجه بوفق اربعة و عشرين، فيصير الكسر ٤٣٣٦ و المخرج ٦٦٣٨٩، فإذا امتثلنا ما تقدّم فى الشهور و جنّسنا مقدارَ ادماسه صار ٤٧٨٠٠٠٠٠[2]، و الوفقُ بينه و بين كسره ١٦، و به يصير امّا المضروب فيه ٢٧١ و أمّا المقسوم عليه ٢٨٠٠٠٠٠، و أمّا العدد الذى وضعه للقسمة فإنّا اذا ضربناه فى الوفق الذى ذكر و هو ٣٨٤ اجتمع ١٠٥٥٢٠٠٠٠٠ و هى ايّام الشمس فى "چترجوگ[3]"، و يمتنع ان يكون فى هذا القسم من العمل مقسوما عليه، و هذا العمل إنْ بُنى على اصول "برهمگوپت" فقسم شهورُ الشمس الكلّيّة على شهور ادماسه حصل ما تقدّم فى الطريق الذى استعمل فيه ضعف ادماسه؛ ثمّ يمكن ان يعمل مثلُ هذا الطريق لأيّام النقصان بوضع ايّام القمر الجزئيّة فى مكانين، و ضرب احدهما فى ٥٠٦٦٣ و قسمةِ المبلغ على ٣٥٦٢٢٢٠، و إلقاء ما يخرج من المكان الآخر ثمّ قسمةِ الباقى على ٦٣ مجرّدة، لا فائدة فيما ازداد طولا و خاصّة مع الاحتياج الى "أبَم" و هو بقيّة النقصان الجزئىّ فإنّ البقيّتين من القسمتين منتسبتان الى مخرجين مختلفين . و من احاط بما تقدّم فى التحليل اهتدى الى التركيب اذا فُرض له الماضى من ايّام "كلپ"

(١) من ز، و فى ش: يسهوا (٢) من ز، و فى ش: ٤٤٨٠٠٠٠٠ (٣) من ز، و فى ش: چترجوک .

او "چترجوک[1]" معلوما، و لكنّا نكرّر ذكره احتياطا و نقول انّ المطلوب اذا كان هو السنون و المعطى هو الأيّام فإنّها بالضرورة طلوعيّة و هي فضلُ ما بين القمريّة و بين نقصانها، و نسبةُ هذا الفضل الى نقصانه كنسبةِ فضل ما بين الأيّام القمريّة الكلّيّة و بين ايّام النقصان الكلّيّة و ذلك ١٥٧٧٩١٦٤٥٠٠٠٠ الى ايّام النقصان الكلّيّة، و ينوب عن ذلك ٣٥٠٠٦٤٨١، فإذا ضُرب المعطى في ٥٥٧٣٩ و قسم ما بلغ على ٣٥٠٠٦٤٨١ خرج ايّامُ النقصان الجزئيّ، و إذا زيدت على الطلوعيّة تحوّلت قمريّة هي مجموع الشمسيّة الجزئيّة مع ايّام "ادماسه" الجزئيّة، و نسبةُ هذه الشمسيّة الى ايّام ادماسه التي فيها كنسبةِ مجموع ايّام الشمس و أيّام ادماسه الكلّيّين و ذلك ١٦٠٢٩٩٩٠٠٠٠٠ الى ايّام ادماسه الكلّيّة، و ينوب عن ذلك ١٧٨١١١، فإذا ضُرب ما حصل من ايّام القمر الجزئيّة في ٥٣١١ و قُسم المبلغ على ١٧٨١١١ خرج ايّامُ ادماسه الجزئيّة، و إذا نقصت من هذه الأيّام القمريّة بقيت الشمسية، فترُفع حينئذ الى الشهور بالقسمة على ثلاثين و الشهور الى السنين بالقسمة على اثنى عشر، و ذلك هوالمطلوب: و للمثال كانت الأيّام الطلوعيّة الجزئيّة للوقت الذى مثّلنا به ٧٢٠٦٣٥٩٥١٩٦٣، فكأنّا اعطيناها و طُلب كم سنة هنديّة و شهر تكون، فضربناها في ٥٥٧٣٩ و قسمنا ما اجتمع على ٣٥٠٠٦٤٨١، فخرج ايّامُ النقصان ١١٤٥٠٠٢٢٤٥٧٥، زدناها على الطلوعيّة، فاجتمعت الأيّام القمريّة ٧٣٢٠٩١١٧٦٥٣٨، وضربناها في ٥٣١١ و قسمنا ما بلغ على ١٧٨١١١،

(١) من ز، وفي ش: چترجوک.

نخرج ايّامُ "ادماسه" ٢١٨٢٩٨٤٩٠١٨ نقصناها من الأيّام القمريّة ، فبقى ٧١٠٢٦١٣٢٧٥٢٠ و هى الأيّام الشمسيّة الجزئيّة قسمناها على ثلاثين ، نخرج ٢٣٦٧٠٣٧٧٠٨٤ و هى شهور شمسيّة رفعناها بالاثنى عشر ، فارتفع ١٩٧٢٩٤٨١٣٢ و هى السنون الهنديّة قد عادت كما كانت اوّلا فى المثال؛ و لذلك ايضا وجهٌ ذَكَرَه يعقوبُ و هو ان يضرب الأيّام الطلوعيّة المعطاة فى ايّام القمر الكلّيّة و يقسم المبلغ على الأيّام الطلوعيّة الكلّيّة ، و يوضع ما يخرج فى موضعين ، و يضرب احدُهما فى شهور ادماسه الكلّيّة و يقسم ما يجتمع على ايّام القمر الكلّيّة ، فيخرج شهورُ ادماسه ، و يُنقص مضروبُها فى ثلاثين من الموضع الآخر ، فيحصل فيه الأيّام الشمسيّة الجزئيّة ، فتُرفع الى الشهور و السنين ، و ذلك لأنّا قلنا قبل انّ الأيّام المعطاة هى فضلُ ما بين قمريّتها و نقصانِها كما انّ الأيّام الطلوعيّة الكلّيّة هى فضلُ ما بين قمريّتها و نقصانِها الكلّيّين ، فهى متناسبة ، و لذلك يخرج الأيّامُ القمريّة الجزئيّة التى نضعها فى موضعين ، و إذ هى مساويةٌ لمجموع شمسيّتها و أيّامِ ادماستها كما انّ ايّام القمر الكلّيّة مساويةٌ لمجموع ايّام الشمس و أيّامِ ادماسه الكلّيّين ، فإنّ ادماسه الجزئيّة و الكلّيّة على نسبتهما سواءا كانتا معا شهورا او كانتا ايّاما ؛ و أمّا ما ذكر يعقوب من استخراج ايّام النقصان الجزئىّ من قبل شهور ادماسه الجزئيّة و هو فى جميع النُسَخ : يضرب ما مضى من ادماسات و أجزاء المنكسرة فى ايّام النّقصان الكلّىّ و يقسم المجتمع على شهور الشمس الكلّيّة ، فما خرج يزيده على ادماسه ، و يكون ذلك عددَ ما مضى من النقصان ، فأظنّه

بجرّدا لا عن معرفة و لا استيثاق منه باستقراء و تجربة، فإنّ شهور "ادماسه" فى الماضى من "چترجوگ[١]" على رأى "پلس" الى وقت مثالنا ١١٩٦٥٢٥ و ١٣٣٧ من ١٥٠٠، فإذا ضربناها فى نقصان چترجوگ[١] اجتمع ٣٠٠١١٦٠٠٠٦٨٦٢٦ و ٥١ من ١٢٥، و إذا قسمناه على شهور الشمس خرج ٥٧٨٩٤٦، و إذا جمعناه الى ادماسه حصل ١٧٧٥٤٧١، و ليس هو بالمطلوب، فإنّ ايّام النقصان ١٨٨٢٥٧٠٠، و لا ايضا مضروبها فى ثلاثين، فإنّه ٥٣٢٢٦٤١٣٠، وكلاهما[٢] بعيدان عن الصواب.

نج - فى تحليل السنين بأعمال جزئيّة مفروضة لأوقات

التواريخ التى تُحَلُّ الى الأيّام فى الزيجات ربّما لم يتّفق اوائلُها من الأوقات التى فيها يكمل ادماسه و أيّام النقصان، فيَحتاج اصحابها الى اعداد مفروضة فى عملها تزاد او تنقص حتى يلحق العملُ بنظامه، و نحن نذكر ما وقفنا عليه من ذلك فيما اتّفق مطالعته من زيجاتهم، و نقدّم اوّلا ما فى زيج "كَنْدكاتِك" لأنّ هذا الزيج اكثر اشتهارا و منجّميهم[٣] له اشدّ ايثارا؛ قال "برهمگوپت": ضع "شَكْكال" و انقص منه ٥٨٧ و اضرب الباقى فى اثنى عشر و زد عليه ما مضى من السنة من الشهور التامّة، و اضرب الجملة فى ثلاثين و زد عليه ما مضى من الشهر من الأيّام، فيجتمع الأيّام، الشمسيّة الجزئيّة، فضعها فى

(١) من ز، و فى ش: چترجوک (٢) من ز، و فى ش: كليها (٣) من ز، و فى ش: منجموهم.

ثلاثة امكنة، و زد على كلّ واحد من الأوسط و الأسفل خمسة و اقسم اسفلها على ١٤٩٤٥، فما خرج فانقصه من الأوسط و ألغِ ما يبقى فى القسمة، ثمّ اقسم الأوسط على ٩٧٦، فما خرج فشهور "ادماسه" التامّة و ما بقى فهو الماضى من ادماسه المنكسرة، و اضرب تلك الشهور فى ثلاثين و زد ما بلغ على المكان الأعلى، فيجتمع الأيّام القمريّة الجزئيّة، فاتركها فى الأعلى و أنزل مثلها الى الموضع الأوسط، و اضربه فى احد عشر و زد عليه ٤٩٧، و ما اجتمع فضعه ايضا فى الأسفل، ثمّ اقسم ما بلغ على ١١١٥٧٣، فما خرج فانقصه من الأوسط و ألغ الباقى، ثمّ اقسم ما فى الأوسط على ٧٠٣ فيخرج ايّام النقصان و ما بقى فهو "ابم"، و انقص ايّام النقصان من الأعلى، فيبقى الأيّام الطلوعيّة، و هى "اهركن كندكاتك"، و إذا ألقيته اسابيع بقى موقع يومك من الأسبوع؛ مثال ذلك لوقت المثال المذكور انّ "شككال" له ٩٥٣، نقصنا منه ٥٨٧ فبقى ٣٦٦، ضربناه فى مضروب الاثنى[1] عشر فى ثلاثين لخلوّه عن الشهور و الأيّام، فصار ١٣١٧٦٠ و هى الأيّام الشمسيّة، وضعناها فى ثلاثة مواضع، و زدنا على المنحطّين منها خمسة فصار كلّ واحد ١٣١٧٦٥، و قسمنا الأسفل على ١٤٩٤٥، فخرج ٨ نقصناه من الأوسط فبقى ١٣١٧٥٧، و ألغينا ما بقى من القسمة، ثمّ قسمنا الأوسط على ٩٧٦، فخرج ١٣٤ و هى شهور، و بقى ٩٧٣ من ٩٧٦، ضربنا الشهور فى ثلاثين فاجتمع ٤٠٢٠ زدناه على الأيّام

(١) من ز، و فى ش: الاثنا.

الشمسية

الشمسيّة ، فتحوّلت قريّة ١٣٥٧٨٠ ، وضعناها اسفلَ منه و ضربناها فى احد عشر و زدنا عليه ٤٩٧ ، فصار ١٤٩٤٠٧٧ ، وضعناه اسفل من ذلك و قسمناه على ١١١٥٧٣ ، فخرج ١٣ و ألغينا ما بقى و هو ٤٣٦٢٨ ، و نقصنا الخارج من الموضع الأوسط ، فبقى فيه ١٤٩٤٠٦٤ ، قسمناه على ٧٠٣ ، فخرج ٢١٢٥ و بقى "ابم" و هو ١٨٩ من ٧٠٣ ، نقصنا هذا الخارج من الأيّام القمريّة فبقى ١٣٣٦٥٥ ، و هى الأيّام الطلوعيّة المطلوبة ، و إذا القيناها اسابيع بقى اربعة ، و أوّل "چيتر" يوم الأربعاء[1] ، و أوّل تاريخ "يزدجرد" قبل مبدأ هذا التأريخ و بينهما من الأيّام ١١٩٦٨ ، فأيّام تأريخ يزدجرد اذن ١٤٥٦٢٣ ، و إذا قسمناها على سنة الفرس و شهورهم وافق اليومَ الثامن عشر من "اسفندار مذماه" سنة تسع و تسعين و ثلاث مائة ليزدجرد ، و قد بقى الى ان يتمّ شهر "ادماسه" ثلاثين يوما هو خمسة من الكَهرى و ذلك ساعتان ، فالسنة "كبيسة" و الشهر المكرّر فيها چيتر ؛ و هذا العمل هو الذى فى زيج الأركند بنقل فاسد و هو : إذا اردت ان تعلم الأركند يعنى "اهرگن" فخذ تسعين و اضربها فى ستّة و زد عليها ثمانية و سنى ملك السند و هى الى صفر سنة سبع عشرة و مائة و هو چيتر مائة و تسع سنين ، و ألق منها ٥٨٧ فيبقى سنو "الشخ" ، و أيسر من ذلك : ان تأخذ سنى يزدجرد التامّة فتلقى منها ٣٣ ابدا ، فيبقى سنو الشخ ، او تأخذ اصل سنى الأركند التسعين ، فتضربها فى ستّة و تزيد عليها اربعة عشر ، ثمّ تزيد عليها سنى يزدجرد و تلقى منه

(١) من ز و ش ، وبهامش ز : Sic .

٥٨٧ ، فيبقى سنو الشخ ؛ و ما اظنّ هذا الشخ الّا "شق" ، و لكنّ ما يحصل من التأريخ ليس بتأريخه و إنّما هو تأريخ "كويت كال" الذى يُحلّ ايّاما ، و لو كان يضع هذه التسعين مضروبة فى ستّة مزيدا عليها ثمانية و ذلك ٥٤٨ غير متغيّر بازدياد السنين لكان الأمر سواء و بَعُدَ عن التكلّف ، و صفر الذى اشار اليه موافقُ الأوّلِ ليوم الثامن من "ديماه" سنة ١٠٣ ليزدجرد ، و لهذا عُلّق امرُ "چيتر" بالهلال الواقع فى ديماه ، لكنّ شهور الفرس تقدّمت منذ ذاك بسبب اهمال[1] ربع اليوم فيها ، و يَقتضى الموضوعُ تقدّمَ تأريخ ملك السند الذى ذكر تأريخَ "يزدجرد" بسبع سنين ، فيكون سنوه لوقت مثالنا ٤٠٥ ، و مع سنى الأركند التى هى اصله اعنى ٥٤٨ تكون ٩٥٣ و هو "شككال" ، و بالنقصان الذى امر به منه يصير "كويت كال" ، و ما بقى من العمل فى التحليل فهو على ما حكيناه عن "كندكاتك" ، و ربّما وجد فى بعض نسخه قسمةٌ على الف بدل القسمة على ٩٧٦ و ذلك غلط فى النسخ لا انّه وجه ؛ و نتبع هذا بعمل "بجيانند" فى زيجه المعروف بكرن تلك و هو هذا: ضع شككال و انقص منه ٨٨٨ و اضرب الباقى فى اثنى عشر و زد على ما اجتمع ما مضى من السنة من الشهور التامّة ، و ضع المبلغ فى مكانين ، و اضرب احدهما فى ٩٠٠ و زد على ما اجتمع ٦٦١ ثمّ اقسم الجملة على ٢٩٢٨٢ ، فيخرج شهور "ادماسه" ، و زدها على

(١) من ز ، و فى ش : اعمال .

المكان الآخر و اضرب ما بلغ فی ثلاثین و زد علی المجتمع ما مضی من ایّام الشهر، فیکون جملتُها الأیّام القمریّة، فضعها فی موضعین، و اضرب احدهما فی ٣٣٠٠ و زد علیه ٦٤١٠٦ و اقسم المجتمع علی ٢١٠٩٠٢، فیخرج ایّام النقصان و یبقی "ابم"، ثمّ انقص ایّامَ النقصان من الأیّام القمریّة، فیبقی "اهرکَن" محسوبا من نصف اللیل؛ مثاله لمثالنا، انّا نقصنا من "شککال" ٨٨٨ فبقی ٥٦، و شهوره ٦٧٠، وضعناها فی مکانین، و ضربنا احدهما فی ٩٠٠ و زدنا علیه ٦٦١ و قسمنا المبلغ علی ٢٩٢٨٢، فخرج شهورُ "ادماسه" ثلاثة و عشرین و بقی ٢٩١٧٥[1] من ٢٩٢٨٢، امّا العدد المضروب فیه فهو ثلاثون لیصیر الشهور ایّاما، لکنّه ایضا مضروب فی ثلاثین، و أمّا المقسوم علیه فهو مضروب ٩٧٦ مع کسر یتبعه فی ثلاثین لیکونا من جنس واحد، ثمّ زدنا ما خرج من الشهور علی ما معنا منها، و ضربنا المبلغ فی ثلاثین فاجتمعت الأیّام القمریّة ٢٤٠٦٠، وضعناها فی موضعین، و ضربنا احدهما فی ٣٣٠٠ فاجتمع ٧٩٣٩٨٠٠٠، و زدنا علیه ٦٤١٠٦ فصار ٧٩٤٦٢١٠٤، قسمناه علی ٢١٠٩٠٢ فخرج ایّام النقصان ٣٧٦ و بقی ابم ١٦٢٩٥٢[2] من ٢١٠٩٠٢، نقصناها من ایّام القمر التی فی الموضع الآخر فبقی آهرکَن الطلوعیّ ٢٣٦٨٤؛ و الذی فی " پنچ سدهاندك " لبراهمهر فهو هذا: ضع شککال و انقص منه ٤٢٧، و ما بقی فاجعله شهورا بالضرب فی اثنی عشر، و ضعها فی موضعین، و اضرب احدهما

(١) من ز، و فی ش: ٢٩١٩٥ (٢) من ز، و فی ش: ١٦٢٩٥٤.

فى ٧ و اقسم ما بلغ على ٢٢٨، فيخرج شهور "ادماسه"، فزدها على الموضع الآخر و اضرب المجتمع فى ثلاثين و زد عليه الماضى من الشهر المنكسر، و ضع ما بلغ فى مكانين، و اضرب اسفلهما فى احد عشر و زد عليه ٥١٤ و اقسم المبلغ على ٧٠٣، و انقص ما يخرج من المكان الآخر، فيبقى الأيّام الطلوعيّة، و هذا زعم طريقة "سدّهانْد" الروم؛ و مثاله لوقت مثالنا، انّا نقصنا من "شككال" ٤٢٧، فبقى ٥٢٦ و شهوره ٦٣١٢، و الذى يخرج من شهور ادماسه هو ١٩٣ و يبقى ١٥ من ١٩، امّا الشهور فهى مع الشهور ٦٥٠٥ و أيّامها و هى القمريّة ١٩٥١٥٠ [1]، امّا الزيادات فى العمل فتكون موجبات الكسور لوقت افتتاح التأريخ المفروض، و أمّا السبعة المضروب فيها فليصير العدد اسباعا، و أمّا المقسوم عليه فهو اسباعُ مدّةِ ادماسه واحدة و قد اخذها اثنين [2] و ثلاثين شهرا و سبعة عشر يوما و ثمانية "كهرى" و أربعة و ثلاثين "جشه" بالتقريب، ثمّ وضعنا الأيّام القمريّة فى موضعين، و ضربنا اسفلهما فى احد عشر و زدنا عليه ٥١٤، فاجتمع ٢١٤٧١٦٤ [3]، و قسمناه على ٧٠٣ فخرج ٣٠٥٤ [4] و هى ايّام النقصان و بقى ٢٠٢ من ٧٠٣، نقصنا الأيّام من الموضع الآخر فبقى ١٩٢٠٩٦ [5] و هو الأيّام الطلوعيّة للتأريخ الذى وضع عليه الكتاب، و رأيُه فى ادماسه اقرب الى رأى "برهمكوپت" لأنّ بقيّتها هاهنا ١٥ من ١٩ و هى فيما عملناه من اوّل "كلپ" ١٠٣ من ١٢٠ و ذلك بالتقريب

(١) من ز، و فى ش: ١٠٥١٥٠ (٢) من ز، و فى ش: اثنى (٣) من ز، و فى ش: ٣١٤٧١٦٤ (٤) من ز، و فى ش: ٣٠٥٤٤ (٥) من ز، و فى ش: ٩٢٠٩٦.

من

من ١٧؛ و يوجد فى زيج اسـلامىّ يُوسم بزيج الهرقن هذا العمل مسوقا من تأريخ آخر يقتضى ان يتأخّر اوّلُه عن اوّل تأريخ "يزدجرد" ٤٠٠٨١، و يكون اوّلُ سنة الهند له يومَ الأحد الحادى و العشرين من "دى ماه" سنةَ عشر و مائة ليزدجرد، و المؤامرة فيه هكذا: ضع ٧٢ و اجعلها شهورا بالضرب فى ١٢ و يكون ٨٦٤، و زد عليه ما مضى من اوّل شعبان فى سنة مائة و سبع و تسعين الى اوّل شهرك الذى انت فيه شهورا، و ضع المبلغ فى مكانين، و اضرب الأسفل فى ٧ و اقسمه على ٢٢٨، فما خرج فزده على الأعلى و اضرب ما اجتمع فى ثلاثين، و زد عليه ما مضى من ايّام الشهر الذى انت فيه، ثمّ ضع هذا المبلغ فى موضعين، و زد على الأسفل ٣٨ فما بلغ فاضربه فى احد عشر، و اقسمه على ٧٠٣ فما خرج فانقصه من الأعلى، فيبقى فى الأعلى الأيّام الطلوعيّة و فى الأسفل "ابم"، و إذا زيد عليها واحد و ألقيت اسابيع، بقيت علامة اليوم من الأسبوع، و كان هذا العمل يصحّ ان لو كانت شهور الاثنين و السبعين سنة قمريّة، و لكنّها شمسيّة يلزمها من الكبس قريبٌ من سبعة و عشرين شهرا زائدة على ٨٦٤؛ فلنُجر فيه ايضا مثالنا و هو لغرّة شهر ربيع الأوّل سنةَ اربع مائة و اثنتين و عشرين للهجرة، و يكون ما بين اوّل شعبان المذكور اليه من الشهور ٢٦٩٥، و مع الشهور الموضوعة ٣٥٥٩، وضعناها فى موضعين، و ضربنا احدهما فى ٧ و قسمناه على ٢٢٨، فخرج شهور "ادماسه" ١٠٩، زدناها على الموضع الآخر فصار ٣٦٦٨، و ضربناه فى ثلاثين فاجتمع ١١٠٠٤٠، وضعناه فى مكانين، و زدنا على

الأسفل ٣٨ فصار ١١٠٠٧٨، ضربناه فى احد عشر و قسمنا مبلغه على ٧٠٣، فخرج ١٧٢٢ و بقى ٢٩٢ و هو "ابم"، ثمّ نقصنا ما خرج من الأعلى فبقى فيه ١٠٨٣١٨ و هى الأيّام الطلوعيّة ؛ و تصحيح هذا العمل هو أن يعلم انّ من اصل التأريخ الذى وضع الى اوّل شعبان الذى ارّخ من الأيّام ٢٥٩٥٨ و تكون شهورا عربيّة ٨٧٦ اعنى ثلاثا[1] و سبعين سنة و شهرين، فى مثالنا اذا زاد على هذه الشهور شهور ما بين اوّل شعبان و بين اوّل شهر ربيع الأوّل اجتمعت الشهور ٣٥٧١ و مع شهور "ادماسه" ٣٦٨٠ و أيّامها ١١٠٤٠٠، و يخرج ايّام النقصان ١٧٢٧ و يبقى ابم ٣١٩، و يكون الأيّام الطلوعيّة ١٠٨٦٧٣، و يصحّ حينئذ اذا نقصنا منها واحدا و ألقينا الجملة اسابيع فإنّه يبقى اربعة كما هو فى مثالنا ؛ و أمّا عمل "دُرلَبُ" المولتانىّ فإنّه وضع ٨٤٨ و زاد عليه "لوكك كال"، فاجتمع "شككال"، و نقص منه ٨٥٤ و جعل الباقى شهورا، و وضعها مع الشهور الماضية من السنة فى ثلاثة مواضع، و ضَرَبَ الأسفل فى ٧٧ و قسم مبلغه على ٦٩١٢٠، و نقص ما خرج من الأوسط و أضعف الباقى و زاد عليه ٢٩، و قسم المجتمع على ٦٥ ليخرج شهور ادماسه، زادها على الأعلى و ضرب الجملة فى ثلاثين، و وضعها مع الأيّام الماضية من الشهر فى مكانين، و ضرب الأسفل فى احد عشر و زاد عليه ٦٨٦، و وضع المبلغ اسفل منه، و قسمه على ٤٠٣٩٦٣ و زاد ما يخرج على الأوسط، و قسم المجتمع على ٧٠٣، فخرج ايّام النقصان، و نقصها من الأعلى، فبقى "اهرگن"

(١) من ز، و فى ش : ثلث .

الطلوعيّ؛ و قد تقدّم هذا العمل كلّيّا، و لمّا فرضه الرجل لوقت زاد فيه الزيادات و الباقى على حاله، و أمّا ما فى "كرن سار" فقد منع عن ايرادِ ما فيه عدولُ صاحبه عن التحليل الى طريق آخر، و فسادُ الترجمة فيما حصل منه، و الذى يمكن حكايته هو أنّه نقص من "شككال" ٨٢١، فبقى الأصل، و هو لمثالنا ١٣٢، وضعه فى ثلاثة مواضع، و ضرب الأوّل فى ١٣٢ درجة، فاجتمع لمثالنا ١٧٤٦٤[1]، و ضرب الثانى فى ٤٦ دقيقة فاجتمع ٦٠٧٢، و أمّا الثالث فضربه فى ٣٤ فصار ٤٤٨٨ و قسمه على ٥٠ فخرج دقائق و ما اراد ان يتلوها و ذلك فط مو، ثمّ زاد على الدرج المجتمعة فى الأعلى ١١٢[2] و رفع ما ارتفع من المجتمعات الى ما فوقها و الدرج الى الأدوار، فحصل بعد ثمانية و أربعين دورا شكح ما مو، و ذلك وسط القمر لوقت دخول شمس الحمل، فقسم درج وسط القمر على اثنى عشر، فخرج ايّامٌ، و ضرب الباقى فى ستّين و زاد عليه بدقائق الوسط القمر، و قسم الجملة على اثنى عشر فخرج "كهرى" و على هذا القياس ما بعدها، و كان ما خرج لنا كز كج كط و ذلك ايّامُ "ادماسه"، و لا شكّ انها الماضى من ادماسه التى نحن فيه فى توليد مقدارها انّه قسم اعداد القمر التى ذكرنا و هى قلب مو لد على اثنى عشر فخرجت حصّةُ السنة يا ج نب ن و حصّةُ الشهر منها . نه يط كد ى، و استخرج مدّة اجتماع ثلاثين يوما من هذه الحصّة فكانت ستّين[3]

(١) من ز، و فى ش: ١٧٣٩٤ (٢) من ز و ش، و بهامش ز: Sic instead of 184° 41′ 46″.

(٣) من ز، و فى ش: ستّان.

و ثمانية اشهر و ستّة عشر يوما و أربعة "كهرى" و خمسا[1] و أربعين "جشه" ثمّ ضرب الأصل فى ٢٩ فصار ٣٨٢٨، و زاد عليه ٣٠ و قسم المبلغ على ٣٦[2]، فخرج ايّام النقصان ١٠٦ و ٨ من ٩، و لمّا لم أهتدِ لكيفيّة العمل تركتُه على حاله فإنّ حصّة "ادماسه" الواحدة من النقصان خمسة عشر يوما و ٧٨٨٧ من ١٠٦٢٢ .

ند - فى استخراج اوساط الكواكب

اذا كانت الأدوار فى "كلپ" او "چترجوك[3]" معلومة و الماضى فيه معلوما فإنّ نسبة كلّ الأيّام فيه الى كلّ الأدوار كنسبة الأيّام الماضية منه الى حصّتها من الأدوار، فالعمل العامّ فيها ان يضرب الأيّامُ الماضية من كلپ او چترجوك[3] فى ادوار الكوكب او الأوج او الجوزهر فيه، و يقسم المبلغُ على كلّ ايّام كلپ او چترجوك[3] بأيّهما كان العمل، فيخرج ما تمّ من ادواره، و ليس يحتاج اليها فتلغى، ثمّ يُضرب الباقى فى اثنى[4] عشر و يقسم ما بلغ على كلّ الأيّام التى قسمت عليها، فيخرج بروجٌ، و يُضرب ما بقى فى ثلاثين و نقسمه على ما قسمت عليه، فيخرج درج، و يضرب الباقى فى ستّين و نقسمه على ما قسمت عليه، فيخرج دقائق، و كذلك الى ما اريد ممّا بعدها، و ذلك موضع ذلك الكوكب بوسط المسير او ذلك الأوج او الجوزهر؛ و هذا هو الذى ذكره "پلس" ايضا على منهاج آخر و هو أنّه لمّا خرجت[5]

(١) من ز ، و فى ش: خمس (٢) من ز ، و فى ش : ٣٢ (٣) من ز ، و فى ش: چترجوک (٤) من ز ، و فى ش: اثنا (٥) من ش ، و فى ز: خرحت .

له الأدوارُ التامّة قسم ما بقى منها على ١٣١٤٩٣١٥٠٠، فخرج بروجُ الوسط، و قسم البقيّةَ على ٤٣٨٣١٠٠٥، فخرج درج، و قسم اربعةَ اضعافِ ما يبقى على ٢٩٢٢٠٧، فخرج دقائق، و بعد ذلك ضرب البقايا فى ستّين و قسم المبالغ على هذا العدد الأخير، فخرج ثوان[1] و ما بعدها الى حيث اراد، و ذلك هو الوسط المطلوب، و هذا لأنّه احتاج فى البقيّة من الأدوار الى ضربها فى اثنى[2] عشر و قسمة المجتمع على ايّام "چترجوگ[3]" لأن عمله عليه فقسم بَدَلَ[4] ذلك على مقسوم ايّام چترجوگ[3] على اثنى عشر، و هو العدد الأوّل من الأعداد الثلاثة، و احتاج فى بقيّة البروج الى ضربها فى ثلاثين و قسمةِ المبلغ على ما قسم عليه فقسم بدل ذلك على مقسوم العدد الأوّل على ثلاثين، و هو العدد الثانى، و على هذا القياس اراد ان يقسم بقيّة الدرج على مقسوم العدد الثانى على ستّين، لكنّه لمّا قسمه عليه خرج ٧٣٠٠٥١ و بقى ثلاثةُ ارباع، فضرب الجملةَ فى اربعة لينجبر المكسّرُ، و لهذا استعمل ايضا اربعة اضعاف البقيّة فلمّا لم ينفذ له الأعداد على ما أُشير اوّلا عاد الى الضرب فى ستّين؛ و إن اردنا سلوك هذه الطريقة فى "كلپ" على مذهب "برهمگوپت" كان العدد الأوّل الذى يقسم عليه بقيّةُ الأدوار ١٣١٤٩٣٠٢٧٥٠٠٠، و الثانى الذى يقسم عليه بقيّةَ البروج ٤٣٨٣١٠١٢٥٠٠، و الثالث يكون ٣٧٠٠٥١٦٨٧[5]، و يبقى نصف يُحوِجُ الى التضعيف، حتى يصير ١٤٦١٠٣٣٧٥ و يقسم عليه ضعف البقيّة؛ و قد

(١) من ز، و فى ش: ثوانى (٢) من ش، و فى ز: اثنى (٣) من ز، و فى ش: چترجوک (٤) من ز، و فى ش: يدل (٥) من ز، و فى ش: ٧٣٠٨١٦٨٧.

عدل "برهمكوپت" عن "كلپ" و "چترجوگ[1]" بكثرة ايّامهما الى "كلجوگ[2]" تخفيفا ، فتى عمل بتأريخه ما تقدّم من التحليل على مذهبه و ضربت ايّامه فى ادوار الكوكب فى كلپ ، و زيد عليه اصله و هو بقيّة الأدوار التى كانت له فى اوّل كلجوگ[2] و قسم المبلغ على ايّام كلجوگ[2] الطلوعيّة و هى ١٥٧٧٩١٦٤٥ ، خرجت ادوارُه التامّة الملغاة ، ثمّ عمل بما يبقى ما تقدّم فيخرج وسطُه ، فأمّا هذه الأصول فإنّها للمرّيخ ٤٣٠٨٧٦٨٠٠٠ ، والعطارد ٤٢٨٨٩٦٠٠٠ ، وللمشترى ٤٣١٣٥٢٠٠٠٠ ، و للزهرة ٤٣٠٤٤٤٨٠٠٠ ، و لزحل ٤٣٠٥٣١٢٠٠٠ ، و لأوج الشمس ٩٣٣١٢٠٠٠٠ ، و لأوج القمر ١٠٠٥٩٥٢٠٠٠ ، و للرأس ١٨٣٨٥٩٢٠٠٠ ، و أمّا الشمس و القمر فكانا بوسط مسيرهما فى اوّل الحمل و لم يكن لأدماسه و لا لأيّام النقصان فصل ؛ و أمّا فى الزيجات التى ذكرناها فإنّما تضرب "اهرگن" اعنى ايّام التأريخ لكلّ كوكب فى عدد مفروض ، و تقسمه على آخر مفروض ، فيخرج الأدوار التامّة و ما تلاها من الوسط ، فربّما تمّ منهما ، و ربّما كان تمامه بالعود الى ايّام التأريخ و قسمتها امّا كما هى و إمّا بعد ضرب فى عدد على عدد آخر ، و إلحاق ما يخرج بالأوّل ، و ربّما يفرض اعدادٌ كالأصل تزاد او تنقص ليصير الوسط فى اوّلِ التأريخ مسوقا من اوّل الحمل ، و هذه هى طريقة "كندكاتك" و "كرن تلك" فأمّا فى "كرن سار" فإنّه يُخرج الأوساط للاستواء الربيعىّ و يكون اهرگن من عنده ، و لأنّ تلك طُرُقٌ جزئيّة و غير واقفة عن التكاثر ، فإنّ حكايتها تطول

(١) من ز ، و فى ش : چترجوگ (٢) من ز ، و فى ش : كلجوگ .

بلا فائدة ، ثمّ ما بعد ذلك من التقويم و سائر الأعمال فليس لها بما نحن فيه اتّصال .

نه - فی ترتیب الکواکب و أبعادها و أعظامها

قد تقدّم فی ذکر اللوكات حكاية عن " بشن پران " و عن تفسير " پاتنجل " ما يوجب سفولَ الشمس عن القمر فی ترتيب الأفلاك ، و ذلك رأيهم المليّ ، و خاصّة فقد قيل فی " مچ پران " : انّ بُعْد السماء عن الأرض بمقدار نصف قطر الأرض ، و الشمس اسفلُ الجميع ، و القمر فوقها و المنازل وكواكبها فوق القمر ، و فوقها عطارد ثمّ الزهرة ثمّ المرّيخ ثمّ المشترى ثمّ زحل ثمّ بنات نعش ثمّ القطب فوقها ، و القطب متّصل بالسماء ، و ممتنع ان تقع الكواكبُ تحت احصاء الإنسان ، و من ذبّ عن هـذا الرأى زعم انّ القمر يخفى بالاقتران من الشمس كما يخفى السراج فی ضوءها ثمّ يظهر بالتباعد عنها ، فنذكر الآن بعض ما فی كتب هذا الرأى من صفات النيّرين و الكواكب ثمّ نتبعه بالرأى النجوميّ و إن لم يقع الينا منه الّا شئ يسير ؛ قد قيل فی " باج پران " : انّ الشمس كريّةُ الشكل ناريّة الطبع ذات الف شعاع بها تأخذ الماء فيكون منها للمطر اربع مائة و للثلج ثلاث مائة و للجوّ ثلاث مائة ، و قيل فی موضع آخر منه : انّ بعضها لتعايش " ديو " بالهناءة و بعضها لتعايش الناس بالمرافق و بعضها للآباء ، و قسمها ايضا فی موضع آخر على اسداس السنة فقال: انّها تضئ الأرض فی الثلث الذى من اوّل الحوت

بثلاث مائة شعاع و تمطر فی الثلث الذی يَلِيه بأربع مائة شعاع و تبرد و تثلج فی الثلث الباقی بثلاث مائة ، و فيه ايضا: انّ شعاع الشمس و الريح يرفعان الماء من البحر الى الشمس، فلو تقطّر من عندها لكان حارّا ، و لكنّها تدفعه الى القمر ليُقطر من عنده باردا فيُحيِي به العالمَ ، و فيه ايضا : انّ حرارة الشمس و ضياءها ربع حرارة النار و ضيائها ، و إنّها فی الشمال تقع فی الماء بالليل و لهذا يحمرّ ، و فيه ايضا: انه كان فی القديم الأرض و الماء و الريح و السماء ، فرأى "براهم" تحت الأرض شررة ، فأخرجها و جعلها اثلاثا ، فثُلْثٌ منها هی النار المعهودة المحتاجة الى الحطب المنطفئة بالماء ، و ثلث هی الشمس و ثلث هی البرق ، و فی الحيوان ايضا نار و هذه غير منطفئة بالماء ، فإنّ الشمس تجذب الماء و البرق يلمع من خلال المطر و التی فی الحيوان هی بين الرطوبات و تغتذی بها ، وكأنّهم ذهبوا فی هذا الى اغتذاء الأجرام العلويّة بالبخارات كما حكى "ارسطوطالس" ذلك عن قوم ، و ذلك انّ صاحب "بشن دهرم" صرّح بأنّ الشمس تغذی القمر و الكواكب ، و لو لم يكن الشمسُ لما كان كوكبٌ و لا ملك و لا انس؛ و اعتقادهم فی اجرام الكواكب كلّها انها كريّة الشكل مائيّة السخ غير مستنيرة و الشمس من بينها ناريّة السخ مضيئة بالذات منيرة غيرها بالعرض اذا واجهها ، و فی جملة الكواكب بالرؤية ما ليس بكواكب بالحقيقة و إنّما هی انوارُ قوم مُثابين بمجالسهم فی علو السماء على كراسیّ بلّور ، و قيل فی بشن دهرم: انّ الكواكب مائيّة و شعاع الشمس ينيرها بالليل ، و من حصّل بصالح عمله فی العلوّ مكانا جلس فيه على

عرشه

عرشه فإذا استتار عُدّ من الكواكب، و سمّى جميعُها "تاره" و هو اسم مشتقّ من "تَرَن" و هو الجاز، و المعبر امّا هؤلاء فكأنّهم جازوا شرّ الدنيا و حصلوا فى النعيم و أمّا الكواكب فلأنّها تعبر السماء بالدوران، و اسم "نَكشَتْر" مقصور على كواكب المنازل، و لأنّ جميعها توسم بالكواكب الثابتة فيتناول جميعَها ايضا اسمُ نكشتر فإنّ معناه انّه لا يزيد و لا ينقص، و أمّا انا فأظنّ انّ هذه الزيادة و النقصان يتّجه على العدد و الأبعاد فيما بينها و لكنّ صاحب الكتاب صرفه الى النور، فقال: كما يزيد القمر و ينقص، ثمّ قال و الكلام لما ركنديو: انّ الكواكب التى لا تفسد قبل تمام "كلپ" هى فى مرتبة "تَخرب" يعنى ....، و التى تنزل قبل تمام كلپ غير معلومة العدد، لا يكاد يعرفه الّا مَنْ مكث فى العلو مدّة كلپ، قال "بجريا": "ماركنديو" انت قد بقيت ستّة كلپ، و هذا هو سابعك، فلِمَ لا تعرفها؟ قال: لو كانت ثابتة على حالها لا تتبدّل الى مدّتها لما جهلتُها، و لكنْ لا تزال تُصعد واحدا من الأخيار و تُنزل آخر، فلذلك لا اَضبِطُهم؛ فأمّا اقطار النيّرين و الظلّ فقد قيل فى "مچ پران": انّ قطر جرم الشمس تسعة آلاف[1] "جوزن" و قطر القمر ضعف ذلك و الرأس مثل جملتهما، و كذلك هو فى "باج پران" الّا انّه قيل فى الرأس: انّه اذا كان مع الشمس فهو مثلها و إذا كان مع القمر فهو مثله، و قال غيره فى الرأس: انّه خمسون الف

(١) من ز، و فى ش: الف.

"جوزن"، و أمّا اقطار الكواكب السيّارة فقد قيل في "مچ پران": انّ تدوير الزهرة جزء من ستّة عشر جزءا من تدوير القمر فإنّ تدوير المشترى ثلاثة ارباع تدوير الزهرة و تدوير كلّ واحد من زحل و المرّيخ ثلاثة ارباع تدوير المشترى و تدويرُ عطارد ثلاثة ارباع تدوير المرّيخ، و كذلك هو في "باج پران"، و أمّا الكواكب الثابتة ففيهما انّ تدوير الثوابت العظام مساوٍ لتدويرِ عطارد، و الذي هو أصغر من ذلك هو خمس مائة جوزن ثمّ تتصاغر بمائة الى ان تبلغ المائتين، لا يكون فيها اصغرُ من مائة و خمسين، و هذا ما في باج پران، فأمّا في مچ پران فإنّه قيل: ثمّ تتصاغر بمائة الى ان تبلغ المائة، و لا يكون فيها اقلُّ من نصف جوزن، و أتّهم هذا من جهة النسخة؛ و قال صاحب "بشن دهرم" حكاية عن "ماركنديو": انّ "ابهج" النسر الواقع و "آردْرَ" الشعرى اليمانية و "روهني" الدبران و "پونربس" رأسا التوءمين و "بش" و "ريوتى" و "اكست[1]" و هو سهيل و بنات نعش و صاحب "باج" و صاحب "اهربدن" و صاحب "بسشت" كلّ واحد خمسة جوزن، و الباقي كلّ واحد اربعة جوزن، و لا اعرف ما لا يعدّ بعدُها، فهي من دون اربعة جوزن الى كروهين اعني ميلين، و ما قصر عن كروهين لم يره الناسُ و إنّما يراه "ديو"، و وُجدَ لهم رأيٌ في مقادير الكواكب لم يسند الى انسان معروف و هو: أنّ كلّ واحد من قطرى النيّرين سبعة و ستّون جوزنا و الرأس مائة و الزهرة عشرة و المشترى تسعة و زحل ثمانية و المرّيخ سبعة و عطارد ستّة.

(١) من ز، و في ش: اكسب.

و هذا ما وقفنا عليه من تخاليطهم فى هذا الباب، فلنعدل عنها الى آراء المنجّمين منهم و ليس بيننا و بينهم فى ترتيب الكواكب و أنّ الشمس واسطتها و زحل و القمر طرفاها و الثوابت اعلاها خلافٌ، و قد مرّ منها طرفٌ فى خلال الحكايات المتقدّمة، قال "براهمهر" فى كتاب "سنكهت[١]": القمر ابدًا تحت الشمس فهى[٢] تلقى شعاعها عليه و تنير نصف جرمه و يبقى النصفُ الآخر مظلما ذا ظلّ مثل الجرّة اذا نصبتَها لعين الشمس، حتى تضيء نصفَها المقابل للشمس و يبقى النصف الذى لا يواجهها مظلما، و القمر مائىّ فى الأصل فلذلك يُعكَس الشعاعُ الواقع عليه كما يَعكسه الماء و المرآة الى الجدار، فاذا كان القمر مع الشمس كان البياض منه اليها و السواد الينا، ثم ينحدر البياضُ نَحوَنا قليلا قليلا بحسب بُعدِ القمر عن الشمس، و كلُّ من كان له محصول من اصحاب اخبارهم فضلا عن المنجّمين فانّه يرى انّ القمر تحت الشمس بل تحت جميع الكواكب؛ و الذى كان وقع الينا من اخبارهم عن ابْعاد الكواكب هو ما ذكره يعقوبُ بن طارق فى كتابه فى "تركيب الأفلاك": و قد استفادها عن الهندىّ فى سنة احدى و ستّين و مائة للهجرة، و قنّن فيه اصلا هو: أنّ الإصبع ستُّ شعيرات بالعرض مصفوفة، و الذراع اربع و عشرون اصبعا، و الفرسخ ستّة عشر الف ذراع، لكنّ الهند لايعرفون الفرسخ فهذا المقدار كما قدّمنا نصفُ "جوزن"، ثمّ ذكر: انّ فراسخ قطر الأرض ٢١٠٠ و دورها ٦٥٩٦[٣] و ٩ من ٢٥، و عليه حَسَبَ الأبعادَ

(١) من ز، و فى ش: سكهت (٢) من ز، و فى ش: فهو (٣) من ز، و فى ش: ٦٩٩٦.

على ما اثبتناها فی الجدول، و ليس ما ذكره من مقدار الأرض بالمتّفق عليه عند الهند، فإنّ قطرها عند "پلس" بالجوزن ١٦٠٠ و دورها ٥٠٢٦ و ١٤ من ٢٥ و عند "برهمكوپت[1]" ١٥٨١ و دورها ٥٠٠٠[2]، فإذا اضعفت هذه الأعداد وجب ان تُساوِیَ ما ذكر يعقوبُ و ليس يُساويه، لكنّ الذراع و الميل متّفق عليه بيننا و بين الهند، و أميال[2] نصف قطرها[2] بحسب وجودنا ٣١٨٤، فإن اخذنا لكلّ ثلاثة اميال كالعادة فی بلادنا فرسخا كانت ٦٧٢٨، و إن اخذنا لكلّ ستّة عشر الف ذراع فرسخا كما ذكر يعقوب كانت ٥٠٤٦، و إن اخذنا لكلّ اثنين و ثلاثين الف ذراع جوزنا كانت ٢٥٢٣، و فی هذا الجدول ما فی كتاب يعقوب :

	ذكر الأبعاد من مركز الأرض و المواسك	مقاديرها الاصطلاحيّة التی تتغيّر فی الأزمنة والأمكنة اعنی الفراسخ على انّ الواحد ستّة عشر الف ذراع	مقاديرها التی لا تتغيّر اعنی بنصف قطر الأرض على انّه واحد
	نصف قطر الأرض	١٠٥٠	واحد
القمر	البعد الأقرب	٣٧٥٠٠[3]	٣٥ و ه من ر[4]
	الأوسط	٤٨٥٠٠	٤٦ و د من كا
	الأبعد	٥٩٠٠٠	٥٦ و د من كا
	ماسك القمر	٥٠٠٠	٤ و يو من كا

(١) من ز، وفی ش: برهمكوبت (٢–٢) من ز، و فی ش: دورها (٣) من ز، وفی ش: ٣٨٠٠٠ (٤) كذا فی ز و ش، وفی الترجمة الانكليزية لز ج ٢ ص ٦٨ : 7 (= ز).

الكواكب

الكواكب	ذكر الأبعاد من مركز الأرض و المواسك	مقاديرها الاصطلاحيّة التي تتغيّر في الأزمنة والأمكنة اعني الفراسخ على انّ الواحد ستّة عشر الف ذراع	مقاديرها التي لا تتغيّر اعني بنصف قطر الأرض على انّه واحد
عطارد	البعد الأقرب	٦٤٠٠٠	٦٠ [1] و كـ من كا
	الأوسط	١٦٤٠٠٠	١٥٦ و د من كا
	الأبعد	٢٦٤٠٠٠	٢٥١ و ج من ر [2]
	ماسك عطارد	٥٠٠٠	٤ و يو من كا
الزهرة	البعد الأقرب	٢٦٩٠٠٠	٢٥٦ و د من كا
	الأوسط	٧٠٩٥٠٠ [3]	٦٧٥ و ه من ر [2]
	الأبعد	١١٥٠٠٠٠	١٠٩٥ [4] و ه من كا
	ماسك الزهرة	٢٠٠٠٠	١٩ و ا من كا
الشمس	البعد الأقرب	١١٧٠٠٠٠	١١١٤ و ب من ز [5]
	الأوسط	١٦٩٠٠٠٠	١٦٠٩ و يا من كا
	الأبعد	٢٢١٠٠٠٠	٢١٠٤ و يو من كا
	ماسك الشمس	٢٠٠٠٠	١٩ و ا من كا
المرّيخ	البعد الأقرب	٢٢٣٠٠٠٠	٢١٢٣ و يز من كا
	الأوسط	٥٣١٥٠٠٠	٥٠٦١ و يط من كا
	الأبعد	٨٤٠٠٠٠٠	٨٠٠٠ ٠ [6]
	ماسك المرّيخ	٢٠٠٠٠	١٩ و ا من كا

(١) من ش، و في ز: ٦٥ (٢) كذا في ز وش، و في الترجمة الانكليزية لز ج ٢ ص ٦٨: 7 (= ز) (٣) من ز، و في ش: ٧٩٩٥٠٠ (٤) من ش، و في ز: ١٠٦٥ (٥) من ز، و في ش: ج (٦) من ش، و في ز: ه .

الكواكب	ذكر الأبعاد من مركز الأرض و المواسك	مقاديرها الاصطلاحيّة التى تتغيّر فى الأزمنة و الأمكنة اعنى الفراسخ على انّ الواحد ستّة عشر الف ذراع	مقاديرها التى لا تتغيّر اعنى بنصف قطر الأرض على انّه واحد
المشترى	البعد الأقرب	٨٤٢٠٠٠٠	٨٠١٩ و آ من كا
	الأوسط	١١٤١٠٠٠٠	١٠٨٦٦ و ب من ج
	الأبعد	١٤٤٠٠٠٠٠	١٣٧١٤ و ب من ز[1]
ماسك المشترى		٢٠٠٠٠	١٩ و آ من كا
زحل	البعد الأقرب	١٤٤٢٠٠٠٠	١٣٧٣٣ و آ من ج
	الأوسط	١٦٢٢٠٠٠٠	١٥٤٤٧ و يج من كا
	الأبعد	١٨٠٢٠٠٠٠	١٧١٦١ و يط من كا
ماسك زحل		٢٠٠٠٠	١٩ و آ من كا
فلك البروج	نصف قطره	٢٠٠٠٠٠٠٠	١٩٠٤٧ و يج من كا
	تحته	١٩٩٦٢٠٠٠	١٨٦٦ و ب من ج[2]
	دوره من خارج	١٢٥٦٦٤٠٠٠	

و هذا رأى مخالف لما بَنَى عليه "بطليوس" امر الأبعاد فى "كتاب المنشورات" و اتّبعه عليه القدماء و المُحدَثون، فإنّ اصلهم فيها على انّ ابعد بُعْدِ كلّ كوكب هو أقرب بُعْدِ الذى فوقه و ليس فيما بين كرتيهما موضعٌ معطّل عن الفعل، و فى هذا الرأى يكون فيما بين الكرتين موضع خالٍ عنهما فيه ماسكٌ كالمحور عليه الدورانُ، و كأنّهم اعتقدوا فى الأثير[3]

(١) من ز، و فى ش: ج (٢) من ز و ش، و بهامش ز: Sic (٣) من ش، و فى ز: الايثر.

شيئا من الثقل حتى احتيج الى ماسكٍ للكرة الداخلة يمسكها فى وسط الخارجة؛ و ممّا هو معلوم فيما بين اهل الصناعة انّه لا سبيلَ الى تمييز اعلى الكوكبين من اسفلهما الّا من جهة السَّتْر او من جهة زيادة اختلاف المنظر فأمّا الستر فهو قليل الاتّفاق و أمّا اختلاف المنظر فهو فى غير القمر غيرُ محسوس به، لكنّ الهند ذهبوا فى ذلك الى تساوى الحركات و اختلاف المسافات، فصار سبب بطوء العالى اتّساعَ فلكه و سرعةِ السافل تضايقَ فلكه، فالدقيقة فى فلك زحل مائتان و اثنان و ستّون ضعفا للدقيقة فى فلك القمر، و لهذا اختلف زمانُ قطعهما فيهما مع تساوى الحركتين؛ ثمّ لم ار كلاما فى هذا الباب الّا ما يجىء فى خلال الكتب من ذكرِ عددٍ فاسد فيها، كجواب "پلس" عمّن يعترض عليه فى تصييره دورَ فلكِ كلّ كوكب احدا[1] و عشرين الفا و ستّ مائة و نصفَ قطره ثلاثة آلاف[2] و أربع مائة و ثمانية و ثلاثين مع قول "براهمهر" فى بعد الشمس انّه ٢٥٩٨٩٠٠ و فى بعد الثوابت انّه ٣٢١٣٦٢٦٨٣، انّ الأوّل بالدقائق و الأخير بالجوزن مع قوله انّ بعد الثوابت ستّون مرّة مثل بعد الشمس، وكان يجب ان يكون بُعدُ الثوابت ١٥٥٩٣٤٠٠٠؛ فأمّا الطريق الذى اشرنا اليه من جهتهم فهو مبنىّ على اصل هو عندى مجهول بحسب ما عرفته الى ان يسهّل اللهُ ترجمةَ كتبهم، و ذلك الأصل هو أنّ مساحة الدقيقة فى فلك القمر خمسة عشر جوزنا[3]، و كيف ما فسّره

(١) من ز، و فى ش: احد (٢) من ز، و فى ش: الف (٣) من ز، و فى ش: جوزن.

" بلبهدر " فإنّ حقيقته لم تتّضح، و ذلك انّه قال: قد رُصد زمانُ مرور القمر على الأفق اعنى من لمعان اوّل جرمه الى طلوع كلّه او من ابتداء غروبه الى تمام مغيبه، فوُجد فى اثنتين و ثلاثين دقيقة من دور الفلك، و إن كان رصدُ الدرج عسرا فضلا عن الدقائق، فرُصد "جوژنُ" قطر جرمه فوُجد ٤٨٠، و قسمت على دقائق جرمه فخرجت حصّةُ الدقيقة خمسة عشر جوژنا[1]، و ضرب ذلك فى دقائق الدور فاجتمع ٣٢٤٠٠٠، و هو مساحةُ فلك القمر بالجوژن التى يقطعها فى كلّ دورة، فإذا ضُربت فى ادواره فى "كلپ" او "چترجوك[2]" اجتمع ما يقطعه منها فيه، و ذلك عند "برهمگوپت" فى مدّة كلپ ١٨٧١٢٠٦٩٢٠٠٠٠٠٠٠٠، و يسمّيها "جوژن فلك البروج"، و معلوم انّها اذا قُسمت على ادوار كلّ كوكب فى كاپ يخرج جوژنُ دورة الواحدة، لكنّ حركة الكواكب عندهم كما قلنا بالمسافة واحدة، فالخارج هو مساحةُ فلك ذلك الكوكب، و لأنّ نسبة القطر الى الدور عنده بالتقريب نسبة ١٢٩٥٩ الى ٤٠٩٨٠ فإنّ مساحة فلك الكوكب اذا ضرب فى ١٢٩٥٩ و قسم المبلغ على ٨١٩٦٠، يخرج نصفُ القطر و هو بعده من مركز الأرض، و قد استخرجنا ذلك على رأيه و وضعناه فى الجدول :

(١) من ز، و فى ش: جوژن (٢) من ز، و فى ش: چترجوك.

الكواكب

الكواكب	جوزن ادورا افلاك كلّ واحد منها	جوزن انصاف اقطارها و هو البعد من مركز الأرض
القمر	٣٢٤٠٠٠ ٠ ٠	٥١٢٢٩
عطارد	١٠٤٣٢١٠ ١٥٦١٢٣٧٦٧٠ ٢٢٤٢١٢٤٨٧٣	١٦٤٩٤٧
الزهرة	٢٦٦٤٦٢٩[1] ١٦٢٧٥٨٠٣٨٣ ١٧٥٥٥٩٧٣٧٣	٤٢١٣١٥
الشمس	٤٣٣١٤٩٧ ١ ٢	٦٨٤٨٦٩
المرّيخ	٨١٤٦٩١٦ ٨٢٤٣٠٩٢٤ ١١٤٨٤١٤٢٦١	١٢٨٨١٣٩
المشترى	٥١٣٧٤٨٢١ ٥٤١٨٠٨٩ ٧٢٨٤٥٢٩١	٨١٢٣٠٦٤
زحل	١٢٧٦٦٨٧٨٧ ٢٥٢٣٦٢٣٧ ٧٣٢٨٣٦٤٩	٢٠١٨٦١٨٦
الثوابت على انّ بعدها كبعد الشمس ستّون[2] مرّة	٢٥٩٨٨٩٨٥٠ ٠ ٠	٤١٠٩٢١٤٠

(١) من ز ، و في ش : ٢٦٦٦٢٩ (٢) من ز ، و في ش : ستين .

و لأنّ عمل "پلس" بچترجوک[1] فإنّ مضروبَ مساحةِ دور فلك القمر فى ادواره فيه ١٨٧١٢٠٨٠٨٦٤٠٠٠ و هو يسمّيها "جوزن السماء"، و هى ما يقطعه القمرُ فى كلّ "چترجوک[2]"، و نسبة القطر عنده الى الدور نسبةُ ١٢٥٠ الى ٣٩٢٧[3]، فمتى ضُرب دورُ فلك كلّ كوكب فى ٦٢٥ و قسم المبلغُ على ٣٩٢٧ خرج بعدُ الكوكب من مركز الأرض، و قد فعلنا بها مثل ما تقدّم و أثبتنا ما حصل على رأيه فى جدول ايضا، فأمّا انصاف الأقطار فإنّا الغينا الكسور القاصرة عن النصف فيها و جبرنا الزائدة عليه، و لم نفعل مثل ذلك فى المحيطات بل حقّقناها من اجل انّه يُحتاج اليها فى المسيرات، و ذلك انّ جوزن السماء فى "كلپ" او چترجوک[2] اذا قسمت على ايّامه الطلوعيّة خرج ١١٨٥٨ و يبقى لبرهمكوپت ٢٥٤٩٨ من ٣٥٤١٩ و لپلس ٢٠٩٥٥٤ من ٢٩٢٢٠٧، و هذا ما يقطعه القمرُ كلّ يوم الّا انّ الحركة واحدة فهو اذن ما يسيره كلّ كوكب كلّ يوم، و نسبتُه الى جوزن محيط فلكه كنسبة حركته المطلوبة الى الدور على انّه ثلاث مائة و ستّون[4]، فإذن متى ضرب المسير المشترك لجميع الكواكب فى ثلاث مائة و ستّين و قسم المجتمعُ على جوزن محيط الكوكب المقصود خرج بهتُه[5] الأوسط[6] و هو وسطه ليوم[6]:

---

(١) من ز، و فى ش: بچترجوک (٢) من ز، و فى ش: چترجوک (٣) من ز، و فى ش: ٥٩٢٧ (٤) من ز، و فى ش: ستين (٥) من ز، و فى ش: بهيه (٦-٦) من ز، و سقطت فى ش.

الكواكب	جوزن محيطات اكر الكواكب	جوزن ابعادها عن[1] مركز الأرض
القمر	٣٢٤٠٠٠ ٠ ٠	٥١٥٦٦
عطارد	١٠٤٣٢١١ ٥٧٣ ١٩٩٣	١٦٦٠٣٣
الزهرة	٢٦٦٤٦٣٢ ٩٠٢٣٢ ٥٨٥١٩٩	٤٢٤٠٨٩
الشمس	٤٣٣١٥٠٠[2] ١ ٥	٦٩٠٢٩٥[2]
المرّيخ	٨١٤٦٩٣٧ ١٨١٦٣! ٩٥٧٠١	١٢٩٦٦٢٤
المشترى	٥١٣٧٥٧٦٤ ٤٩٩٦ ١٨٢١١	٨١٧٦٦٨٩
زحل	١٢٧٦٧١٧٣٩ ٢٧٣٠١ ٣٦٦٤١	٢٠٣١٩٥٤٢
الثوابت على انّ بعد الشمس جزء من ستّين من بعدها	٢٥٩٨٩٠٠١٢ ٠ ٠	٤١٤١٧٧٠٠[2]

(١) من ش، وفى ز: من (٢) من ز، وفى ش: .. ٤٣٣٥ (٢) من ز و ش، وبهامش ز: Sic .

و كما انّ الموجود من دقائق قطر القمر ناسب ٢١٦٠٠ التى هى دقائق الدور على نسبةِ حصّتها من "جوزن" و هو ٤٨٠ الى جوزن كلّ دور فلكه كذلك عمل للوجود من دقائق قطر الشمس فكان جوزنه عند"برهمكوپت" ٦٥٢٢ و عند "پلس" ٦٤٨٠، و لمّا حصل لپلس دقائق جرم القمر ٣٢ و هى زوج زوج قَسَمَه للكواكب بالتنصيف الى الواحد، و صيّر للزهرة نصفَها و للمشترى ربعها و لعطارد ثمنها و لزحل نصف ثُمنها و للمرّيخ ربع ثمنها، و كأنّه استحسن النظام و إلّا فليس قطر الزهرة نصف قطر القمر بالرؤية و لا المرّيخ نصف ثُمنها؛ و أمّا عمل جرمى النيّرين فى كلّ وقت بحسب بعدهما من الأرض و هو القطر المعدّل الذى يحصل فى عملى تقويميهما، فليكن له اب قطرَ جرم الشمس و ج د قطرَ الأرض و ج ده مخروطَ الظلّ و سهمه هل، و نُخرج ج ر موازيا لـدب فيكون ار فضلَ ما بين اب ج د و عمودُ ج ط بعد الشمس الأوسط اعنى نصف قطر فلكه المستخرج من جوزن السماء، و قطر الشمس المعدّل يخالف دائما فيزيد عليه و ينقص منه، و ليكن ج ك و هو لامحالة بأجزاء الجيب، و نسبتُه الى ج ط على انّه الجيب كلّه كنسبة جوزن ج ك الى جوزن ج ط، و بهذا يَتحوّل اليها، و جوزن اب الى جوزن كج كنسبة دقائق اب الى دقائق كج على انّه الجيب كلّه، فاب بدقائق الفلك معلوم لانّ الجيب كلّه مأخوذ بقدر الدور، و لهذا قال پلس: اضرب جوزن نصف قطر فلك الشمس او القمر فى قطره المعدّل

المعدّل و اقسم المجتمع على الجيب كلّه ، و اقسم على ما يخرج للشمس ٢٢٢٧٨٢٤٠ و للقمر ١٦٥٠٢٤٠ ، فيخرج دقائق قطر جرم المعمول له ، و هذان العددان هما مضروبا "جوژن" قطرى النيّرين فى ٣٤٣٨ و هى دقائق الجيب كلّه ، وكذلك قال "برهمكوپت" : اضرب جوژن النيّر فى ٣٤١٦ و هى دقائق الجيب كلّه ، و اقسم ما بلغ على جوژن نصف قطر فلكه ، و هذا من القسمة غير صحيح لأنّ مقدار الجرم بها لا يتغيّر ، و لذلك رأى "بلبهدر" المفسّر كما رأى "پلس" ان تكون القسمة على القطر المعدّل المحوّل ؛ و لمعرفة قطر الظلّ المسمّى فى زيجاتنا "مقدارَ فلك الجوزهر" قال برهمكوپت : انقص جوژن قطر الأرض و هى ١٥٨١ من جوژن قطر الشمس و هو ٦٥٢٢ ، فيبقى ٤٩٤١ المحفوظ للقسمة ، و ذلك فى الشكل ار [1] ، ثمّ اضرب قطر الأرض فى قطر الشمس المعدّل الحاصل عند تقويمها ، و اقسم ما بلغ على المحفوظ ، فيخرج القطر المقوّم ، فأمّا تَشابهُ مثلّثى ار ج ج د ه فهو ظاهر ، الّا انّ عمود ج ط غير متغيّر عن مقداره و القطر المعدّل هو الذى يتغيّر به رؤيةُ اب مع ثباته على مقداره ، فليكن هذا القطر ج ك ، و يخرج اى ر و موازيين و ى كو على موازاة ا ب ، فهو مساوٍ للمحفوظ ، و يخرج ى ج م ، فيكون م ، رأسَ مخروط الظلّ لوقتئذ ، و نسبةُ ى و المحفوظ الى كج القطر المعدّل كنسبة ج د قطر الأرض الى م ل [2] الذى سمّاه قطرا مقوّما و يكون بدقائق الجيب ، لأنّ كج – لهذا أتهم ما بعده بسقوط شىء من النسخة فانّه قال :

(١) من ز ، و فى ش : در (٢) من ز ، و فى ش : م .

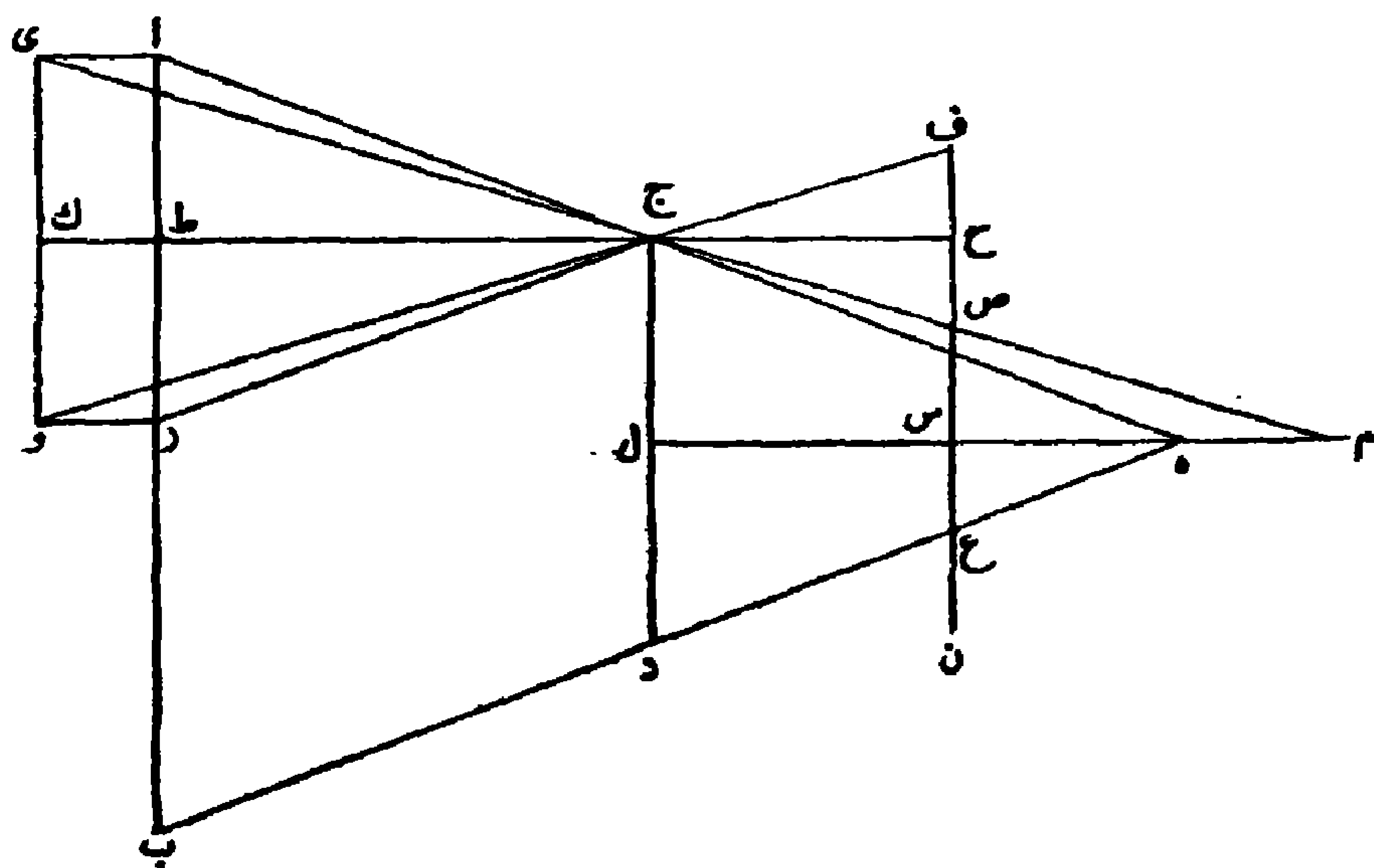
فاضربه فى قطر الأرض، فيجتمع ما بين مركز الأرض الى طرف الظلّ، فانقص منه قطر القمر المعدّل و اضرب الباقى فى قطر الأرض، و اقسم ما اجتمع على القطر المقوّم، فيخرج قطر الظلّ فى فلك القمر، فيفرض[١] قطرُ القمر المعدّل لس و فن من فلك القمر الذى نصف قطره لس، و إذ كان خرج لم بدقائق الجيب فنسبتُه الى ج د على انّه ضعف الجيب كلّه كنسبة مس بدقائق الجيب الى عص[٢] بدقائق الجيب، و لكنّى اظنّ انّه رام تحويل لم القطر المقوّم الى مقدار "جوزن" و ذلك يكون بضربه فى جوزن قطر الأرض و قسمةِ المبلغ على ضعف الجيب كلّه، فسقط ذكرُ القسمة عن الأصل او يكون ضرب القطر المقوّم فى قطر الأرض فضلةً زائدة لا يُحتاج اليها فى العمل، و أيضا: فإنّ لم اذا حصل بالجوزن وجب ان يكون لس القطر المعدّل محوّلا ايضا اليها ليكون مس بذلك المقدار، و على هذا فإنّ ما يخرج من قطر الظلّ يكون جوزنا، قال: ثمّ اضرب الظلّ الخارج فى الجيب كلّه و اقسم المبلغ على قطر القمر المعدّل، فيخرج دقائق الظلّ المطلوبة ؛ و لو كان الظلّ الخارج له بالجوزن لوجب ان يضربه فى ضعف الجيب كلّه و يقسم المجتمع على جوزن قطر الأرض فيخرج له دقائق الظلّ، و إذ لم يفعل فقد علم انّه اقتصر فى العمل على القطر المقوّم دقائق من غير ان يحوّله الى الجوزن، و استعمل القطر المعدّل غيرَ محوّل اليه، نخرج له الظلّ فى الدائرة التى نصف قطرها لس القطر المعدّل و هو محتاج اليه فى الدائرة

(١) من ز، و فى ش: معرض (٢) من ز، و فى ش: سص.

التى نصف قطرها الجيب كلّه، و نسبةُ صع الخارج له الى سل القطر المعدّل كنسبة صع بالمقدار المطلوب الى سل على انه الجيب كلّه، فعلى هذا حوّله؛ ثمّ انه فى موضع آخر قال: انّ قطر الأرض ١٥٨١ و قطر القمر ٤٨٠ و قطر الشمس ٦٥٢٢ و قطر الظلّ ١٥٨١، فانقص "جوزن" الأرض من جوزن الشمس فيبقى ٤٩٤١، و اضرب هذا الباقى فى جوزن قطر القمر المعدّل و اقسم المجتمع على جوزن قطر الشمس المعدّل، فما خرج فانقصه من ١٥٨١ فيبقى مقدار الظلّ فى فلك القمر، فاضربه فى ٣٤١٦ و اقسم المجتمع على جوزن نصف قطر فلك القمر الأوسط، فيخرج دقائق قطر الظلّ، و معلوم انه اذا نقص جوزن قطر الأرض من جوزن قطر الشمس كان الباقى ار اعنى ى و [1]، و يخرج و[2] ج ف و عمود كج على استقامته الى ح، فنسبة فضلة ى و الى كج قطر الشمس المعدّل كنسبة صف الى حج و قطر القمر المعدّل، و سواء كان هذان المعدّلان محوّلين او غير محوّلين فإنّ صف يخرج بمقدار الجوزن، و يجعل عن مساويا لـح ف، فيساوى ح ن بالضرورة قطرَ ج د و مطلوبه صع، فيجب ان ينقص ما يخرج له من قطر الأرض ليبقى صع؛ و ليس صاحب العمل بمتّهم فى مثله و إنّما التهمة على النسخة الفاسدة، و لسنا نعدوها لخفاء ما فى الصحيحة منه علينا؛ فأمّا المقدار المفروض الظلّ الذى امر بالنقصان منه فلا يمكن ان يكون اوسط لأنّ الأوسط يكون واقفا بين النقصان و بين الزيادة، و لا يمكن ايضا ان يتوهّم

(١) من ز، و فى ش: ار (٢) من ز، و فى ش: ر.

اعظم مقادير الظلّ لتسقط الزيادة عليه من اجل انّ صف الذى هو النقصان هو قاعدةُ مثلّثٍ يلاقى ضلعُ نج منه سل فى جهة الشمس لا فى جهة طرف الظلّ، فليس لصف ايضا مدخلٌ فى الظلّ، و بقى انّ النقصان من قطر القمر، ثمّ تكون نسبة صع الحاصل له بالجوزن الى سل "جوزن" قطر القمر المعدّل. كنسبة صع بالدقائق الى سل على انّه الجيب كلّه، فبهذا يحصل مطلوبه على الصحّة دون القسمة على نصف قطر فلك القمر الأوسط و هو المستخرج من جوزن فلك السماء :



و أمّا فى زيجاتهم فمعرفة مقدار قطرى النيّرين فى "كندكاتك" و فى "كرن سار" هو العمل الذى فى زيج الخوارزميّ، و قطر الظلّ ايضا فى كندكاتك مثل الذى فيه و أمّا فى كرن سار فإنّه ضرب "بهت" القمر فى اربعة و ضرب بهت الشمس فى ثلاثة عشر، و قسم فضل ما بين المجتمعين على ثلاثين فخرج قطر الظلّ، و أمّا فى "كرن تلك" فإنّه

فى

فى قطر الشمس امر بتصيف "بهت" الشمس و وضع النصف فى مكانين، و قسمة احدهما على عشرة و زيادة ما يخرج على المكان الآخر، فيكون دقائق قطر الشمس، و أمّا فى القمر فإنّه وضع بهته و زاد عليه جزءا من ثمانين منه و قسم المبلغ على خمسة و عشرين، نخرج دقائق قطره، و أمّا فى الظلّ فإنّه ضرب بهت الشمس فى ثلاثة و نقص من المبلغ جزءه من اربعة و عشرين، و نقص الباقى من بهت القمر و قسم ضعف الباقى على خمسة عشر، نخرج دقائق الجوزهر، و لو ذهبنا نورد ما فى زيجاتهم لخرجنا به عمّا نحن فيه، و إنّما نورد منها فيما يتّصل بما نحن فيه ما يُستغرب او لا يكون موجودا عند اصحابنا و فى ديارنا .

نو — فى منازل القمر

مأخذ المنازل عندهم بالحقيقة كمأخذ البروج فى انقسام منطقة البروج بها بسبعة و عشرين قسما متساوية كانقسامها فى البروج باثنى عشر قسما متساوية، و تكون حصّةُ كلّ منزل من الدرج ثلاث عشرة و ثلثا[1] و من الدقائق ثمان مائة، فالكواكب السيّارة تلج فيها و تخرج منها و تتردّد بالعرض فى شمالها و جنوبها، و يختصّ كلّ منزل من جهة صناعة احكام النجوم مايختصّ به البروجُ من صفة و طبيعة و دلالة و خاصّيّة، و مأخذ هذا العدد هو انّ القمر يقطع المنطقة كلّها فى سبعة و عشرين يوما و ثُـلث يوم يَستحقّ الإلغاء، كما انّ مأخذ العدد الذى عند العرب

(١) من ز، وفى ش: ثلث .

من اوّل الرؤية الغربيّة الى آخر الرؤية الشرقيّة ، و طريقه ان يزاد على الدور مسيرُ الشمس فى الشهر القمرىّ ، و ينقص من الجملة مسيرُ القمرليومين المخصوصين بالمحاق ، و يقسم الباقى على مسير القمر ليوم ، فيخرج سبعة و عشرون و أرجح من ثلاثين و هو مستحقّ للجبر ؛ و لكنّ العرب قوم امّيّون لا يكتبون و لا يحسبون ، و إنّما يعوّلون على العدد و العيان ، اذ لا يعرفون غير الرؤية و لا يحدّون المنازل بغير الكواكب التى فيها من الثوابت ، و إذا رامت الهند مثل ذلك من التحديد وافقوا العرب فى بعض الكواكب و خالفوهم فى بعض ، على انّ العرب لا يعدون عن طرائق القمر و لا يستعملون من الثوابت الّا ما يقارنه القمرُ او يقاربه ، و الهند لايلتزمون هذه الشريطة و لكنّهم يعتبرون فيها المحاذاة و المسامتة ، ثمّ يُدخلون النسر الواقع فى الجملة فيصير العدد به ثمانية وعشرين ، و لهذا أوهم منجّمونا و مؤلّفو كتب الأنواء فى هذا المعنى و ذكروا انّ المنازل عند الهند ثمانية و عشرون و أنّهم اسقطوا واحدا هو المستتر دائما بشعاع الشمس ، كأنّهم سمعوا الهند يسمّون المنزل الذى فيه الشمس "محترقا" و الذى فارقته "مفترقا بعد العناق" و الذى امامها "متدخّنة" ، و من اصحابنا من نصّ على سقوط الزبانى ثمّ علّله بأمر الطريقة المحترقة فى آخر الميزان و أوّل العقرب ، كلّ ذلك منهم ظنّ بأنّ المنازل عند الهند ثمانية و عشرون ثمّ يلحقها الإسقاط ، و ليس كذلك فإنّها سبعة و عشرون ثمّ يلحقها الازدياد ، و قد حكى "برهمكوپت" انّ فى كتاب

"البيذ" ممّن يسكن جبل "ميرو" انّه يرى شمسين و قمرين و المنازل اربعة و خمسين و يتضاعف عليه الأيّامُ ايضا، ثمّ اخذ فى مناقضته بأنّا لا نرى سمكة القطب دائرة فى اليوم مرّتين بل مرّةً واحدة، و أمّا انا فَأعْيَتْنى الحِيَلُ فى توجيه وجه لهذه القضيّة الكاذبة؛ فأمّا معرفة موضع كوكب او درجة مفروضة من المنازل فهو: ان يجعل بُعْدُه من اوّل الحمل كلّه دقائق و تقسم على ثمان مائة، فيخرج منازل تامّة سابقة للذى هو فيه، و يبقى ما قطع من المنزل المنكسر، فإمّا ان تنسب الى الثمان مائة كما هما و إمّا مطويّين[1] بالوفق و إمّا ان تُرفع الدقائق الى الدرج و إمّا ان تضرب فى ستّين و يقسم المجتمع على ثمان مائة فيخرج ما قطع منه على انّ المنزل واحد مقسوم بستّين، و هذه كلّها تعمّ القمر و الكواكب و غيرها، ثمّ تخصّ القمر بأن يقسم مضروب البقيّة فى ستّين على بهته فيخرج ما مضى من اليوم المنازلىّ؛ و الهند فى امر الكواكب الثابتة قليلو المحصول و لم اظفر منهم بمن يعرف كواكب المنازل عيانا و يشير اليها بنانا، و إنّما اجتهدت غاية الاجتهاد فى تحصيل اكثر ذلك بالقياسات و أودعته مقالة لى فى تحقيق منازل القمر، و سأذكر ما يليق بهذا الموضع من اقاويلهم، بعد ان نُثبت مواضع كواكبها فى الطول و العرض و أعدادها بحسب ما فى زيج "كندكاتك" و نسهلها بجداول هى هذه:

---

(١) من ز، و فى ش: مطويان.

عدد المنازل	اسماء المنازل	عدد كواكبها	الطول			العرض		جهة العرض	الإشارة الى الكواكب و تعريفها
			بروج	درج	دقائق	اجزاء	دقائق		
ا	اَشْونى[1]	٢	٠	ح	٠	ى	٠	شمال	الشرطان[2]
ب	بَهْرَنى	٣	٠	ک	٠	يب	٠	شمال	البطين
ج	كَرْتِكا	٦	ا	ز[3]	كح	٥	٠	شمال	الثريّا
د	رُوهَنِي	٥	ا	يط	كح	٥	٠	جنوب	الدبران مع كواكب رأس الثور
٥	مرِكَشِيرَ	٣	ب	ج	٠	٥	٠	جنوب	الهقعة
و	اَرْدْرَ	١	ب	ز[3]	٠	يا	٠	جنوب	مجهول و أغلب الظنّ بالشآمية
ز	پونَرْبَسَ	٢	ج	ج	٠	و	٠	شمال	الذراع
ح	پوشَ	١	ج	يو	٠	٠	٠	لاعرض له	النثرة
ط	اَشْلِيشَ	٦	ج	يج	٠	و	٠	جنوب	مجهول و أغلب الظنّ بالأربعة الخارجة من السرطان و اثنين منه
ى	مَگَ	٦	د	ط	٠	٠	٠	لاعرض له	الجبهة مع كوكبين غيرها
يا	پُورْبا بَلْكُنِي	٢	د	كز[4]	٠	يب	٠	شمال	الزبرة
يب	أُوتَرا بلكُنِي	٢	٥	٥	٠	يج	٠	شمال	الصرفة مع ثالث الضفيرة
يج	هَسْتَ	٥	٥	ک	٠	يا	٠	جنوب	من كواكب الغراب
يد	چِتْرَ	١	و	ج	٠	ب	٠	جنوب	السماك الأعزل
يه	سواتِ	١	و	يط	٠	لز[5]	٠	شمال	السماك الرامح

(١) من ز، و فى ش: اشْوِتى (٢) من ز، و فى ش: الشرطين (٣) من ز، و فى ش: ر (٤) من ز، و فى ش: كر (٥) من ز، و فى ش: لر.

عدد المنازل	اسماء المنازل	عدد كواكبها	الطول			العرض		جهة العرض	الإشارة الى الكواكب و تعريفها
			بروج	درج	دقائق	اجزاء	دقائق		
يو	بِشاكَ	٢	ز[1]	ب	ه	ا	ل	جنوب	مجهول
يز	اَنُراذَ	٤	ز[1]	يد	ه	ج	٠	جنوب	الإكليل مع كوكب غيره
يح	جيِرتَ	٣	ز[1]	يط	ه	د	٠	جنوب	قلب العقرب مع النياط
يط	مُولَ	٢	ح	ا	٠	ط	ل	جنوب	الشولة
ك	پُورباشارَ	٤	ح	يد	٠	ه	ك	جنوب	النعام الوارد
كا	اُوتَراشارَ	٤	ح	ك	٠	ه	٠	جنوب	النعام الصادر
كب ٠	اَبهِج	٣	ح	كه	٠	سب	٠	شمال	النسر الواقع
كج كب	اَشرَبَن	٣	ط	ح	٠	ل	٠	شمال	النسر الطائر
كد كج	دَهَنِشْتَ	٥	ط	ك	٠	لو	٠	شمال	مجهول و أغلب الظنّ بالدلفين
كه كد	شَدَبِش	١	ى	ك	٠	٠	يح	جنوب	مجهول و أغلب الظنّ بأعلى حرقفة ساكب الماء
كو كه	پُورُبا پِتْرَپَت	٢	ى	كو	٠	كد	٠	شمال	مجهول
كز كو	اُوتَرا پِتْرَپُت	٢	يا	و	٠	كو	٠	شمال	اغلب الظنّ فيه على كواكب الفرس الأعظم
كح كز	رِيوَتى	١	٠	٠	٠	٠	٠	لا عرض له	مجهول و أغلب الظنّ فيه على بعض كواكب خيط الكتّان بين السمكتين

(١) من ز ، و في ش : ر .

ثمّ يقع للقوم تخاليطُ من جهة الاعتبار بالكواكب، مع قلّة الدربة بالرصد و القياس و عدمِ الاهتداء لحركات الثوابت، فمنها قول "براهمهر" فى كتاب "سَنْكهت": المنازل الستّة التى اوّلها "رِيوتى" و آخرها "مركشير" يَسبق فيها العيانُ الحسابَ فيكون حلولُ القمر المنزلَ منها عيانا قبل حلوله ايّاه حسابا، و فى الاثنى[1] عشر التى مبدأها "آرْدر" و منتهاها "انُراد" يصير السبقُ نصفَ منزل فيكون بالعيان فى النصف من المنزل و بالحساب فى اوّله، و فى المنازل التسعة التى ابتداؤها من "جيرت" و انتهاؤها الى "اوترابترپت" يتأخّر العيانُ عن الحساب فلا يحلّ القمرُ احدَها بالعيان الّا مع خروجه منه الى الذى يليه بالحساب؛ فمصداقُ ما وصفتُهم به غيرَ ظاهر عليهم قولهُ مثلا فى الشرطين و هو من جملة الستّة المنازل انّ العيان يسبق فيه الحسابَ و كوكباه فى زماننا فى ثلثى الحمل و زمان براهمهر يتقدّمنا بقريب من خمس مائة و ستّ و عشرين سنة، و بأىّ رأى عمل فى حركة الثوابت فإنّهما لا يتقدّمان ثلث الحمل، فهب انّهما فيه فى زمانه او بالقرب منه على ما فى "كندكاتك" و حساب النيّرين فيه صحيح لم يستبن فيه بعدُ ما استبان فى زماننا من تخلّفه ثمانى[2] درج، فكيف يسبقُ العيانُ فيه الحسابَ و القمر اذا قارنهما كان قد قطع من المنزل الأوّل قريبا من ثلثَيه؟ و على هذا القياس سائرها؛ و إنّما تتّسع المنازلُ و تتضايق من جهةِ سماتها اعنى الكواكب

(١) من ز، و فى ش: الاثنا (٢) من ز، و فى ش: ثمان.

دون ذواتها فإنّها متساوية ، و ليس يُعرف ذلك من شأن الهند معما حكينا عنهم فى بنات نعش ، و قال "برهمكوپت" فى " اوتركندكاتك " اى تصحيحه : انّ من المنازل ما يفضل مقدارُه على مقدار وسط القمر ليوم بنصفه ، فيكون المنزل يط مه نب ـع ، و هى ستّة منازل اسماؤها " روهَنى ، پُونَربَس ، اوترابلكُنى ، بِشاكَ ، اوتراشارَ ، اوترابترپت " ، و جملتها قيح له يج مح ، و منها ستّة قصار كلّ واحد منها يقصر عن وسط القمر ليوم بنصفه ، فيكون المنزل وَ له يز كو ، و أسماؤها " بهرنى ، آردر ، اشلِيش ، سُواتِ ، جيرت ، شدبش[1] " ، و جملتها لط لا مد لو ، و الخمسة عشر[2] الباقية يساوى[3] كلّ واحد منها وسط القمر ليوم ، فيكون المنزل ـيج ى لد نب ، و جملتها قصز[4] لح مج ، و جملة الجمل الثلاث شنه مه ما كد و يبقى الى تمام الدور د يد ـع لو و هو حصّة "ابهج" المتروك اعنى النسر الواقع ، و قد انعمت الفحص عن ذلك فى المقالة المذكورة ؛ و أمّا قلّة هداية الهند لحركة الثوابت فيكفى شاهدا عليه قولُ " براهمهر " فى "سنگهت": انّه ذُكِرَ فى كتب الأوائل انّ المنقلب الصيفىّ فى نصف اشليش و الشتوىّ فى اوّل " دهَنشِت " ، و كان ذلك حينئذ صحيحا ، فأمّا الآن فالصيفىّ من المنقلبين فى اوّل السرطان و الشتوىّ فى اوّل الجدى ، فإن تَشكّك فى ذلك احد و زعم انّه كما ذكر الأوائل دون ما ذكرناه فليُصحر الى مكان مستوٍ حين يتفرّس اقتراب المنقلب الصيفىّ ،

(١) من ز ، و فى ش : لشدبش (٢) من ز ، و فى ش : العشر (٣) من ز ، و فى ش : تساوى (٤) من ز ، و فى ش : قصر .

و ليُدرْ فيه دائرة و ينصب على مركزها شخصا يقوم عمودا على الأفق ، و يُعلم على رأس ظلّه حتى يوافى محيطَ الدائرة فى احد جانبى المشرق و المغرب ، و يعود اليه كالغد حول مثل ذلك الوقت الأمسىّ و يرصد مثلَ ما رصد اوّلا ، فإن وجد رأس الظلّ فى الخيط زائلا عن العلامة الأولى نحو الجنوب فليعلم انّ الشمس قد تحرّكت نحو الشمال و لم ينقلب بعدُ ، و إن وجده زائلا نحو الشمال علم انّ الشمس قد تحرّكت نحو الجنوب و انقلبت ، و إذا رّصد ذلك دائما و وقف على يوم الانقلاب تحقّق ما ذكرناه ؛ و هذا دليل من "براهمهر" على انّـه لم يعرف انّ للكواكب الثابتة حركةً نحو المشرق ، فجعلها كاسمها و حرّك المنقلبَ نحو المغرب ، و بسبب هذا التخيّل خلّط الأمرين فى المنازل فلنُميّز بينهما لتزول الشبهة و يتهذّب الكلام ، و ذلك انّ البروج اذا ابتدئ فيها من نصف سدس المنطقة الذى من التقاطع نحو الشمال على توالى الحركة الثانية ، فإنّ المنقلب الصيفىّ يكون ابدا على رأس البرج الرابع و الشتوىّ على رأس البرج العاشر ، و فى المنازل اذا ابتدئ بثلث تسع المنطقة الذى من اوّل البرج الأوّل ، كان المنقلب الصيفىّ على ثلاثة ارباع المنزل السابع ابدا و الشتوىّ على ربع المنزل الحادى و العشرين ، لا يَتغيّر ذلك طولَ مدّة العالم ، فأمّا اذا وسمت المنازل بكواكب و سمّيت بأسماء تابعة للكواكب فلا بدّ من انتقالها معها ، و كواكب البروج و المنازل كانت فى الأقسام التى قبلها فى سوالف الأزمنة ، ثمّ انتقلت الى هذه

و ستنقل

و ستنقل فيما يُستأنف الى اثلاث الأتساع التى بعدها حتى تستقرّ[1] بها كلّها، و كواكبُ "اشليش" بزعمهم فى ثمان عشرة درجة من السرطان، فبالمسير الذى رآه القدماء لها كانت منذ الفين[2] و ثمان مائة سنة على اوّل البرج الرابع و صورة السرطان ايضا كانت فى البرج الثالث مع المنقلب، فثبت المنقلب و انتقلت الكواكب بعكس ما تخيّله "براهمهر".

نز – فى ظهور الكواكب من تحت الشعاع و ذكر قوانينهم و رسومهم عنده

امّا عملهم فى رؤية الكواكب و الهلال فهو الذى تضمّنه ازياجُ السندهند عندنا، و يسمّون الدرجات المفروضة لوجوب[3] الرؤية "كالانشك" و هى على ما ذكر صاحبُ "غرّة الزيجات": امّا لسهيل و اليمانية و الواقع و العيّوق و السماكين و قلب العقرب فثلاث عشرة درجة و إنّما للبطين و الهقعة و النثرة و "اشليش" و "شدبش" و "ريوتى" فعشرون درجة و للباقية اربع عشرة[4]، فقد انقسم الأمر فيها الى ثلاثة حدود يسبق الى الوهم منها انّ الحدّ الأوّل مقصور على الكواكب المعدودة عند اليونانيّين فى العظم الأوّل و الثانى و الحدّ الأوسط على المعدودة فى العظم الثالث و الرابع و الحدّ الأخير على المعدودة فى العظم الخامس و السادس، و هذا التفصيل كان اولى ببرهمكوپت فى تصحيحه

(١) من ز، و فى ش: يستقر (٢) من ز، و فى ش: الفى (٣) من ش، و فى ز: لوحوب (٤) من ز، و فى ش: عشر.

"كندكاتك" و لم يفعل، لكنّه تجازف فجعل درج الرؤية للمنازل كلّها اربع عشرة درجة قال "بجيانند": و من الكواكب ما لا يُخفيها الشعاعُ و لايضربها الشمسُ و هى العيّوق و السماك الرامح و النسران و "دهنشت" و "اوترابترپت" و ذلك من اجل كثرة عرضها فى الشمال مع كثرة عرض البلاد فإنّها فيما كان اشدّ ايغالا ترى فى طرفى الليل الواحد بعينه و لا تخفى؛ و لهم فى طلوع "آ گَست" اعنى سهيل طرق، و هم يرونه عند حلول الشمس منزلَ "هست" و مغيبه عند حلولها منزل "روهنى"، قال "پلس": اضعف اوج الشمس، فمتى ساواه مقوَّمُ الشمس كان وقت اختفائه، و أوج الشمس عنده برجان و ثلثا برج، و يقع ضعفُه فى ثلث السنبلة و هو اوّل منزل هست، و نصف الأوج يكون فى ثلث الثور و هو اوّل منزل روهنى، و أمّا "برهمگوپت" فإنّه زعم فى تصحيح كندگاتك انّ موضع سهيل فى سبع و عشرين درجة من الجوزاء و عرضه فى الجنوب احد و سبعون جزءا، و درجات رؤيته اثنتا عشرة، و موضع "مرگبياذ" و هو الشعرى اليمانية فى ستّ و عشرين درجة من الجوزاء و عرضه فى الجنوب اربعون جزءا، و درجات رؤيته ثلاث عشرة، فإن اردتَ وقت طلوعهما فهب انّ الشمس فى موضع الكوكب، و الماضى من النهار هو درجات رؤيته، و أقم الطالع على ذلك، فمتى حصلت الشمس فى درجة هذا الطالع رُئى الكوكب اوّلَ رؤيته، و لمعرفة وقتِ مغيبه فزد على درجة الكوكب ستّة بروج، و انقص من المبلغ درجات رؤيته و أقم الطالع على ما بقى، فإذا حلّت الشمس درجته

كان وقت مغيبه؛ و فى "سنكهت" ذكر قرابين و رسوم تُقام عند طلوع بعض الكواكب، و نحن نحكيها بحسب ترجمتنا النيّ بالشريطة فى استيفاء الحكايات على وجهها، قال "براهمهر": لمّا طلعت الشمس فى المبدإ و سامتت جبلَ "بند" الشامخ فى مرورها انكر علوّها و بعثه الكبرياء على الانبعاث اليها ليمنعها عن قصدها و يحبس عجلتها عن المرور فوقه، فارتفع حتى قرب من الجنّة و مواطن "بدّاذر" الروحانيّين، فأسرعوا اليه لطيبته و نزهة بساتينه و رياضه و استوطنوه فرحين يتردّد فيه نساؤهم و يتلاعب اولادهم، حتى اذا هبّت الريحُ على ثياب بناتهم البيض تحرّكت كالرايات الخافقة و يرى السباعُ و الأسود فى شعابه حالكةَ الألوان من كثرة الحيوان المسمّى "برمر" و اجتماعه عليها مشتاقا الى ما تلوّثت به ابدانُها عند التحاكّ بالبراثن المتلطّخة، بسكر الفيلة المغتلمة التى ناوشتها، و ترى القرود و الدببة تعلو قرونه و ثناياه السامية كأنّها تقصد السماء فى مطاعمها، و ترى الزهّاد فى غياضه مقتصرين على التغذّى بثماره، مع مفاخر له تفوت الاِحصاء، و لمّا رأى "اكست بن بَرُن" و هو سهيل بن الماء ذلك من فعل الجبل عرض عليه الصحبةَ فيما اَمّه و سأله المُقام و التثبّت ريث ما يعود اليه حتى قناه بذلك عمّا كان فيه من السمر، و أقبل على البحر يبلع ماءَه حتى غاض و بدت سفوحُ جبل بنـــد، فتشبّث "مكر" و دوابّ الماء به تخدشه حتى ثلمته بالحفر و ثقبته اخاديد بقيت الجواهر و اللآلئ فيها، حتى تزيّن بها و بالأشجار

البارزة على ذبوله[١] و الحيّات المتردّدة بالتواء على وجهه، و اعتاض بظلم سهيلٍ ايّاه ما اكتسب من الزينة التى استفاد الملائكةُ منها امثلةَ تيجانهم و أكاليلهم، كما اعتاض البحر بنضوب مائه حسن لمعان السمك عند اضطرابها فيه و ظهور الجواهر فى قراره و تردّد الحيّات و الفيلة فى باقى مائه، فاذا علاه السمكُ و الحلزونُ و الصدف طنّنته حياضا قد غطى النيلوفرُ الأبيض وجهَ مائها فى سدس "شرد" و فصل الخريف، و لم تكد تُميّز بينه و بين السماء لتزيّن البحر بالجواهر زينة السماء بالكواكب و مشابهة الحيّات الكثيرة الرؤوس خيوطَ الشعاع المنبعث من الشمس و مماثلةِ البلّور فيه جرمَ القمر و البخار الأبيض الذى تعلوه سحائب السماء، فكيف لا اثنى على من فعل هذا الفعل العظيم و نبّه الملائكة على حسن التيجان و جعل البحر و جبل "بند" خزانة لهم! ذاك سهيل الذى يطهر به الماء من الأوساخ الأرضيّة التى تخالطه طهارةُ قلب الرجل الصالح ممّا ران عليه فى صحبة الأشرار، فمهما طلع و نقص الماء فى الأنهار و الأودية فى اوانه رأيتَ الأنهار تُقدم الى القمر ما على وجه الماء من انواع النيلوفر الأبيض و الأحمر و الفيلجون و يسبح فيه من الوان البطوط و النحام قربانا له مثل ما تقدّم الفتاة من الورد و التحف عند دخولها، و لم يشبّه وقوف ازواج النحام الحمر على الحافّتين و تردّد البطوط البيض فى الوسط مصوّتة الّا بشفتى الحسناء قد برزت ثناياها بضحك الفرح، بل لم يشبّه النيلوفر النيلىّ بين ابيضه و تهافت

(١) فى ز و ش : ذبوله .

"برمر" عليه حرصا على ارج ريحه الّا بسواد حدقتها بين بياض المقلة متحرّكة بالغنج و الدلال قد احتفّ بها شعرُ الحاجب، فاذا رأيت الحياض حينئذ قد اشرق عليها ضياء القمر فأضاءَ ماؤُها الراكد و انفتح ما انضمّ على برمر من نيلوفرها الأبيض ظننتَها وجه حسناء تنظر بعين دعجاء من مقلة بيضاء، فإن كان الآتىّ من سيول "برشكال" قد سال اليها بالحيّات و السموم و القاذورات فإنّ طلوع سهيل عليها يطهّرها من النجاسة و يخلّصها من الآفة، و لئن كان خطرة ذكر سهيل على باب الإنسان ماحية لآثامه الموجبة العقاب فانطلاق اللسان بمدحه ابلغُ فى حطّ الأوزار و اكتساب الثواب! و قد ذكر اوائل الرشين ما يجب من القربان عند طلوع سهيل، و أنا اتحف الملوك بحكايته و أجعلها قربانا له، و أقول: انّ طلوعه يكون فى الوقت الذى يظهر فيه بعضُ ضياء الشمس من المشرق و يجتمع ظلمة الليل فى المغرب، و أوّل ظهوره يكون عسرَ الإدراك لا يهتدى له كلّ ناظر اليه، فسل المنجّم وقتئذ عن سمت مطلعه، و قـدّم القربان المسمّى "ارك" الى تلك الجهة و افرش الأرض بما يتّفق من الورد و الرياحين الأرجة بحسب تلك البقعة، و ألق عليها ما بدا لك من الذهب و الثياب و الجواهر البحريّة و قدّم البخور و الزعفران و الصندل و المِسك و الكافور مع ثور و بقرة و طعام كثير و حلاوى، و اعلم انّ مَنْ فعل ذلك سبع سنين متوالية بنيّة صالحة و اعتقاد قوىّ و ثقة ملك بعدها كلّ الأرض و البحر المحيط بها من الجهات الأربع ان كان "كشترى"، فإن كان "برهمنا"

نال مراده و تعلّم "بيذ" و ملك امرأة حسناء و رُزق منها اولادا نُجباء، و إن كان "بيش" حصّل اراضى كثيرة و حوى[1] دهقنة جليلة، و إن كان "شودرا" اصاب مالا، ثمّ يعمّ جميعَهم الصحّةُ و الأمن و زوال الآفات و حصول الثواب، فهذا ما ذكر من قربان سهيل؛ و أمّا احكام "روهنى" فقد قال "براهمهر" فيها انّ "كَرْكَ" و "بسشت" و "كشب" و "پراشر" حدّثوا تلامذتهم انّ جبل "ميرو" مبنىّ من صفائح الذهب، و قد نجم من خلالها اشجارٌ كثيرة الزهر و الأنوار طيّبةُ الروائح، يطوف عليها "پرمر" دائمًا بزمر لذيذ المسمع و يتردّد فيه قحابُ "ديو" بأغانىّ مطربة و ملاه[2] ملهية و فرح دائم، و هذا الجبل فى برّيّة "نَنْدَن بَنُ" و هو بستان الجنّة، قالوا، و إنّ المشترى كان فيه وقتا فسأله "نارد" الرش عن احكام "روهنى" حتى بيّنها له، و أنا احكيها بواجبها[3]، فليُنظر فى الأيّام السود من شهر "آشار" الى بلوغ القمر روهنى و ليُطلب فى جهة الشمال من البلد او فى مشرقه موضعٌ عال[4]، و يقصده البرهمن الموكّل بدور الملوك، و يوقد فيه نارا و يصوّر الكواكب و المنازل حولها بألوانها، و يقيم الواجب من قراءة ما لكلّ واحد منها و إعطائه نصيبَه من الورد و الشعير و الدهن و إرضائه بِالقائها فى النار، و ليكن حولها فى الجهات الأربع ما امكن من الجواهر و الجرار المملوءة اعذب المياه و ما يكون فى ذلك الوقت من الثمار

(١) من ز، و فى ش: بحوى (٢) من ز، و فى ش: ملاهى (٣) فى ز و ش: بواحبها (٤) من ز، و فى ش: عالى.

و الأدوية و أغصان الأشجار و أصول النبات ، و يفرش هناك حشيشا مجزورا بالمنجل للبيت ، ثمّ يجمع الوان البزور و الحبوب و يغسلها بالماء و يجعل فى وسطها ذهبا و يودعها جرّة ، و يضعها ناحية و يعمل "هوم" و هو القاء الشعير و الدهن فى النار مع قراءة مواضع من "بيذ" منسوبة الى جهات و هى "بارُن مَنتر" و "بايب منتر" و "سوم منتر" ، و ينصب "دند" و هو رمح طويل عال[1] يعلّق من رأسه عذبتان احداهما مساوية للرمح و الثانية مثل ثلاثة اضعافه ، و لْيَعْمَلْ جميعَ ذلك قبل بلوغ القمر " روهنى " حتى اذا بلغه كان متفرّغا لتقدير ازمنة هبوب الريح و جهات مهابّها ، و تعرّفِ ذلك من عذبات الرمح ، فِانّ الريح اذا هبّت فى ذلك اليوم من قلوب الجهات الأربع حُمد امرُها و إن هبّت ممّا بينها ذمّ ، و ثباتها على جهة واحدة بقوّة من غير اختلاف محمود ايضا ، و زمانُ هبوبها يقدَّر بأثمان اليوم و يجعل لكلّ ثمن نصف شهر ، ثمّ اذا خرج القمر من منزل روهنى نُظر الى البزور الموضوعة ناحيةً ، فما نبت منها فهو الذى يزكو فى تلك السنة ، و يُنظر فى يوم مقاربته روهنى ، فِان اَصْحت السماء و لم يعترِها فسادٌ و صفت الريح فلم تهج قياما يؤذى و حسنت اصول الوحوش و الطيور كان محمودا ، و يُتأمّل السحاب ، فِان تموّج كغصون البطن و ظهر منه وميضُ البرق للعين و انفتح انفتاحَ النيلوفر الأبيض و أحاط به كشعاع الشمس و تلوّن تلوّنَ الكحل او "پرمر" او الزعفران او أطبقت السماء بالسحب و ومض البرقُ من

(١) من ز ، و فى ش : عالى .

خلالها كالذهب و استدارت قوسُ قزح ملوّنة كحمرة[1] الشفق و ألوان كثياب العروس و قصف الرعد كالطاوس الصائح او الطائر الذى لا يقدر على شرب الماء الّا من المطر النازل فيصيح فرحا به كما يفرح الضفادع بملآنة الأحواض فتزيد فى النقيق و رأيتَ اضطرابَ السماء كاضطراب الفيلة و الجواميس فى الغيضة اذا التهبت النار فى اطرافها و تحرّكت السحبُ تحرّكَ اعضاء الفيل و تلألأت تلالؤَ اللآلئ و الحلزونِ و الثلجِ بل شعاعِ القمر كأنّه اعارها البريق و الرونق دلّ ذلك على كثرة الغيث و الغياث بالخصب، قال و يُكْرَهُ فى الوقت الذى يكون البرهمن جالسا وسط جرار الماء انقضاضُ الكواكب و لمعانُ البروق و الصواعق و الحمرة فى الجوّ و الهدّة و الزلزلة و نزول البرد و تصويت الوحوش، فإن نقص الماء من جرّة فى ناحية الشمال امّا بذاته و إمّا بثقب او رشح عُدم المطرُ فى شهر "شراىن"، و إن نقص من جرّة فى ناحية المشرق عدم فى "بهادرپت"، و من جرّة جنوبيّة فى "اسوجج" و من غربيّة فى "كارتك"، و إن لم ينقص منها شيء كمل المطر الصيفىّ، و كذلك يُستدلّ من الجرار على الطبقات، فجرّة الشمال للبراهمة و جرّة المشرق لكشتر و جرّة الجنوب لبيش و جرّة المغرب لشودر، و إذا كتب على الجرار اسماء قوم و أحوال استدلّ عليها بما يحدث فيها من الانكسار و النقصان؛ و أمّا احكام "سوات" و "اشارىن" فعلى مثال احكام "روهنى"، و فى الأيّام البيض من شهر "آشار" اذا كان القمر فى احد آشارىن

(۱) فى ز و ش: بكحمرة .

اعني "پورب" و "اوتر [١]" فاُختَرْ موضعا كما اخترته لروهني و اتّخذ ميزانا من ذهب، و هو الأجود، و إن كان من فضّة كان متوسّطا، و إن لم يكن فاعمله من خشب يسمّونه "خَيَر" وكأنّه الكذر او من نصل سهم حديديّ قد قُتل به انسان، و القدر الأصغر في طول عموده هو الشبر، و كلّما زاد عليه كان اجود و ما نقص منه لم يُحمد، و خيوطه اربعة كلّ واحد عشرة اصابع، وكَفّتاه من كتّان [٢] بمقدار ستّ اصابع، و سنجانه من ذهب، وزن بها مقادير متساوية من كلّ واحد من ماء الآبار و ماء الحياض و ماء الأنهار و أنياب الفيلة و شعور الدوابّ و قطاع ذهبٍ عليها اسماء الملوك و قطاع شُمع عليها اسماء غيرهم من الناس و من الحيوانات او السنين او الأيّام او الجهات او الممالك، و استقبِل المشرق في الوزن وضَع السنجة في الكفّة اليمنى و الموزونات في اليسرى، و أنت تقرأ عليها و تقول للميزان : انت المستوى و أنت "ديو" و زوجة ديو، و أنت "سَرسُقت بنت براهم" تُظهر الحَق و الصدق، انت اصحّ من نفس الاستواء، و أنت كالشمس و الكواكب في مرورها من الشرق الى الغرب على وتيرة واحدة، بك استقام نظامُ العالم و فيك اجتمع ما لجميع الملائكة و البراهمة من الصدق و الصحّة، انت بنت براهم و أهل بيتك "كشّب"، و ليكن هذا الوزن بالعشيّ، ثمّ ضعها ناحية و أعد وزنها بالغداة، فما رجح وزنه كان زاكيا مُقبلا في تلك السنة و ما نقص كان رديّا مُدبرا، و لا تقتصر بهذا الوزن دون ان

(١) من ز، و في ش : اوبر (٢) من ز، و في ش : ساب .

تفعله فى "روهنى" و فى "سوات"، و إن كانت السنة "ادماسه" و اتّفق الوزنُ فى الشهر المكرّر كرّرتَ العملَ فيها، فإن اتّفقت احكامُها فذلك، و إلّا نخذ بما يقتضيه روهنى فإنّه اغلب .

نح – فى المدّ و الجزر المتعاقبين على مياه البحر

امّا فى سبب بقاء ماء البحر على حاله فقد قيل فى "مچ پران": انّ ستّة عشر جبلا كانت فى القديم ذوات اجنحة تطير بها و ترتفع فأحرقها شعاعُ "اندر" الرئيس حتى سقطت حول البحر مقصوصة الأجنحة فى كلّ جهة اربعة — فالشرقيّة "رَشبَه، بَلاهَك، چَكْرُ، مِيناكُ" و الشماليّة "چَندرُ، كَنك، درُونُ، سُمَه" و الغربيّة "بَكْرُ، بَدهِرُ، نارَدْ، پربُتَ" و الجنوبيّة "چيمود، دْرَاوَن، ميناك، بَهاشِير"، و فيما بين الثالث و الرابع من الجبال الشرقيّة نار "سمرتُك" التى تشرب ماءَ البحر، و لو لا ذلك لامتلأ بدوام انصباب الأنهار اليه، قالوا و هى نار ملك كان لهم يسمّى "اَوْرَبُ"، و هو أنّه ورث الملك من ابيه و قد قتل و هو جنين، فلمّا ولد و ترعرع و سمع خبر ابيه غضب على الملائكة و جرّد سيفه لقتلهم بسبب إهمالهم حفظَ العالم مع عبادة الناس ايّاهم و تقرّبهم اليه، فتضرّعوا اليه و استعطفوه حتى امسك، و قال لهم: فما ذا اصنع بنار غضبى؟ فأشاروا عليه بإلقائها فى البحر، و هى التى تتشرّب مياهه، و قالوا ايضا: انّ ماءَ الأنهار لا يزيد فى البحار من اجل انّ اندر الرئيس يأخذها بالسحابة و يرسلها امطارا؛ و قيل ايضا فى مچ پران: انّ المحو الذى يسمّى "شَشَلَكْش" اى صورة الأرنب

هو انعكاس صور الجبال الستّة عشر المذكورة بضوء القمر الى جرمه، و فى كتاب "بشن دهرم": انّ القمر يسمّى "ششلَكش" لأنّ كرة جرمه مائيّة تقبل صورة الأرض كما يقبلها المرآة، و فى الأرض جبال و أشجار متفاوتة الأشكال يتصوّر منها فيه صورة ارنب، و يسمّى ايضا "مِرگ لانچن" اى علامة الظبي لأنّ قوما شبّهوا المحو فى وجهه بصورة ظبي؛ و قالوا فى منازل القمر انّها بنات "پرَجاپت" و إنّ القمر تزوّج بهنّ، ثمّ اولع من بينهنّ بروهنى فآثرها عليهنّ، و حملت الغيرة اخواتِها على شكايته الى ابيهنّ، فاجتهد عليه فى التسوية بينهنّ و وعظه فلم ينجع فيه، و حينئذ لعنه حتى برص وجهُه، و ندم القمر على فعله فجاءه تائبا عن ذنبه فقال له پرجاپت: قولى واحد لا رجوع فيه و لكنّى استر فضيحتك من كلّ شهر نصفه، قال القمر: فالذنب السالف كيف ينمحى عنّى اثرُه؟ قال: بنصب صورة "لنگ مهاديو" مخدوما لك، ففعل، و هو حجرُ "سومنات" و "سوم" هو القمر و "نات" الصاحب فهو "صاحب القمر"، و قد قلعه الأمير محمود رضى الله عنه فى سنة ستّ عشرة و أربع مائة للهجرة، و كسر اعلاه و حمله مع علاقه الذهبيّ المرصّع المكلّل الى مستقرّه بغزنين، فبعضُه مطروح فى ميدانها مع "جكر سوام" الصنم الشبهيّ المحمول من "تانيشر"، و بعضُه على باب جامعها يُمسح به الأقدامُ من التراب و من البلل؛ فأمّا لنگ فهو صورة ذكر مهاديو، و سمعت فى سببه: انّ رشا رآه عند امرأته فساءَ ظنّه به و دعا عليه بإعدام الذكر، فباينه و صار ممسوحا من ساعته، ثمّ اقام عند ذلك الرش علامات

براءته و صحّحها بالحجج، حتى زال عن قلبه ما خامره و قال: فسأكافيك بأن اجعل صورة العضو الذى فارقك معظّما فى الناس يتوسّل به و يُتقرّب اليه؛ و ذكر "براهمهر" فى صنعته: بعدَ اختيار الحجر له سليما من المعايب ان يؤخذ الطول الذى يراد ان يعمل له، و يقسم اثلاثا، و يربّع الثلثُ الأسفل منه كأنّه مكعّب او أسطوانة مربّعة، و يثمّن الثلثُ الأوسط بإسقاط اركانه الأربعة، و يدوّر الثلثُ الأعلى و يلملم رأسُه حتى يصير شبيها بالكمرة، و فى النصبة يجعل الثلث المربّع منه فى بطن الأرض و يجعل للثلث المثمّن غلافٌ يسمّى "پند" مربَّع من خارجه مطابِق التربيع للذى دخل الأرض منه، و مثمّن الداخل مهندم فى الثلث الأوسط البارز من الأرض، و يبقى المدوّر خارج الغلاف، ثمّ قال و تصغير هذا المدوّر او تدقيقه مفسد للأرض مُظهر للشرّ فى اهل النواحى الذين عملوه، و القليل من الغور فيه او النتوّ منه يمرّضهم، فإن ضُرب وقتَ الصنعة بوتد تلف الرئيسُ و أهلُ بيته، و إن صدم فى طريق حمله و أثّرت[1] فيه الصدمةُ هلك صانعُه و انتشر الفساد و الأمراض فى تلك الأرض؛ و فى البلاد الجنوبيّة الغربيّة عن بلاد السند يكثر هذه الصورةُ فى البيوت المفروضة لعبادتهم الّا انّ "سومنات" كان المعظم منها، و المحمول اليه كلَّ يوم من ماء "گنگ" جرّةٌ و من رياحين "كشمير" سلّةٌ، و اعتقادهم فيه انّه يشفى من العلل المزمنة و يبرئ من كلّ داء عياء ليس له دواء، و اشتهر لأنّه فرضة للسابلة فى

(١) من ش، و فى ز: آثرت.

البحر

البحر و منزل للتردّدين فيما بين سفالة الزنج و بين الصين . و أمّا امر المدّ و الجزر فى هذا البحر و المدّ بلغتهم " بَهَرْن " و الجزر " وُهَر " و يعتقدون امّا عامّتهم انّ فى البحر نارا اسمها " برواْنل " دائمة التنفّس، و يكون المدّ منها بجذب النفس و الانتفاخ بالريح و يكون الجزر بارسالها النفس، و زوال الانتفاخ عنها كمثل ما اعتقده " مانى " لمّا سمع منهم انّ فى البحر عفريتا يكون المدّ و الجزر من تنفّسه جاذبا و مرسلا، و أمّا خاصّتهم فيعرفونهما فى اليوم بطلوع القمر و غروبه و فى الشهر بزيادة نوره و نقصانه وإن لم يهتدوا للعلّة الطبيعيّة فيهما؛ و هما ألزما "سومنات" اسم القمر و ذلك انّ هذا الحجر كان منصوبا على الساحل غربيّا عن مصبّ نهر "سرستى" فى البحر بأقلّ من ثلث ميل و شرقيّا عن موضع قلعة "باروى" الذهبيّة التى كانت ظهرت لباسديو حتى سكنها و قريبا من مقتله و مقاتل قبيلته و موضع احتراقهم، وكلّما طلع القمر و غرب ربا ماء البحر بالمدّ فغرّقه، و إذا وافى فلك نصف النهار و الليل نضب بالجزر فأظهره، فكأنّ القمر مواظب على خدمته و غسلِه، و لذلك نسب اليه، و أمّا الحصن المبنىّ حوله و حول خزائنه فليس بقديم و إنّما عمل منذ قريب من مائة سنة؛ و مذكور فى "بشن پران": انّ غاية ارتفاع ماء المدّ الف و خمس مائة اصبع، و ذلك كثير فإنّ اللجّة و وسط الماء اذا ارتفع بنيّف و ستّين ذراعا غشى الشطّ و الأرجل منه اكثر ممّا هو مشاهد، و ليس ايضا من البعد عن الكون بحيث يدخل فى الامتناع، و أمّا ظهور القلعة من الماء فليس

يديع فى ذلك البحر و ذلك انّ جزائر الديبجات على هذا المثال تنشؤ و تبرز من الماء ككثيب رمل مجتمع ، و تزداد ارتفاعا و انبساطا و تبقى حينا من الدهر، ثمّ يُصيبها الهرمُ فتحلّ عن التماسك و تنتشر فى الماء كالشيء الذائب و تغيب ، و أهل تلك الجزائر ينتقلون من الجزيرة الهرمة التى ظهر فسادها[1] الى الفتيّة الطريّة التى قَرُبَ وقتُ ظهورها ، و ينقلون النارجيل اليها و يعمرونها و يسكنونها ، و نسبة القلعة ايضا الى الذهب ممكن ان يكون اسما وضعيّا ، و ممكن ان يكون وصفًا حقّيًا فإنّ جزائر الزنج[2] تسمّى " ارض الذهب " لأنّ الذهب الكثير يرسب فى غسالة التراب القليل منه .

نط - فى ذكر كسوف الشمس و القمر

امّا انّ كاسف القمر هو ظلّ الأرض و كاسف الشمس هو القمر ، فقد تحقّقه منجّموهم و عليه بنوا فى الزيجات و غيرها حساباتـهم ، و قال " براهمهر " فى كتاب " سنكهت ": انّ بعض العلماء زعم انّ الرأس كان من جملة "دَيت" و أمّه "سِنكَهِكَ"، و أنّ الملائكة لمّا استخرجوا الهناءة من البحر سألوا " بِشْن " توزيعها بينهم ، ففعل و جاء الرأس متشبّها بالملائكة فى الصورة و داخلهم ، و لمّا ناوله بشن بالقسم من الهناءة تناوله و شربه ، و عَرف بشن امرَه فضربه بالجكر المستدير و حزّ رأسه ، فبقى الرأس حيّا بسبب الهناءة التى فى الفم و مات البدن اذ

(١) من زِ ، و فى ش : بفسادها (٢) من ز و ش ، و بهامش ز : الزابج ؟

لم يكن بلغته و لا انتشرت [1] فيه قوّتها [1]، فتضرّع الرأس قائلا بأىّ ذنب فعل بى هذا؟ فعُوّض بالرفع الى السماء و تصييره من جملة اهلها، و قال بعضُهم انّ للرأس جرما كما للنيّرين الّا انّه اسود مظلم فلذلك لا يرى فى السماء، و قد امره "برَاهْم" الأب الأوّل ان لا يظهر فى السماء اصلا الّا فى وقت الكسوف، و قال بعض انّ له رأسا كرأس الحيّة و ذنبا كذنبها، و قال آخرون انّه لاجرم له سوى هذا السواد الذى يرى؛ و لمّا فرغ "براهمهر" عن حكايات الخرافات قال: لو كان للرأس جرم لكان فعله بالمماسّة و قد نجده يكسف بالبعد اذا كان بينه و بين القمر ستّة بروج، و ليس يزداد سيرُه او ينقص حتى يُتوهّم ذلك من بلوغ ذاته الى موضع كسوف القمر، و إن ذهب الى ذلك ذاهب بارتكاب فليخبر لماذا عملت الأدوار لمسيره و لم صحّت باستوائه، و إن تصوّر فيه الحيّة ذات الرأس و الذنب فلم لا يكسف فيما هو اقلّ من ستّة بروج او أكثر؟ و جسده هناك حاضر فيما بين رأسه و ذنبه و هما به متّصلان، فلا يكسف شيئا من النيّرين و لا من كواكب المنازل الّا ان يكون رأسين متقابلين كاسفين، و لو كان كذلك ثمّ طلع القمر منكسفا بأحدهما وجب ان يغرب الشمس منكسفة بالآخر، و كذلك اذا غرب القمر منكسفا طلعت الشمس منكسفة، و ليس من ذلك شىء موجود كذلك، فكسوف القمر على ما ذكره العلماء المؤيّدون من عند الله هو دخوله فى الظلّ و كسوف الشمس هو ستر القمر ايّاها عنّا، و لهذا

(١ — ١) من ز، و فى ش: فيها قوته.

لا يكون بدور الكسوف فى القمر من جانب المغرب و لا فى الشمس من جانب المشرق ، و قد يمتدّ من الأرض ظلّ مستطيل كامتداد ظلّ الشجرة مثلا ، فإذا قلّ عرضُ القمر و هو فى البرج السابع من الشمس و لم يكثر مقدارُه فى شمال او جنوب دخل ظلَّ الأرض و انكسف به ، و يكون اوّلُ المماسّة من جهة المشرق، و أمّا الشمس فإنّ القمر يأتيها من جهة المغرب فيسترها سترَ قطعة من السحاب ايّاها ، و يختلف مقدارُ الستر فى البقاع، و لأنّ ساتر القمر عظيم فإنّ ضوءه يضمحلّ عند انكساف نصفه و ساترُ الشمس ليس بعظيم و لذلك يكون قويّ الشعاع مع الكسوف، و ليس لذات الرأس فى نفس الكسوفين مدخل، و على هذا اتّفاق العلماء فى كتبهم ؛ و لمّا فرغ "براهمهر" من صفةِ ماثيّةِ الكسوفين بحسب علمه تألّمَ من الجاهلين بها فقال: و لكنّ العامّة يُكثرون الشغب فى نسبة الكسوف الى الرأس و يقولون لو لا ظهور الرأس و تَوَلّيه الكسوفَ لما اغتسلت البراهمة حينئذ غسلَ وجوب، قال براهمهر: و سبب ذلك انّ الرأس لمّا تضرّع عند الحزّ[1] قسم له "براهم" حصّةً من قربان البراهمة للنار وقت الكسوف، فهو يقرب من موضع الكسوف طالبا حصّته، فكثر لذلك ذكرُ الناس ايّاه وقتئذ و نسبوا الكسف اليه و ليس اليه من جهته فيه شيء و إنّما هو من استواء طريقة القمر او انحرافه ؛ و هذا من براهمهر معما تقدّم من دلائلِ تحقّقه هيئة العالم مستنكَر، لو لا انّه يُمالئ البراهمة احيانا فإنّه منهم و لا بدّ له من

(١) من ز ، و فى ش: الحر .

جملتهم

جملتهم ، ثمّ لا يُعاب مع ثبوتِ قدمه على الحقّ و تصريحه به، مثل ما حكينا عنه ايضا فى كيفيّة "سند"، و ليت جميعُ الفضلاء يقتدون به ! و لكن انظر الى "برهمكوپت" و هو افضل هذه الطبقة منهم، فإنّه لمّا كان من البراهمة الذين يقرؤون من پراناتهم سفولَ الشمس عن القمر فيحتاجون الى رأس يعضّ على الشمس حتى يكسفها رَفَضَ الحقّ و عاضد الباطلَ وإن كان من الممكن ان يكون من شدّة الامتعاض بهم هازئا او مضطرّا كالمغشيّ عليه من الموت، و هذا كلامه فى المقالة الأولى من "براهم سدّهاند": انّ من الناس من يرى انّ الكسوف ليس من الرأس، و ذلك رأى محال فإنّه الكاسف و جمهور اهل العالم يقولون انّ الرأس هو الذى يكسف، و فى "بيذ" الذى هو كلام الله من فم "براهْم" انّ الرأس يكسف و كذلك هو فى كتاب "سُمْرِت" الذى عمله "مَنُ" و فى "سنگهت" الذى عمله "گرگ بن براهم"، فأمّا "براهمهر" و "اشريخين" و "آرجبهد" و "بشنجندر" فإنّهم يزعمون انّ الكسوف ليس من الرأس و إنّما هو من القمر و من ظلّ الأرض، و هذا منهم مخالفة للجمهور و معاداة للكلام المذكور، فإنّ الرأس اذا لم يكن الكاسف كان ما يَعمله البراهمةُ من الاطّلاء بالدهن المسخّن و سائر رسوم العبادات المرسومة لوقت الكسوف هدرا لا ثوابَ عليه، و فى ابطالِ ذلك خروجٌ عن الإجماع و هو غير جائز، و قد قال مَنُ فى سُمْرِت: اذا اخذ الرأسُ احدَ النيّرين بالكسف طهر جميعُ ما على الأرض من المياه و صارت كماء "گنگ" فى الطهارة، و فى بيذ: انّ الرأس هو ابن امرأة

من بنات "ديت" اسمها "سِنْكُ"، و لأجل هذا يُعمل ما يعمل من اعمال البرّ فواجبٌ على هؤلاء تركُ عنادِ الجمهور لأنّ جميع ما فى "بيذ" و "سمرت" و "سنكهت" صحيحٌ؛ و إذا كان "برهمكويت" فى هذا الموضع ممّن قال الله تعالى فيهم "وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا [١]" لم نحاجه بشيء سوى انّا نسارّه فى صماخه بأنّ ترك معاداة الكتب الملّيّة ان كان واجبا على القوم فلم امرتَ الناس بالبرّ و نسيت نفسك؟ و أخذتَ بعد هذا الكلام فى استخراج مقدار قطر القمر ليكسف به الشمس و مقدار قطر الظلّ ليكسف به القمر؟ و عملتَ كسوفهما بموجب رأى هؤلاء المعاندين دون رأى من رأيت [٢] موافقتهم؟ و إن كانت البراهمة مأمورين بإقامة عبادة او شيء آخر عند كون الكسوف فالكسوف لها وقت لا انّ الفعل لأجله، كما امرنا نحن بالصلوات و نهينا عنها عند احوال للشمس و ضيائها جعلت علامات لأوقاتها من غير ان يكون للشمس فى عبادتنا مدخل؛ ثمّ قوله انّ الجمهور على ذلك، ان كان يعنى به جملةَ اهل المعمورة فما ابعده عن تتبّعها بعلم او خبر، و بلادُ الهند بالقياس الى جملتها يسيرةٌ قليلة و من يُخالف الهندَ رأيا و ديانةً اكثرُ ممّن يُوافقهم، و إن كان يعنى به جمهور الهند فعوامّهم اكثر من خواصّهم و الكثرة فى كتبنا المنزلة مذمومة و بالجهل و الشكّ و قلّة الشكر موصوفة، و ما اظنّ برهمكويت قاده الى ما قال الّا شعبة من بليّة سقراطيّة مُنى بها على

(١) القرآن ٢٧/١٤ (٢) من ز، و فى ش: رأى.

وفور علمه و ذكاء قريحته مع صِغَرِ سنّه و حداثته ، فقد عَمِلَ " براهم سدّهاند " و هو ابن ثلاثين سنة ، فإن كان هذا عذره فقد قبلناه و السلام ؛ و أمّا القوم المذكورون الذين لا يجب مخالفتهم فتى ينقادون لموضوع المنجّمين فى كسف القمر الشمس و قد وضعوه فى پراناتهم فوق الشمس و الأعلى لا يستر الأسفل عمّن هو اسفل منهما ، فاحتاجوا الى قابض على النيّرين قبضَ الحوت على الرغيف و تشكيلِه ايّاه بشكل المنكسف منهما ، و لا يخلو امّةٌ عن جُهّال و رؤساء لهم اجهل " يَحْمِلُونَ اَثْقَالَهُمْ وَ اَثْقَالًا مَعَ اَثْقَالِهِمْ [1] " و يَزيدون اَذْهانهم صدى الى صداهم ؛ ثمّ من الأعجوبة ما حكاه " براهمهر " عن اوائل يجب صفحهم [2] ان لم يجب خلافهم انّهم كانوا يستدلّون على كون الكسوف بصبِّ مقدارٍ يسير من الماء مع مثله من الدهن فى آنية واسعة مسطوحة الأسفل فى اليوم الثامن من الأيّام القمريّة ، و تأمّلِ مواضعِ اجتماع الدهن و تفرُّقِه ، فكانوا ينسبون اوّل الكسوف الى المجتمع و آخرَه الى موضع التفرّق ، و حكى عن بعض انّه كان يظنّ بسبب الكسوف انّه اجتماع الكواكب المتحيّرة و أنّ بعضهم كان يَستدلّ على كونه من كوائن المناحس التى هى الانقضاض و الشهب و الهالة و الظلمة و العصوف و الهدّة و الزلزلة ، قال و هذه الأشياء لا تكون دائما مع الكسوف و لا هى سبب كونه و إنّما تُشاركُه فى طباع المنحسة ، و طريقةُ العقل بمعزل عن هذه

(١) القرآن ٢٩/١٣ (٢) من ز ، و فى ش : صنعهم .

الخرافات؛ و الرجل مع تحصيله على طباع قومه فى خلط الماش بالدرماش و الدرّ بالبعر فإنّه قال غير حاكٍ[1] عن احد : ان هبّت ريحٌ شديدة وقت الكسوف كان الكسوف الذى يتلوه بعدّه بستّة اشهر ، و إن انقضّ كوكبٌ كان الكسوف التالى له بعد اثنى[2] عشر شهرا ، و إن اغبرّ الجوّ فبعده بثمانية عشر شهرا ، و إن زلزلت الأرض فبعد اربعة و عشرين شهرا ، و إن اظلم الهواء فبعده بثلاثين شهرا ، و إن سقط بَرَدٌ فبعد ستّة و ثلاثين شهرا ، و أرى السكوت عن هذا جوابا ، و لكنّى اقول انّ ما فى زيج الخوارزمىّ من الوان الكسوف وإن انتظم فى الكلام فهو مخالف للعيان و الذى عليه الهندُ منه اصحّ و أصوب و هو انّ الكسوف القاصر عن نصف جرم القمر يكون دخانىّ اللون فإذا استتمّ نصفا حلك لونُه و إذا زاد على النصف خالط حلوكتُه حمرةً حتى اذا تمّ كان بعد ذلك اصفر فيه شقرةٌ .

س – فى ذكر "پرْب"

انّ الحدود التى فيها يمكن كون الكسوف و ما بينها من الشهور مستوفى بالبرهان فى المقالة السادسة من المجسطى، و الهند يسمّون المدّة التى بين الكسوفات القمريّة التى على طرف هذه الحدود "پرب" و هذا ما منه فى "سنگهت" ، قال "براهمهر": فى كلّ ستّة اشهر پرب فيه امكانُ الكسوف ، و دورها على السبعة و لكلّ واحد منها صاحب و حكم هو فى هذا الجدول :

(١) من ز ، و فى ش : حاكى (٢) من ش ، و فى ز : اثنى .

العدد

العدد	اصحاب پرب	احكامها
ا	براهم	موافق للبراهمة يُقبل فيه امرُ المواشى و يزكو الزروع و يعمّ الصحّةُ و الأمن
ب	شش و هو القمر	مثل ما تقدّم فى پرب الأوّل غير انّ المطر يقلّ فيه و يمرض العلماء
ج	اندر و هو الرئيس	يستوحش بعض الملوك من بعض و يزول السلامة و يفسد الزروعُ الخريفيّة
د	كُبَيْر و هو صاحب الشمال	يكون خصب و سعة و يُفسد الأغنياءُ اموالهم
ه	بَرْنُ و هو صاحب الماء	غير موافق للملوك و موافق لمن عداهم [1] و فيه يزكو الزروع
و	اَكِن و هو النار و يسمّى ايضا مُتِراك	يكثر المياه و يحسن الزروع و تشمل السلامة و الأمن و يزول الوباء و الموت
ز	جم و هو ملك الموت	يقلّ الأمطار و يفسد الزروع و يؤدّى ذلك الى القحط

و استخراج "پرب" الذى انت فيه بحسب ما فى زيج "كَندكاتك[2]": ان يوضع "اهركن" المعمولُ من هذا الزيج فى موضعين، و يُضرب احدهما فى خمسين و يقسم المجتمعُ على ١٢٩٦ و يُجبر كسرُه ان لم يقصر عن النصف، و يزاد على الحاصل ١٠٦٣ و ما اجتمع على الموضع الآخر ثمّ يقسم المبلغُ على ١٨٠، فما خرج من الصحاح فهو پرب التامّة،

(١) من ز، و فى ش: عاداهم (٢) من ش، و فى ز: كندكاتك.

و يُطرح اسابيعَ فما يبقى ليس بأكثر فيعدّ من اوّلها و هو الذى لبراهم ، و ما بقى من القسمة اقلّ من ١٨٠ فهو الماضى من "پرب" الذى انت فيه ، و يلتى من مائة و ثمانين ، فإن بقى اقلُّ من خمسة عشر فكسوف القمر ممكن ثمّ واجب و إن بقى اكثر فهو ممتنع ، و على هذا فيجب ان يُعتبر الماضى بمثله ؛ و وجد فى موضع آخر: خذ "كلپ اهرگن" اعنى ما مضى من ايّام كلپ ، و انقص منها ٩٦٠٣١ و ضع ما بقى فى موضعين ، و انقص من اسفلهما ٨٤ و اقسم ما بقى على ٥٦١ ، فما خرج فانقصه من الأعلى و اقسم الباقى على ١٧٣ ، فما خرج فاطرحه و ما بقى فاقسمه على سبعة ، فيخرج پرب و أوّلها "برهماد" ، و ليس بين العملين اتّفاق ، و كأنّه سقط من العمل الثانى شىء او تَغيّر بالنسخ ؛ و الذى ذكره "براهمهر" من احكام پرب مخالف لما كان فيه من حسن التحصيل ، و ذلك انّه قال: ان لم يكن فى پرب المفروض كسوف ثمّ كان فى الدور الآخر عُدمت الأمطارُ و سما الجوعُ و القتل ، و هذا ان لم يكن وقع من المترجم فيه سهوٌ يعمّ كلّ پرب متقدّم الكائن فيه كسوفٌ ، و أعجب من هذا قوله: اذا تقدّم العيان فى الكسوف و تأخّر الحساب قلّ المطر و انسلّ السيفُ ، و إن تأخّر العيان و تقدّم الحساب كان وباء و موت و فساد فى الزروع و الثمار و الرياحين ، قال و هذا ممّا وجدتُه فى كتب الأوائل فنقلته ، و أمّا من احسن الحساب و أتقنه فليس يقع فيما يحسب تقدّم او تأخّر ، و إذا كسفت الشمس خارجَ پرب و أظلمت

فاعلم انّ ملكا يسمّى "تُوَشْتَ" قد كسفها ، و هذا شبيه بقوله فى موضع آخر: متى كان الانقلابُ الى الشمال قبلَ حلول الشمس الجدى فسدت ناحيتا الجنوب و المغرب ، و إذا كان الانقلاب الى الجنوب قبل حلولها رأس السرطان فسدت ناحيتا المشرق و الشمال ، و إن وافق الانقلابُ حلولَها اوّلَ هذين البرجين او كان بعده عَمّت السلامةُ الجهاتِ الأربع و ازداد فيها الصلاحُ ، و ظواهر هذه الأقاويل تشبه[1] كلامَ المجانين ان لم يكن وراءها نُكَتٌ لا نعرفها ، و حقيق ان نذكر بعد هذا اصحاب الأزمنة لأنّها كذلك ادوار تدور و نذكر معها ما يشبه ذلك .

سا – فى ارباب الأزمنة شرعا و نجوما و ما يتبع ذلك من امثاله

المدّة المطلقة منسوبة الى البارئ سبحانه لأنّها دهره الذى لا يُحدّ بطرفين و به ازليّته ، و ربّما رسموها[2] بالنفس المسمّاة "پورش" ، و أمّا الزمان المعدود بالحركات فينسب اجزاؤه الى من دون البارئ سبحانه و دون النفس من المطبوعات ، و قد نسبوا "كلپ" الى "براهم" لأنّه نهاره او ليله و عمره مقدّر به ، و كلّ "منّتر" فله صاحب يسمّى "مَنُ" و يعرف بصفة مخصوصة ذُكرت فى بابه ، و لم اسمع للچترجوكات و لا للجوكات ما يشبه ذلك ؛ و قال "براهمهر" فى "كتاب المواليد الكبير": انّ "ابد" و هو السنة لزحل و "اين" نصفها للشمس و "رت" سدسها

(١) من ز ، و فى ش : يشبه (٢) من ش ، و فى ز : وسمّوها .

لعطارد و " الشهر " للشترى و " پكش " اى نصفه للزهرة و " باسر " و هو اليوم للمرّيخ و " مهورت " للقمر ، و ذكر فى هذا الكتاب لأسداس السنة : انّ اوّلها من عند المنقلب الشتویّ لزحل و الثانى للزهرة و الثالث للمرّيخ و الرابع للقمر و الخامس لعطارد و السادس للشترى ؛ و نحن فقد وصفنا اربابَ الساعات و مهورت و أنصاف الأيّام القمريّة و كلّها فى نصفيه الأبيض و الأسود و أرباب "پرب" الكسوفيّة و "مَنْنتر" كلّ واحد فى بابه ، و ما بقى من ذلك فنذكره الآن ، و نقول انّ الهند لا يذهبون فى " ربّ السنة " الى ما يذهب اليه اهل المغرب فى استخراجه من طالع السنة ، و يُعرف شرائطُه و لكنّه صاحب نوبة من الزمان و حالُ صاحب الشهر على مثله و هما[1] مقيسان على نوب ارباب الساعات و الأيّام ، فإذا قصدت معرفة ربّ السنة فحصّل ايّام التأريخ على ما فى زيج " كندكاتك " فإنّه المستعمل فيما بين جمهورهم ، و انقص منها ٢٢٠١ و اقسم الباقى على ٣٦٠ ، فما خرج فاضربه فى ثلاثة و زد على المبلغ ثلاثة ابدا ، و ألق الجملة اسابيع ، فما بقى ليس بأكثر من اسبوع فعُدّه من يوم الأحد ، فاليوم الذى انتهيت اليه يكون ربُّه ربَّ السنة ، و ما بقى من القسمة فهى الأيّام الماضية من تدبيره ، و أمّا الباقية منه فهى تكملة الماضية الى ثلاث مائة و الستّين ، و سواء فعلت ما ذكرنا او زدت على الأيّام المذكورة ٣١٩ بدلَ النقصان منها ؛ و إن قصدت "ربّ الشهر" فانقص من ايّام التأريخ ٧١ و اقسم ما بقى على ٣٠ ، فما خرج فزد على ضعفه

(١) من ز ، و بهامشه : added by the editor. و هما .

واحدا

واحدا، و ألق المبلغ اسابيع و عدّ الباقى من يوم الأحد، فتنتهى الى يوم "ربّ الشهر"، و ما بقى من القسمة فهو الماضى من تدبيره، و تكملته الى الثلاثين هو الباقى منه، و سواء فعلت ذلك او زدت على ايّام التأريخ بدل النقصان ثمّ زدت على ضعف الخارج اثنين بدل الواحد؛ و لا فائدة فى ذكر "ربّ اليوم" فإنّه حاصل من القاء ايّام التأريخ اسابيعَ و لا فى ذكر "ربّ الساعة" فإنّه حاصل بقسمة الدائر من الفلك على خمسة عشر، و من ذهب منهم الى "المعوجّة" قسم ما بين درجة الشمس الى درجة الطالع بدرج السواء على خمسة عشر، و فى كتاب "سروذَو مهاديو": انّ لكلّ واحد من اثلاث النهار و الليل صاحبٌ، فصاحب الثلث الأوّل من كلّ واحد منهما "براهم" و صاحب الثانى منهما "بشن" و صاحب الثالث منهما "رُدْرُ"، و ذلك على نظام القُوَى الثلاث الأول؛ و للهند رسم آخر و هو انّهم يذكرون مع "ربّ السنة" واحدا من الناكَات اعنى الحيّات و هى مفروضة الأسامى لكلّ كوكب، و قد وضعناها فى هذا الجدول:

جدول الناكَات	
ربّ السنة	الحيّة التى معه بلغتين
الشمس	سُك تَنتُ
القمر	پُشكَر جِترَانكَذُ
المرّيخ	پندارَ ُكَ بهرم دَكشَكَ
عطارد	تَجبُرَهَست كَرُكَوت
المشترى	اِيلاپُترُ پدم
الزهرة	كَرُكُوتَكَ مهاپَدُم
زحل	جكش بَهَدر سَنك

و قد نسب القومُ الكواكبَ السيّارة الى الشمس لتعلّق امورها بها و الكواكب الثابتة الى القمر لأنّ منازله من جملتها، و معلوم فيما بين منجّميهم و منجّمينا انّ الكواكب تلى ربوبيّة البروج، فجعلوا لها ايضا من الروحانيّين اربابا نضمّنها هذا الجدول كما فى كتاب "بشن دهرم":

جدول اربابِ الكواكب	
الكواكب و العقدتان	اربابها
الشمس	اكن
القمر	نحان [1]
المرّيخ	كلمار
عطارد	بشن
المشترى	شكر
الزهرة	گور
زحل	پرجابت
الرأس	كنيب [2]
الذنب	بشوكرم

و فى هذا الكتاب ايضا لمنازل القمر ارباب على هيئة ارباب الكواكب

(١) من ز و ش، و بهامش ز: بجان؟ (٢) من ز و ش، و بهامش ز: كنيت؟

نضمّنها هذا الجدول :

جدول ارباب المنازل

المنازل	الأرباب	المنازل	الأرباب
كَرِتكا	اكن	انُراد	مِتْرُ ١
روهَنى	كيشفر	جِيرت	شكر
مركشير	اِنْد و هو القمر	مولَ	نِرَد
اَرْدْرُ	رُدْرُ	پورباشار	اَپْ
پُونَربس	آدِت	او تراشار	بشو
پُش	كُرُ و هو المشترى	ابهج	بُراهم
اشلِيش	سَرُب	اَشرِبن	بِشْن ٢
مَك	پتر	دهنشت	باسو
پوربا پلكنى	بهك	شدبش	بارُن
او ترابلكنى	ارجم	پورپاپترپت	٣
هست	ساپتر و هو سبتا	اوتراپترپتا	آهربدن ٤
جِتر	دُوَرُت	رِيوَتى	بوش
سُواتِ	باج	اشْونى	اشوكبار
بِشاك	اِندراكِن	بَهرَنى	جم

(١) من ز ، و فى ش : سيتْرُ (٢) من ز ، و فى ش : بشْر (٣) بياض فى ز ، و فى ش : آهربدن، وفى الترجمة الانكليزية : [Aja ekapād] (٤) من ز، وفى ش بياض.

سب - في "السنبَجَر" الستّينيّ و يسمّى ايضا "شَدَبُدَ"

هذا السنبجّر تفسيره السنون وكان معناه ادوار السنين معمولٌ على مسير المشترى و الشمس مبتدئا فيه من تشريقه، و يدور في ستّين سنة و لذلك سمّى "شَدَبُد" اى ستّون سنة، و قد قدّمنا انّ اسماء المنازل مقسومة على اسماء الشهور لايخلو شهر من ان يكون له سميّ[1] من المنازل في قسمته، و وضعنا ذلك للتسهيل في جدول، و متى عرفت المنزل الذى يشرق فيه المشترى من تحت الشعاع و طلبته في ذلك الجدول وجدت الشهر المستولى على تلك السنة مكتوبا عن يمينه بإزائه، فانسب السنة اليه و قل انها سنة "جيتر" مثلا او سنة "بَيْشاك" او غيرهما، و لكلّ واحد منها قضايا و أحكام معروفة في كتبهم؛ فأمّا معرفة منزل التشريق فقد قال "براهمهر" في كتاب "سنكهت": ضع "شككال" و اضربه في احد عشر و ما اجتمع في اربعة، و سواء فعلتَ ذلك او ضربت شككال في اربعة و أربعين، و زد على ما اجتمع ٨٥٨٩ و اقسم المبلغ على ٣٧٥٠، فما خرج فسنون و شهور و أيّام و ما يتلوها، و زدها على شككال و اقسم المبلغ على ستّين، فيخرج جوكات[2] كبار ستّينيّة و هى شَدَبُد التامّة و ليس يُحتاج اليها، و ما بقى فاقسمه على خمسة فيخرج جوكات صغار خماسيّة تامّة، و ما بقى اقلّ فاسمه "سنبجّر" اى السنة، فضعه في مكانين، و اضرب أحدهما في تسعة و زد على ما بلغ نصف

(١) من ز، و في ش: سميًّا (٢) من ز، و في ش: بجوكات.

سدس

سدس المكان الآخر ، ثمّ خذ ربع ما اجتمع فتكون منازل تامّة و ما يتبعها من بعض المنزل المنكسر ، و عُدّها من "دهنشت" ، فالمنزل الذى تنتهى اليه هو موضع تشريق المشترى ، فاعرف منه شهر السنة كما تقدّم ، و هذه الجوكات الكبار مفتتحة بتشريق المشترى فى اوّل منزل دهنشت و أوّل شهر "ماك" ، و للصغار فى كلّ كبير منها نظام يقع على عدّة سنين و له صاحب ينسب اليه ، و قد وضعناها فى جدول ، فمتى عرفتَ موقع سنتك من الجوك الكبير و وجدت عدده فى اعداد السنين فى اعالى الجدول الفيت بإزائه تحته اسم السنة و اسمَ صاحبها :

(الجدول)

	ما الواحد فی آحاده	ما الستّة فی آحاده	ما الاثنان فی آحاده	ما السبعة فی آحاده	ما الثلاثة فی آحاده	ما الثمانية فی آحاده	ما الأربعة فی آحاده	ما التسعة فی آحاده	ما الخمسة فی آحاده	ما تجرّد من الآحاد
عدد السنة من الجوك الستّينىّ	ا	و	ب	ز	ج	ح	د	ط	ه	ى
	يا	يو	يب	يز	يج	يح	يد	يط	يه	ك
	كا	كو	كب	كز	كج	كح	كد	كط	كه	ل
	لا	لو	لب	لز	لج	لح	لد	لط	له	م
	ما	مو	مب	مز	مج	مح	مد	مط	مه	ن
	نا	نو	نب	نز	نج	نح	ند	نط	نه	س
اسماؤها بالاشتراك	سَنبَجَر		پَرْبَجَر		ادابجر[1]		أنَ بَجَرُ		أُدُ بَجَرُ	
اربابها	آگنِی و هو النار		اَرْکَ و هو الشمس		شِيتَمجوكال[2] اى ذو الشعاع البارد و هو القمر		پرجاپَتِ ابو منازل القمر		شيلستاپت اى زوج بنت الجبل و هو مهاديو	

كذلك

(١) من ز ، و فى ش : آرَان بجَر (٢) من ز ، و فى ش : شِيتَمجَر كال .

و[1] كذلك لجميع السنين الستّين اسمٌ على حدة و للجوكَات اسام[2] هى اسماء اصحابها ، و قد وضعناها فى جدول ، و وجود المطلوب منه على مثال ما تقدّم بحذاء عدد السنة من اسمها ، فأمّا تفاسير الأسامى و أحكامها فتطول ، و هى فى كتاب " سنكهت " :

الجوكَ الأوّل محمود و صاحبه	ا	ب	ج	د	ه
من و هو ناراين	بربهو	بيهو[3]	شكل	پرموذ	پرجاپت
الجوكَ الثانى محمود و صاحبه	و	ز	ح	ط	ى
سُرَيج و هو المشترى	اَنْـگِرَ	شْرِيمُخ	پِـهابَس	جَىَ	دُهاتَ
الجوكَ الثالث محمود و صاحبه	يا	يب	يج	يد	يه
بَلِبت و هو اندر	ايشُفر	بَهُتَانّ	پَرُماتِ	بِكْرَمَ	بِش
الجوكَ الرابع محمود و صاحبه	يو	يز	يح	يط	ك
هُتَاس و هو النار	جَتْرُبهَانُ	سُبهَان	تَـتُ[4]	تُورَنُ	بُيَوَ

(١) من ش ، و ليست فى ز (٢) من ز ، و فى ش : اسامى (٣) من ز ، و فى ش : بيهر (٤) من ز و ش ، و بهامش ز : پارتب ؟ .

الجوكْ الخامس متوسّط و صاحبه	كا	كب	كج	كد	كه
دُوَرت وهو صاحب جتر من المنازل	سربجت	سرب دهار	برود	بكرت [1]	خر
الجوكْ السادس متوسّط و صاحبه	كو	كز	كح	كط	ل
پَـرُْورتَبَد و هو صاحب اوترابتربت	نندن	بجو	جو	منمت	جتر
الجوكْ السابع متوسّط	لا	لب	لج	لد	له
و صاحبه بتر [2] و هم الآباء	هيملنب [3]	بلنب	بكار	سرب [4]	پلب
الجوكْ الثامن متوسّط و صاحبه	لو	لز	لح	لط	م
بِسو و هم الخلائق	شَوكَنكَرِت	شَبُهَنكَرت	كُرُودَ	بِشوَابَـسُ	پُرَابَـس
الجوكْ التاسع مذموم و صاحبه	ما	مب	مج	مد	مه
سُوم و هو القمر	پلبنك	كِيلَـك	سَومُ	سَادُهَارَن	رُوتَـكِـرتْ

(١) من ز ، و فى ش : نكرب (٢) من ز ، و فى ش : بير (٣) من ز ، و فى ش : هيلنب (٤) من ز و ش ، و بهامش ز : سربر ؟ .

الجوكْ

الجوكْ العاشر مذموم و صاحبه	مو	مز	مح	مط	ن
شَكراَئلْ و هو مجموع اندر و النار	پردهاب [1]	پرماتِن	بِكرَم	راكْشَس	اَنَـلُ
الجوكْ الحادى عشر مذموم	نا	نب	نج	ند	نه
و صاحبه اشف وهو صاحب اشونى	بَنَكَل	كال جَكت	سدهارت	رودر	درمد
الجوكْ الثانى عشر مذموم و صاحبه	نو	نز	نح	نط	س
بهك وهو صاحب پوربا پلكنى	دندبه [2]	انكار	كتاكر	كُرْوَد	كُرْو

فهذا هو الطريق المدوّن فى كتبهم ، و قد رأيتُ منهم من ينقص من تأريخ "بكَرمادت" ثلاثة و يقسم [3] الباقى على ستّين ، و يعدّ ما يبقى من اوّل الجوكْ الكبير ، و ليس ذلك بشىء ، و سواء فَعَلَ ذلك او زاد على تأريخ "شق" اثنى عشر ، و كان وقع الىّ نفرٌ من نواحى "كنوج" ذكروا انّ دور السنبجّر عندهم ١٢٤٨ و أنّها اثنا عشر كلّ واحد ١٠٤ ، و اقتضى خبره ان ينقص من "شككال" ٥٥٤ و يُدْخَلَ بما يبقى فى هذا الجدول ، فيُعرف فى ايّ "سنبجّر" هو و ما مضى منه :

(١) من ز ، و فى ش : پردهات (٢) من ز ، و فى ش : ندبه (٣) من ز ، و فى ش : نقسم .

السنون	١	١٠٥	٢٠٩	٣١٣	٤١٧	٥٢١
الأسماء	رِكْمَاكُش	بَيلوَنْدُ	كَدرُ	كَالوَندُ	نَومَند	مِيرُو
السنون	٦٢٥	٧٢٩	٨٣٣	٩٣٧	١٠٤١	١١٤٥
الأسماء	بَرْبر	جَنبُ	كُرِت	سَرْبُ	هِنْدُ	سِندُ

و لمّا سمعتُ فيها اسماءَ امم و أشجار و جبال اتّهمتُهم و خاصّة اذ كانت مقدّمةُ حاجتِهم تمويها و تزويرا كاللحية المخضوبة الشاهدة على صاحبها بالكذب، و احتطت فى مسائلة واحدٍ واحد و تكريرِ السؤال و تغيير الترتيب، فما اختلفوا فيه و الله اعلم !

سج - فيما يخصّ البرهمن و يجب عليه مدى عمره ان يفعله

عمر البرهمن بعد مضيّ سبع سنين منه منقسم لأربعة اقسام، فأوّل القسم الأوّل هو السنة الثامنة يجتمع اليه البراهمة لتنبيهه و تعريفه الواجبات عليه و توصيته بالتزامها و اعتناقها ما دام حيّا، ثمّ يشدّون وسطه بزنّار و يقلّدونه زوجا من "جَنجُوىَ" و هو خيط مفتول من تسع قوىّ و فرد ثالث معمول من ثوب، يأخذ من عاتقه الأيسر الى جنبه الأيمن، و يعطى قضيبا يمسكه و خاتم حشيشة يسمّى "دَرْبَهى" يتختّم به فى البنصر اليمنى، و يسمّى هذا الخاتم "پَبِتْرَ"، و الغرض فيه

التيمّن و البركة فى عطاياه من تلك اليد ، و التشديد فيه دون التشديد فى امر " جنجوى " فإنّ جنجوى ممّا لا يفارقه البتّة ، فإن وضعه حتى اكل او قضى حاجته خاليا عنه كان بذلك مذنبا لا يمحصه عنه غيرُ الكفّارة بصوم او صدقة ؛ و قد دخل فى القسم الأوّل الى السنة الخامسة و العشرين من سنيه[١] و وجدت ذلك فى " بشن پران " الى السنة الثامنة و[٢] الأربعين ، و الذى يجب عليه فيها هو ان يتزهّد و يجعل الأرض وطاءه و يُقبل على تعلّم " بيذ " و تفسيره و علم الكلام و الشريعة من استاذ يخدمه آناءَ ليله و نهاره ، و يغتسل كلّ يوم ثلاث مرّات و يقيم قربان النار فى طرفى النهار ، و يسجد لأستاذه بعد القربان ، و يصوم يوما و يفطر يوما مع الامتناع عن اللحم اصلا ، و يكون مقامه فى دار الأستاذ و يخرج منها للسؤال و الكدية من خمسة بيوت فقط كلّ يوم مرّة عند الظهيرة او المساء ، فما وجد من صدقة وضعه بين يدى استاذه ليتخيّر منه ما يريد ، ثمّ يأذن له فى الباقى ، فيتقوّت بما فضل منه ، و يحمل الى النار حطبها من شجرتى " پلاس " و " دَرْبَ " لعمل القربان ، فالنار عندهم معظّمة و بالأنوار مقترنة و كذلك عند سائر الأمم ، فقد كانوا يرون تقبّل القربان بنزول النار عليه و لم يَثنهم عنها عبادةُ اصنام او كواكب او بقر و حمير او صور ، و لهذا قال بشّار بن بُرد :[٣] و النارُ معبودةٌ مُذ كانت النارُ ؛ و أمّا القسم الثانى فهو من السنة الخامسة و العشرين الى الخمسين و فى بشن پران بدل هذه الخمسين سبعون ، و فيــه يأذن له

(١) من ز ، و فى ش : سنته (٢) من ش ، و ليست فى ز (٣–٣) بياض فى ز و ش.

الأستاذ في التأهّل، فيتزوّج و يقيم الكذخذاهيّة و يقصد النسل على ان لا يطأ امرأته في الشهر اكثر من مرّة عقب تطهّر المرأة من الحيض، و لا يجوز له ان يتزوّج بامرأة قد جاوز سنّها اثنتى عشرة، و يكون معاشه امّا من تعليم البراهمة و"كشتر" و ما يصل اليه منه فعلى وجه الإكرام لا على وجه الأجرة و إمّا من هديّة تهدى اليه بسبب ما يعمل لغيره من قرابين النار و إمّا بسؤال من الملوك و الكبار من غير الحاح منه في الطلب او كراهة من المعطى، فلا يزال يكون في دور هؤلاء برهمن يقيم فيها امور الدين و أعمال الخير، و يلقّب "پُرِهِتْ"، و إمّا من شيء يجتنيه من الأرض او يلتقطه من الشجر، و يجوز له ان يضرب يده في التجارة بالثياب و بالفوفل و إن لم يتولّها و اتّجر له "بيش" كان افضل لأنّ التجارة في الأصل محظورة بسبب ما يداخلها من الغشّ و الكذب، و إنّما رخّص فيها للضرورة اذ لا بدّ منها، و ليس يَلزم البرهمنَ للملوك ما يلزم غيرَه لهم من الضرائب و الوظائف، فأمّا التتابع بالدوابّ و البقر و الاصباغ و الانتفاع بالربا فإنّه محرّم عليه، و صبغ النيل من بين الأصباغ نجس اذا مسّ جسده وجب عليه الاغتسال، و لايزال يقلس و يقرأ على النار ما هو مرسوم لها؛ و أمّا القسم الثالث فهو من السنة الخمسين الى الخامسة و السبعين و في "بشن پران" بدل الخمسة و السبعين تسعون، و في هذا القسم يتزهّد و يخرج من الكذخذاهيّة و يسلّمها و الزوجة الى اولاده ان لم تصحبه الى الإصحار، و يستمرّ خارج العمران على السيرة التى سارها في القسم الأوّل، و لايستكنّ بسقف، و لايلبس الّا ما يوارى سوءته من

لحاء

لحاء الشجر، و لاينام الّا على الأرض بغير وطاء، و لا يتغذّى الّا بالثمار و بالنبات و أصوله، و يطوّل الشعر و لا يتدهّن ؛ و أمّا القسم الرابع فهو الى آخر العمر، يلبس فيه لباسا احمر و يأخذ بيده قضيبا، و يقبل على الفكرة و تجريد القلب من الصداقات و العداوات و رفض الشهوة و الحرص و الغضب، و لايصاحب احدا البتّة، فإنْ قصد موضعا ذا فضل طلبا للثواب لم يقم فى طريقه فى قرية اكثرَ من يوم و فى بلد اكثر من خمسة ايّام، و إن دفع له احد شيئا لم يترك منه للغد بقيّة، و لم يكن له غير الدؤوب على شرائط الطريق المؤدّى الى الخلاص و الوصول الى "موكش" الذى لا رجوع فيه الى الدنيا ؛ و أمّا ما يلزمه فى جميع عمره بالعموم فهو أعمال البرّ و إعطاء الصدقة و أخذها، فإنّ ما يعطى البراهمة راجع الى الآباء، و دوام القراءة و عمل القرابين و القيام على نار يوقدها و يقرّب لها و يخدمها و يحفظها من الانطفاء ليحرّق بها بعد موته، و اسمها "هُومْ"، و الاغتسال كلَّ يوم ثلاث مرّات فى "سند" الطلوع و هو الفجر و فى سند الغروب و هو الشفق و فى نصف النهار بينهما، امّا بالغداة فمن اجل نوم الليل و استرخاء المنافذ فيه، فيكون طهرا من[1] كائن النجاسة و استعدادا للصلاة، و الصلاة هى تسبيح و تمجيد و سجدة برسمهم على الإبهامين من الراحتين الملتصقتين نحو الشمس، فإنّها القبلة اينما كانت خلا الجنوب. فليس يعمل شىء من اعمال الخير نحو هذه الجهة و لا يتقدّم اليها الّا فى كلّ شىء ردىء، و أمّا وقت زوال الشمس عن

(١) من ز، و فى ش: عن.

نصف النهار فإنّه مرشّح لاكتساب الأجر، فيجب ان يكون فيه طاهرا، و المساء وقت العشاء و الصلاة و يجوز ان يفعلهما فيه من غير اغتسال، فليس امرُ الاغتسال الثالث مثل الأوّل و الثانى فى التأكّد، و إنّما الاغتسال الواجب عليه بالليل فى اوقات الكسوفات بسبب اقامة شرائطها و قرابينها؛ و تغذّى البرهمن فى جميع عمره فى اليوم مرّتين عند الظهيرة و العتمة، فإذا اراد الطعام ابتدأ بإفراز الصدقة منه لنفر او نفرين و خاصّة للبراهمة المستوحشين الذين يجيئون وقت العصر للسؤال، فإنّ التغافل عن اطعامهم اثم عظيم، ثمّ للبهائم و الطير و للنار، و يسبّح على الباقى و يأكله، و ما فضل منه فيضعه خارج الدار و لا يَقْرُبُ منه اذ لا يَحلّ له و إنّما هو لمن سنح و اتّفق من محتاج اليه سواء كان انسانا او طائرا او كلبا او غيره، و يجب ان يكون آنية مائه على حدة و إلّا كُسرت، و كذلك آلات طعامه، و قد رأيت من البراهمة من جوّز مؤاكلته اقاربه فى قصعة واحدة و أنكر ذلك سائرهم؛ و يلزمه ان يسكن فيما بين نهر "السند" نحو الشمال و بين نهر "چرمَنْوَتِ" نحو الجنوب، و لا يتجاوزهما الى حدود الترك و حدود كُرنات و البحر فى جانبى المشرق و المغرب، فقد ذكر انّه لا يحلّ له المقام فى ارض لا تنبت الحشيشة التى يتختّم بها فى البنصر و لا ترتعى[1] فيها الغزلان السودُ الشعر، و تلك صفة ما وراء الحدود المذكورة، فإن اجتازها الى ما وراءها كان مذنبا و لزمته الكفّارة، فأمّا البلاد التى لا يطيّن فيها جميع ارض البيت المهيّأ للطعام و لكن

(١) من ش، و فى ز: يرتعى.

يجعل لكلّ واحد من الآكلين مندلٌ بصبّ الماء على موضع و تطيينه بأخثاء البقر فيجب ان يكون شكل مندل البرهمن مربّعا، و قد زعم من يعمل المندل فى سببه: انّ موضع الأكل يتنجّس بالأكل، و أنّه اذا فرغ منه غسل و طُيِّن ليطهر، فإن لم يكن الموضع النجس معينا تحسب سائر المواضع لأجل الاشتباه، و محرّم عليه بالنّص خمسةُ اصناف من النبات هى: البصل و الثوم و القرع و أصل نبات كالجزر يسمّى "كَرِنجَن" و نبات آخر ينبت حول حياضهم يسمّى "نالى".

سد - فيما لغير البرهمن من الرسوم فى عمره

امّا "كشتر" فإنّه يقرأ "بيذ" و يتعلّمه و لا يعلّمه، و يقرّب للنار و يعمل بما فى الپرانات، و إن كان فيما ذكرنا من المواضع التى يُعمل فيها مندلٌ للأكل عمله مثلّثا، و يسوس الناس و يقاتل عنهم فإنّه مخلوق لذلك، و يتقلّد فردا من "جنجوى" المثلّث و فردا آخر كرباسيّا، و ذلك عند استتمام اثنتى عشرة سنة من سنّه، و أمّا "بيش" فإليه الفلاحة و العمارة و رعى السوائم و إزاحة علل البراهمة، و يجوز ان يتقلّد جنجوى واحدا فقط معمولا من خيطين، و أمّا "شودر" فهو للبرهمن كعبد يتصرّف فى اشغاله و يخدمه، و إن اراد للتقشّف ان لا يخلو من جنجوى تقلّد الكرباسىّ فقط، و كلّ عمل يخصّ البرهمن من التسابيح و قراءة بيذ و قرابين النار فهو محظور عليه حتى انّه و بيش ان صحّ عليهما انّهما قرءا بيذ رفعتهما البراهمة الى الوالى فقطع لسانهما، و أمّا

ذكر الله و عمل البرّ و الصدقة فهو غير ممنوع عنه، و كلّ من تعاطى ما ليس لطبقته ان يتعاطاه كالبرهمن التجارة و "شودر" الفلاحة فهو آثم وإن قصر مقدار اثمه عن السرقة؛ و قد ذكروا فى اخبارهم: انّ الأعمار كانت فى ايّام "رام" الملك طويلة مقدّرة معلومة، و لذلك[1] لم يمت فيها ولدٌ قبل والده، و أنّه اتّفق موت ابن لبرهمن و هو حيّ، فحمله ابوه الى باب الملك و قال له: انّ هذا لم يتد فى ايّامك الّا بفساد فى الأرض و وزير يرتكب فى مملكتك، فأخذ رام فى الفحص عن ذلك الى ان دلّ على "چندال" يجتهد فى العبادة و تعذيب النفس، فركب اليه و وجده على شطّ نهر "گنگ" قد علّق نفسه منكوسا، فأوتر رام قوسه و ضرب بالسهم قتبه فأنفذه، و قال: هو ذا! اقتلك على خير ليس اليك فعلُه، و رجع و قد عاش ابن البرهمن الموضوع على بابه؛ ثمّ سائر الناس دون چندال ممّن ليسوا من الهند يسمّون "امليچ" اى انجاس و هم الذين يقتلون و يذبحون و يأكلون لحم البقر، و هذه كلّها من تفاضل الدرجات التى يتّخذ فيها بعضُهم لبعض سخريّا، و إلّا فقد قال "باسديو" فى طالب الخلاص: انّ العاقل قد سوى عنده البرهمن و چندال و الصديق و العدوّ و الأمين و الخائن بل الحيّة و ابن عرس، فإن كان العقل هو الذى سوى فالجهل هو الذى فصل و فضل، و قال باسديو لأرجن: اذا كانت عمارة العالم هى المقصودة و لم يطّرد السياسة فيها الّا بالقتال لقمع الفساد وجب علينا معشر العقلاء ان نعمل و نقاتل

(١) من ز، و فى ش: و ذلك.

لا لإتمام نقصان فينا و لكن لوجوبه من جهة الإعلاج و نفي الخراب، ثمّ يتأسّى بنا الجهّالُ في الفعل تأسّي الصغار بالكبار من غير ان يعرفوا حقائق الأغراض في الأفعال، فإنّ طباعهم عن الطرق العقليّة نافرة و إنّما يستعملون قهرا حتى يعملوا بحسب ما يثير لهم حواسّهم من الشهوة و الغضب، و يكون العاقل العارف على خلافهم.

سه - في ذكر القرابين

انّ اكثر "بيذ" مشتمل على قرابين النار و صفة كلّ واحد منها، و تختلف في المقدار حتى لا يقدر على بعضها الّا كبارُ الملوك، مثل "اشميت" المعمول بالدابّة المسرّحة في العالم ترتعى من غير مانع و الجنود تتبعها و تسوقها و تنادي عليها: انّها لملك العالم فليبرز اليها من يأبى ذلك، و البراهمة خلفها تقيم قرابين النار عند روثها، فإذا جالت اكناف العالم كانت طعمة للبراهمة و لصاحبها، و تختلف ايضا في المدّة حتى لا يقدر عليها الّا من طال عمره و ذلك معدوم في هذا الزمان، فلذلك تعطّل كثيرٌ منها و بقي القليل للاستعمال، و النار عندهم اكّالة لجميع الأشياء، و لذلك تتنجّس من مداخلة النجاسات ايّاها كالماء، و بسبب ذلك لا يتساهل الهند فيهما اذا كانا عند من ليس منهم لتنجّسهما به، و ما اطعمت النار من نصيبها فهو راجع الى "ديو" لأنّها تخرج من افواههم، و الذي يطعمها البرهمن هو دهن و حبوب مختلفة من حنطة و شعير و أرزّ يلقيها فيها، و يقرأ من بيذ ما هو مفروض لذلك ان

كان القربان لنفسه ، و لا يقرأ شيئا عليها ان كان لغيره ؛ و ذكر فى كتاب" بشن دهرم " : انّه كان فيما مضى من جنس " دَيت " رجل قويّ شجاع و فى الملك متوسّع يسمّى "هِرَناكَش" ، و له ابنة تسمّى " دُكِيش " دامت على الاجتهاد فى العبادة و امتحان [1] النفس بالصوم و الزهادة ، فاستحقّت الإِثابة بمكان فى العلو ، و تزوّج بها " مهاديو " ، فلمّا خلا بها – و من شأن " ديو " ان يطيل المباشرة و يبطئ الإِنزال – فطنت النار للأمر و غارت خوفا ان يتولّد منهما نارٌ مثلهما ، فقصد بهما للتكدير و الإفساد ، و حين رآها مهاديو عرق جبينه من شدّة الغيظ حتى سال على الأرض ، فتشرّبته و حبلت منه بالمرّيخ و هو " اسكند" صاحب جيش ديو ، و تناول "ردر" المفسد نطفة مهاديو و رمى بها ، فتفرّقت فى بطن الأرض و هى الرقيق الرخراخ ، و أمّا النار فإنّها برصت و ساخت من فرط الخجل و التشوير الى " پاتال " الأرض السفلى ، و لمّا افتقدها ديو أقبلوا على طلبها و البحث عنها ، فدلّتهم الضفدع عليها ، و حين رأتهم فارقت مكانها و اختفت فى شجرة " اَشْوَتَ " و دعت على الضفدع ان تكون ناقصة الصياح مبغّضة الى القلوب ، ثمّ دلّتهم الببغاء على مكانها ، فدعت عليها بانقلاب اللسان حتى يكون اصله نحو طرفه ، و قال لها ديو : ان انقلب لسانك فكونى بالمآنس ناطقة و للطيّبات آكلة ، و هربت النار من شجرة اَشْوَتَ الى شجرة " شمّى " ، فغمز بها الفيل ، فدعت عليه ايضا بانقلاب اللسان ، فقال له ديو : ان انقلب لسانك فكن

(١) من ز ، و فى ش : امتهان .

مشاركا للإنس فى مطاعمهم فطنا لكلامهم، ثمّ عثروا على النار فتلكّت[1] عن الكون معهم و هى برصاء، فأصلحوها و أزالوا برصها و أعادوها اليهم مكرّمة، جعلوها فيما بينهم و بين الناس واسطة تأخذ انصباءهم منهم و توصلها اليهم.

سو - فى الحجّ و زيارة المواضع المعظّمة

ليس الحجّ عندهم من المفروضات و إنّما هو تطوّع و فضيلة، و هو ان يقصد الحاجّ احد البلاد الطاهرة او أحد الأصنام المعظّمة او أحد الأنهار المطهّرة، فيغتسل بها و يخدم الصنم و يهدى اليه و يكثر التسبيح و الدعاء و يصوم و يتصدّق على البراهمة و السدنة و غيرهم و يحلق رأسه و لحيته و ينصرف؛ فأمّا الحياض الطاهرة المعظّمة فإنّها فى الجبال الباردة حول "ميرو"، و الذى فى "باج پران" و فى "مچ پران" معا من ذكرها: ان فى سفح ميرو "اَرُهَتُ" و هو حوض عظيم جدّا يوصف بضياء القمر، و يخرج منه نهر "زَنْبُ" طاهرا[2] جدّا يجرى على الذهب الابريز، و عند جبل "شُوِيت" حوض "اوتَرمانَسُ" حوله اثنا عشر حوضا كلّ واحد كالبحيرة يخرج منها نهرا "شاندى" و "مدّوى" الى "كنبرش"، و عند جبل "نيل" حوض "پِبُوذ" ذو النيلوفر، و عند جبل "نشد" حوض "بشن پَدُ" يخرج منه وادى "سارَسقت" و هو "سرست"، و يخرج منه ايضا نهر "كَندهربّ"، و فى جبل "كيلاس" حوض "مَنْدَ" عظيم كبحر يخرج منه

(١) كذا، و لعلّه: فتلكّأت (٢) من ز، و فى ش: طاهر.

نهر " مَنْدَاكن " ، و بين الشمال و المشرق من " كيلاس " جبل " جَنْدَر پَـرْبَتُ " فى سفحه حوض " آچُود " يخرج منه نهر آچود ، و بين المشرق و الجنوب من كيلاس جبل " لُوهِت " و فى سفحه حوض يسمّى به و يخرج منه نهر " لُوهِت نَـدُ " ، و فى جنوب كيلاس جبل " سَرپُـوشَذِ " فى سفحه حوض " مانَسُ " و يخرج منه نهر " سَرَج " ، و عن غرب كيلاس جبل " اَرُن " دائم الثلج لا يستطاع ارتقاؤه و فى سفحه حوض " شَيْلُودَ " ، يخرج منه نهر شيلُودَ[١] ، و فى شمال كيلاس جبل " كَورُ " و فى سفحه حوض " بندَسَرُ " اى الذى رمله ذهب ، و عنده تزهّد " بَهَكِـيرث " الملك ؛ و ذلك : انـه كان لملك لهم يسمّى " سَكَرُ " من الأولاد ستّون الف ابن كلّهم دُعّار و أشرار ، و اتّفق ان ضلّت لهم دابّـة ، فنشدوها و أداموا الركض فى طلبها حتى انهارت الأرض من شدّة ركضهم على ظهرها ، و وجدوا دابّـتهم فى جوفها واقفة بين يدى[٢] رجل مطرق غاضّ الطرف ، فلمّا قربوا منه ازلقهم بصره فاحترقوا مكانهم و حصلوا فى جهنّم بسوء اعمالهم ، و صار الموضع المنهار من الأرض بحرا و هو البحر الأعظم ، ثمّ كان من نسل هذا الملك ملك يسمّى بَهَكِـيرَث سمع بخبر اسلافه فرقّ لهم ، و ذهب الى الحوض المذكور الذى قراره ذهب مسحول و أقام هناك صائما ايّامه قائما فى العبادة لياليه ، حتى سأله " مهاديو " عن حاجته ، فقال : اريد نهر

(١) من ز ، وفى ش : شَيلُودَ

(٢)ليس فى ش ، و بهامش ز : added by the editor يدى .

كَنك

"كَنْكْ" الجاري في الجنّة عِلْمًا منه بأنّ من جرى ماؤه عليه مغفور له ذنوبه ، فأجابه الى ملتمسه ، وكانت المجرّة السماويّة مجرى كَنْكْ و قد اعجب بنفسه و لم ير احدا يقدر عليه ، فأخذه "مهاديو" و وضعه على رأسه ، فلم يقدر على البراح و غضب من ذلك و تموّج و تغطمط ، فتماسك به[1] مهاديو حتى لم يمكنه الغوص فيه ، ثمّ اخذ منه قطعة و أعطاه "بهكيرث" حتى اجرى الشعبة الوسطانيّة من شعبه السبع[2] على عظام اجداده و نجوا بذلك من العذاب ، و لهذا يلقى فيه عظام موتاهم المحترقة ، و لقّب نهر كَنْكْ باسم هذا الملك الذي جاء به ؛ و قد حكينا عنهم انّ في الديبات انهارا طاهرة كطهارة كَنْكْ ، و في كلّ موضع يوصف بفضيلة يعمل الهندُ حياضا تُقْصَدُ للاغتسال ، و صار ذلك لهم صناعة يبالغون فيها حتى انّ قومنا اذا رأوها تعجّبوا منها و عجزوا عن صفتها فضلا عن عملها ، فإنّهم يعملونها من صخور عظام جدّا شديدة الهندام مشدودة بأوتاد حديدة غلاظ درجا كالرفوف تدور الدرجة في جوانب الحوض على سمك اطول من قامة الرجل ، ثمّ يعملون على الوجه الذي فيما بين الدرجتين مراقي كالشرف ، فتصير الدرجات الأولى كطرق و الشرف درجات ، لو نزل اليه نفرٌ كثير و صعد آخرون لما التقوا و لما انسدّ عليهم طريقٌ لكثرة الدرجات و يمكن الصاعد فيها من الانحراف الى غير التي ينزل عليها النازل ، فيزول بذلك مشقّةُ الازدحام ؛ و بالمولتان

(١) من ز ، و في ش : له (٢) من ز ، و في ش : السبعة .

حوض يعبدون فيه بالاغتسال اذا لم يُتعرّض لهم، و فى "سنكهت براهمهر" انّ بتانيشر حوضا يقصده الهند من بعيد و يغتسلون بمائه، و يزعمون انّ سببه زيارة مياه سائر الحياض المكرّمة ايّاه وقتَ الكسوف، و أنّ الاغتسال فيه لأجل ذلك ينوب عن الاغتسال فى واحد واحد منها، ثمّ يقول حاكيا: و يقولون لو لا انّ الرأس هو كاسف النيّرين لما زارت الحياض ذلك الحوض؛ و اشتهار الحياض بالفضيلة يكون إمّا باتّفاق امر جليل فيها او نصّ وارد فى الكتب و الأخبار، و قد ذكرتُ كلاما حكاه "شونك"، ناقله الزهرة عن "براهم" انّه خوطب به، و فى ذلك الكلام ذكر "بل" الملك و ما سيفعله الى ان يغوّصه "ناراين" فى الأرض السفلى، و فى ذلك الكلام: انّى انّما افعل به ذلك ليزول ما يرومه من التساوى من الناس و ليتفاضلوا فى الحال فينتظم العالم بذلك و لينصرفوا عن عبادته الى عبادتى و الإيمان بى، و كما انّ تعاون المتمدّنين لا يكون الّا مع التفاضل ليحتاج احدُهم الى الآخر كذلك خلق الله العالم مختلف الطباع متفاوت البقاع واحدة صرودا[1] و أخرى جروما[2] و واحدة طيّبة التربة و الماء و الهواء و أخرى سبخيّة او عفنة آسنة الماء وبيّة الهواء، و كذلك سائر الاختلافات فى كثرة النعم و قلّتها و تواتر الآفات و عدمها ممّا يدعو المتمدّنين الى اختيار الأمكنة لبناء المدن من اجلها، و هذا بسبب الرسوم الجارية، لكنّ الأوامر الشرعيّة اقوى منها و أغلب على الطباع من الرسوم و العادات، الا ترى انّ علل هذه

(١) من ز، و فى ش: صرود (٢) من ز، و فى ش: جروم.

مطلوبة و هى بحسبها مأخوذة او مرفوضة و علل تلك متروكة غير مطلوبة يتمسّك بها الأكثرون تقليدا، و لا يحتجّون فيه بأكثر ممّا يحتجّ به ساكن البقعة النكدة اذا ولد بها و لم يشاهد غيرها من حبّ الوطن و صعوبة النقلة عن المسكن، ثمّ اذا كان تفاضل البقاع من جهة امر مليّ فقد حصل عند العاملين به ما لاينقلع عن افئدتهم الى الأبد؛ و للهند مواضع تعظّم من جهة الديانة مثل بلد "بارانسى"، فإنّ زهّادهم يقصدونه و يلزمونه لزوم مجاورى الكعبة مكّةَ، ويحرصون على ان تأتيهم[1] فيه آجالهم لتكون عقباهم بعد الموت خيرا، و يقولون انّ سافك الدم مأخوذ بذنبه مكافى على حوبه الّا ان يدخل بلد بارانسى فينال فيه العفو و الغفران، و يزعمون فى سببه: انّ "براهم" كان ذا اربعة اروٴس فى الصورة، و أنّه وقع بينه و بين "شنكر" و هو "مهاديو" شرّ تأدّت المنازعة بينهما فيه الى اقتلاع احد تلك الأروٴس منه، و كانت العادة وقتئذ ان يتّخذ رأس المقتول بيد القاتل و يبقى معلّقا منها للخزى و العلامة، و كذلك التحم[2] خفّ رأس براهم بيد مهاديو و كان يطوف به فى مقاصده و متصرّفاته، لا يزايله فيما دخل من البلاد الى ان بلغ بارانسى، و سقط الرأس من يده لمّا دخله و بان عنها؛ و من امثال تلك البلاد "پُوكَرَ"، و سببه: انّ براهم كان يقيم فيه للنار قربانا فخرج منها خنزير، و لذلك جعلوا صنمه على صورة خنزير، و عمل خارج البلد فى ثلاثة مواضع منه حياض مبجّلة هى متعبّدات، و منها "تانيشر"

(١) من ز، و فى ش: يأتيهم (٢) كذا فى ز و ش، و لعلّه: التجم.

و يسمّى "كُرْكيتْر" اى ارض "كر" و كان رجلا فلّاحا زاهدا صالحا، يعمل العجائب بالقوّة الالهيّة، فنسبت الأرض اليه و عظّمت لأجله، ثمّ اتّفق فيها اعمالُ "باسديو" فى حروب "بهارث" و هلاك المفسدين فيها، فازدار محلّه، و منها بلد "ماهوره" المشحون بالبراهمة، و تعظيمه بسبب ولادة باسديو فيه و تربيته فى "نندكول" بالقرب منه، و "كشمير" الآن مقصود، و كان "المولتان" كذلك قبل تخريب بيت صنمه .

سز - فى الصدقة و ما يجب فى القنية

الصدقة عندهم واجبة كلّ يوم بما امكن، و لا يترك المال حتى يحول عليه حول او يمرّ شهر فإنّ ذلك احالة على مجهول لا يعرف الإنسان هل يبلغه، فأمّا ما يحصل له من جهة الغلّات او المواشى فالواجب فيه ان يبتدئ للوالى بأداء الخراج الذى يلزم الأرض او المرعى، و بالسدس اجرة له على الذياد عن الرعيّة و حفظ اموالهم و حريمهم، و ذلك بعينه يلزم السوقة الّا انهم يكذبون فيه و يخونون، و يلزم التجارات الضرائب لمثله، و كلُّ ما ذكرناه فمنحطّ عن البرهمن دون غيره ؛ ثمّ الحاصل بعد اخراج ذلك من القنية منهم من يرى فيه التسع للصدقة، لأنّه يرى فى ثُلثه الادّخار كى يطمئنّ اليه القلب و فى ثلثه ان يُصرف فى التجارة ليثمر بالربح و فى ثلثه الباقى ان يتصدّق بثلثه و يُنفق ثلثاه فى الدار، و يكون الأمر فيما يخرج من الربح على هذا القانون، و منهم من يرى قسمته ارباعا، يكون منها ربع للنفقة و ربع للتجمّل و إقامة المروّة

و ربع

و ربع للصدقة و ربع للذخيرة ان كان وافيا بالنفقة فى ثلاث سنين ، فإن جاوز ربع الادّخار هذا المقدار افرز منه ما لا يقصر عن النفقة فى ثلاث سنين و تصدّق بما يفضل ، و أمّا الربا فى المال بالمال فهو محرّم ، و إثمه بقدر الزيادة الموضوعة على رأس المال ، و ليس فيه رخصة الّا لشودر على ان لا يجاوز الربح خُمُسَ عُشْرِ رأس المال .

سح ـ فى المباح و المحظور من المطاعم و المشارب

الإماتة فى الأصل محظورة عليهم بالإطلاق كما هو على النصارى و المانويّة ، و لكنّ الناس يقرمون الى اللحم و ينبذون فيه وراء ظهورهم كلّ امر و نهى ، فيصير ما ذكرناه مخصوصا بالبراهمة لاختصاصهم بالدين و منع الدين ايّاهم عن اتّباع الشهوات ، كالمثال فيمن هو فوق اساقفة النصارى من "مطران" و "جاثليق" و "بطرك" دون من يسفل عنهم من "قسّ" و "شمّاس" الّا من ترهبن منهم زيادة على رتبته ، و إذا كان الأمر على هذا ابيحت الإماتة بالتخنيق و إمساك النفس فى بعض الحيوان دون بعض ، و حرّمت الميتة من المباحات اذا ماتت حَتْفَ انفها ؛ فأمّا المباحات فهى الضأن و المعز و الظباء و الأرانب و "كنده" القرنىّ الأنف و الجواميس و السمك و الطير المائيّة و البرّيّة منها كالعصافير و الفواخت و الدراريج و الحمام و الطواويس و ما لا يعافه النفس ممّا لم يرد به حظر ، و المنصوص على تحريمه البقر و الخيل و البغال و الأحمرة و الأبعرة و الفيلة و الدجج الأهليّة و الغربان و الببغاء

و الشارك و بيض جميعها بالإطلاق و الخمر الّا لشودر، فإنّ شُرْبَها مباح له و بيعها محظور عليه كبيع اللحم؛ و قد قال بعضهم انّ البقر كان قبل "بهارث" مباحا و من القرابين ما فيه قتل البقر الّا انه حرّم بعد بهارث لضعف طباع الناس عن القيام بالواجبات كما جعل "بيذ" و هو فى الأصل واحد اربعة اقسام تسهيلا على الناس، و هذا كلام قليل المحصول فإنّ تحريم البقر ليس بتخفيف و رخصة و إنّما هو تشديد و تضييق، و سمعت غير هؤلاء يقولون انّ البراهمة كانت تتأذّى بأكل لحمان البقر، لأنّ بلادهم جروم و بواطن الأبدان فيها باردة و الحرارة الغريزيّة فيها فاترة و القوّة الهاضمة ضعيفة يقوّونها بأكل اوراق التنبول عقب الطعام و مضغ الفوفل، فيُلْهِب التنبولُ بحدّته الحرارةَ و ينشف ما عليه من النورة البِلّة و يَشدّ الفوفل الأسنان و اللثة و يقبض المعدة، و لمّا كان كذلك حظروه للغلظ و البرودة، و أنا اظنّ فى ذلك احد امرين، امّا السياسة فإنّ البقر هى الحيوان الذى يخدم فى الأسفار بنقل الأحمال و الأثقال و فى الفلاحة بالكرب و الزراعة و فى الكذخداهيّة بالألبان و ما يخرج منها، ثمّ يُنتفع بأخثائه بل فى الشتاء بأنفاسه، فحرّم كما حرّمه الحجّاجُ لمّا شكى اليه خراب السواد، و حُكى لى انّ فى بعض كتبهم: انّ الأشياء كلّها شيء واحد و فى الحظر و الإباحة سواسية، و إنّما تختلف بسبب العجز و القدرة، فالذئب يقتدر على حطم الشاة فهى اكلته و الشاة تعجز عنه و قد صارت فريسته، و وجدت فى كتبهم ما شهد بمثله الّا انّ ذلك يكون للعالم بعلمه اذا حصل فيه على

رتبة يستوى فيها عنده البرهمنُ و "چندال"، و إذا كان كذلك استوت عنده ايضا سائر الأشياء فى الكفّ عنها، فسواء كانت كلّها حلالا اذ هو مستغن [١] عنها او كانت حراما فإنّه غير راغب فيها، فأمّا من له فيها ارب باستحواذ الجهل عليه فبعض له حلال و بعض عليه محرّم و السور بينهما مضروب .

سط – فى المناكح و الحيض و أحوال الأجنّة و النفاس

النكاح ممّا لا يخلو منه امّة من الأمم لأنّه [٢] مانع عن التهارج المستقبح فى العقل و قاطع للأسباب التى تهيّج الغضب فى الحيوان حتى يحمل على الفساد، و من تأمّل تزاوج الحيوانات و اقتصار كلّ زوج منها بزوجة و انحسام اطماع غيره عنهما استوجب النكاح و احتوى السفاح انفة للقصور عن رتبة ما هو دونه من الحيوانات؛ و لكلّ امّة فيه رسوم و خاصّة من ادّعى منهم شريعة و أوامر له إلاهيّة، و من شأن الهند ان يكون التزويج فيهم على صغر السنّ و لذلك يعقده الأبوان لأبنائهم، فيقيم البراهمة فيه رسوم القرابين و يبثّ فيهم و فى غيرهم الصدقاتُ، و تظهر آلات الأفراح، و لا يسمّى بينهما مهر، و إنّما يكون فيه للمرأة صلة بحسب الهمّة و نحلة معجّلة لا يجوز ارتجاعها الّا ان تهبها المرأة بطيبة من نفسها، و لا يفرق بين الزوجين الّا الموت اذ لا طلاق لهم، و للرجل ان يتزوّج بأكثر من واحدة الى اربع، و ما فوق الأربع محرّم

(١) من ز، و فى ش: مستغنى (٢) من ش، و ليس فى ز .

عليه الّا ان تموت احدى من تحت يده منهنّ فيتمّم العدد بغيرها و لا يتجاوزه، و أمّا المرأة اذا مات زوجها فليس لها ان تتزوّج، و هى بين احد امرين - إمّا ان تبقى ارملة طول حياتها و إمّا ان تحرق نفسها و هو افضل حاليها لأنّها تبقى فى عذاب مدّة عمرها، و من رسمهم فى نساء ملوكهم الإحراق شئن او أبين احتراسا عن زلّة تندر منهنّ، و لا يتركون منهنّ الّا العجائز او ذوات الأولاد اذا تكفّل الابن بصيانة الأمّ و حفظها ؛ و القانون فى النكاح عندهم انّ الأجانب افضل من الأقارب، و ما كان ابعد فى النسب من الأقارب فهو افضل ممّا قرب فيه، فأمّا ما جرى على استقامة الى اسفل اعنى ابنة الأولاد و أولاد الأولاد و إلى اعلى من امّ و جدّة و أمّهاتهنّ فمحرّم اصلا، و أمّا ما[1] انحرف عن الاستقامة و تفرّع الى الجانبين من اخت و بنت اخت و عمّة و خالة و بناتهما فكذلك فى التحريم الّا ان يتباعد بالأنسال خمسة ابطن متوالية فى الولاد، فيزول التحريم حينئذ مع بقاء الكراهة، و منهم من يرى عدّة النساء بحسب الطبقات حتى يكون للبرهمن اربعا و لكشتر ثلاثا و لبيش اثنتين و لشودر واحدة، و يجوز لكلّ واحد من اهل الطبقات ان يتزوّج فى طبقته و فيما دونها و لا يحلّ له ان يتزوّج من طبقة فوق طبقته، و يكون الولد منسوبا الى طبقة الأمّ دون الأب، فإن كانت امرأة البرهمن مثلا برهمنا كان الولد كذلك و إن كانت شودرا كان شودرا، و لكنّ البراهمة فى زماننا وإن حلّ لهم ذلك لا يفعلونه و لا يتجاوزون

(١) من ز، و فى ش : لما .

فى

فى التزويج غير طبقتهم؛ و أمّا الحيض فإنّ اكثره بالرؤية ستّة عشر يوما و بالتحقيق هو الأربعة الأيّام الأولى، و إتيان المرأة فيها محظور بل قربها فى البيت كذلك فإنّها حينئذ نجسة، فإذا انقضت الأيّام الأربعة و اغتسلت طهرت و حلّ اتيانها وإن لم ينقطع عنها الدم فإنّ ذلك ليس بحيض و إنّما هو مادّة للأجنّة، و واجب على البرهمن اذا اراد اتيان النساء طلبا للولد ان يقيم قربانا للنار يسمّى "گَرْبَادَهَن" و إنّما لا يفعل لأنّه يحتاج فيه الى حضور المرأة و الحياء يمنع عن ذلك، فيؤخّر و يجمع الى الذى يتلوه فى الشهر الرابع من الحبل و يسمّى "سيمَنتُونَـنُ"، فإذا وضعت المرأة حملها اقيم قربانٌ ثالث بين الولادة و بين الإرضاع يسمّى "جَاتَ كَرْم"، و لا يسمّى باسم الّا بعد انقضاء ايّام النفاس، و قربان الاسم يسمّى "نَامَ كَرْم"، و ما دامت المرأة نفساءَ لم تقرب من آنية و لم يؤكل فى دارها شئ و لم يوقد نارا فيها "برهمن"، و تلك الأيّام تكون لبرهمن ثمانية و لكشتر اثنى[1] عشر و لبيش خمسة عشر و لشودر ثلاثين، و من دونهم فغير معدود ليس له فى الرسوم حدّ محدود، و أكثر الرضاع ثلاثة احوال من غير وجوب، و العقيقة فى الثالثة و ثقب الأذن فى السابعة او الثامنة؛ و يظنّ الناس بالزناء انّه مباح عندهم، كما شرط "اصبهبذ كابل" ايّامَ فتحها و إسلامِه ان لا يأكل لحم بقر و لا يتلوّط، و ليس الأمر عندهم كما يُظنّ و لكنّهم لا يشدّدون فى العقوبة عليه، و الآفة فيه من جهة ملوكهم، فإنّ اللواتى

(١) من ز، و فى ش: اثنا.

تَكُنَّ فی بيوت الأصنام هنَّ للغناء و الرقص و اللعب لا يرضى منهنّ "برهمن" و لا سادن بغير ذلك ، و لكنّ ملوكهم جعلوهنّ زينة للبلاد و فرحا و توسعة على العباد ، و غرضهم فيهنّ بيت المال و رجوعُ ما يخرج منه الى الجند اليه من الحدود و الضرائب ، و هكذا كان عمل عضدالدولة و أضاف اليه حماية الرعيّة عن عزّاب الجند .

ع - فی الدعاوى

القاضی يطالب المدّعی بالكتاب المكتوب على المدّعى عليه بالخطّ[١] المعروف المرشح لأمثاله و البيّنة المثبتة فيه ، فإن لم يكن فالشهود بغير كتاب ، و لا اقلَّ فی عددهم من اربعة فما فوقها الّا ان تكون عدالة الشاهد مقرّرة عند القاضی فيجيزها و يقطع الحكم بشهادة ذلك الواحد من غير ان يترك التجسّس فی السرّ و الاستدلال بالعلامات فی العلانية و قياس بعض ما يظهر له الى بعض و الاحتيال لاستنباط الحقيقة كما كان يفعله اياس بن معاوية ، فإن عجز المدّعی عن اقامة البيّنة لزم المنكر اليمين و يجوز ان يصرفه الى المدّعی و يقلبه عليه فيقول له : احلف انت على صحّة دعواك حتى اخرجها اليك ؛ و الأيمان اجناس كثيرة بحسب مقدار الدعوى ، فبالشیء اليسير مع رضاء الخصم باليمين يقول بين يدى خمسة نفر من علماء البراهمة : ان كنت كاذبا فله من ثواب اعمالی ما يساوی ثمانية اضعاف ما يدّعيه علیّ ، و فوق هذه اليمين : ان يعرض

(١) من ز ، و فی ش : بخط .

عليه شرب "البيش" المعروف ببرهمن و هو شرّ انواعه فإنّه ان كان صادقا لم يضرّه شربه، و فوق هذه: ان يُجاء به الى نهر شديد الجرى عميق القرار، او إلى بئر بعيدة القعر كثيرة الماء فيقول للماء: انت من اطهار الملائكة عارف بالسرّ و العلانية فاقتلني ان كنت كاذبا و احرسني ان كنت صادقا، ثمّ يحتوشه خمسة نفر و يلقونه فيه، فإنّه ان كان صادقا لم يغرق فيه و لم يمت، و فوق هذه: ان يوجّه القاضي كلي الخصمين الى موضع اشرف اصنام تلك المدينة او المملكة، فيصوم المنكر عنده ذلك اليوم، ثمّ يلبس ثيابا جددا بالغد و يقف هناك مع خصمه، و يصبّ السدنة على الصنم ماء و يسقونه ايّاه، فإنّه ان كان كاذبا قاءَ الدم من ساعته، و فوق هذه: ان يوضع المنكر في كفّة الميزان و يعادل بما يوازيه من الأثقال ثمّ يخرج منها و يترك الميزان على حاله، فيستشهد على صدقه الروحانيّين و الملائكة و الأشخاص السماويّة واحدا بعد آخر و يثبت جميع ما يقوله في كاغذه و يشدّ على رأسه، و يعاد بحاله الى الكفّة، فإنّه ان كان صادقا ثقل عن الوزن الأوّل، و فوق هذه: انّه يؤخذ سمن و دهنُ حَلّ بالسويّة و يُغليان في قدر، و يطرح فيها لعلامة الادراك وردة يكون ذبولها و احتراقها تلك العلامة، و إذا بلغ غايته[1] طرح في تلك القدر قطعة ذهب و يؤمر المنكر بإخراجها بيده، فإنّه ان كان محقّا اخرجها، ثمّ عظمى الأيمان: ان تحمى زبرةُ حديد الى حدّ تكاد تذوب و توضع بالكلبتين على كفّ المنكر ليس بينها و بين الجلد

(١) من ز، و في غا ش: يتها .

سوى ورقة عريضة من اوراق النبات تحتها حبّاتُ ارزّ فى قشورها قليلة متفرّقة، و يؤمر بحملها سبع خطوات ثم يرمى بها الى الأرض .

عا – فى العقوبات و الكفّارات

مثال الحال فيهم على شبيه بحال النصرانيّة فإنّها مبنيّة على الخير و كفّ الشرّ من ترك القتل اصلا و رمى القمصان خلف غاصب الطيلسان و تمكين لاطم الخدّ من الخدّ الأخرى و الدعاء للعدوّ بالخير و الصلوات عليه، و هى لعمرى سيرة فاضلة و لكنّ اهل الدنيا ليسوا بفلاسفة كلّهم، و إنّما اكثرهم جهّال ضلّال لايقوّمهم غير السيف و السوط، و مذ تنصّر "قسطنطينوس" المظفّر لم يسترح كلاهما[1] من الحركة فبغيرهما لا تتمّ السياسة، كذلك الهند، فقد ذكروا انّ امور الإيالة و الحروب كانت فيما مضى الى البراهمة و فى ذلك كان فساد العالم من جهة انهم اجروا السياسة على مقتضى كتب الملّة من السيرة العقليّة و لم يطّرد ذلك لهم مع ذوى العيث و الزعارّة، و كاد الأمر يعجزهم عن القيام بما اليهم من امر الديانة فتضرّعوا الى ربّهم فيه، حتى افردهم "براهم" لما اليهم و جعل السياسة و القتال الى "كَشْتَر"، و لذلك صار معاش البراهمة من السؤال و الكدية، و حصلت العقوبات فى الناس بالذنوب من جهة الملوك لا العلماء؛ فأمّا امر القتل فإنّ القاتل اذا كان برهمنا و المقتول من سائر الطبقات لم يلزمه الّا كفّارة و هى تكون بالصوم و الصلاة و الصدقة، و إن كان المقتول برهمنا ايضا كان امره الى الآخرة

(١) من ز، و فى ش: كليهما .

و لم

و لم يجزه كفّارة اذ الكفّارة تمحو الذنوب و ليس شيء يمحو من البرهمن كبائر الآثام و عظماها قتل البرهمن و يسمّى وزره "برهم هَت" ثمّ قتل البقر ثمّ شرب الخمر ثمّ الزناء و خاصّة مع من هو لأبيه او لأستاذه ، على انّ الولاة لايقتصّون من "برهمن" او "كشتر" و لكنّهم يستصفون ماله و ينفونه من ممالكهم ، و أمّا من دون البراهمة و كشتر فإنّ قتل بعضهم بعضا يكفّر بكفّارة و لكنّ الولاة يقيمون فيهم القصاص للاعتبار ؛ و أمّا السرقة فعقوبة السارق بمقدارها ، فإنّها ربّما اوجبت التنكيل بالإفراط و التوسّط و ربّما اوجبت التأديب و التغريم و ربّما اوجبت الاقتصار على الفضيحة و التشهير ، فإن كان المقدار عظيما سمل الولاة البرهمن او قطعوه من خلاف و قطعوا كشتر و لم يسملوه و قتلوا غيرهما ، و عقوبة الزانية ان تخرج من بيت الزوج و تنفى ؛ و كنت اسمع انّ من يهرب من المماليك الهنديّين عائدا الى بلادهم و دينهم يفرض عليه للكفّارة صيام و ينقع في اخثاء البقر و أبوالها و ألبانها ايّاما معدودات حتى يختمر فيها ، و يخرج من النجاسة و يطعم ما يشبه ما هو فيه و أمثال ذلك ، فسألتُ البراهمة عنه فأنكروه و زعموا ان لا كفّارة له و لا رخصة في اعادته الى ما كان فيه و كيف و البرهمن اذا طعم في بيت "شودر" ايّاما يسقط عن طبقته و لايعود اليها !

عب – في المواريث و حقوق الميّت فيها

الأصل عندهم في المواريث سقوط النساء منها ما خلا الإبنة ، فإنّ لها ربع ما للابن بنصّ على ذلك في كتاب "مَنُ" ، فإن لم تكن متزوّجة

أُنفق عليها الى وقت التزويج وكان جهازها من ميراثها، ثمّ قطعت النفقة حينئذ عنها، و أمّا الزوجة فإنّها ان لم تحرق نفسها و آثرت الحياة كان على الوارث رزقها و كسوتها ما دامت، و ديون الميّت على الوارث يقضيها ممّا ورث او من صلب ماله سواء خلّف الميّت شيئا او لم يخلّف، و كذلك النفقات المذكورة تلزمه على كلّ حال؛ و الأصل فى الورثة و هم ذكران لا محالة انّ الأسفل عن الميّت اوكد امرا و أحقّ بالإرث من الذى يعلوه اعنى انّ الابن و أولاده اولى من الأب و الأجداد، ثمّ ما كان فى جنبة واحدة من السفل و العلو فالأقرب الى الميّت اولى من الأبعد عنه اعنى انّ الابن اولى من ابن الابن و الأب اولى من الجدّ، و ما عدل عن الاستقامة النسليّة كالإخوة فأضعف و لا يرثون الّا عند عدم الأقوى، فعلوم من ذلك انّ ابن الابنة اولى من ابن الأخت و أنّ ابن الأخ اولى من كليهما، فإن كانوا عدّة فى جنس واحد كالأبناء او كالإخوة فالقسمة بينهم بالسويّة، و خناثهم فى جملة الذكران، فإن لم يكن للميّت وارث كانت التركة الى بيت مال الوالى الّا ان يكون الميّت برهمنا، فليس للوالى على تركته سبيل و لكنّها تكون للصدقة فقط؛ و أمّا ما لزم الوارث اقامته من حقوق الميّت فى السنة الأولى فهو ستّ عشرة ضيافة يطعم فيها و يتصدّق منها فى كلّ واحد من اليوم الحادى عشر و الخامس عشر من يوم موته و فى كلّ شهر مرّة، و للتى فى سادس الشهور منها مزيّة على غيرها فى الكثرة و الجودة، و قبل تمام السنة يوم و هى تكون له و للأجداد ثمّ خاتمة

السنة و قد انقضت حقوقه بانقضائها ، فإن كان الوارث ابنا وجب عليه الحداد و الحزن و اجتناب النساء طول هذه السنة ان كان ولد حلال و من مغرس طيّب ، و يجب ان يعلم انّ الطعام يحرم على الورثة يوما واحدا من اوّل هذه السنة ، و يجب عليهم معما ذكرنا من الصدقات الستّ عشرة ان يهيّئوا فوق باب الدار شبه رفّ بارز من الجدار مكشوف للسماء يضعون عليه كلّ يوم قصعة طبيخ و كوز ماء الى تمام عشرة ايّام من وقت الموت ، عسى انّ الروح لم تستقرّ بعدُ فتتردّد حول الدار فی جوع او عطش ؛ و إلى قريب منه اشار "سقراط" فی كتاب "فادن" فی النفس الحائمة حول المقابر لما عسى ان يكون فيها من بقيّة المحبّة الجسدانيّة ، و فی قوله : قد قيل فی النفس انّ من عادتها ان تجمع من كلّ واحد من اعضاء الجسد شيئا ينضمّ و يكون فی هذا العالم سكناه و فی الذی بعده اذا فارقت الجسد و انحلّت منه بموته ، ثمّ فی عاشر هذه الأيّام يتصدّق باسمه طعام كثير و ماء بارد ، و بعد اليوم الحادی عشر يوجّه كلّ يوم من الطعام ما يكفی نفسا واحدة و درهم معه الى بيت "برهمن" و يداوم ذلك طول ايّام السنــة و لا يقطع الى آخرها .

عج - فی حقّ الميّت فی جسده و الأحياء فی اجسادهم

كانت اجساد الموتى فيما مضى من الأزمنة الأولى تدفع الى السماء بأن تلقى فی الصحاری مكشوفة لها و يخرج المرضى اليها و إلى الجبال و يتركون فيها ، فإن ماتوا كانوا كما قلنا و إن ابلّوا رجعوا بأنفسهم

الى منازلهم، ثمّ جاء بعد ذلك من [1] تولّى وضع السنن و أمرهم بدفعها الى الريح، فأقبلوا على بناء بيوت لها مسقّفة بحيطان مشبّكة يَهُبُّ الريح منها عليها على مثال الحال فى نواويس المجوس، و مكثوا على ذلك برهة الى ان رسم لهم "ناراين" دفعها الى النار فمنذ ذلك الوقت يحرقونها فلا يبقى منها شىء من وضر او عفونة او رائحة الّا و يتلاشى بسرعة و لا يكاد يتذكّر؛ و الصقالبة فى زماننا يحرقون الموتى و يتخيّل من جهة اليونانيّين انّهم كانوا فيهم بين الإحراق و بين الدفن، قال "سقراط" فى كتاب "فادن" لمّا سأله "اقريطن" على اىّ نوع يقبره فقال: كيف ما شئتم ان انتم قدرتم علىّ و لم افرّ منكم، ثمّ قال لمن حوله: تكفّلوا بى عند اقريطن ضدّ الكفالة التى تكفّل هو بى عند القضاة فإنّه تكفّل على ان اقيم و أنتم فتكفّلوا على ان لا اقيم بعد الموت، بل اذهب ليهون على اقريطن اذا رأى جسدى و هو يحرق او يدفن فلا يجزع و لا يقول: انّ سقراط يخرج او يحرق او يدفن، و أنت يا اقريطن فاطمئنّ فى دفن جسدى، و افعل ذلك كما تحبّ و لا سيّما بموجب النواميس، و قال "جالينوس" فى تفسيره لعهود "بقراط": انّ من المشهور من امر "اسقليبيوس [2]" انّه وقع الى الملائكة فى عمود من نار كما يقال فى "ديونوسس" و "ايرقلس" و سائر من عنى بنفع الناس و اجتهد، و يقال انّ الله فعل بهم ذلك كيما [3] يفنى منهم الجزؤ الميّت الأرضىّ بالنار ثمّ يجتذب بعد ذلك جزءهم الذى لا يقبل الموت

(١) من ز، و فى ش: ممن (٢) من ز، و فى ش: اسقلينوس (٣) من ز، و فى ش: كما.

و يرفع

و يرفع انفسهم الى السماء، و هذه اشارة الى الإحراق و كأنّه لم يكن آلّا للكبار؛ و كذلك يقول الهند انّ فى الإنسان نقطة بها الإنسان انسان، و هى التى تتخلّص عند انحلال الأمشاج بالإحراق و تبدّدها، و رأوا فى هذا الرجوع انّ بعضه يكون بشعاع الشمس تتعلّق به الروحُ و تصعد و أنّ بعضه يكون بلهيب النار و رفعها ايّاها كما كان يدعو بعضهم أن يجعل الله طريقه اليه على خطّ مستقيم لأنّه اقرب المسافات و لا يوجد الى العلو آلّا النار او الشعاع، و كان الأتراك الغزّيّة ذهبوا الى ما يشبهه فى الغريق فإنّهم يضعون جيفته على سرير فى الشطّ و يعلّقون حبلا من قائمته و يلقون طرفه فى الماء ليُصعد به روحه للبعث، ثمّ قوّى عقيدةَ الهند فى ذلك قولُ "باسديو" فى علامة المتخلّص من الرباط: انّ موته يكون فى "اوتراين" فى النصف الأبيض من الشهر فيما من سُرُج مُسْرَجة اى فيما بين الاجتماع و الاستقبال فى احد فصلى الشتاء و الربيع، و إلى هذا ذهب "مانى" فى قوله: انّ اهل الملل يعيّروننا بأنّا نسجد للشمس و القمر و نقيمها كالوثن، لأنهم لم يعرفوا حقيقتها و أنّهما مجازنا و باب خروجنا الى عالم كوننا كما شهد بذلك عيسى، زعم، قالوا و قد امر البدّ بإرسال جثث الموتى فى الماء الجارى، فلذلك يطرحها الشمنيّة اصحابه فى الأنهار؛ فأمّا الهند فيرون من حقّ جثّة الميّت على الورثة ان تغسل و تعطّر و تكفن ثمّ تحرق بما امكن من صندل او حطب، و تحمل بعض عظامه المحترقة الى نهر "كنك" و تلقى فيه ليجرى عليها كما جرى على عظام اولاد "سكر" المحترقة فأنقذهم من جهنّم و حصّلهم فى الجنّة،

و باقى رماده يطرح فى بعض الأودية الجارية، و يقبر موضع احتراقه يبناء شبه ميل عليه مجصّص، و لا يحرق من الأطفال ما قصر سنّه عن ثلاث، ثمّ يغتسل من يتولّى ذلك مع ثيابه يومين بسبب جنابة الميّت، و من عجز عن الإِحراق مال به الى الإِلقاء فى الصحراء او فى الماء الجارى؛ و أمّا حقّ الحىّ فى جسده فلا يميل فيه الى الإِحراق الّا الأرملةُ التى تؤثر اتّباع زوجها او الذى ملّ حياته و تبرّم بجسده من مرض عياء و زمانة لازمة او شيخوخة و ضعف، ثمّ لا يفعله مع ذلك ذو فضيلة و إنّما يؤثره "بَيْش" او "شودُر" فى الأوقات المرجوّة الفاضلة طلبا لحال افضل ممّا هو عليه عند العود، و لا يجوز ذلك بالنصّ لبرهمن او "كُشَتْر" و لأجل هذا يقتل نفسه من يقتلها منهم فى اوقات الكسوف او يستأجر من يغرقه فى نهر "گنگ" و يتولّى امساكه حتى يموت؛ و على ملتقى نهرى "جمن" و گنگ شجرة عظيمة تعرف بپرياك من جنس الشجر التى تسمّى "بَرْ"، و خاصّيّتها انّه يبرز من فروعها نوعان من الأغصان احدهما الى فوق كما لسائر الأشجار و الآخر الى اسفل على هيئة العروق غير مورق، فإن دخل الأرض صار للغصن بمنزلة العماد، و هيّئ ذلك لها لفرط انبساط فروعها، و عند هذه الشجرة المذكورة يقتل اولئك انفسهم بأن يصعدونها و يرمون بأنفسهم الى ماء گنگ؛ و حكى يحيى النحويّ انّ قوما فى جاهليّة اليونانيّين انا اسمّيهم زعم عبدة الشيطان كانوا يضربون اعضاءهم بأسيافهم و يلقون انفسهم فى النيران و لم يكونوا يألمون بهما، و كما حكينا عن الهند فكذلك قال

"سقراط" بالسويّـة : لا ينبغى لأحد ان يقتل نفسه قبل ان يسبّب[1] الآلهة له اضطرارا مّا و قهرا كالذى حضرنا الآن ، و قال ايضا : انّا معشرَ الناس كالذين فى حبس مّا ، و إنّـه لا ينبغى ان نهرب[2] و لا ان نحلّ انفسنا منه فإنّ الآلهة تهتمّ بنا لأنّا معشرَ الناس خدماء لهم .

عد – فى الصيام و أنواعها

الصيام كلّها عندهم تطوّع و نوافل ليس منها شيء مفروض ، و الصوم هو إمساك عن الطعام مدّة مّا ، ثمّ يختلف بحسب مقدار المدّة و بحسب صورة الفعل ، فأمّا الأمر المتوسّط الذى به تحصل شريطة الصوم فهو أن يعيّن اليوم المصوم و يضمر اسم من يتقرّب به اليه و يصام لأجله من الله او أحد الملائكة او غيرهم ، ثمّ يتقدّم هذا الفاعل و يجعل طعامه فى اليوم الذى قبل يوم الصوم عند الظهيرة و ينظّف الأسنان بالتخليل و السواك و ينوى صوم الغد ، و يمتنع من وقتئذ عن الطعام ، فإذا اصبح يوم الصوم استاك ثانيةً و اغتسل و أقام فرائض يومه ، و أخذ بيده ماء و رمى به فى جهاته و أظهر اسم من يصوم له بلسانه و بقى على حاله الى[3] غد يوم الصوم ، فإذا طلعت الشمس فهو بالخيار فى الافطار ان شاءَه فى ذلك الوقت و إن شاء اخّره الى الظهيرة ، فهذا النوع يسمّى "اوپ باس" و هو الصوم لأنّ الأكل اذا

(١) من ز ، و فى ش : تسبّب (٢) من ز ، و فى ش : يهرب (٣) من ش ، و فى ز : لى .

كان من الظهيرة الى الظهيرة يسمّى " يَكْ نَكَد " و لا يسمّى صوما ؛ و منه نوع آخر يسمّى " كِرْجر " و هو : ان يطعم فى يومٍ مّا وقت الظهيرة و فى اليوم الثانى وقت العتمة ، و لا يأكل فى اليوم الثالث الّا ما يدفع اليه غير مطلوب ، ثمّ يصوم اليوم الرابع ، و منه نوع يسمّى " پَراكُ " و هو : ان يجعل طعامه وقت الظهيرة ثلاثة ايّام متوالية ، ثمّ يحوّله الى وقت العتمة ثلاثة ايّام متوالية ، ثم يصوم ثلاثة ايّام متوالية لا يفطر فيها البتّة ، و منه نوع يسمّى " جَنْدرَايَن " و هو : ان يصوم يوم الاستقبال و يتناول فى اليوم الذى يتلوه من الطعام قدر مضغة مِلْءِ الفم و يضعفها فى اليوم الذى بعده و يجعلها فى اليوم الثالث ثلاثة اضعافها الى ان يبلغ يوم الاجتماع على هذا التزايد ، فيصومه ثمّ يتراجع من المقدار الذى بلغه طعامه بنقصان مضغة مضغة [1] الى ان يفنى عند بلوغ الاستقبال ، و منه نوع يسمّى " ماسوَاس " و هو : ان يصوم بالوصال ايّام شهر متوالية لا يفطر فيها بتّة ؛ ثمّ يفصّلون ثواب هذا الصوم فى الشهور عند العود بعد الممات ، و يقولون : اذا واصل صوم ايّام " جيتر " نال الغنى و قرّة العين بنجابة الأولاد ، و إذا واصل " بَيْشَاك " ترأّس على قبيلته و عظم فى جيشه ، و إذا واصل " جيرت " حظى بالنساء ، و إذا واصل " آشار " نال اليسار ، و إذا واصل " شرابن [2] " نال العلم ، و إذا واصل " بهادُرپت " نال الصحّة و الشجاعة و الغنى و المواشى ، و إذا واصل " اشوجج " لم يزل مظفّرا على اعدائه ، و إذا واصل " كارتك "

(١) من ز ، و فى ش : بمضغه (٢) من ز ، و فى ش : شراين.

جل

جلّ فى الأعين و نال ارادته، و إذا واصل " منكهر " نال الولادة فى اطيب مملكة و أخصبها، و إذا واصل " پوش " نال الحسب الرفيع، و إذا واصل " ماك " اصاب اموالا لا تحصى، و إذا واصل " بالكن " عاد محبّبا، و من واصل جميع الشهور فلم يفطر فى السنة الّا اثنتى عشرة مرّة مكث فى الجنّة عشرة آلاف[1] سنة و عاد منها الى اهل بيت ذى شرف و رفعة و حسب؛ و فى كتاب " بشن دهرم ": انّ " ميترى " امرأة " جاكلك " سألت زوجها عمّا يفعله الإنسان حتى ينجو أولاده من الشدائد و من عاهات البدن، فأجابها بأنّ من ابتدأ بدوى فى شهر " پوش " و هو الثانى من كلّ واحد من نصفيه و صام اربعة ايّام متوالية يغتسل فى اوّلها بالماء و فى ثانيها بالسمسم و فى ثالثها بالوجّ و فى رابعها بالعطر المركّب المخلوط و تصدّق فى كلّ واحد منها و سبّح بأسماء الملائكة و فعل مثل ذلك فى كلّ شهر الى تمام السنة لم يصب اولادَه فى العود شدّةٌ و لا آفة و نال هو مراده كما ناله " دِلِيپ " و " دُشْنْتُ " و " جِيَاتَ " اراداتهم لمّا فعلوه.

عه – فى تعيين ايّام الصيام

يجب ان يعلم بالإطلاق انّ اليوم الثامن و الحادى عشر من النصف الأبيض من كلّ شهر صوم الّا فى شهر الكبيسة فإنّه معطّل منحوس، و اليوم الحادى عشر خاصّ بباسديو لأنّه لمّا ملك بلد " ماهوره "

(١) من ز، و فى ش: الف.

و كان اهله قبله يعيّدون باسم "اندر" فى كلّ شهر يوما حملهم على نقله الى الحادى عشر ليكون باسمه ، ففعلوا و غضب اندر فأرسل عليهم امطارا كالطوافين ليهلكهم و مواشيهم بها ، فرفع "باسديو" جبلا بيده و وقاهم به ، حتى سالت الأمطار حولهم لا عليهم و نفرت صورته ، فأعلموا ذلك فى جبل بقرب "ماهوره" ، و لهذا يصام هذا اليوم على غاية النظافة و يسهر ليله على هيئة الفريضة وإن لم يكن فرضا ؛ و فى كتاب "بشن دهرم": انّ القمر اذا كان فى منزل "روهنى" و هو الرابع من منازله فى اليوم الثامن من النصف الأسود فهو يوم صوم يسمّى "جَينْتِ" ، و الصدقة فيه كفّارة من جميع الذنوب ، و معلوم انّ هذه الشريطة لا تنطلق على جميع الشهور و إنّما يختصّ بها "بُهادْرَپت" الذى ولد باسديو فى هذا اليوم منه و القمر فى روهنى ، و بسببِ "ادماسه" و تأخّر السنين و تقدّمها لا يتّفق شريطتا منزل القمر و اليوم من الشهر الّا فى كلّ بضع سنين مرّة ، و قيل فى الكتاب المذكور ايضا : انّ القمر اذا كان فى منزل "پُونربس[1]" و هو سابع المنازل فى اليوم الحادى عشر من النصف الأبيض من الشهر فهو صوم يسمّى "آنج" ، و أعمال البرّ فيه تُمكّن من نيل الاِرادات كما تمكّن منها "سگر" و "نَاكست" و "دندهمار" و نالوا الملك لمّا فعلوه ، و اليوم السادس من "جيتر" صوم باسم الشمس ، و فى "آشار" اذا كان القمر فى منزل "انُراد" و هو السابع عشر من

(١) من ز ، و فى ش : لُوتّرس .

المنازل فهو صوم لباسديو يسمّى "ديوسيني" اى انّ "ديو" نائم لأنّه اوّل الأربعة الأشهر التى نامها، و منهم من يزيد فى الشريطة كون اليوم حادى عشر الشهر، و معلوم انّ ذلك لا يتّفق كلّ سنة، و من كان من شيعة "باسديو" اجتنب فيها اللحم و السمك و الحلوى و اقتراب النساء وجعل اكله مرّة كلّ يوم، و جعل الأرض وطاءه من غير فرش و لا ارتفاع عنها بسرير، و قد قيل فى هذه الأربعة الأشهر انّها ليل الملائكة مستثنًى من اوّله شهرٌ للشفق و من آخره شهر للفجر، و لكنّ الشمس تكون حينئذ قريبة من اوّل السرطان و هو نصف نهار الملائكة فلا ادرى كيف يتّصل بسندُيه[1]، و يوم الاستقبال من "شرابن" صوم باسم "سومنات"، و فى "اشوجج" اذا كان القمر فى السرطان و الشمس فى السنبلة فهو صوم، و اليوم الثامن من هذا الشهر صوم لبَهَكَبتُ، و فطره مع طلوع القمر، و اليوم الخامس من "بهادْرَوْ" صوم اسم الشمس يسمّى "شتّ"، يطلون فيه على شعاعها و الوالج من الكواء انواع الطيب و يضعون عليه الرياحين و الأنوار، و فى هذا الشهر اذا كان القمر فى منزل "روهنى" فهو صوم ولادة باسديو، و منهم من يزيد فى الشريطة كون اليوم ثامن النصف الأسود، و قد قلنا انّ ذلك لا يدوم بالتوالى بل يتّفق، و فى "كارتك" اذا كان القمر فى "ريوتى" آخر المنازل فهو صوم انتباه باسديو من رقاده و يسمّى "ديوتّينى" اى قيام ديو، و منهم من يزيد فى شرطه كونه حادى عشر من النصف

(١) من ز، و فى ش : سندته .

الأبيض، و فيه يتلوّثون بأخثاء البقر و يفطرون بلبنها و بولها و أخثائها مقطوبة، و هذا اليوم اوّل ايّام خمسة يسمّونها "بيشم[1] بنج راتْـرِ"، و يصومونها لباسديو، و فى ثانيها يفطرون البراهمة ثمّ يفطرون بعدهم، و فى السادس من "پوش" صوم باسم الشمس، و فى الثالث من "ماگ" صوم للنساءِ دون الرجال، و يسمّى "گَوْرتْر" يكون تمام يوم بليلته، فإذا اصبحن تبرّعن على الفصيل .

عو – فى الأعياد و الأفراح

"زاتْر[2]" هو الجرى فى السفر بالبركة، و لهذا سمّى العيد "زاتر[2]" و أكثر الأعياد تكون للنساء و الولدان، و اليوم الثانى من "جيتر" عيد لأهل "كشمير" يسمّى "اگدوس" و سببه ظفر ملكها "مُتّىْ" بالترك، و عندهم انه كان يملك العالم كلّه، و هكذا عادتهم فى اكثر ملوكهم، ثمّ يقرّبون تأريخه كما ذكرنا فيظهر كذبهم، وإن كان ممكنا ان يستولى هندىّ كما استولى يونانىّ و رومىّ و بابلىّ و فارسىّ و لكنّ اكثر الأخبار القريبة منّا هى كالمقرّرة عندنا، و كان هذا المذكور ملك ارض الهند بأسرها فهم لا يعرفون غيرها و لا غير اهلها، و اليوم الحادى عشر من الشهر يسمّى "هندولى چيتر" يجتمعون فيه على "ديوهَرْ باسديو" و يرجحون صنمه كما كان يفعل به فى الأرجوحة و هو صبىّ، و كذلك يفعلون فى بيوتهم طول النهار و يفرحون، و استقبال هذا الشهر يسمّى

(١) من ز ، و فى ش : ببشم (٢) من ز ، و فى ش : رَاتْر .

بهند

"بَهَنْد" و هو عيد للنساء يأخذْن فيه الزينة و يقترحن على ازواجهنّ الهدايا، و اليوم الثانى و العشرون من "جيتر" يسمّى "جيتر جشت" و هو عيد و فرح باسم "بهكبت" يغتسل فيه و يتصدّق، و اليوم الثالث من "بيشاك" عيد للنساء يسمّى "گورتر" باسم "گور" بنت جبل "هِمَمَنت" و هى زوجة "مهاديو"، يغتسلن و يتزيّنّ و يسجدن لصنمها و يسرجن عنده و يقرّبن الطيب و لا يأكلن شيئا و يتلاعبن بالأرجوحة، ثمّ يتصدّقن فى غده و يأكلن، و فى العاشر من "بيشاك" يبرز من البراهمة من استحضره ملوكهم الى الصحارى و يوقدون النيران العظيمة للقرابين خمسة ايّام الى الاستقبال، و يكون ايقادهم ايّاها فى ستّة عشر موضعا كلّ اربعة منها على حدة، يتولّى القربان فيها "برهمن" ليكونوا اربعة بعدد "بيذ"، ثمّ يرجعون فى اليوم السادس عشر، و فى هذا الشهر يكون الاستواء الربيعىّ و يسمّى "بسنت"، فيستخرجونه بحسابهم و يعيّدونه و يضيفون البراهمة، و اليوم الأوّل من "جيرت" و هو يوم الاجتماع يعيّدونه و يطرحون باكورة الزروع فى الماء على وجه التبرّك، و استقباله عيد للنساء يسمّى "روپ پنجه" و أيّام شهر "آشار" كلّها للصدقة، و يسمّى "آهارى"، و فيه تجدّد الأوانى، و فى استقبال "شراپن" تقام الضيافات للبراهمة، و فى اليوم الثامن من "اشوجج" و القمر فى منزل "مول" التاسع عشر من المنازل مبدأ مصّ قصب السكّر، و هو عيد باسم "مَهانَقمى" اخت "باسديو" يقرّبون باكور كلّ شىء من قصب السكّر

و غيره الى صنمها المسمّى "بهَكبت[١]"، و يكثرون الصدقات عنده و يقتلون الجدايا، و من لا يملك شيئا يقوم عنده و لا يجلس و ربّما يقتل من لقى، و فى الخامس عشر و القمر فى "ريوتى" آخر المنازل عيد "پُهاىَ" يتصارعون فيه و يتلاعبون بالحيوانات، و هو باسم "باسديو" لمّا استدعاه خاله "كنْس" للصارعة، و فى السادس عشر عيد يتصدّق فيه على البراهمة، و فى الثالث و العشرين عيد "آشُوك" و يقال له ايضا "آهُوى" يكون القمر فيه فى منزل "پرَنَرَبَس" سابعها، و هو للفرح و الصراع، و فى شهر "بهادرپت" اذا نزل القمر "مك" عاشر المنازل عيّدوه و سمّوه "پتريكش[٢]" اى نصف الشهر الذى للآباء لأنّ نزول القمر هذا المنزل يكون بقرب الاجتماع، فيتصدّقون باسم الآباء خمسة عشر يوما، و باليوم الثالث من بهادرپت عيد "هَربالى" للنساء، و من رسمهنّ انّهنّ يتقدّمن ببضعة ايّام و يزرعن فى الزنابيل من كلّ بزر ثمّ يضعنها فى هذا اليوم و قد نبتت، و يطرحن عليها الورد و الطيب و يتلاعبن طول الليل، فإذا كان الغداة جئن بها الى الحياض فغسلنها و اغتسلن و تصدّقن، و اليوم السادس من بهادرپت يسمّى "گَابهَتَ" يطعم فيه، و اليوم الثامن و قد انتصف فيه ضوء القمر فى جرمه يسمّى "دروب هر" يغتسلون فيه و يتناولون الحبوب المنبوتة ليسلم اولادهم، و تعيّده النساء بسبب الحبل و طلب الولد، و اليوم الحادى عشر من بهادرپت

---

(١) من ز، و فى ش: بهكَنت (٢) من ز، و فى ش: پترنكش.

يسمّى "ربت"، و هو اسم خيط يعمله السادن ممّا يهدى اليه، يزعفر موضعا منه و يترك آخر، و يقدّره بقدرِ قدِ صنم "باسديو"، ثمّ يلقيه فى عنقه فينسدل الى قدمه، و هو عيد معظّم، و اليوم السادس عشر و هو أوّل النصف الأسود اوّل سبعة ايّام تسمّى "كراره" يزيّنون فيها الصبيان و يطيبونهم، فيلعبون بصنوف الحيوانات، و إذا كان سابعها تزيّن الرجال و عيّدوه، و فيما بقى من الشهر يعودون الى تزيين الصبيان[1] [1] فى اواخر النهار و يتصدّقون على البراهمة و يعملون الخير، و إذا كان القمر فى منزل "روهنى" الرابع سمّوه "كونالهيد" و عيّدوه ثلاثة ايّام و أظهروا السرور بالتلاعب فرحا بولادة باسديو؛ و حكى "جيبشرم" انّ اهل "كشمير" يعيّدون اليوم السادس و العشرين و السابع و العشرين من هذا الشهر بسبب قطاع خشب تسمّى "ختّه" يحملها ماءُ نهر "بَيت" فى هذين اليومين وسط القصبة و تدعى "ادّشتان"، و يزعمون انّ "مهاديو" يرسلها فيه، و من خواصّها يزعم انّ من تناولها و رام اخذها لم يقدر على القبض عليها لأنّها تتنحّى عنه و تتباعد، و الذين شاهدتُهم من اهل كشمير خالفوه فى الموضع و الوقت و زعموا انّ ذلك يكون فى حوض يسمّى "كودشهر[2]" عن يسار منبع النهر المذكور و أنّ ذلك يكون فى النصف من "بشاك"، و هذا اقرب لأنّ بشاك وقت زيادة الماء، و فى الأمر مشابه من خشبة "جرجان" التى تبرز وقت

(١-١) بياض فى ش (٢) كذا فى ز و ش .

مدّ الماء فى عينه ، و ذكر "چيبشرم[1]" ايضا ان فى حدود "سُوات" بجبال ناحية "كيرى" واديا هى مجتمع ثلاثة و خمسين نهرا هناك ، و يسمّى "ترنجاى" ، يبيضّ ماؤه فى هذين اليومين فينسبون ذلك الى اغتسال "مهاديو" فيه ؛ و اليوم الأوّل من "كارتك" و هو يوم الاجتماع فى برج الميزان يسمّى "دبالى[2]" ، يغتسلون فيه و يأخذون الزينة و يتهادون بأوراق التنبول و بالفوفل و يركبون الى الديوهرات للتصدّق و يتلاعبون فرحين الى نصف النهار ، و فى ليلته يكثرون من ايقاد المصابيح فى كلّ موضع حتى يستنير الهواء ، و سببه انّ "لكشمى" زوجة "باسديو" تخلّى عن "بل بن بيروجن[3]" الملك المحبوس فى الأرض السابعة كلّ سنة فى هذا اليوم و تخرجه الى الدنيا ، فيسمّى "بل راج" اى امارة بل و يزعمون انّه كان فى "كرتاجوك" زمان الخير فنحن نفرح لأنّ يومنا مشابه لذلك الزمان ، و فى هذا الشهر اذا انقضى الاستقبال اقاموا الضيافات و زيّنوا النساء طول ايّام نصفه الأسود ، و اليوم الثالث من "منكهر" يسمّى "گُوانَ باتْريج" و هو عيد للنساء باسم "كور" ، ايضا يجتمعن فى بيوت ذوات النعم منهنّ و يجمعن من اصنام كور الفضّيّة على كرسىّ و يعطّرنها و يتلاعبن طول الليل و يتصدّقن بالغداة ، و يوم الاستقبال فيه ايضا عيد للنساء ، و أمّا شهر "پوش" فإنّهم يكثرون فى اكثر ايّامه من "پُوهَوَل" و هو طعام حلو يتّخذونه ،

(١) من ش ، و فى ز : چيبشرم (٢) كذا فى ز و ش (٣) من ز ، و فى ش : نَيرُوجَن.

و اليوم

و اليوم الثامن من نصفه الأبيض يسمّى "اشتك" يجمعون البراهمة على اطعمة متّخذة من "باسْتَ" و هو السرمق و يبرّونهم، و اليوم الثامن من نصفه الأسود يسمّى "سأَكَارْتَمَ" يأكلون فيه السلجم، و اليوم الثالث من "ماكْ" يسمّى "ما[1] هَتْرِيج" و هو عيد للنساء باسم "گَور"، ايضا يجتمعن فى بيوت الأكابر عند صنم گور و يضعن عنده الوان الثياب الفاخرة و العطر الطيّب و الطبيخ النظيف، و فى كلّ مجمع منهنّ يوضع من اواني الماء مائة و ثمانية فى العدد مملوءة حتى اذا بردت مياهها اغتسلن بها اربع مرّات فى ارباع هذه الليلة، ثم تصدّقن بالغداة و أقمن الولائم و الضيافات، و اغتسال النساء بالماء البارد عامٌّ لأيّام هذا الشهر، و فى آخره الذى هو اليوم[2] التاسع و العشرون عند ما يبقى من الليل ثلاث دقائق يوم و ذلك ساعة و خمس ساعة يدخل الكافّة الماءَ و ينغمسون فيه سبع مرّات، و يوم الاستقبال من هذا الشهر يسمّى "چاماهه" يوقد فيه النيران على الأماكن العالية، و اليوم الثالث و العشرون منه يسمّى "مَانْسَرتَنْكُ" و يقال له ايضا "ماهاتن" يقيمون فيه ضيافة باللحوم و الماش الأسود الكبار، و اليوم الثامن من "پالْكُنْ" يسمّى "پُورَارْتَكُ" يعملون فيه للبراهمة من الدقيق و السمن ضروبا من الأطعمة، و فى استقباله عيد للنساء يسمّى "اوداد" و يسمّى ايضا "دهُولَه" يوقدون فيه نيرانا فى موضع اخفض من مواضع چَامَاهه

(١–١) بياض فى ش (٢) من ز، و فى ش: ايام.

و يرمون بها الى خارج القرية ، و فى الليلة التى تليها و هى السادسة عشر و تسمّى "شِورَاتْـر" يخدمون "مهاديو" طول الليل و يتهجّدون و لا ينامون و يهدون اليه الطيب و الرياحين ، و اليوم الثالث و العشرون يسمّى "پُويَـتَّنَ" يأكلون فيه الأرزّ بالسمن و السكّر ، و لهنود المولتان عيد يسمّى "سانبَ پورژاترِ" يعيّدونه للشمس و يسجدون لها ، و معرفته ان يؤخذ "اهركن ،كندكاتك" و ينقص منه ٩٨٠٤٠ ، و يقسم الباقى على ٣٦٥ و يلغى ما يخرج ، فإن[1] لم يبق من القسمة شىء فهو وقت هذا العيد ، و إن بقى شىء فهو الأيّام الماضية بعده و تتمّتها الى ٣٦٥ و هو الباقى الى المستقبل .

عز – فى الأيّام المعظّمة و الأوقات المسعودة و المنحوسة المعيّنة لاكتساب الثواب

الأيّام تتفاضل فى التعظيم بسبب صفات تنضاف اليها كالأحد فإنّه عند الهند بسبب الشمس و بسبب ابتداء الأسبوع فيه معظّم كالجمعة فى الإسلام ، و من الأيّام المعظّمة "اواماس" و "پورنمه" اعنى يوم الاجتماع و الاستقبال و سببها انّهما غايتان لنور القمر فى الفناء و الامتلاء ، و يعتقدون فى هذه الزيادة و النقصان انّ البراهمة يديمون قرابين النار للثواب ، فيجتمع انصباء الملائكة ممّا تطعم بالإلقاء فيها عند القمر و من الاجتماع الى الاستقبال ، ثمّ يؤخذ فى تفرقته على الملائكة و توزيعه من عند الاستقبال حتى اذا بلغ الاجتماع لم يبق منه بقيّة ، و قد قلنا ايضا انهما

(١) من ز ، و فى ش : بان .

نصفا نهار الآباء و ليلهم ، فيكون التصدّق فيهما دائما هو للآباء دائما؛ و منها اربعة ايّام تعظّم لأنّه كان فيها زعموا مداخل الجوكات الأربعة في " چترجوك " الذي نحن فيه و هي اليوم الثالث من " بيشاك " و يسمّى "كْشَيْريتا " و فيه زعموا دخل " كرتاجوك "، و اليوم التاسع من "كارتك "و فيه دخل" تريتاجوك "، و اليوم الخامس عشر من " ماگ " و فيه دخل " دُواپر "، و اليوم الثالث عشر من "اشوجج " و فيه دخل "كلجوك "؛ و على ما اظنّ هي اعياد بأسماء الجوكات موضوعة وضعا للصدقات او إقامة شيء من الرسوم كذكارين[1] النصارى ، فأمّا ان يكون دخول الجوكات فيها بالحقيقة فلا ، امّا كرتاجوك فأمره ظاهر لأنّه مبدأ ادوار الشمس و القمر لا ينكسر من احوالها شيء لأنّه مبدأ چترجوك ، فهو أوّل شهر " چيتر " و وقت الاعتدال الربيعيّ معا و كذلك سائر الجوكات كلّ واحد على رأي صاحبه ، لأنّ عند " برهمگوپت " ايّام چترجوك الطلوعيّة ١٥٧٧٩١٦٤٥٠ ، و شهور الشمس فيه ٥١٨٤٠٠٠٠ ، و شهور "ادماسه" ١٥٩٣٣٠٠ ، و أيّام القمر ١٦٠٢٩٩٩٠٠٠ ، و أيّام "اونراتر" ٢٥٠٨٢٥٠٠ ، و هذه هي الأشياء التي بها يجري التحليل و التركيب في التواريخ ، و مدار امر الجوكات عنده على الأعشار و لكلّ واحد من هذه الأعداد عشر صحيح ، فحال مبادئ الجوكات حال مبدأ چترجوك ، و أمّا عند " بلس " فإنّ ايّام چترجوك الطلوعيّة ١٥٧٧٩١٧٨٠٠ ، و شهور الشمس فيه ٥١٨٤٠٠٠٠ ،

(١) كذا في ز و ش .

و شهور ادماسه ١٥٩٣٣٣٦ ، و أيّام القمر ١٦٠٣٠٠٠٠١٠ ، و أيّام "اونراتر" ٢٥٠٨٢٢٨٠ ، و مدار امر الجوكات عنده على الأرباع و لكلّ واحد من هذه الأعداد ربع صحيح ، فمبادئ الجوكات كمبدأ "چترجوك" لا يزول عن اوّل "چيتر" وعن الاستواء الربيعيّ ، و إنّما يختلف في الأسبوع ، فلا وجه اذن لما يذكرونه الّا ان يأخذوا فيه بتأويل ؛ و الأوقات التي يكتسب فيها الثواب تسمّى "بُنّكال" ، و قد قال "بلبهدر" في تفسيره لكَنْدَكَاتِك : لو أنّ رجلا جوكيّا و هو الزاهد الذي عقل الباريء و آثر الخير وكفّ عن السوء ثابر على سيرته الوف سنين لم يحلق ثوابُه ثوابَ من تصدّق في بُنّكال و أقام شروطه من الاغتسال و التدهّن و الصلاة و التسابيح ، و لامحالة انّ اكثر الأعياد المتقدّمة تكون من هذا الجنس ، فإنّها للصدقات و الضيافات ، و لو لم تكن مرجوّة لما استحسن فيها الفرح و الاستبشار ، ثمّ من بنّكال ما يكون مسعودة مع ذلك ، و منها ما يكون منحوسة ، فمن المسعودة انتقالات الكواكب من برج الى برج و خاصّة انتقال الشمس ، و تسمّى هذه الأوقات "سَنْكْرانْت" و مختارها الاعتدالان و الانقلابان ، و أفضلها الاستواء الربيعيّ و يسمّى "بِخُو" و "بِشُو[1]" لتبادل الحرفين و تعاقبهما ، و لأنّ هذه الأوقات تمرّ مع آنٍ من الزمان و يُحتاج فيها الى عمل قربان "سانْتْ" للنار بالدهن و الحبوب فإنّهم جعلوها ذوات عرض ببَدْوِ لها اذا ماسّ حرفُ جرمها الشرقيّ اوّلَ البرج و وَسَطِ اذا وافاه مركزها و هو

(١) من ش ، و في ز : شبو .

وقت

وقت الانتقال بالحساب و آخرِ اذا ماسّه حرف جرمها الغربيّ، فصار من يَبدُو هذا الوقت الى آخره فى الشمس قريبا من ساعتين؛ و لمعرفة مواقع اوقات انتقالات الشمس فى البروج من الأسبوع طُرُقٌ منها ما املاه "سمى" و هو أن ينقص من "شككال" ٨٤٧ و يضرب ما يبقى فى ١٨٠ و يقسم المجتمع على ١٤٣، فيخرج ايّام و ما يتبعها من دقائقها و الثوانى، و هى الأصل، فأىّ برج اريد وقت انتقال الشمس اليه فى تلك السنة أُخذ ما بِازائه و زيد على الأصل كلّ باب على بابه، و أُلقى من الصحاح ما هو سبعةٌ او أكثر و عُدّ الباقى من اوّل يوم الأحد، فينتهى الى وقت "سنكرانت":

(الجدول)

البروج	الزيادات على الأصل		
	درج	دقائق	ثوان
الحمل	ج	يط	٠
الثور	و	يز	٠
الجوزاء	ب	ج	٠
السرطان	و	كا	٠
الأسد	ب	مط	٠
السنبلة	ه	مط	٠
الميزان	ا	يد	٠
العقرب	ج	و	ل
القوس	د	لد	ل
الجدى	ه	ند	٠
الدلو	٠	ل	٠
الحوت	ب	يا	ك

و السنون الشمسيّة تتفاضل فى الأسبوع يوم واحد و الكسر التابع لسنة الشمس ، و مجموعهما مجنّسا هو العدد الذى يضرب فيه ليوجد لكلّ سنة فضلتُها ، و الذى يقسم عليه هو مخرج الكسر ، فاذن الكسر التابع لسنة الشمس بحسب هذا العمل هو ٣٧ من ١٤٣ و مقتضى مقدار السنة شسه يه لا كح و ، و يبقى بعدها ١٠٢ من ١٤٣ ، و لست ادرى رأى من هو ، فانّا اذا قسمنا ايّام "چترجوگ" على سنيه عند "برهمگوپت" خرجت سنة الشمس شسه يه ل كب ل ، فكنـاكاره المضروب فيـه ٤٠٢٧ و "بهاكابهاره" المقسوم عليه ٣٢٠٠ ، و تكون لمثل ذلك عند "بلس" شسه يه لا ل ، فكناكاره ١٠٠٧ و بهاكابهاره ٨٠٠ ، و عند "آرجبهد" شسه يه لا يه ، فكناكاره ٧٢٥ و بهاكابهاره ٥٧٢ ؛

و الذى املاه من ذلك "اوات بن سهاوى" مبنىّ على رأى بلس و هو أن ينقص من "شككال" ٩١٨ و يضرب الباقى فى ١٠٠٧ و يزاد على المبلغ ٧٩

و يقسم المجتمع على ٨٠٠ ، و يلقى ماخرج من الصحاح اسابيع ، فيبقى الأصل و الزيادات عليه لكلّ برج بحسب ماتقدّم موضوعة [1] فى الجدول :

و زعم "براهمهر" فى "پنج سدهاندك" انّ "شراشيتَمُخ" موازيــة لسنكرانت فى الفضيلة و الثواب الذى لا يحصى كثرة ، و هى حلول الشمس فى الدرجة الثامنة عشر من برج الجوزاء و الرابعة عشر من برج السنبلة و السادسة و العشرين من برج القوس و الثانية و العشرين من برج الحوت ، و الثواب عند انتقال الشمس الى البروج الثابتة اربعة اضعاف سائر الثواب ، و لكلّ واحد من هذه الأوقات يعمل اوّل الوقت و آخره من نصف قطر الشمس على هَيْئة دقائق السقوط و الانجلاء فى الكسوف ، و ذلك معروف فى الزيجات ، و نحن لا نورد من اعمالهم الّا ما نستغربه او نعلم انّه لم يطنّ فى مسامع اصحابنا الذين لا يعرفون من اعمالهم غير ما فى سندهندهم ؛ و من تلك الأوقات وقتا كسوف الشمس و القمر ، و فيها زعموا يطهر مياهُ الأرض كلّها طهارة

البروج	الزيادات على الأصل	
	[illegible]	[illegible]
الحمل	ا	له
الثور	د	لج
الجوزاء	٠	نط
السرطان	د	لز
الأسد	ا	و
السنبلة	د	و
الميزان	و	لا
العقرب	ا	كج
القوس	ب	ما
الجدى	د	ى
الدلو	ه	لز
الحوت	٠	كح

(١) من ز ، و فى ش : موضوع .

ماء "كنك"، و يبلغ من تعظيمهم لهما انّ كثيرا منهم يقتلون انفسهم اختيارا للموت فى الوقت الفاضل، و إنّما يفعل ذلك" بيش "و "شودر" فأمّا "برهمن" و "كشتر" فإنّ ذلك محظور عليهما و لا يفعلانه، و أوقات "پرب" اعنى التى فيها يمكن الكسوف، و إن لم يكن فهى مناسبة للكسوف فى الفضيلة، و أوقات الزوكات مثل الكسوفات، و لها باب مفرد؛ و متى اتّفق فى ضمن اليوم الطلوعىّ ان يكون القمر فى آخر منزل من منازله و انتقل الى الذى يتلوه و استوفاه و انتقل فيه الى ثالث حتى كان فى ذلك اليوم فى ثلاثة منازل متوالية سمّوه "ترِى هَسپكُ" و أيضا "ترى هَركَش"، و كان منحوسا يتشاءمون به و هو من جملة "بُنَكال"، و كذلك الحال فى اليوم الطلوعىّ الذى يشتمل على يوم قمرىّ تامّ و أوّله على آخر اليوم القمرىّ الذى قبله و آخره على اوّل الذى بعده، فإنّه يسمّى "ترهَكَنتّ"، و يكون منحوسا و لاكتساب الثواب مختارا، و متى تمّ من "اونراتر" و هى ايّام النقصان يومٌ كان منحوسا و من جملة بنكال محسوبا، و ذلك يكون عند "برهمكوپت" من الأيّام الطلوعيّة فى ٦٢ و ٥٠٦٦٣ و من الأيّام الشمسيّة فى ٦٢ و ١٨٢ و من الأيّام القمريّة فى ٦٣ و كسر ككسر الطلوعيّة و المخرج لجميعها ٥٥٧٣٩، و عند "بلس" يكون كسر الطلوعيّة و القمريّة ٦٣٣٧٩ و كسر الشمسيّة ٢٧٤ و المخرج لجميعها ٦٩٦٧٣، فأمّا "ادماسه" فالوقت الذى يتمّ فيه شهرها و يرتفع كسرها هو منحوس و ليس بنكال، و ذلك انّه يكون عند برهمكوپت من الأيّام الطلوعيّة فى ٩٩٠ و ٣٦٦٣ من ١٠٦٢٢

و من

و من الأيّام الشمسيّة فى ٩٧٦ و ٤٦٤ من ٥٣١١ و من الأيّام القمريّة فى ١٠٠٦ و الكسر و مخرجه مثل الذين للشمسيّة ؛ و من الأوقات ما ينسب اليها النحوسة و لا يوسم بشىء من امر الثواب كوقت الزلازل، فإنّ الهند يضربون فيه كيزان دورهم على الأرض و يكسرونها تفأّلا و نفيا للشؤم[١]، و كالذى ذكر فى كتاب "سنكهت" من اوقات الهدّة و الانقضاض و الحمرة و احتراق الأرض بالصواعق و ظهور ذوات الأذناب و حدوث ما هو خارج عن الطباع و العادة من دخول الوحوش و السباع القرى و من مجىء المطر فى غير اوانه و إيراس الشجر فى خلاف إبّانه و انتقال خواصّ اسداس السنة من بعض الى بعض و سائر ما يشابه ذلك ؛ و فى كتاب "سروذو[٢]" المنسوب الى "مهاديو": انّ الأيّام المحترقة يعنى المنحوسة فإنّ هذه عبارتهم عن ذلك: يكون اليوم الثانى من كلّ واحد من النصف الأبيض و الأسود من شهرَىْ "چيتر" و "پوش" و اليوم الرابع من كلّ واحد من النصفين فى شهرى "جيرت" و "پالكن" و السادس من نصفى شهرى "شرابن" و "بيشاك" و الثامن من نصفى شهرى "آشار" و "اشوج" و العاشر من نصفى شهرى "منكشر" و "بهادرو" و الثانى عشر من نصفى "كارتك".

عح ـ فى ذكر الكرنات

قد ذكرنا الأيّام القمريّة المسمّاة "تت" و أنّ كلّ واحد منها

(١) من ش، و فى ز: للشئوم (٢) من ز، و فى ش: سروذ.

اصغر مقدارا من الطلوعيّ فإنّ الشهر القمريّ بها ثلاثون و بالطلوعيّة ارجح قليلا من تسعة و عشرين و نصف، و كما انّها سمّيت ايّاما كذلك سمّى النصف الأوّل من كلّ واحد نهارا لها و الأخير ليلا، و لكلّ واحد اسم و جملتها "كَرَن"، فمن تلك الأسامى ما يجيء مرّة و لا يعود و هى حول الاجتماع و عددها اربعة و تسمّى "ثابتة" من جهة انّها لا تكون فى الشهر الّا مرّة واحدة و من جهة انّ مواقعها لا تختلف بنهار و ليل، و منها ما يدور و يجيء فى الشهر ثمانى مرّات و تسمّى "متحرّكة" بسبب دورانها و بسبب انّ كلّ واحد منها يجيء بالنهار و بالليل معا، و عددها سبعة و أخيرها السابع هو النحس الذى يفزّع به الصبيان و يشيّب باسمه الولدان؛ و قد استقصينا امرها فى غير هذا الكتاب، و لا يخلو كتاب حسابيّ للهند عن ذكرها، فإن اردت معرفتها فقدّم معرفة الأيّام القمريّة و موقع الوقت المفروض منها و هو أن ينقص مقوّم الشمس من مقوّم القمر، فيبقى البعد بينهما، فإن كان اقلّ من ستّة بروج فأنت فى النصف الأبيض و إن كان اكثر فأنت فى الأسود، ثمّ جَنِّسْه دقائق و اقسمها على ٧٢٠، فيخرج "تتّ" و هى الأيّام التامّة القمريّة، و ما بقى فاضربه فى ستّين و اقسم ما بلغ على البهت المعدّل، فيخرج "گهرى" و ما يتبعها ماضية من اليوم المنكسر، و هذا على ما فى زيجاتهم، و واجب فى البعد بين المقوّمين ان يقسم ايضا على البهت المعدّل، الّا انّ ذلك يمتنع فيما كثر من الأيّام، و لهذا قسم على فضل ما بين مسيرَيِ النيّرين ليوم على انّ الذى للقمر ثلاث

عشرة درجة و الذى للشمس درجة واحدة ؛ و المستحبّ فى امثال هذه القوانين و خاصّة الهنديّـة منها ان يستعمل بوسط المسير، فيلقى وسط الشمس من وسط القمر و يقسم الباقى على ٧٣٢ الذى هو فضل ما بين بهتيهما الأوسطين، و يخرج به الأيّام و الكَهرى؛ و اسم البهت من لغتهم، فإنّـه " بُهُكْتِي "، فإن كان بالمسير المقوّم فإنّـه " بُهُكْتِي اَسپُت " و إن كان بالوسط فهو " بُهُكْتِي مَدْهَم " و البهت المعدّل " بهكْتِى اَنتَر " أى فضلُ ما بين البهتَين، و للاَيّام القمريّة فى الشهر اسماء قد اودعتها الجدول، فإذا عرفت اليوم القمريّ الذى انت فيه وجدت عند عدده اسم اليوم و بإزائه الكرن الذى انت فيه، فإن كان الماضى من اليوم المنكسر اقلّ من نصفه فالكَرن هو النهاريّ و إن كان الماضى اكثر من نصفه فهو الليليّ، و هذا هو الجدول :

(الجدول)

النصف الأبيض				النصف الأسود				الكرنات مشتركة	
عدد ايام التِتّ	اسماؤها	عدد ايام التِتّ	اسماؤها	عدد ايام التِتّ	اسماؤها	عدد ايام التِتّ	اسماؤها	بالنهار	بالليل
ا	اواماس	٠	٠	٠	٠	٠	٠	جذشپذ[1]	ناك
ب	برقه	٠	٠	٠	٠	٠	٠	كِستُگهن	بَـوَ
ج	بيه	ى	نَـوِن	يز	برقه	كد	اتين	بالَوَ	كَوْلَوْ
د	تريه	يا	دهين	يح	بيه	كه	نون	تَـوتِـل	ثُـكُر
ه	چوت	يب	ياهي	يط	تريه	كو	دهين	بُرنج	بشت
و	پنچي	يج	دُواهِي	ك	چوت	كز	ياهي	بَـوَ	بالَوَ
ز	ست	يد	ترهي	كا	پنچي	كح	دواهي	كَوْلَوْ	تَـوتل
ح	ستين	يه	چَودهي	كب	ست	كط	تروهي	ثُكُرُ	برنج
ط	اتين	يو	پورنمه پنچاهي	كج	ستين	٠	٠	بِشتَ	بَـو
٠	٠	٠	٠	٠	٠	ل	چودهي	بشتَ	شكنُ

و قد جعلوا لبعضها اربابا كالعادة و وضعوا فيها ما يُحتاج ان يُعمل فى كلّ واحد منها على مثال الاختيارات النجوميّة و متى اعدنا وضعها فى الجدول تُقرر[2] ما قلنا و نكرّر[3] ما ليس بمعهود فنعمت الاِحاطة بها ، فهذه ثمرة الاِعادة و التكرير :

(١) من ز ، و فى ش : حذشيذ (٢) من ز ، و فى ش : نقرر (٣) من ز ، و فى ش : تكرر .

مراقعها

مواقعها من نصف الشهر	اسماء الكرنات	اربابها	احكامها و ما يصلح فى كلّ واحد منها
			الكرنات الأربعة الثابتة
معا. فى الأسود	شكن	كَلِ	مختار لعمل الأدوية و الرقى و السحر و التعلّم و المشورات و القراءة عند الأصنام
	جذشيذ[1]	برج الثور	لِاجلاس الملوك على السرر و الصدقات باسم الآباء و استعمال ذوات الأربع فى العمارات
معا. فى الأبيض	ناكَ	الحيّة	للعرس و التأسيس و النظر فى امور الملسوعين و تخويف الناس و القبض عليهم
	كستكهن	الريح	مفسد للأعمال لا يصلح الّا لما اتّصل بالنكاح و لعمل المطالّ و ثقب الآذان و أعمال البرّ

(١) من ز ، و فى ش : جذسند .

مواقعها من فصوص الشهور	اسماء الكرنات	اربابها	احكامها و ما يصلح فى كلّ واحد منها
			الكرنات السبعة الدائرة
من الأبيض و الأسود معًا	بو[1]	شُكْرَ	اذا كان "سنكرانت[2]" فيه فهو قاعد يصيب الثمار فيه آفة و هو مختار للسفر، و ابتداء ما يراد بناءه[3] و التنظّف و إيجاد ادوية السمنة و قرابين البراهمة للنار
	بالو	براهم	اذا كان سنكرانت[2] فيه فهو قاعد ليس بجيّد للثمار، و هو مختار لأمور الآخرة و اكتساب الثواب
	كولو[4]	متر	اذا كان سنكرانت[2] فيه فهو قائم، يزكو ما يزرع فيه، و يقطر من الريّ، و هو مختار لعقد الصداقة
	توتل	ارجمن	اذا كان سنكرانت[2] فيه فهو مضطجع يدلّ على تراجع الأسعار، و هو مختار لعجن الطيب و تركيب العطر

(١) من ز، و فى ش: بو (٢) من ز، و فى ش: سنكرايت (٣) من ز، و فى ش: ساته (٤) من ز، و فى ش: كلو.

موافقتها من نصفى الشهر	اسماء الكرنات	اربابها	احكامها و ما يصلح فى كلّ واحد منها
			الكرنات السبعة الدائرة
من الأبيض و الأسود معا	ننكر	بربت	اذا كان سنكرانت فيه فهو مضطجع يدلّ على انحطاط الأسعار، و هو مختار للزراعة و تأسيس الأبنية
	برنج	شرى	اذا كان سنكرانت فيه فهو قائم، يزكو زروعه و يحد[1] ما[2] [2]و هو مختار للتجارة
	بشت	مرت	اذا كان سنكرانت فيه فهو مضطجع يدلّ على نقصان الأسعار، و لا يصلح لعمل غير عصر قصب السكّر، و هو منحوس لا يصلح للسفر

و معرفتها بالحساب ان تنقص[3] مقوّمَ الشمس من مقوّم القمر و تجنّس[4] ما يبقى دقائق و تقسمها[5] على ثلاث مائة و ستّين، فيخرج كرنات صحيحة، و تضرب[6] ما يبقى فى ســتّين، و تقسمه على البهت المعدّل، فيخرج ما مضى من الكرن الناقص، و كلّ واحد منه نصف "كهرى"، ثمّ تعود الى الكرنات الصحيحة، فإن كانت اثنتين[7] او أقلّ فأنت فى الثانية

(١) كذا فى ز و ش (٢ – ٢) بياض فى ز و ش (٣) من ز، و فى ش: ينقص (٤) من ز، و فى ش: يجنس (٥) من ز، و فى ش: يقسمها (٦) من ز، و فى ش: يضرب (٧) من ز، و فى ش: اثنان.

منها، فتزيد عليها واحدا و تعدّ المبلغ من " جدشپذ[1] "، و إن كانت فى تسعة و خمسين فأنت فى " شَكُن "، و إن كانت اقلّ من تسعة و خمسين و أكثر من اثنين فزد عليها واحدا و ألق المبلغ اسابيع، و ما بقى ليس بأكثر من سبعة فعُدّه من اوّل دور المتحرّكة و هو " بَوْ "، فتنتهى الى اسم الكرن المنكسر الذى انت فيه؛ و إن اردت ان أُذكّرك من امرها ما ربّما نسيتَه فاعلم انّ الكنديّ و أمثاله عثروا عليها غير مفصّلة، و لم يتحقّقوا موضوع المستعملين لها، فنسبوها مرّة الى الهند و مرة الى اهل " بابل " محرّفة عن سننها مصحّفة، ثمّ قاسوا فيها قياسا هو احسن نظاما من نفس الموضوع فى الأصل، فصار شيئا آخر، و هو أنّهم ابتدؤوا من عند الاجتماع بنصف يوم نصف يوم، فصيّروا الاثنتى عشرة الساعة الأولى للشمس محترقة منحوسة ثمّ مثلها للزهرة ثمّ لعطارد و كذلك على ترتيب الأفلاك، فكلّما عادت النوبة الى الشمس سمّوا ساعاته الاثنتى عشرة " ساعات البست " و هو " بِشت "، و لكنّ الهند لا يكيلون ازمنتها بالأيّام الطلوعيّة بل بالقمريّة و لا يبتدءون بهذه المحترقة من عند الاجتماع، و على قياس الكنديّ يبتدءون بعد الاجتماع بالمشترى فتكون نُوَبُ الشمس غير محترقة، و إن ابتدأ[2] فى موضوع الهند بعد الاجتماع بالشمس صارت ساعات بِشت لعطارد، فلأجل ذلك فليكن هذا على حدة و ذلك على حدة، و لأنّ بِشت فى الشهر ثمانية و الجهات فى الأفق ثمان فإنّا نضع فى جدول ما قالوه فيها ممّا لا يخلو اصحاب الأحكام من مثله فى صور الكواكب و ما يطلع فى اثلاث البروج:

(١) من ز، و فى ش: جذسند (٢) من ز، و فى ش: ابتدى.

عدد

عدد بشت	مواقعها من الشهر	اسماء بشت	مطالعها	صفات بشت و أحوالها	اسماؤها من سروذو
الأوّل	بالليل فى خامس تيّت	بشوطى	الشرق	ذو ثلاث اعين، شعره على رأسه كالقصب النابت، فى يده خطّاف و فى الأخرى حيّة سوداء، قويّ حادّ كالماء الجارى، طويل اللسان، لا يصلح يومه الّا للحرب و الأعمال التى فيها خداع و تمويه	فرواضح
الثانى	بالنهار فى تاسعها	بجدود	اليمن	اخضر فى يده سيف، و مكانه وسط السحاب البارق الراعد ذى العاصف البارد، يصلح وقته لقلع الأدوية و شرب الدواء و التجارة و صياغة الذهب	بلج
الثالث	بالليل فى الثانى عشر	گهور	الشمال	اسود الوجه غليظ الشفتين مطبق العينين مسبل شعر الرأس، طويل راكب يومه، بيده سيف و هو يهمّ بأكل الناس يخرج النار من فيه ويقول: بابابا، لا يصلح وقته الّا للقتال و قتـل الدعّار و علاج المرضى و استخراج الحيّات	گهور

عدد بشت	مواقعها من الشهر	اسماء بشت	مطالعها	صفات بشت و أحوالها	اسماؤها من سرودذو
الرابع	بالنهار فى السادس عشر	تستريش	بابن	له خمسة اوجه و عشر اعين ، و يصلح وقته لتغريم العُصاة و تسريب الجيوش ، و يجب ان لا يواجه مطلعه	كرال
الخامس	بالليل فى التاسع عشر	دارق	الغرب	كاللهيب ذى الدخان، ذو ثلاثة ارؤس فى كلّ واحد ثلاث اعين منقلبة ، مقشعرّ الشعر ، جالس على رأس انسان مصوّت كالرعد غضبان ، اكول للناس ، فى يده سكّين و فى الأخرى طبرزين	جوال
السادس	بالنهار فى الثالث و العشرين	كرال	يمين	ايض ذو ثلاث اعين راكب فيل لا يتغيّر عن حاله ، فى يده صخرة عظيمة وفى الأخرى "بجر" حديد يرمى به، و يفسد السوائم التى تَـطْلُعُ عليها ، و مَنْ حارَبَ من جهة مطلعه ظفر، و يجب ان لا يواجه فى قلع الأدوية و استخراج الكنوز و طلب الحوائج	

عدد بشت	موافقها من الشهر	اسماء بشت	مطالعها	صفات بشت و أحوالها	اسماؤها من سرودذر
السابع	بالليل فى السادس و العشرين	ابهجامن	الجنوب	لونه كالبلّور ، فى يده "پرشود[1]" ذو ثلاث شعب و فى الأخرى سبحة ، ينظر الى السماء و يقول: هاهاها، راكب ثور ، و وقته يصلح لتسليم الأولاد الى المكاتب و عقد الصلح و بثّ الصدقات و أعمال الخير	كال راترى
الثامن	بالنهار فى الثلاثين	اكت	نيرتى	فستقىّ كالببغاء ، كريه المنظر ذو ثلاث اعين ، فى يده دبّوس ذو خطّاف و فى الأخرى جكر حادّ ، جالس على سريره يخوّف الناس و يقول: ساساسا، و يكره فى وقته الابتداءات ، و لا يصلح الّا لخدمة الأقارب و أعمال البيت	

عط – فى ذكر الژوكات

هذه اوقات يستنحسها[2] الهند جدّا و يمتنعون فيها عن الأعمال ، و هى كثيرة ، سنذكرها ، لكنّ المتّفق عليه منها اثنان ، و هما كون النيّرين

(١) من ز ، و فى ش : پرشور (٢) من ز ، و فى ش : تستنحسها .

معا على مدارين متّخذين اعنى كلّ مدارين ميلاهما فى جهة واحدة متساويان، و يسمّى "بيتپات"، و كونهما معا على مدارين متساويين اعنى كلّ مدارين ميلاهما فى جهتين مختلفتين متساويان، و يسمّى "بَيدرُت"، و علامة الأوّل كونُ مجموع مقوّمى النيّرين من اوّل الحمل ستّة بروج سواء و علامة الثانى كون هذا المجموع اثنى عشر برجا سواء، فإذا قُوّما لوقت مفروض و جُمع مقوّماهما فكان كإحدى العلامتين فهو وقت احدهما، و إن كان المجموع قاصرا عن مقدار العلامة او فاضلا عليه استخراج وقت المساواة بالفضلة بين هذا المجموع و بين الأجل الموضوع له و بمجموع بهتى النيّرين يدلّه البهت المعدّل و على مثال عمل وقت الاجتماع و الاستقبال فى الزيجات، و إذا عرف بعد الوقت من نصف النهار او الليل بأيّهما كان التقويم سمّى وقته "الأوسط"، لأنّ القمر لو لزم فلك البروج لزوم الشمس ايّاه لكان هذا الوقت هو المطلوب، و لكنّه ذو[1] عرض عنه، فليس يكون فى هذا الوقت على مدار الشمس او المدار المساوى له بالرؤية، و لهذا تستخرج مواضع النيّرين و الجوزهر للوقت الأوسط، و يعمل له ميل الشمس و القمر، فإن تساويا فهو الوقت المطلوب، و إلّا نُظر الى ميل القمر، فإن كان زيد فى عمله عرضه على ميل درجته نقص عرض القمر من ميل الشمس، و إن كان نقص عرضه من ميل درجته زيد عرضه على ميل الشمس، ثمّ قُوِّس الحاصلُ فى كردجات الميل و حفظت هذه القوس، و هى التى تستعمل فى

(١) من ز، و فى ش: دا.

زيج

زيج "كرن تلك"، ثمّ يُنظر للوقت الأوسط الى القمر، فإن كان من فلك البروج فى الأرباع الأفراد و هى الربيعىّ و الخريفىّ و كان ميله اقلّ من ميل الشمس فإنّ وقت استواء الميلين و هو المطلوب بَعْدَ الأوسط اعنى المستقبل و إن كان ميله اكثر من ميلها فإنّ الوقت قبل الأوسط اعنى الماضى، و فى الأرباع الأزواج يكون الأمر بالعكس؛ ثمّ انّ "بلس" يجمع ميلى النيّرين فى "بيّتبات" ان اختلفت جهتاهما و فى "بيدرت" ان اتّفقتا، و يأخذ فضل ما بين ميلى النيّرين فى بيتبات ان اتّفقت جهتاهما و فى بيدرت ان اختلفتا، فيكون المحفوظ الأوّل و هو للوقت الأوسط، ثمّ يضع دقائق ايّام "ماشا" بعد ان يكون اقلّ من ربع اليوم، و يستخرج لها من اَبْهات النيّرين و الجوزهر مسيراتها و منها مواضعها بحسب حالها من الوقت الأوسط فى المضىّ و الاستئناف، و يعمل منها المحفوظ الثانى، و يتعرّف فيه حال المضىّ و الاستئناف و يقيسه الى الوقت الأوسط، فإن كان وقت استواء الميلين فى كليهما ماضيا او مستقبلا ففَضْلُ ما بين المحفوظين هو جزؤ القسمة و إن كان فى احدهما ماضيا و فى الآخر مستقبلا فمجموع المحفوظين هو جزؤ القسمة، ثمّ يضرب دقائق الأيّام الموضوعة فى المحفوظ الأوّل و يقسم المبلغ على جزء القسمة، فيخرج دقائق البعد عن الوقت الأوسط و قد كان على انّها ماضية او مستقبلة، فبحسب ذلك يصير وقتُ استواء الميلين معلوما؛ و أمّا فى زيج كرن تلك فإنّه يعيد الى قوس الميل المحفوظة، فإن كان مقوّمُ القمر اقلّ من ثلاثة بروج فهى هى و إن كان

اكثر الى ستّة بروج نقصها من ستّة بروج و إن كان[1] اكثر الى تسعة زاد عليها ستّة بروج و إن كان اكثر من تسعة نقصها من اثنى عشر برجا ، فيحصل موضع القمر الثانى و قاسه الى موضع القمر لوقت التقويم ، فإن كان موضع القمر الثانى اقلّ منه كان وقت استواء الميلين مستقبلا و إن كان اكثر منه كان ماضيا ، ثمّ يضرب فضلَ ما بين القمرين فى " بهت " الشمس و يقسم المبلغ على بهت القمر ، و يزيد ما يخرج على موضع الشمس لوقت التقويم ان كان القمر الثانى اكثر من الأوّل و ينقصه من الشمس ان كان القمر الثانى اقلّ ، فيحصل موضع الشمس لوقت استواء الميلين ، و لمعرفته يقسم فضلَ ما بين القمرين على بهت القمر ، فيخرج دقائق ايّام و هى للبعد ، فيستخرج بها مواضع النيّرين و الجوزهر و الميلين ، فإن تساويا فهو المطلوب ، و إلّا اعاد العمل و كرّره حتى يستويا و يصحّ الوقت ، ثمّ يستخرج مقدار النيّرين ، و يلقى نصف مجموعهما فيبقى نصف المقدارين ، و يضرب فى ستّين و يقسم ما بلغ على البهت المعدّل ، فيخرج دقائق السقوط ، و يوضع الوقت الذى صحّ فى ثلاثة امكنة ، و ينقص دقائق السقوط من اوّلها و يزاد على اخيرها ، فيكون الأوّل وقت ابتداء " ويتبات " او " بَيْدُرت " لأيّهما كان العمل ، و الثانى وقتَ وسطه و الثالث وقت انقضائه ، و قد تقصّينا براهين هذه الأعمال فى كتاب وسمناه بخيال الكسوفين و حقّقناها فى الزيج الذى عملناه لسياوُپّل الكشميرىّ و سمّيناه " كَنْدَ كَاتِك " العربىّ ؛

(١) بهامش ز : .added by a second hand كان .

فأمّا "بهتّل" فإنّه يستنحس يومهما كلّه و أمّا "براهمهر" فإنّه يستنحس مدّتهما التى يخرجها الحسابُ، و يشبّهها بجراحة ظبي سمّ سومها، فإنّ غايلته لا تعدو ما حولها فإذا قطع الموضع المسموم زال الضرر، و قد كثّروا عدد "ييتپات" بالمنازل على ما حكى "بلس" عن "پراشر" و مرجعها الى ما ذكره، فإنّ النوع لم يزدد بها و إنّما كثرت اشخاصُه الجزئيّة، و قال بهتّل البرهمن فى زيجه: انّ هاهنا ثمانية اوقات لها معايير، اذا ساواها مجموعُ مقوّمى النيّرين كانت، و أوّلها "بكشوت"، و معياره اربعة بروج، و الثانى "كنداندُ"، و معياره اربعة بروج و ثلاث عشرة درجة و ثُلث، و الثالث "لَاتَ" و هو يَيتپات المطلق، و معياره ستّة بروج، و الرابع "جاس"، و معياره ستّة ابراج و ستّ درج و ثُلثا درجة، و الخامس "بره" و ربّما قيل "بره ييتپات"، و معياره سبعة ابراج و ستّ عشرة درجة و ثلثا درجة، و السادس "كالَدَنْدَ"، و معياره ثمانية ابراج و ثلاث عشرة درجة و ثُلث، و السابع "ياكشَاتُ"، و معياره تسعة ابراج و ثلاث و عشرون درجة و ثلث، و الثامن "بَيدُرُت"، و معياره اثنا[1] عشر برجا، و هى مشهورة لكنّها غير راجعة الى قانون رجوعَ الثالث و الثامن منها، و لأنّها كذلك لم يحصل لها مدّة بدقائق السقوط و لكن بتقديرات مجهولة، فمدّةُ كلّ واحد من ياكشات و بكشوت على ما ذكر براهمهر "مهورت" واحد و مدّة كلّ واحد من كَندَانَدَ و بره مهورتان، ثمّ طوّلوا ايضا و فصّلوا بلا فائدة، و قد حكيناها فى ذلك الكتاب؛ و ذكر فى زيج "كرنَ تلك": جوكات سبعة

(١) من ز، و فى ش: اثنى.

و عشرون حسابُها ان يجمع مقوّم الشمس الى مقوّم القمر و يجعل المبلغ دقائق كلّه و يقسم على ثمان مائة، فتخرج جوكات تامّة، و يضرب الباقى فى ستّين و يقسم ما اجتمع على مجموع بُهُتَيِ النيّرين، فتخرج دقائقُ ايّام و ما يتلوها ماضية من الجوك المنكسر، و أمّا اسماؤها و أحوالها فقد كتبتُها من "شريپال" و هى فى هذا الجدول :

جدول الجوكات السبعة و العشرين

العدد	الأسماء	الجودة و الرداءة	العدد	الأسماء	الجودة و الرداءة	العدد	الأسماء	الجودة و الرداءة
ا	بِجَكَرَ	جيد	ى	كتند	ردى	يط	پرغ	ردى
ب	پريت [1]	جيد	يا	پُرِد	جيد	ك	شِفَ	جيد
ج	راز كَمُ	ردى	يب	دُرُوَه	جيد	كا	سِدَه	جيد
د	سُوَبْهاك	جيد	يج	ياكَهُراتَ	ردى	كب	سادَ	متوسّط
ه	شُوبْهَنَ	جيد	يد	هَرِشَنَ	جيد	كج	شُبْهَ	جيد
و	اَتَكَنْدُ	ردى	يه	بجر [2]	ردى	كد	شُكَرَ	جيد
ز	سُكَرْمَ	جيد	يو	سدّ	جيد	كه	براهم	جيد
ح	دُرت	جيد	يز	كنتات	ردى	كو	اندر	جيد
ط	شُولَ	ردى	يح	بَرِيُو	ردى	كز	بَيدته	ردى

(۱) من ز، و فى ش: پريت (۲) من ز، و فى ش: بجر .

ف – في ذكر اصولهم المدخليّة في احكام النجوم والاشارة الى اصولهم فيها

انّ اصحابنا في هذه الديار لم يعهدوا طرق الهند في احكام النجوم بل لم يقفوا قطّ على كتاب لهم فيها، فلذلك يظنّون بهم الموافقة و يحكون عنهم حكايات ما وجدنا عندهم منها شيئا، و كما اشرنا فيما تقدّم الى نبذ من كلّ شيء كذلك نشير في هذا الباب الى ما يكون معرّفا و مسهّلا مذاكرتهم، فإنّا متى قصدنا من ذلك الكفاية طال الأمر مع قصدنا الجمل دون الفروع، فليعلم اوّلا انّ معوّلهم في اكثر الأحكام على ما يشبه الزجر و الفراسة و عكس الواجب من الاستدلال على الكائنات بثواني[1] النجوم التي هي احداث الجوّ، فأمّا انّ الكواكب سبعة فليس بيننا و بينهم فيه خلاف، و يسمّون السيّارة "گرَه"، منها سعود بالإطلاق و هي ثلاثة المشترى و الزهرة و القمر و تسمّى "سُومَ گرَه"، و ثلاثة نحوس بالإطلاق تسمّى "كُرورَ گرَه" و هي زحل و المرّيخ و الشمس، و الرأس وإن لم يكن كوكبا فإنّه يذكر مع النحوس، و واحد ينقلب احواله فيضاف الى من معه سعدا كان او نحسا و هو عطارد، فإذا خلا بنفسه فهو سعد، و قد وضعنا احوال الكواكب في جدول :

---

(١) بهامش ز : Sic .

أسماء الكواكب	السعادة و النحوسة	الدلالة على العناصر	الدلالة على الذكورة و الأنوثة	الليليّة و النهاريّة	الدلالة على الجهات	الدلالة على الألوان
الشمس	نحس	٠	ذكر	نهارىّ	الشرق	لون النحاس
القمر	سعد ممازج لمن معه، و هو متوسّط فى العشر الأوّل من الشهر سعد فى الثانى نحس فى الأخير	٠	أنثى	ليلىّ	بين الغرب و الشمال	البياض
المرّيخ	نحس	النار	ذكر	ليلىّ	الجنوب	بياض الى الحمرة
عطارد	سعد اذا انفرد، ثمّ يكون على مزاجِ من معه	الأرض	لا ذكر و لا أنثى	ليلىّ نهارىّ معا	الشمال	خضرة فستقيّة
المشترى	سعد	السماء	ذكر	نهارى	بين الشمال و الشرق	لون الذهب
الزهرة	سعد	الماء	أنثى	نهاريّة	بين الشرق و الغرب	ألوان كثيرة
زحل	نحس	الريح	لا ذكر و لا أنثى	ليلىّ	الغرب	السواد

اسماء الكواكب	الشمس	القمر	المرّيخ	عطارد	المشتري	الزهرة	زحل
الدلالة على الأزمنة	اين [2]	مهورت	النهار	رت و هو سدس السنة	الشهر	پكش و هو نصف الشهر	السنة
الدلالة على اسداس السنة [1]	•	برش	كريشم	شرد	هيمنت	بسنت	ششر [4]
الدلالة على الطعوم	المرارة	الملوحة		الممتزج من الطعوم	الحلاوة		
الدلالة على المعادن	النحاس	البلّور	الذهب	البسّذ	الفضّة فإن قوى فالذهب ايضا	اللؤلؤ	الحديد
الدلالة على اللباس و الثياب	الغليظة	الجدد	المحترق	ما اصابه الماء	بين الجديد و الخلق	الصحيح	المحترق
الدلالة على الروحانيّين	نيم	آبُ الماء	اكنُ [3] النار	براهم	مهاديو	ايندر	
الدلالة على طبقات الناس	كشتر و الأمراء	بيش و الأمراء	كشترو أصحاب الجيوش	شودر و أبناء الملوك	البراهمة و الوزراء	البراهمة و الوزراء	
الدلالة على بيذ	•	•	سامَ بيذ	اثرَبَن بيذ	ركبيذ	جزربيذ	•

(١) من ز، و لس في ش (٢) من ز، و في ش: اين (٣) من ز، و في ش: آكن
(٤) من ز، و في ش: شبر.

اسماء الكواكب	الشمس	القمر	المرّيخ	عطارد	المشترى	الزهرة	زحل
شهور الحبل	الشهر الرابع و فيه يصلب العظام	الخامس و فيه يظهر الجلد	الثانى و فيه يغلظ ما فى الرحم	السابع و فيه يتمّ و يؤتى الذكر	الثالث و فيه يتشعّب الأعضاء	الأوّل و فيه يختلط المنى و الطِمْث	السادس و فيه ينبت الشعر
الأخلاق بالقوى	ست	ست	تم [2]	رج [3]	ست	رج [3]	تم [2]
مِترُ / اصدقاؤها	المشترى المرّيخ القمر	الشمس ، عطارد	المشترى الشمس القمر	الشمس الزهرة	الشمس القمر المرّيخ	زحل ، عطارد	الزهرة عطارد
شترى [1] / اعوادها	زحل الزهرة	لا يعاديه كوكب	عطارد	القمر	الزهرة عطارد	الشمس القمر	المرّيخ الشمس القمر
وَمُشير / المتوسّطون	عطارد	زحل ، المشترى ، المرّيخ ، الزهرة	الزهرة ، زحل	زحل ، المشترى المرّيخ	زحل	المشترى ، المرّيخ	المشترى

(١) من ز ، و فى ش : بِيْرِى (٢) من ز ، و فى ش : بم (٣) من ز ، و فى ش : زج .

اسماء

اسماء الكواكب	الدلالة على اعضاء البدن	ترتيب العظم	سنو بنداج	سنو نسركح[1]
الشمس	الروح و العظام	ا	يط	ك
القمر	العكرة و الدم	ب	كه	ا
المرّيخ	الخيزبة و المخّ	و	يه	ب
عطارد	الصوت و الجلد	ه	يب	ط
المشترى	العقل و الشحم	د	يه	يج
الزهرة	المنىّ	كه	كا	ك
زحل	العصب و اللحم و الوجع	ز	ك	ن

(1) كذا في ز و ش .

و الغرض فيما فى جدول الترتيب فى العظم و القوّة هو أنّه ربّما اتّفق بين كوكبين تساوٍ فى الدلالة و تكافؤٌ فى القوى و عدد الشهادة، فحينئذ يُقدّم منهما من له التقدمة فى هذا الجدول و يقال اعظمهما هو أو أقواهما، و أمّا شهور الحبالى فتمّة الجدول انهم يجعلون الشهر الثامن لطالع مسقط النطفة، و يزعمون انّ الجنين فيه يأخذ لطائف الأغذية، فإن استوفاها ثمّ وُلِدَ عاش و إن ولد قبل استيفائها مات بالنقصان، و الشهر التاسع للقمر و العاشر للشمس، و لا يتجاوزونه فى المكث فإن اتّفق زعموا انّ فيه آفة من الريح، فينظرون[1] فى وقت مسقط النطفة المعلوم بالأخبار دون الاستخراج بالحساب الى احوال الكواكب و قواها و يحكمون فى شهور نُوَبِها بحسبها؛ و أمر الصداقة و العداوة عندهم قويّ جدّا كقوّة ربوبيّة البيت، و ربّما استحالت فى الوقت عن الطباع الأصليّ، و سيجيء فيما بعد ذلك مثال لها و لسنيها، و لا خلاف بيننا و بينهم فى البروج انّها اثنا عشر و فيما تليه الكواكبُ منها بالربوبيّة، و قد وضعنا فى هذا الجدول ما يختصّ البروج التامّة من الأحوال:

(الجدول)

(١) من ز، و فى ش: و ينظرون.

البروج	اربابها	الأشراف		ارباب مولثركون	الذكورة و الأنوثة	السعادة و النحوسة	الألوان
		الشرف	الدرج				
الحمل	المريخ	الشمس	ى	المريخ	ذكر	نحس	الى الحمرة
الثور	الزهرة	القمر	ج	القمر	انثى	سعد	ابيض
الجوزاء	عطارد	.	.	.	ذكر	نحس	اخضر
السرطان	القمر	المشترى	.	.	انثى	سعد	الى الصفرة
الأسد	الشمس	.	.	الشمس	ذكر	نحس	ابيض الى الدكنة
السنبلة	عطارد	عطارد	يه	عطارد	انثى	سعد	ملوّن بألوان
الميزان	الزهرة	زحل	كا	الزهرة	ذكر	نحس	اسود
العقرب	المريخ	.	.	.	انثى	سعد	ذهبىّ
القوس	المشترى	.	.	المشترى	ذكر	نحس	^١ كادب الحر^١
الجدى	زحل	المريخ	كح	.	انثى	سعد	ابلق بسواد و بياض
الدلو	زحل	.	.	زحل	ذكر	نحس	اشقر
الحوت	المشترى	الزهرة	كز	.	انثى	سعد	اغبر

(١–١) كذا فى ز و ش ، و موضعه بياض فى الترجمة الانكليزية لزخاو .

البروج	الجهات	كيفية الطلوع	المنقلبة و الثابتة وذوات الأجساد	الليليّ و النهاريّ ببعض الآراء	دلالتها على الأعضاء
الحمل	قلب المشرق	مستلق[1]	متحرّك	ليليّ	الرأس
الثور	شرق الجنوب	مستلق[1]	ساكن	ليليّ	الوجه
الجوزاء	جنوب المغرب	على الجنب	متحرّك و ساكن معا	ليليّ	الكتفان و اليدان
السرطان	غرب الشمال	مستلق[1]	متحرّك	ليليّ	الصدر
الأسد	شمال المشرق	منتصب	ساكن	نهاريّ	البطن
السنبلة	قلب الجنوب	منتصب	متحرّك و ساكن معا	نهاريّ	الخصر
الميزان	قلب المغرب	منتصب	متحرّك	نهاريّ	أسفل السرّة
العقرب	قلب الشمال	منتصب	ساكن	نهاريّة	المذاكير و الفرج
القوس	جنوب المشرق	مستلق[1]	متحرّك و ساكن معا	ليليّ	الفخذان
الجدي	غرب الجنوب	مستلق[1]	متحرّك	ليليّ	الركبتان
الدلو	شمال المغرب	منتصب	ساكن	نهاريّ	الساقان
الحوت	شرق الشمال	منتصب	متحرّك و ساكن معا	نهاريّ	القدمان

(١) من ز، و في ش : مستلقى .

البروج	اسداس السنة	صورها	اجناسها	اوقات قوّتها بحسب الأجناس
الحمل	بسنت	كبش	ذو أربع قوائم	بالليل
الثور	كرشم	ثور	ذو أربع	بالليل
الجوزاء	كرشم	رجل بيده بربط و عمود	انسىّ ذو رجلين	بالنهار
السرطان	برش	سرطان	هوامّىّ	سند
الأسد	برش	اسد	ذو أربع	بالليل
السنبلة	شرد	جارية فى يدها سنبلة	ذو رجلين	بالنهار
الميزان	شرد	قبّان	ذو رجلين	بالنهار
العقرب	هيمنت	عقرب	هوامّىّ	سند
القوس	هيمنت	رأسه فرس[1] والنصف الأعلى من انسان	النصف الأوّل[2] ذو رجلين و الأخير ذو أربع	الانسىّ بالنهار و غيره بالليل
الجدى	ششر	وجهه وجه عنز و الماء فى صورته يكثر	النصف الأوّل ذو أربع و الأخير مائىّ	سند
الدلو	ششر	جرم	النصف الأوّل ذو رجلين و الأخير مائىّ و قيل انه كلّه انسىّ	الانسىّ بالنهار و غيره بالليل
الحوت	بسنت	سمكتان	مائىّ	سند

(١-١) من ز، و فى ش : فرس راسه (٢) من ز، و فى ش : الاخير.

و الشرف بلغتهم " اوجست " و درجته " برموجست "، و الهبوط " نيجست " و درجته " برمنيجَست "، و أمّا " مولترِكون " فهو قوّة للكوكب هي التي يذهب اليها في فرح الكوكب في احد بيتيه، و لا ينسبون المثلّثات الى العناصر و الطبائع كما هو رسمنا و إنّما ينسبونها الى الجهات بالجملة و تفصيلها في الجدول، و يسمّون البرج المنقلب " جَرراَشَ " اى البرج المتحرّك و الثابت " ستر راش " اى الساكن و ذا الجسدين " دوسبهاو " اى كليهما معا، و قد وضعنا في الجدول احوال البيوت كما وضعناها للبروج، و يعبّرون فيها عن النصف الذى فوق الأرض بَجَتْر اى المظلّة و عن الذى تحت الأرض بناوَه اى السفينة، و عن كلّ واحد من النصف الصاعد الى وسط السماء و النصف الهابط الى وتد الأرض بدهن اى القوس، و يسمّون الأوتاد " كِينْدُرُ " و ما يليها " پن پَرُوُ " و الزائلة " اپوكَلَمُ " :

(الجدول)

البيوت	دلالاتها	النظر و الثال بالطالع	قوة البروج فيها	قوة الكواكب فيها	ما يسقط من سى النحوس فيها	ما يسقط من سى السعود فيها	الانقسام بالأفق	الانقسام بقطب نصف النهار
الطالع	الرأس و النفس	اصل للثال	الإنسيّة	عطارد والمشترى	٠	٠	تحت	صاعدة
الثانى	الوجه و المال	لا يتناظران مع الطالع	٠	٠	٠	٠		
الثالث	العضدان و الإخوة	الطالع ينظر اليه و هو لا ينظر الى الطالع	٠	٠	٠	٠		
الرابع	القلب و الأبوان و الأصدقاء و الدار و الطية	يتناظران مع الطالع[1]	المائية	الزهرة و القمر	٠	٠		قوس هابطة
الخامس	البطن و الولد و العقل	يتناظران مع الطالع	٠	٠	٠	٠		
السادس	الجنبان و العدوّ و الدوابّ	هو ينظر الى الطالع و الطالع لا ينظر اليه	٠	٠	٠	٠		

(١) من ش ، و فى ز: لطالع .

البيوت	دلالاتها	النظر و الاتصال بالطالع	قوّة البروج فيها	قوّة الكواكب فيها	ما يسقط من سني النحوس فيها	ما يسقط من سني السعود فيها	الانقسام بالأفق	الانقسام بفلك نصف النهار
السابع	اسفل السرّة و النساء	يتناظران مع الطالع	الهوائيّة	زحل	السدس	نصف السدس	مظلمة	قوس هابطة
الثامن	العودة و الموت	الطالع ينظر اليه و هو لا ينظر الى الطالع	.	.	الخمس	العشر		
التاسع	الفخذان و السفر و الدين	يتناظران مع الطالع	.	.	الربع	الثمن		
العاشر	الركبتان و العمل	يتناظران مع الطالع	ذوات الأربع	المرّيخ	الثلث	السدس		قوس
الحادي عشر	الساقان و الدّخل	ينظر الى الطالع و الطالع لا ينظر اليه	.	.	النصف	الربع		
الثاني عشر	القدمان و الخرج	لا يتناظران مع الطالع	.	.	الكلّ	النصف		

و هذه

و هذه هي الأصول التي عليها بالحقيقة مدار احكام النجوم اعني الكواكب و البروج و البيوت ، و المقتدر على تخريج[1] دلالاتها مستحقّ سمة التخرّج و المقدَّم فى صناعته ؛ و يتلوها تقسّم البروج الى الأجزاء و أوّلها النيمبهرات و تسمّى ”هور“ باسم الساعة ، لأنّ طلوع نصف البرج يكون فى قريب من ساعة ، و النصف الأوّل من كلّ برج ذكر يكون للنحس من النيّرين اعني الشمس بسبب التذكير و الأخير للسعد منهما بسبب التأنيث و هو القمر و ذلك فى البروج الإناث بالعكس ؛ ثمّ الأثلاث و تسمّى ”دريكّان“ ، و لا فائدة فى ذكرها لأنّها التي تسمّى عندنا ”دريجانات“ بعينها ، ثمّ النُّهْبَهْرات و تسمّى ”نوانشك“ ، و لأنّها فى كتب المداخل عندنا على نوعين فإنّا نذكر ما عليه الهند لنعرف المُحرَّص عليهم ، و هو أن يجعل من اوّل البرج الى الدقيقة التي تراد معرفة نهبهرها دقائق كلّه و يقسم على مائتين[2] ، فتخرج اتساعٌ تامّة معدودة من البرج المنقلب الذي فى مثلّث ذلك البرج على التوالي لكلّ تسع برج فالذي ينتهي اليه نوبةُ الكسر يكون صاحب النهبهر المطلوب ، و يسمّى التسع الأوّل من كلّ برج منقلب و الخامس من كلّ ثابت و التاسع من كلّ ذي جسدين ”بَرگُوتَم“ اي اعظم الحظوظ ؛ ثمّ الاثنا عشريّات و تسمّى ”دوازدسايس“ ، و معرفتها للوضع المفروض من البرج ان يجعل من اوّله اليه دقائق كلّه و يقسم المبلغ على مائة و خمسين ، فيخرج انصاف اسداس تامّة معدودة من ذلك البرج على التوالي لكلّ برج

(١) من ز ، و فى ش : مرع (٢) من ز ، و فى ش : مابى .

واحد فالذي ينتهي اليه الكسرُ يكون ربّه ربّ اثنا عشريّةِ ذلك الموضع؛ و بعد ذلك الدرجات و تسمّى "ترى شانش" اى الدرجات الثلاثين بمنزلة الحدود عندنا، و نظامها ان يكون للمرّيخ من اوّل كلّ برج ذكر خمسةُ اجزاء ثمّ لزحل مثلها و للمشترى ثمانية و لعطارد سبعة و للزهرة خمسة، و أمّا البروج الإناث فيعكس فيها الترتيب المذكور اعنى يكون للزهرة من اوّل البرج خمسةُ اجزاء ثمّ لعطارد سبعة و للمشترى ثمانية و لزحل خمسه و للمرّيخ خمسة، فهذه هي الأصول التى يرجع اليها؛ و حال كلّ برج في النظر حال الطالع الذى [1]يطلع فوق الأفق[1]، و قانونه ان البرج لا ينظر الى اللذين عن جنبتيه، و كلّ برجين فيما بين اوّليهما رُبع الفلك او ثلثه او نصفه فهما متناظران، و إذا كان بينهما سدسه فالنظر الى توالى البروج فقط و إذا كان بينهما مجموع ربعه و سدسه فالنظر الى خلاف توالى البروج فقط، و للنظر مراتب فالذى بين البرج و بين رابعه[2] او بينه و بين حادى عشره رُبْعُ نظر و الذى بينه و بين خامسه او تاسعه نصفُ نظر و الذى بينه و بين سادسه او عاشره ثلاثة ارباع نظر و الذى بينه و بين سابعه تمام نظر، و لا يذكرون النظر في الكوكبين الغانيين في برج واحد؛ و أمّا استحالة الصداقة و العداوة فمن اصولهم انّ عاشر الكوكب و حادى عشره و ثانى عشره و البرج نفسه و ثانيه و ثالثه و رابعه اذا اتّفق فيها كوكبٌ فإنّه ينتقل من حالته معه الى احسن منها، فإن كان من اعاديه توسّط و إن كان من المتوسّطين صادق و إن كان من الأصدقاء

(١-١) من ز، و موضعه بياض في ش و بهامشه: ظ (٢) من ز، و في ش: ربعه.

صار اصدق، و أمّا فى البروج الأخر فانّه ينتقل من حالته معه الى اردأ منها، فإن كان صديقا توسّط و إن كان متوسّطا عادى و إن كان عدوّا كاشح، و هذه حالة عرضيّة فى الوقت مثنّية على الأصليّة؛ و إذا تقرّر هذا ذكرنا القوى الأربع التى تكون للكوكب فالأولى منها الملكيّة و تسمّى "استانبل" و حصولها للكوكب بكونه فى شرفه او بيته او بيت صديقه او "نهبهر" بيته او شرفه او مولتركونه اعنى فرحه فى[1] سطر السعود، و يختصّ الشمس و القمر منها بالكون فى البروج السعود كما يختصّ المتحيّرة منها بالكون فى البروج النحوس، و القمر خاصّة فى الثلث الأوّل من شهره يُعِينُ كلَّ كوكب ينظر اليه على حيازة هذه القوّة، و هى تحصل للطالع اذا كان برجا ذا رجلين، و أمّا القوّة الثانية و تسمّى " دسابل " اى الجهتيّة و أيضا " دكبل " و تحصل للكوكب بكونه فى الوتد الذى يقوى فيه و من القوم من يضيف الى ذلك البيتين المطبقين بالوتد، و تحصل للطالع بالنهار اذا كان ذا رجلين و بالليل اذا كان ذا اربع قوائم و فى و قتَيْ "سند" سائر البروج، و هذا ممّا يخصّ المواليد، فأمّا فى المسائل فيزعمون انّ هذه القوّة تحصل للعاشر اذا كان ذا اربع قوائم و للسابع اذا كان العقرب و السرطان و للرابع اذا كان الدلو و السرطان، و أمّا القوّة الثالثة فهى الغلبيّة و تسمّى " جيشّتابل " و هى تحصل للكوكب بالرجوع و بالبروز من الاختفاء الى غاية اربعة بروج من الظهور و تعرّضه فى الشمال ما خلا الزهرة،

(١) من ز ، و فى ش : فرحه ا فى .

فإنّ الجنوب لها كالشمال لغيرها، و يختصّ البيتان فيها بالكون في النصف الصاعد مقبلين الى المنقلب الصيفيّ و كون القمر خاصّة مع الكواكب سوى الشمس فتاهب له منها، و تحصل هذه القوّة للطالع بكون صاحبه فيه ان نظرنا الى نظر المشترى و عطارد اليه و خلوّه عن نظر النحوس و كونها فيه ما خلا صاحبه، فإنّ كون النحس فيه يوهن نظر المشترى و عطارد اليه حتى يبطل غناؤهما[1] في هذه القوّة، و أمّا القوّة الرابعة فهى "كَالَبل" اى الوقتيّة و تحصل للكواكب النهاريّة بالنهار و الليليّة بالليل، و لعطارد في سنده و منهم من يزعم انّ له هذه القوّة على الدوام لأنّه منسوب الى النهار و الليل معا، و تحصل ايضا للسعود في النصف الأبيض من الشهر و للنحوس في الأسود، و هى تكون للطالع ابدا و بعضهم يضيفُ الى الاستشهاد و لأنّه احد الأوقات الأربعة من السنين و الشهور و الأيّام و الساعات فهذه هى القوى التى تستخرج للكواكب و الطالع، و يكون الرجحان لمن عدده منها اكثر، فإن تساوى اثنان في عدّة "بل" قُدّم من له[2] التقدُّم في العظم، و هو المسمّى في الجدول بنسركُك بل، و هو الترتيب في العظم او القوّة؛ و السنون الوسطى التى تستخرج للكواكب ثلاثةُ انواع منها اثنان بحسب البعد عن الشرف، و قد وضعنا مقادير النوع الأوّل و الثاني في الجدول، و يعمل "شداج" و "سشركح قاف"[3] درجة الشرف، امّا الأوّل فيستخرج اذا فضلت قوى الشمس المذكورة على قوى كلّ

(١) من ز، و في ش: عناؤها (٢) من ز، و ليس في ش (٣) بهامش ش: ظ واحد

واحد من القمر و الطالع ، و أمّا الثانى فإذا فضلت قوى [1] القمر على قوى كلّ واحد من الشمس و الطالع ، و يسمّى النوع الثالث" اشاج [2] " يستخرج عند فضل قوى الطالع على قواهما ؛ فأمّا استخراج سنى النوع الأوّل لكلّ كوكب اذا لم يكن على درجة شرفه ان يؤخذ بعده عنها ان كان اكثر من ستّة بروج و تكملةُ هذا البعد الى اثنى عشر برجا ان كان اقلّ من ستّة بروج ، ثمّ يضرب فى سنيه الموضوعة فى الجدول ، فيجتمع من البروج شهورٌ و من الدرج ايّام و من الدقائق دقائق ايّام فترفع الى ما ارتفعت اليه كلّ ستّين دقيقة يوما و كلّ ثلاثين يوما شهرا و كلّ اثنى عشر شهرا سنة ، فاستخراجها للطالع ان يؤخذ من بعد درجته عن اوّل الحمل لكلّ برج سنة و لكلّ درجتين و نصف شهر و لكلّ خمس دقائق يوم [3] و لكلّ خمس ثوان دقيقة يوم ؛ و أمّا استخراج سنى النوع الثانى للكواكب فهو أن يؤخذ بعدُه عن درجة الشرف بالشرط الذى تقدّم ، و يضرب فى سنيه التى فى الجدول و يعمل بما اجتمع ما تقدّم ، و الطالع يؤخذ من بعد درجته عن اوّل الحمل لكلّ " نهبهر " سنة و الشهور و ما يتلوها بحساب ذلك ، ثمّ يلقى ما خرج من السنين اثنى عشر اثنى عشر و ما بقى ليس بأكثر من اثنى عشر فهو سنو الطالع ؛ و أمّا [4] استخراج سنى النوع الثالث للكواكب و الطالع معا فهو مثل استخراج سنى الطالع فى النوع الثانى ، اعنى ان يؤخذ

(١) من ز ، و فى ش : فوق (٢) كذا فى ز و ش (٣) من ز ، و فى ش : يوما
(٤) من ز ، و فى ش : و ان .

من بعده عن اوّل الحمل لكلّ "نهبهر" سنة بأن يضرب[١] البعد كلّه فى مائة و ثمانية ، فيجتمع من البروج شهور و من الدرج ايّام و من الدقائق دقائق اذا رفعت الى ما ارتفعت اليه ، و إذا[٢] القى السنون اثنى[٣] عشر اثنى[٣] عشر بقى السنون المطلوبة ، و يعمّ جميع هذه السنين اسم "اَجُرْدا" و تسمّى[٤] قبل التعديل "مَدّهماج" و بعده "سپتاج" اى مقوّمه ؛ امّا سنو الطالع فى جميع الأنواع فإنّها مقوّمة لا تحتاج الى تعديل بنوعين من النقصان احدهما بحسب المكان من الأثير[٥] و الآخر بحسب الوضع من الأفق ، و يختصّ النوع الثالث بتعديل الزيادة على نحو راحد ، و هو أنّ الكوكب اذا كان فى حظّه الأعظم او فى بيته او "دريجان" بيته او دريجان شرفه او نهبهر بيته او نهبهر شرفه او فى اكثر ذلك فإنّ سنيه تصير ضعف الوسطى ، و إذا كان راجعا او فى شرفه او كليهما صارت سنو ثلاثة امثال الوسطى ، و أمّا تعديل النقصان على النحو الأوّل فإنّ سنى الكوكب الكائن فى هبوطه ترجع الى ثُلُثَيْها اذا كانت من النوع الأوّل او الثانى و إلى نصفها اذا كانت من النوع الثالث ، و كونُه فى بيت عدوّه لا يقدح فى سنيه ، و سنو الكوكب المختفى بشعاع الشمس عن الإيثار[٦] ترجع الى النصف فى الأنواع الثلاثة الّا الزهرةَ و زحلَ فإنّ اختفاءهما لا ينقص من سببهما شيئًا ،

(١) من ز ، و فى ش : ضرب (٢) من ز ، و ليس فى ش (٣) من ز ، و فى ش : اثنا (٤) من ز ، و فى ش : يسمى (٥) فى ش و ز : الايثر (٦) من ز ، و فى ش الايدار ، و بهامش ش : ظ .

و أمّا تعديل النقصان على النحو الثانى فقد اثبتنا فى الجدول ما يَسْقُطُ من سنى النحوس و السعود بكونها فى البيوت التى فوق الأرض، فإن اجتمع فى بيت كوكبان او أكثر الى اعظمها و أقواها فى الترتيب، فأُلحق النقصان بسنيه و تُركت الباقيةُ على حالها، و متى اجتمع على كوكب واحد فى النوع الثالث زيادتان من جهتين اقْتُصر على احداهما و هى العظمى، و كذلك اذا اجتمع عليه نقصانان، فإن اجتمع عليه زيادة و نقصان قدّم احدُهما و تلا الآخر [1] فإنّه لا يختلف، فتصير السنون معدّلة و مجموعها هو عمر صاحب المولد؛ و بقى الآن ان نبيّن طريقهم فى النُّوَب، فإنّ العمر منقسم على هذه السنين و الابتداء من عند الولادة بسنى النيّرين، و المقدَّم منهما اكثرهما قوّة و بلاءا و إن تساويا فأكثرهما حظّا فى موضعه ثمّ يتلوه الآخر، و تلوها إمّا الطالع و إمّا الكوكب الكائن فى الأوتاد بكثرة القوى و الحظوظ، و إذا اجتمع فى الأوتاد عدّة كواكب فقدّمها بحسب قواها و أنصبائها [2]، و يتلوها الكواكب الكائنة فى ما يلى الأوتاد ثمّ فى الزائلة على مثال ما تقدّم حتى يعرف موقع سنى كلّ كوكب من جملة العمر، و ليس يستبدّ بسنيه الّا بما [3] يصيبه من قبل [3] الشركاء و هى الكواكب الناظرة اليه، فإنّها تُحاصّه التدبير و تُشاركه فى قسمة السنين، امّا الكائن معه فى برج واحد فشاركته بالنصف، و الذى فى خامسه و تاسعه فبالثلث،

(١) من ز، و فى ش: بالاخر (٢) من ز، و فى ش: انصبابها (٣-٣) من ز، و فى ش: يصيبه قبل.

و الذى فى رابعه و ثامنه بالربع ، و الذى فى سابعه بالسبع ، فإن اجتمع فى موضع واحد عدّةُ كواكب شارك كلّ واحد الكسر الذى اوجبه الموضع ؛ و طريق استخراج سنى الشركة ان يوضع لصاحب السنين واحد للكسر فى مثله للمخرج لأنّه يستولى على الكلّ ، ثمّ يوضع لكلّ شريك كسر مخرجه ، و يضرب كلّ مخرج منها فى جميع الكسور و خارجه سوى نفسه و كسره ، فيحصل الكسور كلّها من مخرج واحدة ، و يلقى المخرج المتساوية ، ثمّ يضرب كلّ كسر فى جملة السنين فيقسم ما[1] بلغ على مجموع الكسور ، فيخرج سنو "قالموكه[2]" كوكب ، و أمّا ترتيبها بعد تقديم[3] فَتَناسب به الفلسفيّين[3] متفرّدا بالتدبير ، فعلى مثال ما تقدّم من تقديم من فى الأوتاد الأقوى فالأقوى ثمّ الذى فيما يليها ثمّ الذى فى الزوائل ، فقد علم ممّا ذكرنا طريقهم فى استخراج العمر ، و يعلم من مواقع الكواكب فى الأصل و فى الوقت كيفيّةُ حال القسمة ؛ فنردفه من امر المواليد بما لا يشتغل به غيرهم ، و ذلك انّهم ينظرون للآب وقت الولادة هل كان حاضرا و يستدلّون على غيبته بأن لا ينظر القمر الى الطالع او ينحصر برج القمر فيما بين برجى الزهرة و عطارد او يكون زحل فى الطالع او المرّيخ فى السابع ، و ينظرون هل المولود لرشده الى النيّرين ، فإن اجتمعا فى برج و معهما نحس او سقط القمر و المشترى عن مناظرة الطالع او سقط المشترى عن مناظرة النيّرين المجتمعين كان لغير رشده ؛ و ينظرون فى امر السراج الى برج الشمس ، فإن كان منقلبا كان

---

(١) من ز ، و فى ش : مما (٢) كذا فى ز و ش (٣–٣) كذا فى ز و ش و بهامش ش : س اى سقطة .

السراج

السراج متحرّكا ينقل من موضع الى آخر ، و إن كان ثابتا فثابتا و إن كان ذا جسدين كان متحرّكا مرّة و مستقرّا اخرى ، و ينظرون نسبة درجات الطالع الى ثلاثين ، فبقدرها يكون المحترق من الفتيلة ، و إذا كان القمر بدرا كان السراج ممتلئا من الدهن ثمّ يكون فيه بقدر النور فى جرم القمر ؛ و يستدلّون بالكوكب الأقوى فى الأوتاد على باب الدار فإنّ جهته تكون الى جهته او جهة برج الطالع ان خلت الأوتاد ، و ينظرون الى المُنير[1] ، فإن كان الشمس كانت الدار منتقضة ، و القمر سليمة و المرّيخ محترقة و عطارد متقوّسة و المشترى وثيقة و زحل عتيقة ، ثمّ ان كان المشترى فى شرفه فى العاشر كانت الدار ساقين او ثلاثة ، و إذا قويت شهادته فى القوس كانت ذات ثلاثة و فى سائر البروج ذوات الجسدين ذات ساقين ؛ و ينظرون للسرير و قوائمه الثالث و مربّعاته[2] و طوله من الثانى عشر الى الثالث ، فيُعرَفُ من النحوس فسادُ القائمة او الضلع بحسب النحس ، ان كان المرّيخ فمن الاحتراق و إن كان الشمس فمن الانكسار و زحل من العتق ، و يكون من حضر من النساء بعدد الكواكب التى فى برج الطالع و برج القمر ، و صفاتهنّ بحسب صورها ، و الكائنُ منها فوق الأرض دليل على الخارجات من الدار و التى تحت الأرض دليل على الداخلات فيها ، ثمّ ينظرون فى مجىء[3] الروح من صاحب

---

(١) من ز ، و فى ش : المنتر (٢) من ش ، و فى ز : مربعاتة (٣) يتلوه فى ش : تلتقمهم التقام الطاوس إلخ (ورق ١٥٦ ب سطر ١٩) ، و أما عبارة : الروح من صاحب دريجان ، فتوجد فى ش (ورق ١٥٨ الف سطر ١١) بعد عبارة : =

" دريجان " اقوى النيّرين ، فإن كان المشترى كان مجيئُه من " ديو لوك " و الزهرة او القمر من " پتر لوك " و المرّيخ او الشمس من " برجك لوك " و زحل و عطارد من " پرك لوك " ، و كذلك النظر فى ذهاب روحه بعد الممات من الأقوى من صاحب دريجان السادس و الثامن على مثال ما تقدّم ، فإن كان المشترى فى شرفه فى السادس او الثامن او أحد الأوتاد او كان الطالع الحوت و المشترى اقوى الكواكب و وافقت اشكال وقت الوفاة اشكال وقت الولادة كان الروح متخلّصا و لم يتردّد . و إنّما حكيت هذا ليُعْلَمَ تباينُ طرق قومنا و طرق الهند فى احكام النجوم ، و أمّا طرقهم فى احداث الجوّ و العالم فمع طولها ركيكة جدّا ، و كما اقتصرنا من امر المواليد على ذكر الأعمار كذلك نقتصر من هذا الفنّ على نوع المذنّبات من قول المظنون به منهم فضلُ تحصيل ليقاس بها ما وراءَه ، و نقول انّ اسم رأس الجوزهر "هوراه" و اسم ذنبه "كيت" ، و قلّ ما يذكر الهند الذنب و إنّما يستعملون الرأس وحده ، و جميع الكواكب المذنّبة الحادثة فى الجوّ تسمّى ايضا "كيت" بالتعميم ، قال "براهمهر" : انّ للرأس ثلاثة و ثلاثون ابناءا يسمّون "تامسيلك" ، و هم انواع المذنّبات

= الرئيس كما يضيفها عوامنا الى رستم (ص ٥٤٧ سطر ١٧ من مطبوعنا هذا) . و وقع مثل هذا الاضطراب من هنا الى آخر الكتاب فى عدة مواضع من ش ، كما تنبه عليه الأستاذ زخاو فى طبعه و سنبينه بالهامش من مطبوعنا (ص ٥٤٢ حاشية ١ ، ٣ ، ٤ و ص ٥٤٧ حاشية ١) ؛ فاقتفينا ما اعتمد عليه الأستاذ المذكور من ترتيب العبارات و رفع الاضطراب .

سواءا امتدّ منهم او لم يمتدّ، و الحكم عليها بحسب اشكالها و ألوانها و أعظامها و مواضعها، و شرّها المتصوّرُ بصورة الغراب و المتصوّر بصورة رجل مضروب الرقبة و الذى على صورة السيف و الخنجر و القوس و السهم و هم ابدا حول النيّرين يحرّكون المياه حتى تكدر و يثيرون الجوّ حتى يحمرّ و يزعزعونه حتى يقلع عواصفُه كبار الشجر و يضرب بالحَصَى سوقَ الناس و ركبهم، و ينقلون طباعَ الزمان حتى ينتقل فصول السنة عن مواضعها، فمتى ما كثرت المناحس و الشرور من الزلازل و الهدّات و التهاب الحرّ و احمرار السماء و تواتر ضجيج الوحوش و صياح الطيور فاعلم انّ ذلك من ابناء الرأس، و إن ظهرت تلك الأحوال مع كسوف او بروز مذنّب فاستيقن ما تفرّست و لا تشتغل فى الاستدلال بغير ابناء الرأس، و اَشرُّ فى موضع الشرّ الى ناحيتها من جرم الشمس فى الجهات الثمانى؛ قال "براهمهر" فى كتاب "سنكهت": انّى لم اتكلّم فى المذنّبات الّا بعد استيعاب ما فى كتب "كَرْكَ" و "براشر" و "است" و "ديبل" و ما فى سائر الكتب على كثرتها، و إنّما يمتنع ادراكُ حسابها حتى يتقدّم المعرفةُ وقتَ ظهورها و اختفائها لأنّها ليست نوعا واحدا بل كثيرة، فمنها العالية المتباعدة عن الأرض التى تظهر بين كواكب المنازل و تسمّى[١] "دبّ"، و منها المتوسّطة البعدِ التى تكون بين السماء و الأرض و تسمّى "اَنْتَرِكْش"، و منها القريبة من الأرض التى تقع عليها و على الجبال و الدور و الأشجار، فربّما رُئىَ نور واقعا على الأرض و ظنّ به انّه نار فإذا لم يكن نارا

(١) من ز، و فى ش: يسمى.

فهو "كيت رُوپ" اى[١] على صورة المذنّب، فأمّا الحيوانات التى اذا طارت فى الجوّ كانت كالشرر او النيران الباقية فى دور "پيشاچ" الأبالسة و الشياطين او سائر اللوامع من الجواهر و غيرها فليست من جنس المذنّبة، و لهذا يجب ان يُقدَّمَ على الحكم عليها معرفةُ مائيّتها لكون الحكم بحسبها، و الكائن فى الهواء يقع على الرايات و الأسلحة و الديار و الأشجار و على الدوابّ و الفيلة و الكائن من ربّ يرى بين[٢] كواكب المنازل، فإذا لم يكن الذى يظهر من احد هذين و لا من التخاييل المذكورة فهو "كيت" ارضىّ، قال: و اختلف العلماء فى عددها، فمنهم من قال فيه انّه مائة و واحد و منهم من قال انّه الف، و قال "نارد" الحكيم: انّه واحد و إنّما يختلف بكثرة الصور ينخلع واحدة و يلبس اخرى، و قال فى مدّة تأثيرها انّها شهور كعدّة ايّام ظهورها[٣]، فإن زادت على شهر و نصف فألق منها خمسة و أربعين يوما، فيبقى شهور تأثيره، و إن زادت على شهرين فاجعل سنى تأثيره بعدّة شهور ظهوره، و لا يعدو[٤] عدد المذنّبات الفا؛ اورد ما اودعناه هذا الجدول لتسهيل التأمّل وإن لم يمتلئ بيوت الجدول لإخلال[٥] ما فى الكتاب بالأقسام امّا الأصل و إمّا النسخة التى وقعت الينا، وكان قصده فيما ذكر تصديق الأوائل فى العددين اللذين حكاه عنهم فيها فاجتهد حتى تمّ الألف:

(الجدول)

(١) من ز، و فى ش: او (٢) من ز، و فى ش: من (٣) من ز، و فى ش: ظهور
(٤) من ز، و موضعه بياض فى ش و بهامشه: ظ (٥) من ز، و فى ش: الاخلال.

اجناسها	اسماؤها	عدد كل صنف	اعدادها	صفاتها	جهات ظهورها	احكامها
	اولاد كرن	كه	٢٥	مثل اللآلئ[1] فى جداول البلّور[1] او على لون الذهب	المشرق و المغرب فقط	يدلّ على تقاتل الملوك
	اولاد الملثان[2]	كه	٥٠[3]	اخضر او لون النار او اللك او الدم او نور شجرة بندجيبك[4]	بين المشرق و الجنوب	يدلّ على الموتان
	اولاد الموت	كه	٧٥	معوّجة الأذناب مائلة اللون الى السواد و الكمود	الجنوب	يدلّ على المجاعة و الموتان
	اولاد الأرض	كب	٩٧	مدوّرة ذوات شعاع كلون الماء او دهن السمسم لا اذناب لها	بين المشرق و الشمال	يدلّ على الخصب و السعة
	اولاد القمر	ج	١٠٠	كالورد او النيلوفر[5] الأبيض او الفضّة او الحديد الصقيل او الذهب يبرق كالقمر	الشمال	يدلّ على الشرّ حتى تقلب الدنيا ظهرا لبطن
برهمدند	ابن براهم	ا	١٠١	ذو ثلاثة الوان و ذو ثلاثة اذناب	فى جميع الجهات	يدلّ على الرداءة و الفساد

* بهامش ش ورق ١٥٩ الف: "ما كان مكتوبا فى الأصل"، و هذا الجدول مكتوب فى ش بعد جدول المذنبات (١-١) من ز، و فى ش: فى حب اول الداور (٢) كذا فى ز و ش (٣) من ز، و فى ش: ٥٥ (٤) من ز، وفى ش: بلدحسك (٥) من ش، و فى ز: النيلفر (٦) من ز، و فى ش: برهمدند.

اسماؤها	انسابها	عدد كل صنف	الجميع	صفاتها	جهات ظهورها	احكامها
	اولاد الزهرة	فد	١٨٥	بيض واسعة برّاقة	الشمال او بينه و بين المشرق	يدلّ على الشرّ و المخافات
كَنَكَ	اولاد زحل			ذات شعاع كأنّه قرون	في جميع الجهات	يدلّ على النحوسة و الموت
بِكَجَ	اولاد المشتري	سه		برّاقة بيض خالية عن الأذناب	الجنوب	يدلّ على الفساد و النحوسة
تَسكَرَ اي السارق	اولاد عطارد	نا		بيض رقاق مستطيلة يتحيّر فيها البصر	في جميع الجهات	يدلّ على النحوسة
كنكمُ(١)		س		ذوات اذناب ثلاثة على لون اللهيب	الشمال	يدلّ على تفاقم الشرّ
تَامَسكِيلَكَ	اولاد الرأس	لو		مختلفة الأشكال	حول الشمس و القمر	يدلّ على الحريق

(١) من ز ، و في ش : كُنْكُرُ .

اسماؤها	انسابها	عدد كل صنف	انجمها	صفاتها	جهات ظهورها	احكامها
بِشْوَرُوپَ	اولاد النار[1]	قك		مضطربة الضياء كاللهيب		يدلّ على الشرّ
اَرُنَ	اولاد الريح	عز		لا بدن لها فيرى[2] به كوكب و إنّما يجتمع شعاعها فترى كالمذانب مائلة الى الحمرة او الخضرة		يدلّ على الفساد العامّ
كَنِكَ	اولاد پرحاپت[3]	رد		مربّعة و هي ثمانية في المنظر و ثلاثمائة و أربعة في العدد		يدلّ على كثرة الشرّ و الفساد
كَنْكَ	اولاد الماء	لب		مجتمعة الحس[4] مضيئة كضياء القمر		يدلّ على كثرة الخوف و الشرّ في پوندر
كَبَنْدَ	اولاد الزمان			كرأس انسان مقطوع		يدلّ على كثرة الفساد
		ط		واحد في المنظر تسعة في العدد ابيض واسع	في جميع الجهات	يدلّ على الموتان

(١) من ز ، و في ش : النر (٢) من ز ، و في ش : فترى (٣) من ز ، و في ش : پرجانت
(٤) كذا في ز و ش .

و كان قسم المذنّبات الى ثلاثة اقسام عالية عند الكواكب و سائلة عند الأرض و متوسّطة فى الهواء فذكر ايضا من القسم العالى و المتوسّطة ما فى جدولنا كلّ واحد على حدة ، و ذكر انّ المتوسّط اذا اتّصل نوره بآلات الملوك من الرايات و المظالّ و المراوح و المذابّ دلّ على هلاك الولاة ، و إن اتّصل بدار او شجرة او جبل دلّ على فساد المملكة ، و إذا اتّصل بأثاث الدار هلك اهلها ، و إذا اتّصل بكناسات الدار هلك صاحبها ، و قال: اذا انقضّ منقضّ معترضا على ذنب المذنّب زالت السلامة و فسدت الأمطار و الأشجار المنسوبة الى "مهاديو" و لا فائدة فى تعديدها لأنها غير معهودة الاسم و الجسم عندنا و اضطربت الأحوال فى مملكة "جور" و "ست" و "هون" و "الصين" ، و قال: انظر الى جهة ذنب المذنّب سواءا انسدل او انتصب او مال و إلى المنزل الذى يماسّه طرفه ، و احكم بالفساد هناك و هجوم جيوش على اهلها [1] تلتقمهم التقام الطاؤس الحيّات ، و استثن منها ما هو دالّ على الخير ، ثمّ تأمّل فى الباقية المنزل الذى تظهر فيه او تحلّه اذنابها او تبلغه ، و احكم بالفساد فى ملوك النواحى التى يدلّ عليها المنازل و سائرِ الأشياءِ التى تنسب [2] اليها [3] و يصفها اهل التوراة بصفتنا الكعبة ، و ذكر فيه فى المنقضّ انّه من المثابين من قد انقضت مدّته فى العلو فهبط الى الدنيا [4] و هذا هو الجدولان :

(١) و يتلوه فى ش: عبارة هذه الصفحة من مطبوعنا س ١٦ و ١٧: و يصفها اهل التوراة ... الى الدنيا ، و أما عبارة : تلتقمهم التقام الطاوس ، فتوجد فى ش بعد عبارة مطبوعنا : ثم ينظرون فى مجىء (ص ٥٣٥ س ١٧) (٢) من ز ، و فى ش : ينسب (٣) و يتلوه فى ش آخر عبارة هذه الصفحة من مطبوعنا : و هذا هو الجدولان (٤) و يتلوه فى ش عبارة مطبوعنا : و نرى فيما قصصناه الخ (ص ٥٤٧ س ١٧).

جدول

جدول المذنّبات العالية فى الأثير[١]				
ا	بَسَا	المغرب	يبرق و يغلظ و يتّسع من جهة الشمال	يدلّ على الموت الوحى و مجاوزة الحدّ فى السعة و الخصب
ب	آسْتِ	المغرب	اكمد من الأوّل	يدلّ على المجاعة و الموتان
ج	شَسْتَرُ	المغرب	شبيه بالأوّل	يدلّ على تقاتل الملوك
د	كَپَالَ كِيتُ	المشرق	ممتدّ الذنب الى قرب وسط السماء لونه لون الدخان و يظهر يوم الاجتماع[٢]	يدلّ على درور الأمطار و كثرة الجوع و الأمراض و الموت
ه	رَودْرُ	من المشرق فى پورباشار او پورباپتريت و ريوتى	حادّ الطرف متشبّث الشعاع كلون النحاس يستولى على ثلث السماء	يدلّ على تقاتل الملوك
و	[illegible]	المغرب	يكون له فى اوّل ظهوره ذنب قدر اصبع نحو الجنوب ، ثمّ ينقلب نحو الشمال حتى يماسّ استطالته بنات نعش و القطب ثمّ النسر الواقع، و يمرّ مرتفعا نحو الجنوب و يغيب فيه	يفسد ناحية شجرة پرياك[٣] الى اوچين[٤]، و يفسد واسطة المملكة، و يختلف حال سائر البقاع، فيكون الوباء فى موضع و الجدب فى آخر و الحرب فى ثالث، و يمكث من عشرة اشهر الى ثمانى عشرة

(١) من ز ، و فى ش: الادليـر ، و لعله: الأثير (٢) من ش ، و فى ز: لاجتماع
(٣) من ز ، و فى ش: برياك (٤) من ش ، و فى ز: اوجين .

جدول المذنّبات العالية فى الآيثير[١]

ز	شُوِيتَ كِيتَ	الجنوب	يظهر فى اوّل الليل و يبقى سبعة ايّام، يمتدّ ذنبه الى ثلث السماء، اخضر اللون و يمرّ من اليمين الى اليسار	ان اضاءا و برقا دلّا على السلامة و السعة و إن زادت مدّة ظهورهما على سبعة ايّام فسد من احوال الناس و أعمارهم ثلثان ويشهّر السيف و يتسلّط الفتن و البلاء عشر سنين
ح	كأ	المغرب	يظهر فى النصف الأوّل من الليل و لهبه نثر العدس و يبقى سبعة أيّام	
ط	وَشُسُ كِيتُ	الثريّا	لونه لون الدخان	يفسد احوال الناس و يكثر الفتن
ى	جارُور كِيتَ	يظهر اين شاءَ من السماء و الأرض و ما بينهما	عظيم الجثّة كبير الصوب و الألوان برّاق	يدلّ على السلامة

(١) من ز، و فى ش: الانليـر، و لعله: الأثير .

جدول المذنّبات المتوسّطة في الجوّ

العدد	الأسماء	جهة الظهور	الصفة	الحكم
ا	كَمُدُ	المغرب	سميّ نيلوفر[1] المشبهة به و يمكث ليلة و يكون ذنبه نحو المشرق	يدلّ عل دوام الخصب و السعة عشر سنين
ب	مَـنـكِـيت	المغرب	يمكث ربع ليلة و ذنبه مستوٍ أبيض شبيه باللبن المنبعث من الحلمة اذا حلبت	يدلّ على كثرة السباع و دوام الخصب اربعة اشهر و نصفا
ج	چَلـكِـيت	المغرب	برّاق الذنب ذو عطفة من جهة المغرب	يدلّ على الخصب و سلامة الرعايا قدر تسعه اشهر
د	بَـهـكِـيت	المشرق	ذنبه كذنب الأسد نحو الجنوب	لا يتجاوز ليلة واحدة ، فاحكم ببقاء الخصب و سعة النعمة بقدر مهورت ظهوره لكلّ مهورت شهرا ، و إن كمد لونه دلّ على الوباء و الموتان

(١) من ش ، و في ز : نيلفر .

جدول المذنّبات المتوسّطة فى الجوّ

العدد	الأسماء	جهة الظهور	الصفة	الحكم
ه	بَنَمَكِيتَ	الجنوب	يشبه فى بياضه النيلوفر[1] الأبيض و يمكث ليلة واحدة	يدلّ على الخصب و الفرح و الطيبة سبع سنين
و	اَقْرْتُ	المغرب	يظهر نصف الليل برّاقا اشهب بغبرة يسيرة و يمتدّ ذنبه من اليسار نحو اليمين	يدلّ على السعة بعدد مهورت مكثه من الليل لكلّ مهورت شهرا
ز	سَنُبَرْتَ	المغرب	ذو ذنب حادّ الطرف كلون الدخان او النحاس ممتدّ الى ثلث السماء و يظهر وقت سند	ينحس المنزل الذى يظهر فيه فيفسد ما يدلّ عليه و المنزل و يدلّ على اشتهار السلاح و هلاك الملوك و يبقى تأثيره سنين كعدد مهورت مكثه

(١) من ش، و فى ز : نيلفر.

فهذا

فهذا طريقهم فى المذنّبات و الحكم عليها ، و قليل منهم من يشتغل بالتحقيق اشتغال الطبيعيّين من اليونانيّين بالبحث عنها و عن مائيّة الآثار العلويّة فإنّهم لا يخلون فيها عن كلام القوّام بملّتهم ، و ذكر فى "مچ پران" انّ الأمطار اربعة و الجبال اربعة و أصلها الماء ، و أنّ الأرض منصوبة على اربعة من الفيلة فى الجهات الأربع ترفع الماء بخراطيمها لتزكية الزروع ، فترشّها امطارا فى الصيف و ثلوجا فى الشتاء ، و أنّ الدخان خادم المطر يرتفع اليه فيزيّن السحاب بالسواد ، و لأجل الفيلة الأربعة قيل فى كتاب طبّ الفيلة انّ من ذكورتها ما يقدم الناس حيلة فيُتشاءَم به ، و هو فى الرعلة غرّة و يسمّى "منكنه" ، و منها ما يقدّم نابا واحدا ثمّ يكون منها ذوات انياب ثلاثة و أربعة و هى التى من نسل حاملات الارض ، و لا يُتعرّض لها و إن وقعت فى المصيدة خُلّيت ، و ذكر فى "باج پران" : انّ الريح و الشعاع يرفعان الماء من البحر الى الشمس ، فلو كان التقطّر من عندها لكان المطر حارّا و لكنّها تدفعه الى القمر حتى يتقطّر منه و يحيى بها العالم ، و قيل فى احداث الجوّ انّ الرعد هو صوت "ايراوت" و هو مركب "اندر" الرئيس من الفيلة اذا شرب من حوض "مانس" و اغتلم فتغطمط ، و أنّ قوس قزح قوس هذا الرئيس كما يضيفها عوامّنا الى رستم[1] . و نرى فيما قصصناه كفاية لمن اراد مداخلة الهند فخاطبهم فى المطالب بحقيقةِ ما هم عليه ،

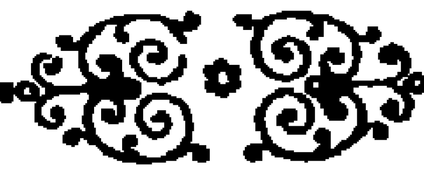
(١) يتلوه فى ش : الروح من صاحب دريجان الخ ، كما بيناه فى الهامش (حاشية ٣ ص ٥٣٥) .

فلنقطع الكلام الذى املّ بطوله و عرضه ، و نستغفر الله فى الحكايات الّا عن حقّ ، و نستوفقه للاعتصام بما يرضيه ، و نسترشده الى الوقوف على الباطل لنتّقيه ، انّ الخير من عنده ، و هو الرؤوف بعبيده .

الحمد لله رب العالمين و صلواته على النبىّ محمّد وآله اجمعين .

* * * * *

تمّ طبع هذا الكتاب لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الأوّل
سنة ١٣٧٧ ﻫ = ٢٨ / سبتمبر سنة ١٩٥٧ م
فى مطبعة دائرة المعارف العثمانية
بحيدرآباد ، آندهرا پرديش
(الهند)



فهرس الأعلام (سوى الهندية) المذكورة فى كتاب الهند للبيرونى

فهرس الأعلام (سوى الهندية) المذكورة فى كتاب الهند للبيرونى

اقراطس

فهرس الأعلام (سوى الهندية) المذكورة فى كتاب الهند للبيرونى

فهرس الأعلام (سوى الهندية) المذكورة فى كتاب الهند للبيرونى

فهرس الأعلام (سوى الهندية) المذكورة فى كتاب الهند للبيرونى

* * * * *

فهرس الكتب (سوى الهندية) المذكورة فى كتاب الهند للبيرونى

فهرس الكتب (سوى الهندية) المذكورة فى كتاب الهند للبيرونى

الكتب		الصفحة
كتاب النواميس ، لأفلاطن	(The Book of Laws of Plato)	٨٠ ، ٩٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٣
كشف المحجوب لأبى يعقوب السجزى [المجويرى]		٤٩
كليلة و دمنة لعبد الله بن المقفع		١٢٣
كندكاتك العربى	(Khanḍakhādyaka, Arabic)	٥١٢
كنز الإحياء ، لمانى		١٩
المجسطى ، لبطلميوس	(Almajest)	١٠٦ ، ١٨٤ ، ٢٢٤ ، ٤٣٨
مفتاح علم الهيئة ، للبيرونى		٢٣٢
الميامر ، لجالينوس	(The Book of Speeches of Galenus)	٧٢



فهرس

الأمم و الأحزاب و أهالى البلاد و الأماكن و غيرها
(ما سوى الألفاظ الهندية)
من كتاب الهند للبيرونى

فهرس الأمم و الأماكن و غيرها من كتاب الهند للبيرونى

فهرس الأمم و الأماكن و غيرها من كتاب الهند للبيرونى

فهرس الأمم و الأماكن و غيرها (سوى الهندية) من كتاب الهند للبيرونى

الترمذ

فهرس الأمم و الأماكن و غيرها (سوى الهندية) من كتاب الهند للبيروني

فهرس الأمم و الأماكن و غيرها (سوى الهندية) من كتاب الهند للبيرونى

تم الفهرس





CHAPTER LXXVII

CHAPTER LXXVI

CHAPTER LXXIII

CHAPTER LXXIV

CHAPTER LXXV

CHAPTER LVIII

CHAPTER LIX

CHAPTER LII

AL-BĪRŪNĪ'S INDIA

CHAPTER XLIX

END OF Vol. I

OF

THE ENGLISH TRANSLATION



	English Translation Page	Arabic Text Revised Edition Page

CHAPTER XXX

CHAPTER XXXI

CHAPTER XXVII

CHAPTER XXV

CHAPTER XXVI

CHAPTER XXI

CHAPTER XXII

CHAPTER XIX

CHAPTER XX

CHAPTER XVIII

CHAPTER XIII

CHAPTER XI

CHAPTER XII

CHAPTER VIII

CHAPTER VII

CHAPTER V

CHAPTER VI

CHAPTER IV

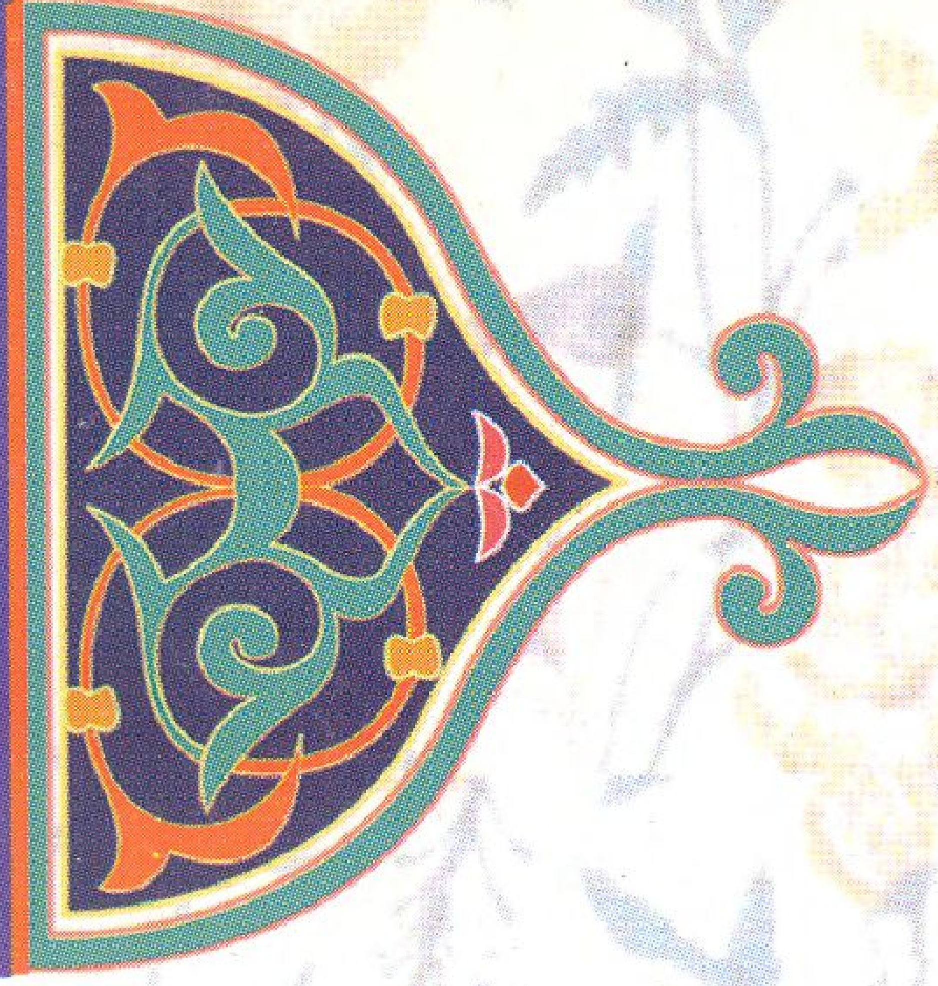
DETAILED CONTENTS OF AL-BĪRŪNĪ'S INDIA ACCORDING TO EDWARD SACHAU'S ENGLISH TRANSLATION

CHAPTER I

صدر من هذه السلسلة

١ - ديوان أبى الطيب المتنبى تحقيق د. عبد الوهاب عزام
٢ - الإشارات الإلهية لأبى حيان التوحيدى تحقيق د. عبد الرحمن بدوى
٣ - قصة الحلاج وما جرى له مع أهل بغداد تحقيق : سعيد عبد الفتاح
٤، ٥ - ديوان الحماسة لأبى تمام تحقيق : د. عبد المنعم أحمد فرج
٦ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الأول)
٧ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الثانى)
٨ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الثالث)
٩ - رسائل إخوان الصفا (المجلد الرابع)
١٠ - كتاب التيجان فى ملوك حِمْيَرَ
١١ - ألف ليلة وليلة (المجلد الأول)
١٢ - ألف ليلة وليلة (المجلد الثانى)
١٣ - ألف ليلة وليلة (المجلد الثالث)
١٤ - ألف ليلة وليلة (المجلد الرابع)
١٥ - ألف ليلة وليلة (المجلد الخامس)
١٦ - ألف ليلة وليلة (المجلد السادس)
١٧ - ألف ليلة وليلة (المجلد السابع)
١٨ - ألف ليلة وليلة (المجلد الثامن)
١٩ - تجريد الأغانى (المجلد الأول)
٢٠ - تجريد الأغانى (المجلد الثانى)
٢١ - تجريد الأغانى (المجلد الثالث)
٢٢ - تجريد الأغانى (المجلد الرابع)
٢٣ - تجريد الأغانى (المجلد الخامس)
٢٤ - تجريد الأغانى (المجلد السادس)
٢٥ - الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة مج ١ تحقيق : هنس وير
٢٦ - الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة مج ٢ تحقيق : هنس وير
٢٧ - حلبة الكميت للنّواجى
٢٨ - البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ (المجلد الأول)
٢٩ - البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ (المجلد الثانى)
٣٠ - رسائل ابن عربى (المجلد الأول)
٣١ - رسائل ابن عربى (المجلد الثانى)
٣٢ - منامات الوهرانى . مراجعة د. عبد العزيز الأهوانى
٣٣ - الكشكول (المجلد الأول)
٣٤ - الكشكول (المجلد الثانى)
٣٥ - أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول
٣٦-٤٨ - بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس (فى ثلاثة عشر مجلدًا)
٤٩ - فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (المجلد الأول)
٥٠ - فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (المجلد الثانى)
٥١-٥٤ - المواعظ والاعتبار (فى أربعة مجلدات)
٥٥ - سيرة أحمد بن طولون ، تحقيق : محمد كرد على
٥٦ - مجموعة مصنفات شيخ إشراق للسهروردى (المجلد الأول)
٥٧ - مجموعة مصنفات شيخ إشراق للسهروردى (المجلد الثانى)
٥٨ - اتعاظ الحنفا للمقريزى (المجلد الأول)
٥٩ - اتعاظ الحنفا للمقريزى (المجلد الثانى)
٦٠ - اتعاظ الحنفا للمقريزى (المجلد الثالث)
٦١ - مقالات الإسلاميين للأشعرى ، صحّحه هِلموت ريتّر
٦٢-٦٥ - ديوان أبى نواس (٤ مج) تحقيق : إيڤالد ڤاغنر وغريغور شولر

٦٦ - ولاة مصر تأليف محمد بن يوسف الكندى ، تحقيق د. حسين نصّار
٦٧ - المنتخب من أدب العرب (الجزء الأول)
٦٨ - الهوامل والشوامل لأبى حيان التوحيدى ، ومسكويه ، تحقيق : أحمد أمين والسيد أحمد صقر
٦٩ - المنتخب من أدب العرب (الجزء الثانى) جمعه طه حسين وآخرون
٧٠ - نوادر المخطوطات تحقيق عبد السلام هارون (المجلد الأول)
٧١ - نوادر المخطوطات تحقيق عبد السلام هارون (المجلد الثانى)
٧٢ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام (مج ١) تحقيق : محمود محمد شاكر
٧٣ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام (مج ٢) تحقيق : محمود محمد شاكر
٧٤-٨٠ - الحيوان (فى سبعة مجلدات) تحقيق : عبد السلام هارون
٨١ - الأشباه والنظائر للخالديين (جزآن فى مجلد واحد) تحقيق د. السيد محمد يوسف
٨٢ - سيرة صلاح الدين لابن شداد تحقيق د. جمال الدين الشيّال
٨٣ - الإمتاع والمؤانسة (ثلاثة أجزاء فى مجلد واحد) تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين
٨٤ - ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمى تحقيق محمد حسن الأعظمى وآخرين
٨٥-٨٨ - البيان والتبيين (فى أربعة مجلدات) تحقيق عبد السلام هارون
٨٩ - المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد الأندلسى (القسم الخاص بالفسطاط) تحقيق د. شوقى ضيف وزميليه
٩٠ - الفتح القسى فى الفتح القدسى للعماد الأصفهانى تحقيق محمد محمود صبح
٩١ - ديوان ابن سناء الملك تحقيق د. محمد إبراهيم نصر
٩٢ - السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد تحقيق : فهيم محمد شلتوت
٩٣ - معجم الشعراء للمرزبانى تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج
٩٤ - فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء تحقيق د. محمد رجب النجار
٩٥ - أساس البلاغة للزمخشرى ج ١ عن طبعة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية
٩٦ - أساس البلاغة للزمخشرى ج ٢ عن طبعة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية
٩٧ - مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصفهانى ج ١ تحقيق السيد أحمد صقر
٩٨ - مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصفهانى ج ٢ تحقيق السيد أحمد صقر
٩٩ - الصاحبى لابن فارس تحقيق السيد أحمد صقر
١٠٠ - التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا . تحقيق : محمد بن تاويت الطنجى
١٠١ - عيون الأخبار لابن قتيبة . المجلد الأول ، عن طبعة دار الكتب المصرية
١٠٢ - عيون الأخبار لابن قتيبة . المجلد الثانى ، عن طبعة دار الكتب المصرية
١٠٣ - عيون الأخبار لابن قتيبة . المجلد الثالث ، عن طبعة دار الكتب المصرية
١٠٤ - عيون الأخبار لابن قتيبة . المجلد الرابع ، عن طبعة دار الكتب المصرية
١٠٥ - الفلاكة والمفلوكون . تأليف : أحمد بن على الدلجى
١٠٦ - التحدث بنعمة الله . لجلال الدين السيوطى
١٠٧ - الاقتباس من القرآن الكريم ج ١
١٠٨ - الاقتباس من القرآن الكريم ج ٢



الذخائر

سلسلة نصف شهرية



هذا الكتاب

(تحقيق ما للهند من مقولة) كتاب خطير يفتح للقارئ العربى نافذة واسعة يطل منها على عالم الهند العجيب بكل مافيه ، وهو عالم ذو حضارة عريقة وثقافة لها طابع خاص ، وقد عرفه المسلمون منذ فتوحهم الأولى ؛ ونمت علاقاتهم به نموًا كبيرًا فى العصور التالية حيث قامت هناك دول إسلامية عتيدة فى شبه القارة الهندية ، وبلغ سلطان المسلمين فيها أوجه فى مطلع القرن السابع عشر الميلادى . يأخذ **البيرونى** - مؤلف الكتاب - بيدنا لينفذ بنا إلى حضارة الهند متوغلا فى مجاهل تلك الحضارة وفى شعاب ثقافتها التى جمعت بين علوم يرتضيها العقل ويقدرها حق قدرها، وأساطير تُمتِع من يتذوق الفن ويتعشّق الجمال، هذا إلى تقديم مقارنات بين حضارة هذه البلاد وماحولها من حضارات الفرس واليونان، وعلاقاتها بالحضارة الإسلامية وما وقع بين الجانبين من تأثر وتأثير، وأخذ وعطاء

الكتاب القادم : جواهر الألفاظ لأبى الفرج قدامة بن جعفر
(الكاتب البغدادى)



الشركة الدولية للطباعة

الثمن : عشرة جنيهات